هذا الجزء الثانى من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء لابى
القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

م

قد حلى هامش هذا الجزء بذيل ثمرات الاوراق

(فهرست الجزء الثانى من كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)

صحيفه

٢ (الحد الثانى عشر فى الاخوانيات)
٢ حدود الاخوة
١٦ ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم
١٨ ومما جاء فى الزيارة
٢٢ (الحد الثالث عشر فى الغزل وما يتعلق به)
٢٢ ما جاء فى أوصاف الهوى واحوال العشاق
٣٢ تذكر المحبوب فى اليقظة والنوم
٣٥ ومما جاء فى التوديع والفراق
٤٠ ومما جاء فى الهجران
٤٤ ومما جاء فى البكاء والدموع
٤٨ ومما جاء فى الشوق والحنين والنحول
٥٦ ومما جاء فى الوشاية والعذل
٥٩ ومما جاء فى ابداء الهوى واخفائه
٦١ ومما جاء فى مراسلة الحبيب ومكاتبته
٦٣ ومما جاء فى مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه
٧٢ ومما جاء فى الطيف
٧٣ ومما جاء فى السلو
٧٥ ومما جاء فى فنون مختلفة من الغزل
٧٦ (الحد الرابع عشر فى الشجاعة وما يتعلق بها)
٧٦ ما جاء فى الشجاعة واحوالها
٨٦ ومما جاء فى التهديد
٨٨ ومما جاء فى فضل الاسلحة والمتسلحة
٩٨ ومما جاء فى طلب الثار والدية والرخصة فى الاقتصاص
١٠٠ ومما جاء فى التحذير من الحرب وطلب الصلح
١٠٢ ومما جاء فى الهزيمة والخوف وان الفرار لا ينجى من الموت
١٠٨ ومما جاء فى التلصص وما يجرى مجراه
١١٢ ومما جاء فى الحبس والقيد والضرب وغيرها
١١٥ (الحد الخامس عشر فى التزوج والازواج والطلاق والعفة والتدبير)
١١٥ فيما جاء فى النكاح والطلاق واحوال الازواج وسياستهن
١٢٣ ومما جاء فى قلة الصداق وكثرته
١٣٤ ومما جاء فى العفة

صحيفه

١٢٧ وما جاء في الغيرة والتذيث
١٤٣ (الحد السادس عشر في المجون والسخف)
١٤٣ ما جاء في اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنى
١٤٧ ذم من التحى وكد سوقه واستقبح وجهه
١٥٢ النهي عن الدلك والرخصة فيه
١٥٤ وما جاء في السوءتين والجماع
١٦٣ وما جاء في السحق والمساحقات
١٦٤ وما جاء في الضراط والفسو
١٦٩ (الحد السابع عشر في خلق الانسان)
١٦٩ الخلقة المستحسنة عند العرب
١٧٦ أنواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل
١٧٧ وما جاء في محاسن المحبوب وميل النفوس اليه
١٨٥ أوصاف مجموعة من الجمال
١٨٥ وما جاء في مقابح خلق النسوة
١٨٧ وما جاء في وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين
١٩٣ في حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه
١٩٥ البكاء على فقد الشباب والتأسف له
١٩٨ المعمرون
١٩٩ الترغيب في الاختضاب والرغبة فيه
٢٠١ وما جاء في الاسماء والكنى والالقاب
٢٠٦ (الحد الثامن عشر في الملابس والطيب)
٢٠٦ الرخصة في اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا
٢١٣ وما جاء في آلات الدار
٢١٧ (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونبوها)
٢١٧ اسماء الدنيا
٢٢٤ حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن
٢٢٥ (الحد العشرون في الديانات والعبادات)
٢٢٥ الدلالة على وحدانية الله تعالى
٢٤١ وما جاء في المذاهب المختلفة
٢٤٣ نوادر في مناظرة النصارى واليهود والمجوس
٢٤٦ وما جاء في الانبياء والمتنبئين
٢٤٩ وما جاء في مبدئ القرآن ونزوله

صحيفه

٢٥٣ ومما جاء في العبادات
٢٥٥ ومما جاء في الصلاة
٢٥٦ باب الأذان
٢٦١ الزكاة
٢٦١ ومما جاء في الصوم
٢٦٩ ومما جاء في الحج والعمرة
٢٧٢ ومما جاء في الادعية
٢٧٧ ومما جاء في فضائل اعيان الصحابة
٢٨٤ (الحد الحادي والعشرون في الموت وأحواله)
٢٨٤ اسماء الموت ووصفه
٢٩٧ ومما جاء في الغموم والصبر والتعازي والمراثي
٣١٦ (الحد الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران
٣١٦ فما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم
٣٢٢ ومما جاء في الحر والبرد والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك
٣٣٤ تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء
٣٤٨ ومما جاء في الامكنة والابنية
٣٥٧ ومما جاء في المفازة
٣٥٩ ومما جاء في التغرب
٣٦٤ ومما جاء في الحنين الى الاوطان
٣٦٦ ومما جاء في النيران
٣٦٨ (الحد الثالث والعشرون في الملك والجن)
٣٦٩ ومما جاء في ابليس والجن
٣٧٢ (الحد الرابع والعشرون في الحيوانات)
٣٧٢ فما جاء في الخيل والبغال والحمير
٣٨٢ ومما جاء في الغنم (صوابه النعم)
٣٨٨ ومما جاء في الوحشيات
٣٩٣ ومما جاء في الطير وجميعها
٣٩٩ ومما جاء في الهوام والحشرات
٤٠٥ ومما جاء في احوال الحيوانات وطبائعها
٤١٠ ومما جاء في الصيد والذبائح
٤١١ (الحد الخامس والعشرون في فنون مختلفة
٤١٣ ذكر خصال معدودة

هذا الجزء الثانى من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء لابى
القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

قد حلى هامش هذا الجزء بذيل ثمرات الاوراق

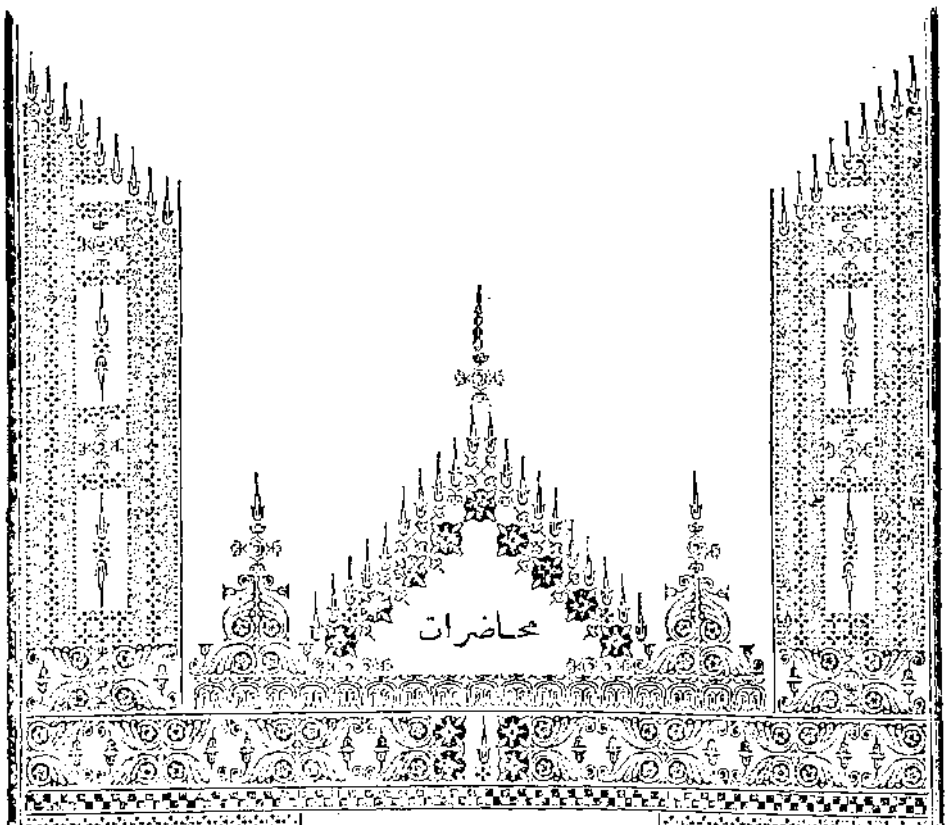

بسم الله الرحمن الرحيم

(المجلس الثاني عشر في الاخوانيات)

(حدود الاخوة) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هي الموافقة في التشاكل وقال ابراهيم الموصلي قلت لاسباط الشيباني صف لي الاخوة وأوجز فقال اغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة في اجساد متفرقة (الترغيب في اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة في الدين والدنيا الا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قيل اغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير باخيه وقيل لا بقراط ما أفضل ما يقتني الانسان فقال الصديق المخلص عمر بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهايه
خل تؤانسه ودود * والرجوع الى الكفايه

شاعر أخاك اخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقد أحسن الذي قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
فما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحد الكثير

(تفضيل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
(حكى) ان هارون الرشيد حج ماشيا
وان سبب ذلك ان أخاه موسى الهادي
كانت له جارية تسمى غادر وكانت
احظى الناس عنده وغنا وغنت يوما وهو
في مجلس أنه على الشراب اذ عرض له
سهو وفكر وتغير لونه وقطع الشراب
فقال الجلساء ما شأنك يا أمير المؤمنين

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك احب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر

أخو ثقة يسر بحسن حال * وان لم تدنه مني قرابه

أحب الي من الفي قريب * تسيت صدورهم لي مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفي لك عند الجهل من لا تقاربه

وفي المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذوو الارحام

رجل من خثعم

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسوة عندي واخواني

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الدادي ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل التبن ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة مابك أعانك وان سألته اعطاك وان تركته بدأك ان رأى حسنة اظهرها أو سيئة ستر ها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمره ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فاوصى بقدر ما عرف (كون الانسان مصاحبا لشكله) قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اياس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله شاعر

وكل امرئ يصبو الى من يجانس آخر فانما الناس اشكال والاف

غلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة شاعر

ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

ومما يؤكد ذلك وان البزاة البيض لا تألف القطا آخر

لكل امرئ شكل من الناس مثله * واكثرهم شكلا اقلهم عقلا

وقيل الشدياق القذأهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من يصاحب صاحبا ينسب اليه) قال شاعر

ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستحبه

وربما عـــــر صحيحا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغنيا لهم فقيل له عن فغنى

قال قد وقع في قلبي ان جاريتي غادر
بنزوجها أخي هارون بعدي فقالوا
نطيل الله بقاء امير المؤمنين وكنا
فداءه فقال ما ينزل هذا ما في نفسي
وأمر باحضار هارون وعرفه ما
بلغه فاستعطفه وذكره ما ينبغي ان
يتكلم به في تطييب نفسه فلم ينفع
ذلك وقال لابد أن تحلف لي قال
أفعل وحلف له بكل يمين تحلف بها
الناس من طلاق وعتاق وحج
وصدقة وأشياء مؤكدة فسكن ثم
قام فدخل على الجارية فاحلفها بمثل
ذلك ولم يلبث الا يوما حتى أرسل الى
الجارية فخطبها فقالت ياسيدي كيف
بايمانك وايماني فقال احلف بكل شيء
حلفت به من الصدقة والحج عاشا الجميع
الا تزوجتك فتزوجها وحج عاشا الجميع
وشغف بها اكثر من أخيه حتى كانت تنام
فيضع رأسها في حجره ولا يتحرك حتى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل له صدقت وأمر بقتله شاعر

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه
وللناس على الناس * مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجانس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا اشبهتها مسكوية

يقولون لي ان الرئيس محمدا * يؤول الى رأي كريم المناسب
فقلت دعوني قد عرفت اختباره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(البحث عن مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء اعداءكانوا أم اصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال وقيل آخ الكريم وأسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى في فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما ينيب منك والمراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يستغنى عنه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه احيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه شاعر

لا تحمدن امرأ رضيك ظاهره * واخبر مودته في العتب والغضب

وقيل كان بين حاتم طيء وبين أوس بن حارثة الطائي ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لأفسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال ابيت اللعن صدق ولو كنت أنا واهلي وولدي لحاتم لوهبنا في يوم واحد ونزح فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق واين أقع من اوس وله عشرة ذكور ادونهم أفضل مني فقال النعمان ما رأيت افضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت ان تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان احمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكبه (الاعتبار بالعين والاعتماد على ما في القلب) قيل اعتبر ما في قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون شاعر

تقلب أحوال الفتى في أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره
وفي لحظ عينيه وفي حركاته * دليل على ما تحتويه سرائره
امحاق ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وقال ابن بسام

الا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء أم أبى
كما جم وبأبى الذي في القلب الا تبينا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

(متابعة الصديق في رشده دون غيه) استشهد ابن الفراة أيام وزارته على بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لا تثنى على شكوصي في نصرتك بشهادة زور فانه لا بقاء لاتفاق

تشبه فيها ما ذكرت لطائفة * فوجه فتاك لما مالك تالله ما رأيت
اخاك في الناس الا الساعة وهو هو * اخلقت وعدك بعدما
جاورت سكان القبابر * ونسيتني وحنثت في
اعمالك الكتب الفواجر
فخلوت في اهل القبور الغرائر
وخلدت في الحبر الغرائر * ونكثت عهدك اذ نكثت عهود
صدق الذي سمك الغوادر
لا يبعدنك الا الذي لا بد منه * ولا تدم خلقك الدهائر
وخلقت في قبل الصبا * وخلقت في قبل الدهائر
يا رب صرت حيث غلبت صاحبي * والله يأمر المؤمنين فتكافأ بالمكروهة
ثم تعلى ما شئت منهما كلمة * الرشيد هذا ما أملك نفسي وما زالت
كلا والله ما أملك بعد ساعة (وحكى
تزول حتى ما تت بعد ساعة

على نفاق ولا وفاء لذى مين واختلاق وأحرى بمن تعدّى الحق فى مسرتك اذا رضى أن يتحرى الباطل فى مساءتك اذا غضب وقد تقدّم هذا الخبر شاعر

ألم تعلمى انى اذا الاالف قادنى * الى الجور لا انقاد والالف حائر

ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك ممن لا يلتمس خاطر مودّتى الا بالتأتى لمواقع شهوتى

(متابعته فى غيبه ورشده) عروة

وهل كنت عن الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغيبة فنهيت عنها * وقلت له أرى امرا فظيعا
اردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح انا كالمرآة الق كل وجه بمثاله

وقال رجل لصديقه ما رأيك فى كذا فقال أنا من غزية يريد انى تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم ان يكون الرجل عند النائبة اكرم وفاء وامحض صفاء ولتكن معاونتك اخاك بمهجتك عند البلاء اكثر منها عند الرخاء (مماراة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع فى الائتلاف وربّ مخالفة دعت الى محالفة ومعاسرة تحمل على معاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودّة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليك منقصة أو غضاضة وقال يموت بن مزروع سمعت أبى يقول قرأت خمسين ألف بيت وما وقع لى مثل قوله

وما انا بالشئ الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤل

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لا تفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول بشار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل صديقك انه * مقارف أمر مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

آخر ومن لا يغض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقيل لا يجد رفيقا من لم يزد دريقا وقيل من عاتب فى كل وقت أخاه فجدير ان يمله ويقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعى رحمه الله ليس باخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفى بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه اكثر فارتبطه وقال ابن المقفع ان فى الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لا عيب فيه فقال الذى لا عيب فيه يجب ان لا يموت شاعر

وحيث اختبرت الناس حق اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ابن أبى حلة) فى كتابه سلوك السنن
الى وصف الملك المحسن اخبرنى شمس
الدين محمد بن فراج الحسنى انه انتفع
شيخنا أمين الدين أبو حيان انه انتفع
الدين بن الدماميلة قال رأيت فى المنام
شيخا حسن الصورة والهيئة وعليه
مزدوجة وكنا نمشى فى طريق
وانا راكب دابة فقلت له ارافقنى
فقال ليس المشى برفيق الراكب
فقلت اركب انت وامشى انا فقال
المسئلة بحالها فقلت كاتب فقال
فسألنى ما صنعتك فقلت كاتب فقال
كاتب احسان أو كاتب اساءة فقال
شئ من هذا وذاك فقال
ما يدعى دعوى العبد الرحيم ولا عبد
الحميد ثم قال هل تنظم الشعر فقلت نعم
قال أنشدنى وكنت قد عجلت قصيدا
جاريا وكنت استحيه فانشدته الى
أن بلغت قولى
نزكوا بماء النيل ما عللا

ونحوه وترجعني اليك وان نأت بي * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شيء يكرهه ينبغي للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح منصور التيمي

اذا ما الصديق أساءة * وقد كان من قبلها أجملا
حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الأولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والمفوة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حد المعاتبة بين الاخوان وذمها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعتبة شاعر * وبقي الود ما بقي العتاب

العتاب حدائق الاحباب وقال ابن المعتز

نعاتبكم يا أم عمرو لحبكم * الا انما القلى من لا يعاتب

ولآخر علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما في كل حق وباطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيي المودة وهو ما كان في نفس الود وعتاب يميتها وهو ما كان في ذنب وموجدة التقى اعرابيان فتعاتبا والى جنبهما شيخ فقال انما عيشا ان العتاب يبعث التجني والتجني ذرء المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا عما ثمرته العداوة وقال العباس

ان بعض العتاب يدعوا الى البغض ويؤذي به المحب الحبيبا

وقيل التجني وافد القطيعة شاعر ودع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب

تضييع ولآخر * وبدء الصرم من مل العتاب * وقيل العتاب بدء العقاب (النهي عن حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط في اكتساب الاخوان وأقل منه عقلا من ظفر باخي صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله وداً من رجل فتمسك به وقيل لا يقطع الرجل أخاه الا واحد من اثنين لا خير فيهما لملاله أو لسوء اختياره للصداقة (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان لرجل لا تكون صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يجب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولا تقصر عن الاستحقاق ابراهيم بن عباس

خل النفاق لاهله * وعليك فانتهج الطريقا
واذهب بنفسك ان ترى * الاعداوا أو صديقا

وفي مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المثقب العبدي

فأما ان تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني
والا فاجتنبني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

آخر ولا تك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك ربما أفتلق مصافاته ياوكد مودته فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك لن لمن يجفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد عن معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا التنوخي

الق العدوّ بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فاحزم الناس من يلقى اعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح اعرابي صديقا فقال مجالسته غنيمة وصحبته سلامة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومي امنا من يومك لاخترت ان أوثرك به شاعر

وذي لطف لو كان يعلم انه * شفائي دم من جوفه لسقاني

آخر قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب واعذب من قول البحتري

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا

أخ واب لي ثم أم شفيقة * تفرق في الاحباب ما هو جامعه
سلوت به عن كل من كان قبله * واذهلني عن كائن هو تابعه

ولآخر ونحن كروح بين جسمين قسمها * بجسماهما جسمان والروح واحد

(متى تختلف اخوان مذهباهما) قال الجاحظ لم ير اعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشام وكان بينهما من المخالطة ما لم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة ووصفهما جعفر المصري فقال

فنحن من ودّ وحب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبد الله الاباضي وهشام بن الحكم شريكين في البز وبينهما من الخلاف ما لم يكن بين اثنين كان الاباضي يزعم ان عليا لم يزل مستسرا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلي رضي الله عنه قال هشام ما خالفني الا مرة اشتريت جارية فقلت اجعلها الى فقال انت عندي كافر وهذا فرج ولا احب ان أبيحه لك العباس بن الاحنف وهو مما يتمثل به ههنا

زاوج حيتاها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن

(اصطحاب نذلين) في المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه شاعر

* كانس الخنافس بالعقرب * ولابي الحسن

كلا كما بالمجد مستهتر * وبابتناء المجد مفتخرون
وفرق ما بينكما واحد * انت رقيع وهو مأفون
وانت لوطي على ظنه * وذاك بالاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالاقصاء عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليمكن لك عليه الفضل شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذي مودّة * وكنت واياه بمنزلة سوا
فلا لك ذا عتب عليه وانما * يعاقب بالذنب الذي هو مرتضى

(وحكى في مرآة الزمان وغيرها في ترجمة شمس الدين قوزان شامين أبو اخ السلطان صلاح الدين) قال محمد بن علي الحكيم الاديب رأيت شمس الدولة بعد موته فعلمت ما بات فيه كيف كفنه ودفن به قال وقال لا تستحيل مرورا مما عصيت به * منا فما مسيت منه سارق الدين
ولا تقولن جوعا شأنه بخل * من بعد ذل على الشام واليمن
الى مرجحن عن الاوطان وليس مي * من كل مذ لكت نفسي سوى الكفن

(حكى) انه كان بمصر في باب القاسم الطنبوري صاحب زاد وحكايات وله مداس له مدة ثمن كل انقطع منه موضع يجعل عليه رقعة الى أن عمل في غاية الثقل وصار يضرب به المثل فيقال أثقل من مداس أبي القاسم الطنبوري وكان أنفق

(الحث على مشاركة الصديق فى سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا أيسرت لزمونك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا فى الضعف عنهم

يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الاقربان يفتقر

ولآخر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقيل فلان يتحسى المر ويسقى اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق فى ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال ما بال أحدهما غنى والآخر فقير وقيل لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال محمد بن على ايدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا باخوان (الحث على أن تشارك فى السراء من يشاركك فى الضراء) قال اكثم بن صيفى حق ان تشارك فى النعم من يشاركك فى المكاره

أبو تمام ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وقال بحظة البرمكى

قل للوزير أدام الله دولته * اذكر منادمتى والخبز خشكار

اذ ليس بالباب يرذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركاك فى مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه در غير شريك

(ذم من أعرض عنك فى حال يساره)

صبغت أمية فى الدماء رماحنا * وطوت امية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى فى حدانيابه شعبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

محمود وكنت أخى ايام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر ابتاع ودى وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

رآنى بعين النقص ان صار ذا غنى * واغفل قبل اليوم نقص يديه

وما نال الا حظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه

فكله الى مر الليالى وصرفها * ستأتى على ما عنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه فى الرخاء مراعيا

آخر فلا يغرنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كافته حاجه

(ذم من تكبر على اصدقائه لغناه وسلطانه) صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره

اعاده الله الى حاله * فانه يصلح فى فقره

الخوارزمى وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتبس نارا بزند لحاجة * فلما تلظت ناره أحرق الزندا

(تغير الاخوان فى حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولى ولاية وبقى لك واحدا من عشرة

الزجاج فقال له سمسار يا أبا القاسم قد وصل تاجر من حلب ومعه جمل زجاج مذهب قد كسد فابتعه منه وانا ابيعه لك بعد مدة بمكسب المثل مناصفة فابتاعه بستين دينارا ثم دخل سوق العطارين فقال سمسار آخر قد ورد تاجر من نصيبين بماء ورد فى غاية الحسن والرخص ابتعه منه وانا ابيعه لك بفائدة كثيرة فابتاعه بستين دينارا أخرى ثم جعله فى الزجاج المذهب ووضعه على رف فى صدر البيت ثم دخل الحمام بفلس فقال له بعض اصدقائه يا أبا القاسم اشتهى أن تغير مداسك فانه فى غاية الوحاشة وانت ذو مال فقال السمع والطاعة ولما خرج من الحمام ولبس ثيابه وجد الى جانب مداسه مداسا جديدا فلبسه ومضى الى بيته وكان القاضى دخل الحمام يغتسل ففقد مداسه فقال الذى لبس مداسى ماترك

فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان لك اخ صافى الود فلا تمن له منزلة فني ذلك تغيره عن الوداد شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما اردت ود امرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(نهى من بلغ صديقه منزلة من التدلل عليه) منصور

اذا رأيت امرأ في حال عسرته * صافي المودة مافي وده وغل

فلا تمن له حالا يسرها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنتظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرت اليه بها قبل واذا جعلك اباه فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط في الدالة كما ان المحترم له ملوم على تناسي المودة والحرمة وقال ابو عباد يوما لابي بكر المقرى اياك والدالة في غير مكانها فنحن بالليل اخوان وبالنهار ذوو سلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها)

فتى زاده السلطان في الحد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوي وغيري اذا ما طار خلف صحبه * دوين المعالي واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخارفة سجد من حوله شكرا لذلك غير الابرش الكلبي فقال له هشام ما منعك ان تسجد معي قال اني معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتتذكرني قال بل اصعدك فقال أما الآن فاني اسجد عشرين سجدة (مدح من نزه اخوانه عن استخدامهم في سلطانه) كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوي عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه الا مرتني فكنت اكفيك قال ليس من المروءة ان يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفي المثل اذا عز اخوك فهن ابن المعتمر

اذا أنت رافقت الرجال فكن فتى * كأنك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرا لكل صديق

آخر كأنه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهي عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية

لا تهين للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل اثقاله عليك كما * يحمل اثقاله على جمله

(احتمال اذى الصديق ما لم يكن فيه هوان) صالح

ارضى عن المرء يصفيني مودته * وليس شيء من البغضاء يرضيني

آخر ساصبر عن رفيقي ان جفاني * على كل الاذى الا الهوان

لحظة تذلل لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للذله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس اصدقاء ذي المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا اعلم لان الدنيا

عوضه شيئا فوجدوا عداس ابي القاسم فانه معروف فكسوا بيته فوجدوا عداس القاضي عنده فاخذ منه وضرب أبو القاسم وحبس وغرم جملة مال حتى خرج من الحبس فاخذ المداس والقاه في الدجلة فغاص في الماء فرمى ببعض الصيادين شبكة فطلع فيها المداس فقال هذا مداس أبي القاسم والظاهر انه سقط منه فحمله الى بيت أبي القاسم فلم يجده فرماه من الطاق الى بيته فسقط على الرف الذي عليه الزجاج فتبدد ماء الورد وانكسر الزجاج فلما رأى ابو القاسم ذلك لطم على وجهه وصاح وافتقر افتقر في هذا المداس ثم قام يحفر له في الليل حفرة فسمع الجيران حس الحفرة فظنوا انه نقب فشكوه الى الوالي فارسل اليه من اعتقله وقال له تنقب على الناس حائطهم اسجنوه فمكثوا فلم يخرج من السجن الى ان

مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما اعرف ذلك لو ولت الدنيا لم تسمع الى قول طريح

الناس اعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب على بن عيسى لم يطرب ناحيته احد فلما ردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فاينما انقلبت يوما بها انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لى عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداء نعم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التى يحلها الطمع) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة ابراهيم بن العباس

وكنت اخى كالدهر حتى اذا نبوت * فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبالى عددتك طائلا * ولا يوم ادبارى عددتك من امرى

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك وقال شاعر

وكن عالما أنى اغار على أخى * وخلى كما انى اغار على عرسى

ووفر على الحظ منك فانني * خصصتك بالحظ الموفر من نفسى

(ذم من يصاحب من اصدقائك اعدائك) فى كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صدوقا ولعدوه عدوا شاعر

تؤاخى عدوى ثم تزعم انني * صديقك ان الرأى منك لعازب

وقيل ليس من المروءة ان تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال ايوب بن جعفر لثامون انا اودك مودة حرة وابغض اعداءك بغضة مرة فقال انك تقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حد من يصاحب منهم اعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فانما هو احد رجلين إذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شريكه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال على رضى الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال العرجى الصوفى اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم مادامت الحشمة عليها مسلطة وقال بعضهم اسقط عن نفسى نصف هم الدنيا بعشرة من لا احتشمه وقال الجنيد رضى الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخرا ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال فى كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط فى الامالة فيرتد ظلها وقال اكتم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء اخذه الحارثى فقال

اذا ما عمت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

فان

غرم جملة مال فاخذ الناس ورماه فى مستراح الخان فسد قصعة المستراح وفاض فكشف الصناع ذلك حتى وقفوا على موضع السد فوجدوا مداس أبى القاسم فحملوه الى الوالى وحكوا له ما وقع فقال غرموه المصروف جملة فقال ما بقيت اعارق هذا المداس وغسله وجعله على السطح حتى جف فرآه كلب ظنه رمة فحمله وعبر به الى سطح آخر فسقط على امرأة حامل فاجهضت واسقطت ولدا ذكرا فنظر واما السبب فاذا مداس ابى القاسم فرفع الى الحاكم فقال يجب عليه غرة فباع دكانه وغلامه وخرج وقد افتقر ولم يبق معه شئ فاخذ المداس وجاء به الى القاضى وحكى له جميع ما اتفق له فيه وقال اشتهى ان يكتب مولانا القاضى بينى وبين هذا المداس مبارأة بأنه ليس منى ولست منه وانى برى منه ومهما

فان تقصهم أرمولئن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت اوكن مجانبا
ولا تنتبذ عنهم ولا تدن منهم * ولكن امرا بين ذاك مقاربا

وقال اذا اقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن قرب منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالي وجه في اللئام ولا يد * ولكن وجهي في الكرام عريض
اهش اذا لاقيتهم وكانني * اذا انا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة في انقباض وحشمة فاذا * ابصرت اهل الوقار والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

(النهي عن فرط المودة والعداوة) قيل من احببت فلا تأمنه ومن ابغضت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخن * تقلب عصريه لغير اريب
فلا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

آخر فهونك في حب وبغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل لتكن الاخوان عندك كالنار قليلها ينتفع وكثيرها ابوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح ابدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ماتراه * يكون من الطعام او الشراب

(اعواز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلني على صديق اركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لا توجد وقيل لرجل من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد

واني لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى ابو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * اجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتي من لي بخل موافق * اقول بشجوى مرة ويقول

الصابئ اياب كل الناس اولا دعلة * اما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات اديم في النفاق صفيق

(التخويف من دغل الاخوان) قال اعرابي اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظني من الصديق فقيل كيف قال لاني متحرز من العدو على بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضره

فعله يؤاخذ به ويلزمه فقد انقرض
فضيلة القاضي ووصله بشيء ومضى

١٥ (هذه قصيدة لزيد بن معاوية
وهي عزيزة الوجود)

وسرب كعين الربل ميل الى الصبا
رواتع بالعادي سود المدامع
سمعن غناء بعد ماعن نومة
من الليل عللا من فوق الضاجع
ايا دهر هل شرخ الشبيبة راجع
مع الخفرات البيض ام غير راجع
فبت بزور من خيال بعثته
وكنت بوصل منهم غير قانع
اذا رمت من ليلى على العهد نظرة
تعلقني جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحي تطمع ان ترى
للى وصلا من بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك بالليلى عن العين انما
اراك بقلب خاضع لك خاشع

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لا تضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستعد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد فى صداقته ما يتوثب به فى عداوته شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه
يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكرهة)

فلا خير فى ود امرئ متكاره * عليك ولا فى صاحب لا توافقه

وقال آخر الا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ودأتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة ويظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوا فى علانيتك فلا تتخذه صديقا فى سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر يزيد الحكمى

لسانك لى ارى وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك متلوى

آخر زعمت صديقى طاب مرعى ومسمعا * صدقت ولكن الغيب معيب

آخر اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوبا عادى فى جسوم اصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء)

أخ كنت آوى منه عند ذكاره * الى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بينى وبينه * فاقلعن منا عن عدو وصارخ

وقال اعرابى يا حسرتى فقد صغرت من فلان عياب ودى بعدما تملئها واكفهرت وجوه كانت بماثها قادرما كان مقبلا واقبل ما كان مدبرا (ذم من يتجنى على صديقه طلبا لصرمه)

ان الملول اذا اراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر زمانى كله غضب وعتب * وانت على والايام الب

وقال ابن المقفع ينبغى للعاقل ان يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا وأنت تلوم * (معاتبة من اساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظنى بنفسى المتنبى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح فى داج من الشك مظلم

وله الموسوى

ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا
من ساء ظنا بمن يهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه)

مالى جفيت وكنت لا اجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تشربنى فتمزجنى * ولقد عهدتك شاربى صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير ما فى اللئيم ان يكف ضرره المتنبى

انا فى زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال

وما عهد ليلى ما حديث بدائع
وما عهد ليلى ان تتاعت بضائع

(من غريب ما يحكى) ان عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابى سفيان والدة يزيد ابن عبد الملك بن مروان حرمت على اثنى عشر من الخلفاء من بنى امية معاوية جدها ويزيد ابوها ومروان ابن زوجها والوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك اولاد زوجها والوليد ابن يزيد ابن ابنها ويزيد بن الوليد ابن زوجها وابراهيم بن مروان ابن الوليد ابن زوجها أيضا ومعاوية بن يزيد بن عبد الملك ابنها ومعاوية اخوها وزوجها عبد الملك ابن مروان ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها انتهى (وجد بخط قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر حافظ العصر) قال وجد بخط الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن ابى حجلة التلمسانى قال انشدنى القاضى

آخر

آخر
لى صديق لديه تصح ورد * غير ان الدماغ فيه مرمه
فاذا ماسعى ليدفع عنى * فى الملمات صارعون الملمه
ليته كف خيره واذاه * ورعى لى بذاك حقا وحرمه

وقال آخر
قد جناها اخ على كريم * وعلى اهلها براقش تجنى

(ذم من يعادى أصدقاءه) السرى الكندى

رايتك تبرى للصديق نوافذا * عدوك من اوصابها الدهر آمن

آخر
لنا اخ يطلب غير ثاره * يطوى العدا و ينتحى بجاره
* والكلب لاينبح من فى داره *

(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد و بعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجرى مع كل ريح وقيل لاتستبدلن باخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك شاعر

كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا

أبو الشيص

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

(عكس ذلك) قيل عليك بمستطرف الاخوان تستفيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق

فللعين ملهى فى التلاد ولم يفد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

ولهذا الباب وماتقدم نظير فى حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته متنقلة كتنقل الافياء واخوته متلونة كتلون الحرباء صالح

قل للذى لست أدرى من تلونه * أناصح أم على غش يداجينى
تعتابنى عند أقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل منك يأبينى

وقال آخر
أخ لى كايام الحياة اخاؤه * تلون الوانا على خطوبها
اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتنى اليه خلة لا أعيبها

وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقنى الشك فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك فانك ابتدأتنى بلطف من غير خبرة واعقبتنى بجفاء من غير ذنب فاطمعنى أولك فى اخائك وأيأسنى آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء فاقنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل لان ابتلى بمائة جموح بجوج أحب الى من أن ابتلى بمتلون ابراهيم بن العباس

يا أخا لم أر فى الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا
كنت لى فى صدر يومى صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا

وقال بعضهم لمغنية
مرحبا ثم مرحبا * بحبيب تغضبا
فاجابته
أنت كالريح لاتدو * م جنوبا ولا صبا

(عتب من ترعاه وهو يجفوك)

فخر الدين عبد الوهاب المصرى انشده فى الاهرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة وأجاد

امبانى الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
اذكرتنى قولا لتقادم عهده * أين الذى المرمان من بنيانه
من الجبال الشامخات تكادأن * تمد فوق الافق عن كيوانه
وكان كسرى جالس فى سفحها * لاجل مجلسه على ايوانه
نبت على حر الزمان وبرده * مدا ولم تأسف على حدثانه
والشمس فى احراقها والريح عند * هبوبها والسيل فى جريانه
هل عابد قد رخصها بعبادة * فبانى الاهرام من اوثانه
أو قائد يقضى برجعة نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها الكنوز فى جسمه

وأعجب من جفائك لي وصبري * على طول ارتفاعك وانخفاضي
سروري أن تدوم لك الليالي * بما تهوى كأني عنك راضي

(الحث على مصارمة من تبغضه) قال رجل لآخر لي أخ اذا كلمته آذاني واثمت واذا كرهته اراحني وسلمت فانشده

وفي البعد مسلاة وفي الصرم راحة * وفي الناس ابدال سواه كثير

آخر

ودّ ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

(المسرة بفراق من لا تحبه) منصور الفقيه

ومستوجب شكري باعراضه عني * أجل يد عندي له بعده عني
تلافى بهجري بعض ما كان جره * على بوصلي قبل اعراضه عني

واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه سوى هذا وقال اسحاق الموصلي ذكرت للعباس العلوي رجلا فقال دعني أتذوّق طعم فراقه فهو والله لا تشجيني له النفس ولا يدمي لفراقه المقل شاعر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشدّ تغانيا

(الحث على مصارمة من رث حبل ودّه) في المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لا تصحب من لا يرى لك في الودّ مثل ما ترى له وقيل شغل المرء بمشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جد عالم أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وما ادري أيهما الام شاعر

من لم يردك فلا ترده * هبه كمن لم تستفده

البحتري

شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال آخر

اذا لم يزل صاحب يلتوي * فقطع قرابته أروح

آخر

أرى الغبن كل الغبن وصلي صارما * وان كان ذا فضل وبرى جافيا

آخر

ورب محبوب ترفت بلونه * فلفظته قبل التعلم عاجلا

(المجاملة في اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن في ذلك قول الاقرع بن حابس

أصد صدودا مرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله
وليست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله
ولكنني قاطع حبله * وذلك فعلي بامثاله
وما ان أدل بحق له * عرفت له حق ادلاله
واني على كل حال له * من ادبار ودّوا قباله
لراض لاحسن ما بيننا * بحفظ الاخاء واجلاله

(فضل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد

فافعل

قبر الأمن من أذى طوفانه
اوانها للسائرات مراصد
أوانها وضعت بيوت كواكب
احكام فرس الدهر او بونانه
أوانهم نقشوا على حيطانها
علما حار الفكر في بنيانه
في قلب رائيها لعلم نقشها
فكر بعض علمه طرف بنانه
(يحكى) ان القاضي أبا الحسن علي بن
عبد العزيز الجرجاني كان يمر على
الناس ولا يسلم عليهم فلامه بعض
أصحابه في ذلك فقال
يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم
ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولي اذا ما قانني الامر لم أكن
أقلب كفي اثره متندما

فافعل وقيل لسقراط الا تشاهد الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع للدواعي السلوة وقيل لآخر ما تجد في الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم

وقالوا لقاء الناس أنس وراحة * ولو كنت أرضى الناس ما عشت خاليا

وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال ما احتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحدوا أمكنك فن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السري فقلت أوصني فقال لا تكن مصاحبا للاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقيل لذي النون رحمه الله متى أقوى على عزلة الاخيار فقال اذا قويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك (من أنس في الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقك رقيباك وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * نفاني الانس من أنس
وأقبلت على القرآ * ن درسا أيما درس
عسى يؤنسني ذاك * اذا استوحشت في رمسي

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا فان البيت رمس ملازمته

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وفي الحديث المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس (الشكوى من ذهاب الناس) دخل عبيد بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة فقال له يا عبيد ما شهدت من الزمان وما أدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع وقيل ما بقي من الناس الا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت في زمانها فقد شكت قوم عاد في زمانهم اذ قد وجدوا في خزائنهم سهما مكتوبا عليه

بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فقد صاروا شوكا لا ورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم ما تركوك وقال عدي بن حاتم لمعاية معروفك الذي تعده اليوم منكرا معروف زمان لم يأت وعن أبي صالح في قول الله تعالى ويذهب بطريقتكم المثلى أي بسراة الناس شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ما عنى بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الا أهل زماننا فانهم

ولم أقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل من في الارض أرضاه منعما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنهنهها عن بعض ما لا يشينها
مخافة أقوال العدا فيم أو لما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
اذا فاتباع الجهل قد كان أخزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما
قال شيخ الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام تقي الدين السبكي الشافعي سقى الله عهده ما نصه صدق هذا الفاضل لو عظموا العلم

ماتقاوتوا فى البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو اليه قلة الانيس وتأذيه بمضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا
لست بالواجد خلا * أو ترد اليوم أمسا
ما رأينا احدا اسا * وى على الخبرة فلسا

وقيل خبر الناس من لم تجربه أخبر الناس تقلهم المتنبى

وصرت أشك فيمن اصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر

ليس فى الدنيا وفاء * لا ولا فى الناس خير
قد بلوت الناس فالنا * س كسير وعوير

وقال آخر

بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة الناس بجسده فليزايلهم بقلبه المتنبى

كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل أغنى عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض الملوك وبذل له المال فقال له اعلم ان الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف تحتاج ان تعامل مالا بد منه ولا غنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤس رفعها الحظ وكواهل عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال واذناب اتحفهم الادب ثم الناس بعدهم بهائم ان جاعوا سألوا وان شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس ثلاثة عالم ومتعلم وما سواهما همج امرؤ القيس

عصافير وذبان ودود * وآخر من مجلجلة الذئاب

وقال علان العتابى رأيت كثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحى تأكل بحضرة الناس فقال ارأيت لو كنت فى دار فيها بقور أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقور ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه ان من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا اخرج لسانه ينظر هل يبلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الجمير فقال اسلك أى سكة شئت فكلها دروب الجمير وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسى من تركها مالا يعنيها وتوحشت فى البادية فلم أر أوحش من قرين السوء

(ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم)

عظمهم قال وأنا اقرأ قوله لعظم بفتح العين فان العلم اذا عظم تعظم وهو فى نفسه عظيم ولكن اهانوه فهانوا ولكن الرواية فهان وعظم بضم العين والاحسن ما اشرت اليه انتهى (قال) الشيخ الامام العالم العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى فى اجوبته عن الاعتراضات التى على جمع الجوامع ومن ظريف ما يستفاد قول ابى نواس

اباح العراقى النبيذ وشربه
وقال حرام ان المدامة والسكر
وقال الحجازى الشرابان واحد
خلت لنا من بين قوليهما الخمر
سأحذ من قوليهما ما رق فيهما
واشربها الا فارق الوازر الوزر

وقد سألنى الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه الله عن معنى هذه الابيات ومعناها ان العراقى وهو ابو حنيفة رحمه الله اباح

المحبوب

(المحبوب فى الناس) قيل فلان مودود فى الورى مخصوص بالهوى

* كان قلوب الناس فى حبه قلب * التنوخى

كأنك فى كل القلوب محب * وأنت الى كل القلوب حبيب

الرقاء ودالبرية ان تحرك دائم * وكذا الزبيع يحب منه دوامه

آخر محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى فى أعاديه

آخر محبب فى قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف

(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) فى الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال بعضهم لآخر انى أحبك فقال راءٍ ذلك عندى وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبنى فبماذا اعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت تودّه فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح

وقال آخر قل لمن وصفت مودتها * فلستهام بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى

قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

آخر لعمرى لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجارى القلوبا

فلو كان حقا كما تعلمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(المدعى محبة صديقه) المتنبى

أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامنى فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومابك ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

آخر فما أنت مابينى و بينك عامر * و بينى و بين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

(النهى عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظنى قال لا يملان قلبك محبة شئ ولا يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب وفى الاثر أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما (قلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لطليحة الاسدى قتلت عكاشة فقلبى لا يحبك ابدا قال فاعشره جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليد لرجل انى ابغضك فقال انما تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمير المؤمنين وقال ابن أبى الحوارى لابى سليمان ان فلانا لا يقع من قلبى فقال ولا من قلبى ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل

الزيد ذو حرم المدامة وهى الخمر لسكرت
اما لم تسكر وحرم أيضا المسكر من كل شئ
وان الحجازى وهو الشافعى رحمه الله
قال الشراب ان واحد فاحتد ابو داس
باذ وجب فكانه قال انهما واحد
ولكن فى الحمل لانى الحرمة والبه
الاشارة بقوله فحل لنا من بين قوليهما
الخمر هذا انما ذكره ابو نواس على
عادة الشعراء فى الكيس والظرافة
ولا يقصد حقيقته فانه لا يقول به
احد ولعله اشار بقوله لست آخذ من
قوليهما شيئا فرفعهما الى آخر انه لا يعتقده
بل هو شاعر كما يقول ولا يفعل كذلك
لا يعتقد فهو على ما زعم بشر بما
وان لم يعتقد الحل اذ كيف يعتقد ولم
يقله مسلم وكيف يمكن ان يقال انه
يعتقد الحل وقد قال لا فارق الوزر
الوزر فهذا ان شاء الله معنى هذه الابيات
وهى على كل حال من كلمات الشعراء
التى لا يحتج بها فى دين الله تعالى * اعتل
ذو الوزارتين الفضل بن سهل بخراسان
مدة طويلة ثم ابل واستقبل
وجلس للناس فدخلوا اليه زرافات
بالعافية فأنصت لهم حتى انقضى
كلامهم ثم اندفع فقال ان فى العلل
نعما لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها
منها تحميص الثياب وارافتها

هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أو كل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روى فى الخبر ان الله اذا أحب عبدا ألقى محبته فى الملاء فلا عيب به أحد الا احبه وقالت عائشة رضى الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معيبا) قيل لما أراد انوشروان ان يصير ابنه ولى عهده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضهم انه قصير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان محتجا له انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما الامهات أوعية فقال الموبذ انه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غنى كذوب وقال بعض مجالسيه ووضيع محبب خير من شريف مبغض فقال الاحنف هذه مثل هذه (وصف ببغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر البيتامى

يا بغيضا زاد فى البغض على كل بغيض
أنت عندى قدح اللباب فى كف المريض

آخر رمينا يا قلى من جهنم منظرا * وأقبح آثارا من الحدثان
وأكره فى الابصار من طالع الردى * وانحس آثارا من الدبران

آخر ولو ان ذا فضل تجافى حرامه * لجافى فعيل فى الحرام يزاحمه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وقال ثقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى ان لا أراك وقيل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما شيئا فما الذى عوضك قال ان لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله اذنا صماء وعينا عمياء

(وما جاء فى الزيارة)

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيل فى استزارة المحبوب) بشار

يا رحمة الله حلى فى منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار
آخر واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وقال بشار قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت ان تحدد لى ميعاد الزيارتك أتقوته الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صديق له طالت علتك أو تعالتك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض فى بدنك أو اخائك فانك ان أتيت فبار مشكور وان تأخرت عنا فجاف غير معذور وقال ابراهيم الصولى

الصبر واقتطاف من الغفلة واذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة ورضاء بقضاء الله وقدره فانصرف الناس بكلامه ونسوا ما قاله غيره اه حكى عن ابن المبارك انه قال حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا فى الطواف اذ عيت فجلست استريح ووضعت رأسى على ركبتى فغلبنى النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك اذا أنت قضيت حجك وحللت عقدك ودخلت دار السلام فاقصد الحلة التى بها بهرام المجوسى فاذا لقيته فاخبره ان النبى العربى محمدا صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وهو يقول لك ابشر فان قصورك فى الجنة غدا من أقرب القصور الى قصرى قال عبد الله فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا وتفكرت ساعة فغلبنى النوم ثانيا فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أيضا يقول يا ابن المبارك لا تشك فى منامك فهو حق والشيطان لا يتمثل بصورتى قط فاذا قضيت حجك وحللت عقدك وانصرفت الى العراق فاطلب هذا المجوسى بهرام وبشره بما قلت لك فانتبهت أيضا فزعا مرعوبا واستعذت

لا أعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعال نجدد دارس الوصل بيننا * كلانا على طول البعاد ملوم

وكتب الصاحب الى أبي اسماعيل بجرجان

يا أبا بشرنا تأخرت عنا * قد أسأنا البعد عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمنى
فبغصن الشباب لما ثنى * وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابي لكي تردّ شبابي * لا تقل للرسول كان وكنا

(المسرة بزيارة الصاحب)

قالوا تجشم زائرا من بينه * فاجبتهم والنجم بين سعودي
لو كان ملكني الكرام خدودهم * لفرشت ارضا تحته بخدود

وقال ثعلب الفتح علقمة البكري خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذي منية قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا

البحتري حبيب سرى في خفية وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيه من سرور وخلته * خيال الاسرى في النوم من طيفه يسرى

وله فرحت حتى استخفني فرحي * فشبت عين اليقين بالوهم
امسح عيني مستثبتا نظري * اخالني نائما ولم أنم

وقال ومازارني الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا

(البشارة بورود الحبيب)

الخبازرزي ومبشري بقدوم من أهواه * لازال وهو مبشر بمناه
عندي له بشرى ولو ملكته * روحي وقلبي قل عن بشراه

(زيارة من لا يزورك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة الثقة بك وسنأخذ بقول

قيس بن الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتتغفل عن اتيانهن فتعذر
ابن الحجاج واني لزوار لمن لا يزورني * اذا لم يكن في وده بمريب
ابن ميادة فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن في داره غدا

(الاعتذار الى من قلت زيارته)

لئن عاق جسمي عن لقائك مانع * فما عاق قلبي عن لقائك عائق
فان ظهرت مني دلائل جفوة * فما أنا الا مخلص الود صادق

ابو حكيمة فلا تنكر فدتك النفس اني * اغبك في اللقاء وفي المزار
فاني حيث كنت فليس ودي * بممنوح سوالك ولا معار

بحظة فان يك عن لقائك غاب وجهي * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليك تترى * يظهر الغيب يتبعه الثناء

الخوارزمي ومابي فيك من زهد ولكن * اخفف عنك اعباء الملال

وقال ان كنت في ترك الزيارة تاركا * حظي فاني في الدعاء مجاهد

بالله واستغفرته وتفكرت ساعة فغلبني النوم فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثالث مرة وهو يقول يا ابن المبارك أنا محمد رسول الله فلا ترتب في ذلك وامتثل أمري فهو حق فقلت يا رسول الله أريد بذلك علامة الفاه بها فأخذ رسول الله بيمينه ثم قال يا ابن المبارك هذا المجوسي شيخ من قد أتى عليه مائة وأربعون سنة وقد ضعف بصره وثقل سمعه وابيض شعره ودق عظمه ويبس عصبه وجلده فاذا أتيته وسلمت عليه وبشرته بما قلت لك وطلب منك علامة فامسح يدك هذه التي اخذتها بيميني على رأسه ومرها على وجهه وسائر جسده وبدنه فانه يعود شابا ويرجع اليه بصره وسمعه ويسود شعره ويطرى جسده ويقوى عصبه وتعود اليه قوته فانتبهت وأنا كالولهان فلما ان قضيت حجي وحللت عقدي وانصرفت الى العراق ودخلت بغداد سألت عن دار المجوسي فقلت يا غلام استأذن لي على مولاك فقال الغلام اغريب أنت قلت اجل قال ادخل ليس هنا من يحجبك قال فدخلت الى دار لم أر مثلها واذا بكتبة ومجوس وصيارف قعود وهم يقتضون الرهون ويعطون

وزر بما ترك الزيارة مشفق * واني على الضمير الحاسد

اعتذر بعض الادباء الى أخ له في تأخره فأجابه

اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء

وقال ان محض الود لايز * رى به طول تناء

وانقطاع من كتاب * وتراخ من لقاء

انما الواثق من يحمل * اثقال الجفاء

والذي تضجره الجفوة مدخول الاخاء

آخر اغيب عنك بودلا يغيره * نأي المحل ولاصرف من الزمن

(الشكوى ممن يقلل الزيارة) في المثل انت كبارح الاروى فلا يرى

شاعر وحظك نقيه في كل عام * موافقة على ظهر الطريق

سلاما خاليا عن كل شئ * يعوديه الصديق على الصديق

ابو الجهم زائر يهدي الينا * نفسه في كل عام

(استقراب الطريق في زيارة الحبيب)

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * أرى الدار تطوى لي ويدنو بعيدها

ابن ميادة تقرب لي دار الحبيب وان نأى * وما دار من ابغضته بقريب

العباس يقرب الشوق دارا وهي نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار

العباس ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى بها القلب

(من حثه شوقه نحو محبوبه) قال الموصلي

صب بحث مطاياه تذكركم * وليس ينساكم ان حل او سارا

آخر يعتادني طربي اليك ويعتلي * وجدي ويدعوني هواك فاتبع

عمرو بن شاس اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بذكراك حاديا

العباس لايهتدي قلبي الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق

(متابعة المحبوب) قال اعرابي

وان تدعي نجدا ادعه ومن به * وان تسكني نجدا فيا حبذا نجد

المهلبي ان كنت ازمعت الرحيل فان رأيي في الرحيل

او كنت قاطنة أقمت وان منعت دنوسولي

كالنجم يصحب في المسير ولايزور ندى النزول

(معاتبة من ذكر شوقه)

يا من شكا عبثا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق

لو كنت مشتاقا الى تريدني * ماطبت نفسا ساعة بفراق

وحفظتني حفظ الخليل خليله * ووفيت لي بالعهد والميثاق

(تفضيل التزاور على التجاور) قال عمر رضي الله عنه زاوروا ولاتجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفي المثل من يجمع يتقعقع أي تقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة

وكراهة

الدنانير والدراهم فقلت يا قوم افيكم ابراهام فقبل ادخل الدار الثانية فدخلتها فاذا ليس بينها وبين الدار الاولى نسبة بل تفاوت واذا شيخ قاعد على دست مرتبة على الصفة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الكتاب والحساب وبين أيديهم الدنانير والدراهم كالبيادر الصغار وهم في الحساب فسلمت كما أمرني النبي صلى الله عليه وسلم فرد على السلام وكان قد شد حاجبه بعمامة فرفعها عن عينه ثم قال من الرجل قلت عبد الله بن مبارك راقعة زال بها الهم عن قلبي اذن مني فجلست الى جانبه فقال هل لك من حاجة قلت نعم قال وما هي قلت اريد أن أخلو بك ساعة فقال نعم وأمر من هنالك بالخروج فخرجوا فبقيت أنا وهو وثلاثة شبان قلت هؤلاء اصرفهم بما بدا لك كم تعد من السنين قال أعد مائة وأربعين سنة قلت فهل تعرف انك عملت شيئا استوجبت به من الله الجنة قال لا أدري الا اني رزقت ثلاثة بنين وثلاث بنات فزوجت بعضهم من بعض وأعطيت مهورهن من

وكراهة مداومتها) قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا شاعر

اغب زيارتك الصديق يراك كالشيء استجده
ان الصديق ملول من * ان لا يزال يراك عنده

وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد

أبو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب يتجدد
فاني رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

آخر عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدي اذا هو امسكا

(شكوى من خفف الزيارة) كشاجم

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه
فمضى وابقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على اوجاعه

آخر وزائر زار ومازارا * كأنه مقتبس نارا
الم بالباب اخا نجوة * ماضره لو دخل الدارا
نفسي فداك من زائر * ماحل حتى قيل قد سارا

ابن ابي البغل حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

وفي عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف متأسف (شكاية من تأخر عنك)

حاذرت اذ واصلت املالنا * نخف اذا ما غبت ان نسلو

وقال اسحاق كنت ازور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لي اذ قتنا نفسك فلما استعتبناك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه أياما فلقيه فأنشده

ويح بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

العباس بن الاحنف من سائل بدر الدجا * ما باله ترك الطلوعا

وقال ابن الرومي يعتل بالشغل عنا ما زاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

(شكوى من قل الالتقاء معه) ابن سكرة

ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق

الصنوبري اذا حضرنا غبت او لم تغب * نحضر فنحن الورد والترجس
لم يجمعا الامين في روضة * قط ولم يجمعهما مجلس

منصور الفقيه هجرت المسجد الجامع * والهجر له ريبة
فاخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

(زيارة من لا تحبه) قالت اعرابية

فلا تحمدوني في الزيارة انني * ازوركم ان لم أجد متعللا

عندي وأفردت لكل واحد منهم مالا ودارا وعقارا قلت لا تستوجب الجنة بل تستوجب النار فهل عملت شيئا صالحا لا آخرك قال قمت ليلي ثلاثة اجزاء اما الجزء الاول فاني أقوم للسامرة وتقرأ على سبيل الاول فأتفرج بذلك والجزء الثاني أعبد فيه النهار واسجد لله من دون الله الواحد القهار والجزء الثالث افكر فيه في أمر معاشي ومعادي واعنع نفسي عن النوم في ذلك الجزء فان النوم فيه جهل وخمول ودماء الا لضرورة فقلت هل لك فعل غير هذا قال لا قلت يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فهم استحققت يا بهرام الجنة قال ويحك يا ابن المبارك أتقطع لي بالجنة وانت عالم المسلمين من أخبرك بذلك قال أخبرني الصادق الامين الذي لا ينطق عن الهوى قال فما القصة قد رتبته بالمقام الذي رأيته وبما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فقال يا ابن المبارك وهل لذلك علامة ظاهرة قلت نعم اذن مني فدنا فمسحت بيدي رأسه ووجهه وصدره وبدنه وأولاده ينظرون فصار شابا حسنا طريا سميعا بصيرا واسود شعره وابيضت بشرته فلما عاين ذلك قال امدد يدك يا شيخ أنا أشهد أن

وبعث عمرو بن مسعدة الى أبي العتاهية فاستزاره فقال

كسلني اليأس منك عنك فا * ارفع عيني اليك من كسلي
انى اذا ما الصديق اوحشني * قطعت منه حبائل الامل

آخر يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا أبصروا حالي ولم يأسفوا لها * ولم ينفوا منها انفت لهم مني

آخر اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فاقصى غرب الدار منا على البعد

(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية في المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا أبا بحر ما عندك من أحد ولا مجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن انى لم اهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرني من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له في ذلك فقال

لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضة * لدى لاني للشريف مذلل
على انه مني لغيرك هجنة * ولكنه مثلي لمثلك يحمل

وقال غيره فلما بصرنا به ماثلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكراما

(كراهة القيام) اقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل لغيره من مجلسه ثم يجلسه فيه وقيل الكراهة في ان يقعد الرجل ويقيم الناس بين يديه

﴿الحد الثالث عشر في الغزل وما يتعلق به﴾

(ما جاء في أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهي لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة شاعر

هل الحب الا فرقة بعد فرقة * وجرع على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مي كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم وراز قهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح في الخلقة وفرح يحول في الروح وسرور ينساب في اجزاء القوى وقال العيني سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من ان يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار في الجمان قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذي لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال العلماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشيء يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم يقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتتيم وهو ارفع درجات الحب لانه التعبد شاعر

ثلاثة احباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا شيخ اخبرك السبب الذي أوجب الله لي به هذه المنزلة قلت نعم قال كنت من مدة قد أولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود والمجوس على خاصة الوليمة فلما كان في بعض الليل طرق طارق الباب وقد هدأ الناس ونام الخدام مما أصابهم من التعب بسبب الوليمة وأنا جالس منه فقلت من بالباب فقالت يا بهرام أنا امرأة من جيرانك فقلت ولدي هذا السراج قال بهرام والمجوس لا ترى في أمري وقت ولم أنبه أحدا فأسرجت لها السراج وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ فاسرجه لي فلما أسرجته كامرأة الشكلى أو كالجنة في المقلى فهن ملقيات على وجوههن يتضاوون ثلاث بنات شمس روائح طعامك فان كان قد بقي في دارك فضل طعام فأعطني فانك ان شاء الله تملك بذلك الجنة فقلت حبا وكرامة فأخذت منديلا كبيرا فجعلت فيه من كل شئ

وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى محل في القلب والمحبة محل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما ان السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذى اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ما تتبعه النفس غيا كان ام رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين ان الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد نصفا فكل جسد لقى الجسد الذى فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حالهما فى القوة والضعف على حسب رقة الطبائع وزعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع اما لاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر فى المولدين فى برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما لمنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها واما لالفة تجتمع مواد الحرص اليها ولهذا قال المتنبى

وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصمد المرى وما العشق الا النار توقد فى الحشا * وتذكى اذا انضمت عليه الحوائج

(شدة معاناة العشق) اعرابى ما أشد جولة الرأى عند الهوى وفطام النفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدى للمحبين فلوم العاذلين قرطة فى آذانهم ونار مؤججة فى أبدانهم لهم دموع على المغانى كغروب السوانى وقيل كل شهوة تخطر فحداوا تها سهلة ما خلا العشق (ما يولده العشق من الاخلاق الحميدة) شكا معلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف ويتظرف وكان ذو الرياستين بعث احداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا وايا كم والحرام فالعشق يفتح الفتى ويذكى البليد ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذو الرياستين ما استفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه مما روى ان بهرام جور كان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة ردىء النفس سيئ الخلق فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كانه رجوه على حال فحدث منه ما أيأسنا منه وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال انى مستسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابنى عشق ابنتك وأريد ان أزوجها منه فمرها بان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام فى نفسه أنا أجتهد فى تحصيل ما أصل اليها به فأخذ فى التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها الى ويسألنى أن أزوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لا تزدرين بها فى مراسلتها اليك فانى كنت أمرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو أعظم الناس بركة عليك العرجى * تجشم المرء هولا فى الهوى كرم * وقال آخر

لا عار فى الحب ان الحب مكرمة * لكنه ربما أزرى بذى الخطر

وقيل لولم يكن فى العشق الا انه يشجع الجبان ويصفى الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا

كان فى البيت من محلو والجماعض
وأخرجت كسا فيه ألف دينار وكيسا
فيه ستة آلاف درهم وستة أثواب
من ديباج وستة أثواب مروزية
وشددت الجميع وقلت احملى هذا الى
عيالك واقسمى عليهم فمدت يدها
فلم تطق حمله لضعفها فقالت يا بهرام
أعنى أعانك الله على الوقوف بين
يديه وخفف عليك الحساب فى ذلك
اليوم الشديد فقلت يا هذه كيف افعل
وأنا شيخ كبير وقد مضى على مائة وثمانون سنة ثم تفكرت لحظة وطاب
لذلك قلبى فقلت لما شيلى على رأسى فشالته واستقل على رأسى فسال
لذلك عرقى حتى صرت فى منزلها
فطعمت الطعام ووضعت الزمزمة
وجعلت القمم البنات الى ان شبعن
ونشطن ثم قسمت عليهن الثياب
والدراهم والدنانير ففرحن وتبسمن
فلما أردت القيام قلن بأجمعهن
يا بهرام اصلح الله لك أمورك وأدام
سرورك كما أصلحت أمورنا وأدمت
سرورنا وفرحك يوم القيامة كما
فرحتنا وختم لك بخير وانزلك أقرب
قصر من قصرنينا محمد صلى الله
عليه وسلم فى دار الجنان وانا أقول
آمين ومازلت ارجو استجابة دعائهن

شاعر الحب شجيع قلب كل فروقة * والحب حمل عاجزا فاطاقا

(ذم من لا يعشق وكدر حياته) اعرابى من لا يعشق فهو ردى التركيب جاف الطبع كز المعاطف كان ابن أبى مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال من عاش فى الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب

ما تنظر العينان أحسن منظرا * من طالب الفا ومن مطلوب

ما كان فى حور الجنان لآدم * لولم تكن حواء من مرغوب

قد كان فى الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب

(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة اوريا والتحاكم اليه وقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجعة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبى صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتى يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله

(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

عروة وكم من كريم قد أضر به الهوى * فعوده ما لم يكن يتعود

كثير ضعائف يقتلن الرجال بلادم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف

الخبز أرزى ورب عبد فى الهوى * يستعبد الحر المطاعا

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

آخر وما كيس فى الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو فى الحب أحمق

(حد تحمل المذلة فى الهوى) شاعر * ان التذلل فى حكم الهوى شرف * آخر

لا تأنفن من الخضوع لذى الهوى * واخضع لالفك كائنا من كانا

وقيل التذلل للحبيب من شيم الاريب ونقشت ظريفة على خاتمها

قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله

قال الاصمعى غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الى تسألنى أن استرضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما اريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هى قلت

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

قلت يا بهرام ابشر فان الله حقق ذلك وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك فى اناء أخيك ماء قال عبد الله بن المبارك فتصدق بهرام فى ذلك بمائة الف درهم وبمائة الف دينار وبمائة الف ثوب مروزيات وبالفى ثوب ديباج وفرق سائر ماله على أولاده وبناته واسلموا جميعا وتفرق الاخوة عن الاخوات وزوج اولاده بالمسلمات وبناته بالمسلمين واسلم فى ذلك اليوم خلق كثير من المجوس ثم انفرد عن اهله ولزم المحراب بعبد الله فلم يلبث الا قليلا حتى توفى رحمة الله عليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (روى عن سعد بن سعيد) انه قال كان فى جوار معروف الكرخى رجل مجوسى من ابناء الاغنياء وجد الخليفة عليه فصادره واخذ منه الف الف دينار فافتقر بعد الغنى وذل بعد العز وكان له اعداء وحساد فقالوا للخليفة انه قد بقى له مال جسيم فلا تظن انه عديم فامر بحبسه ومصادرته ثانيا فلما علم المجوسى ذلك دخل بيت النار وقصد ما كان يعبد من دون الجبار وقال ان لم تغاثنى

فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بانه جنون) وصف اعرابى الهوى فقال هو طرف من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عرانى من جنابك أم سحر * غيلان بن عقبة

هو السحر الا ان للسحر رقية * وانى لا ألقى من الحب راقيا

ابن الرومى أهوى الهوى كل ذى لب فلست ترى * الا صحيحا له افعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق)

تيقن من راك تحب قبيحا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالب الهوى كمغالب الدنيا شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين ام أنا غالبه

فان أستطع أغلب فان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب وجلالته فى عين المحب) يستحسن فى ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا ومابك قدرة * على ولكن مل ء عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم أعمل لسانا ولا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت ان يخفى الذى بى فما خفا

فلو أننى ملكت من ثغره الذى * تمكن فيه الدر قبلته ألفا

(وصف حب تمكن فى الحشا) كثير

أبا حت حمى لم ترعها الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف

لا تحسبنى ماذقا فى الهوى * انى على حبك مطبوع

عبيد الله بن طاهر

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تعلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابى العتاهية أى شعرك أعجب اليك قال قولى

قال لى أحمد ولم يدر مابى * أتحب الغداة عتبة حقا

فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى فى العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادى وذكرك سمرى فقال له محبوبه اما أنا فلا أحب ان يقع مارفى على سوال عمر بن أبى ربيعة

فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار فى قلبى هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبى وصرنا فى محبتنا حديثا * يهجن شرحه قيسا ولبنى

(من ذكران قلبه ناصر محبوبه عليه) العباس بن الاحنف

قلبى الى ماضرنى داعى * يكثر اسقامى وأوجاعى

آمنت برب معروف فلم يجده احد ولم ينتفع بسجوده للنار ولا للنور فلما جن عليه الليل اغتسل واتى مسجد معروف الكرخى فلم يجده فى المسجد فرفع رأسه وقال يا اله ابراهيم وعيسى ومحمد والله معروف وبامن لا اله الا هو تحققت ان ماعبدته من دونك باطل لا يضر ولا ينفع والى جنبك تائبا مما فعلت متبرئا مما عبدت منفصلا عما اعتقدت موقنا بك شاهدا بأن لا اله الا أنت الاول والآخر وأنت المعبود الحق تفعل ما تشاء ولا يكون الا ما تريد انك على كل شئ قدير فاغفر لى ما تقدم من ذنبى وجهلى واسرافى ولا تناظر الى سوء عملى ومعصيتى واصرف شر الخليفة واعوانه عنى فقد وجهت وجهى اليك ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد تشفعت بك الى الله فاقبلنى ثم سجد واطال سجوده وهو يناجى ربه ويبكى فاتى معروف الخراب فرآه كذلك فبقى متفكرا فى امره لا يتحقق من هو واذا هو بغلام من خواص الخليفة قد دخل المسجد يسأل عن المجوسى باسمه ونسبه فقال معروف بيته فى موضع كذا وكذا فقال من هناك جئت وقيل لى انه

كيف احتراسي من عدوّي اذا * كان عدوّي بين اضلاعي

أخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدوّك نفسك بين جنبيك شاعر

يوازره قلبي على وليس لي * يدان على قلبي عليه توازره

آخر أقامت على قلبي رقيبا وناظري * فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

(قتيل الهوى شهيد) روى في الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا الخبر أرزى

وحبك ما استحسنت غير محرب * عليك اذا لم تنتهك فيه محرما

الفتح بن خاقان

زفرة في الهوى احط للذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب اشتهي الآن ان أصلي على نعش محب قدمات في الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا) قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كأنها منحوتة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمي ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتلنا لا يودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود أبو حمة النميري

رمين فأقصدن القلوب ومأثرا * دما مأثرا لاجرى في الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * كفر الثنايا واضحات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم

مسلم بن الوليد

أديرا على الكاس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي

(من امر ان يقتص من محبوبه) شاعر

خليلي ان خانت وفائي فاطلبا * دمي من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك

غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير في ملاحته وجنته

خذوا بدمي محاسنه وخصوا * مقبله وبرد ثنيتيه

(الاشفاق من ان يلحق المحبوب اثم في قتله) * أحمد بن يوسف

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة * ولكنني أخشى ندامتها بعدي

(استطابة الاذى في معاناة الهوى) المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المجنون الصبابة ليتنى * تحملت ما القاه من بينهم وحدى

فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

آخر دع الحب يصلي بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشاة في عين ذئبها * اذا ما تلا آثارهن ذرور

المنتهى

في مسجد معروف فوالله لا بأس عليه فان الخليفة قد بعثني اليه برسالة لطيفة نسر قلبه وهو منتظره على ان نؤمنه ويرد عليه ما أخذ منه وكفى بالله شهيدا فقال معروف لست أرى في المسجد احدا يشبهه من تذكره الا هذا الساجد لله المناجي ربه فاصبر له حتى يرفع رأسه ففعل ثم صاح الخليفة على رأسه ساعة ثم قال يا هذا ارفع رأسك ولا تشك أمير المؤمنين قد قضى حاجتك وبعثني برسالة لطيفة لتصير اليه حتى يرد عليك ما أخذ منك فرفع رأسه واذا معروف واقف فقال يا معروف ما اكرم هذا الباب وما احلم صاحبه وما اقربه الى من دعاه ثم قال يا معروف امدد يدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وان القرآن كلام الله وأنا مؤمن بذلك كله ثم تبع الرسول وذهب معروف الكرخي معه فلما وصلوا الى دار الخليفة واذا به واقف على الباب فاستقبلهما وسلم عليهما وصافح كلا منهما ومشى معهما الى مجلسه

المتنبي سهاد اتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد
وقال ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي لذتي حتف
وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) محمد بن عبد الله بن طاهر

ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم * وليت معرفتي اياك لم تكن

البحتري رحلوا فاية عبرة لم تسكب * أسفا وأي عزيمة لم تغلب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا الحدث من لم يعجب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) الخوارزمي

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمداني

ولي بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد للمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول ابي الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخرعنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

ويستعذب قول المتنبي حتى ما من أديب الا وهو يرويه ولا مغن الا وهو يغنيه

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومالي ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

أبو فراس فياليت ما بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

آخر وكنت اذا داري بطيبك اسعفت * رضيت على الدنيا فما استزيدها

الماهر الناس أنت فأين عنك معرجي * والانس فيك فأين عنك ايمم

آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل ضحى في ارض غيرك غيهب

اعرابية فما أحسن الدنيا وعندي خالد * واقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبي فلست استحسن سواك فقالت ان لي أختا هي أحسن مني وهي تخلفني فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعي هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آل نبيل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

واقعدهما الى جانبه وأقبل يعتذر اليهما مما وقع منه وأمر بالاموال التي أخذت من المجوسي فأحضرت بين يديه عن آخرها ثم قال له تأمل هذه الاموال أليست هي التي أخذت منك قال نعم قال فخذها بارك الله لك فيها واجعلني في حل مما وقع مني واستغفر الله لي فقال يغفر الله لك ثم قال يا أمير المؤمنين أما الاموال فهي لك حلال بعد ان هداني الله الى دين الاسلام ولكن أعلمني ما الذي دعاك الى طلبي في هذا الوقت ورد هذا المال علي قال نعم كنت نائما واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ومعه صف من الملائكة وصف من الصحابة فسلم علي وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عندنا فلانا المجوسي كاف قد دعوناه في الذر فأجابنا وكان في المجوسية مستترا ولنا معه عناية وقد جاءه الآن الى نائبا وعما كان منه تائبا وهو في مسجد معروف الكرخي مستجيرا بجنابنا منك فابعث في طلبه ورد عليه ما أخذ منه ولا تقطع المعاملة بيننا فانتبهت مرعوبا فأرسلت في طلبك وها هو ومالك قد رددناه عليك ودفعناه اليك فخر الرجل ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وبكى وقال وانداه

كشاجم ما أرتجي بالرياض فيك غنى * عنهن لي منظر وحسن عنا
أدير طرفي فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) بعض بني أسد

اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك مطيع

وهذا خلاف قول الآخر

اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ولهذا باب في أول الكتاب وتوبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات توبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى مرت مع زوجها يوما بقبر توبة فقال الا تسلمين عليه لننظر هل صدق في قوله ولو ان ليلى البيتين فسلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جهل المحب بمقابح محبوبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم أي يعمي عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي شاعر

ياعتب ما أنا عن فعالك بي * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدي المساويا

المتنبي ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا

علي بن عبد الله بن جعفر

ولائم لام فيه * يبغي بذلك شيني
فقلت اذ لام فيه * هلا نظرت بعيني

وقال الاصمعي سألني الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون البصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جواريك اقبحهن فقال لان الهوى ليس نخاسا فيختار امنهن وقال رجل للحمازي ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال يا أحمق لو ابتلاني الله بحبها لكانت كالحور العين عندي ولكن ابتلاك بان تكون في بيتك وانت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لو صح لذي الهوى اختيار لاختاران لا يعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلوليين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا شاعر

لما رآه النصارى لا شبيه له * وشاهدوه بامماع وابصار
خروا سجودا وقالوا حل ثانية * في صورة الانس ذاك الواحد الباري

آخر أفدي بنفسي من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلوليين في الصور

(هوى نبت في الصغر وبقي على حالته في الكبر) كل هوى نبت في الصغر فهو كالنقش في الحجر لا تغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية

واأسفاه واهفاه كيف تركت عبادة الرحمن الرحيم واشتغلت بعبادة النيران وضيعت العمر والزمان ثم قال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في هذا المال خذه فهو حلال لك فقال أمير المؤمنين لا أرجع في شيء أمرني ربي باخراجه فقال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في المال اشهدك اني قد جعلته صدقة في فقراء المسلمين لاحظ لي فيه ولا لاحد من أهلي فقال الخليفة يا معروف بقي الامر اليك فاحمل المال وتصدق به على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والايتام والارامل فدعا له معروف واستزاده الرجل وحمل المال على البغال وصافحهما أمير المؤمنين وسأل الرجل ان يحاله عما وقع منه ولازم الرجل معروف البكر حتى الى أن مات تغمده الله برحمته (وحكى عن معن بن زائدة الشيباني) ان شاعرا قصده وأقام مدة يريد الدخول اليه فلم يتهيأ له ذلك فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخل معن البستان عرفه الخادم عنه فكتب الشاعر بيتا من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل الى البستان فاتفق ان معنا كان جالسا في ذلك

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال وعلقت ليلى وهى ذات ذوائب * ترد علينا بالعشى المراميا
فشب بنو ليلى وشب بنوابنها * واعلاق ليلى فى الفؤاد كما هيا

(من ذكر ان هواه لا يزول الا بموته) شاعر

ستبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سريرة ودبوم تبلى السرائر

آخر يهيم فؤادى ما حييت بذكرها * ولو أننى قدمت جاوبها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الاصمعى رأيت فى طريق الحج جاريتين كفلقتى القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت احداهما فسألتها عن اختها فقالت تزوج بها ابن عم لها فقلت لو أدركتها التزوجتها فقالت ما يمنعك من شقيقتها فى حسبها ونسبها وشريكتها فى حسنها فقلت قول كثير اذ واصلتنا خلة كى تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أول

فقالت بيننا كثير أليس هو القائل

هل وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن اكثم المأمون ان كثيرا اجتمع مع عزة فتنكرت له متنقبة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها فقال لوان عزة كانت أمة لى لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضا كذب الوشاة فاستحى فقال المأمون لقد استحييت له وأنا على سريرى وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدى يوما فقال دخلت الى جارية يقال لها حسناء ودخلت أخرى يقال لها ملكة وأردت القيلولة فقلت عندايكما أقيل فقالت حسناء ان الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لا تعجل فان الله تعالى يقول ولا لآخرة خير لك من الاولى فقلت لوان ثريكا حضرهما لم يقدر ان يقضى بينهما بشار

سبقت بالحب سلمى غيرها * وأحق الناس عندى من سبق

أبو تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

ونقضه ديك الجن فقال

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل

(من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيبا) شاعر

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقى الى الثانى وذكر الاول
قسم الفؤاد لحرمة ولذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

كثير وللعين ملهى فى البلاد ولم يقد * هوى النفس شيئا كاقتياد الطرائف

أبو تمام وقالت أنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) ابن أبى طاهر

عدمت فؤادى من فؤاد فما اشقى * وأكثر من يهوى وأعظم ما يلقى
فلو كان يهوى واحدا لعذرته * ولكنه من جهله يعشق الخلقا
ثمانون لى فى كل يوم احبهم * وما فى فؤادى واحد منهم يبقى

الوقت على رأس الماء فرت به فأخذها فاذا فيها كتابة فقرأها وهى أيا جودمعن ناج معنا لحاجتى فقال الى من سوالك شفيع فقال من صاحب هذه فدعى بالرجل فقال له كيف قلت فانشد البيت فأمر له بمائة ألف درهم فأخذها وأخذ الامير الخشبة فوضعها تحت بساطه فلما كان اليوم الثانى قرأها ودعا بالرجل فدفع له مائة ألف درهم على العادة ثم دعا ثالث مرة فقرأ البيت ودفع له مائة ألف درهم فأخذ الجائزة الثالثة خشى الشاعر أن يندم فيأخذ منه ما دفع اليه فسافر فلما كان فى اليوم الرابع طلبه فلم يجده فقال معن حق على لو مكث لا عطينه حتى لا يبقى فى يدى درهم ولا دينار (وحكى عنه أيضا) انه أتى بجملة من الاسرى فعرضهم على السيف فقال له بعضهم أصلح الله الامير نحن اسراك وبنا جوع وعطش فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا قال الرجل اصلح الله الامير كلنا اسراك ونحن الآن اضيافك فانظر ما تصنع بأضيافك قال قد عفوت عنكم وقال

آخر قالوا بغانية واصلت غانية * فقلت حزم ورود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) هذه طريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لا يرضاها من يتكلم في العشق من حكام أربابه شاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن * عليك شجى في الصدر حين تبين

(تأسف من يحب من لا يحبه) شاعر

ان كان ذا قدرا نعطيك نافلة * منا وتحرمنا ما انصف القدر

أبو الطحان اني الحق اني مغرم بك هائم * وانك لا تحل هواك ولا تحر

اشجع وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

ويستطرف للمتنبي

أنت الحبيب ولكني أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بمكة شابا مصفرا نحلا فسألته عن حاله فقال بليت بصفة فذهب رأس مالي في ثمنها ونفقتها وليست تحبني فقلت استمتع بها وعدها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت اليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لا يحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور ورجع اليها وساهلها في سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) ابراهيم بن العباس

بنفسي من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته في الود جهدي * فعارض في الجفاء بمثل جهدي

أبو العتاهية ولي فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شيء فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه له في المحبة)

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدي

وتخبرني عن قلبها فكانها * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبي

أبو عيينة كلانا سواء في الهوى غير أنها * تجلد أحيانا وما بي تجلد

الرفاء شكوت الذي تشكو الى كأنما * نجن ضلوعي ما تجن ضلوعها

بعض الصوفية

روحه روحي وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف

قل للتي وصفت مودتها * للمستهام بذكرها الصب

الرجل أيها الامير ما تدري أي يوم اشرف يوم ظفرك بنا أو يوم عفوك عنا فأمر لهم بمال وكسوة (وحكى ان المنصور اهدر دم رجل) كان يسعى في فساد دولته مع الخوارج من أهل الكوفة وجعل ان دل عليه وجاء به مائة ألف درهم ثم انه ظهر ببغداد فبينما هو يمشي مختفيا في بعض نواحيها اذ بصر به رجل من أهل الكوفة فعرفه فأخذ يصيح مع نفسه ويقول هذا بغية أمير المؤمنين فبينما الرجل على تلك الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا أبا الوليد اجرني أجارك الله فوقف وقال للرجل المتعلق به ما شأنك قال بغية أمير المؤمنين الذي اهدر دمه وجعل ان دل عليه واتى به مائة ألف درهم فقال دعه يا غلام انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها فصاح الرجل بالناس وقال أبصال بيني وبين من طلبه أمير المؤمنين فقال له معن اذهب اليه واخبره انه عندي فانطلق الى باب المنصور فاخبره فأمر بحضوره ما حضر معن فلما أتى الرسول الى معن دعا أهل بيته وموالية وقال مكروه عليكم لا يصل الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم سار الى المنصور

ما قلت الا الحق اعرفه * ان الدليل عليه من قلبي
قلبي وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله

فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يخفو حبيب حبيبا

(محبة من لا يعرف الهوى) العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتني اعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرا بقتلي ليس يحسنه * فالآن يبدع في قتلي على البدع

(محبة كل مات بالمحبوب)

أحب بني القوام طرا لحبها * ومن أجلها احببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أهاج بليلى طائرا كان في صدري

المتنبي لولا ظباء عدى ما شفيت بهم * ولا بربرهم لولا جآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفاف محبوبه بها) أبو الشيص

* أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * البيتين آخر

ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد اهلكوك وعنهم كنت انهاكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا

(المدّعي عشقا من غير عيان) بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا ابن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا

ابن الرومي هو يتك ناشئا قبل التلاقي * هوى حدثا تكهل با كتهالي
وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طبائع لا انتحال

(تأذى المحبوب بحبه) قيل لامرأة اذا احبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق اني أحبك فقال لا حاجة لي بمن يحبني فقد احبني أبي فطرحت لاجله في الجب واحبتني امرأة العزيز فحبست لاجلها في السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

والله ما شطت نوى ظاعن * الا عن العين الى القلب

آخر بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم مني الفؤاد الوالهه

ابن فتير ان كنت لست معي فالذكر منك سوى * قلبي القريح وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لا يخلو من الفكر

آخر يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب

البحتري ان جرى بيننا وبينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار
فالخليل الذي عهدت مقيم * والدموع التي عهدت غزار

(تذكر المحبوب في جميع الاحوال) شاعر

فدخل عليه وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال يا معن أتتجرأ علي قال نعم يا أمير المؤمنين قال ونعم أيضا واشتد غضبه فقال يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة قد عرفتم فيها حسن بلائي في خدمتكم فما رأيتموني أهلا ان يرهب الى رجل واحد استجار بي بين الناس وتوسم اني عند أمير المؤمنين من بعض عبيده وكذلك أنا فر بما شئت ها أنا بين يديك فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقد سكن ما به من الغضب وقال قد اجرنا من أجرت يا معن قال فان رأى أمير المؤمنين ان يجمع بين الاجرين فيأمر له بصدقة فيكون قد احياه واغناه قال قد أمرنا له بخمسين ألف درهم قال يا أمير المؤمنين ان صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأخل له الصلة قال قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال فاجعلها يا أمير المؤمنين فان خير البر عاجله فانصرف معن بالمال للرجل وقال له خذ صلتك والحق باهلك وايالك ومخالفة خلفاء الله في امورهم (حكى الجاحظ) قال اخبرني فتى من أصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل لما ذكر لي ان به

يذكرنيك الخير والشر والذى * أخاف وأرجو والذى أتوقع

عمر بن أبي ربيعة

اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

(من لم يوجعه بعد محبوبه لتصوره)

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

ابن المعتز ما أبالى بظنون * وعيون اتقيها

لى من ذكراك ذكرا * ة أرى وجهك فيها

(تذكر المحبوب فى اليقظة والنوم) لعلى بن الجهم

أأنت شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى

ابن ميادة فامس جنبى الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا

(تذكر المحبوب فى الخفض والشدة)

بعضهم اسجنا وقيدا واشتيقا وغربة * ونأى حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم

بعض الصوفية

ولقد ذكرتك والذى انا عبده * والسيف عندى ذؤابتى مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرنا ريح الشمول وريح الشمال بشار

اذا لاح الصوار ذكرت سعدى * واذكرها اذا نفح الصوار

الخبز أرزى نصا العينك لا ترى حسنا * الا ذكرت به لها شبها

البحترى كاس تذكرنى الحبيب بلونها * وبشمها وبطعمها وحبابها

بعض المحدثين اذا ما ظمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدى يوما لاصحابه أى بيت اغزل فقال بعضهم قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ما له يريد ان ينسى فقيل قول امرئ القيس فى اعشار قلب مقتل فقال هذا جاف فقال ابن بريخ عندى غرضك

اذا قلت انى مشتف بلقائها * وحم التلاقى بيننا زادنى وجدا

فقال اصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) جميل

وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

اشجع ويمنعنى من لذة العيش انى * اخاف اذا ما فارقت لهوا ترانيا

(ذكره فى الصلاة) المجنون

أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

الخبز أرزى

راها حسن المعرفة باخبار الناس وايامهم فصرت له لاسمع كلامه فوجدته فى حجرة معتزلة بالدير وهو على أحسن هيئة فى زى المسلمين فكلمته فوجدت عنده من المعرفة أكثر مما وصفوا فسألت عن سبب اسلامه فحدثنى ان جارية من بنات الروم كانت فى هذا الدير نصرانية كثيرة المال بارعة الجمال عديمة الشكل والمثال فأحبت غلاما مسلما نصرانيا وكانت تبذل له مالها ونفسها والغلام يعرض عن ذلك ولا يلتفت اليها وامتنع عن المرور بالدير فلما أعيتها الحيلة فيه طلبت رجلا ماهرا فى التصوير وأعطته مائة دينار على ان يصور لها صورة الغلام فى دائرة على شكله وهيئته ففعل المصور فلم تخطئ الصورة شيئا منه غير النطق واتى بها الى الجارية فلما أبصرتها أغمى عليها فلما أفاقت اعطت المصور مائة دينار اخرى وأخرج الراهب الى الصورة فرأيتها فكاد ان يزل عقلى فلما خلت الجارية بالصورة رفعتها الى حائط حجرتها ومازالت كل يوم تأتى الصورة وتقبلها وتلثم ما تحب منها ثم تجلس بين يديها وتبكى فاذا أمست قبلتها وانصرفت فمازالت على تلك الحال

الخبز ارزى الفت هواك حتى صرت اهذى * بذكرك فى الركوع وفى السجود

(التلذذ بذكره)

اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عساك منهم على ذكرا اذا شربوا

محمد بن امية

أقول لهم كرروا الحديث الذى مضى * وذكراك من بين الانام اريد

اناشده الاعاد حديثه * كأنى بطىء الفهم حين يعيد

قيل لابى الجنون لو خرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى فعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول يا ليلى فغشى عليه فلما أفاق قيل له ما لك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين

وقال وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب

(من خط صورة محبوبه وشكا اليها) ابو نواس

اذا ما الشوق اقلقنى اليه * ولم اطمع بوصل من لديه

خططت مثاله فى بطن كفى * وقلت لمقلتى فيضى عليه

بشار خططت مثالها وجلست اشكو * اليها ما القيت على انتحاب

كأنى عندها اشكو همومى * اليها والشكاة على التراب

(الاستقاء لماضى الزمن)

سقى الله ايامالنا وليالينا * مضين فلا يرجى لهن طلوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع

واذ أنا أما للعواذل فى الهوى * فعاص واما للهوى فطيع

قال الصاحب فى هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا فى شملته وان شئت فعراقى فى حلته

وقال البحترى والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل

آخر سقيا لايام تولت بها * احسن ما كانت صروف الزمن

ولت فما الدنيا بأقطارها * للبوم والساعة منها ثمن

(تمنى عود الايام السالفة) بعضهم

ولو انى اعطيت من دهرى انى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين ارجعى * وقلت لايام اتين ابعدى

آخر خلا لى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا الايام الحمى من بعيدها

جحظة الا ليت عيشا ولا كرورا جعا * والا فعيش آخر مثل اول

(التلهف على احوال سالفة) منصور النمرى

ومجالس لك بالحمى * وبها الخليط نزول

ايامهن قصيرة * وسرورهن طويل

المالكية والشبا * ب وقينة وشمول

آخر لولا ثلاث هن عيش الدهر * المال والخبز وأم عمرو

(من هيجه الحمام بتغريده) انشد ابن أبى طاهر وقال هو احسن ما قيل فى بكاء الحمام

شهرا فمرض الغلام ومات فعجلت الجارية مأتما وعزاء سارذكره فى الآفاق

وصارت مثلا بين الناس ثم رجعت الى الصور وصارت تلثمها وتقبلها الى ان

أمست فماتت الى جانبها فلما أصبحنا دخلنا عليها الناحية فوجدناها ميتة ويدها على خاطرها

الحائط نحو الصورة وقد كب عليه

هذه الابيات

يا موت حسبك نفسى بعد سيدها * خذها اليك فقد أودت بما فيها

أسلت وجهى الى الرحمن مسلمة * ومت موت حبيب كان يعصيها

لعلها فى جنان الخلد يجمعها * بمن تحب غدا فى العيش بارئها

مات الحبيب ومات بعده كمدا * محبة لم تزل تشقى بحبها

قال الراهب فشاع الخبر وعلمها المسلمون ودفنت الى جانب قبر الغلام

فلما أصبحنا دخلنا حجرتها فرأينا تحت شعرها مكتوبا

أصبحت فى راحة مما جنته يدى * وصرت جارة رب واحد صمد

حما الاله ذوى كلها وغدا * لما قدمت الى الرحمن مسلمة

وقلت انك لم تولد ولم تلد

وقبلي ابكى كل من كان ذاهوى * هتوف البواكي والديار البلاقع
ومرعى الاطلال من كل جانب * نوائح ماتخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق غر بطونها * مخطمة بالدرخضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كانما * حواشي برود احكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع

جميل بن ثور

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
بكت شجوثكلى قد اصيب حميها * مخافة بين يترك الجبل اجذما
فلم ارمثلي شاقه صوت مثلها * ولاعربيا شاقه صوت اعجما

آخر

ياريح قرية غنت لناهزجا * مما تغنى بنظم جد متزن
قد كنت واقعة دهرا على فنن * فصرت في جوف منحوت من القنن
فخبرينا وما ألقاك مخبرة * اتسجعين للهو منك ام شجن
وفي الفؤاد هموم لست مظهرها * خوف الوشاة واشفاقا من الزمن

(التذكر بنار موقدة) نظر اعرابي الى نار بأرض محبوبه فقال

انار بدت ياعبد في ساكن الغضى * مع الليل ام برق تلألأ ناضب
فاحبب بتلك النار والموقد الذي * له عند جرعاء النميرة حاطب

وقال

يا موقد النار اوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) ابوسعيد بن فوقة

اقول وقد شمت البروق فلم اجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا
سقى الرائح الغادي بلادا رفضتها * ولم تك الا ان نبت بي لترفضا
وهل هي الاموطن لي محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال

اذا اومض البرق من ارضها * تمثل لي انها تبتسم
واذكرها في المحل الجديب * فينصب من دمعي المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) شاعر

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

عبدالله بن أمية

هبت شمالا فقيل من بلد * أنت بها طاب ذلك البلد
فقبل الريح من صبابته * ماقبل الريح قبله احد

وقال

اذا هب علوي الرياح وجدتني * كاني لعلوي الرياح كئيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها عمر بن أبي ربيعة * اذا خدرت رجلي ابوح بذكره * وقال

اذا مذلت رجلي دعوتك اشتفي * بذكراك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه ابصر محبوبه ابراهيم الصولي

اختلجت عيني فابصرته * كان عيني تعلم الغيبا

(قيل اجتمع الصوفية) الى أبي القاسم الجنيد وقالوا ياأستاذ أخرج ونسعى في طلب الرزق قال لهم ان علمتم أن هو فاطلبوه قالوا فسأل الله ان يرزقنا قال ان علمتم انه ينساكم فاذكروه وقالوا فجلس اذا وتوكل قال ترك الحيلة (قيل) اجتمع أربعة من الأئمة الشافعي وأحمد ابن حنبل وأبو ثور ومحمد بن الحكم رضي الله عنهم) عند أحمد بن حنبل يتذاكرون فصلوا صلاة المغرب وقدموا الشافعي ثم مارالوا يصلون في المسجد الى ان صلوا العتمة ثم دخلوا بيت أحمد بن حنبل ودخل احمد على امرأته ثم خرج على اصحابه وهو يضحك فقال الشافعي مم تضحك يا أباعبدالله قال خرجت الى الصلاة ولم يكن في البيت لقمة من طعام والآن فقد وسع الله علينا قال الشافعي فاسبه قال احمد قالت لي ام عبدالله انكم لما خرجتم الى الصلاة جاء رجل عليه ثياب بيض حسن الوجه عظيم الهيئة ذكي الرائحة فقال يا احمد ابن حنبل فقلنا لبيك فقال هاكم خذوا هذا فسلم الينا زنبيلا أبيض

ابن المعتز مرحبا باختلاج اجفان عين * بشرت نفسها برؤية خير
العباس ظلت تبشرني عيني اذ اختلجت * بأن اراك ومازالت على خطر
فقلت للعين اما كنت صادقة * اني ببشراك لي من اسعد البشر
فما جزاؤك عندي لست اعرفه * بلى جزاؤك ان تحظين بالنظر
واحجب المقلة الاخرى وامنعها * وجه الحبيب كما نأت بالخبر

(ومما جاء في التوديع والفراق) لبعضهم

تمتع من حبيب بالوداع * فما بعد الفراق من اجتماع
فلم ار في الذي لاقيت شيئا * أمر من الفراق بلا وداع

بشار ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ماعموا بلدا
ولست ادري اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار لا نلتقي ابدا

الموسوي والجمع الناس من سارت حبائبه * ولا عناق ولا ضم ولا قبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحي وفيهم ادوية السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجدت الالسن عن الكلام خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال

ولما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بنا سير وفاضت مدامع
اشارت باطراف البنان وسلمت * وأومت بعينيها مني أنت راجع
فقلت لها ياقلب فيه حرارة * فديتك ماعلى بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا في لقاء الحبيب) شاعر

وسهل التوديع يوم النوى * ما كان قد وعره الهجر

وقال ليس عندي خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال ولو فهم الناس التلاقي وحسنه * لحبب من اجل التلاقي التفرق
فما حسنتا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق
فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق
ومن قبل قبل التلاقي وبعده * تكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر تارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما اعرضت عن تشييعك الا استفظاعا التوديع وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك البحتري

لا تعزلني في مسيرك يوم سرت ولا الاقلك
اني عرفت مواقفا * للبين تسفع غرب مافلك
وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقي واشتياقك

الصنوبري بأبي من هربت من توديعه * وبعثت الدموع في تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة

وعليه منديل طيب الرائحة وطبق مغطى بمنديل آخر وقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقال الشاوي يا أبا عبد الله فما في الزنبيل والطبق فقال عشرون رغيفا قد عجنت باللبن واللوز المقشر ورأس شاة مشوي واذكى من المسك ما رأى ازاؤن مثله وخروف مشوي محشو مزعفر حار وملح في سكرجة وخل في فارورة على الطبق وبقل وحلواء متخذة من سكر طبرزد ثم أخرج الكل ووضعه بين أيديهم فتجمعوا من شأنه وأكلوا ماشاء الله قال فلم تذهب حلاوة ذلك الطعام والحلواء مدة طويلة وكل من اكل ذلك الطعام ما احتاج الى طعام غيره مدة شهر فلما ان فرغوا من الاكل جل أحد ما بقي منه وأدخله الى أهله فأكلوا وشبعوا وبقي منه شيء فأجمع رأيهم على ان الطعام كان من غيب الله وان الرسول كان ملكا من الملائكة قال صالح بن احمد بن حنبل ما أصابتنا مجاعة قط ما دام ذلك الزنبيل في بيتنا وكان يأتينا الرزق من حيث لا نحتسب رضي الله عنهم وأعاد علينا من بركاتهم (قيل ان عبد الله بن المعمر القيسي كان أميرا من امراء العرب) وكان بطلا شجاعا

فبكت وابكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم درّ يزينها
نهته فلم ترالنهى عاقه * بكت فبكى لبكاها وقطينها

وقال ومادها في انها يوم اعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا اسلمته المحاجر

آخر سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعيرهم شوقي وحاديهم وجدي
غداة مضت واستودعتني عبرة * اسائل في سعد عن القمر السعدي

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) شاعر

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك او من كرم

أبو تمام الناس غيرك ما تغير خيرتي * لفراقهم هل أنجدوا ام غاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق)

لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * ابت على السائق الحادي فلم تسر
كان ايدي مطاياهم اذا وخدت * يقعن في حر وجهي او على بصري

المتنبي كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سبب الفراق فقال

وما غراب البين الا ناقة او جمل

ونقضه جران العود فقال

باخفافها يدنو الفتى من حبيبه * وتنقذه ان اذهلته الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان اخوك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال

الصنوبري ذكروا ان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخي كأنما كان عمري في اقترانك بي * عارية فاستردته يد البعد

وكتب بعضهم يوم تودعك ودعت قلبي فهو يتصرف بتصرفك وينصرف بانصرفك ابن الحجاج

رحلت وما علمت بأن قلبي * على بعض الزوامل في الرحال

آخر لئن بعدت عنك اجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامي ما تنشدون وقلبي في رحالكم * هو الصواع وبعض العير سراق

أبو تمام تكاد تتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل

(من ارتحل فخلف قلبه عند حبه) الخبارزي

انا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما لفؤادي مسافر

آخر وان يرتحل جسمي مع الركب مكرها * يقم عنده قلبي ويمضي بلا قلب

المتنبي يجد لي بقلب ان رحلت فانني * اخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته * لقلت اصابت غير مذمومة العهد

جوادا اذا مروءة وافرة قال حججت
سنة من السنين الى بيت الله الحرام
وصحبت مالا كثيرا ومتجرا عزيزا فلما
قضيت حجي عدت لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة
بين القبر والمنبر في الروضة اذ سمعت
أنينا عاليا وحنينا بادنا فأنصت اليه
فاذا هو يقول

اشجاك نوح حائم الصدر
فأهجن منك بلابل الصدر
أم ذا دنو منك ذكر غانية
اهدت اليك وساوس الفكر
في ليلة تام الخلي بها
وخلفت بالاحزان والذكر
بالليلة طالت على دنف
يشكو الغرام وقلة الصبر
اسلمت من يهوى لمرجوى
متوقد كتوقد الجمر
ما البدر يشهد انني كلف
بجمال شيء مثله البدر

قال ثم انقطع الصوت ولم ار من أين
جاء فبهت حائرا واذا به قد عاد البكاء
والنحيب وهو يقول

اشجاك من رياحال زائر
والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى فعاودها
واهتاج مقلتك المنام الباكر

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفا من الفراق وبه الى الاستاذ الرئيس

لاتركنن الى الودا * ع وان سكنت الى العناق
فالشمس عند غروبها * تصفر من خوف الفراق

وقيل ما اشد صدع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدى بيد الشوق مخضوفة وعينى بقذى الفراق مطروفة انتن من ريح الفراق واذكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق خليل

(الحذر من الفراق) اشجع

ومحاذر للبين قد * وقع الذى يخشى حذاره

آخر

كفى حزنا ان زوارنا * لوقت الرواح ارادوا الغروبا
فلو كنت بالشمس ذا طاقة * لطال على الناس حتى تغيبا

وقال واشفق من وشك الفراق وانني * اظن كمحمول عليه مراكبه

(شدة سماع الفرقة) ابو نواس

طرحتم من الترحال امرا فغمنا * فلو قد فعلتم صيح الوت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جليلة دقيقة ودقيقة الوت الفراق النميرى

ان المنية والفراق لواحد * اوتوءمان تراضعا بلبان
فى فرقة لاحباب شغل شاغل * والثكل حقا فرقة الاخوان

أبو تمام لولا مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(بغض الوقت الذى يعرض فيه الفراق) ابو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل فيه النفوس
لم ازل ابغض الخميس ولم اد * رلماذا حتى دهانى الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) التنوخى

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

وقال أوليس من احدى العجائب انني * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعتراض الفراق) ابن الرومى

اخرجت من جنتى مفاجأة * آمن ما كنت فى حدائقها
بينا اسقانى هديل هادلها * اذراع قلبى نعيق ناعقها

أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف

هم كتموني سرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا

فقال سخر وابا الفضل اعزه الله ابراهيم بن العباس

وزالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبرى فى اى ارض غروبها

(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) الخبازرزى

نادیت لیلی والظلام کانه * بحر تلاطم فیه موج زاخر
والبدر یسری فی السماء کانه * ملك تبدی والنجوم عساکر
واذا تعرضت الثریا لختها * کسا بها حث السلاقة دائر
وتری بدا الجوزا ترقص فی الدجا * رقص الحبیب علاه سکر ظاهر
یا لیل طلت علی حبیب ماله * الا الصباح موازر ومسامر
فاجابنی مت ستف انفك واعلن * ان الهوی لهواه وان الحاضر
قال عبد الله فنهضت عنها انتهی الی
یا لابیات أم الصوت فما رأیت غلاما
آنوها الا وأنا عنده فرأیت غلاما
جمیلا کأن نزل عذاره لم یکن قد علا
محاسنه الاصفرار والدموع تجری
علی خده کالامطار فقال نعمت ظلاما
من الرجل قلت عبد الله بن معمر
القیسی فقال الك حاجة ما قضی قلت
انی کنت جالسا فی الروضة فاراعنی
فی هذه اللیلة الا صوتك فنفسی أقبك
وبروحی أفدیك وبمالی أواسیك
فما الذی تحدث قال ان کان ولا بد فاجلس
فجلست فقال أنا عتبة بن الحباب بن
المنذر بن الجموح الانصاری غدوت
الی مسجد الاحزاب ولم أزل فیه راکعا

استودع الله احبابا بقعت بهم * بانوا فما زودونى غير تعذيبى
بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة فى نفس يعقوب
ابن الاحنف سالونا عن حالنا كيف انتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما انا خواحتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال
محمد بن أمية يا فراقا أتى بعيد تلاق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابنا لتلاق * زمت العيس منهم لفراق
ان نفسى بالشام اذ انت فيها * ليس نفسى نفسى التى بالعراق
اشتهى ان يرى فؤادى فيدرى * كيف وجدى بهم وكيف احتراقى

(كون من تباعد عن محبوبه فى غربة)

فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب
الخبازرزى انى لفى غربة مذ غبت ياسكنى * وان ظللت أرى فى الاهل والوطن
المتنبى اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) شاعر

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوى دائما عنقى
المتنبى افدى المودعة التى اتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات نى
ابن المعتز لست انسى التفاته حين ولى * والتقاتى وقد نظرت اليه
وكلانا من التأسف والوجد على الفه يعض يديه

(تسلط ايام البين على وصل الاحباب) شاعر

ارق العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى
لحظة جرت نوب الايام بينى وبينه * فلم يبق الا ما اعيد من الذكر
أبو تمام عبث الفراق بعينه وبقلبه * عبثا يروح الجد فيه ويغتدى

(وصف الدهر والنوى) محمد بن وهب

اذا ما سموت الى وصله * تعرض لى دونه عائق
وحار بنى فيه رب الزمان * كان الزمان له عاشق
شاعر ملام النوى فى بعدها غاية الظلم * كان بها مثل الذى بى من اللوم
فلو لم تعزم تزوعنى لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمى
المتنبى أبى خلق الدنيا حبيبا تدعه * فما طالبى منها حبيبا ترده

(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) أبو العتاهية

اياكبدا عادت عشية غربت * من الشوق اثر الظاعنين تصدع
عشية ما فيمن اقام بغرب * مقام ولا فيما مضى متشرع
تفرق اهلانا مقيما وظاعنا * فلله درى اى قومى اتبع
ينازعنى شوقى امامى وحاجتى * ورائى فما ادرى بها كيف اصنع

(الرغبة فى حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض

ساجدا ثم اعتزلت غير بعيد فاذا انسوة
يتهادين كانهن القطا وفى وسطهن
جارية بديعة الجمال فى نشرها نارعة
الكمال فى عصرها نور هاشا ملح
تشعشع ولمعانها مر تضوع فوقفت
على وقالت ياعتبة ما تقول فى وصل
من طلب وصلك ثم تركنى وذهبت
فلم اسمع لها خبرا ولا قفوت لها أثرا
فانا حيران انتقل من مكان الى مكان
ثم صرخ صرخة عظيمة واكب على
الارض مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة
وكانما صبغت ديباجة خده بورس
وانشد يقول
أراك تعلى من بلاد بعيدة
تراكم تروني بالقلوب على بعد
فؤادى وطرفى يأسفان عليكم
وعندكم روحى وذكركم عندى
ولست ألذ العيش حتى اراكم
ولو كنت فى الفردوس اوجنة الخلد
قال فقلت يا أخى تب الى ربك واستقل
من ذنبك واتق هول المطلع وسوء
المضجع فقال هيهات هيهات مايكون مايكون ولم أزل به
مبالا حتى يكون مايكون ولم أزل به
الى طلوع الصباح فقلت له قم بنا الى
مسجد الاحزاب فلعل الله أن يكشف
عنك مابك قال أرجو ذلك بركة
طاعتك ان شاء الله فنزلنا الى ان

حاجاته

حاجاته فقال قصارى كل مشيع الرجوع ولكنى اريد من الامير ان يكون كما قال ابن الدمينة

فكونى على الواشين لداء شغبة * كما انا للواشى ألد شغوب

فقال جعفر اقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه اذا ناى وتلونه على الحبيب اذا دنا بعضهم

وخبرتنى يا قلب انك ذو هوى * بليلى فذق ما كنت قبل تقول
ومنيتنى حتى اذا ما تقطعت * قوى من قوى اعولت كل عويل

الخوارزمى ولما سرت عنك رأيت نفسى * وبين الرجل والقلب اختصام
فذاك يقول منك السير عنه * وذاك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب)

اترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكى كما يبكى المفارق عن قهر
اقم لا تسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق فى ما قيك لا يجرى

(الندم على مفارقته) المهلبى

من ذا الوم انا جنيت فراق من ابكى عليه

قيس بن ذريح ندمت على ما فات منى فقدتنى * كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتك من قلب شعاع فانى * نهيتك عن هذا وأنت جميع

المجنون فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى
اشد باعناق النوى بعد هذه * مراثر ان جاذبتها لم تقطع *

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل اما سمعت قول ابن عمك زهير بن جناب

اذ ما شئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عددا لليالى
فما سلى حبيبا مثل نأى * ولا ابلى جديدا كابتذال

قيل فلو نايت عنها الحول لخرج عنها الليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * رويدا لهوى حتى تغب لياليا
لحى الله اقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأى للحب شافيا

خرج المهدى يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق الى الخبز ران فكر راجعا وقال واسوءتاه من حسنة فانى والله اصابنى كما اصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع شراعا والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعانى يد الشو * ق وللحادين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابى مملوك فاشتراه عراقى فلما ارتحل به بكى وأنشد

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن اقد نشافيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشترى الحق باهلك وقال المتنبى

ارى اسفا وما سرنا قليلا * فكيف اذا غدا السرا بترا كا
فهذا الشوق قبل البين سيف * وهذا انا مضربت وقداحا كا

وردنا مسجد الاحزاب فسمعته يقول

يا للرجال ليوم الاربعاء أما
ينفك يحدث لى بعد النهى طربا
ما ان يزال غزال فيه يظلمنى
يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا
يخمن الناس ان الاجر همته
وما أنا ظالما للاجر مكتسبا
لو كان يبقى نوالا ما اتى ظهرا
مضمخا بفتيت المسك مختضبا
فلسنا ثم حتى صلينا به الظهر فاذا النسوة قبلن وما الجارية بينهن فلما بصرن به قلن يا عتبة وما ظننا بطالبة وصالك وكاسفة بالك قال وما لها قلن قد أخذها ابوها وارتحل بها الى السماوة فسألتهن عن الجارية فقلن هى ربابة الغطريف السلمى فرفع الشاب رأسه الينهن وانشد يقول

خليلى ربا قد أجد بكورها
وسارا الى ارض السماوة عيرها
خليلى ما تقضى به ام مالك
على فما بعدو على اميرها
خليلى انى قد خشيت من البكا
فهل عند غيرى مقلة استعيرها
فقلت يا عتبة طب قلبا وقر عينا فقد وردت الحجاز عال جزيل وطرف وتحف وقماش ومتاع اريد به أهل السفر ووالله لا بذلنه امامك وبين

الشجع فها أنت تبكي وهم حيرة * فكيف تكون اذا ودعوا
أبو فراس سلمت هواك لا جلدا ولكن * صبرت على اختيارك لا اختيارى

(المفارقة كرها) المأمون

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل * فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من محبته كرها)

اقنا كارهين فما قلينا * الفناها خوجنا مكرهينا
وما شغف البلاد بنا ولكن * امر العيش فرقة من هوينا
خرجت أقر ما قد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال وكم من زائر بالكره مني * كرهت فرقه بعد المزار

(من عم الغم بفراقهم) نفيلة الاشجعي

فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
تحاسروا ضحات اللون غر * على ديباج أوجهه النعيم
فقائلة ومثنية علينا * تدور وما لنا فيها حميم

المتنبي رحلت فكم باك بأجفان شادن * الى وكم ران بأجفان ضيغم
ومارية القرط المليح مكانه * باجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة مادهاه) المتنبي

وفارقت حتى ما ابالي من النوى * وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الصديق تنام

وقال روعت بالبين حتى ما ارع له * وبالمصائب في اهلي وجيراني

وقال وما انا بالمستنكر البين انني * بذي لطف الجيران قدما مفجع

(الشاكي كثرة ما يعرض له من فرقة الاحباب)

كأنا خلقنا النوى فكأننا * حرام على الايام ان نتجمعا

علي بن عبد العزيز

كان البين محتوم علينا * فليس سوى التلاقي والوداع

(وما جاء في الهجران)

الهجران سبب التسلي الهجر مفتاح السلو * وطول العهد يقدح في القلوب * بشار
ولا يلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا او يطالع
العباس راجع احبتك الذين هجرتهم * ان التسيم قلما يتجنب
ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) ابن الجهم

بما بيننا من حرمة هل رأيتما * ارق من الشكوى واقسى من الهجر
آخر وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يسبو ولا يصبي

مديك وفيك وعليك حتى اوصلك
الى المنى واعطيك الرضا وفوق
ارضا فقمنا الى مجلس الانصار
فقمنا حتى اشرفنا على نادينا فسلمت
فاحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ
الكرام ما تقولون في عتبة وأبيه قالوا
خيران من سادات العرب قلت فانه
قد رمى بفؤاده الهوى وما اريد
منكم الا المعونة فركبنا وركب القوم
حتى أشرفنا على منازل بني سليم
من الحماوة فقلنا اين منزل
الغطريف فخرج بنفسه مبادرا
فاستقبلنا استقبال الكرام وقال
حييتم بالاكرام والرحب والانعام
قلنا وأنت حييت ثم حييت انداك
اضيافا قال نزلتم أفضل معقل ثم
نادى يا معشر العبيد انزلوا القوم
وسارعوا الى الاكرام ففرشت
في المحال الانطاع والنمارق والزرابي
فنزلنا وارحنا ثم ذبحت الذبائح
ونحرت النحائر وقدمت الموائد فقلنا
ياسيد القوم لسنا بذائقين لك طعاما
او تقضي حاجتنا وتردنا بسرتنا قال
وما حاجتكم أيها السادة قلنا نخطب
عقيلتك الكريمة لعتبة بن الحباب
ابن المنذر الطيب العنصر العالي
المفخر فأطرق وقال يا اخوتاه ان التي
تخطبونها امرها الى نفسها وها أنا

* الاان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) شاعر

هجرتك اياما على الغمر انني * على هجر ايام يذى الغمر نادم
وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم

(الحاسد لمن يواصله محبوبه) ابو صخر الهذلى

لقد تركتني احسد الوحش أن أرى * اليفين منها لا يروعهما الدهر

آخر فيالت ان الله اذم الاقهما * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد لا يهنئ العاشقين انى * منفرد بالغرام وحدى

(من لا يلتذ بالوصل خيفة الهجر) العباس

اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * لعلمي يوما ان سيتبعه عتب

وقيل لا تغتر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر ومر سعيد الكاتب

ما كنت ايام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط
علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

(نفى الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) ابراهيم

دنت باناس عن تناءز يارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمان بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

آخر رايت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

العباس كفى حزنا ان التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار

عبد الوهاب البعد منهم على رجائهم * انفع من هجرهم اذا حضروا

(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) قال شاعر

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا * بقول اذا ما زرت هذا حبيبها

وقال ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت ومابى من جفاء ولا قلى * ازوركم يوما وأهجركم شهرا

الاحوص يا بيت عاتكة التي اتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وقال أمر مجانبا عن بيت ليلى * ولم المم به وبه القليل

آخر ازور ربوتا لاصقات بيتها * ونفسي في الدار التي لا ازورها

(ايثار الهجر لرضاء الحبيب) مسلم

ان كان هجرانا يطيب لكم * فليس للوصل عندنا ثمن

المتنبي ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

آخر سررت بهجرك لما علمت * بان لقلبك فيه سرورا
واني أرى كل ما ساءني * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

فدخل عليها أخوها فنهض مغضبا داخل اليها أخوها ثم نهض مغضبا
فقال يا أبتاه اني أرى الغضب بيننا فلما دخل على رياو كانت كاسمها
فقال الخبر قال لما ورد الانصار خطب ونك
من قالت سادات كرام ورابطال عظام
استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم
فلان الخطبة منهم قال لقتي يعرف
بعتبة بن الحباب قالت بالله لقد سمعت
عن عتبة هذا أنه نفى بما وعد ويدرك
اذا قصد ويأكل ما وجد ولا يأسف
على ما فقد قال الغطريف اقسم بالله
لا أزوجك به أبدا فقدنا الى بعض
حديثك معه فقالت ما كان ذلك
ولكن اذا قسمت فان الانصار
لا يردون مرادا قسيما فاحسن ثم الرد
وادفع بالتي هي أحسن قال يا ريا فأى
شئ أقول قالت اغلظ لهم الهجر
ما استطعت فانهم يرجعون ولا يجيبون
وقد ابررت قسمك وبلغت ما أردت
واحسنت أضيافك قال ما أحسن
ما قلت ثم خرج مسافرا فقال يا اخوتاه
ان وفاة أمي قد اجابت ولكن عبد الله
لما مهر مثلها فمن القائم قال عبد الله
وقلت أنا القائم بما تريد فقال ارد
الف مثقال من الذهب الاحمر قلت
لك ذلك قال وخمسة آلاف درهم من
ضرب هجر قلت لك ذلك قال ومائة

(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) الخثعمي

ولم ار مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لا يخاف على الوصل

المتنبي واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه * وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وقال اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(هجران الحبيب صيانة للنفس) أحمد بن يوسف

تركتك والهجران لا عن ملالة * ورددت يأسا من اخائك في صدري

وألزمت نفسي من فراقك خطة * حملت لها نفسي على مركب وعر

واني وان رقت عليك ضمائري * فما قدر حبي ان اذل لها قدري

الخبازرزي

اذا لم يكن في الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر اشفى واسلما

آخر ومن لم يطق صبرا على النأي يستعن * بهجر وبعض الشر يدفع بالشر

كما لا يرى أوفى من الوصل في الهوى * كذا لا يرى في القدر اسلى من الهجر

(المعتقد رضا حبيبه في الباطن وان سخط في الظاهر) مسلم بن الوليد

وراضي القلب غضبان اللسان * له خلقان ما يتشابهان

يسر مودتي ويطيل هجري * ويمزج لي المودة بالهوان

وقال وده ود صحيح * وهو عني ذو انقباض

فعلى الظاهر غضبا * ن وفي الباطن راض

(تضجر من يواصله بغيض ويصارمه حبيب)

أعاشر في ذا الدار من لا أوده * وفي الرمل مهجور الى حبيب

الحطيئة يبغض منا من نحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

المتنبي اقنع بالعلق الضنين وانني * بمن لا أبالي هلكه لممتع

وله اما تغلط الايام في بان أرى * بغيضا تنا آي أو حبيبا يقرب

وقال تباعد مني واصلت فكأنها * لآخر من لا تود صديق

الزبير جبلوا على اكرام مبغضهم * وعلى التهاون بالذي يهوى

(تأسف من هجر محبوبه) شاعر

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي * أملي رضاك وزرت غير مجانب

لكن ملت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

البحتري وكنت أرى ان الصدود الذي مضى * دلال فان كان الاجتنابا

فوا أسفي حتى م اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا

(عدم الثقة بالمحبوب) المجنون

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع

وله فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

(شكوى المحبب لهجرانه بعد ذهابه)

ثوب من الابراد والهجر قلت لك ذلك قال وعشرين ثوبا من الوشي المطرز قلت ولك ذلك قال واريد خمسة اكرشة من العنبر قلت لك ذلك قال واريد مائة تافهة من المسك الاذفر قلت لك ذلك قال فهل اجبت قال اجل ثم اجل قال عبد الله فانفذت نفرا من الانصار أتوا بجميع ما ضمنته وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام فأقاموا هنالك ثم قال اربعين يوما على هذا الحال ثم قال الغطريف يا قوم خذوا اهبتكم وانصرفوا مصاحبين السلامة ثم حملها في هوديج وجهز معها ثلاثين راحلة عليها التحف والطرف ثم ودعنا ورجع فسرنا حتى اذا بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل تريد الغارة واحسبانها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل منها عدة من رجالها وردها وانحرف راجعا وبه طعنة تفور دما حتى سقط الى الارض فلم يأت عتبة أن قضى نحبه فقلنا يا عتبة فسمعت الجارية فالقت نفسها عليه وجعلت تقبله وتصيح بحرقة وتقول تصبرت لا أني صبرت وانما * أعلل نفسي انها بك لاحقه

أبكي الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني للهوى رقدوا

ابن الجهم أرخن رئيس القلب عن مستقره * والهبن ما بين الجوانح والصدر

الا قبل ان يبدو المشيب بدا أنى * بيأس مبين أو جنحن الى الغدر

وقال جرير لبعض من عجبه من أشعار العرب قال كثير في قوله

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح

تناءيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال بل قول هشام

أشرعت لي موردا أعيت مصادره * فلست أدري أأمضي فيه أم اقف

(شكوى بخل المحبوب) شاعر

لقد بخلت حتى لو اني سألتها * قذى العين من ساقي التراب لضنت

كأني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت

واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمبتغي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

البحتري ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب في سنة الكرى ما سلما

(التلون بما يسلي المحب) تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال يراك ويهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف

(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له في احواله) شاعر

شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبي أراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

وأدنوفة تعصيني فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبي

فشكواي تؤذيها وصبري يؤودها * وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

وقال ان التي عذبتني في محبتها * كل العذاب فما أبقت وما تركت

عاتبتها فبكت فاستعبرت جزعا * عيني فيا ليت أني ما كما ضحكت

فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * مني فيا ليت أني قد ضحكت بكت

تهوى خلافي كما حثت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت

(المتأسف لقلى حبيبه له) النمري

رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكرا من هجرانهم حدثت بعدي

أما لو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لناعنك جازيناك بالهجر والصد

آخر وما سعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار

باقرب في المودة من سهيل * وفي وجهيه للنجم ازورار

يفر من النجوم لغير شئ * لعمر ابيك طال به الفرار

ولو انصفت نفسي لكانت الى الردى
امامك من دون البرية سابقه
فما واحد بعدي وبعدك منصف
خليلا ولا نفس لنفس مصادقه
ثم شهقت شهقة واحدة قضت فيها
نحبها فاختر نا لها مما مكنا انا وجدنا
ووارينا هما فيه ورجعت الى ديار
قومي وأقمت سبع سنين بعدها ثم
عدت الى الحجاز ووردت الى زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والله
لا عودن الى قبر عتبة فأزوره فأتيت
الى القبر فاذا عليه شجرة نابتة عليها
اوراق حمر وصفر وخضر وبيض
فقلت لارباب الجهة ما يقال لهذه
الشجرة فقالوا شجرة العروسين
فأقمت عند القبر يوما وليلة وانصرفت
(حكى) ان شخصا جاء الى الشيخ عز
الدين عبد العزيز بن عبد السلام
الشافعي سلطان العلماء فقال رأيتك
في المنام تنشد
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت
قال فسكت ثم قال أعيش ثلاثا
وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير
عزة وقد نظرت فلم أجد بيني وبينه
نسبة فاني سني وهو شيعي وطويل
وهو قصير وشاعر وليت بشاعر

(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلى بالف نجوح جموح أحب الى من ان أبتلى بمتلون

دعبل
أنى وجدتك فى الهوى ذواقة * لاتصبرين على طعام واحد

آخر
ياعتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولا لمقال واش حاسد
لكننى جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

(ومما جاء فى البكاء والدموع)

وصف قطرات الدموع

كاللؤلؤ المنثور اغفل فى * سلك النظام فخانه النظم

الاعشى
كما فرق السلك من نظمه * لآلئ منحدرات صغارا

وقال
وكان الدمع درجامد * والدم الجارى عقيق قد جمد

وقال
فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب درفوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطفى وكان قد ضربها مولاها فقال

ان عنانا أسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه
فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب

مازلت أنكر ما ألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا

أنشد ابو السائب القاضى قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

خلف ان لايرد على أحد سلامه يومه الا بالبيتين ونحوه لبعضهم

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كفقنا غربها بالاصابع

رأى الرشيدى كتابة فى جدار قصر دجلة

ومالى لاأبكى بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه فجعل يسأل اصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء وقال آخر

فلولا خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا الاخضر خدى واعشبا

فاطمة بنت الاحجم

كان عينى لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور

وقال آخر
نبيت كان العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف

(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير
كان انسانها فى لجة غرق * اذا انهملت من عينه عبراتها

ابن الحاجب الدمشقى
كان السحاب الغر حشو جفونه * حارت سباحته فى ماء دمعته

(تشبيه الدمع بماء يتصبب) شاعر

فعينا

وانا سلمى وهو خزاعى وشامى وهو حجازى فلم يبق الا السن فأعيش مثله فكان كذلك انتهى (ومن ظرف ما يحكى) ان الجاحظ قال عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته فى هيئة حسنة وفراش مليح فقام الى واجلسنى معه ففاتحته فى القرآن فاذا هو ماهر ثم اشعار شئ من النحو فوجدته ماهرا ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل فى جميع ما يراد منه فقلت قد وجب على تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قليل اتفقده وازوره قال فاتيت بعض الايام الى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت أروح اعزيه فجئت الى بابه فطرقته فخرجت الى جارية وقالت ماتريد قلت مولاك فقالت مولاى جالس وحده فى العزاء ما يعطى لاحد الطريق قلت قولى له صديقك فلان يطلب يعزيك فدخلت وخرجت وقالت بسم الله فعبرت اليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله اجرك لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر ثم قلت اهذا الذى توفى ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فمن قال حبيبتى فقلت

فعيناك غربا جدول فى مفاضة * كمر خليج فى صفيح منصب

علقمة الماء والنار فى قلبى وفى كبدى * من قسمة الشوق ساعورو ناعور

(وصف الدمع بانه يستغنى به عن الماء لكثرته)

لا أبتغى سقيا السحاب لنا * فى مقلتى خلف عن السقيا

ابن المعتمر مررت على الفرات وليس تجرى * سفائنه لنقصان الفرات

فلما ان ذكرتك فاض دمعى * فأجراهن جرى العاصفات

ابن طباطبا فما مدوا ديكم ولان أديمه * ولكننى أمددته بدموعى

(الدموع المؤثرة فى الخدود) ابراهيم بن المهدى

فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدى وأعشبا

ابن حاجب وقد راح خدى من دماء مدامعى * كان عليه هدب ثوب معصفر

(دموع مؤثرة فى العين) بعضهم

استبق دمعك لا يودى البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق

ليس الشؤون على هذا بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

المتنبى كأن جفونى على مقلتى * ثياب شققن على ناكل

(دمع ممزوج بالدم) شاعر

مزجت دموع العين منى يوم بانوا بالدماء

وكأنما مزجت بخدى مقلتى خمر بماء

(استحسان الدمع على خد المحبوب) المتنبى

جرت عبرات فى الخدود بأنمد * فعاد به الورد الجنى شقائقا

آخر فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب يسط لؤلؤ قد رصعا

(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) العباس بن الاحنف

واذا عصانى الدمع فى * احدى مهمات الخطوب

أجريته بتذكرى * ما كان من هجر الحبيب

أبو حية النمرى أأمل ان أراه لعل جفنى * يعاوده برؤيته كراه

ويمنع ناظرى نظرى اليه * فعال موارب لى من هواه

(الاستعانة فى البكاء بالغير)

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا معيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومثله فهل من معير طرف عين جلية * فانسان عين العامرى كليم

أخذه من ملح المذلى

ولتلتمس عينا سوى العين التى * ذهبت بجارى دمعك المترقرق

آخر ولى كبد مقروحة من يبيعنى * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح

فى نفسى هذا أول المناحس وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتقع عينك على أحسن منها فقال وكأنى بك وقد ظننت انى رأيتها فقلت فى نفسى هذه مخبسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت من لا رأيته فقال اعلم انى كنت جالسا واذا رجل عابر يغنى وهو يقول

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة * ردى على فؤادى أينما كانا

فقلت فى نفسى لولا ان هذه أم عمرو ما فى الدنيا مثلها ما كان بعد يومين يتغزلون فيها فلما كان بعد يومين عبر على ذلك الرجل وهو يغنى ويقول

اذا ذهب الحمار بام عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وقعدت فى العزاء منذ ثلاثة أيام فقال الجاحظ فعادت عزيتى وقوبلت على كتابة الدفتر بحكاية أم عمرو (ومن غريب ما يحكى) ما حكاه القاضى أبو على الحسن بن على التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة ان منارة صاحب الخلفاء قال رفع الى هارون الرشيد ان رجلا بدمشق من بقايا بنى أمية عظيم المال كثير الجاه مطاع

آخر خليلي الا تبكي لي استعن * خليلا اذا انزفت دمعا بكى ليا

(الشكاية من انقطاع الدمع) كثير

أقول لدمع العين أمعن لانه * بعالا يرى من غائب الدمع يشهد

على بن جبلة ولم أر مثل العين ضنت بمائها * على ولا مثلي على الدمع يحسد

آخر نزفت دمعي وأزمعت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب في الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لا تحسبن دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي بصعده

اعتذار من أظهر البكاء لبعضهم

أتتني تؤنبني بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

وقالت وفي قولها حشمة * أتبكي بعين ترائي بها

فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها

وقال آخر ردا لجموح الصعب أيسر مجملا * من رد دمع قد أراد مسيلا

كشاجم أظن دمعي مثلي به كلفا * مستأسرا في يدي محبته

(ستر البكاء) قال بشار لابي العتاهية أنا والله أحسن قولك في اعتذارك للدمع

كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء

فاذا تغطن لامني * فأقول مالي من بكاء

لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية ما لذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكن قد أصيب سواد عيني * بعود قذى له طرف حديد

فقالوا ما الدمعهما سواء * أكاتي مقلتيك أصاب عود

وقال ولما أبت عيناي ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب

تثاءبت كي لا ينكر الدمع منكر * ولكن قليلا ما بقاء التثاؤب

(افصاح الدمع بالسر) البحتري

وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك في سري

ولكنما أفشاه دمعي وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري

المخزومي فان يك سر قلبك أكتما * فان الدمع غمام فصيح

وقد استحسن للمتنبي قوله * وتتهم الواشين والدمع منهم *

وقوله * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره * وقوله * ومن سره في جفنه كيف يكتم *

أبو عيسى بن الرشيد

كتمت هواه حتى فاض دمعي * فصيره حديثا مستفاضا

آخر ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ابو الفرج الدمشقي

لي في البلدان جماعة واولاد عمالك
وموال يركبون الخيول ويحملون
السلاح ويغزون الروم وانه سمع
بعوادك كثير البذل والضيافة وانه
لا يؤمن من فتق يعيد رتقه فعظم
ذلك على الرشيد فقال منارة وكان
وقوف الرشيد على هذا وهو
بالكوفة في بعض حجه في سنة ٨١٦
وتلاحق به من الموسم وبايع للامين
والمأمون والمؤتمن أولاده فدعاني
وهو خال وقال الى دعوتك لامر يهمني
وقد منعني النوم فانظر كيف تعمل ثم
قص علي خبر الاموي وقال اخرج
الساعة فقد اعددت لك الجائزة
والنفقة والآلة ويتم الباك مائة
غلام واسلاب العربية وهذا كتابي
الى أمير دمشق وهذه قيود فادخل
فابدأ بالرجل فان سمح والطاع
فقيده وجئني به وان عصى فتوكل به
انت ومن معك وانفذ هذا
الكتاب الى نائب الشام ليركب
في جيشه ويقبض عليه وجئني به
وقد اجلتك لذهابك ستا ولمجيئك
ستا وهذا مما تعمله في شقه اذا
قيدته وتقعد انت في الشق الآخر
ولا تكل حفظه الى غيرك حتى تأتي
به في اليوم الثالث عشر من خروجك

انى لاخفى اشتياقى وهو مشتهر * من أين يخفى ودمعى صاحب الخبر

(سيلان الدموع عن الوجد)

بعضهم ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

ابن الرومى لا تعجبا ان دمعا فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله

(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) من أبدع ما فيه قول بشار

وجدت دموع العين تجرى غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل

قال الرقاشى نعم معون الكمد البكاء وبكى اعرابى فقيل له فى ذلك فقال أما علم ان الدموع خفراء القلوب الحسين بن وهب

ابك فما أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل

فهو اذا أنت تأملته * حزن على الحدين محلول

قال ابن عباس كنت اذا حرجت امتنع من البكاء حتى سمعت قول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فصرت اشتفى من الوجد به الموسوى * الدمع عون لمن ضاقت به الحيل *

آخر وغصة وجد اظهرتها فرفهت * حرارة حر فى الجوانح والصدر

(قصور الادمع فى دفع الجزع) قال ديك الجن

فى قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور

وقال نوق جسمى تحته من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام

كان بين الواثق وبين بعض جواريه عتاب فبكى وضحكت فقال قاتل الله العباس بن الاحنف حيث قال

عدل من الله أبكانى واضحككم * الحمد لله عدل كلما صنعا

(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد

أجد بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقود

المتنبى وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى * كان ما فاض من جفنى من جلدى

وله واذا حملت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وقلبك تفزع

محمد بن أبى زرعة

فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء

(نفع البكاء وجده) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك لقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكى لضرب معلمه فقال الخارجى دعوه يبكى فهو أفتح لحزمه وانفع لبصره فقال له عبد الملك ما شغلك ما أنت فيه عن هذا فقال ينبغى للمسلم ان لا يشغله عن الخير شئ فعفا عنه قيل لصفوان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذاك لعمرى اسهاد ابن نباته

تستعذب العين دمعى فى مودتها * كانما تقتريه العين من فيها

(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو السائب قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

غيض من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فاذا دخلت داره فتفقدها وجميع مافيها وأهله وولده وحشمه وغلمانه وقدر النعمة والحال والمحل واحفظ ما يقوله الرجل حرفا بحرف من الفاظه من حين وقوع طرفك عليه الى ان تأتينى به وايالك ان يشذ عنك شئ من أمره فانطلق قال مسارة فودعته وخرجت وركبت الابل وسرت اطوى المنازل أسير الليل والنهار ولا انزل الا للصبح بين الصلاتين والبول وتنفيس الناس قليلا الى ان وصلت دمشق فى أول الليلة السابعة وابواب البلد مغلقة فكرهت الدخول ليلا فنمت بظاهر الباب الى ان فتح الباب فدخلت على هيئتى حتى أتيت دار الرجل وعليه صف عظيم وحاشية كثيرة فلم أستأذن ودخلت بغير اذن فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض غلمانى فقالوا هذا منارة رسول امير المؤمنين الى صاحبكم فلما مرت فى صحن الدار نزلت ودخلت مجلسا رأيت فيه قوما جلوسا فتفرست ان الرجل فيهم فقاموا وحيونى فقلت أفيكم فلان قالوا الا تحن أولاده وهو فى الحمام فقلت استعجلوه فقضى بعضهم يستعجله وأنا انتقد الدار والاحوال والحاشية فوجدتها قد ماجت بأهلها موجا

فقال أتدرون ما التغيض قالوا لا فأشار باصبعه الى حلقه كانه يأخذ الدمع لينضحه (الاستدلال بالدمع على فرط الهوى) محمد بن وهب

يدل على انني عاشق * من الدمع مستنهد ناطق

ديك الجن زعمتم بأني قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عيني ولم شاب مفرقي

وقال سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون

أبو تمام أليس دمعي وفرط شوقي * وطول سقمي شهود حبي

وفي كتاب التلي في أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعني لي قفيز دقيق فأعجنه بدمع عيني قالت فالخبز لمن قال في حرام عشق لا يساوي أرغفة فضحكت منه وواصلته (ما قيل فيمن يتباكى) المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ديك الجن وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب

أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب

قميصك والدموع تحول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب

شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لياته بدم كذوب

(ومما جاء في الشوق والحنين والتحول)

(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان

هل الوجد الا ان قلبي لودنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

العباس يا قابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

الخبز ارزي بقلبي جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر

وقال وحق الهوى اني أحس من الهوى * على كبدي جمرا وفي أعظمي رضا

المتنبي جربت من حر الهوى ما تنطفي * نارا الغضى وتكل عما يحرق

(شدة التنفس) خالد الكاتب

نفس تدعى مسالمه * وأنين لست أملكه

ذو الرمة تعتادني زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم

المتوكل اذا زفرات الحب صعدن في الحشا * وردن ولم يوجد لهن طريق

(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم

واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا

يعقوب قد كتمت الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت في بني عذرة شيخا يهادى فقلت هل بقي من حبك بقية فقال

كان قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وانشد لثوبة وقيل للجنون

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

بشار

ليلى بعد أن أزل كذلك حتى خرج
الرجل بعد أن طال واستريت به
واشتد قلقي وخوفي من ان يتوارى
اني اذا رأيت شيخا يزني الحمام يمشي
في الصحن وحوله جماعة كفول
واحفاد وصبيان وهم أولاده
وغلمانه فعلمت انه الرجل فجاءني
جلس فسلم على سلاما خفيا وسألني
عن أمير المؤمنين واستقامة أمر
حضرته فأخبرته كما وجب وما قضى
كلامه حتى جاء والباطباق فاكهة فقال
تقدم يا منارة فكل معنا فقلت مالي
الى ذلك من حاجة فلم يعاودني واقبل
يأكل هو ومن عنده ثم غسل يديه
ودعا بالطعام فجاء وايا مائدة عظيمة
لم أر مثلها الا للخليفة فقال تقدم
يا منارة فساعدنا على الاكل
لا يزيدني على ان يدعوني باسمي كما
يدعوني الخليفة فامتنعت عليه فما
عاودني وأكل هو ومن عنده وكانوا
نحو سبعة من أولاده فتأملت أكله في
نفسه فوجدته أكل الملوك ووجدت
حاله رابضا وذلك الاضطراب الذي
في داره قد سكن ووجدتهم لا يرفعون
من بين يديه شيئا قد وضع على المائدة
الا نهبا وقد كان غلمانه أخذوا لما
زالت الدار جمالي وجميع غلماني

بشار كأن فؤاده كرة تترى * حذار البين لو نفع الحذار

آخر كأن فؤادى فى يد عبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل فاضبه

ديك الجن كأن قلبى اذا تذكرها * فريسة بين ساعدى أسد

(ضيق القلب) أبو الشيص

كأن بلاد الله فى ضيق خاتم * على فما تزداد طولا ولا عرضا

العباس كان جميع الناس عند صدودكم * تصور فى عينى سود العقارب

(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم

واذكر أيام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تقطعا

عبد الصمد بن المعدل

مكتئب ذو كبد حرى * تبكى عليه مقلة عبرى

يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(تصدع الكبد) الاعشى

وباتت وفى الصدر صدع فما * كصدع الزجاجة لا يلتئم

الخضرى وانك لو نظرت فدتك نفسى * الى كبدى وجدت بها صدوعا

(افتقاد القلب) الخبرارزى

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين اذهب

خالد الكاتب كان لى قلب اعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا

(البهوت لفرط الوجد) بعضهم

يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والعقل متله والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه * اثر الحدوج الغوادى وهو معقول

المانى تحسبه مسقما منصتا * وقلبه فى امة أخرى

ذو الرمة عشية مالى حيلة غير انى * بلاقط الحصى والجمر فى الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم

دموعى فيك انواء غزار * وقلبى ما يقر له قرار

وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب منى مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير

سلى البانة الغناء بالاجرع الذى * به البان هل حييت اطلال دارك

وهل قمت فى افيائهن عشية * قيام أخى البأساء واخترت ذلك

جميل يقولون ما بالك والمال غامر * عليك وضاحى الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال

ان شئت أن لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر الى أى حال اصبح الطلل

بالمنع من الدخول فأطاعوا فلما تعدم
وبقيت وحدى ليس بين يدى
الا خمسة أو ستة غلمان وقوف
على رأسى فقلت فى نفسى هذا جبار
عنيد وان امتنع على من الخصوص
لم أطق اشخاصه بنفسى ولا عن معى
ولا أطيق حفظه الى ان يلقى أمير
البلد فجزعت جزعا شديدا ودار بنى منه
استخفافه بى فى الاكل ولا سألنى عما
حملت به ويأكل معظمنا وأنا مفكر
فى ذلك فلما فرغ من أكله وغسل
يديه دعا بخور فتخور وقام الى الصلاة
فصلى الظهر وأكثر من الدعاء
والابتهال فرأيت صلاته حسنة فلما
انتقل من المحراب أقبل على وقال
ما قدمك بامنا فقلت أمرك من
أمير المؤمنين وأخرجت الكتاب
ودفعته اليه فقرأه فلما استتم قراءته
دعا أولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق
كثير فلم أشك انه يريد ان يوقع بى
فلما تكاملوا ابتدأ فخلف أمانا
غليظة فيها الطلاق والعتاق والحج
وأمرهم ان ينصرفوا ويدخلوا منازلهم
ولا يجتمع منهم اثنان فى مكان واحد
ولا يظهروا الى ان يظهر لهم أمر يعملون
عليه وقال هذا كتاب أمير المؤمنين
يأمرنى بالتوجه اليه ولست اقيم بعد

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثي

لاقيت من حبها ما لو على جبل * يلقى لطارت شقا فامنه افلاق

عمرو بن براق ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

(شجو العاشق) يقال للعاشق هو اسخن عينا ممن بات بين قينين واسو أحالة ممن طوى يومين وليلتين ذكر اعرابي عاشقا فقال * يثني طرف عين قد قرحت ماقيها * ويحنو على كبد قد اعيت مداويها (شكوى أحد المتحابين مقاساة شدة من صاحبه) كان بعض القسس يمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها ما لقيت فيه فقالت اوعدوني وضربوني ومزقوا ثيابي وفعلوا وصنعوا وهو ساكت لا يتكلم فقال القسيس خذوه فأخذ وخلي عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك ما لاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال اصلحك الله لم القى فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاشك اليها ما لاقيته فيها

المجنون اعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(البخل ممن حصل منه اليأس) بعضهم

واني لا يغول النأي ودي * ولو كان منقطع التراب

المتنبي احن الى أهلي واهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقا مغرب

(اظهار التشوق في القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لا أدري كيف أصنع اغيب فاشتاق ثم تلقى فلا اشتفي بجدد لي اللقاء الذي يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدي عن انسب بيت فقيل له

وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابي قح فقيل

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشيء ولم يرد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها * لهم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال أحسنت المتنبي

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المترقرق

وهذا اختصار قول الآخر

وما في الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة او اشتياق

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقي

وقال بعض الكتاب تفكري في مرارة البين يمنعني التمتع بحلاوة الوصل وتكره عيني ان تقر بقربك مخافة أن تسخن ببعدك فلي عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقي مقلة تكف (اظهار الشوق في حال الوصل) شاعر

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن اشرف ما كانت صبابتي

لا عذر

تظري فيه لحظة واحدة فقاسوصوا من ورائي من الحرم خبرا ومالي حاجة بامتاره فدعوت بها وكانت في سفط واحضرت حدادا فدساعه فقيدته وأمرت غلماني بحمله في الجمل وركبت في الشق الآخر وسرت من وقتي ولم الق أمير البلد ولا غيره فسرت بالرجل ليس معه أحد الى ان صرنا بظاهر دمشق فابتدأ يحدثني بانبساط حتى انتهيت الى بستان حسن في الغوطة فقال لي ترى هذا ذات نعم قال انه لي وقال ان فيه من غرائب الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى آخر فقال لي مثل ذلك ثم انتهى الى مزارع حسان وقرى سنية وقال هذه لي فاشتد غيظي منه فقلت له اعلم اني شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت أليس تعلم ان أمير المؤمنين قد أهمه أمرك حتى ارسل اليك من انتزعك من بين اهلك ومالك وولدك واخرجك عن جميع مالك فريدا وحيدا مقيدا الى ما بصير اليه أمرك ولم تدر كيف تصنع ضياعك وبساتينك هذا وقد رأيتك وقد جئت وأنت لا تعلم فيم جئت وأنت ساكن القلب

لاعذر للصب ان تهدى جوارحه * فقد تطعم فوه بالمواثاة

(متطبب داؤه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجدان هما شفياني
فاتر كالى رقية يعرفانها * ولاسقية الاوقد سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن

جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى لفى يدى

آخر وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر قال الطبيب لاهلى حين ابصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور
فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قلت مهجور
فقال مالى بعلم الغيب معرفة * فقلت ان دليل الحب مشهور
فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربه فى الحشا والقلب مأسور

(افتقاد الصبر فى الهوى) الصنوبرى

وما صبرى امامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن ابى فنن لئن ظل من وجد مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال لم أقبل الصحة بالسكر * عبثت بالحب ولم أدر
حتى اذا باشرت أهواله * وصرت مغلوبا على أمرى
عذت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى

(متصبر كرها) أبو العتاهية

صبرت ولا والله مالى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم

(استقباح الصبر فى الهوى) أبو تمام

الصبر أجمل غير ان تلذذا * بالحب احرى ان يكون جميلا
اتظننى اجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة وان كثير الحزن مالم أرده * حياض المنايا بعده لقليل

آخر * الصبر الافى هوالك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى ان رجلا مر ببشار وهو مستلق على قفاه بدهليزه كانه قيد فقال يا ابا معاذ انك تقول

ان فى بردى جسما باليا * لو توكأت عليه لانهدم

وانك لوارسل الله الريح التى اهلكت عادا عليك ما زعزعتك ونحوه وان لم يكن من بابه ان اعرابيا مر برجل فقال من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة ما أرى العبادة وقصتها ونحوه رأت اعرابية رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) بعضهم

سلبت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تنحى اليك وتحضر
واخليتها من مخها فكانها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر

قليل الفكر لقد كنت عندى شيخا فاضلا فقال لى عجبا انا لله وانا اليه راجعون أخطأت فراستى فيك ظننتك رجلا كامل العقل وانك ما حالت من الخلفاء هذا النحل الابعد ان عرفوك بذلك فأنا والله رأيت عقلك وكلامك يشبه كلام العوام وعقلهم والله المستعان أما قولك فى أمير المؤمنين وازعاجه واخراجه اياى الى بابه على صورتى هذه فانى على ثقة من الله عز وجل الذى بيده ناصيتى ولا ملك أمير المؤمنين لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا باذن الله ومشيئته ولا ذنب لى عند أمير المؤمنين اخافه وبعد فاذا عرف أمرى وعلم سلامتى وصلاحى وبعدنا حيثى وأن الحسدة والاعداء رموني عنده بما ليس فى وتقولوا على الاباطيل الكاذبة لم يستحل دمى وتجلل من أذاى وازعاجى وردنى مكرما وأقامنى ببابه معظما وان كان سبق فى علم الله عز وجل انه يبدو الى منه بادرة سوء وقد حضر اجلى وكان سفك دمى على يده فلو اجتمعت الانس والجن والملائكة واهل الارض وأهل السماء على صرف ذلك عنى ما استطاعوه فلم اتجمل الغم واتسلف الفكر فيما قد فرغ الله منه وانى حسن

المتنبي فبلحظها انكرت قتلى راحتي * ضعفا وانكر خاتمي المختصرا

آخر خذي بيدي ثم امضي بي تبيني * بي الضر الا انني اتستر

(من تناهى في الهزال حتى صار كخلال اوهلال) المتنبي

بجسمي من برته فلو اصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا انني في غير نوم * لكنت اظنني مني خيالا

وقال دون التعانق ناحلين كشكلتي * نصب اطالهما ودق الكاتب

ونحوه لابن المعتز كانما جسمي الى جسمها * غصنان ذاغص وذابل

آخر فلو ان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

الخبز أرزي وذبت حتى صرت لوزج بي * في مقلة النائم لم يتنبه

قد كان لي قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لخفته) ماني

هانا ذا يسقطني للبلى * عن فرشي انفاس عوادي

المجنون الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن الست ترى الضنى لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) العباس

لولا الكلام لما اهتديت * عن الجليس الى مكاني

آخر انظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لا يستبان لنحافته) بعضهم

شبح قل فما يشغل قطراه مكانا

أبو نواس تركت جسمي قليلا * من القليل أقلا

يكاد لا يتجزا * أقل في اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد

لو أن ما أبقيت من جسدي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولو أن احداث الزمان أردنني * بخير وشر ما عرفن مكاني

(الشاكي ذهاب علته لذهاب جسمه) المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فيحمله السقام ولا دما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) ديك الجن

لا أوحشنك ما استحملت من سقمي * فان منزله بي أحسن الناس

الاخيطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمي واني لاهوى الشيب من أجل انه * وان فرت عيني له من فعالها

(ومما جاء في السهر وطول الازمنة)

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن في هذا المعنى قول أبي سعيد بن فوقة

الظن بالله عز وجل الذي خلق ورزق وأحيا وأمات وأحسن وأجمل وان الصبر والرضا والتفويض والتسليم الى من يملك الدنيا والآخرة اولى وقد كنت أحب انك تعرف هذا فاذا قد عرفت مبلغ فهمك فاني لا أكلمك بكلمة واحدة حتى تفرق حضرة أمير المؤمنين بيننا ان شاء الله تعالى قال ثم أعرض عني فما سمعت منه لفظة غير القرآن والتسبيح او حاجة او ما يجري مجراها حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر والتعب قد استقبلني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري فحين رأوني رجعوا عني فاخبروا أمير المؤمنين فانتهينا الى الباب في آخر النهار فحططت ودخلت على الرشيد فقبلت الارض بين يديه ووقفت فقال هات ما عندك يا منارة وايك ان تغفل منه لحظة واحدة فسقت الحديث من اوله الى آخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والبخور والصلاة وما حدثت به نفسي من امتناعه والغضب يظهر في وجه الرشيد ويتزايد حتى انتهيت الى فراغ الاموي من الصلاة والتفاته ومسئلته عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه

نسيت المجود لذكراكم * وما للشوق وذكر المجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفى *

منصور النمرى * الحزن منفاة لضيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) اشجع

اذا الليل ألبسنى ثوبه * تقلب فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الضنى لم يبق منى * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية * أبيت كأننى فى الفراش على مقلى * (من لا ينطبق جفنه من السهر) المتنبى

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول

جفت عينى عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

كان جفونها حزمت بشوك * فليس لنومة فيها قرار

ونحوه جميل كان المحب قصير الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبى كان الجفون على مقلتى * ثياب شققن على ثاكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) العباس بن الاحنف

قفا خبرانى أيها الرجلان * عن النوم ان الحجر عنه نهانى

وكيف يكون النوم أم كيف طعمه * صفا النوم لى ان كنتما تصفان

وانى لمشتاق الى النوم فاعلما * ولا عهد لى بالنوم منذ زمان

آخر حدثونى عن النهار حديثا * أو ضحوه فقد نسيت النهارا

(من ذكران ليله كانما وصل بليل لطوله) بشار

وطال على الليل حتى كانه * بليلين موصول فليس بمنزح

سربلة بن كاهل واذا قلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير وانى اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودنى قطع على ثقيل

آخر فى الليل طول تناهى العرض والطول * كانما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفى ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال فى صول تململه * كانه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ما حالك فقالت

تجافى مضجعى وثبا سهارى * وليلى ما يقر من السهاد

اراقب فى السماء بنات نعش * ولو اسطيع كنت لهن حادى

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتى * فان غبت عنها فهى عنى تسائل

يقابل بالتسليم منهن طالع * ويومئ بالتوديع منهن آفل

(المستشهد بالنجوم لسهره) الناشئ

سل الليل عنى كيف ارعى نجومه * فان الليالى يطلعن على سرى

وقال سل الليل عنى ما لقيت وما لقى * يخبرك انى بحكم اشقى

(تحير النجوم وامتناعها من المغيب) النابغة

ومبادرته الى احضار ولده واهله وحلفه عليهم ان لا يتبعه أحد منهم وصرفه اياهم ومبادرجله حتى قبلته فازال وجه الرشيد يسفر حتى انتهت الى ما خاطبنى به عند توبيخى اياه ما اركبنا الجمل قال صدق والله ما هذا الا رجل محسود على النعمة مكذوب عليه ولعمرى قد ازعجنا وآذيناه وروعنا اهله فبادر بنزع قيوده عنه واثنى به قال فخرجت فنزعت قيوده وادخلته الى الرشيد فما هو الا ان رآه حتى رأيت ماء الحياء يجول فى وجه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال بلغنا عنك فضل هيئة واموال حبينا معها ان نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذكر حاجتك فأجاب الاموى جوابا جميلا وشكر ودعا فقال مالى الا حاجة واحدة قال مقضية ما هى قال يا أمير المؤمنين تردنى الى بلدى واهلى وولدى قال نحن نفعل ذلك ان شاء الله تعالى ولكن سل ما تحتاج اليه فى مصالح حالك ومعاشك فان مثلك لا يخلو ان يحتاج الى شئ من هذا فقال عمال أمير المؤمنين منصفون وقد استغنيت بعدله عن مسئلته فامورى مستقيمة وكذلك امور واحوالى مستقيمة وكذلك امور اهل بلدى بالعدل الشامل فى ظل

* وليل أقاسيه بطئ الكواكب *

امرؤ القيس فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المتنبي مابال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى مالها قائد

وقال أكابد هذا الليل حتى كأنه * على نجمه ان لا يغور يمين

وقال قدامة أنشدني عبد الله بن المعتز

عسى شمسه مسخت كوكبا * فقد طلعت في عداد النجوم

فقلت غبرت في وجه امرئ القيس اذ يقول وليل البيت فقال لا ولا في وجه ابن طباطبا اذ يقول

كأن نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهي انضاء أسفار

فيمن حتى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

(تباطؤ الصبح) لجحظة البرمكي

وليل في كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء

عدمت محاسن الاصباح فيه * كأن الليل جود أو رفاء

(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) ابن الدمينة

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع

الموصلي ان في الصبح راحة للمحب * ومع الليل ناشئات الهموم

وأصله للنابغة

وصدر أتاح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

الصولي وطول ليلي لو دريت بطوله * ولكنه يمضي لمابي ولا أدري

تشابه ليلي واستمر بي الهوى * فمن لي بنفس تستريح الى الغدر

(الجهل بحاله في ليله) خالد الكاتب

لست أدري أطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت مخلى

(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) العباس

نام من أهدى لي الارقا * مستتر يحاسامني قلقا

لو بيت الناس كلهم * بسهاري بيضوا الحدقا

انما أرزق مودتكم * انما للعبد ما رزقا

وقال كل من نام لعمري * يحسب الناس نياما

وقال شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(من ذكر ان الهموم طولت ليله) بشار

كأن الدجى طالت وما طال الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح

وقال أقول في الليل وفي طوله * قول امرئ بالليل طاب بصير

بطول

امير المؤمنين فقال الرشيد انصرف محفوظا الى بلدك واكتب الينا بما مر عرض لك فودعه فلما ولى خارجا قال الرشيد يا منارة احملوه من وقتك وسيروه راجعا الى أهله كما جئت به حتى اذا أوصلته الى محله الذي أخذته منه فودعه فيه وانصرف ففعلوا والله اعلم (وحكى في الكتاب المذكور) قال حدثني أبو الربيع سليمان بن داود قال كان في جوار القاضي قديما رجل انتشرت عنه حكاية وظهر في يده مال جليل بعد فقر طويل وكنت اسمع ان أبا عمر حماه من السلطان فسألته عن الحكاية فاطرق طويلا ثم قال حدثني قال ورثت مالا جزيلا فأسرعت في اتلافه وأتلفته حتى أفضيت الى بيع أبواب داري وسقوفها ولم يبق لي حيلة وبقيت مدة لا قوت لي الا من بيع والدتي لما تغزله وتطعمني وتأكل منه فتمنيت الموت فرأيت ليلة في منامي كان قائلا يقول لي غنائك بمصر فخرج اليها فكرت الى دار أبي عمر القاضي وتوسلت اليه بالجوار وبالخدمة وكان أبي قد خدمه أياما وسألته أن يزودني كتابا الى مصر لا تعرف بها فعل وخرجت فلما وصلت مصر أوصلت الكتب وسألت

يطول الليل مراعاته * فكل أمر لا يراعى قصير

ابن بسام — لا أظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير

المتنبي — ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

يبين لي البدر الذي لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل

(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) العباس

ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار — وللدهر أيام قصار اذا سرت * بخير ويوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) شاعر

يا طول يومي بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب

أبو تمام — بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وذاك أطول

وقال — يكون كالشهر عندي في تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرني

قال الاصمعي لاصحابه أتعرفون شاعرا استطال يوم اللقاء قالوا لا قال هو ثوبة حيث يقول

لكل لقاء لنلقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم نزورها

فسكتوا فقال يريد يوم يقوم مقام حول في السرور (المستقصر ليله لهونه في السرور)

الكادوسي — نهار كشعر الذرا وهو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا — يا لذتي بعناق من * روى في رشفا ولثما

في ليلة ضمت على * جناحها الغريب ضما

فلو استطعت جعلت بين ظلامها والصبح ردما

علي بن عاصم — سقيا لايام لنا وليال * قصر الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا اكتحال متيم بخيال

ابراهيم بن العباس — وليلة احدى الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر

* حتى تولت وهي بكر الدهر *

وقال — ليلة كاد يلتقي طرفاها * قصرا وهي ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل

ما يهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك كشاجم

وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال — تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمري

ابن نباته — فحي يتجافى قلة النوم جفنه * كأن لذيذ النوم في جفنه قذى

أطرفك ساه أم فؤادك عاشق * يغار على عينيك من سنة الكرى

ومن سهرت في المكرمات جفونه * رعى طرفه في جوفها النجم العلي

ولبعض القدماء

بيت مسهر ارعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

التصرف فسد الله على باب الرزق حتى لم أظفر بتصرف ولا لاح لي شغل ونفدت نفقتي فبقيت متفكرا في ان أسأل الناس فلم استطع المسئلة ولم يحملني الجوع عليها وأنا ممتنع الى ان مضى من الليل صدر صالح فالقيني الطائف فقبض علي ووجدني غريبا فأنكر حالي فسألني فقلت رجل ضعيف فلم يصدقني ولطمني وضربني مقارع فصحت وقلت أنا أصدق فقال هات فقصصت عليه قصتي من أولها الى آخرها وحدث المنام فقال ما رأيت أحمق منك والله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم كان رجلا يقول لي ببغداد في الشارع الفلاني في المحلة الفلانية قال فذكر شارعي ومحلتي واصفت فتم الشرطي الحديث فقال دار يقال لها دار فلان فذكر داري واسمي وفيها بستان وفيه سدرة تحتها مدفون ثلاثون ألف دينار فامض وخذها فما فكرت في هذا الحديث ولا التفت اليه وانت يا أحمق فارقت وطنك وجئت الى مصر بسبب منام قال فقوى قلبي وأملقني الطائف فبت في مسجد وخرجت من الغد من مصر وقدمت بغداد فقلعت السدرة وأثرت مكانها فوجدت جرابا فيه ثلاثون ألف

ابن المعتز أنامن تعلون اسهر للجد اذاغط فى الفراش لئيم

وفى تركه أى النوم شاعر

ولذ كطعم الصرخدى طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت نحا وزنك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيد فيه (الممدوح بقلة النوم) شاعر فى ابنه

اعرف منه قلة النعاس * وخفة فى رأسه من راسى

وفى الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولى عليه النوم) قيل أنوم من فهد

ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد اليد

أبونواس كان أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تعد باعناق

وقيل أصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد أرتك ضميرصاحبها عيانا

وقال جفونك مقبلة باثمه * تخبر عن ليلة صالحه

ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

(ومما جاء فى الوشاية والعذل)

(النهى عن الاصغاء الى الواشى) بعضهم

من جعل النمام عينا هلكا * من بلغ السوء بكاغيه لكا

الحارث المخزومى

ان الوشاة قليل ان اطعتهم * لايرقبون بنا الا ولا ذمما

وهو كقولهم من شتمك فقال الذى بلغك (بغض المتصابين بالحبيب) الحارثى

فيا بعل ليلى كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل اذاتى

بنفسى حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسى اثره حسراتى

عبد الصمد لى حبيب اضربى ما اقاسى * من فتونى به وبغض أخيه

لى موتان من هوى ذاومن بغضى لهذا فليس لى من شبيه

(قلة المبالاة بالناس فى تعاطى الشهوات) بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتى فهو أخف منه واعذب لاكلت اليوم ولاشربت ولما ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشق على حبابه فأرسلت الى

دينارا فأخذتها وامسكت يدى ودبرت أمرى وأنا أعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما ابتعته منها من ضيع وعقار الى الآن (وحكى القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى فى كتابه اخبار المذاكرة ونشوان الحاضرة) فهمة قال حدثنى أبو محمد يحيى بن محمد بن سافرت أنا وجماعة من أصدقائى نريد مصر للتصرف فلما حصلنا بدمشق وكان معنا عدة نغال علمها فقل غلمان لنا ونحن على دوابنا اقبلنا نخترق الطرق لانددى اين ننزل فاجتزنا برجل شاب حسن الوجه جالس على باب دار شاهقة و بناء فسيح وغلمان بين يديه فقام الينا وقال اظنكم سفراورد تم الآن فقلنا نحن كذلك قال فتنزلون علينا والح علينا فاستحينا من محله وحسن ظاهره وهيئته فحططنا على بابه ودخلنا واقبل أولئك الغلمان يحملون ثقلنا ويدخلونه الدار ولا يدخلون أحدا من عيالنا بل يخدمنا حتى جلوه بأسره فى أسرع وقت وجاؤنا بالطسات والاباريق فغسلنا وجوهنا واجلسونا فى مجلس حسن مفروش بانواع الفرش التى لم نر مثلها واذا الدار فى نهاية الحسن والفخر والمكاسب وفيها

الاحوص وقالت انشده * الا اتملّه اليوم ان يتبلدا * فلما بلغ
هل العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنار وفندا
قام يزيد وهو يقول هل العيش البيت حتى دخل على حبابة (من تشكك رقيبه فى غير محبوبه) العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الكل فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

آخر قوم رموا غيرمن اهوى بظنهم * وآخرون اصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة الرقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير ادام الله نعمته * وغاب هم كفانى الله هيبته
غابا وقد غادر الصب الهوى فرحا * بنيل ما كان يشكو منه خيبته
لما تمكنت من بزلا سرقه * هربت خوفا وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفنى الوشاة فأزعجوها * فيا لله للواشى المطاع
فأصبحت الغداة الوم نفسى * على شئ وليس بمستطاع
كغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

تاج الكتاب وانى غداة سكونى الى * مقال الرقيب وهجر السكن
كمن شرب السم جهلا به * ولم يدر ما فعله فى البدن

(من كذب الواشى فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) ثوبة

رمانى وليلى الاخيلية قومها * باشياء لم تخلق ولم أدر ماهيا

وقال وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انى لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلى

فمن لامنى فى ان اهيم بذكرها * فكلف من وجدى بها ما اكلف

كثير وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا هو الحبيب الذى نفسى الفداء له * ونفس كل نصيح لامنى فيه

(خلى يلوم شجيا) النميرى

أصبحت تلحانى ولا تدرى * كيف اعترانى الهم فى صدرى
لو كنت فى صدرى وباشرت ما * يلقى لسارعت الى عذرى

آخر ووالله لو اصبحت من ملة الهوى * لا قصرت عن عذلى واسرعت فى عذرى
ولكن بلائى منك انك ناصح * وانك لا تدرى بانك لا تدرى *

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لى أبى يا بنى قد عزمت على معاتبة عمك الحسن بن وهب فى هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأعنى عليه فوافيناه فكان من جملة ما قال له أبى الهوى ألذ وامتع والرأى أصوب وأنفع فقال عمى متمثلا

دور وبستان عظيم وصاحب يخدمنا
بنفسه وعرض علينا الحمام فقلنا نحن
اليه محتاجون فادخلنا الى الحمام
فى الدار فى غاية السرور ودخل الينا
غلامان أمردان وصبيان فى نهاية
الحسن فقدمونا بلا لامن القيم واخرجنا
من الحمام الى غير ذلك المجلس فقدم
الينا مائدة حسنة جليلة عليها من
الحيوان وفاخر الطعام والالوان ونادر
الخبز وغريب البوادر من كل شئ واذا
بغلامين أمردين فى نهاية الحسن
والزى قد دخلوا الينا فغمزوا أرجلنا
فلحقنا من ذلك مع التعرية وطول العهد
بالجماع عنت فأمرناهم بالانصراف
وفينا من لم يستحل التعرض لهم
وتعففنا عن ذلك لتزوننا على
صاحبهم ثم انتهينا الى مجلس فى بستان
حسن وأخرج الينا من آلات النبيذ
كل ظريف وأحضر من الانبذة كل
شئ طيب حسن وشربنا قداحا يسيرة
ثم ضرب بيده على ستارة ممدودة واذا
جوار خلفها فقال غنين فغنت
المجوارى الاوانى كن خلفنا الحسن
غناء واطيبه فلما توسطنا الشرب قال
ما هذا الاحتشام لاضيافنا أعزهم
الله اخرجن وهتك الستارة وقال

اذا عذلتني العاذلات على الهوى * أبت كبدي أن تقلعن صريع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبي يريد المساعدة فقلت

وانى ليلحانى على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب صحائح

فقال أبي قم فأنت مثله او شر منه أحمد بن أبي فنن

أعاذل ان لومك لي عناء * فحسبك قد سمعت وقد عصيت

المتنبي

الى م طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
وهبت سلوى لمن لامني * وبت من الشوق في شاغل

أنشد عبد الله بن طاهر قول من يقول

أطعت الآمريك بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصي لمن عصاك

فقال طعنة في كبده هلا قال كما قلت

قولي لناهيك عن ودي وعن صلتي * يهجر أحبته والترب في فيه
فان عصاك فرديه بمعصية * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال

ورب لوم أتاني من أخي سفه * على ارتماضي فلم أرفع له اذني

(من ذكر سرور عاذله بصرم محبوبه) محمد بن أبي عيينة

لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسروا الا للشامتين بنا العقبى

التمار

صددن من اهواه عني * فاشتفى العاذل مني

(استطابة الملامة) أبو نواس

اذا غادياتي بصبوح عذل * فمزوج بتسمية الحبيب
فاني لا اعد اللوم فيه * على اذا فعلت من الذنوب

وقال

كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهيني

بشار

لا احمل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهي عن الشئ داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا انما نهينا عنه الا وفيه شئ

أبو دلف

هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى
بل اذا عوتب في سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

ابو نواس

* دع عنك لومي فان اللوم اغراء * البيت ابن الحجاج

دع اللوم ان اللوم يغري وربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس

وما زادها الواشون الا كرامة * على وودا في القلوب عوفرا

وقيل من عذل عاشقا كمن زمر في است ميت ليطرب (السكون عن مجاوبة العاتب) بعضهم

اعذر

نفرج علينا جوار لم ير قط أحسن ولا
امظ ولا أظرف منهن ما بين عواده
وطنبوريه زامرة وصناجة وقاصة
وذفافة بفاخر الثياب والحلى فغنينا
واحتطن بنا في المجلس فاشتدت
محبتنا ولكن ضبطنا أنفسنا فلما كدنا
ان نسكر ومضى قطعة من الليل اقبل
صاحب الدار علينا وقال ياسادة ان
تمام الضيافة وحقها الوفاء بشرطها
وان يقوم المضيف بحق الضيف
في جميع ما يحتاج اليه من طعام
وشراب وجماع وقد أخذت اليكم
نصف النهار فالقيام فأخبروني
بعلمائكم عنهم فقلت هم اصحاب نساء
فأخرجت هوازاهن ما لو خلوتم بهن كانت
السورة واحدة فاهنا فقلنا ياسيدي
اجلالك عن تبذل مافي دارك وقينا
من يستعمل الحرام فقال هؤلاء
جاريتي وهن أحرار لوجه الله
تعالى ان كان بد من ان يأخذ كل
واحد منكم بيد واحدة يتمتع بها
غير ذلك فهو وأمره لا كون قد
قضيت حق الضيافة فلما سمعنا بهذا
وقد انتشينا طربا أخذ كل واحد
منا بيد واحدة فأجلسها الى جانبه

اعذر أخاك فانه رجل * صمت مسامعه على العذل

لحظة ذرانى من ملامكما ذرانى * فقد اسرفتما اذ لمتمانى
فلست بضامن لكما جوابا * ولست بسامع ممن لحانى

(التبرم بالوشاة) قال مجنون ليلى

ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصريم ليلى حبالياً

الخبزارزى موكل طرفه بطرفى * كأنه كاتب الذنوب

وقال أمنا اناسا كنت قد أمنتهم * فزادوا علينا فى الحديث وأوهموا
وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذى كنت اكتم

الصاحب خل يضد وعاذل متعصح * ومناصح يؤذى وغام يسى

أحمد بن أبي سلمة

يعذلنى فيه جميع الورى * كأننى جئت بأمر عجيب

(التبرم بكثرة اللوم) ابن المعتز

أظن نفسى لو تعشقتها * بليت فيها بملام الرقيب

وقال واعذلى بحضر ومغيب * وحبيب نأى بعيد قريب
لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريها بالرقيب

وقال ان لامنى من لا رآه فقد * جار على الغائب فى الحكم
وان لحانى من رآه فقد * أضله الله على علم

(المرتدع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى قالت امرأة العزيز وقال نسوة فى المدينة الآيتين الى قوله ان هذا الا ملك كريم محمد بن بكار

عذلانى على هواه فلما * أبصرا حسن وجهه عذرانى

وقال فلما رآها العاذلات عذرننى * وصدقننى فيما شكوت من الوجد

(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) الافوه

ان الملامة لا تزال بلا * عذر امام تفهم العذر

(ومما جاء فى ابداء الهوى واخفائه) (المتبجح باخفائه محبوبه عن الناس)

شاعر فما أنس ما الاشياء لا أنس موقفى * وموقفها وهنا بقارعة النخل
فلما توافقنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل
فقالت وأرخت جانب الستر انما * معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
وقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى

العباس لا خرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به أحد

الخبزارزى

اذا سألونى عنك موهت قصتى * وألجمت مجلاج الضفادع فى البحر

واقبل يقبلها ويقرصها ويعازحها فتزوجت أنا بواحدة منهن وغيرى ممن رغب فى ذلك وبعضنا لم يفعل وجلس معنا بعد ذلك ساعة ثم نهض فاذا بخدم قد جاؤا فأدخلوا كل واحد وصاحبته الى بيت فى نهاية الحسن والطيب مفروش بفاخر الفرش الوطيئة فبخرونا عليها وعنا والجوارى الى جنوبنا وتركوا معنا شمعة فى البيت وما نحتاج اليه من آلة البيت وأغلقوا علينا وانصرفوا فتنافى أرغد عيش ليلتنا فلما كان السحر بادر الخدم فقالوا ما رأيكم فى الحمام فقد أصلح فقمنا ودخلنا ودخل المردان معنا فمنا من أطلق نفسه مع جاريته فيما كان امتنع منه بالامس وخرجنا فبخرنا بالند الفتيق وأعطينا الماء ورد والمسك والكافور وقدمت الينا المرآة المجلاة وأخبرنا علما منا ان صورهم فى ليلتهم كصورتنا وأنهم أتوا بجوارى الخدمة الرومیات فوطئوهن فأقبل بعضنا على بعض يعجب من قضيتنا وبعضنا يقول هذا فى النوم نراه ونحن فى الحديث اذ أقبل صاحب الدار فقمنا اليه وعظمناه فأكبر ذلك وأخذ يسألنا عن ليلتنا فوصفناها له وسألنا عن خدمة

(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) سواد بن عبد الله

خشيت لساني ان يكون خؤونا * فاودعته قلبي وكان أمينا
وقلت ليخفى بين سمعي وناظري * اياحركاني كن فى سكونا
فما ان رأت عيني لعيني نظرة * ولا سمعت اذني لفي حنينا

بعض المحبين عندي سرائر للحبيب طويتها * مني الضمير بانها فى طيه

آخر فلو ان شيئا كاتم الحب قلبه * لمت ولم يعلم بحبكما قلبي

اخذه من جميل

لو ان امرأ اخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميري

أبو نوح قلبي رقيب على طرفي من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر
بعضي يكاتم بعضي ما يحاذره * فلو سئلت اذا لم أدر ما خبري

(التستر باظهار الهوى فى غير المحبوب) شاعر

اسميك لبنى فى نسيبي تارة * وآونة سعدى وآونة ليلى
حذارا من الواشين ان يفطنوا بنا * والا فمن لبنى فدتك ومن ليلى

احمد بن ابي فنن لساني لليلى والفؤاد لغيرها * وفى لحظ عيني مكذب للسانيا

ابن المعتز القيت غيرك فى ظنونهم * فسترت وجه الحب بالحب

(ستر الهوى بالوقيعة فى المحبوب) الخبازرزى

قل للذي ينكر سبي له * والله ما خنتك فى الغيب
وانما احببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذي عيب
وسله لي عن مثل قد مضى * لم رقع البزاز فى الثوب

(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) ابو حفص الشطرنجي

ولقد اماز حه باظهار الهوى * عمدا ليكتم سره اعلانه
ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما ففح الهوى كتمانه

(كتمان الهوى عن المحبوب) الزبير بن بكار

استر هواك من الذي تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى
فلقلما تبدي هواك له * الا تلوى وامتلا زهوا

(اسقاط الجوى باظهار الشكوى) ابو العتاهية

ان الحب اذا ترادف همه * باقي الحب فيستريح اليه

وقال وابثث عمرا بعض ما فى جوانحي * وجرعته من مرما اتجرع

(الاستراحة باظهار الهوى)

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وقال بعضهم ما رأيت اظرف واغزل واهجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه ثم قالت ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب محمد بن ابي عيينة

تجنب مؤنات التهمة والعقل * بعينك فانظر ما تلذ وتستحلي

المتنبي

الجواري لنا فاجبناه بحسنها فقال أيها أحب اليكم الركوب الى بعض البساتين للتفرج الى ان يدرك الطعام او اللعب بالشطرنج والنرد او النظر فى الدفاتر فقلنا أما الركوب فلا نؤثره ولكن الشطرنج والنرد والدفاتر فأحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما اختاره ولم يكن الا ساعتان او ثلاثة من النهار حتى أحضر لنا مائدة كالمائدة الامسية فأكلنا وقمنا الى الفرش وجاء الاردان فغمزونا وغمزهم منا من كان يدخل فى ذلك وزالت المراقبة فلما انتبهنا حملنا الى الحمام وخرجنا فتبخرنا وجلسنا فى مجالسنا بالامس وجاء أولئك الجواري ومعهن غيرهن ممن هو أحسن منهن وقصدت كل واحدة صاحبها بالامس بغير احتشام وشربنا الى نصف الليل وحملوا معنا الى الفراش وكانت هذه حالنا مدة الاسبوع فقلت لاصحابي وبحكم أرى الامر متصلا ومن المحال ان يقول لنا الرجل ارتحلوا عني وقد استطبتم أنتم مواضعكم وانقطعتم عن سفركم فى هذا فقالوا ما ترى فقلت أرى ان نتأنس الرجل فننظر اى شئ هو فان كان ممن يقبل هدية او بر اعلنا على تكرمته

المتنبي * والذشكوى عاشق ما اعلنا * الصاحب
صرحت فى حبى عن مشكله * ولم اصح فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المعتاب فى منزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) شاعر
من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمى خفية الواشى محبته * انى وحقك اقراء من النظر
سلم الخاسر ولى عند رؤيته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
اسحاق الموصلى ان المحب يرى التوقر سترة * فاذا تحير فى الهوى لم يبصر

(ظهور الهوى بالدمع) ابو عيسى بن الرشيد
لسانى كتوم لاسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع
ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

ابو حكيمة كان مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهوره بتحول الجسم) المتنبي
امر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبرى
اكف لسان الدمع ان اشكو الهوى * كان لسان السقم لا يحسن الشكوى

(مباثة العاشق معشوقه فى هواه)
شاعر فتعلمى ان قد كلفت بكم * ثم افعلى ما شئت عن علم
العباس لا تحسبينى ما ذقت فى الهوى * انى على حبك مطبوع
البحترى اعيدى فى نظرة مستثيب * توخى الاجر أو كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجل لامرأة رآها مرها علا كتحلت فقالت خشيت ان أشغل جزءا من اجزاء عينى عن النظر اليك (الحث على اظهار الهوى للمحبوب) قيل لاشئ أصيد لامرأة ولا أذهب لعقلها من ان يحيط علما بأن رجلا يحبها فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها

وقال بشار عرض الذى تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس

وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

(ومما جاء فى مراسلة الحبيب ومكاتبته)

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقينى جميل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لابد ان ترجع عودك الى بدئك فتأخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة فقال لابد فقلت وأين عهدتهم قال بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال ابوها ما ردك

وارتحلنا عنه وان كان بخلاف ذلك
كنا معتقدين له المكافأة فى وقت ان
وسألنا ان يحضر لنا من نكرى منه
ورحلنا فتقرر رأينا على ذلك فلما
جلسنا تلك الليلة على الشرب
قلنا له قد طال مقامنا عندك وما
اضاف احد أحدا أحسن مما اضفتنا
ونريد الرحيل الى مصر لما أردنا من
طلب التصرف وأنا فلان بن فلان
فعرفته نفسى والجماعة وقد جهلتنا من
أياديك ومننك مالا يسعنا معه ان
نجهلك ونجب ان تعرفنا بنفسك
لنأتى بشكرك ونقضى حقك ونعمل
على الرحيل فقال انا فلان بن فلان
أحد أهل دمشق فلم نعرفه فقلنا ان
رأيت تزيدنا فى الشرح فقال جعلت
فداءكم ان لقيادتى خبرا أطرف مما
شاهدتموه فقلت ان رأيت ان تخبرنا
فقال نعم انا رجل كان أبى تاجرا عظيم
النعمة والاموال وانتهت النعمة
اليه وكان عسكا مكثرا وانشأ له
فكنت مثرفا مبذرا لحما الافساد
والنساء والمغنيات والشراب فاتلفت
ماله الا عظيما من مال أبى الا انه لم يؤثر فى
ماله لعظمه ثم اعتل وأيس من نفسه
فدعانى فقال يا بنى انى قد خلفت
لك النعمة وقيمتها مائة الف دينار بعد

يا ابن أخي قلت أبيات خطرت لي أردت ان أنشدكها ثم أنشدته

فقلت لها ياعز ارسل صاحبي * على نأي دار والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا * وان تأمريني بالذي شئت أفعل
فآخر عهدمنك يوم لقيتني * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعود وقالت اخسأ فقال أبوها ماهو قالت كلب يأتينا من وراء الرابية فعدت اليه وقلت قد وعدتني ان تجيء من وراء الرابية شاعر

ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها * تستوجبا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب وبحكما * مني السلام وأن لاتخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت في السران قد فضحتني * ونوهت باسمي في النسيب ولم تكن

(من عادر سوله بمكروه) ديك الجن

ابطا الرسول فظلت انتظر * لا النوم يأخذني ولا السهر
رد الجواب بكل معضلة * ان شمروا للهجر وانزروا
ازجر فؤادك ان يهيم بهم * ان العصا لك قد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) البحتري

ألا يانسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرّض بي كأنك مازح
فان سألت عني سليمى فقل لها * به عبر من دائه وهو صالح

وقال لي الى الريح حاجة ان قضتها * كنت للريح مابقيت غلاما
حجبوها عن الرياح لاني * قلت للريح بلغها السلاما

وقال فلوان ريحا أبلغت وحي مرسل * خفي لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها أدّي اليهم تحيتي * ولاتخاطبها طال سعدك بالترب
فاني اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حسد رسوله لتمتعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جارية لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها ببعض من أفشى اليه سره فقال يوما وقد بعث اليها

الا ليتني كنت الرسول وكانني * فكان هوالمقصي وكنت انا المدني
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وامرحت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستماع نغمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسولي وفزت بالخبر
خذ مقلتي يارسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(تأسف من خلفه رسوله على محبوبه) شاعر

بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم مني فصيرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا
كذا من يوجه في حاجة * الى من يحب رسولا بليلا

ان أتلفت على خمسين ألف دينار وان الانفاق لا آخر له اذا لم يكن بادائه داخل ولو أردت ان اتلف هذا المال علك في حياتي أو الآن حتى لا تصل الى شيء منه لفعلت ولكن هو ذا أتركه عليك فاقضي حاجة تقضيها الى لاضر عليك فيها فقلت افعل فقال أنا اعلم انك ستتلف المال في مدة يسيرة فعرفني اذا افتقرت ولم يبق معك شيء أتقتل نفسك ولا تعيش في الدنيا فقلت لا قال فعرفني من أين تعيش قال ففكرت ساعة فلم يقع لي الا أن قلت أصير قوادا قال فبكى ساعة ثم مسح عينيه وقال لست بصارف عنك هذه الصناعة فانها ما جرت على لسانك الا وقد دارت في فكرك ولا دارت في فكرك الا وأنت لا تصرف عنها ابدا بعدي ولكن اخبرني كيف يتم لك المعاش منها فقلت قد تدبرت بكثرة دعواتي القيان والمغنيات ومعاشرتي لشراب النبيذ فلجهم على الرسم فيجيبون في بيتي ويعملون ما يريدون وآخذ انا منهم الدراهم واعيش بها فقال اذا يبلغ السلطان خبرك في جمعة فيحلقون رأسك ويحبسك وينادي عليك

المتنبي مالنا كلنا جوى يارسول * انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها * غار منى وخان فيما يقول

(التعرض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفى وصيفة لها الى ابى نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها

نكار رسول عنان * والرأى ما قد فعلنا
فكان خبزا بملح * قبل الشواء اكلنا

وبعثت أخرى جاريتها فعادت وبوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت انه خنثها فعاتبته فقال

زعم الرسول بانني خنثته * كذب الرسول وفاق الاصباح
شغلى بحبك عن سواك وليس لى * قلبان مشتغل وآخر صاح

النوفلي وقد زعمت عين بانى اردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قميصى مثل شاهد يوسف * فان قميصى لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) شاعر

يازين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أما اللقاء فشئ لست آمله * فما يضرك لو ناجيت بالكتب

وقال فان لم تكونوا مثلنا فى اشتياقنا * فكونوا أناسا تحسنون التحملا
وماذا عليكم لو سمحتم بأحرف * فأوجبتم فيها علينا التفضلا

ابن طباطبا انا راض بامنى نفسى بنيل منك نزر
بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرة بورود الكتاب) شاعر

أتانى كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبى قبل ذلك يخفق
فقبلته مستبشرا بوروده * واهديته للقلب لا يتفرق

المهلبي طلع الفجر من كتابك عندى * فمتى باللقاء يبدو الصباح
ذاك ان تم لى فقد عذب العيش ونيل المنى وريش الجناح

محمد بن طاهر علامة من ودك ان تراه * يطيل اليك ان غبت الكتابا
اذا قصر الكتاب فأى ود * ترجى من حبيبك حين غابا

(ومما جاء فى مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه)

المتنبي كم زورة لك فى الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

وله وكم لظلام الليل عندى من يد * تخبر ان المانوية تكذب

ابن المعتز وجاءنى فى قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا وأسحب أذيالى على الاثر

ويفرق جمعك ويبطل معاشك ويقول اهل بلدك انظروا الى فلان كيف ينادى عليه وقد صار بعد موت ابيه قواد اول لكن اذا اردت هذه الصناعة فانا اعلمك وان كنت لا احسنها فلا تستغنى فيها ولا تفتقر ولا يتطرق عليك السلطان بشئ فقلت افعل قال اذا انامت فاعمل على انك قد افتقرت جميع مالك وافتقرت وتكون قوادا ولك ضياع وعقار واناث وقدور وجوار وآلة وفراش وخدم وجاه وتجارات واعمل على ما كان فى نفسك ان تعمله اذا افتقرت فاعمله وأنت مستظهر على زمانك عامعك وهبه عندا خوانك واعمل انك قد انفقته واجعل معيشتك ما تريد ان تجعله اذا افتقرت فانك تستفيد بذلك امورا منها انك تبتدئ امرك بهذا فلا يتكرر عليك فى آخره ومنها ان تفعل ذلك بجاه وعقار وضياع واحوال قوية فلا يطمع فيك سلطان وان طمع فيك سلطان بذلت واعطيت من ناواك فتخلصت فقلت كيف افعل قال تجلس اذا انامت ثلاثة ايام للعزاء الى ان تنقضى المصيبة فاذا انقضت

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

لحظة — زارني خائفا وقد جنح الليل ونام الحراس والرصد
جره سكره وساوره الخوف فوافى سكران يرتعد

سعيد النصراني — وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

(من صار الطيب والحلى واشياعند زورته) البحتري

وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلى عليها رقيبا

بشار — أملي لا تأت في قمر * لحديث واتق الذرعا
وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

العباس — قامت تثنى وهي مرعوبة * تودان الشمل مجموع
بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما أبكاهما الجوع
فانثنى الهادون من أهلها * وصار للموعد مرجوع
لا استلقى أبدا بعدها * الا وغمامك منزوع
ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

(امتناع المحبوب) شاعر

قلت زوريناقالت عجبا * أترانى بافتى قاضى منى
اذيصلى وعليه دينهم * أنت تهوانى وآتيك أنا

أبودهم — لما رأيت معذبي * ألفيته كالمحتشم
فطلبت منه زورة * تشفي السقيم من السقم
فأبى على وقال لى * في بيته يؤتى الحكم

(من سأل رفيقه ان يزوره بصديقه) شاعر

خليلي عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

وقال نصيب

بزينب الم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تمل ينا فما لك القلب

وقال — خليلي من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرحى ظلامها
فان مقيلي عند ظمياء ساعة * لنا خلف من نومة سننامها

(النهي عن كثرة النظر وذمه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زنا العين النظر وقال عيسى عليه السلام لا يزني فرجك ما غضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الخواطر قيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما يقيم

نفذت وصيتي وتحملت بذلك عند الناس وقضيت حقي ثم تظهر انك قد تركت اللعب وانك تريد حفظ مالك مع ضرب من اللذة ثم تبتدئ فتشترى من الجواري المغنيات والسراري كل لون ومن الغلمان المردان والخدم السود والبيض ما تحتاج اليه وتشتهيه وداركما تحب في السرور وتتوفر على سرور من تريدان تعاشره ولا تدا خل الا الامير والعاقل وادعهما مرة في شهر أو شهرين وهادهما ايام الاعياد بالالطاف الحسنة والتفهما في كل اسبوع مرة واجتهدان تعاشرهما على النبيذ في دورهما والتفهما بالسلام وقضاء الحاجة واتخذ في كل يوم مائدة حسنة وادع القوم ومن يتفق معهم وليكن ذلك بعقل وترتيب فان ذلك اولا لا يظهر مدة فاذا ظهر صدق به اعداؤك وكذب به اخوانك وقالوا هذه على سبيل المجون والشهوة على طريق التغالم أو مسامحة الاخوان والا فاى لذة له في ذلك وليس هو مجنونا ولا معتوها ولا فقيرا ولا محتاجا الى هذا فبقي الخلاف فيك مدة أخرى وقد اتصلت مع سلطانك ولعل

ابرك وينفع غيرك وقال أبو الفيض خرجت حاجا فمررت بحي فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فغضت وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا أحرة عيناير وّيه وجهك فقالت

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

ومرت اعرابية بجماعة من بني نمير فأداموا لها النظر فقالت يا بني نمير ما فعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا بقول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا سعدا بلغت ولا كلابا

فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف

ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها شغله آخر الدهر

أبو تمام

ان لله في العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

(النهي عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتي أسهل عندي من ان ترى امرأتي رجلا ذوارمة

لا تأمنن على النساء ولو أخا * ما في الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لابد ان بنظرة سيخون

(الرخصة في النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة معناه ان الرائي يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى علي عبادة ورؤي شريح بقارعة الطريق فقيل له ما وقوفك قال عسى ان انظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة وقال ابن الدمينة

يقولون لا تنظر وتلك بليتي * الا كل ذي عينين لابد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر

وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا لصوفي رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الي فقال لا تنكر نظري فانك من زينة الله في بلاده أما سمعت قول أبي دلف

ما لمن تمت محاسنه * ان يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسنا * ولنا ان نعمل الحدقا

آخر

ابرزوا وجهه الجميل ولا موا من افتتن
لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن

التمار

لا تمنعني ان نظر * ت فلا اقل من النظر
دع مقلتي تنظر اليـ * ـك فقد أضر بها السهر

(النظر الشديد) نظر اشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يا بني نظرك هذا يحبل وغنى مخارق في مجلس الواثق بقول عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظرة لولا التحرج عارم

فقال ما تحفظون في هذا فقال ابن أبي دؤاد احفظ فيه شيئا ناظر فاوهو

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر * بنظرته انثى فقد حبلت عني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر * الى نظرتي شيئا فذاك اذا مني

العشرة بينكما قد وقعت فيستدعي معتمداتك ويسمعون في منزله فيصير لك بمنادمته رسم وجاهك باق بملاقاتك لهم فهم يحتاجون اليك وسجاياك عليك الامير فاصبر في مراتب ندمائه وفي جلسائه وتصبر قيادتك نفعا عليك بغير ضرر وتخرج عن حد القواد الخمض الذين يؤذون ويتكبس منازلهم قال فاعتقدت في الحال ان الصواب ما قاله وبات في علته فجلست ثلاثة ايام ثم انفذت وصيته وفرقتها كما امرني ثم بيضت الدور وهي هذه وزدت فيها ما اشتهيت واستزدت في الآلات والفرش والابنية كما اردت واتبعت هذه الجواري والغلمان والخدم من بغداد ودبرت أمري على ما قاله لي من غير مخالفة لشيء منه وانا افعل هذا منذ سنين كثيرة ما لحقني منه ضرر ولا خسران ولا فوت الا كثر من اسقاط المروءة وقلة الاكتراث بالعيب وانا اعيش اطيب عيش واه أه أمر معاشي عليهم ودخلي بهم اكثر من خرجي ونعمتي الدور وثيقة باقية ما سرها ما بعت منها شيئا البتة قط فما فوقها وقد اشتريت من هذه الصناعة عقارا جليلا اضفته الى ما خلف علي والمري يعني كما ترون فقلنا يا هذا فرجت

فقال أشد منه للأخطل

فلا تقرب بيوت بني كليب * ولا تقـرب لهـم أبدا رحالا
ترى فيها الوامع مـبرقات * يكدن بنكن بالحدق الرجالا

قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

آخر

يرنو ويقطر حسرة * نظر الحمار الى القضيم

(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) الخبازرزى

مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب
طوبى لعين ابصرت * وجه الحبيب بلا رقيب

ابن قنبر

رمدت في الحب عيني * فاكحلوها بالحبيب

العباس

اذا ما التقينا كان اكثر حظنا * وغاية ما نرضى به النظر الشزر

(ازدياد الوجد بالنظر) وهب الهمداني

زودت العين من لواحظها * زادا فكان الحمام في النظر

الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها * فهم التلاقي بيننا زادني وجدا

ابراهيم الموصلي

ولو اني نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون

(ترك الذنب على العين والقلب) الصولي

فمن كان يؤتى من عدو وصاحب * فاني من عيني أتيت ومن قلبي
هما اعتورا في نظرة ثم فكرة * فما بقيا لي من رقاد ومن لب

وقال

اذا لمت عيني الثنين اضرتا * بجسمي يوما قالتا لي لم القلبا
فان لمت قلبي قال عينك قادتا * اليك البلايا ثم تجعل لي الذنبا

أبو القاسم المصري

ألوم قلبي وناظري فهما * تعاونا والنوى على قلبي

(ترك الذنب على العين دون القلب) ابو تمام

لا عذبن جفون عيني انما * بجفون عيني جل ما تعذب

ابن المعتز

عيني اشاطت بدمي في الهوى * فابكوا قتيلا بعضه قاتله

العطوي

فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(ترك القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشر ان النفس لامارة بالسوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك بين جنبيك شاعر

* الا انما العينان للقلب رائد * الموسوى

النفس أعدى عدوانت حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر) قيل لا تشبع عين من نظر ولا اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ابو العباس

والله عنا وارتنا طريقا الى قضاء حقك واخذنا بما ترجه وتقول فضلك في هذه الصناعة غير مدفوع لان قوادا بن قوادا وما كان الشيخ ابو برك هذا الامر الا وهو بالقيادة احذق منك فضحك وضحكنا وكان الفتى اديبا خفيف الروح وبتنا ليلتنا على تلك الحالة فلما كان من الغد جعنا له من بيننا ثلاثمائة دينار وحملناها اليه ورحلنا عنه (وحكى أحمد بن يحيى بن فضل العمري) في كتابه المسمى مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الموسيقي قال ذكر العلم حسن الاربلي في تاريخه قال جالست مع صفي الدين عبد المؤمن بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد فاخبرني ان هلاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد وحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته فقسموها وجعلوا لكل محلة أو محلتين أو سوقين باسم أمير كبير فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة أمير مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه تانوين وكان هلاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام ولبعضهم يومين

ليتني اذ أراه كلي عيون * فبعينين لست اشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) ابو الشيص

ونظرة عين تعلاتها * حذارا كما نظر الاحول
تقسمتها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف
فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوى نظرت الى السقف

وقال جدت الهى اذ بلانى بحبها * على حول اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظننى * نظرت اليه فاستراحت من العذر

(التخاطب بالنظر) معقل بن عيسى

اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا

على بن هشام

فسلمت اعماء ودعت خفية * فكان جوابى كسر عين وحاجب

ابن ابى طاهر وفى غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال ومجلس لذة لم نقض فيه * على شكوى ولا عد الذنوب
فبالم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا) ابن الرومى

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) أحمد بن أبى طاهر

عتابا كأيام الحياة اعده * لالقى به بدر السماء اذا حضر
فان أخذت عينى محاسن وجهه * دهشت لما ألقى فيملكنى الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) شاعر

فقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

أبو نواس مبذولة للعين وجنته * ممنوعة من أنامل الجانى
وليس لى فيه ما خلا النظر * يشركنى فيه كل انسان

العباس هى الشمس منزلها فى السماء * فمن لفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * وان تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) ابراهيم بن المهدى

وقد يلين ببعض القول بذله * والوصل فى وزر صعب مراقيه
فالخبز ان منيع منك مكسره * وقد يرى لبنانى كف لاويه

(المؤثر للواقعة) شاعر

لم يصف حب لمعشوقين لذ فما * حبا يحل على من ذاقه الغسل

وبعضهم يوما واحدا على حسب ملقاتهم فلما دخل الامراء الى بغداد كان أول درب جاء اليه الامير الدرب الذى انا ساكنه وقد اجتمع فيه خلق كثير من ذوى اليسار واجتمع عندى نحو خمسين جارية من ارباب المغانى وذوات الحسن والجمال فوقف نافوخين على باب الدرب وهو متترس بالاخشاب والتراب وطوقوا الباب وقالوا افتحوا لنا وادخلوا فى الطاعة ولكم الامان والا احرقنا الباب وقتلناكم ومعه التجارون وخلافهم واصحابه بالسلاح قال صفى الدين عبد المؤمن فقلت السمع والطاعة انا اخرج اليه وحدى ففتحت الباب وخرجت اليه وعلى ثوب وسخة وانا انتظر الموت فقلت الارض بين يديه فقال للترجمان قل له أنت كبير هذا الدرب فقلت نعم فقال ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا وطلب شيئا كثيرا فقلت الارض مرة ثانية وقلت كل ما طلبه الامير يحضر وصار كل ما فى هذا الدرب بحكمك ومن تريد من خواصك فانزل لاجمع لك كل ما طلبت فشاور اصحابه ونزل فى نحو ثلاثين رجلا من خواصه فأتيت به دارى وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والسرر

الخبازرزى اذا ما قنعنا بالتواصل فى الهوى * فلا أنت معشوق ولا أنا عاشق
فلا وصل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق
اذا لم يتم الوصل والبذل فى الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق

أبو تمام وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

وقال أبو القيس مرى ادريس بن أبى حفصة فوقف على وأنشدنى

ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سوى خصلة فيها مات منك مرامها
فقلت معاذ الله من تلك خصلة * تموت ويبقى بعد ذاك أنامها

وكان عندنا شيخ من فرغانة فقال ما تفسير هذا فقلت له فقال أما نحن فتى عشقنا واحدا انكاه فى استه ليس هذا عشقا أو لا يقوم عليه (استحسان التقاء المتحابين) مسلم العنبرى

لا شئ أحسن فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فردا بموموق

العباس لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

(المعانقة) ابراهيم الصولى

ساعدنا الدهر فبتنا معا * نحمل ما نجنى على السكر
فكنت كالماء له قارعا * وكان فى الرقة كالخمر

الاخطل وانى وإياها اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر

قال الجاحظ كم بين قول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا * وبين قول على بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال فبتنا على رغم الحسود كأننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر

البحترى وربت ليلة قد بت أسقى * بعينيها وكفيها المداما
قطعنا الوصل لثما واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما

ابن المعتز كأننى عانقت ريحانة * نعست فى ليلها البارد
فلو ترانا فى قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

ابن طباطبا وضيقت فيه من عناق معانقى * فظن وشاتى انثنى نائم وحدى

(من ذكر تمكنه من محبوبه) جحظة

حبيب جادلى بالريق والظلماء معتكفه
وسامحنى بما أهوا * ه بعد التيه والانفه
ستشكر فعله نفس * بحز الشكر معترفه

المأمون ياليلة فزنا بها حلوة * جامعة فى ظلها الشمل
شربنا الريق وكاساتنا * شفاهنا والقبل النقل

(تمنى تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) شاعر

والله لو نلتك اذ نلتقى * عينا لقبلتك الفين

الصنوبرى نويت تقبيل نار وجنته * فخفت ادنو منه فاحترق

المطرزة بالزركش وأحضرت له فى المجال أطعمة فاخرة وشوايا وحلواء وجعلتها بين يديه فلما فرغ من الاكل علت له مجلسا مملوكا وأحضرت الاوانى المذهبة من الزجاج الحلبى وأوانى فضة فيها شراب مروق فلما دارت الاقداح وسكر قلا أحضرت عشر مغنيات كل واحدة تغنى بلهاة غير ملهاة الاخرى فغنين كلهن فارتج المجلس وطرب واغتبط تغنيه فضم واحدة من المغنيات أحبته فواقعها فى المجلس ونحن نشاهده واتم يومه فى غاية الطيبة فلما كان وقت العصر وحضر أصحابه بالنهب والسبا ما قدمت له ولاصحابه الذين كانوا معه تحفا جليلة من أوانى الذهب والفضة ومن النقد ومن الاعشة الفاخرة شيئا كثيرا سوى العلايق ووهبت له الغوانى التى كن بين يديه واعتذرت من التقصير وقلت جاء الامير على غفلة لكن غدا ان شاء الله تعالى أعمل للامير دعوة أحسن من هذه فركب وقلت ركابه ورجعت فجمعت أهل الدرب من ذوى النعمة واليسار وقلت لهم انظروا لانفسكم هذا الرجل غدا عندى وكذا بعد غد وكل يوم أزيد اضعاف اليوم المتقدم فجمعوا الى من بينهم

محمد بن ابى أمية

فنلت منها محرما غير انني * اقبل بسامًا من الثغر فلجا
والثم فاها تارة بعد تارة * واترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحب اعتراضا) ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس

وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند
نفعل في المسجد ما لم يكن * يفعله الابرار في المسجد

ابن أبي ربيعة

فمررت مختفيا أمر ببيتها * حتى ولجت على خفاء الولج
قالت وعيش أخي وحرمة والدي * لا نهبن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) كشاجم

مالذة ابلغ في طيبها * من لذة في اثرها عضه
خلصتها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه

ابن سكرة

سألته في صحوه قبلة * فردني والموت في ردته
حتى اذا السكر ثنى جيده * قبلته ألفا بلا جهده

وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين شفتيها ريحا لونا م فيها المخمور لصحا المتنبي

شامية طال ما خلوت بها * تبصر في ناظري محياها
فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها

الصاحب

قال اذا قبلني خده * انما القبلة عنوان الصله

الصابئ

أقبلت ثم قبلت ظهر كفي * قبلة تنفع الغليل وتشفي
فتلظى في عليها ووددت * شفتي انها هنالك كفي
فعضضت اليد التي قبلتها * بفم حاسد يريد التشفي

الصاحب

أومى لتقبيل يدي * فقلت لا بل شفتي

الموسوي

ومقبل كفي وددت بأنه * أومأ الى شفتي بالتقبيل

(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الابن الخد قال أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ الاخ رقة وزاد فيه الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل) الواوا الدمشقي

ما يساوي خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والاقمشة الفاخرة والسلاح فما طلعت الشمس الا وقد وافاني فرأى ما أدهله وجاءني هذا اليوم ومعه نساؤه فقدمت له ولنسائه من الذخائر والذهب النقد ما قيمته عشرون ألف دينار وقدمت له في اليوم الثالث لآلئ نفيسة وجواهر ثمينة وبغلة جليلة بآلات خليفية وقلت هذه من مراكب الخليفة وقدمت لجميع من معه وقلت هذا الدرب صار بحكمك وان تصدقت على أهله بأرواحهم فيكون لك وجه أبيض عند الله وعند الناس فما بقي عندهم سوى أرواحهم فقال قد عرفت ذلك من أول يوم وهبتهم أرواحهم وما حدثتني نفسي بقتلهم ولا سلبهم لكن أنت تجهز معي الى حضرة الامير فقد ذكرتك وقدمت الى شيئا من المستظرفات التي قدمتها الى فأعجبته ورسم بحضورك فخفت على نفسي وعلى أهل الدرب وقلت هذا يخرجني الى خارج بغداد ويقتلني ويذهب الدرب فظهر على الخوف وقلت يا خوند هذا كوملك كبير وأنا رجل حقير من أخشى منه ومن هيبته فقال لا تخف ما يصيبك الا الخير

أيامن هوالفوزلى بالمنى * ومن هوبالودمنى حقيق
تغنم بناغفلات الزمان * فوجه الحوادث وجه صفيق

وقال تعال بنانعص الوشاة ونشتفى * من الوصل قبل الموت ثم نتوب

كتب ابراهيم الموصلى الى قينة

دعى الوصل لاسمع بيومك انما * سألتك شيئا ليس يعرى لكم ظهرا

فاجابته لكن يملأ لنا بطنا شاعر

ياقضيبا مخصره * وكثيبا مؤزره
ليت شعرى متى تجو * دبما لانفسره

(سؤاله عودة النائل) المتنبى

امنعمة بالعودة الطيبة التى * بغير ولى كان نائلها الوسمى

بشار يارحمة الله حلى فى منازلنا * حسبى برائحة الفردوس من فيك
قدزرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولاتجعليها بيضة الديك

(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم

بحرمة ماقدكان بينى وبينكم * من الوصل الاعدتم بجميل
وانى ليرضينى قليل نوالكم * وان كنت لارضى لكم بقليل

آخر قفى ودّعينا ياملىح بنظرة * فقدحان منا ياملىح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

ابن المعتز قل لمن حيا فأحيى * ميتا حيث حيا
ماالذى ضرك لو بقيت لى فى الكاس شيا
هل ترانى كنت الا * مثل من قبل فيا

الرضا بأن حبيبه يخطره فى قلبه) ابن الدمينة

لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة * لقد سرنى انى خطرت ببالك

وقال رضيت بسعى الوهم بينى وبينه * وان لم يكن فى الوصل منه نصيب

(الرضا بأن ينظر ارض حبيبه)

يقر بعينى ان ارى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتقاود
وان أرد الماء الذى شربت به * سلمى وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائى ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب فى الدنيا) قال أبونواس ارضى الناس قيس بن ذريح فى قوله

اليس الليل يجمعنى وليلى * الايكفى بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علانى

وقال ويقرعينى وهى نازحة * مالايقر بعين ذى الحلم
انى ارى واظنها سترى * وضح النهار وعالى النجم

(رجاء لقاء المحبوب) الحارثى

فانه رجل يحب اهل الفضائل فقلت
فى ضمانك أنه ما يصيبنى مكروه
قال نعم فقلت لاهل الدرب ماعندكم
من النفائس فأتونى بكل ماتقدرون
عليه فاخذت معى من الغنيات الجليلة
ومن النقد الكثير من الذهب والفضة
وهيأت ما كل كثيرة طيبة
وشرابا كثيرا عتيقا فاتما وأوانى فاخرة
كلها من الفضة المنقوشة بالذهب
وأخذت معى ثلاث جوار مغنيات من
أجل من كان عندى وأنفسهن للضرب
ولبست بدلة من القماش الخليفى
وركبت بغلة جليلة فلما رآنى بانوفرين
رجت الى الخليفة قال لى انت وزير قلت لا أنا
بهذه الحالة قال لى اخلع ثيابك لكن لما خفت
مغنى الخليفة وثيابه لكن منك لبست القماش الوسخ والصرت
من رعيتك أظهرت نعمتى وأمنت
وهذا الملك هلاكو ملك عظيم وهو
أعظم من الخليفة فما ينبغى أن ادخل
عليه الا بالشجاعة والوقار فأخذ منى
هذا وخرجت معه الى مخيم هلاكو
فدخل عليه وأدخلنى معه وقال
له هلاكو هذا الرجل الذى ذكرته
له وأشار الى فلما وقعت عين هلاكو
على قبلت الارض وجلست على
ركبتى كما هو من عادة التتار فقال

ارانا به الله مالم تزل * تبشرنا حسنات الظنون

وقال ماقدرالله ان يدنى على شحط * من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوى بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول

(من حبيبه مناه) شاعر

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
اجدلنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

(تمنى مجاورته) شاعر

تمنيت فى عرض الامانى وربما * تمنى الفتى امنية ثم نالها
الاليت سعدى جاورتنى حياتها * فتعلم ماحالى واعلم حالها

الفرزدق الاليتنا نمنا ثمانين حجة * تنام معى عربانة وانامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامى شمها والتزامها

جميل أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقى القوم كاس النعسة السهر
ياليت انى بأثوابى ورا حلتى * عبد لقومك هذا الشهر مؤتجر

(من احب ان يجتمع مع حبيبه وان كان فى شقاء) كثير

الاليتنا ياعز من غير ريبة * بعيران نرعى فى الخلاء ونعزب
كلانا به عرفن يرنا قبل * على حسنها جرباء تعدى واجرب
اذا ماوردنا منهلا صاح اهله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا * فلاهو يرعانا ولانحن نطلب

فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لى وله الشقاء الطويل ديك الجن

الاليتنا كاجمعين فى الهوى * نضم علينا جنة اوجهنم

ابن حجاج قلت ستى كلمينى * قبل ان احصل مثله
اغربى من طين باب استك خرطومى بكتله
قد طلبنا منك مالا * تكره الحرة بذله
ليتنى امسيت فى عقصة شعر استك قمله

(الرضا من حبيبه بالامانى والمواعيد الكاذبة) كثير

وانى لارضى منك ياعز بالذى * لوابصره الواشى لقرت بلابله
بلاوبان لااستطيع وبالمنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى * اواخره لاتنقضى واوائله

جميل فصلى بحبلك يابثين حبائلى * وعدى مواعد منجزا وماطل

الموسوى وماضرهم اذ لم يجودوا بمقنع * من النيل لو منوا قليلا وسوفوا

كشاجم ضنت بموعدها فقلت لها * ياهذه فعدى بان تعدى

(انتظار وعد الكاذب) لحظة

ياكاذبا فى وعده بلسانه * من لى بمص لسانك الكذاب

نوفين هذا كان مغنى الخليفة وقد فعل معى كذا وكذا وقد اتاك بهدية فقال قد قبلتها فقبلت الارض مرة ثانية ودعوت له وقدمت له ولخواصه الهدايا التى كانت معى فكلما قدمت شيئا منها يفرقه ثم فعل بالمأكول كذلك ثم قال لى أنت مغنى الخليفة فقلت نعم فقال أى شئ اجود ما تعرف قلت احسن أن اغنى غناء اذا سمعه الانسان ينام فقال غن لى الساعة حتى انام فقدمت وقلت ان غنيت له ولم ينم قال هذا كذاب ورما قتلنى ولا بد من الخلاص منها بحيلة فقلت ياخوند الطرب ياوتار العود لا يطيب الا بشرب الخمر ولا بأس بأن يشرب الامير قدحين او ثلاثة حتى يقع الطرب فى موقعه فقال انا مالى فى الخمر رغبة لانه يشغلنى عن مصالح ملكى ولكن اعجبنى من نديمكم تحريمه شرب ثلاثة اقداح كبار فيا احمر وجهه اخذت سرورا وغنيته وكان من مغنيات امها صبيا لم يكن فى بغداد احسن منها صورة ولا اطيب صوتا فاصلحت انغام العود وضربت ضربا جالبة للنوم مع زمر رخيم الصوت وغنيت فلم اتم النوبة حتى رايته قد نعس فقطعت الغناء بغتة وقويت ضرب الاوتار

مازلت منتظر الوهدك مفردا * بالبيت مرتقبا لقرع الباب

(قطع الاوقات بالامانى) ابن المعتز

ياما نع العين طيب رقدتها * ومانح الجسم كثرة العلل
علمنى حيلة المقام على الضيم وقطع الايام بالامل

وقال منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
امانى من سعدى حسان كانما * سقتك بها سعدى على ظمأ بردا

(ومما جاء فى الطيف)

(من يسمح بخياله ويضن بوصاله) البحترى

أهلا بزائرنا المسلم لوانه * عرف الذى يعتاد من المامه
جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه

وقال بتغمى من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها ويمانع

وقال واذا ما ابى الحبيب موانا * فى تبلغت بالخيال المسلم

احمد بن ابى طاهر

فبت بها ضيفا مقيما برحله * وباتت بنا طيفا تقسم ولا تدرى
وزارت ومازارت وجادت ولم تجد * وواصل عنها الطيف وهى على الهجر

ابن المعتز شفانى الخيال بلاحمده * وابدلنى الوصل من صده
وكم نومة لى قوادة * تقرب حبى على بعده

كشاجم قد جاد طيفك لى بوعدك * واجارنى من طول صدك
ودنا الى معانقا * ومصافحا خدى بخدك
فظفرت منك بما هويت بحمد طيفك لا بحمدك

(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) شاعر

فكان يزورنا منه خيال * فلما ان جفا منع الخيالا

على بن يحيى المنجم

بابى أنت لم جفانى خيال * لك قد كنت استريح اليه
ارشدنى الى خيالك كيما * اتقاضاه موعدا لى عليه

وقال ان فقد النوم اعدمنى * رؤية الاحباب فى الحلم

ابونواس كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم فى جملة الاحباب هجوه

(بغض طيف ذى هجران) ابودلف

لاتحمدن على نوال فى الكرى * من ليس فى غير الكرى بمنول

المتنبى انى لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجر نازمان وصاله

المهلبى انما الطيف الملم * فرح يتلوه هم
قلما يحمد أمر * ليس فيه مايذم

عابدة المهلبية خطبت خياله فاذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل

فان

فاتبعه فقبلت الارض وقلت نام الملك
وقال صدقت نمت عن على فقلت اتمنى
على الملك ان يطلق لى على السمكية
قال واى شئ هى السمكية قلت بستان
للخليفة فتبسم وقال لاصحابه هذا
مسكين ممن قصير الهمة وقال للترجمان
قل له لم لا تمنيت قلعة أو مدينة اى شئ
هذا البستان فقبلت الارض وقلت
يا ملك العالم هذا البستان يكفينى وأنا
ماجبى منى صاحب قلعة ولا صاحب
مدينة فرسم لى بالبستان وبجميع
ما كان لى من الراتب فى أيام الخليفة
وزادنى على وظيفة تشتمل على خبز ولحم
وعلى ثياب دواب تساوى دينارين
وكتب بذلك فرمانا مكمل العلائم
وخرجت من بين يديه وأخذ لى
مانونين أمير الخمسين فارسا ومعهم
علم أسود هو كان علم هلاكو الخاص به
برسم حاجب دارى فجلس الامير على
باب الدرب ونصب العلم الاسود على
أعلى باب الدرب فبقى الامر كذلك الى
أن رحل هلاكو عن بغداد قال
الاربلى فقلت له كم نابك من المغارم
فى الثانية قال أكثر من ستين الف
دينار وذهب اكثرها من كان انزوى
الى دربى من ذوى اليسار والباقى من
نعم موفرة كانت عندى من صدقات

فان توقعى طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستحيل

(من ذكر الخيال بات الفكر ازاره) ابو تمام

ثم فـازارك الخيـال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

المتنبي لا الحلم جاء به ولا بمثاله * لولا ادكار رواعه وزياله

ان المعيـد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله

بتنا بنا ولنا المـدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه ببـاله

فـدنوتم ودنوكم من عنـده * وسمحتم وسمـاحكم من ماله

(من اسهره خيال حبيبه) على بن يحيى

زارنى طيف الخيال فمـا * زادان اغرى بى الارقا

الفرزدق شبت لعينك سلى عند مقفاها * فبت منزجحا من بعـد مرآها

وقلت أهلا وسهلا ما هـدائك لنا * ان كنت تمثالما أو كنت اياها

ابن الرومى طرد الكرى عنى وراح بحاجتى * وقضى على باجوة الانجام

(من تمنى المنام لاجل لقاء الخيال) قيس بن ذريح

وانى لاهوى النوم من غير نفسه * لعـل لقاء فى المنام يكون

تخـبرنى الاحـلام انى أراكم * فيالـيت احـلام المنام يقين

(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) البحترى

وليلة هو منا على العيس أرسلت * بطيف خيال يشـبه الحق باطله

فـلولا بيـاض الصبح طال تشبثى * بعطفى غـزال بت وهنا اغازله

وكم من يد لليـل عندى حميـدة * وللصبح من خطب تذم غوائـله

(الخافة من تهدد الطيف) شاعر

رجا راحة فى النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهـدد بالهجـر

فقـام ينادى والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا تدرى

(وما جاء فى السلو)

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلى به) كثير

ولما أبى الاجماح فـؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

البحترى وقالوا تجنبها تفق فاجتنبتها * زمانا فمـا أسلى فؤادى التجنب

وقالوا تقرب يحلق الحب أو تجد * علالة قلب فاختلانى التقرب

(من بغى له بعد ما تسلى علالة من الهوى) معاوية

سرحت سفاهتى وارحت حلمى * وفى علمى تحلمى اعتراض

عـلى انى أجيب اذا دعتـنى * الى حاجاتها الحدق المراض

البحترى انى اذا جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر

ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر

الخليفة فسألته عن المرتب والبستان فقال البستان اخذه منى اولاد الخليفة وقالوا هذا ارث من أبينا والعلوفة قطعها عنى الصاحب شمس الدين الجوينى وعوضنى عنها وعن البستان فى السنة مائة ألف درهم وقال كان بمدينة السلام ممن يعرف بالغيور وكان عنده من الجوارى عدد كثير ذوات حسن وكان خيره فاشيا بقصده المتصون وغيره فبلغ رجلا من الكتاب المشهورين خبره فتشوقت نفسه الى قصده ثم تحيلته لمباشرته فحمل نفسه على ان جعل بينه وبين الرجل حالا بأن دعاه وبره ووصله وكان قصد الناس منزله آثر عنده من دعا من يدعونه من جواريه لما اجتمع لهم فيه قال الكاتب فكان يسألنى المصير اليه واقصر لشناعة لقيه الى ان لقينى بالقرب من منزله فحلف على ان لا افارقه فكان ذلك صادف منى موافقة فمضيت معه فرأيت احسن منزل وآلة فلما استقرينا الجلوس قال لغلمانى اذا كان فى غد بكروا فجيئوا بالدواب فاستوحشت وقلت بلى نقيم بعض ايامنا عندى ونعود الى اقرب ليلا لانصراف الى منزلى فأبى وحلف فاتبعت ما اراد

(من قرب سلوه من عشقه) محمد بن بشير

سريع العلوق اذاما هوى * سريع النزوع اذاما علق
فبينا يرى عاشقا اذ سلا * وبينا يرى قاليا اذ عشق
رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا في نسق

وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت

ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * وما في فؤادي واحد منهم يبقى

(امتناع النفس من الرجوع الى من ابغضته) العباس

رد الجبال الرواسي عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف

وقال اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

آخر ان قلبي أعز من ان تراه * في محل الهوى لقلبك عبدا

(الراغب عن محبوبه) ابو عيينة

لقد جعلت تعرض لي سعاد * تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا تغني * بنا فلكل نافقة كساد
فقالت ان أقمت على رزق * ولا لكن ظعنت على زاد

وكتب ابو نواس للخرج من بغداد

الا قل لاخلائي * ومن همت بهم وجدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كم جدا
خذوا منا فانا قد * وجدنا منكم بدا
ولا ترعوا لنا عهدا * فانرعى لكم عهدا

كثير فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حرسليت فتسلت

(التسلي عمن رغب في غيرك) الخبازرزي

اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع

وقال ولما بدا لي منك ميل مع العدا * سواي ولم يحدث سواك بدا ليل
صددت كما صد الرزي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

ابن المعتز القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين
تاه فأفضيت الى غيره * خار الهي للفريقين

ابن الرومي ياذا الذي منك التنكر والتغير والنبو
ان كان ادركك الملا * ل فقد تدار كني السلو

وقال كلانا واجد في النا * س ممن مله خلفا

ابو الشيص آذا لم تكن عارق الهوى لي ذليلة * تنكبتها وانحزت للجانب السهل
ومالي ارضى منه بالجور في الهوى * ولي مثله الف وليس له مثلي

(التبجح بالغدر مع احبابه) بعضهم

يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

وأحضر احسن ملعام والطفه واكلنا
واتى بأنواع الاشربة والفواكه
والرياحين واخذنا في امرنا وخرجت
الى الدار قد رأيت على بعض
الابواب طيلسانا معلقا فظننته لبعض
الجواري فلم أسأل عنه فلما صرنا على
حالنا واخذ النديم منا احضر عودا
فجعله بين يديه فأوحشني جدا وقلت
رجل غيور كالكلب وجوارا حسان
ونديم شديد ولست آمن ان اعبث
بهن فيضربني بالعود قال اخبرك
بالخبر اني رجل غيور كما قد بلغك
ويحضر منزلي قوم معلم سوء أدب
فاهوى الا أن تغني الجارية حتى ارى
الواحد منهم قد لاحظها وضحك
في وجهها وضحكت في وجهه
فأقول أقوم بهذا العمود فاضربه
ضربة له وضربة لها فاقتلهما واستريح
الا اني على ما ترى رجل مي تأن شديد
فأقول شرب الرجل فمرفوه فضحكت
ولعله بعد يعرفها وتعرفه فضحك
اليه وضحك اليها قال فلما ذكر هذا
الحديث طابت نفسي وأصغيت الى
حديثه فقلت ثم ماذا قال ثم ان الامر
يزيد حتى اراه قد دنا فسارها وسارته
فتقوم على القيامة واقول ضحك

لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * متى تحمل شيمتى وخلاقى

(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل فى ضده زير نساء البستى

وللخود منى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب
وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلى) المتنبى

واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادى ان رأيتك شاكيا

بشار وقد رابنى قلبى بكلفنى الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر كل اللذاذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب

آخر كفى سفها بالشيب ان يأتى الصبا * وان يأتى الامر الذى هو عائبه

(وما جاء فى فنون مختلفة من الغزل)

شاعر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت

ابن ميادة فيا أهل ليلى اكثر الله فيكم * من امثالها حتى تجود وتابها

جميل اتونى وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة ابدالا فقلت لعلها
وعل حبالا كنت احكمت عقدها * اتيح لها واش رقيق فحلها

البحترى رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا

شاعر طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر

وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله ايام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الحبزرزى ظبى تغلغل من حبلى فاوقعنى * فى حبله ان فى عينيه لى شركا

(استفتاء فقيه فى الهوى) اعرابى

الا استفتيا المكى ذا الفقه ما الذى * يحل من التقبيل فى رمضان
فقال لى المكى اما لزوجة * فسبع واما خلة فثمان

ابو العالية سل المفتى المكى هل فى تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى * تلاصق احشاء بهن جراح

(من سلكوا فى تصرفاتهم مسالك مذاهبهم فى صناعاتهم)

قلت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
ما تخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السعيد بن حميد قد قلت بالعدل ولكننى * عدلت فى الحب عن العدل
فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولى ومن فعلى

جعفر الخياط فتقت بالهجران درز الهوى * اذ وخزتنى ابرة الصد

بعض الزراعين

زرعت هواه فى كراب من الهوى * واسقيته ماء الدوام على العهد

البها وضحكت اليه للعرفة فما
وضع السر تم اهم بالعود والتانى الذى
فى يقول لعله طالبها بصوت تغنيه
فامسك فلا يطول الامر بينهما حتى
اراه قد أدخل يده فى ثوبها فقرصها
وعبث بثديها فقد خلى الغيرة وأقول
مابعد هذا شئ واهم بضربهما بالعود
لكن على ماترى عندى تأن فأقول
بعد لم يبلغ الامر بهما الى القتل وهى
أوائل وسيكون لها واخر فان اتى بما
يوجب القتل قتلتهما فاسترحت
فامسك فيطول الامر حتى أرى الواحدة
قد قامت وقام الرجل فى اثرها ونيق
قد خلا ان ذلك البيت وبابه
جذا فاسعى خلفهما بهذا العود
لاقتلهما البتة فيسبقانى فيغلقان
الباب وابقى أنا خارجه وأنا غيور كما قد
علمت فأقول متى علمت حركتهما قد
اوقدت نفسى فلا يكون والله ما أنجى
فى اعتصام الا بذلك الطبل المعلق
وأتناوله واضعه فى عنقى ولا ازال
اضرب ابدا حتى يخبر جا قال فما قت
والله وأنا ارى اوفى منه قولا اوفعلا
(قال صلاح الدين الصفدى فى الجزء
الخامس والثلاثين من التذكرة)
ومن خطه نقلت حجت جملة الوصلية
بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان

وسرقته بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد
فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى يرقان البين في سنبل الود
آخر حلاج حلجت قطن فؤادي بالهوى فغدا * في الصدتندفه الاحزان بالمدد
حجام حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * واجريت مشط الهجر في لحية الوجد
وقصت بمقراض القلى طرة الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن ابي قماش وكان بقالا

اصبح قلبي برمخالهوى * تسلخ فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه اشعار كثيرة ولكن لا معنى في اقناء الوقت فيما ليس فيه كبير معنى

(ومما قيل في كثرة العتاب)

وكل عتاب كان صعبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل
وقد تصقل الاسياف وهي صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل
وقال لولا كراهية العتاب وانني * اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * مالو يمر على الفطيم لشابا

(الحد الرابع عشر في الشجاعة وما يتعلق بها)

(ما جاء في الشجاعة واحوالها) (حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صرساعة وكتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يلومه حقه والبخيل يمنع من نفسه شاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وسئل فيلسوف عن الشجاعة فقال جبلة نفس ابية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس الذي يشتد اذا شدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامي لظهورهم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة وربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخي والبخيل والجزوع والصبور وربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل للدين ما لم يشيعه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جميع ما يحتاج اليه في الحرب استشيرا كثم بن صيفي في حرب أرادوها فقال اقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد في الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة ومواساة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقال قيصة بن مسعود يوم ذي قار يعشر بكر بن وائل الجزع لا يغني من القدر والصبر من أبواب الظفر

والمنية

اخت ابي ذئاب سنة ست وثمانين وثلاثمائة فسقت اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستحسنت المقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمنطفين ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر واعتقت ثلاثمائة وعبد ومائتي جارية واغنت الفقراء والمجاورين وحج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلاثين راحلة وامرلهم بثلاثين الفا وقال اعتقهم لله لعل الله ان يعتقني من النار وكان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه (عمر بن ذر الهمداني) لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة الشريفة ثم قال مودعا البيت ما ذا نأمل لك عروة ونشد اخرى وتصعدا كمة وتهبط واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت

والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الثغر أكرم منه في الدبر وهالك معذور خير من ناج فرور وقال ابو مسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمر نازعك فيه منازعان أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز في الحرب) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك أفرح منك بنجدتك فان الحرب حرب للتهور وغنيمة للتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة ومما كتب معاوية الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضي الله تعالى عنه اذا قرأت كتابي فكن كالفهد لا يصطاد الا بغيلة ولا يثار الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا واخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ رأسه عن لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من يأس القوم من نصره وابحث على أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة وعشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعي الى المبارزة على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك أحد الا أجبته فانه داع باغ والباغي مصروع وقال طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارسا لهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم لملمة * وصلوا الحياة الى العلا بحديد

(المنازل وقت المنازلة) المهلهل

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اعتنقوا * ضاربهم حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدي وشاحا له * وبعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهي عن الاحجام والفكر في العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقيل السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام قطري

لا ركنن أحد الى الاحجام * متخوفا يوم الوغى بحمام

الكلبي اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضي الله عنهما لما أنجده لقتال اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وقيل من تفكر في العواقب لم يشجع ولما أحست امرأة ربيعة بن مكدم بهربه قالت

مساءة ترك الفتى نساءه * حتى يبل من دم انساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الاتيان بالتندم لا يغني بعد التقدم وقيل من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرعه كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو مما من ندامة * فلا خير في أمر أتى بالتندم

(التبجح بقتاله) قيل لامير المؤمنين رضي الله عنه أنت محرب مطلوب فلو اتخذت طرفا فقال

شعري بما يكون منصرفنا ابذنب * مغفور فاعظم بها من نعمة أم بعمل
مردود فاعظم بها من مصيبة فما * اليه خرجنا واليه قصدنا وجرمه اخترنا
ارحم املاق الوفد لغناك فقد أتيتنا * بعيسنا معراة جلودها اذابلة اسنمتها تقية
اخفافها وان اعظم الزاد لهم وان لا زاد بن نرجع
وقد اكتفينا الغيبة اللهم وان ذنوبنا فانك
حقا فاجعل حقنا غفران ذنوبنا فانك
جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يخصبك
سائل (ونقلت من خط الشيخ صلاح
الدين الصفدي) من الجزء الثامن
والثلاثين من تذكرته ما صورته نقلت
من خط شيخنا الشيخ الامام الحافظ علم
الدين البرزلي رحمه الله تعالى
ما صورته قرأت في بعض الكتب
الواردة من القاهرة المحروسة أنه لما
كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى
الآخرة في سنة اثنين وسبعمائة ظهرت
دابة عجيبة من بحر النيل الى أرض
المنوفية صفة لونها لون الجاموس
بلا شعر وآذانها كآذان الجمال
وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطى
فرجها ذنب طوله شبر ونصف
طرفه كذنب السمكة ورقبتها مثل
عنق التيس المخشوشن وفيها وشفاهها
مثل الكربال ولها أربعة انياب

لا افرّ عمن كرولا اكرّ على من فرّ فالبغلة تكفيني وقيل لعباد بن الحصين ان حالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل لبعض بني المهلب بم تلتم ما تلتم قال بصبر ساعة وقال هدبة اخو الحرب من لا يحتويها اذا اجتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال آخر
قوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب
ولا يرتقي من خشية الموت سلما * أبو فراس
صبور ولو لم تبق مني بقية * قؤول ولو أن السيوف جواب
وقور واحداث الليالي تنوشني * وللموت حولي جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابي قوما فقال ما سألوا قط كم القوم وانما يسألون اين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لي نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه في يدي ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد اوغلت في بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتي بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله السلامي

انا القدر المتاح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار
وليس تقدمي خرقا ولكن * لغير الحرب تدخر الوقار

وقال
اذا فاجأته الخيل لم ينتظرها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب في شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا ابالي * أحتفي كان فيها ام سواها

وقيس بن الخطيم حيث يقول

واني في الحرب العوان موكل * بأقدام نفس لا اريد بقاءها

والمزني حيث يقول

دعوت بني قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية

تمشي الى اسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال

شبهت مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف
كلف تناهت نفسه عن نفسه * لما انثنى بسنانه المرعوف
البحتري تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب

(المتوصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالي هول العوالي ودرك الاحوال في ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تنعم في الثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات واكلة تمنع اكلات الطائي

ولم تعطني الايام يوما مسهدا * الذه الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفوني في الاقدام فقالوا اي والله انك لترمي نفسك فقال اليك عني فوالله لم آت الموت من حبه ولكني آتيه من بغضه ثم تمثل

انثان من فوق واثنان من اسفل
طويلة دون الشبر وعرض اصبعين
وفي فيها ثمانية واربعون ضرسا وسنا
مثل بيادق الشطرنج وطول يدها
من باطنها الى الارض شبران ونصف
ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن
الثعبان أصفر يعد ودور حافرها
مثل السكرجة نار بعة اظافير مثل
اظافير الجمل وعرض ظاهرها مقدار
ذراعين ونصف وطولها من فوقها الى
ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاث
كروش ومعاها أحمر وزفرته مثل
السمك وطعمه كطعم الجمل وغلظ
جلدها اربعة اصابع ما تحمل فيه
السيوف وحمل جلدها على خمسة
جمال في مقدار ساعة من نقله على
جمل بعد جمل واحضروه الى القاهرة
المعزية بحضرة السلطان وحشوه تبنا
وأقاموه بين يديه (ونقلت منه ايضا)
كتب الى زين الدين الرحبي انه وجد
بالقاهرة بالقرب من المشهد كلية مية
وفها جوان بر ضمان مقدار عشرين
يوما بعد موتها وبلعان حولها والابن
تخرج من ابزازها من الجانب الاعلى
وأما الجانب الاسفل فانه يبس وكان
الناس يمرون بها ويتعجبون وسبحان
من لا يعجزه شئ وهو على كل شئ قدير

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد * لنفسي حياة قبل ان أتقدما

(المخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي (تأثير الجيش) بعث أمير في طلب قوم رجلا فمالبث ان جاءه برجل اطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع في قلبي ان آخذه ووقع في قلبه انه مأخوذ فنصرني عليه خوفه وجرأني وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم (المؤثر له الوغى والردى) كلثوم

* قداح المنايا في يديه يجيلها * الفرزدق

أظله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوي الرياسة باقتراح

سلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بأمره * المتنبي * ويستعظمون الموت والموت خادمه *

(الموفي على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان في عسكر دارا ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم

فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * والفهم للعجم والعرب قاهر

وقيل لجنية بنت رباح أعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بني جعفر الموسوي

قلوا على كثرة العدو لهم * كم عدد لا يعد في العدد

ومن قول أبي تمام

قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت ان رجلا يفضل الفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فقتلها ثلمة وكان يقاتل عليها ألف فقاتلهم وحده ليله حتى اصبحوا ومنعهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بالفند حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما وردا قالوا له أين الالف قال انا فلما كان الغد وبرز واحمل على الف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وابلغ منعة من الحصن الحصين

كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابي احسن بيت في الحرب قول الشاعر

كأن الجو محفوف بنار * وتحت النار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابي آخر فقال هو اشد اقداما من اسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب ملاح (جاد ابتلى بمثله) في المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل ان الحديد بالحديد يفلح (المتشهر في الشدائد) قال علقمة

فلا يغرنك مني الثوب اسحبه * اني امرؤ في عند الجد تشمير

وقال طيبات طاوي الكشح لا * يرخي لمظلمة ازاره

(المتحمل للشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال

(وذكر الشيخ في حوادث سنة ٧٣٦) قال قال شيخنا علم الدين رحمه الله تعالى نقلت من خط الصدر بدر الدين القرازي قال في السابع من ذي الحجة سنة (٧٢١) أخبرني شخص ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فلما رآها اعجب من أمرها وسأل المنجمين عن ذلك فاعترفوا انهم ليس لهم علم بذلك (يحكى) ان المهدي خرج يتصيد فلقيه الحسين بن مطير الاسدي فأنشده

أنعت جملك من جود مصورة * لا بل جملك منها صورة الجود

من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة * ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد مع قولك في معن بن زائدة

الماء من ثم قولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كنت اول حفرة * من الارض حطت للكارم مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ولكن حويت الجود والمجد ميتا * ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا

قال اعرابى لوال اجعلنى زماما من ازمتك التى تجر بها العدو فانى ممن يتخذ الليل جملا فى أثر العدو
اتدرع ظلامه لا انكول ولا اكول وقيل فلان شديد المجزة أى الصبر على الشدة الاقرع

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا * أصم من حجر الصوان لانصدعا
مرت على فلم اطرح لها سامى * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوى وكم عجموني فانسللت مهذبا * وأثر عودى فى ثيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) اتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجل يستحمله فقال له خذ ذلك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة فجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلى اريد بها زوجها فنزلنا منزلا اهله خلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى محوض فساورها فنادتنى فما انتبهت اليها حتى خالطها فجئت لادفعه عنها فأخذ برأسى بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلقى فقالت المرأة أى فحل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فقمت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرمانى بها فأشوانى وأصاب رأس بعيرى فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده فى رجله و يؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع منى قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد ان تصارعنى وان غلبتنى قتلتك فصارعه فحمله ووضعه فوق دسته وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فيما لك عنه مندوحة شاعر

وما ولدت أمى من القوم عاجزا * ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر ابدانا ومنه أخذ ابو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام

وقال وانى لاقوى على المعالى * وما أنا بالقوى على الصراع

وقال لا قوتى قوة الراعى قلائصه * يأوى فيأوى اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضى الله عنه ما كان فى الشيطان شئ الا وكان فى منه مستمع الا انى لم اكن نكحة ولا صرعة (من لا يتألم من شدة) قال

* لا يألم الشر حتى يألم الحجر * (المتبرم للحرب) شاعر

يا بؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

وقال ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمسرة كالعاجز المتوانى

سيف الدولة كانما الغز ومفروض على سرى * من يملك الارض اوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيد فرسان العرب المجمع عليهم دريد بن الصمة وعنترة العبسى وعمر و بن معدى كرب وقد عد من اكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعنبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث

وما كان الا المجود صورة وجهه * فعاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى المجود والندى * وأصبح عرنين المكارم اجدعا
فأطرق الحسين وقال يا أمير المؤمنين * وهل معن الا حسنة من حسناتك
فرضى عنه وأمر له بالف دينار قال سعيد بن مسلم المولى المنصور معن بن زائدة اذن بيعان قصده قوم من أهل الكوفة فلما صاروا بابه استأذنوا عليه فدخل الآذن فقال أصلح الله الامير وفود من أهل العراق قال من أى أهل العراق قال من الكوفة قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم معن فى هيئة زرية ووثب على اريكته وأنشد يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم * ترقبها فالدهر بالناس قلب
واحسن ثوبيك الذى هو لابس * وافره مهريك الذى هو راكب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * فزوال اقتدارك وعنك يعقب

قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا أنشدك أحسن من هذا قال لمن قال لابن عمك هرمة قال هات فأنشد يقول

وللنفس تارات تحل بها العرى * وتسخو عن المال النفوس الشحائح

ابن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدى ومن رجالاتهم اوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلى وكل واحد منهم كان أشد عدوا من الظبى وربما جاع احدهم فيعدو الى الظبى فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام فى الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه فى الفلاة حيث يغزو حتى يكون له فى الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلان مضغنى فلما ضرسته لفظنى

طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرنى فى وغى وندى بحار

وقال ان الرماح وان طالت ذوابلها * من العدا تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع فى شدة) قيل لاعرابى اشتد به المرض لو تبت قال لست اعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا اموت هكذا

لا يخرج القسر منى غير معصية * ولا الين لمن لا يبتغى لينى

وقال شداخ ابينا فلا نعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا أثبت من نفسه مر محجر من المنجنيق وهو قائم يصلى بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن امه انها دخلت عليه فى بيته وهو قائم يصلى فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلى فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المتأنى) قال خارجة

قوم اذا شوموا لج الشماس بهم * ذات العناد وان ياسرتهم يسروا

(المؤثر الموت فى العز على الحياة فى الذل)

هيم الى الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية اهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل قتال مستقتل فقيل له لا تهلك نفسك ولك الامان فتمثل بابيات قالها الحسين رضى الله عنه يوم قتل وهى

اذل الحياة وذل الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد احداهما * فسيرى الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام يرى العلقم المأدوم بالعزارية * بمانية والاريّ بالذل علقما

المتنبى فاطلب العز فى لظى وذر الذل ولو كان فى جنان الخلود

الموسوى فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن انف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان

فعش ما تعيش عزيز البقاء * فعزك خير وان قيل بل

فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندى حياة السفل

وكل مساع له همة * من الناس الا قصير الاجل

(النهى عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلى رضى الله عنه

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه
اقل اذا ضمت عليك الصفائح

لا يقال عند المرء ماله
غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن أحسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام أجعلها دنانير أم دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتى

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة
فقال له معن ان شئت مدحتك وان شئت انبتك فاستحى من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فقال

ثناء من أمير خير كسب
لصاحب مغنم وأخى ثراء

ولكن الزمان برى عظامى
وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بالف دينار ولما قدم معن بن زائدة عاتاه الناس فأتاه ابن أبى جفنة فاذا المجلس غاص باهله فدق بعصاه الباب ثم قال

وما احجم الاعداء عنك تهيبة
عليك ولكن لم يروا قبلك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما
أبى الله الا أن يضر وينفعا

فقال معن احتكم يا أبا السمط فقال

أتقاتل أهل الشأم بالغداة وتظهر فى العشى فى ثوب ورداء فقال أبا الموت اخوف والله ما أبالى اسقطت على الموت أم سقط الموت على وقد أحسن المتنبى فى قوله

اذا غامرت فى أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير * كطعم الموت فى أمر عظيم

وفى قوله ترى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله فلوان الحياة تبقى لحى * لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفنهم) قال المهلب ليس شئ أنمى من سيف فوجد الناس تصديق ذلك فما نال السيف انمى عددا وأكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصدنا والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر فى آل أبى طالب وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى شاعر

اذا فرج القتل من غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التقافا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والتزويج والحج (من لم يبل بأن يقتل) قال عبد الله بن مسعود عثرت بأبى جهل فى الجرحى وقد قطعت يد ورجله فقلت يا عدو الله وعدو رسوله فقال سيفك كهام فهاك سيفى فخر رأسى من عرشى فانه أهون عندمن براه وأسرت أم علقمة الخارجية وأتى بها الى الحجاج فقيل لها وافقيه فى المذهب فقد يظهر الشرك بالمكر فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك فى عينى أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعى رأسك وانظرى الى فقالت اكره ان أنظر الى من لا ينظر لله اليه فقال يا أهل الشأم ما تقولون فى دم هذه قالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون ارحم من جلسائك حيث استشارهم فى أمر موسى فقالوا ارجئه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن حنبل قطعت رجله يوم الجمل فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله وقال

يا نفس لا تراعى * ان قطعت كراعى
* ان معى ذراعى *

وقال اعرابى لابنه وقد قدم للقتل يا بنى اصفف قدميك واصبر أذنيك ودع ذكر الله تعالى فى هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه فى الحرب المستعد للموت) بعض بنى نهشل

انا لنرخص يوم أروع انفسنا * ولو نسام بها فى الامن اغلينا

الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أو فى لها

ونحوه للوسوى

ولا تبذلن النفس حتى اصونها * وغيرى فى قيد من البذل يرسف

آخر رخيص عنده المهج الغوالى * كان الموت فى فكيه شهد

عشرة آلاف فقال معن وفى يدك ألفا (أتى اعرابى الى معن بن زائدة ومعه نطع فيه صبى حين ولد فاستأذن عليه فلما دخل جعل الصبى بين يديه وقال سمعت معنا يمن ثم قال له

هنا سمى فتى فى الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود نعرفه
ومثل جودك فينا غير معهود
أمست عيالك من جود مصورة
لا بل عيالك منها صورة الجود
قال كم الابيات قال ثلاثة قال أعطوه بثلاثمائة دينار ولو كنت زدتنا لزدناك
قال حسبك ما سمعت وحسبى ما أخذت

أخبرنا الشيخ الجليل العدل الاصيل شهاب الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن غانم بن وافد الهدى قال أخبرنا الشيخ الثقة الامام فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد البخارى وابو العباس احمد بن شيبان ابن ثعلب الشيبانى وأم محمد زينب بنت مكى بن على بن كامل الحرانى قالوا أخبرنا أبو حفص عمر بن عمر بن محمد بن أبى نصر الحميدى قال أنشدنى ابو غالب محمد بن مهل النحوى الواسطى المعروف بابن شبران بواسط قال

أبو تمام يستعذبون منايا هم كانهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

عبد الله بن أبي عيينة

وانى من قوم كان نفوسهم * بها انف ان تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس فى الحرب) شريح العبسى

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * اقلى نزاعا انني غير مدبر

الفرزدق وقد لقيه اسد

لما سمعت له هماهم اجهشت * نفسى الى تقول اين فرارى

فربطت نفرتها وقلت لها اصبرى * وشددت فى ضنك المقام ازارى

أبو تمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بانه حن مشتاقا الى وطن

لو لم يمت تحت اسياف العدا كرما * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

البحترى تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاءها دام لقاء حبائب

(المستأنف من موته حتف انفه) بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

عبد الملك الحارثى وأجاد

ومامات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

أبو فراس متى ما يدن من اجل كتابى * امت بين الاسنة والاعنه

الموسوى ويستحسنون الموت والموت راحة * وانعب ميت من يموت بداء

(مخاوض الحرب مقتول لا محالة) تابط شرا

ومن يغر بالاعداء لا بد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

آخر ومن يكثر التطواف فى جند خالد * لدى الروم مصبوبا عليه دروعها

فلا بد يوما ان تحدث عرسه * اذا حدثت يوما حدثا يروعها

ابن الرومى ومن لا يزل ستين يوما فريسة * يرى قنا ان لا يرى منه سالما

آخر * ان الشجاعة مقرون بها العطب * (قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر

اصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان اجعل غلبتى سرقة المتنبي

اذا انتقموا اعلنوا أمرهم * وان أنهموا انهموا باكتتام

السرى ويجعل بشره نذرا لاعادى * فيبعثها يمينا أو شمالا

ولم ينذرهم مقة ولكن * ترفع أن ينالهم اغتيالا

(الفتك) وما انفك ما شاورت فيه ولا الذى * تخبر من لاقيت انك فاعله

الحارث بن ظالم

علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه الا الاكارم

فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحى تحتويه الجماجم

(المتعود ملازمة الحرب والامكنة) أبو تمام

أنشدنى الامير ابو الهيجاء محمد بن عمران ابن شاهين قال أنشدنى على بن زريق الكاتب البغدادى لنفسه هذه القصيدة الى آخرها وقد أنشدتنيها جماعة بالمغرب وقال لى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد وغيره يقال من تختم بالعقيق وقرأ لابى عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف وهى

لا تعذليه فان العذل يوجعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوزت فى لومه حدا اضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

فاستعمل الرفق فى تأنيبه بدلا * من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مضطلعا بالبين يحمله * فضاعت بخطوب البين اضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد ان له * من النوى كل يوم ما يروّعه

ما آب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالرغم يزمعه

كأنما هو فى حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه

اذا الزمان أراه بالرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه

تأبى المطامع الا ان تشيمه * للرزق كدا وكم ممن يودعه

لحياضها متورد ولخيطها * متعود وبدرها ملبون

ربيعة بن مقروم وثغر مخوف أقتنابه * يخاف به غيرنا ان يقيما

(الضاحك فى الحرب والعابس فيها) توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول النمرى

يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

وقول صاحب البصرة

كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان نحاسا

الموسوى اذا عصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام

وتوصف تارة بالعبوس قال أبو تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

(المقاتل عن حريمه) لم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقتل قومى عنى واترك المقاتلة عنهم وعن أهلى ونعمى عنترة

ومرقصة ردت الخيل عنها * وقد همت بالقاء الزمام

وقيل للحسن ما تقول فيمن سبى امرأة ولها زوج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت فى هذا شيئا قال نعم وذات حليل أنكحتها رماحنا * جهارا بأيدينا ولما تطلق

فقال الحسن اصبت كنت أرى انك أشعر منى فاذا أنت أفقه شاعر

يارب من يبغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين

لونبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا قدر عين

سلم الخاسر يرمى الفجاج به أغر محجلا * جعل السيوف منا لكا وطلاقا

أخذه من مسلم

اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا

زياد الاعجم صفان مختلفان حين تلاقيا * آبا بوجه مطلق أونا كح

(سد الثغور) دعبل

هو الجاعل البيض الفواطع والقنا * كعاما لافواه الثغور الفواغر

(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى المعركة ركبوا الخيل شاعر

أولى فأولى يا مرئ القيس بعدما * خصفن بآثار المطى الحوافر

وذكر اعرابى قوما تبعوا ناسا أغاروا عليهم فقال احتثوا كل جمالية عيرانة خماز الواخصفون أخفاف المطى بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران ارشية الموت فاستقوا به أرواحهم الشريف الموسوى

اذا مشق الحتف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر

(المعاود للغارات الجانى للحروب) الحارث بن أبى شمر

ما ان تخف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا

وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويمترى من درها السم الزعاف

وما جاهدة الانسان واصلة
رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الناس رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى
مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت
بغى الا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى ما ليس يطلبه
حقا ويطمعه من حيث يمنعه
استودع الله فى بغداد لى قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى لو يودعنى
طيب الحياة وأنى لا أودعه
كم قد تشفع بى ان لا أفارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل فحى
وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا كذب الله ثوب العذر منخرق
عنى برقعة لكن ارقعه
انى اوسع عذرى فى جنايته
بالبين عنه وقلبى لا يوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته
كما تجرع منها ما أجرعه

بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة توصانها

(المستنكف من السلب) اعشى همدان

وارى مغانم لو أشاء حويتها * فيصدني عنها حيا وتعفف

وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبر ان يأخذ سلبه فقال يا غلام لا تعرقر أسي عنترة

* أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالي ولا يلوى على سلب * أبو تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

(العاجز أعاديه عن اصلاح ما أفسده وعكسه) علي بن جبلة

ياسوالذي يجرح اعداؤه * ومالهم من جرحه آس

الكميت لا يهدم الناس ما تبني أكفهم * من الفعال ولا يبنون ما هدموا

المتنبي لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهيضون عظما أنت جابره

اشجع ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

(وصف الشبان والكهول في الحرب) قال رجل لرجل لاغزونك بمرد على جرد فقال لاتقينك بكهول على فحول (تفضيل الشبان في الحرب) طاهر بن الحسين

هيب اذا لم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفي من العمل

واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفك الدما بحديث السن مقتبل

فان ذا السن يلقى حتفه أبدا * ممثلا بين عينيه من الوجل

وذو الشباب له شأو يعاطله * فلا يزال بعيد الهم والامل

(الخيول السريعة في الحرب) بعضهم * جن الرجال على ظهور سعالى * كثير

صقور على اثباج جرد قوابس * وأسد اذا ما كان يوم نزولها

المتنبي اياهم حثوا الجحاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق

(تعويد الفرس في حبسه في المعركة) النابغة

ونحن أناس لا نعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

فلا نحن معروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا

أبو تمام تقاسمنا بها الجرد المذاكي * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودي

(كثرة الجيش) * لجنح الليل ارداف بالغيوم * آخر

بجمهور يحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه القضاء

صاحب البصرة بجمع مثل سد الليل منظوم من الزبد

المتنبي بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما تجد من منازلا

السري ومثلومة الاقطار حشو فجاجها * عناق المذاكي والوشيج المقوم

المتنبي قشيرو بلجلان فيها خفية * كرامين في الغاظ الثغ ناطق

وقيل زحف كركر العارض المنهل وكدفاع الاتي المرسل فهو يتطالع من غور وانجاد ويظهر من

كم قائل لي ذنب البين قلت له
الذنب والله ذنبي لست ادفعه
الا لقت مكان الرشد أجمعه
لو انني يوم بان الرشد اتبعه
ان لا اقطع ايامي وانفذها
حسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت به
بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني
به ولا اظن بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد
عمراء تمنعني حظي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جار عافرقا
فلم أوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل الانس الذي درست
آثاره وعفت مذ بنت ادبعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا
ام الليالي التي امضيت ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله
وجاد غيث على مغناك يترعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما
عندي له عهود لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا
جرى على قلمه ذكري يصدعه
لا صبر بعدك لي ان كنت مرتحلا
به ولا بي في حال يتبعه

اقتراب وبتعاد * وكالسيل أو كالليل اوعدد الحصى * سالت بطاحهم بالجرد اللهاميم

(كثرة الجيش والاسلحة) * بذى لجب ازب من العوالى * النجاشى

وعراصة براقة ضوءها دم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الخطيم

لوانك تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذى ساحة المتقارب

المتنبى يمنعها ان يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

(ومما جاء فى التهديد)

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقى الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا يقن دمك فقال محمد ان الله فى كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضى فى كل نظرة كذا كذا ألف امر فعسى ان يشغلك بامره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين يا نصف انسان والله لئن أمرت لانفذن ولئن انفذت لابرمن ولئن ابرمت لابلغن فأجابه طاهر انا اعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفه عنها اشرت وان عوقبت فباستحقاق وان عفى عنها فباحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال ايها الناس من اعياه داؤه ومن استعجل اجله فعلى أن اعجله ان الحزم والجد البسانى سوءظنى وجعلا سيفى سوطى فنجاده فى عنقى وقائمه فى يدى وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فنسلتم الفتن وانى اقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم فى الاثم لابعثن اليكم خيلا تدع نساءكم ايامى واولادكم يتامى فايما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتهم الى ماء غيرهم تقدمة منى اليكم وانذارا لكم فالانتقام يعقب العفو والانذار لابقية معه والسلام وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه انشد الرشيد

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

والله لكانى أنظر الى شبوبها وقد همع والى عارضها وقد لمع وكانى بالوعيد وقد اورى نارا فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا بنى هاشم فبى سهل الوعر وصفا الكدر وألقت اليكم الامور آنفا أزمتها فحذارمن حلول داهية خبوط بالبلابوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولاتجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذلت هم الرجال لطاعتك وكنت كما قال

ومقام ضيق فرجته * بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل اوفياله * زل عن مثل مقامى وزحل

(حث من تعرض لك ان يجربك) قال جرير يخاطب عياش بن الزرقانى

أعياش قد ذاق المنون مرارتى * وأوقدت نارى فادن ويلك فاصطل

ابن أبى عيينة سيعلم اسماعيل ان عداوتى * له ريق أفمى لايصاب دواؤها

سنان بن أبى حارثة

قل

عليا بان اصطبارى معقب فرجا
فاضيق الامر ان فكرت أوسعه
عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا
جمعى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان تنل أحدا منا منيته
فما الذى بقضاء الله يصنعه
حكى انه وقع فى ليلة الجمعة خامس عشر المحرم سنة (٨٣١) ان حضرت صلاة العشاء بالجامع النورى بحماة فتقدم امامه للصلاة بعد الاقامة وكبر تكبيرة الافتتاح وقرأ دعاء الافتتاح والفاتحة ثم قرأ الم السجدة والما أتى على آية السجدة سجد ثم نهض الى آخرها وركع وسجد السجدتين ثم قام الى الركعة الثانية وقرأ الفاتحة والكهف ومريم وجانبا من طه فارتج عليه فركع ثم اعتدل واقفا ثم سجد السجدتين وتشهد وسلم على رأس الركعتين حكى الدينورى فى ترجمة أبى عبد الله سعيد بن يزيد البناجى قال سمعت ابى يقول قال خالى احمد بن محمد بن يوسف سمعت محمد ابن يوسف يقول كان أبو عبد الله البناجى صاحب الدعوة وله آيات وكرامات بينما هو فى بعض اسفاره اما ماجا واما نخار يا على ناقته وكان

قل للقوم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم
تلق الذى لاقى العدو وتصطبح * كأساصابتها كسم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من حق الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التى لا ينفع لحسم الداء غيرها

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يجد أغنت عزائمه

آخر لئن عدت والله الذى أنا عبده * منحتك مصقول الغرارين ابرقا
فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يغمس العريض حتى يغرقا

الموسوى فهذا دواء سطوتى من ورائه * وعنوان نارى ان يبين دخانى

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) سنان بن أبى حارثة

ولى نشر الناس ان لم أبثهم * على آلة حدباء نائئة الظهر

ابن أبى عيينة دعنى وايا خالد * فلاقطعن عرى نياطه

عبد المدان ولست محرة ان لم تروني * امر لكم قوى امر جسيم

آخر ذروني ذروني ما كففت فانني * متى ما تهيجوني تميدبكم أرضى
وأنهض فى سرد الحديد عليكم * كأن سوداطالما انتظرت نهضى

(من يناوبه من لا يبالى به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد

قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق ماضر تغلب وائل اهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال * وكان كبكب حين ينبح كوكبا * ابن المعتز
وكنت كراعى كوكب ببصاقه * فرد عليه وبله ومواطره

(تهدد من لا يبالى بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لولا شئ لاخذت رأسك فقال اجل ذلك الشئ سيفى وقال

تواعدنى لتقتلنى نمير * متى قتلت نمير من هجاها

ابن أبى عيينة

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * اطنين اجنحة الذباب يضير

جرير زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربع

آخر تعرض لى ذبيان من لو لقمته * بيوم برازلم يسد لهما تى
لوان هبوب الريح يصعلكم قذى * لاعينا ما كنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدرى بنعالهم فقال والله لاملانها عليكم خيلا فقال له أبوه رجالك انا وخيلك حمارك فبم تصول وكتب بعض الكتاب اتهذر بى ومالك من المقدار ما كوطأة ذرة على صلد صخرة ومن فصل لابن أبى البغل وما الذباب وما رقيه ومتى ساءت الجماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسامح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبى البغل (من يتهدد

فى الطريق رجل عائن ولما يتطير الى شئ الا أتلفه واسقطه وكانت ناقة أبى عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من العائن فقال ابو عبد الله ليس له الى ناقتى سبيل فأخبر العائن بقوله فتغير غيبة أبى عبد الله فجاء الى رحله وعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب فأتى أبو عبد الله فقيل قد عان ناقتك وهى تضطرب قال دلونى على العائن فدل عليه فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ردت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه فى كليته ونفسه وفى ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقة العائن وقامت الناقة لا بأس بها وله فى أسماء الولائم

وليمة اعراس وخرس ولادة
وعقيقة مولود ونقيعة قادم
ومنيحة حزن والبناء وكبرة
عذيرة ختن مأدبات المكارم

(وله أيضا فى أسماء أيام الجمعة على الترتيب)

يمن وصبر وو بر معلل
عطفى * جمر آمر ثم مؤتمر

بظهر الغيب ولا يغنى غناء) عنترة

وموعدين بظهر الغيب من شمس * اذا التقينا نبت عنى مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طالبته لم يستبن

بعض القدماء ومالك اصرة الاوعيد * وهمهمة كمار عد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

وحكى عن أبى عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع فى الهاجرة فلقينى عيار قد جرد سكينا فوضعها تجاه قلبى وقال كيف ترونى بيتى عنترة فانشدتهما كما تقدم فقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدى هذا الاستجداء انما قال العائى

الشاتمى عرضى بماهو فيهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى

أبوزيد تبادرونى كانى فى أكفهم * حتى اذا مارأونى خاليا فزعوا

القرمطى تمنانى اذا لم ترنى * فاذا جئت قطعت القنطره

يابنى عباس من ينصركم * أصبى أم خصى أم مره

(قلة غناء الوعيد) قيل الصدق بنى عنك لا الوعيد شاعر

مهلا وعيدى مهلا لا أبالكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

النجاشى أبلغ شجاعا أباخولان مالكة * ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

(وما جاء فى فضل الاسلحة والمتسلحة)

قال النبى صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار ووصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطف الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس أبوتمام

وليس يجلى الكرب رأى مسدد * اذا لم تؤازره بسيف مهند

المتنبى ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقال والمشرفية لازالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع

(تفضيل السيف على القلم) المتنبى

حتى رجعت واسيافى قوائل لى * المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

ابوتمام السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

وفى ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القضيبة فقال هو قصب ولكنه يقطع العصب ان القلم يرد قضاء السيف و يفسخ حكم الحيف و يؤمن مسالك الخوف (من فى سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة

حسام غداة الروع ماض كانه * من الموت فى قبض النفوس رسول

ابن حاجب لو قيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه

قوله عجوز ثم أعقب بعدها
شباب ربيع زهره يانع نضر

(ولغيره فى اسماء خيل الحلبة)
سبق الجلى والمصلى والمسلى
بعد تاليه ترى المرناحا
ويعاطف ويفسكل وحظيه
حلب اللطيم على الكميت صباحا

(لابى العلاء المعرى)
سالان فقلت مقصدنا سعيد
فكان اسم الامير لهن فالا
اذا ما الغيم لم يعطر بلادا
فان له على بذلك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا
وقلت لها الهلاهبت شمالا
واقسم لو غضبت على نمير
لازمع عن محلته ارتحالا

(نبذة لغوية يفتقر كل متأدب اليها)
البلج هو ان ينقطع الحاجبان فلا يكونان بينهما تضام للشعر وكانت العرب تمدح البلج و يقال رجل أبلج وامرأة بلجاء ثم العين فحملة العين المقلة وهى النكتة التى تجمع السواد والحدقة والناظر وهو موضع البصر وفيه الانسان والانسان ليس بخلق له جسم والجسم ما وجدت مسه والعين كالمرآة اذا استقبلتها ابنى رأيت شخصه فيها وفيها الناظر ان وهما عرفان

في وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه ويعول في قبض الارواح عليه

سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح — ربيعة بن مقرم

وانى لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم في الحرب سما مقشبا — ابن المعتز

لنا صارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضى الا لسفك دماء

(السيوف الماضية) قيل كيف وجدت سيفه فقال هو على الارواح كالاجل المتاح اسحاق

ابن خلف

ألفى بجانب اخضر * امضى من الاجل المتاح

وكأنما ذر الهبا * عليه أنفاس الرياح

يعقوب الاخطل

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم

المتنبي قواضب مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخزرنق

البحترى يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

واذا أصاب فكل شئ مقتل * واذا أصيب فماله من مقتل

(السيوف المصقولة) بعضهم * اذا ما انتضته الكف كاد يسيل *

أبو الهول الحميرى

واذا ما سللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق الما * دى على صفحتيه ماء معين

(الغير المصقولة) كان في متنه ملحا وقد نثرا * آخر * كان على مراقبه غبارا

(السيوف اللامعة المهتزة) قيس

بسيف كان الماء في جنباته * محادير غيم أو قرون جنادب

المتنبي فكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا

ابن هرمة * شهاب زهته الريح في كف قابس * سلم الخاسر

وكان السيوف والنقع عال * شهب نار في ساطع ودخان

ابن المعتز في كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد

(السيوف المتفللة من الضرب) النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

دعبل اذا الناس حلوا باللجين سيوفهم * رددت السيوف بالدماء حواليا

و بضده هجاء عمارة بن عقيل

ولا عيب فيه غير ان جياده * مسلة ليست بهن كلوم

واسيافه لم تدر ما طعم ضربة * فهن صحاح ما بهن ثلوم

(السيوف المتضرجة بالدم) علي بن عاصم

سمر و بيض ان عرين تمر بلت * بدل الجفون جاجم الابطال

أوردتهن نواضعا لجج الردى * فصدرن في قمص من الجريال

على حرفي الالف يسيلان من الموقين الى الوجه وفيها الاجفان وهي غطاء المقلة من أعلى واسفل وفيها الاشفار وهي حروف الاجفان التي تلتقي عند الغمض الواحد شفر والشفر الذي ينبت فيه الهدب الواحد هدبة فاذا طالت الاهداب قيل رجل أهدب وامرأة هدباء ورجل أوطف وامرأة وطفاء وكذلك اذن هدباء اذا كانت كثيرة الشعر ووطفاء والكحل دليل على الطول والحور ماخرج من الجفن الاسفل من الرجل والمرأة وفي العين المحاليق والمحالق النواحي وفيها اللحاظ وهي مؤخرها الذي يلي الصدغ والموق طرفها الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع وفي العين الحوص وهو ضيق في مؤخرها يقال ارجل احوص وامرأة حوصاء وفيها النجل وهو سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض وفيها الخنس وهو ضعف في النظر وفيها الكحل وهو سواد العين بين الحمرة والسواد والدعج السواد في العين سوادها رقة يقال رجل اشهل وامرأة شهلاء ويقال نظر الى شزرا وذلك اذا نظر عن يمينه أو عن شماله

(السيوف المتضرجة بدم المحارب المترشحة مسكا من يد المحارب) بشار

وبيض بها مسك للمس أكفهم * على انها ريح الدماء تضوع

ابن المعتز *مقابضها مسك وسائرها دم* آخر *بسيفه مسك وتامور

الزفاء يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير اهديت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن حجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم والصمصامة وذو النون لعمرو بن معدى كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغساني ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) قال طرفة

كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين حالبها صرور

امرؤ القيس ومطرد كرشاء الجزر * رمن خلب النخلة الاجد

عدي * رشاء دم على أنابيبه دم (صلابة الرماح ولدونتها) ابن أحمر

فهز ردينيا كان كعوبه * نوى القسب نق التمر عند العواجم

المزرد ومطرد لدن الكعوب كانما * تغشاه منباع من الزيت سائل

عابدة الهلالية ويروى للخوارزمي

كان السمر والزانات فيه * نخيل قد نخلن من الفسيل

(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبي قوله

ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

أخذه من قول ابن الرومي

همام اذا اعوجت صدور قناته * غدت بين احناء الضلوع تقوم يزيد

ابن أبان يكره الرمح مقدسا فتراه * راعف الانف واهي الانبوب

(الرمح المتكسر) عمرو بن معدي كرب

ومنزلة فيها العوالي كانها * هشيم شجار كسرتها الحواطب

الزفاء ينثر بالطعن أنابيب القنا * كما وهي سلك الفريد المنتظم

المتنبي * ورمح تركت مبادا صيدا * هو من قول الطائي

ورب يوم كايام تركت به * متن القناة ومتن القرن منتصفا

(الرمح المتكسر في المطعون) الوسوي

وتقعقعت بين الكلى قصد القنا * فكان كل حشاره بابة ميسر

ابن نباتة بحر العوالي والسهام بحسمه * كمختطب للحمل ليس يطيق

(الرماح اللامعة الأسنة) امرؤ القيس

دفعت ردينيا كان سنانه * سنا لهب لم يستعر بدخان

النميري * تحكي أسنته النجوم أو الذبالا * مسكين * كان هلالا لاح فوق قناته *

وقد احسن المتنبي ما شاء في قوله

ولم يستقله بنظره وفي النظر الاغضاء

وهو ان يطبق جفنه على حدقته

فيقال رأيته مغضيا (ثم الفم) وفي الفم

الثنايا والرباعيات والضواحك

والارحاء والنواجذ فالضواحك

أربعة اضراس تلي الانياب الى جنب

كل ناب من أسفل الفم وأعلاه وأما الارحاء فهي ثمانية اضراس

من اسفل الفم واعلاه وفي الاسنان

الظلم ساكن وهو برد وعذوبة

وفي الاسنان الشنب وهو برد وعذوبة

في الذاقة والفلج تباعد ما بين

الاسنان (ثم اللثة) وهو اللحم ينبت فيه

الاسنان وفي اللثة اللحمي وهو سمرة

تضرب الى سواد وكذلك الحوة

واللهاة اللحمة الحمراء المعلقة على

الحنك (نقلت من التذكرة للصفدي)

والعشرين من شهاب الدين أحمد الحموي النماش

ورد الى القاهرة سنة ٧٣٢ وكتب

الختمة الشريفة على خوصة من

أولها الى آخرها مفصلة الاجزاء

والسور وأخبر في ذلك الموالي السادة

الموقعون بالباب الشريف وقدموها

لمولانا السلطان الملك الصالح وسألته

عن مولده فقال في سنة ٦٩٩ وله

نظم رائق (عن علي بن ابي طالب)

تهدى نواظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكناية بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح منمق مجندر وبالرماح معجم محبر آخر * خط يمقه الحسام على جبينه * أبو تمام

كتبت أوجههم مشقا وتمتمة * طعنا وضربا ففات الهام والصلفا
فان نطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم صحفا

المتنبي وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال المدمستق

غيره الكاتبون الى الاعداء فى قلل الاعداء كتبا ترى الامى والفهما
امسى الردى أصلها والدهر عملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة الهلبية ويروى للخوارزمى

كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول
يترجمها الاعادى للاعادى * ويقرأها على الحى القتيل
ومالك غير جمجمة رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) البحترى

قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم

يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) أبو تمام

* سنان بحبات القلوب ممتع * واجاد المتنبي

كان الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

ابن معدى الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى ارماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

الشريف أبو الحسين على بن الحسين الحسنى

فاصبح أغماد السيوف عيونهم * واكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجاب عنهما الممات) عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا أضا * ع له المقادم والعرى راشد بن شهاب

علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان حسامى تحتويه الجماجم
بدات بهذى ثم أثنى بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أيدينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الرفاء اذا ركع القنا الخطى صلوا * صلاة جل واجبها السجود

البحترى وصاعقة من نصله ينكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب

رضى الله عنه عشر تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكسفرة واكل سؤر الفأرة وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين القطارين والقاء القملة حية والله أعلم هذا آخر التذييل

ولبعضهم نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج طلى وهام

اخذه الموسوى وزاد فقال

خطبنا بالظبا مهج الاعادى * فزفت واترؤس لها نثار

الحارثى اذا ما عصينا ياسيافنا * جعلنا الجماجم اغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى

فصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) شاعر

هم الدعوهم حماة الرماح * ولذوهم بالظبا البيض لدا

بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق * أبو كبير الهذلى

عجلت يداك لخيرهم برشة * كالعط وسط مزادة المستخلف

امرؤ القيس كجيب الدفنس الورها * ريعت وهى تستغلى

آخر * وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار فى وصف ضربة

دفوع لاطراف الرماح كأنها * اذا سيروها فرخ نوقا دعبل

المتنبى كلما تلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ما يسع

وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع اضاءها * فقال هذا درب لا طعن

ويروى لخلف الاحمر

واما طعن السحاحة المسلسله * على عشاش دهش وعجله

واضرب الحدباء ذات الرعله * تردى فى نحر اللبيب قتله

(الحاذق بالطعان والضرب)

عبد يغوث * لبيق بتصريف القناة بنانيا * المتنبى

يضع السنان بحيث شاء محاولا * حتى من الآذان فى أخواتها

الموسوى واسمر يهتز فى راحتى * كما هزت القلم الاصبع

(سق الرماح والصفاح دم الاعداء) شاعر * وعامل الرمح أرويه من العلق *

آخر * نهلت قنانى من مطاه وعلت * يحيى بن على المنجم

يروى السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأساو صدق ضراب

فتح ان خفضت على اعقابنا * وتمم ان رفعت على الاعقاب

دعبل فأصبحت تستحى القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا

السرى اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوه انفسا فصحا

(الجاعل قواضبه بدل المعاتبة) عمرو بن ابراهيم

ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

آخر دلفت له بابيض مشرفى * كما يدنو المصافح للسلام

بعض البغليين

نزلوا منزل الضيافة منا * فقرى القوم غلة الاعراب

(وصل

(وهذا ذيل آخر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اما بعد حمدا لله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه فيقول العبد الفقير الى عفو مولاه الكريم ابراهيم ابن الحاج على الاحدب قد رأيت أن أذيل الثمرات بما جنته من الثمار الدانية والفوائد الغالية وبالله التوفيق (فمن ذلك ما حكى) ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه وأتى له شيخ ذو دين ووقة وهيبة وعقل ليعلمه فأسكنه فى منزل قريب منه فأقام على ذلك مدة ثم ان الشيخ امتحن بمحنة ذلك الشاب وقوى غرامه فيه فشكا يوما له حاله فقال له ما حيلتى وأنا لا استطيع مفارقة أخى لا ليلا ولا نهارا اما الليل فان سريرى بجانب سريره واما النهار فكما ترى تلازمنا فقال الشيخ ان منزل ملاصق لدارك فيمكن اذا غفلت عن أخيك ان تقوم لتستعمل ماء قناتى الى الحائط وأنا أتناولك من وراء الجدار فتجلس عندى لحظة لطيفة من غير ان يشعر أخوك بشئ فقال السمع والطاعة ونواعدا على ليلة فيها

(وصل السيوف بالخطا) يروى ان فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبى صفرة سيفا له وقال كيف ترى سيفى ياعم فقال المهلب سيفك جيد الا انه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم المشى الى الصين على انياب الافاعى اسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما اراد توجيه الصورة شاعر

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

(وصف شجاع ذى رماح) سئل اعرابى عن قوم فقال اسود الغاب تحمل غابها البحترى

اذا بدوا فى حرجات القنا * ترى اسود الارض فى غابها

الزقاء أسد لها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم

(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) شاعر * ان السيوف معاقل الاشراف * أبو الغمر

اذا الاذى منه بالحصون عدوه * فليس له الا السيوف حصون

آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الا الاسنة معقل *

(من لاذ بالقواضب واستعان بها)

ابى قومنا ان ينصفونا فأنصفت * قواضب فى ايماننا تقطر الدما

آخر * ترى السيف ادنى من اقاربه رحمى * الشنفرى

وانى كفانى فقد من ليس جازيا * بحسنى ولا فى قربه متعلل

ثلاثة اصحاب فقلب مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل

الموسوى الف الحسام فلو دعاه لغارة * عجلان لباه بغير جواد

وقال رب ليل جعلته طيلسانى * مؤنسى صارمى وقلبى مجنى

طاهر بن الحسين

سيفى رفيقى ومسعدى فرسى * والكاس انسى وقينتى خدنى

(من استطاب تناول الاسلحة) البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذا زعزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى متعودا لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا

ابو الغمر واعتاد حمل القنا الا الراح راحته * وضاجع البيض لا البيض الرعابيبا

(الابقع الوجه من صدأ الحديد) الفرزدق

يمشون فى حلق الحديد كما مشت * جرب الجمال بها الكحيل المشتعل

(طيب صدأ المغفر) * وطيبهم صدأ المغفر * سلم بن قحفان

فطيب الصدا المسود طيب عندنا * من المسك ذافته اكف ذوائف

(النابى سيفه عن الضريبة) ورقاء بن زهير وقد ضرب بنى اسيفه

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت اسعى كالبحول ابادر

فشلت يمينى يوم اضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قد دفع له سيف بحضرة سليمان بن عبد الملك ليقتل به رومى فضربه فلم يعمل فيه

له الشيخ من الخف والظرف ما يليق
بمقامه فلما نام الصاحب واستغرق
فى النوم وأمن انتباهه قام الشاب
وتمشى خطوات وفتح بابا يتوصل منه
الى الحائط فوجد سلمه واقفا تنتظره
فتناوله وصار عنده فى المنزل وكانت
ليلة البدر وتنادما ودارت بينهما
كؤوس الشراب ممزوجة ببرد الرضاب
وانتشى الشيخ وأخذ فى الغناء وقد رمى
القمر جرمه عليهما وانتبه الصاحب
فلم يجد أخاه فقام فزعا مرعوبا
ووجد الباب الذى استطرق منه
أخوه مفتوحا فقال من ههنا جاء الشر
فدخل منه وصعد الحائط فوجدنورا
ساطعا من البيت ونظر فرآهما على
هذه الحالة والكاس بيد الشيخ وهو
ينشد بأحسن صوت

سقانى خمرة من ريق فيه
وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقى خدا بخد
غزال فى الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا
سلوه لا يتم على أخيه

فكان من لطافة الصاحب ان قال
والله لا أتم عليكما وتركهما وانصرف
اه (ومن بديع ذلك ما حكاه ابن
خلكان فى تاريخه) فى ترجمة شرف

فقال جرير

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * اباكلب أواخا مثل دارم

فأجابه فسيف بني عبس وقد ضربوابه * نبابيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع احيانا مناط القلائد

(عذر من يكثر لبس الدرع في الحرب) رؤى الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض الحروب فأكثر ناظرا النظر اليه فقال له والله ياهذا ما أتى بدني وانما أتى صبري فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه عوتب يزيد بن يزيد في احكامه الدرع فقال ان الله تعالى مع قضائه الامور المحتمة أمر بالحذر وذكر ما في صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم احد بين درعين انشد كثير عبد الملك

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة * اجاد المسدي سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة * خرساء تعشى من يريد نصالها
كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وانا وصفتك بالحزم البحتري

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الاجل) سئل ابن الحسين في أي الجنن تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستأخر وقيل لبعضهم أي الجنن اوقى قال العافية وقيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا (وصف الدروع) شاعر * كسيل الاتي على الحديد *

آخر * ومفاضة كالنهي ينسجه الصبا * آخر * كان قتيرها حدق الجراد * المتنبي

يخط فيها العوالي ليس ينفذها * كان كل سنان فوقها قلم

مزرد ومنسوجة فضفاضة تبعية * وآها القتير تحتويها المعابل

ويستحسن لابن المعتز

كأنها ماء عليه جرى * حتى اذا ما غاب فيه جمد

كلثوم كان سنا المذاري فوق متونهم * مواقد نار لم تشب بدخان

(المستغني بجلادته عن التدرع والتقنع) أبو تمام

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد

مسلمة على درع تلين المرهفات له * من الشجاعة لا من نسج داود

ان الذي صور الاشياء صورني * نارا من اليأس في بحر من الجود

(وصف المغتفر والمغفر) بشر

كان سناقوانسهم ضرام * مرته الريح في اعلى يفاع

أبو تمام * كان نعام الدوباض عليهم * وله

مثل النجوم تضيء الا انهم * قد قلنسوا من بيضهم بنجوم

الدين المعروف بابن المستوفي قال قد وصل الى اربل بعض الشعراء وهو الشريف عبد الرحمن بن أبي الحسين ابن عيسى بن علي بن يعرب في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالمثلوم وهذا كثير الوجود بايديهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا فتوهم الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا أيها المولى الوزير ومن به * في الجود حقا تضرب الامثال
أرسلت بدرا للتمام عند كماله * حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه * بلغ الكمال كذلك الآجال

ابو قيس قدحصت البيضة رأسي فما * اطعم نوما غير تهجاع

(القسي) دخل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاءني جبريل عليه السلام اللهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مد الناس أيديهم الى شئ من السلاح الا وللقوس فضل عليه وقيل في وصفه طروح مروح تجعل الظبي ان يروح اعرابي في وصف قوس رمى عنها ذئبا

وفي شمالي سحمة من النشم * يفج في الكف اذا الرامي اهتزم

وتهزم الفارس في اخرى النعم وقال آخر

صفراء تتبع خطوها بوتر * لام مرمثل حلقوم النغر

حدب ظباها اسهم مثل الشرر آخر

ومقابلا ضلع الظباة كانها * جرب بها لمكة تشب لمصطلي

نحف بذلت لها حواف ناهض * حشر القوائم كاللفاع الاكحل

واذا تسل تخشخشت ارباشها * خش الجنوب يبابس من اسحل

النحف النصال العراض والاكحل الذي يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبي فسألته الجارية ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة ففعل أصل اذن الظبي ببندقة فأهوى الظبي بيده الى اذنه ليحتك فرماه بنشابة فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فيجيب امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته * ماله لا عد من نفره

اسماعيل بن علي اذا قطى قائما ثم انثنى * ومدها أحسن مدوانثنى

أرسل منها نافذا مستنا * سيان منه ماناى ومادنا

* يسوق اسباب النحوس والفنى *

وقد اوغل المتنبي في قوله

اذا كبت كانته استبنا * بانصلها لا انصلها لاندوبا

يصيب بعضها الفواق بعض * فلولا الكسر لا تصات قضيبا

(الردى والرمي) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهدف وقال لم أر موضعا اسلم من هذا ورمى المتوكل عصفورا فاخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأ بي فقال أحسنت الى العصفور كناجم

مستهتر بالرمي واه عضده * أحسن شئ حين يرمي طرده

كانه فؤاده او كبده

(الجن) شاعر * يريك شعاع الشمس في جنة الدجى * أبو فراس

او اقدلا آلوك الا مهندا * وجلد أبي عجل وبيض القبائل

(وصف جماعة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب فقال ما تقول في الرمح قال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عنده

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه اه (ومنه ما حكى) ان ابراهيم بن سهل الاشبيلي كان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه حتى انه مدح النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وكان يحب يهوديا اسمه موسى واكثر شعره فيه فلما أسلم احب شابا اسمه محمد وترك هوى اليهودي فقيل له في ذلك فأنشد

تركت هوى موسى محب محمد * هديت ولولا الله ما كنت اهتدي

وما عن قلى تركي هواه وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اتفق له في صباه ان الهم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله ابن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت اعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد وارسل اليه بالتولية والالوية والنيابة ولا يعلم أحد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع بني العباس قط فوقف ابراهيم بن سهل والهيثم ينشد قصيدته لبعض اصحابه فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني

ثكلتك أمك قال عمر بل انت (الاستكفاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيه) قال أبو النجم

انى وجدك لا يكون سلاحنا * حجرا الا كام ولا عصا الطرفاء

اوصى بعض الاعراب ابنه وقد ارسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بنى كن بذا الاصحابك على ما فاتك واياك والسيف فانه ظلة الموت وألق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبم أقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميدا ملاء الاكف كانها * رؤس رجال حلقت فى المواسم

الحنفى فوادخ بذا الصخر الاصم رؤسهم * اذا القلع الهندى عنها تثلما

(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشفشفة وللضرب هيعقة وللقسى أزملة وغمغمة الحارث بن

حلزة وحسبت وقع سيوفنا بر ؤسهم * وقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصيح الرديني فينا وفيهم * صياح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عواليهم نقيق الضفادع * (ايجاب المحاربة على المسلح وتبكيته لتقصيره فيها)

ابن مرداس فعلام ان لم أشف نفسى جاهرة * ياصاحبى أجيدحمل سلاحى

جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها * يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومى رأيتكم تبدون فى الحرب عدة * ولا تمنع الاسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النخل يسرع شوكه * ولا يمنع الجرام ما هو حامل

المتنبى اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) امرؤ القيس

فعنا الى بيت بعلياء مردح * سماوية منها الحنى معصب

فأوتاده ماذية وعماده * ردينية فيها أسنة تصعب

اعرابى من بنى اسد

وفتيان تنبت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى

وقال وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * وما استتروا الا بضوء اللهاذم

(ذم العذل فى الحرب) فى المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فن يك معزال اليدين فانه * اذا كشرت عن نابها الحرب حامل

ابن الحطيم

نبهت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا فى الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) اول من وصف ذلك النابغة الذبيانى فقال

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل

بشار اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه * يفتح وبشرنا بالنعم

المتنبى وأنبت فيهم ربيع السباع * فانبت احسانك الشاملين

اعلامه السودا علام بسوددة
كانهن بجد المالك خيلان
فقال الهيثم أهذا البيت شئ تروية
أم نظمته فقال بل نظمته الساعة فقال
الهيثم ان عاش هذا الغلام فسيكون
اشعر اهل الاندلس (ومنه ما اتفق)
سنة ثمان وستمائة ان الملك المعظم
عيسى سار الى اخيه الملك الاشرف
فاستعطفه على اخيه الكامل محمد وكان
فى نفسه موجدة عليه فأراد الهاوسارا
جميعا نحو الديار المصرية لمعاونة
الكامل على الافرنج الذين قد أخذوا
دمياط واستحكم امرهم هناك من سنة
اربعة عشر بعد حروب كثيرة يطول
شرحها حتى عرض عليهم فى بعضها
ان يردعليهم بيت المقدس وجميع
ما كان صلاح الدين فتحه فى الساحل
و يتركوا دمياط فامتنعوا من
ذلك فقد الله سبحانه وتعالى
ان ضاعت عليهم مراكب فيها مير
لهم فأخذتها مراكب المسلمين
وارسلت من اراضى دمياط المياه
من كل ناحية فلم يمكن الافرنج ان
يتصرفوا بانفسهم وحصرهم المسلمون
من الجهة الاخرى حتى اضطروهم
الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا
الى المصالحة من غير معاوضة فجاء

عمرو بن مامة اذا المحت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافي والنسور الكواسر
جنوب اخت عمرو
تمشي النسور اليها وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب
(المتزين بالجراحات) يعقوب بن يوسف
وخيل تجز الارسال عنها * مزينة بأنواع الجراح
سلم الخاسر ولاخير في الغازي اذا آب سالما * الى الحي لم يجرح ولم يتحدد
(المتضرج بالدم) البحتري
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا
آخر تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد مضرج
(المتلطخ بالدم المتسربل بالغبار) السري
مفقودة شية الجواد عليهم * وحجول اربعة تخوض دمائه
المتنبي وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم او قد الاشانبا
(الغبار) الجاحظ اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج وقال
* غبار كما فارت دواخن غرقد * أوس
فانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا
يخفي وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب اعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى ان بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا اصطلحوا وحرب بني وائل بكر وتغلب في مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابني بغيض عبس وذبيان في مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة لم تحمل فيها الحالات فبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وبقي من دمائهم شيء على الحارث بن عوف فاهتدى للاسلام وايام العرب ثلاثة في الجاهلية لم يكن اعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذي قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركي العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو قاتلونهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد علي رضي الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ما عرفنا قتال اهل القبلة (العصا) تسمى المنسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حالها ظاهرة وقيل التي فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبيد العصا أي يتقادون بالعصا وسمي الصغير الرأس رأس العصا وهو صلب العصا أي قوي وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجورا ثم يجعل الساجور تادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهار البحاق أو تشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو قريش بن اسوط وكان من بطارقة الرمينية يصف كرة

مقدمهم الى الملك الكامل وعنده
اخواه الملك كوران وكانا قاعدين بين
يديه وكان يوما مشهودا اوامر الكامل محمد
ووقع الصلح على ما أراد الكامل محمد
وملوك الافرنج والعساكر كلها واقفة
بحضرته ومستمعا ما عقد الجمع
عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر
فقام الحلي الشاعر وأنشد
هنيئا فان السعد راح مخلدا
وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا الاله الخلق فضل به الذي
مبينا وانعاما وعزا مؤيدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه
واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغا البحر الخضم باهله
الطغاة وأضحى بالمراكب مزبدا
اقام بهذا الدين من سل عزمه
صقيلا كماسل الحسام مجردا
فلم ينج الا كل شلو مجدل
نوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا
عقيرته في الخافقين مشيدا
اعباد عيسى ان عيسى وقومه
وموسى جميعا خدمون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة بلغني
انه وقت الانشاد انشد عند قوله موسى
عيسى الى المعظم وعند قوله

يحب دنوها حتى اذا ما * دنت منه بكد أى كد
قلاها ثم اتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار

كان فؤاده كرة تترى * حذار البين لو نفع الحذار

السيد الحميرى

وكانها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحابها فى ملعب

(البوق) البيغا

ومسمع ليس بذى لسان * محكم فى صمم الآذان
سريؤديه الى اعلان

(ومما جاء فى طلب الثار والدية والرخصة فى الاقتصاص)

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعى واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك او احد من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا لا عقل ولا قود قال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمرا فتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال

الا ابلغ بنى وهب رسولا * بان التمر حلو فى الشتاء

فعير فى هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربى المعم المخول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته ألف وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبى صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابى ايسرك انك من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا قط قال بلى يسرنى ان أدرك الثار وانى العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذرى ليقتاد ابن عمه فأخذ ابن المثوب به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام ان يقبل الدية وقالت اعطى الله عهدا لئن لم تقتله لا تزوجنه فيكون قد قتل أباك وناك أمك عبد الرحمن بن شافع

فان انتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل
وبيعوا الرديني بالحلى واقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ونحوه قول عمر بنت وقدان

فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * ثقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) شاعر

وان الذى اصبحتم تحلبونه * دم غير ان اللون ليس بأحمرا
اذا سكبوا فى القعب من ذى انائهم * رأوا لونه فى القعب وردا واشقرا

آخر وكان اخذ من ابن عمه دية ابيه

الى الاشرف وعند قوله محمد الى الكامل وهذا من أحسن الاتفاق انتهى (ومنه ما حكى عن جمال الدين) كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان مداعبة ومنادمة فاتفق انه حضر فى بعض الليالى عنده فلما رجع الى منزله قال له زوجته ابن انعام السلطان فقال ما أنعم على الليلة بشئ فقالت أنا اعوض عنه وقامت اليه هى وجواريها فى الحال وتناولته بالخفاف انتقال الى ان الانت اعطافه وادارت فى حانة الصفع سلافه فكتب للمعظم رقعة فى ذلك منها

وتخالفت بيض الاكف كانها * تصفيق عند مجالس الاعراس
وتتابعت سودا الخفاف كانها * وقع المطارق من يدى نحاس

وقال أجب عنها فأجابه عما فى آخره

فاصبر على اخفافهن ولا تكن * متخلقا الاخلاق الناس

واعلم ان اختلفت عليك بانه * مافى وقوفك ساعة من باس

وضمنها ابو جعفر الاندلسى فقال

ومورد الوحنات دب عذاره * فكانه خط على قرطاس

اذا صب ما فى القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا

آخر خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل

كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى البأس فوثب فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه ديته فحن حالما ثم وثب آخر فقطع اذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رات ما صارا اليه امن قبل ابنها أنشدت

اقسم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

وروى ان اعرابيين اصابهما قحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس لفارس فادمتها وكان يسمى حيدان فتعلقا به واخذا الدية وكانا جائعين فقصد السوق وابتاعا طعاما فاكلا فقال الآخر

فلا غرس ما دام فى الناس سوقهم * وما بقيت فى رجل حيدان اصبع

(تحريم الملاهى على المحارب وطالب الثار) روى ان بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمنى فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أول امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا خربهم أمر امروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ما ذقت ايام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت وانت امرأة المهلب بجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما ابطأ عن مناهضة الازد فقال است المرأة اخق بالجمرة قيس بن الحطيم

* حرام علينا الخمر ان لم نضارب * الجراح الغطفانى

لله درك ماظننت بشائر * حوان ليس على التراث براقد

احددته ثم اضطجعت ولم ينم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

(من حل له الطيبات لادراكه الثار) شاعر

اليوم حل لى الشراب وما * كان الشراب يحل لى قبل

جابر وحل لى التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلى من سويد المرائد

(المتبجح بادراك ثاره) المهلهل فى ادراك ثار كليب

فلو ينبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أى زير

بانى قد تركت بوارداث * بحيرا فى دم مثل العبير

هتكت به بيوت بنى عبيد * وبعض القتل اشفى للصدور

صفية بنت الجذع

وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت * وما قتلنا به الا امرأ دونه

زبان وكان قد هجاه بعض اعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه فى استه وقال

لما رأيت عذاره مستجلا
قد رام يخفى الورد منه بآس
مافى وقوفك ساعة من باس

(ومن البديع ما حكى) ان الشيخ ابن كثير صاحب التاريخ كان له صفة على باب داره يجلس ويطالع فيها استثنا سانا المارة لسآمة الوحدة والى حواره جار له رث الثياب وكان اذا رأى الشيخ جالسا على الصفة جعل يركب ويركض اكتافه فتفوح له رائحة فيتأذى منها ويستحى ان يصرفه فاشتد غيظه يوما فقال له ياشيخ اما تستحى كلما تراني جالسا تجئ تركب اكتافى وانت لست تعرف ما أطالعه ولا لك شعور به فلما اخجله بهذا التعنيف قال له ياسيدى الشيخ ماهذا الذى تطالع فيه من العلوم فقال شئ فى الاقتباس فقال له انشدنى منه شيئا فأنشد ان كثير ساعة واقتبس فى مطالعة الحال وقال

كيد حسودى وهنا
ولى سرور وهنا
الحمد لله الذى * اذهب عنا الحزنا

فلما فرغ من انشاده قال له هذا الذى افكرت فيه وتكثر به اسمع ما اقول

وان قتيلا بالهباءة في استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تعلموا منكم من ضلا لكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخو اساف بن عباد اليشكري

الم يأتها اني صحوت واتني * شفاني من دائي الخمار شاف
فاصبحت طيبا مطلقا من اديمه * صحيح الاديم بعد داء اساف
وكنت مغطى في قناعي خيفة * كشفت قناعي واعتطفت عطافي

قاتل غالب

وقد كنت محرور اللسان ومفحما * فاصبحت ادري اليوم كيف أقول

(من لا يفوته الثار) عبد الله بن العتابي

وقد ضمنت اسيافهم ورماحهم * لمن جاورهم ان لا يضيع لهم وتر

البحتري تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها
جبيئة شعب جاهلي وغيرة * كليبية اعيا الرجال خضوعها

المتنبي اذا طلب النيل لم يثنه * وان كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) الحرمي

واذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر تحف اغرلا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفي من حذيفة قد شفاني
فان أك قد بردت بهم غليلي * فلم اقطع بهم الا بناني

ونحوه للحارث بن وعلة

قومي هم قتلوا اميم اخي * فلئن رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

البحتري تقل من وتراعز نفوسها * عليها بأيد ما تكاد تطيعها
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

اعرابي اقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

(وما جاء في التحذير من الحرب وطلب الصلح)

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وان جنحوا للسلم فاجنح لها كان سويد بن منجوف خطب خطبة طويلة لصلح أمة فقال له رجل انت مذ اليوم ترعى في غير مرعاك افلا دلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فان الصلح بقاء الاجيال وحفظ الاموال والسلام فلما سمع القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبي لما تحاربا بالبصرة

فأنشده ارتحالا من غير وقفة
قلبي الى الرشيد يسير
وعنده النظم يسير
الحمد لله الذي * فضلنا على كثير
فقام الشيخ له اجلالا واجلسه واعتذر
له فقال له اما لك ان تزدري بأحد فان
مواهب الله تعالى في الصدور لا في
الثياب اه (ومن الاطائف ما حكي)
ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال
في حصاره فلما اشتدت به المحاصرة
استدعى بوزرائه فقال ماترون وقد
تأخرت بنا هذه الحال هل نسلمه ام نخرج
عليه لعلا يفعل الله بنا ما نشاء فقال
بعض وزرائه قد بدا لي رأي أرى انهم
ينصرفون به عنا من غير قتال فقال
ما هو قال يجمع مولاي ما في خزانته
من الذهب ويحضره فلما احضره
استدعى بالصاغ وأمرهم ان يصيغوه
جعبة سهاما زنة كل سهم قدر معلوم
فعملت على الامر المذكور وكتب
الوزير على كل نصل سطرين ثم أمر
ان تركب السهام فلما ركبت أمر حاشية
الملك بان يأخذ كل واحد سهما
وأمرهم ان يرموها عن قوس واحد
على العسكر الخاص بهم فقلا لا يعان
نصالها حتى ادهش العيون فأمر

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا زبنته الحرب نارا تسعر
فانى واياكم على ما يسوءكم * لمثلان اوانتم الى الصلح افقر

وقال عبد الله بن الحسين اياك والمعاد فانك لن تعدم مكر حليم او مغماجأة لئيم وقال زيد بن حارثة لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا ودار وا الناس فى جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المترجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرم ان اضرمتموها فتضرم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

كثير رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضى الى كبير) من أقوال المهرب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة شاعر

ذروا الامر الصغير وزملوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد فى أمر أبى مسلم صاحب الدولة أبيات ابى مهيم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام
فان يك قومنا امنوا رقودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى ابو مسلم بن بحر فى منشاد ولة الذيل هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها فى كل منزلة شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها * فأضحت وهى آمنة تراع
كما رقدت امية ثم هبت * لتدفع حين ليس بها دفاع

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم

آخر *وقد يعلا القطر الانا فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *

آخر كم بذى الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العميمة ومن الجمرة تكون النار العظيمة الثمرة الى الثمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا

وحرب البسوس كانت فى ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدى كرب أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للثم والتقبيل

وقيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى الفرزدق

فلما جمعت بين يديه
الملك ان تجمع أمرا عاجلا وآجلا فاذا هو مكتوب
أمران يقر أما عاجلا فآجلا هو مكتوب
ومن جوده ريق الغمامة أسهم
من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها جرحا وحيا فى دوائه
ويشترى الاكفان منها قتيلها
فلما سمع ذلك أمر بالرحيل من ساعته
وقال مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل
(ومن ذلك ما حكى) ان الشيخ شمس الدين المعروف بالدجوى رحمه الله تعالى كان يتعشق ملحا فوآه بعد مدة وهو يتوجع من دمل طلع فى دبره فسأله فقال دمل فى ذلك المحل وضحك الشيخ ضحكا شديدا وقال ما رأيت أعجب من هذا الدمل فقال له الشاب ولم قال الدمل تطلع فى اضيق المواضع وهذا على غير القياس جاء فى أوسع المواضع فتبسم الشاب خجلا ومضى اه (لطيفة) حكى ان نقيب الاشراف ببغداد كان يهوى غلاما اسمه صدقة فأخذه ابن المنير الطرابلسى يوما وأضافه وجلس فى طبقة له فذهب اليهم على خفية وقال
يا من هم فى الطبقه
هل عندكم من شفقه
لسائل متيم * يطلب منكم صدقه
فأجابه ابن المنير ارتجالا فى الحال

وجامعة أعناقها بعد ما التوت * جوامعها ما كان سيق لها مهر
اذا ما ابنها لاقى أباها تعاوروا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر

ابو تمام ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصل
ضنك اذا خرست ابطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل

المتنبي ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور

السري تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * جاه ازدحام البيض أن يتسربا

(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) العرب تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها شاعر

لم أكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صال

آخر *وليس يصلى بحر الحرب جانيها* آخر *وأصبح من لم يجن فيها كذى الذنب*

ابو حية أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذانب

ابن الرومي رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشوابر
كذاك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر

(التفادى من محاربة الانذال) قصد الاسكندر موضعا فحاربته النساء فكف عنهن فقيل له فى ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما لنا به من فخر وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر شاعر

قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجدوا شر غالب

(الممتنع من الصلح) عبد الرحمن بن سليمان

فلا صلح حتى تخبط الخيل فى القنا * وتوقد نار الحرب فى الحطب الجزل

آخر فلا صلح ما دامت هضاب ابان * حرملة بن المنذر
طلبوا صلحنا ولات اوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء
فلحى الله طالب الصلح منا * ما اطاف الملبس بالدهماء

عمرو بن الاهيم ليس بيني و بين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الزبرقان فان اصالحهم مادمت ذا فرس * واشتد قبضا على الاسياف ابهامى

(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) ابن قيس

ومونى دعاه الغى والغى كاسمه * وللحين اسباب تصد عن الحزم
اتانى يشب الحرب بينى وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم
واما انى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الجهل أول مرة * فيالك من مختار جهل على علم

(ضارع يطلب الصلح) قال المتنبي

من اطاق التماس شئ طلابا * واغتصابا بالم يلتمسه سؤالا

(ومما جاء فى الهزيمة والخوف وان الفرار لا يقى من الموت)

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصى خصاف وكان جبارا فشهد حربا فوقف جزة فجاءسهم

بقوله
يا من أتانا مرقه * بهجة تحزقه
خذ ذاك ما لم يجز * اخذك منا صدقه

نحمل الشريف وذهب اه (ومن المستعذب ما حكى) عن الفضل قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جاريته مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل فى هذا الورد فأنشدته بديها

كأنه فم محبوب يقبله * فم المحب وقد ابدى به خجلا

فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فأنشدته

كأنه لون خدى حين تدفعنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فقد هجينى هذه الجارية فقمت وقد أرخيت الستور اه (ومن الغايات التى لا تدرك) ما حكاه الشريف المقرى فى شرح بديعيته ان صائغا نصرانيا اسمه نجم صاغ خاتما البعض اولاد وراء بيت المقدس وكان اسمه يحيى ونقش عليه نجم عشق يحيى ودفعه له فلما قرأه طاش عقله وامتلأ غيظا وذهب الى أبيه وقال له اذا رأما على هذا الخاتم فلما قرأه حصل فى نفسه تأثير

فغرز فى الارض وجعل يهتز فبحث فرآه قد أصاب يربوعا فقال *لا المرء فى شئ ولا اليربوع*
ولا أقل الا بأجلى ثم جل فخرق الصف فانكى فى القوم شاعر *ان الفرار لا يزيد فى الاجل*
(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة
فقال الرجل شر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم واذا كانت رديئة
فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة
قالوا ليموت كريما ولا يعيش تحت الذل (الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

ابوا أن يفروا والقضا فى نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو انهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

(تعيير من أثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل

ما فى السوية ان تجر عليهم * وتكون فى الهيجاء أول صادر

هدبة بن الخشرم

وليس اخو الحرب الغليظة بالذى * اذا زبنته الحرب للسلم أخضعا

الحصينى جنيتم علينا الحرب ثم ضجعتم * الى السلم لما أصبح الامر مبهما

(المعير بانهزامه) الحجاج فى كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى اعطانها
الا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه شاعر

شرده الخوف فازرى به * كذاك من يكره جر العلا

خراش بن الحارث

ما أنت الا كعير خاف ميسمه * قد يضرط العير والمكواة فى النار

آخر فوليت عنه يرتمى بك سابح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفنى من اشد أصحابى اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فانى لم ار
الا أقفاءهم ابن الرومى

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه

آخر * وولى كما ولى الظليم من الذعر * المتنبى * أشد سلاحهم فيه الفرار *

آخر *قد عادا بالاقبحين الذل والفشلا* ابو تمام

موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحترى تخط أعرض الارض راكب وجهه * لينجو عنه البعد ما يبذل القرب

(من وصف قوما هزمهم) قيس بن عطية

ونكر أولاهم على أخراهم * كر المخلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة وتفضنا عليهم العزيمة بكر بن النطاح

ولقيتهم لقى الاعا * جم كالجراد المرتدف
فقطعت أصلهم وقطع الاصل اقطع للطرف

الموسوى اذا ما لقيت الجيش أفنيت جله * ردى ورددت الفاصلين نواعيا

ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال شاعر

فأرسل خلفه وعقد مجلسا للقاضى وأراد قتله فلما حضر اعلم
بذلك فقال ماذنبى وأنتم ترون عن
نبيكم من قتل ذميا كنت خصمه
القيامة وقيل له أو تتكلم وخطك
يشهد عليك كيف تكتب نجم
عشق يحيى فقال والله ما كتبت
ما تنكرون به فى كتابكم فكتب
بجم عشق يحيى فطرب المجلس لذلك
واستحسنوا ذكاءه وأشاروا عليه
بالاسلام فهذا من الاتفاق العجيب
اه (ومثل ذلك قول أبى نواس يهجو
خالصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعرى على بابكم
كما ضاع درعلى خالصه

فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده
فقال لم أقل الا ضاء فاستحسن موارنته
وقال بعض من حضر هذا الدبت
قلعت عينه فأبصراه (حكى عن أبى
العيناء انه قال) رأيت جارية مع
النخاس وهى تحلف ان لا ترجع
لولاها فسألتها عن ذلك فقالت
ياسيدى انه يواقعنى من قيام ويصلى
من قعود ويشتهى باعراب ويلحن فى
القرآن ويصوم الخميس والاثنين
ويفطر رمضان ويصلى الضحى
ويترك الفرض فقلت لا اكثر الله

اذا حار بوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يسكنوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الهرب قال كيف أصنع قال اذا لقيتموا جندى فى قتالهم واذا انهزموا لا تتبعوهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محرب وتركيب بغلة فلو اتخذت الخيل فقال أنا لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر وعاتب المهلب الحجاج فى تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلب اذا أحجر عقر

(المتأسف على من نجا ولم يؤمر) عوف بن عطية

ولولا علالة افراسنا * لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

ابو تمام لولا الظلام وعلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودرودا * فهم لدرود والظلام موال

عنترة الكلبى فلولا الله والمهر المفدى * لايت وأنت غربال الاهاب

(الفار فى وقت الفرار والثابت فى وقت الثبات) قال يوما معاوية رضى الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال النجاشى

وتجبى ابن حرب سابح ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوانى

فقال عمرو أعياني اشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان وقيل الهرب فى وقته خير من الصبر فى غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع (تفضيل الاجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابى العيناء انى لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واجام واللئيم ذو وقاحة واقدام

مالك الانصارى

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب

(من هرب لما علم قلة غنائه) هبيرة القرشى

لعمرك ما وليت ظهرا محمدا * وأصحابه جبنا ولا خشية القتل

ولكننى قلبت أمرى فلم أجد * لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى

وقفت فلما لم أجد لى مقدما * صدرت كضرغام هزبر الى الشبل

ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد * مساغا له عند التصرف والختل

آخر أعاذل ما وليت حتى تبددت * رجال وحتى لم أجد لى مقدما

وحتى رأيت الورد يدمى لبانه * وقد هزم الابطال وانتثل الدما

(اعتذار هارب زعم ان هربه نبوة أو قدر) شاعر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

ولم تبد منى نبوة قبل هذه * فرارى وتركى صاحبى ورائيا

عبد الله بن غلفاء

وليس الفرار اليوم عار على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

مثله فى المسلمين احد (وقيل) ان رجلا جاء بجارية فأحملها فقيل له ما عدا والله هذا اذا بليت بفاحشة عزلت قال قد بلغنى ان العزل مكروه قالوا فما بالغك ان الزنا حرام (وقيل لاعرابى) كان يتمشق فتنة ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق على نفسك قال فمن لى اذ ذاك بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد (وحكى) ان علية بنت المهدى كانت تهوى غلاما خادما لم يسمه ملل فخلف الرشيد ان لا كلمه ولا تذكره فى ثغرها فاطلع الرشيد يوما عليها وهى تقرأ فى سورة البقرة فان لم يصبها أوابل فالذى نهى عنه أمير المؤمنين (قيل) دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك بما آتاك وأتم سعدك لقد فرحك بما أعطاك فقال لها من تكونين حكمت فقسطت فقالت من آل برمك من قتلت رجالهم واخذت اموالهم وسلبت نوالهم فقال امرأة فقالت امر الله وفد فيهم قدره واما المال فرد دوالك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال اتدرون ما قالت المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك ما قولها الا قر الله

وسمع بعض الفرس قول الشاعر

ألم تران الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه نعيم التميمي

فان يك عارا يوم فلج أتيته * فرادى فذاك الجيش قد فر اجمع

ثعلبة الباهلي

فلا تعذلاني في الفرار فانني * فراري لما قد فر قبلي عامر

فان لم أعد نفسي الكر بعدها * فلا وألت نفسي عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مالك جفوت عثمان رضي الله عنه فقال ابلغه اني لم أفر يوم احد ولا تخلفت يوم بدر فأخبرته بذلك فقال اما فراري يوم احد فكيف يعيرني به وقد عفا الله عني حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفي يوم بدر فاني كنت امرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت اخبره عني بذلك (المتفادى من حضور الحرب) قيل لبعضهم لا تغزو فقال اني اكره الموت على فراشي فكيف أسعى اليه برجلي ورأى المعتصم في بعض متنزهاته أسدا فنظر الى رجل اعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفلك خبر فعلم الرجل مراده فقال لا فقال لا قبح الله سوالك وضحك واجتاز كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة والقى سلاحه وربط دابته فقال له يا نذل نحن في الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقي فقال زه واعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير علي وأنا حي خير من أن يرضى وأنا ميت زفر بن الحارث

ألا لا تلومانى على الجبن انني * اخاف على نفارتي ان تحطما

ولو انني ابتاع في السوق مثلها * اذا شئت ما بالیت ان أتقدما

آخر يقول لي الامير بغير نصح * تقدم حين جد بنا المراس

ومالي ان أطعتك من حياة * ومالي بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل اطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أحزاه الله ومن انهزم نجاه الله محمد بن موسى الفاشاني وله اشعار كثيرة في الدلالة على جوده

أنا المحسون من كتب المغازي * اذا قرئت سرى فيها قراني

أرى في النوم سيفا أو سنانا * فاسلح في الفراش على المغاني

ابو الغمر باتت تشجعني عرسي وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم اضل الله سعيهم * اذ دعتهم الى مكروهها وثبوا

ولست منهم ولا اهوى فعالهم * لا الجد يعجبني منهم ولا اللعب

بنت الطرماح فتنة يسعى لها جهالها * اكلب النار فدعها تقتتل

عينك اى اسكنها عن الحركة واذا اسكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما آتاك فأخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة واما قولها وانتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها القد سكت وقسطت فأخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فتعجبوا من ذلك (وحكى ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فأرسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم في تجارة في نفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين المأمون يشكر سيرته عنده ليزداد فيه امير المؤمنين رغبة فكتب كتابا فيه بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذا بالحزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى في اقضيته اغنى الفاصد وارضى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمر منهم

(الموثر الدعة على الحرب) ابو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهي في خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لا قتال وجيش زيد الخيل

تذكر حصنه لما رآني * اقاب آلة مثل الهلال

الهذلي عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يسأله والبخيل يمنع من نفسه شاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

ابو تمام اجدى قرابيسه صرف الردى ونجا * بحيث انجى مطاياه من الهرب

وله ونجا ابن خانية البعولة لونجا * بمهفهف الكشحين والاكفال

ترك الاحبة سالما الا ناسيا * عذر النسي خلاف عذر السالي

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) شاعر

فان ينج منها الباهلي فانه * قطيع نياط القلب دامي المقاتل

ابو تمام من مشرق دمه في وجهه بطل * أو ذاهل دمه في الرعب قد نزفا

فذاك قد سبقت منه القنا طرعا * وذاك قد سبقت منه القنا نطفا

غيره وما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في احشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك في سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلمت غير ان الاسد خرئ في سراويلي عابدة الهلبية

فان ثبتوا فمعرهم قصير * وان هربوا فويلهم طويل

(المتبجح بإثارة الحرب والانهزام) شاعر

وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم نفض الرماح ظهورهم * من بين منجدل وآخر مسند

فقال ابو القاسم الدمري هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك الآية (المتبجح بأنه عدا لما رأى العدى) تميم بن أسد الخزاعي

لما رأيت بني نفاثة اقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب

ونشيت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب

رفعت رجلا لا خاف عثارها * ونبذت بالمتن العراء ثيابي

(تسلية المنهزم) لما انهزم امية بن عبد الله لم يدر الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له المتنبي يعتذر عن سيف الدولة

الماجد الدائره وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين اي ليشكوا حالهم وما نزل بهم فلما جاء الكتاب الى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم غيره (وحكى) ان بعض الملوك طلع يوما الى اعلى قصره يتفرج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الراؤن احسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها من هذه فقالت مولاي هذه زوجة غلامك فيروز فقال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانية وائتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه فلما اصبح ودع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك فانه لما توجه فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت امرأة سيد زوجك فيروز من بالباب قال أنا الملك فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا اليوم

فى هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خافوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لاتحسبوا من اسرتم كان ذا رمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكى يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غز واليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتشعلب فى الهيجاء ويتنمر فى الرخاء شاعر

يفر بحيث تختلف العوالى * وان يأمن فذو كبروتيه

دعبل

اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب

وله

عبر رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من اعدائه الجسور على اوليائه) قيل لبعضهم ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب فى غير هذا الموضع (الجبن) فى المثل هو اجبن من صفرد ومن صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه فى شجرة خشية ان ينام فيؤخذ واحذر من عقعق واشرد من ظليم عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا واشرد من ظليم

واجبن من المتروف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتنى لغارة فجاءته يوما نبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل و يضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة فى وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عمير عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها آخر * قطيع نياط القلب دامى المقاتل *

أبو تمام

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا صحاذر ان ينقض اوجوفا

(من ذكر خور نفسه) اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له اسألك ان تقتلنى وتخلصنى فقال له الحجاج له فقال انى أرى كل ليلة فى المنام انك تقتلنى وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو او طليعة معشر

آخر

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير

ولما قال عرابة بن سلامة

وددت مخافة الحجاج انى * من الحيتان فى لج اعوم

قيل له اقويت فقال الاقواء بين عقلى ونفسى اكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) لبيد

كان بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

دعبل

كان نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج انى واياك لكالزجاجة والحجران وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها قال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال انت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكلح من المخافة) الخائف اذا افرط به خوفه تقلصت شفته الاعشى

عندنا فقال جئت زائرا فقال اعوذ
بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا
فقال لها ويحك انى أبا الملك سيد
زوجك وما اظنك عرفتنى فقالت
بأبى ولاى لقد علمت انك الملك ولكن
سقتك الاوائل فى قولهم
سأترك ماءكم من غير ورد
وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام
رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء
اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم مخيض بطن
ولا يرضى مشاهمة السفيه
وما أحسن بأبى ولاى قول الشاعر
قل للذى شفه الغرام بنا
وصاحب الغدر غير محبوب
والله لا قال قائل ابدا
قد اكل الليث فضلة الذيب
ثم قالت ايها الملك تأتى الى موضع
شرب كلبك تشرب منه فاستحى الملك
من كلامها وخرج وتركها فدنى نعله
فى الدار هذا ما كان من الملك واما فيروز
فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده
معه فى رأسه فتذكر انه نسيه تحت
فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله
عقب خروج الملك من داره فوجد نعل

واذا العوالى اخرجت اقصى ألم * كلح الفتى جزعا ولم يتبسم

(شيوع المخافة فى الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشيب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

(ومما جاء فى التلصص ومايجرى مجراه)

(السرقة) قيل فلان اسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لوخلا بالكعبة لسرقها وقيل لص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد فى دبة فيأتى بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتتبدد الابل فيسرقها ومنه قال الشاعر

واوصى بجدر قد مابنيه * بارسال القراد على البعير

(اصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق فى الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لايعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهرجونهم ولا يستصحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر واشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فمنهم واحد الا وهو صاحب بيع ورضخ والرضخ انما يكون فى الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران املسان ملومان قدر ملء الكف فان قدر عليه ساجدا أو نائما والا فقائما فيعمد الى صماخه ولا يخطئ واكثرهم لايرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخا معه مال وكان لاينزل الا بين القوم فلما اعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا تشاغلا من القوم فألقى أحدهم الوتر فى عنقه وغطاه بثوبه واذن فى اذنه فأخذ المخنوق يخور فاجتمع القوم فقالوا مالكم والرجل خلوا عنه فقالوا سلوا ربكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفى النوم راحته ولما تفرق القوم أخذوا المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر فى عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء فى البيوت ليخفى صوته (عونة اللصوص) العين والمؤتى والشاغل والطرار فالعين الذى يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول يأتى السفن فيتعرف موضع المحرز ويأتى دار قوم يتطلب انه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذى يقصدون منه والمؤتى الذى يتولى البيع والابتياع لهم ويجعل عند ذلك كانه امير قرية او زعيم محلة والشاغل هو الذى يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجىء اللص فيضربه مالا يضربه السلطان ويقول هذا والله صاحبى هو الذى ذهب بمالى ويضربه ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه افلته وتأسف مع القوم (المتبجح بالتصعلك المتشوق اليه) قال عروة بن الورد

اقيموا بنى لبنى صدور مطيكم * فان منايا القوم شرع من المزل
لعل انطلاقى فى البلاد وبغيتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

آخر

وانى لاستحيى من الله ان أرى * اطوف بجبل ليس فيه بعير

الملك فى الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله فى هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما وأخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه فانعم عليه بمائة دينار فقضى فيروز الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومى الى زيارة بيت أبيك قالت وماذاك قال ان الملك انعم علينا واريدان تظهرى لاهلك ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها الى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فاقامت عندهم مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا الم بها فأتى اليه أخوها وقال له يافيروز اما ان تخبرنا بسبب غضبك واما ان تعاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فاتركت لها على حقها فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضى اذذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال أخو الصبية ايد الله مولانا قاضى القضاة انى اجرت هذا الغلام بستانا سالما المحيطان بيثرماء معين عامرة واشجار مثمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه واخرب بئره فالتفت القاضى الى فيروز وقال له ماتقول ياغلام فقال فيروز أيها القاضى قد سلمت هذا البستان وسلمته اليه احسن

واسأل ذبالك البخيل بعيره * وبعمران ربي في البلاد كثير

بعض اللصوص وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال اكلت بغير حل

آخر وعيابة للجود لم تدر انني * بانهاب مال الباخلين موكل

غدوت على ما احتازه فحويته * وغادرته ذا حسيرة يتململ

وقيل لاعرابي اتسرق بالنهار فقال

معاذ الله من سرق بليل * ولكني اجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والخارب سارق الابل خاصة

ايذهب بارح الجوزاء عني * ولم اذعرهوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعفي الاثر فيأمن ان يقتص اثره فيؤخذ ولبعض لصوص التمر

ألا ياجارنا بالبيض انا * وجدنا الريح خيرا منك جارا

تخيرنا اذا هبت علينا * وتملأ وجهه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبي بعضهم بعضا ويسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من اطيب الكسب وانتم في اخذ مال الغدر والفجرة اغدر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى الخوارج انفسهم سراة وانشد

سابغي الفتى اما جليس خليفة * يقوم سواء او مخيف سبيل

واسرق مال الله من كل فاجر * وذي بطنة للطيبات اكول

وقالوا اللص احسن حالا من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل اموال اليتامى (التجسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة واحضروهم ضرب الامراء اصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم برواية الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانها تورث الكظة وتحدث المثقل ودعوا لي البول والنوم ولا سيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغي ان يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف في التلصص) حكي عن عثمان الخياط أنه انما سمي خياطا لانه نقب على احذق الناس وابعدهم في صناعة التلصص واخذ ما في بيته وخرج وسد النقب كأنه خاطه فسمي بذلك وحكي انه قال ما سرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا لي ثلاثا اضمن لكم السلامة لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم اولي بما في ايديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من اجلد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاختفوا فلما اراد وا الانصراف قال بعض اصحابه دعنا نقسم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على ان لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم ليسلم واجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك قالوا فخلى سبيله قال اخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لاحوطنكم بمالي وجاهي لساعاتي هذه

ما كان فقال القاضي هل سلم الك البستان كما كان قال نعم ولكن اريد منه السبب لرده قال القاضي ما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهية فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يعتاني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك متمكنا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على نعجره قال فرجع فيروز الى داره وردز وجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك اه (وحكي) ان الحجاج سأل يوما الغضبان بن القبعثرى عن مسائل يمتحنه فيها من جملتها ان قال له من اكرم الناس قال افقههم في الدين واصدقهم للهاجرين وابذلهم للمسلمين واكرمهم للمهاجرين واطوعهم للمساكين قال فمن الالام الناس قال المعطي على الهوان المقتر على الاخوان الكثير الالوان قال فمن شر الناس قال اماولهم جفوة

فلما عاد وابالدراهم قال رئيسهم هذا أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء بالعهد لا ابرح او ترد وا اليه المال فقالوا قد اقتضحنا بالصبح فقال لئن نفتضح بالصبح خير من تضييع الذمام وقال ماخنت ولا كذبت منذ نفيت (المتبجح منهم بالصبر على الضرب) ابو معن الزنجي وكان النظام يقول لو ادّعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لادخل عليهم به شبهة عظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد يواثبني فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعد احسبت ان صبري على السياط طبيعة انما هو الكظم والصبر على قدر النظارة الا ترى انه قيل اصبر الناس من ضرب في السجن خمسين سوطا لانه اذا لم يكن من يمدحه تالم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدّا على ثلاثين سكرانا قلت حس وان احدكم ليتالم من دون حدّ قيل لبعضهم من اصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على مذ الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر اصبر من الفتيان تحت الضرب والثاني ربما يزهق في الغ درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا أو سوطين فيخرج عن اهله وعشيرته (فعل الطرارين) اتى بعضهم بزازا في غدوة وهو فارس مع غلام فقال اثنني بجراب بختي وجراب مروي وبجل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه واطمع التاجر وقال اثنني بآخر فلما دخل الحانوت قال ما اضيع متاعكم وانتم تسخرون بالناس لوان انسانا اخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا ما كنت تفعل فترك التاجر الباب يظن انه يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال احدهم ما في الدنيا اعجب من فلان ترمي بخاتمك في الهواء فان شئت اتاك به وان شئت بغيره فقال أنا اريكم ما هو اعجب من هذا هاتوا خواتيمكم فاخذها كلها فجعلها في اصابعه وجعل يمشي القهقرى ويصفر وينظر الى عين الشمس حتى غاب عن اعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله اعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجدوا تناول نعلا كانه يريد ان يقتل عقربا فضرب بها ثم الآخر بيساره كانه يريد ان يتناول فاقبل يرمي بها ويعود الى الصلاة فربما النعل واكثرت امرأة داراتم اظهرت انها تريد تخصيصها الا انها تريد ان تزوج فيها ابنها فاكثرت آجرا واخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الاجراء والآلات في بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لي فنام صاحبي ووضع عنده عمامته فاذا أنا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك في وجهي وهو واضع سبابته على فمه كانه يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى واراى انه يلاعبنا فرفانتبه صاحبي فقلت كان كذا فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومرباة اوفيت جنح اصيله * عليها كاومى القطامي مرقبا
ربيئة جيش أو بريئة مقنب * اذا لم يقدوغدا من القوم مقنبا

ابونواس رب فتيان رباتهم * مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بي ما بريهم * ان تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شئ) سرق لرجل درهم فقيل له انه في ميزانك فقال قد سرق مع الميزان وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال انه كان فيه مصحف تام

وسرق

وادوهم صعوبة واكثرهم حلوة
واشدهم قوة قال فمن اشجع الناس
قال اضربهم بالسيف واقراهم للضيف
واتركهم للحيف قال فمن احبن الناس
قال المتأخر عن الصفوف المتقبض
عن الزحوف المرتعش عند الوقوف
الحب ظلال السقوف الكاره لضرب
السيوف قال فمن اثقل الناس قال
المتفنن في كلام الضيفين بالسلام المهذار
في الكلام المقعب على الطعام قال
فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا
واقومهم ميزانا وادومهم غفرانا
وأوسعهم ميدانا قال لله أبوك فكيف
يعرف الرجل الغريب احسيب هو
ام غير حسيب قال اصلح الله الامير ان
الرجل الحسيب يدله ادبه وعقله
وشمائله وعزة نفسه وكثرة احتماله
ونشاشته وحسن مداراته على أصله
فالعاقل الصبور الاحساب يعرف
شمائله والنذل الجاهل يجهله فضله
كمثل الدرة اذا وقعت عند من لا يعرفها
از دراها واذا نظر اليها العقلاء
عرفوها واكرموها فهي عندهم
لمعرفتهم بها حسنة عظيمة فقال
الحجاج لله أبوك فما العاقل والجاهل
قال اصلح الله الامير العاقل الذي
لا يتكلم هذرا ولا ينظر شزرا

وسرق لبعضهم بغل فقال احد اصحابه الذنب لك فى اهماله وقال بعضهم الذنب للسايس فقال هو يا قوم واللص ماله ذنب وسئل بعضهم الى أين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقال له رجل قل ان شاء الله فقال وماوجه الاستثناء الدراهم فى كمى والحمير فى الكناسة فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذى فعلت قال سرقت الدراهم ان شاء الله وسارق لص عجوز افلما دخل خباءها واحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين فسميت احدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما اصنع بهم واخشى ان يموتوا فأندبهم فأقول واعمراه وابكراه واصقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء فجاءوها فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب لبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس المال ودفع بعضهم وكان قفافا دراهم الى بعض الصيارف فقف منه الصير فى شيئا فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء * اصاب فريسة من ليث غاب
وان اخدع فقد يخدع ويؤخذ * عناق الطير من جو السحاب
فقف يكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار وروى لا قطع الا فى عشرة وقال أيضا لا قطع فى ثمر ولا كثر وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن وانى صفوان حضرة النبى صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه فقال صفوان انا قطعه فى ردائى قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل ان تأتينى به وانى معاوية رضى الله عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته امه وسألته ان يعفو عنه وقالت هو واحدى وكاسبى فقال انه حد من حدود الله تعالى لا اقدر على ابطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها فأمر بتخليته (ردذا عربجيلة) اقبل واصل فى رفقة فأحسوا بخوارج فقال لاصحابه دعوهم لى نخرج اليهم فقالوا له ما انتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد اجرناكم فقالوا علونا فعلموهم الاحكام فقال ان الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه فابلغونا مأمنا فقالوا هذا لكم فساروا معهم حتى ابلغوهم وكان الخوارج حين دخلوا الكوفة فانتهوا الى ابى حنيفة رضى الله عنه فانتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله ما احد منا الا وقتلك عنده احب اليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك بمسلمين فان اجبت عنهما والا قاتلناك فقال انصفونى اغمدوا السيوف فان بريقها يهولنى فأبوا فقال تكلموا فقالوا جنازتان على باب المسجد احداهما جنازة شارب خمر شربها فمات فيها غرقا والاخرى جنازة زانية حبلت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال امن النصارى كانا ام من اليهود قالوا لا قال فعن أى الملل كانا قالوا من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فما يشهدان به امن الكفر ام من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا اعظم جرما منهم وما على بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول

ولا يضمر غدرا ولا يطلب عذرا
والجاهل هو المهذار فى كلامه المتطاول على
نطعامه الضنين بسلامه المتطاول على
امامه الفاحش على غلامه قال لله
أبوك فمن الحازم الكيس قال المقبل
على شأنه التارك لما لا يعنيه قال فمن
العاجز قال المجب برأيه الملتفت الى
ورائه قال هل عندك من النساء خبير
قال اصلح الله الامير انى بشأنهن خبير
ان شاء الله ان النساء من امهات
الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلتها
استقمت ولهن جوهر لا يصلح الا على
المداراة فمن داراهن انتفع بهن وقرت
عينه ومن شاورهن كدرنا عيشته
وتنكدت عليه حياته وتنغصت
لذاته فاكرموهن اعفهن وافخر احسابهن
العفة فاذا زلن عنها فهن انتن من
الجيفة فقال له الحجاج يا غضبان انى
موجهك الى ابن الاشعث وافدا
فاذا أنت قائل له قال أصلح الله
الامير اقول ما يرديه ويؤذيه ويضنيه
فقال انى اظنك لا تقول له ما قلت
وكانى بصوت جلادك كلا اصلح الله
قصرى هذا قال كلا اصلح الله
الامير ساحد له لسانى واجريه
فى ميدانى فعند ذلك امر بالمسير الى
كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث

للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين فألقى القوم اسلحتهم وقالوا تبرأنا مما كا عليه ولقى خارجى شيطان الطاق فقال له ما تقول فى على وعثمان فقال انا من على ومن عثمان برىء يعنى ان عليا برى من عثمان وكان شيعيا (من تخلص بسخف أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به الق ما معك يا مجنون فقال نعم فجلس وخرئ وقال ما معى وحياتكم غير هذا واخذ لصوص قوما فى طريق فقالوا أنتم بلعتم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فأعجز احدهم الخراء فرأى سرقينا يابسا فجلس عليه فقالوا له أنت تخرأ سرقينا فقال الغريب مسكين ايش يمكنه ان يخرأ الا مثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله ومما يدخل فى الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ اوزة فشكا ذلك الى سليمان بن داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما بال احدكم يسرق اوزة جاره وريشها على رأسه فمد رجل يده الى رأسه كأنه يمسحه فدعاه وقال له أذا وزة صاحبك

(وما جاء فى الحبس والقيد والضرب وغيرها)

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل احدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم لقالوا مظلومين وأمر بحبس ابن ابى علقمة فى دعوى فقال دعنى آتم البيت بحاجة فلم يترك فمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهلب فقال من فعل هذا بآلهتنا ودخل اعرابى الى السجن فوجد على بابه تنزو تلين فقال

ولما دخلت السجن كبر اهله * وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

شاعر

وبت بأحصنها منزلا * ثقيلا على عنق السالك
ولست بصيف ولا فى كرى * ولا مستعير ولا مالك

وقال فى السجن

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع المجاز محبوسا يقول اللهم احفظنى فقال قل اللهم ضيعنى فان حفظه لك ان يبقيك فيه (من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون واحصى من قتلهم الحجاج سوى من قتل فى بعوثه وعساكره فوجد مائة وعشرين الفا ووجد فى حبسه مائة الف واربعة عشر الف رجل وعشرون الف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس الرجال والنساء فى مكان واحد ولم يكن فى حبسه سقف ولا ظل وربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان اكثرهم مقرنين فى السلاسل وكانوا يسقون الزعاف ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد ولبى رجل فى الحبس فى زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع اظن هذا قصد خلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد اخطأت استه الحفرة واذا حرم الحج بسوء تدبيره

وهو على كرمان بعث الحجاج عينا عليه
أى جاسوسا وكان يفعل ذلك
مع جميع رسله فلما قدم الغضبان
على ابن الاشعث قال له ان الحجاج
قد هم بخلعك وعزلك فخذ حذرك
وتفديه قبل ان يتمشى بك فأخذ
حذره عند ذلك ثم أمر للغضبان بجائزة
سنية وخلع فاخرة فأخذها وانصرف
راجعا فاتى الى رملة كرمان فى شدة
الحر والقيظ وهى رملة شديدة الرمضاء
فضرب قبته فيها وحط عن رواحله
فبينما هو كذلك اذا باعرابى من بنى
بكر بن وائل قد اقبل على بعير
قاصدا نحوه وقد اشتد الحر وحمت
الغزالة وقت الظهيرة وقد ظمئ ظمأ
شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال الغضبان هذه سنة
وردها فريضة فاز قائلها وخسر
تاركها ما حاجتك يا اعرابى قال اصابتنى
الرمضاء وشدة الحر والظمأ فقمت
فتبك ارجو بركتها قال الغضبان
فهلا تيممت قبة اكبر من هذه واعظم
قال ايتهن تعنى قال قبة الامير ابن
الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال ان
هذه امنع منها فقال الاعرابى ما اسمك
يا عبد الله قال آخذ فقال وما تعطى
قال اكرم ان يكون لى اسمان قال بالله

فان يقدم فتوى صادقة من فريضة محكمة وهو محصور عليه الهدى فليؤخذ بتعجيله ولا يرخص له فى تأخيره قال يعقوب بن داود حبسنى المهدى فى مكان لا اعرف فيه الليل من النهار فى بئر واسعة وفيها بئر أخرى اتغوط فيها واعطى فى كل يوم ماء وخبزا حتى عفا شعرى وصار اطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتانى آت فى منامى فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب فحمدت الله فاتى على ذلك سنة ثم اتانى ذلك الآتى فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

ثم مكثت حولا آخر فأتانى ذلك الآتى فأنشدنى

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله النائى الغريب

فلما أصبحت دلى لى مرس فشددت به وسطى فخرجت ما ابصر أحدا فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدى قالوا رحم الله المهدى قلت الهادى قالوا رحم الله الهادى قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لى بخمسمائة ألف ورد على ضياعى فعولجت حتى عاد ضوء عينى فاستأذنته فى الحج فأذن لى فمضى الى الحج ومكث حتى توفى (تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) لما حبس يحيى وقيد قال

وانى من القوم الذين يزيدهم * علوا وفخرا شدة الحدثان

فقيل فى هذا الوقت تقول هذا فقال من مات قبل اجله حتى اكونه كتب رجل من السجن الى الرشيد مامر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسى والامر قريب والسلام * وان خلا خيل الرجال قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمى الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتى ان تذكرونى الى الرب الذى فوق الرب الذى أمر يوسف ان يذكره عنده ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدى فى يد أحمد بن ابى خالد أخذ فى الصلاة والعبادة فدخل عليه احمد فقال المجنون تريد ان يقول المأمون هو يتصنع للناس فيقتلك فقال فما الرأى قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ فى ذلك ثم دخل احمد على المأمون فقال له ما خبر النادر قال أصون سمع أمير المؤمنين ان اخبره بما هو فيه فقال ما هو قال مكب على الشرب والجوارى وتعاطى الخسارة فقال والله لقد شوقتنى اليه فكان ذلك سبب الرضاء عنه وقال على بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأى مهند لا يغمد

او ما رأيت الليث يألف غيله * كبرا واوباش السباع تردد

والبدر يدركه السرار فينجلى * ايامه وكأنه متجدد

ولكل حال معقب ولربما * اجلى لك المكروه عما يحمد

والحبس مالم تغشه * شنعاء نعم المنزل المتودد

بيت يعد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس والله عندى فى الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلى

فقل لبنى عمى والبغ بنى ابى * بانى فى نعماء يشكرها مثلى

وماشاء ربى غير نشر محاسنى * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

من اين انت قال من الارض قال فأين تريد قال امشى فى مناكبها فقال الاعرابى وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر اتعرض الشعر النار فقال انما يقرض الشعر الجائعة فقال افتشجع قال انما تشجع الجائعة فقال يا هذا أتأذن لى ان ادخل فيئك قال خلفك اوسع لك فقال قد احرقنى الشمس قال مالى عليها من سلطان فقال الرمضاء احرقت قدمى قال بل على بساطها تتردد فقال انى لا أريد طعامك ولا شرابك قال لا تتعرض لما لا تصل اليه ولو طلعت روحك فقال الاعرابى سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع اضراسك فقال الاعرابى ما رأيت رجلا اقسى منك انت مستغنيا فجفوتنى وطردتنى هلا دخلتنى فيئك ولما رحتنى القرض قال مالى بجهادتك من حاجة فقال الاعرابى بالله ما اسمك ومن انت فقال انا الغضبان بن القبعثرى فقال اسمان منكران خلقا من غضب قال قف متوكئا على باب قبتى برجلك هذه العوجاء فقال قطعها الله ان لم تكن خيرا من رجلك هذه الشفاء فقال الغضبان لو كنت حاكما لجعلت فى حكومتك لان رجلى فى الظل قاعدة ورجلك فى

اعرابى حبس

ولاتحبسا حبس اليمامة دائما * كما لم يدم عيش بحزن ابان

الكميل المزنى *ومر فى العرقات من لم يقتل*

ابوتمام وللحديد سخاب فى مقلده * وفى مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشمامة بقيد) المعدل

وقد سرنى ان بات فى الكبل راسفا * تغنيه فى داجى الظلام صلاصله

فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولاتخف عليهم الاخبار فبركته عليه السلام هم اعلم الناس بكل خبر فى كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت فى سجن بنى امية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح بن مقبل * على الرغم من تلك النوائح والمسلى

على نياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأى اشهبت سكة النصل

الفرزدق فى ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبدالله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا

دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا

خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربك التقريب من آل اعوجا

(استطلاق اسيرا ومحبوس والرغبة فى الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه فى سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لافراخ ذوى صلع * زغب الحواصل لاماء ولاشجر

حبست كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثى

افكك أسيرك والتمس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابى فى المطهر لما قيد وحبس

لسانى فى نشر المدائح مطلق * وساقى فى قيد المحابس موثق

وحلك يأبى الجمع ما بين ذا وذا * فحتى متى بين الفريقين أفرق

واتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه كتب أبو ثوابة الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله فى المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته لا رأى لى فى ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) البحترى

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك

وقد هذبتك النائبات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

امالك فى الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك

أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت

الرمضاء قائمة فقال الاعرابى انى لاظنك حرورية قال اللهم اجعلنى ممن يجرى الخير بيديه فقال انى لاظن عنصرك فاسدا قال ما افقرنى على اصلاحه فقال الاعرابى لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول لا بارك الله فى قوم تسودهم انى اظنك والرحمن شيطانا

اتيت قتيبة ارجو فضل فاقته فاطهر الشيخ ذو الفرزين حرمانا

فلما قدم الغضبان على الحجاج وقد بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين الاشعث وبين الاعرابى قال له الحجاج ما غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال اصلح الله الامير ارضا يابسة الجيش بها ضعاف هزلاء ان كثروا ماءوا وان قلوا ضاعوا فقال له الحجاج الست صاحب الكلمة التى بلغتنى انك قلتها لابن الاشعث تغره بالحجاج قبل ان يتغشى بك فوالله لاحبسنك ولاشهرنك فى البلاد قال الامان ايها الامير فوالله ماضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له فقال له الم اقل لك كانى بصوت خلاخلك تحجل فى قصرى هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقيد وسجن فمكث ماشاء

بالامس غاية وقيل لاعرابي ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الخزف الجذع راحلته ابوتمام

بكروا واسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
سود الثياب كانما نسجت لهم * ايدي الهموم مدارعا من قار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

ابن سلكة كانه شلوشاة وانواءه * تنور شاوية والجذع سفود

آخر يظل في منزل اناف به * مستضحكا لا يطيق ضم فمه
تنتابه الطير والنسور وما * يبخل عنها بلحمه ودمه
عوفي من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء في رجمه

وقال اعرابي وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء ان خليلها * بارض الاعادي فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل كانه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل

أبوتمام سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال

مسلم جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه اصبع اليد
تعدو السباع فترميه باعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد اكثرت في وصف ذلك في بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطيء المسير
تظل الذئاب وعرج الضباب * بعقوته حسد الطيور
فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) الفرزدق

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهلان من سبل القطر

آخر كأنما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان نداف

البيغا في لص جعل على رأسه برنس فطوق به

وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ في تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته في طوله متضائل

(الحد الخامس عشر في التزويج والازواج والطلاق والعفة والتدبير) (فما جاء في النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فتأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ألك زوج

الله ثم ان الحجاج ابتنى الخضراء بواسط فاعجب بها فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبناءها فقالوا أيها الامير انها حصينة مباركة منيعة نضرة بهجة قليل عيبها كثير خيرها قال لم تخبروني بنصح قالوا لا رصفها لك الا الغضبان فبعث الى الغضبان فاحضره وقال له كيف ترى قبتي هذه وبناءها قال اصلح الله الامير بنيتها في غير بلدك لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك وما انت لها بباق فقال الحجاج قد صدق الغضبان ردوه الى السجن فلما جاءوه قال سجانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال أنزلوه فلما أنزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فقال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال جروه فاقبلوا يجرونه وهو يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال الحجاج ويلكم اتركوه فقد غلبني دهاؤه وخبثه ثم عفا عنه وانعم عليه وخلى سبيله (وقيل بينما) كثير عزة سائر بالطريق يوما اذا هو بعجوز عمياء على قارعة الطريق فقالت له وعلك تنحى عن الطريق فقال انا كثير عزة قالت ومن تكون

قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان سلاح فى الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح شاعر وأجاد

اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفى رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل فى أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدبجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدبجت ولكن القضاء لم يدبج فقال اسكت كلامنا هذا حتى ترانى ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك استكتمنى الامر حتى أراه فبذل له عشرة آلاف درهم فقال انه قال لى لم لا تزوجت ايام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتنى اولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له على بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى ترانى قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زده ودفع اليه أربعة آلاف درهم اخرى وقال

ان بنى صبية صيفيون * افلح من كان له ربعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فتلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبى فى التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو تزوجت فقال انى طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة أجمع لهمه وأجود لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال وقال اعرابى وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتنى تدلنى * على امرأة موصوفة بجمال
اصبت لها والله زوجا كما اشتهت * ان اغتفرت منه ثلاث خصال
فهن شخص لا ينادى وليدة * ورقة اسلام وقلة مال
فان رضيت هذى الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالى

وقال رجل لآخر كانى املاك فلان فقال لا تقل فى املاكه ولكن فى اهلاكه ثم انشد

يقولون تزويج واعلم انه * هو الرق الا ان من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب الثنتين بين جرتين أيتهما ادركته احرقته وصاحب الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة وروى انه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنهما تزوج خمسا وتسعين امرأة وقال اعرابى لا تتزوج

قبحك الله وهل مثلك ينهى له عن الطريق قال ولم قالت لست العاقل ومارضة بالحسن طيبة النرى
يصيح الذى جمعانها وعرارها
باطيب من أردان عزة موهنا
اذا اوقدت بالحجر الادن نارها
وبحك باهذا الوتبحر بالحجر الادن
مثلى ومثل أمك لطاب رجعها الا قالت
مثل سيدك امرئ القيس
وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب
فقطعته ولم يرد جوابا (حكى عبد الله
ابن المبارك رحمه الله تعالى) قال خرجت
حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة نبيه
عليه الصلاة والسلام فبينما انا فى
الطريق اذا أنا بسواد على الطريق
فتميزت ذاك فاذا هى عجوز عليها
درع من صوف وخمار من صوف
فقلت السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقالت سلام قولا من رب
رحيم قال فقلت لها رحمك الله ما تصنعين
فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله
فلا هادى له فعلمت انها ضالة عن
الطريق فقلت لها اين تريدين قالت
سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت
انها قد قضت حجها وهى تريد بيت المقدس

لاتتزوج بأربعة فكل تأخذ بحمتها وأنت كل ولا بثلاث فانهن كالاثافى تصير بينهما كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كحمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقال له قد نهيت عن كل ما أمر الله به فما الذى أصنع قال كوزان وطمران وعباءة ازحن وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى أين أحوج من الاير الى حوين (الحث على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن لئام ذوات المال) قال النبى صلى الله عليه وسلم احتفظوا بالنطف فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة فى المنبت السوء وقال اكتم لا يفلتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبى العاص لاولاده المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدى ولو كان بمدحين شاعر

لاتنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التى اذا اعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن على اللهم ارزقنى امرأة تسرنى اذا نظرت وتطيعنى اذا أمرت وتحفظنى اذا غبت وقال خالد بن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها افضل من زوجة صالحة وقال على رضى الله عنه خير النساء العفيفة فى فرجها المغتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضى الله عنها أى النساء أفضل فقالت التى لا تعرف عيب المقال ولا تهتدى لمكر الرجال فارغة القلب الا من الزينة لبعلها والابقاء فى الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر وولدها ضائع (اختيار الحسان والنهى عن القباح) قال النبى صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وارخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت يا أبا الحسن أتفتى الرجال ان يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلى وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لما ولت ما على رجل مثل هذه فى زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا وما أدبر وقيل لرجل أى النساء أشهى قال التى تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لا تأكل من قلة ولا تعذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما فى التزوج فقال له اياك والجمال

فان تصادف مرعى ممرعا أبدا * الا وجدت به آثارما كولى

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد

لا تطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لا يزال طوال الدهر مطلوبا

وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين الملا ئى الا كان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوج بقبيحة هلا تزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر اقله (الاستدلال عليها بذويها) قال على بن عبد الله اذا أردت أن تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانها رابطة بطنب أحدهما وأنشد للجعير

اذا كنت تبغى للجهالة أيما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فقلت لها انت منذكر فى هذا الموضع ثلاث ليال سويا فقلت ما أرى معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمنى ويسقينى فقلت فما أى شئ تتوضئين قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا فقلت لها ان معى طعاما فهل لك فى الاكل قالت ثم أتموا الصيام الى الليل فقلت قد ابيح لنا الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلمينى مثل ما اكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت فمن أى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا فقلت قد اخطأت فاجعلينى فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى القافلة قالت وما تأمرنى من خير يعلمه الله قال فأغضت الناقة قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصرى عنها وقلت لها اركبى فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فرفعت ثيابها فقالت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبرى قالت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

فانهما من شكلها وهي منهما * كما جذبت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن في الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذيذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها ويستحسن فيه ما قال ابن عجلان

ومخالة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التي تزوجتها قال نصف قال شر نصفيها حصل في يدك ثم أنشد

لا تنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها ممنعا هربا
فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذي ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفي الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرهما يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها وقال لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجأة شاعر

ولا تنكحن الدهر ما دمت أعيما * مجربة قد مل منها وملت

وقال لبعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب ورين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير وأصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومجاذبة تؤثر التذلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة في العيال ان اتسع بعلها صانت ماله وان ضاق سترت حاله نعم قعدة الغيور ومطية ذي الابر العثور لا تسبق اليها الظنون ولا تثبت معها القرون الوف عروف غير غروف ولا عيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وأنتق ارحاما وقال علي رضي الله عنه ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال حكيم لمن استشاره اما البكر فلك لا عليك واما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لا لك وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة وذات الدايات فالحنانة التي تحن الى ولدها من غيرك والمنانة التي تمن بمالها على زوجها والانانة التي تئن من غير وجع والحداقة التي تحدق الى كل شئ فتقول ليته لي وذات الدايات التي عندها عجوز تقول هي دايتي وقيل اياك والركوب الغصوب القطوب العلباء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج مميتة فان المطلقة تقول لها لو كان فيك خير لما طلقك زوجك والمميتة تقول للثرحم الله فلانا قد كان لي خيرا منك بكذا وقال علي بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * انتهى المطي الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابني ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع في النظام ويثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامض له * ان الغزال الذي ضيعت مشغول

قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا واترنم بالشعر فقالت لا اولوم الا ان فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها انك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فقلت لها فما هذه القافلة فقالت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء اركب فقصدت بها القباب فمن لك فيها قالت واتخذ هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بثيبان كانهم الاقمار وقد اقبلوا فلما استقر بهم المجلس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت

فكتب اليه الاحنف يقول

ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد ملونا بامر منه موصول
وان تصادف مرعى موتقا أبدا * الا وجدت به آثارما أكول

وقيل للاحنف فلان تزوج بالمرأة التي كانت تحتك فقال أما انا فقد كفيته الصحبة وسهلت عليه العورة (اختيار اجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن اراد النباهة فقينات بربر ومن اراد الخدمة فبنات الروم المتنى في تفضيل البدويات

اين المعير من الاعرام ناظره * اوغيرنا ناظره في الحسن والطيب

سعيد الرستمي

فدت غازلات الشعر ابكار فارس * وان وكلت بي هجرها وبعادها
اذا نصت التيجان فوق رؤسها * وارسلن من تلك الرؤس جعادها
من اللائي لم تزجر بيداء هجمة * ولم تلفع بالعشي بجادها
ولم تتبع سمر العراب وادمها * ولم تشوف جلها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها ويقل ثمرها وذم اعرابي امرأة فقال ما بطنها بالدولا ثديها بناهد ولا فوها ببارد ولا شعرها بوارد وقيل لاعرابي أي النساء اكرم فقال التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ولهامع الغلمان غلام (من خطب امرأة فخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها في مكتب فامتنعت عليه فضرب الابن وقال له لم لا قلت لامك ابر المعلم كبر فعاد الصبي اليها شاكيا فوقع في قلبها وبعثت اليه احضر شهودا وتزوج بي على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملان بيتك خبرا وحرك ابرا فتزوجته كما ظننت فلم تجده كذلك فقالت

قد رأيناك فما اعجبتنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يتصاصل معك في دارك ويقلبك بيمينك اشعالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لي شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لي عيوب ان احتملتها فقالت وما هي قال انا شره بالجماع استكثر منه وابطئ الفراغ واسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية احضري اهل المحلة تشهد على بركة الله فالرجل ساحر لا يعرف الخير من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لا ينفق) قال ابو العيناء خطبت امرأة فلما رأتني استقبحتني فكتبت اليها

ونبئتها لما رأتني تنكرت * وقالت دميم لا رواء ولا جسم
فان تنفري من قبح وجهي فانني * اديب اريب لا عيي ولا فدم

فقالت ياماص بظر امه الديوان الرسائل اريدك وقال نحوي ياخريدة قد كنت احسبك عروبا فقالت يا ابن الخبيثة اتحشمني بالهمز والغريب ونظرت امرأة زوجها وهو يجيد الطعن في الحرب فقالت رب افن تحت اللواء فقالوا لها أليس يجيد الطعن فقالت أما الطعن الذي ينفعني فلا (الحث على تزويج الايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال

الآن طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها فقالوا هذه امنا لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقرآن فخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (قيل ان معن بن زائدة) دخل على المنصور فقال له هب لي يا معن تعطى مروان بن أبي حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما أعطيته على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت والله يا معن وأمر له بالجوائز والخلع (ووفد ابن أبي محجن على معاوية) فقام خطيبا فاحسن فحسده معاوية فقال له انت الذي اوصاك ابوك بقوله

اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني * أخاف اذا ما مت ان لا أذوقها

حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاءك كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا تعريضها للدنياء
ومن حفظك تنفيق امك وقال الاحنف لافعى يحترس فى جوانب بيتى احب الى من ايم اودعتها
كفأها ورؤى فى سوق بغداد قطر فيه صبى وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقى
ابن الشقية ابن القدح والرطلية رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل
امة (اظهار المرأة الرغبة فى النكاح) كان لهمام بن مرة بنات لا يزوجهن من شدة الغيرة
فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا لكن فقالت لا بيها

اهمام ابن مرة حن قلبى * الى ما تحت أثواب الرجال

فقال تريدين سراويلا فقالت

اهمام بن مرة حن قلبى * الى حراء مشرقة القذال

فقال تريدين ناقة فقالت

أهمام بن مرة حن قلبى * الى ايراسد به ميالى

فقال قاتلكن الله وزوجهن (عجوز راغبة فى النكاح) مرضت عجوز فأتاها بنها بطبيب
فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة فعرف ما بها فقال الطبيب ما احوجها الى زوج فقال
الابن ما احوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى
اولادها ان يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا لا الا ان تصبرى على البرد متعرية لكل واحد
منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت ايام العجوز وقالت امرأة لبنيها

ايا بنى انى لناكحه * وان ابيتم انى مجاحه
هان عليكم ما لقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب
فما زالت تحشمنى طويلا * وتأخذ فى احاديث التصابى
فقلت لها حللت بشر واد * كريه المجتنى قحط الجناب
متى تشفى العجوز اذا استناكت * بابرلا يقوم على الشباب

(احتيال المرأة فى التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو يريد ان
يتزوج بها فجاءه رجل فأرغبه فى الصداق فقالت الجارية لامها ما أحسب أبى يربى ابن اخيه
صغيرا ويقطعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أنا احبلى من ابن عمى
فقالت أمها ما تقولين ويحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوجها من
ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهى الى سنة ليعلم انى
متقولة فيما ادعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوى الشعور) قالت امرأة لا يعجبنى
الشاب يعج معج المهر طلقا اوطلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين انت من شيخ يضع
قبا استه بالارض ثم سحبا وجرا ولما تزوج عثمان رضى الله عنه بنت الفرافصة قال لا تكرهن
ما ترين من الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت انى من نسوة خير أزواجهن الكهول فقال
انى قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت افنيت عمرك فى خير ما يفنى فيه العمر وقبل

قال بل انا الذى يقول أبى
لا تسأل الناس ما مالى وكثرته * وسائل الناس ما جودى وما خلقى
أعطى الجسام غداة الروع حصته * وعامل الرمح اروية من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم * اذا سما بصر الرعديد بالفرق

فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن
أبى محجن وأمر له بصلة وجائزة وقيل
دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام
وكان بغير مئزر فرآه أبو حنيفة رضى
الله عنه وكان فى الحمام فغمض عينيه
فقال له المجنون متى اعماك الله قال
منذ هتكك سترك (ومن ذلك ما حكى)
ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ
من نزهته انصرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى مجل فقال
له من ابن أنت أيها الشيخ قال من هذه
القرية قال كيف ترون عمالكم قال
شر عمال يظلمون الناس ويستحلون
اموالهم قال فكيف قولك فى الحجاج
قال ذاك ما ولى العراق شر منه قبحه
الله وقبح من استعمله قال أتعرف من
أنا قال لا قال أنا الحجاج قال جعلت
فداءك او تعرف من أنا قال لا قال أنا

لامرأة أما تكره من شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما تكره المرأة الرجل الشاب اذا كان غريبا وراته بديهة (اختيار هن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى التحفت على غلام معفوج فقالت بذلك العفج كبر ابره وكثر خيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يغطيك بلحيته ويغرزك بشعرته أبو تمام

أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم بهن خدودا

الاعشى وأرى الغوانى لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا

اعرابى * يروق الغوانى مجدب الخد خالع * (ميلها الى ذى المال)

امرؤ القيس * أراهن لا يحببن من قل ماله * قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيبك فسألت عنك فقال انما مالت الى الانذال لقلة المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت أحب اليهاء من مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره فى تزويج بنته زوجها من تقى فانه ان أحبها اكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبد الله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحتموه دينكم والدين أجل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وقال عمر رضى الله عنه لامنعن فروج ذوى الاحساب الامن الاكفاء وقال أبو يوسف الكفء على الحقيقة المساوى فى النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس أكفاء الا حائكا او حجاما وقال المنصور أعداؤنا اكفاؤنا يعنى بنى امية وقيل لماجن فلان المؤذن تزوج بابنة فلان المقرى فقال انهما سيلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا قالت والله ما جئتنى لمالى وجمالى وانما أردت ان يقال فى محافل العرب نكح بنت النعمان والا فأى خير فى اعور وعمياء فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا ومالى العرب الامن يرهبنا وأمسينا وما فيهم الامن نرهبه وكانت فى دار اياس يتيمة فخطبها رجل فقال لها لا ارضاها لك قالت قد رضيت بها فقال الآن لا ارضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقلون الصداق ويطيلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلو ان نفسى طاوعتنى لاصبحت * لها حفدة مما تعد كثير

ولكنها نفس على كريمة * عيوف لاصهار الرجال قذور

دعبل فلا تنكح كريمك نهشليا * فتخلط صفو مائك بالغثاء

وخطب قرشى ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له قال فانا ان زوجناك لم نبلغ السماء وان رددناك لم نبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجه بها) خطب رجل امرأة فوعد بها ثم تزوج بها غيره فقال

لئن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت

فما تركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

فلان بن فلان مجنون بنى عجل اصرع فى كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة (وحكى ابو محمد الحسين بن محمد الصالحى) قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فقام بعد ان اكل فاتبعه مبزعجا وقال يا خادم فأسرعنا الجواب فقال ويلكم أعينونى والحقوا بالشط فأول ملاح ترونه منحدرا فى سفينة فارغة فاقبضوا عليه وائتونى به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فأسرعنا فوجدنا ملاحا فى سفينة المعتضد فلما رآه الملاح كاد يتلف فصاح عليه صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال اصدقنى يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التى قتلتها اليوم والا ضربت عنقك فتعلثم وقال نعم كنت سحرا فى الشرعة الفلانية فنزلت امرأة لم أر مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فاها وغرقتها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها فى الماء ولم أجسر على حمل سلبها الى دارى لئلا يفشو الخبر على فعولت على الهروب والانحدار الى واسط فصرت الى ان خلا الشط فى هذه الساعة من الملاحين فاحسنت فى الانحدار

وفى المعنى ليهودى

سلاربة الخمر ماشأنها * ومن أى مافاتنا تعجب
فلسنا بأول من فاته * على رغمه بعض ما يطلب
وكائن ترى الناس من خاطب * تزوج غير الذى يخطب
وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ماخدعنى أحد ماخدعنى غلام من بنى الحارث فانى ذكرت له امرأة أريد أن أتزوج بها فقال لا تفعل فانى رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوج بها فقلت له فى ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (تمنى طلاق امرأة مرغوب فيها) شاعر

فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير

وشكا رجل الى قراص الازدى تزويج امرأة كان يريدان يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلقنى يوما او يموت حليلها

(توجع من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أمثلك يتكح من لا يعرف فأنشدت

ان القيون تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى
* المرء لا يبقى له سلامى * مهما مل
أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم
لو باء بانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم

ولما ظفر قتيبة بابنة يزدجرد وتزوج بها قال لندمائه أترون ابنها يكون هجينا فقالت هى نعم من قبل الاب هند بنت النعمان فى زوجها ابن زنباع

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك افراق فجاءبه الفحل

وقال بكى النسب الصافى بعين منغصة * من النسب الموصوم ان يجمعا معا

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوج الحجاج من أهل البيت فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوجة من ذى زى قبيح) شاعر

الزوج زوجان ذو مال يعاش به * وذو شباب شديد المتن كالمرس
فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ماشئت من لؤم ومن دنس

على بن المنجم لم يرض الا بالكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه اتان

ولما سأل عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مران وكان اعور فاجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يعنون قول جميل * نذل لعمرك من يزيد اعور * البيت وقال آخر فيمن طلقها سرى وتزوجها دنىء

وكنت كذى النبل الذى راش نبله * بريش الخوافى ثم بدلها لغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة)

فتعلق بى هؤلاء القوم فحملونى اليك
فقال وأين المحلى والسلب قال فى
صدر السفينة تحت البوارى قال
المعتضد على به الساعة فحضروا به
فأمر بتغريقى الملاح ثم أمر ان ينادى
ببغداد من خرجت له امرأة الى
الشرعة الفلانية مصرا وعليها ثياب
فاخرة وحلى فليحضر فحضر فى اليوم
الثانى اهلها واعطوا صفتها وصفة
ما كان عليها فسلم ذلك اليوم قال فقلت
يا مولاى من علمك أ أوحى اليك
بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال
بل رأيت فى منامى رجلا شيخا ابيض
الرأس واللحية والثياب وهو ينادى
يا أحمد اول ملاح ينحدر الساعة
فاقبض عليه وقرره على المرأة التى
قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها واقسم
عليه الحد ولا يهتك فكان ماشاهدتم
(وحكى ان بهرام الملك) خرج يوما
للصيد فانفرد عن اصحابه فرأى صيدا
فتبعه طامعا فى لحاقه حتى بعد عن
عسكره فنظر الى راع تحت شجرة فنزل
عن فرسه بهول وقال للراعى احفظ
على فرسى حتى أبول فعمد الراعى الى
العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا
فاستغل بهرام واخرج سكينا فقطع
اطراف اللجام وأخذ الذهب الذى

رأوا رفعة الآباء اعيى مرامها * عليهم فراموا رفعة بالمحـلائل
اذا ما اعالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل

(ومما جاء فى قلة الصداق وكثرته)

قال النبى صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وقيل لا تغالوا بمهور النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا او تقوى عند الله كان اولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصدق امرأة من نسائه ولا من بناته اكثر من اثنى عشر اوقية وذلك اربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضى الله عنه لا يبلغنى ان احدا تجاوز بصداقه صداق النبى صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ما جعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته (وصية الختن بها واكرامه لها) قال عثمان بن عنبسة بن أبى سفيان ارسلنى أبى الى عمى عتبة لاخطب اليه ابنته فاقعدنى جنبه وقال مرحبا بابن اخى الدنيا اقرب قريب خطب الى احب حبيب لا أستطيع له ردا ولا اجد من تشفيعه بدا قد زوجتكها وانت اعز على منها وهى الوط بقلبى فاكرمها يعذب على لسانى ذكرك ولا تهنها فيصغر عندى قدرك وقد قربتك من قربك فلا تباعد قلبى من قلبك وكتب الصابئ عن عز الدولة الى ابى تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما انقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها انعاؤه الى منشأ تعودها سماؤه وهى بضعة منى انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبى حصلت لديك ولا ضياع على من تضمه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم ينحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال احدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها ان لا ينسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يحوجها الى أهلها فقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب او لكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذى منه درجت والموضع الذى منه خرجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكونى له أمة يكن لك عبدا واحفظى عنى خصالا عشرا تكن لك ذخرا وذكرا اما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففى حسن المصاحبة راحة القلب وفى جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك خبيث ريح واعلمى ان الكحل احسن الحسن المودود وان الماء اطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمى ان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان افشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره اوغرت صدره وقال

عليه فرفع بهرام نظره اليه فرآه فغض بصره وأطرق برأسه الى الارض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام فوضع يده على عينه وقال للراعى قدم الى فرسى فانه قد دخل فى عينى من سافى الريح فلا اقدر على فتحهما فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللثام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا قيل مرض احمد بن أبى داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله تعالى ان اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال له احمد يا أمير المؤمنين فاجعلها فى أهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق بها على من ههنا واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال أحمد متع الله الاسلام واهله بك يا أمير المؤمنين فانك كما قال النميرى لابيك الرشيد

رحمة الله تعالى عليه
ان المكارم والمعروف اودية
احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصما
فليس بالصلوات الخمس ينتفع

(ومن محاسن الاخلاق) ما حكى عن القاضى يحيى بن اكثم قال كنت

أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكي عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكوني كما قيل

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

(وصية الابوين بقبح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت بابنية اقلعي زج رمح زوجك أولا فان اقرفا قلعي سنانه فان أقرفا كسري العظام بسيفه فان أقرفا قطعي اللحم وضعيه على ترسه فان أقرفضي الاكاف على ظهره فانه حمار شاعر

عليك باسيدة البنات * معصية الزوج الى الممات
وداومي غيرته وشتمه * وقاتلي في كل يوم امه
وباعدي مابينها وبينه * وعينها فاسخني وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة بالبين والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج في اقتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم ارخينا الستر اذا شاعر

أبا خسن قل لي وانت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتفالق
وهل غاب ذاك الحوت في قعر لجة * رأيتك منها تستعين وتغرق
فقد قيل ان الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبي العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه لما تزوج بابنة أبي الحسن بن اسحاق

قلبي على الجمرة يا ابا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فضضت الكيس عن ختمه * وهل كملت الناظر الاحولا
ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملأ المنزلا
وان تجبني من حياء بلا * انفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة في تزويج الام) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام امه ضباعة بنت عامر وزوج علي بن الحسين امه سلافة الكابلية مولى له ليحيى سنة في الاسلام وممن زوج امه عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد (المستنكف من تزويج امه) تزوج مروان ام خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخبر مختبر ثم دخل على أمه فقال انت جلبت على هذا وأنشدها هاجيا فيه

اما رأيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت امه

فقال دعه لي فلما علمت ان مروان قد امتلأ نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على انفه فمات وكان رجل قاعد على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج اخت خالتي (المعيب بتزويج امه) قيل لاعرابي ان فلانا تزوج امه وأخذ مهرها فابسر به فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل ياماص بظر امه يعني يا آكلا مهر امه من غيرابيه شاعر

رب حلال اكله * اقبح من نجس الدبر * من ظن مهر امه * جبر الله فلاجبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج امه فقال له ما في الحلال بأس فقال كذا أحب ان تكون لغة

فامتنع ان يصبح بغلام يسقيه وانا نائم
فينغص علي نومي فرأيته قد قام
يمشي على أطراف اصابعه حتى اتى
موضع الماء وبينه وبين المكان
الذي فيه الكيزان نحو من ثلاثمائة
خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم
رجع على اطراف اصابعه حتى قرب
من الفراش الذي أنا عليه فخطى
خطوات خائفا ان ابنه ينبهني حتى صار
الى فراشه ثم رأيته آخر الليل قام
يصول وكان يقوم في اول الليل وآخره
فقعد طويلا يحاول ان اتحرك ونبه قائما وصاح
يا غلام فلما تحركت ونبهت قائما وصاح
يا غلام وثاب للصلاة ثم جاءني فقال
لي كيف أصبحت يا أبا محمد وكيف
كان مبيتك قلت خير مبيت جعلني
الله فداءك يا أمير المؤمنين قد خصك
الله تعالى بأخلاق الانبياء واحب
لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه
النعمة واتمها عليك فأمر لي بألف
دينار فأخذتها وانصرفت قال وبت
عنده ذات ليلة فانتبه وقد عرض له
السعال حتى غلبه فسعل واكب على
الارض لئلا يعلم بوصوته فأنتبه وكنت
معه يومافي بستان ندوريه فجعلنا نمر
بالريحان فيأخذ منه الطاقة والطاقتين

كل من أحب ان يشاركه امه ثم قال فيه

زوجت امك يا أخي الرجال على طبق

وقال عزلت بتزويجه امه * فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع الجوز

ابن طباطبا قل للمزوج امه * يا اكبر الناس همه

اجل مجدك عامي * عليه تسكين غمه

كفيت امك امرا * من الامور المهمه

جواز المتعة) عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل امك كيف سطعت المجامر بينها وبين ابيك فسألها فقالت ما ولدتك الا في المتعة وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى اباحيدة أي ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كيف وعمر كان اشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله قد أحلا لكم المتعتين وانى محرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجني امتك متعة فقال يا أحمق اذا زوجتكها فما معنى المتعة انما المتعة ان تزوج نفسها وقالت امرأة

أقول للشيخ اذ طالت مزوبته * ياشيخ هل لك في فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابي جزورا فقال لامرأته اطعمي أمي فقالت أيها اطعمها قال الورك فقالت التي ظهرت بلحمة وبطنت بشحمة لا لعمري قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لا لعمري قال الكتف قالت الحاملة اللحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحى التي ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودي الى اهلك فأنت طالق (موافقة زوجين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمر بن حطان في المرآة وكانت جميلة وزوجها قبيح فقالت له أنا وأنت في الجنة قال ولم قالت لانك رزقتني فشكرت وابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال رجل لامرأته ما خلق احب الي منك فقالت ولا ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب اسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد تعلم لك فقالت ان كان قد تعلم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لمن هذه فجيعته فلما رأى زوجها وكان في القبح مثلها قال

وافق شن طبقه * وافقه واعتنقه

وانشد نزلت سلمى بسلمى * منزلا ذا عدواء

(وصف الفوارك) تزوج رجل امرأة فاجتمع معها في بيت ففركته فرمت ببصرها الكوة فرأت الصبح فقالت

وانقذني بياض الصبح منه * لقد انقذت من شرط وبيل

وقال الجماز لامرأته في يوم غيم ما يطيب في هذا اليوم قالت الطلاق شاعر

لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ريح استه لاستقرت

وفي صدد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه

ويقول لقسيم البستان اصلح هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض شيئا من البقول قال يحيى وشيئا في البستان من اوله الى آخره وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان يحدثني ان اتحول انا في الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحيى والله لتكونن في مكاني ولا كونن في مكانك حتى آخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك من الظل فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت ان اقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بحياتي عليك الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحبة من لا ينصف (وحكى) ان أحمقين اصطحبا في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله ان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ومحمها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا

الحياء واذا لبسته لبست معه الحياء يعني مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لا تسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت اعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا ورب الكعبة ورأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعري لمن يصقل هذا السيف وقال لا تسق السهم سما الترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل اياك ان تترك حرمتك تصغي الى قول أبي ربيعة

امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر

فانه يحل السراويلات و يطرب الغانيات (الحث على شقائهن بالمغزل والمهنة) قيل الزموا النساء المهرة شاعر *ونعم لعمر المرأة المغزل* وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج اتغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول لكن طاقة اعظم كن اجرا والمغزل يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن ام مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه اعمى فقال اعمى انتن وقال سلمان النساء عي وعورة فداووا العي بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمي مائة رجل مكشوفات خير من أن ترى حرمتي رجلا غيري منكشف وقيل للحطيئة ما تركت على بناتك قال العرى فلا يبرحن والجوع فلا يمرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العرى والجوع (ميل الزوج الى زوجته او الى ابويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي أمرني ان اطلق امرأتي فقال طلقها يا عبد الله وروى ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال امي امرتني ان اطلق امرأتي فقال سأحدثك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت اوضيعه قال بل احفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فمال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه

ولما رآني قد كبرت وانه * اخو الجن واستغنى عن المسح شاربه
اصاخ لعريان النجي فانه * لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لاحي فيرجى ولا ميت فينسى ورأى تحرق امه عليه فقال

أرى ام صخر ما تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فأي امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في اذى وهوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأيقظت من كانت له اذنان
ولا الموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سويت صاحبتي بامي * فقام على قبل الصبح ناعي
فأم المرء باكية عليه * وخلته تصدي بالقناع

واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ فحمدا ربهما وقصا عليه قصتهما فنزل بالزقين فعدناه بحديدهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل انا لم نكونا اصحاب وقال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

الا أيها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئة * وما في الورى عبد جنى بجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى * فأين رجائي ثم اين مخافتي

(المؤتمر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعا لجاريته زبراء فقيل له في ذلك فقال كيف لا اطيع من لي اليه في كل يوم حاجة شاعر

أقامت زوجها مرة * وقامت موضع الرجل

أبو تمام مرأته نفذت أمرها * حتى ظننا انه امراتها

الشنفرى اذا ما جئت ما انهاك عنه * ولم انكر عليك فطلقيني

فأنت البعل يومئذ فقومي * بسوطك لا ابالك فاضربيني

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال اوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح عن هذا الفج لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل ما دخل داري شر قط فقال له حكيم ومن اين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين اغلب للرجال ذوي الامر من النساء وقال معاوية في وصفهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام شاعر

ويجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد مالي تطاوعني البرية كلها * واطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا ان سلطان الهوى * وبه علين اعز من سلطاني

الموسوي معاداة الرجال على الليالي * اطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذاتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان وقيل من اطاع عرسه لم ينفع نفسه وعارضت امرأة عمر في أمر يدبره فقال مالكن وامور الرجال انما انتن لعبة ان كانت لنا بكن حاجة دعونا كن

المتنبي وللخود مني حاجة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن وقيل اكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة

اجدع الهمداني

تعيرني بالغزو عرسي ومادرت * باني لها في كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهي غير بعيدة من الجهل وقيل لا تدع المراة تضرب صبيا فانه اعقل منها وفي الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فما اردت تقومه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له اي السباع شر قال المرأة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شرا خلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير اخلاق النساء وقيل المرأة اذا ابغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فهي أذى وبغضها داء شاعر

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدفنوت منه فاذا هو زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا قلت عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هيهات هيهات يا أصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون انتهى

وكان ابو العباس السفاح يجيء بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن مخرمة السهمي الكندي وخالد بن صفوان بن الاهيم فخاضوا في الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم بن مخرمة يا أمير

ان النساء وان حسن صوالحا * فيما يحل من الامور ويحرم
لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذدن فانه متقسم

(النهى عن حمد النساء) قال لقمان شيئان لا يحمدان الاعند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفى المثل لا تحمد امة عام شرائها ولا حرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبى صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف شهر لا تصلى وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث انثيين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلهن ناقصة الدين والعقل لا تصلى أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبى ولا يسافرن الا بولى (وصف الموافية للزوج الحسنة الخلق) قال النبى صلى الله عليه وسلم خير النساء المهينة العفيفة المسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وقال معاوية رضى الله عنه لصعصعة أى النساء أشهى قال الموافية لما تهوى المجانبة لما لا ترضى وتزوج رجل سيئ الخلق امرأة فقال أما انى سيئ الخلق فان كان عندك شئ من الصبر على المكروه والا فلست اغرك من نفسى فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فجرى بينهما وحشة للوت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفنى خلقك لاعمل على مدارتك فعرفتها فبقيت معها سنة لا ازداد فيها الا شغفا فدخلت يوما فرأيت عندها عجوزا فقلت من هذه قالت أمى فسلمت عليها فدعت لى وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شئ فعليك بالسوط فقلت اشهدانها بنتك فقد كفيتنى الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعى رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له اعيتنى صغيرا وكبيرا فقلت له احسن اليه فما لما احسن اليك فقال من تراه لى فقلت هو ابوك أو جدك فقال بل هو ابنى فقلت ما صيره الى ما اراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابيه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها تهرمك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروى ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هى امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لا تعمل شيئا فقال أنزلها فى بنى فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثانى فقال انها لا تدفع يد لامس فقال أنزلها فى بنى فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شئ لا حيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك قالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جمل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأة فقال افنان أثلة وجنى نخلة ومس رملة وكانى قادم فى كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأة فلما ارادت الارتحال قال لها اسمعى وليسمع من حضرانى والله اعتمدتك رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد مكانى منك زلة ولم يدخلنى منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من محبوب خيرا فما استريت خبرك ولا شكوت غيرك وليس لقضاء

الله

المؤمنين ان اهل اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزالوا ملوكا ورثوا الملك كابرا عن كابر وآخرا عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم عباض صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليوم ينسب ان سئلوا أعطوا وان نزل بهم ضيف اقروه وهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما اظن التميمى رضى يقولك ثم قال ما تقول أنت يا خالد قال ان أذن لى أمير المؤمنين فى الكلام تكلمت قال تكلم ولا تهب احدا قال اخطأ المتكلم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليس لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة يفتخرون علينا بالنعمان والمنذر ونفتخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه افضل الصلاة والسلام فلله المنة به علينا وعليهم فينا النبى المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابة والبطحاء وما لا يحصى من المآثر ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والوصى والولى وأسد الله وسيد الشهداء وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحناه

الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره واقبل زفره وبخره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همسا ويمشي خلسا ويصبح رجسا ان جاع جذع وان شبع خشع وقالت امرأة زوجي قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية العقد قليلة الزاد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين مني قالت انك سريع الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة النقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قدمات عنها خمسة أزواج عرض السادس فقالت الى من تكلني قال الى السابع الشقي وتزوج اعرابي أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

بوازل اعوام اذاعت بخمسة * وتعتدني ان لم يق الله شائيا
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها في حسابيا
كلانا مظل مشرف لغنيمة * ويقضي الله الخلق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة الوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال يتزوجها ثلاثة من لاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمرو بن يزيد الاسدي فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهري فجرى بينهما يوما كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته فطلقها فتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروي ان أم حبيب بنت قيس العدوية قالت لا أنكح الا العدويين المحمدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص فغار قها ثم محمد بن خليفة فقتل ثم محمد بن أبي بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بها (امتناع أحد الزوجين من التزويج بعد موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة ان يخطبها رجل وامرأة هدبة العذري فانها لما رأت زوجها يقاد للقتل انشدها

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على ان لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات الزوج وأكرهت المرأة على التزويج فلما كان ليلة الزفاف رأت في منامها أن ابن عمها آخذ بعضادتي الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحييها
أمست عروسا وأمسي منزلي خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت ان لا تجمع رأسها ورأس الرجل وسادة وكان شيرويه لما قتل أباه كسرى اراد ان يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء فاخطئهم في معاونتهم اياك على قتل أبيك حتى لا يجرؤا على مثله فيك وأن تستحضر لي نساء الكبار لاشتفي بالبكاء عليه وان تأذن لي في حضور المكان الذي مات فيه مرة فقال كل ذلك لك

ومن عاداتنا اصطناعه ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال الك علم بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العين عندكم قال الجحمة قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشنابير قال فما اسم الذئب قال الكنع قال أفعالم أنت بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا انزل الم تران الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والجحمة بالجحمة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والمدين بالمدين وقال تعالى والصنارة بالصنارة وقال تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل شنابيرهم في صناراتهم وقال تعالى فاكله الذئب ولم يقل فاكله الكنع ثم قال لابراهيم اني اسألك عن اربع ان كفرت بهن قومك ان قال ومامنهن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال والقرآن انزل علينا او عليكم قال عليكم قال المنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم

فلما خطأتهم وبكت عليه وحضرت المكان الذى مات فيه أخرجت فصامسموما فصته فماتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته فى بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق اعانه على الجماع فلما ظفر به تناول منه فمات فى مكانه (المتزوج منهما بعد موت الآخر) ماتت امرأة لرجل وكان عاهدها ان لا يتزوج بعدها فخطب امرأة فى جنازتها فعوتب فى ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لاول خاطب
اذا غاب بعل جاء بعل مكانه * ولا بد من آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فراسلها فى ذلك اليوم رجل يخطبها فقالت هلا سبقت فانى قد قلت غيرك فقال اذا مات الثانى فلا تفوتينى (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيئا أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجل طلق امرأته لم طلقتها قال لا أحبها فقال ا كل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والذمم وقال الشاعر

ومالذعت انثى من الدهر لذعة * اشد عليها من طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضى الله عنه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب اجل القبيح الطلاق واملى ابو الجهل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجنى والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهبى قد قضيت منك قضائى * واذا شئت ان تبينى فبينى

تعاهدوا نساءكم بالسب وعاهدوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع ثم ان فلانا فى خمول نسبه ونقص ادبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله ذات بينهما وقربهما من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مر مثد لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته بخرها بمثلثة شاعر * ودواء ما لا تشتهيه النفس تجميل الفراق * أنشد عبل يزيد بن مرثد قوله * عكلية جهم محياها * فقال طلقها قال ليس لى مال فدفع اليه مالا فقال طلقها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمنى طلاقها) أبو سراعة

أى طير جرى بقربك حتى * يسر الله للرماة جناحه

وقال احرزت كفاى منها * جرة غير سريه
سنها سن عجوز * وهى فى العقل صبيه
حبذا التطليق لولا * خلة فيه رديه

وقال لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى * ولكن علق السوء باق معمر
فيا ليت ان اللحد قد صار بيتها * وعذبها فيه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت فالجرعاء منك قريبة * وفى بيتنا للغانيات معاد

وقال

قال فاذهب فما كان بعد هؤلاء لكم
بل ما أنت الا سائس قردا وداية جلد
وأقرح الدواجا هما جميعا (وحكى ان
الحجاج) أحدث يزيد بن المهلب بن أبى
صفرة وعذبه فتوصل يزيد بحسن لطفه
وارغب السجان واستمال موجوده
والسجان وقصد الشام الى سليمان بن
عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب
الى سليمان بن عبد الملك اكرمه
واحسن اليه وأقامه عنده فكتب
الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب
من السجن وانه عند سليمان بن عبد
الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد
المسلمين وان امير المؤمنين اعلى رايا
فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك
وكتب سليمان الى اخيه يقول يا أمير
المؤمنين انى ما اجرت يزيد بن المهلب
الا لانه هو وأبوه واخوته من صنائعنا
قديما وحديثا ولم أجر عدوا والامير
المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه
وغرمه أربعة آلاف الف درهم ظلما
ثم طالبه بثلاثة آلاف الف درهم وقد
صار الى واستجارنى فأجرته وانا اغرم
عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم
فان رأى أمير المؤمنين ان لا يخزينى

وقال جران العود يخاطب امرأة

يقولون في البيت لي نجعة * وفي البيت لو يعلمون الثمر
أحبي لي الخير او ابغضي * كلانا لصاحبه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) شاعر

رحلت امية بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق
بانت فلم يألمها * قلبي ولم تبك المآق
لم أرح بفراقها * لارحت نفسي بالاياق
وخصيت نفسي لاأريد حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معروف تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما اصبح قال

تجهزي للطلاق واصطبري * هذا دواء الجوامح الشمس
لليلة البين اذ هممت به * اطيب عندي من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضي الى سقر فانك باثن * ومطلق وخليعة وحرام
والقول قول أبي حنيفة عندنا * اذ ليس فيها رجعة ولمام

وكان رجل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضي فأخذ القاضي ينظر في قوله وجه فقال له لاتعجب هي طالقة عشرين الف مرة فقال القاضي قد خففت الامر علينا (من امر بمصابرة امرأته) قالت ام التحف وكان ابنها تزوج امرأة على غير رضاهما وحمل نفسه مالا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرما بها

لعمري لقد اخلفت ظنا وسؤتني * فزت بعصياني الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر
فقد خبرت بالورها اخبث خشية * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واصبر
تربص بها الايام على صروفها * سترمي بها في جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابي الى ابن ابي ذؤيب في مسئلة طلاق زوجته فافتاه بطلاقها فقال

اتيت ابن ذئب ابتغي الفقه عنده * فطلق حبي ليت بنت انامله
اطلق في فتوى ابن ذئب حليلتي * وعند ابن ذئب اهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لي الفرزدق امض بي الى حلقة الحسن فاني اريد اطلق نوار فقلت له اخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فمضيت معه فقال السلام عليكم اعلم اني قد طلقت نوار ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال اني لاجد في نفسي شيئا من نوار ثم انشأ يقول

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت يدي ونفسي * لكان على القدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء ابوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتي في المنصة واخشى

في ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لابد ان ترسل الى يزيد مغلولا مقيدا ففعل وورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب فقيده وودعا يزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وارسلهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك أيوب بن سليمان ولقد هممت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك ابدأ ان اكون ثالثهما فان هممت يا أيوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب بن سليمان في سلسلة واحدة اطرق الوليد استحياء وقال لقد أسأنا الى ابي أيوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما احتاج الى الكلام فقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر حدادا وأزال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل أيوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فما لك ان تعاودني

ان يظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمه فعاتبه فقال اوخير من ذلك ائتونى بالمصعب فزوجها منه واقعم ليدخلن بها من ليلته فما رؤيت امرأة نصت على رجلين فى ليلة سواها وتزوج الوليد فى خلافته نيفا وسبعين امراة فلما دخل بالآخرة واراد ان يقوم اخذت بثوبه وقالت ماترى أقم لك كفيلان لاتأمر بتسريحى فضحك واستملحها واسكها اربعة اشهر ثم طلقها بعد ذلك (مراجعة المراة بعد طلاقها) قال الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وسبب ذلك ان احدهم كان اذا أراد أذية امراة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن على طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة عشرين الفا وقال للرسول احفظ ماتقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت الجعفية *متاع قليل من حبيب مفارق* فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن ابى بكر عاتكة بنت زيد ابن عمرو وقد الفها حتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال

فلم أرمثلى طلق اليوم مثلها * ولامثلها فى غير شئ يطلق

فقال أبوه راجعها يابنى فانى اراك محبا لها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضى الله عنها لما انزل الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية دخل النبى صلى الله عليه وسلم وقال انى ذاكر لك أمرا فلا عليك ان لا تعجلى بشئ حتى تستشيرى ابويك قالت وخشى النبى صلى الله عليه وسلم حداثة سنى فقلت يارسول الله وماذاك قال انى امرت ان اخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتوا ترن عليه كانت امرأة عند الحسن بن الحسين بن على فضجرت عليه يوما فقال امرك فى يدك فقالت اما والله لقد كان فى يدك عشرين سنة فحفظته وماضيعته أفأضيعه فى ساعة واحدة صار فى يدى قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة ان يطلقها وهى طاهر ثم يدعها حتى تنقضى عدتها او يراجعها اذا شاء وروى ان ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فأتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل ان يراجعها وان شاء امسكها فانها العدة التى أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان الطلاق فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم فيه أناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبى صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها فقال طلقتها ثلاثا فقال فى مجلس واحد فقال نعم قال فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها وقال ابن عباس انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التى عليها الناس والتى أمر الله بها (احوال الطلاق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه الطلاق والعتاق والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق فى اغلاق وقال لا طلاق لامرئ فى مالا يملك ولا عتاق فى مالا يملك وروى من طلق مالا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها

فيه بعد اليوم فسار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده فى اعلى المراتب وأرفع المنازل اه (وحكى أبو على المصرى) قال كان لى جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوما حدثنى باعجب ما رأيت من الموتى فقال جاءنى شاب فى بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب فقال لى اتغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى اوقفنى على باب فدخل هنيهة فاذا جارية هى اشبه الناس بالشاب وهى تمسح عينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فدخلت الدار واذا بالشاب الذى جاءنى يعالج سكرات الموت وروحه فى لبته وقد تغض بصره وقد وضع كفه وحنوطه عند رأسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولى من أولياء الله تعالى حيث عرف وقت وفاته فاخذت فى غسله وانا أتعجب فلما ادرجته أتت الجارية وهى أخته فقبلته وقالت اما انى سأحق بك عن قريب فما أردت الانصراف شكرت لى وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن ماتحسنه انت فارتعدت من كلامها وعلمت انها لاحقة به فما

بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية وروى ان رفاعة القرظى طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى كنت عند رفاعة فطلقنى وانه ليس معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين ان ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك وابو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد يتأذى ويقول الا تزجر هذه عما تجاهر به الرسول صلى الله عليه وسلم وروى انها جاءت بعد فأخبرته انه قذمها فقال اللهم ان كان ما بها الا ان تحلها لرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجه بها وسئل صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له وفى حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روى عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك وازواجك فى الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة روى ان حبيبة كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت ولولا مخافة الله لبصقت فى وجهه فقال اترددين عليه الحديقة التى اصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق بينهما فكان اول خلع وقع فى الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه وتقعد فى البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروى ان امرأة توفى عنها زوجها فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها فهل لها ان تكتحل فقال كانت احداكن تمكث فى بيتها فى شر أحلاسها حولا فاذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت افلا اربعة اشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعى رضى الله عنه القرء الطهر وعند أبى حنيفة رضى الله عنه الحيض وأهل اللغة بعدون هذه اللفظة من الاضداد وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن فى المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء) كان الرجل اذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت على كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام أوس بن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط فى يده وقال ما أراك الا قد حرمت على فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ما أمرنا فى أمرك بشئ فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها فقال لما ادعى زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها فقال لا أملك رقبة غير هذه وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم آكل فى اليوم ثلاث مرات غشى على فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشا ما لنا طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها احوج اليه منى فقال كله انت وعيالك والايلاء هو ان يحلف ان لا يجامع امرأته اربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك

فرغت من دفنه جئت اهل فتقصت
عليها القصة واتيت بها الى تلك
الجارية فوقفت بالباب واستأذنت
فقالت بسم الله تدخل زوجتك
فدخلت زوجتى فاذا بجارية
مستقبلة القبلة وقد ماتت فغسلتها
زوجتى وأنزلتها على اخيها رحمة الله
عليهما

الحبا بنا بتم عن الدار فانتكت
لبعدكم أصلها وضحاها
وفارقتم الدار الأنيسة فاستوت
رسوم مبانيها وفاح كلاها
كأنكم يوم الفراق رحلتم
بذرمى فعينى لا تصيب كراها
وكنت نحيبا من دموعى بقطرة
فقد صرت سحا بعد كبد مناها
يرانى بساما خليلى ظن بى
سرورا واحشائى السقام ملاها
وكم ضحكة فى القلب منها حرارة
شب لظاها لو كشفت غطاها
رعى الله أياما بطيب حديثكم
تقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايها بعدها للسامر
من الناس الا قال قلبى اها
قيل لقدس بن سعيد هل رأيت قط
اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على
امرأة فجاء زوجها فقالت له انه نزل
بنا ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال

فقد قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم الآية

(ومما جاء في العفة)

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وقال من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى شر الشباب وسئل عن اكثر ما يدخل الرجل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس ما أحسن ان يصبر الانسان عما يشتهي فقال احسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفا من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس الشيطان من الرجال والنساء في ثلاثة منازل في النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم لعينان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوما الى رحبة المسجد فلما حضرت اليه قال انخضعي قالت ههنا قال نعم ان الذي يرانا ههنا يرانا في الخلا فقشعرت المرأة وانزعجت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها ولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الاعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتي المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فساءته نفسه وقالت ان لم تطاوع لاخبرن الناس انك فعلت ولافضحنك قال نعم وتركها في البيت وخرج وفر ثم رأى في منامه يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذي هممت فقال له وأنت الذي لم تهم وقال رجل لسقراط اني تفرست فيك انك تميل الى الزنى فقال له صدقت فراستك اني أشتهيه ولكني لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك لوطي فقال ما تقول في لص لا يسرق هل يلزمه القطع ومر القس بسلامة المدنية وهي تغني فأعجبته ومر به وقال والله اني أحبك فقالت نفسي بين يديك فما منعك فقال يمنعني قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض لها رجل فدعته الى العفاف) قال اعرابي خرجت في ليلة بهيمة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين فقلت انه لا يرانا الا الكواكب فقالت وأين مكوكبها ونزل أسدي بطائية في يوم صائف فاتته بقرى ففقئته بعينيها من وراء البرقع فراودها فقالت اما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان اردت غير ذلك فارتحل وروي ان ابرويز راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة اجزاء من الانسانية فاذا اقتضت ذهب جزء واذا حبلت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك فأنا أعيذ الملك ان يخرجني من حد الانسانية وقيل انقطع بعض اولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى نتغدى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا فقطن الى انها تشير الى ان النساء لون واحد وان الذي معها مع زوجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) شاعر

خلوت بها اليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

ثيابكم فلما كان من الغد طاوعها وما جرى
فنهرها وقال شأنكم فقلنا ما كنا
من التي ضربت البارحة الا القليل
فقال الى لا لم ضيفا في الضيافات
فوقفنا عندها ما شاء الله والسماء تمطر وهو
يفعل كذلك فلما أراد الرحيل وضعنا
ما نقدر عليه في بيته وقلنا للمرأة اعتذري
اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا
برجل يصيح خلفنا قفوا فوقفنا فلما
دنا منا قال خذوا دنانيركم فاني لا آخذ
على الكرامي هذا فأخذناها وانصرفنا
طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله
وكان يزيد بن المهلب من الاجواد
الاسخياء ولما احتضر وجد بجنبه
من ذلك ما حكاه عقيل بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لما اراد يزيد بن
المهلب الخروج الى واسط اتته فقلت
أيها الامير ان رأيت ان تأذن لي
فأصحبك قال اذا قدمت واسطا فائتنا
ان شاء الله تعالى فسافر وأتت فقالت
لي بعض اخوتي اذهب اليه فقلت
كان جوابه فيه ضعف قال أتريد من
يزيد جوابا اكثر مما قال فسرت حتى
قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت
الى السمر فتحدث القوم حتى ذكروا
الجواري فالتفت الي يزيد وقال ابه
يا عقيل أنعلت

المتنبي عفيف تروق الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما الحاد الى الظل

وقال كم حبيب لاعذر في اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد

ولم ليلة قد بتها غير آثم * بهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله الا تأثمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصله الله اليها حلالا) كان لامير المؤمنين عليه السلام جارية وعلى بابها مؤذن اذا اجتازت به يقول لها انا احبك فحكت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولي له وأنا احبك فاذا فقالت له فقال نصبرا لي يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاخبرت أمير المؤمنين بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهي لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته فقال اهوى هوى الدين واللذات تجبني * فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت ياهذا دع احدهما تنل الآخر المتنبي

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصبالك الحسان الخرائد

متى يشتف من لاعج الشوق في الحشى * محب له في قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة ببدار فسمع قينة تغني

ماضر قوما كنت جارهم * ان لا يكون لبيتهم ستر

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا علموا فتيتكم حاتم الطائي

وما تشتكيني جارتي غير انني * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها

سيبلغها خيري فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال رب بيضاء فرعها يتثنى * قد دعتني لوصلها فأبيت

لم يكن بي تحرج غير اني * كنت خدنا لزوجها فاستحيت

أبو تمام بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد في الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابي ما الزنى عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك المباضعة فقال ليس ذلك زنى انما هو مناك ولد وقالت جارية لرجل ان كانت الغلمة هاجت بكم * فعالج الغلمة بالصوم

ليس بك الحب ولكنما * تدور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبي ربيعة لما اشتد به المرض بكى اخوه فرفع طرفه وقال لعلك تشفق مما قلته في شعري قال نعم قال عتق ما املك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت علي وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضي بان تمضغ علكا فتبعثه اليه والا لا يرضى الا ان يشيل رجليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابي خلوت الليلة بفلانة فكان التمر يدنيها فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس ابن طباطبا

فطربت طربة فاسق منهتك * وعقدت حبوة ناسك متحرج

افاض القوم في ذكر الجواري فاما الاعزبون فان يقولوا قال انك لم تبق غريبا فلما رجعت الى منزلي اذا انا بخادم قد أتاني ومعه جارية وفرش بيت وبدرة عشرة الآف درهم وفي الليلة الثانية كذلك فمكثت عشرة ايال وأنا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت أيها الامير قد والله اغنيت واقنيت فان رأيت ان تأذن لي في الرجوع فاكون عند وارصد يقي فقال انما اخبرك بين خلتين اما ان تقيم فنوليك او ترحل فنغنيك فقلت اولم تغنني اجرا الامير قال انما هذا أوان النزل ومصلحة القدوم فاتاني من فضله مالا اقدر على وصفه وحدث ابو الغطمان عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق رأسه فجاؤه بحلاق فخاف ان حلقت رأس احد بعدك وقيل ان الحجاج حبسه على خراج وجب عليه فتحير الحلاق ودهش وقال آخذ هذه خمسة آلاف واذهب الى ام فلان اخبرها اني قد استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف اخرى فقال امرأته طالق مقدار مائة الف درهم فجمعت له

والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف

اتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

ابو عيينة

ان ترو فاسق العينين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفاسق والشعر الظريف

الحصين بن سهم

ومافي اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت لكرم او ديانة) حكي ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته فغنى مغن عندهما

من الخفرات لم تفضح أباها * ولم ترفع لوالدها ستارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهري فان ردتني فاخطبني من أبي واشتري عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة ارفع منزلة من منزلتي هذه ولكن القيامة لما خطر ان ابنك فلانا كان قد اشتراني وخلا بي ليلة فلا يحل لك مسي فاستحسن قولها وولاها امر داره (عفيفة القت بريبة عن نفسها) لما اكثر الاحوص التشبيب بام جعفر الخطمية جاءته يوما مستقبة وهو في نادي قومه فقالت ادفع لي ثمن الاغنام التي ابتعتها مني فقال والله ما ابتعت منك شيئا فقالت لقومه قولوا له لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تستحيني فقولوا له يستحيني فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت ما لك تشيب بي وتفضحني فخجل وانزجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول) شاعر

يحسن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنى الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفي يدها سبحة فقال ما التسبيح بشابه لحالك فأنشدت

ولله عندي جانب لا اضيعه * وللهو مني جانب ونصيب

وقال

ولست أبالي من زماني بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

علي بن الجهم

وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسري بليل ولا نقري
فلا بذل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وزاد ابو سعيد الرستمي

وحسناء لم تأخذ من الشمس شيمة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبي

كانها الشمس تعيي كف قابضها * لبعدها او يراها الطرف مقتربا

(مدح لمرأة العفيفة) الشنفرى

لقد اعجبتني لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كان لها في الارض نسيا تقصه * على أمها او ان تكلمك تنكت

وهو في السجن فجاءه الفرزدق يزوره فقال للحاجب استأذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق انما اتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت ممتدحا فأذن له فلما ابصره قال

ايا خالد ضاقت خراسان بعدكم
وقال ذو والحاجات ابن يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة
ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما السرور بعدك عزك بهجة
وما الجود بعدك جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي جعلت لنا ودع الحاجب وحي يفعل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق هذا الذي خفت منه لما منعتك من دخولك عليه فاحتملها وانصرف ومر يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بجوزاء عرابة فدخلت له عمزا فقال لابنه ما معك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال هذه بر ضيها اليسير وهي لا تعرفك قال ان كان بر ضيها اليسير فأنا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فأنا اعرف نفسي وقال ابو العيناء تذاكروا السخاء فتفاوتوا على

جميل خود من الخفرات البيض لم يرها * بسد البيت لا بعـل ولا جار
حسان * حصان رزان ماتزن بريبة * الموسوى
دون الثياب عفاف مع خلائقها * والصون تحفظ مالاتحفظ الحيم

وكانت قرشية رأى شعرها رجل فخلقته وقالت لاأريد شعرا أكتحل به نظر غيرذى محرم (من تجنب العفة فاستوخم عقبى امره) من ذلك خبر يسار الكواكبوه وعبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار اشرب من هذا السماروقل فى ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما ابى دعته الى نفسها وكانت قد اعدت موسى فجبت به مذاكيره فصار مثلا وكان ابرويز اختبر رجلا فرآه زانيا خائنا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من اطاع عضوا صغيرا فسدت سائر اعضائه فمات من ساعته

(ومما جاء فى الغيرة والتديث)

(مدح الغيرة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لاخير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلا غيرة فهو حب كذاب وقيل لاكرم فى من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج فى غير قومه لامرأته انا غيور فغورأنف ولكنى لا آنف حتى اضار ولا اخر حتى افاخر ولا اغار حتى ارى وانما عنى رؤية الامارة لا رؤية المواقعة ودخول الميل فى المكحلة (الحث على حفظ النساء)

ان الكريمـة ربما ازرى بها * لين الحجاب وضعف من لا يحزم
وكذاك حوضك ان اضعت فانه * يوطأ ويشرب ماؤه ويهـدم

(مدح ترك الافراط فى الغيرة) قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار وقال معاوية رضى الله عنه من السؤدد الضلع واندحاق البطن وترك الافراط فى الغيرة مسكين الدارمى

الا أيها الغاير المستشـيط * على من تغار اذا لم تغـر
فـاخـير عرس اذا خفتها * وماخـير بيت اذا لم يزر
يغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر
فانى سأخـلى لهـا بيتهـا * فتحفظ لى نفسـها اوتذر

قال الخالدى ما اراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اتهام الرجل المراة فى غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على القينان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضى الله عنه بالفيل فصعد سطحا ليرى الفيل فلما اشرف رأى فى خزانة رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا اخوك الذى كنت تذكرينه قالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال اعجزتك الاماكن كلها الا دارى اترك عائدا قال لا فقال معاوية وعلى من يخرج هذا الحديث لعنة الله شاعر لاتغـارن عـلى جارية * انما الغيرة من سوء الخلق
اقض اوطارك منها ثم قل * انما انت لمرار الطـرق

وقيل لبعض عشاق قينة لا تغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

واذا ما أردت ان تمنـع الما * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر أأمنع من وادى زبالة شربة * وقد نهلت منها كلاب وعلت

آل المهلب فى الدولة المروانية وعلى البرامكة فى الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن داود اسخى منهم جميعا وافضل وسئل اسحاق الموصلى عن سخائه ولا دحيى بن خالد فقال اما الفضل فبرضيك فعله واما جعفر فبرضيك قوله واما محمد فى يحيى بقول القائل

حسب ماتجد وفى يحيى بقول القائل
سألت الندى هل انت حر فقال لا * ولكنى عبد ليحيى بن خالد

وقالت شراء قال لا بل ورائة
توارثنى عن والد بعد والد

وفى الفضل يقول القائل

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة * رأيت بها عيث السماحة ينبت

وليس يسعال اذا سيل حاجة * ولا يمكب فى ثرى الارض ينكب

وفى محمد يقول القائل

سألت الندى والجود مالى اراكما * تبدلتما عزا بذل مؤبد

وما بال ركن المجد امسى مهدما * فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا مت بعده وانه * وقد كنتما عبديه فى كل مشهد

فقالا اقتدا كى نمترى بفقده * مسافة يوم ثم نحلوه فى غد

وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه

وكتب باج الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بمواصلة غيره فقال

لاتمنعن حمى أزارك سيدى * خلقا من البيضان والسودان
فليبلغنك من جميل تغافلى * مالم تبلغ قط من كشحان
مالى اروع بالقرون كأننى * فى الناس اول عاشق قرنان

الخبازرزى قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لايمنع الماعون عندى من عقل
ان مسه دنس الاجارة مرّة * فالماء يغسل عذرذاك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمر ولان يرى امرأتى الف رجل احب الى من ان ترى امرأتى رجلا واحدا وج الاشجعى بامرأته فنظر الى الناس يوم التروية فهالته كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء لمجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحرّ من يوسط زوجة * له بين اهل الموسم المتقصد
وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذى طرف كثير وامرد

(وفى غيرة النساء) روى فى الخبر ايما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ما ينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ما ينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فأصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال له الورد فلما قفل القوم امتنع من القفول وقال اخشى ان امرأتى تمنع على جاريتى والى لمشغوف بها ثم قال

الا ابالى اليوم ما صنعت هند * اذا بقيت عندى حبابة والورد
شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه

الا فاقرء منى السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان او كعب نهد
فارسل لنا منك السراح فانه * منانا ولا تدعوك الله بارد
اذا رجع الجند الذى انت فيهم * فزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها معتكفة فى مصلاها فقال ما فعلت فقالت معاذ الله ان اركب محرما ولكنى اردت اذيقك طعم الغيرة كما اذقتنى وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها فى كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن ام البصرية تعزيه فى ابنتها وتستحثه لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وامرته بان يوصله اليه خفية فلما قرأه تجهز وقال ان ارضيعتى بالبصرة قد تشعثت ولابد من ان ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة احسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها احلف لى بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال الرجل فى نفسه وما يضرنى ذلك وقد مات امرأتى بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة واخبرته بالخبر (جواز نهى الرجل عن التزويج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بنى

وكرم الله وجهه من كانت له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب لا صون وجهه عن المسئلة وجاءه رضى الله عنه اعرابى فقال له يا أمير المؤمنين ان لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطها فى الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى

كسوتنى حلة تبلى محاسنها * فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ايه اباحسن قد نلت مكرمة * وليس تبغى بما قدمته بدلا
ان الثنا ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لاتزهد الدهر فى عرف بدأت به * كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شأنهم فقال رضى الله عنه صه يا قنبر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا ان اثنى عليكم واذا أنا كم كريم قوم فاكرموه

(وسئل اسحاق الموصلى) عن الخلوع فقال كان أمره كله عجبا كان لا يبالى اين يقعد مع جلسائه وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابى جعفر يوما فاراد

هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليا الا فلا آذن ثم لا آذن ثلاثا الا ان يحب علي ان يطلق ابنتي وينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقال صلى الله عليه وسلم جدع الحلال انف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) ابن الطثرية

اعاف الذي لا هول دون لقائه * واهوى من الشرب الحرير المنمنما
أبو تمام انى امرؤ اسم الصبابة وسمها * وتغزلى ابدا بغير المغزل
غالى الهوى مما يرقص هامتى * ورويتى الشغف التى لم تنهل

(الرغبة عمن يشركك فيه غيرك) شاعر

تبعتك لما كنت عندى ممنعا * وامسكت لما صرت نهبا مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد ان يتهدما
دعبل قصر الغواية عن هوى قسر * وجد السبيل اليه مشتركا
وقال كيف اصفى الودمن * آمن الشركة فيه
وقال فان تحملى ردفين لا آل فيهما * فسيرى رويد الست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) شاعر

اغار عليك من الناظرين * فلو استطيع طمست العيونا
ابن المعتز اغار عليك من قبلى * وان اعطيتنى املى
واشفق ان رأى خدبك نصب مواقع المقل

وقال جميل بن معمر ما رأيت مصعب بن الزبير يمشي بالبلاط الا لحقتني الغيرة على بثينة وهي بالجناب وكان مالك بن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لاخيها عليها الا بعد سنة عبد الرحمن بن احمد بن يوسف * اغار على قميصك حين تلبسه واتهمه * شاعر

اغار على نفسى لها وتغارلى * على نفسها ان الهوى لعجيب
على اننا لم ندن يوما لريبة * ولا مثلنا فيمن يريب مريب
الخبازرزى انى لاحسدنا ظرى عليكا * حتى اغض اذا نظرت اليكا

(الضائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) الحكيم بن نسير

واست بواصف ابدا خليلا * اعرضه لاهواء الرجال
وما بالى اشوق عين غيرى * اليه ودونه سجف المجال
كانى اشتهى الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالى

(من رضي بميل محبوبه الى غيره) قال علي بن عبد الله بن جعفر

ولما بدا لى انها لا تحبنى * وان هواها ليس عنى بمنجلى
تمنيت ان تهوى هواى لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لى

فعبر بهذا حتى انه كان يسمى المتديث في شعره قال وكنت محبوسا في بعض الاحايين فجاء رجل الى باب السجن فقال ابن المتديث في شعره فقلت لئن كان مني ذلك القول فاني اقول

ربما سرنى صدودك عنى * واذا ما خلوت كنت التمنى

وانشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

الرجوع الى اهله فقال له سفر
البر احب اليك ام سفر البحر قال البحر
ابن على فقال اوقروا له زورقه ذهبا
وامر له بالف الف درهم وشكا سعيد
ابن عمرو بن عثمان بن عفان موسى
ابن شهوان الى سليمان بن عبد الملك
وقال وصلني يا أمير المؤمنين
فاستحضره سليمان وقال يا أم لك
اتهجو سعيدا قال يا أمير المؤمنين
اخبرك الخبر عشقت جارية مدنية
واتيت سعيدا فقلت اني احب هذه
الجارية وان مولاتها اعطيت فيها
مائتي دينار وقد اتيتك فقال لي بورك
فيك قال فاتيت يا أمير المؤمنين سعيد
ابن خالد فذكرت له حالي فقال
يا جارية هاتي مطرفا فاتته بمطرف
خز فصر لي في زاويته مائتي دينار
فخرجت وانا أقول
انا خالد اعني سعيد بن خالد
انا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عائشة الذي
ابوا بويه خالد بن اسيد
عقد الندى ما عاش يرضى به الندى
فان مات لم يرض الندى بعقيد
ذروه ذروه انكم قد رقدتموا
وما هو عن احسانكم برقود
فقال سليمان قل ما شئت وكتب

اهيم بدعد ماحييت فان امت * فياحربا من يهيم بها بعدى

فقال بعض من حضر لقد اساء القول بل كان ينبغى ان يقول * اوكل بدعد من يهيم بها بعدى * فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلاصلحت دعد لذى خلة بعدى * (حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال ارأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلد ظهره وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الاية فجاء هو وامرأته الى النبى صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التفت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به احيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد كذب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شاهدا ارادشاهدا فسكت تفاديا من ان تسبق الغيرة الى الغيرة فيرتكبوا من ذلك محظورا (الرضا بالتدبير) روى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امرأتى لا ترد يد لامس قال طلقها قال انى احبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشرط ان لا يتعرض للفرج بل لما دونه ولما ملك فباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تباذلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى ام انوشروان فسأل قباذ ان يدفعها اليه فقبل قباذ رجاء ان يتجافى عنها ففعل فلما مات قباذ وتولى أنوشروان دخل مزدك فأمر ان يقتل وقال ماذهبت ريح جورك من أنفى بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة فى غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثرنا شكوها فقال لونا كها اهل منى ما ازدادت الا حظوة عندى وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فما ذنبى انا (فى التزوج برقيقة الحافر أو متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ما هذا فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بان تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومتى قلت لها يازانية لم تأثم ثم انها تجتهد ان لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر وفى اخبار برويز انه انقطع يوما عن عسكره فدخل قرية وكان بها اكارله ابنة يقال لها شيرين فى نهاية الجمال فتزوج بها ثم تحقه عسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضر لهم شرابا ثخينا يطوف به غلمان سود فعافوه فطاف بصاف مع حسان فشربوا وعلموا انه بشيران شيرين انما اصطفاها بعد الطهارة (المعبر بفساد الحرمة) ابن طباطبا فى أبى على الرستمى

غلق الرستمى باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها فعلقه باب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال

فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملى وفيما بيننا شبت الحرب
فما مثل ذنبى اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لى ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضى رأسه وعلم انه المعنى بعضهم

كلثوم بن عمرو الى بعض الكرماء رقعة فيها

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم
تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث الذوال ولا تمعك قلته
فكل ماساءه فقر افهو محمود

فشاطره ماله حتى بعث اليه بنصف
خاتمه وفردة نعله ودخل طلحة بن
عبد الله بن عوف السوق يوما فوافق
فيه الفرزدق فقال يا أبا فراس اختر
عشرا من الابل ففعل فقال ضم اليها
مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت
مائة فقال هى لك فقال
يا طلح أنت اخو الندى وعقده
ان الندى مامات طلحة طالما

ان الندى القى اليك رحاله
فبحيث بت من المنازل نازلا

(ووفد أبو الشمقمق) الى مدينة
سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما
دخلها توجه الى منزله فوجده فى دار
الخراج بطالب فدخل عليه يتوجع
فلما رآه بهت قال
ولقد قدمت على رجال عالما
قدم الرجال عليهم فتحولوا

اخنى الزمان عليهم فكأنما
كانوا بارض اقفرت فتحولوا

فقال أبو الشمقمق

يا اخوتى ان القيامة دانيه * زان يحدّ ولا تحدّ الزانيه
ان كان هذا فى الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمى
زفت اليك صديقة * لغنى فصرت له شريكا
فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان ينيكا

أبو على البصيرى وهو من الغايات فى هذا الباب
أمست كشاحنة الدنيا باجمعها * بيادقا وغدوت الرخ والشاها

وقال آخر
دهتك بعلة الحمام خود * ومالت فى الطريق الى سعيد
أرى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن سعدان
سألت زوجها الخروج الى الحمّ ويارب يا مال فى الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * تم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد
أيا بدر تزوجت العفيفه * سخيف قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادى نائكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ما غاب يوما عن ذراها * بيت لها ابن عم فى القطيفه

(المعروفة بان اولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج فى أبى العيناء
حاد ابو العيناء فيما اشتهى * من لذة العيش بلا مرزيه
بنيك من يختار من أهله * ويحصل الاعمى على التربيه

وتزوج رجل بامرأة فأتت بولد من ستة اشهر فقال ما هذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا اولادنا تشبهنا كشاجم

ولدت لبلة الزفا * ف الى بعلها ذكر
قلت من أين ذا الغلا * م وما منها بشر
قال لى بعلها ألم * يأت فى مسند الخبر
ولد المرء للفرا * ش وللعاهر الحجر
قلت هنيته على * رغم من خالف الاثر

عبدان
والمنة لله الذى من اولاده * الله يعلم انهم اولادى

مثقال
لك انثى تزيف فى كل عش * وتربى الفراخ فى أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى
لو كان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضاء نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقلل الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل فى المحلة وكان رجل يأتى امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس يتهمونى بك

المجود افلسوهم واذهب مالهم * فاليوم ان راموا السماحة يبخلوا

قال فقام محمد ثوبه وخاتمه ودفعهما اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع الى عامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام تلك السنة واسقاط ما عليه من البقايا وأمر له بمائة ألف درهم معونة على مروءته

(وحكى عن أبى العيناء انه قال) حصلت لى ضيقة شديدة فكتمتها عن اصدقائى فدخلت يوما على يحيى ابن اكثم القاضى فقال ان أمير المؤمنين المأمون جلس للمظالم وأخذ القصص فهل لك فى الحضور قلت نعم فمضيت معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه وأجلسنى ثم قال يا أبا العيناء ما الالفة والمحبة ما الذى جاءبك فى هذه الساعة فانشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم * وللرجاء حقوق كلها وجب
ان لم يكن لى اسباب اعيش بها * ففى العلائك انعاش هى السبب

فقال يا سلامة انظر أى شئ فى بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقية من مال قال فادفع له مائة الف درهم وابعث له بمثلها فى كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبكى عليه أبو

فقال لها ما عليك ان تؤجري و يأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج ينيكها و يقول له انظر الى عشيقتك تحتي (من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل

لدعبل حرمة بت بها * ولست حتى الممات انساها
ادخلنا داره فأكرمنا * ودس لي امرأته فنكاها

قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخلف فعفناها كان أبلغ في الجناس واعف وقوله فعفناها اقرب من قول الراعي فلما قضينا من رباب لبانة * اردت الينا حاجة لا نريدها

دعبل في الرقاشي
ان الرقاشي من تكرمه * بلغه منه منتهى همه
يبلغ من بره ورافته * حملان اخوانه على حرمه

ابن الرومي
يدخل في زوجته * ابرسواه بيده

ابن الحجاج
لي حريف أفديه في كل حال * فهو والله من سراة الرجال
بت مع عرسه وكان هو الثا * لث في ليلة تسود الليالي
فتكرهت قربها أي بأني * رجل لا أريد غير الحلال
ورأى حشمتي فقال حبيبي * ليس هذا طريق نيك عيالي
تشتهي ان تكون في صورة العبد والا في صورة الانذال
فابق اني رأيت مثلك لا يحـ * ـرز في صحفه طيور الرجال

(من تعرّض لصاحبه فجاوبه بما فيه قذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد بعيبه أكانت أمك بالبصرة وأنا بها قال لا ولكن أبي كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها و يقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم اتكلمت يا أقلف فقال ما أسرع ما اخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سيمة للربيع ابن قعنب

لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أأنثى انت أم ذكر

فقال لكن سمية قد علمت وقال انسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شيء وقال عمر بن عبد متى عهدك بأزنى فقال منذ مات عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النساء وقال مدني لمخنث مر بي ولا عبني كيف كنت يا أخي البارحة فقال ما التقى استا ختك البارحة حتى تركت السوق وتمنيت الموت ومر رجل باكار فقال لو ان هذا المزرعة تنبت ايورا أين كنت تقعد قال كنت اعمد الى حزمة فأجعلها في حر أمك وأقعد مكانها (التعيير بالاكل من كسب امرأته) شاعر

جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا
ولولا جواريك ما أطعمو * ك على قبح وجهك الانوا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكرها ذلك فجاء يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب وجامع وحمل

العيناء حتى تفرحت اجفانه فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبتاه بعد ذهاب العين ما ذا ينفع البكاء فانشأ أبو العيناء يقول

شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى يودنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(وقال الاعمش) كانت عندي شاة فمرضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسألني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها وكان تحتي لبد أجاس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من علة الشاة اكثر من ثلاثمائة دينار من بره حتى تمنيت ان الشاة لم تبرأ (وحكى أبو القدامة العشيري) قال كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صائحا يقول يا يزيد بن مزيد فطلبه فأتي به اليه فقال ما حالك على هذا الصياح قال فقدت دابتي وتفقدت نفقتي وسمعت قول الشاعر اذا قيل من للجود والمجد والندى * فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فأمر له بفرس ابلق كان مجماه وعباءة وبنار وخلعة سنية فأخذها وانصرف

الناطعاما وشرابا وحلواء وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فاياك واخبارى وتفاصيل مايجرى فانى غيور (من ذكر حظوته عند خرمة صاحبه) منصور بن باذان

لئن كنت عندك لاقدرلى * فعندعيالك فى المخنقه
وان كنت عندك ذانهمة * فانى بعرسك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزبد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمنى وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال ناكك والله وقال أبو عمرو بن العلاء اقبلت من مكة ومعى جمال فجعل يقول

* ياليت شعرى هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها جيه * فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت مازال لنا متعهدا وفى حاجاتنا سريعا فاحس بالشر فنظر فاذا فى قفاه كى فقال اذهبى فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هى رقيقة الحافر وهى واسعة الجحل شاعر

الساعلى دار لواسعة الجحل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
ولوشهدت حجاج مكة كلهم * لاسوا وكل القوم منها على وصل

وقال وماهى الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال فلاتكثرى قولا منحتك ودنا * فقولك هذا للفؤاد مريب
تعذرين ما أولينى منك نائلا * وللقابس الجعلان منك نصيب

وقال تصاحب فى اليوم القصير ثلاثة * فان زادشيئا كملتها برابع
وكنت أسميها النوار فأصبحت * لدى وقد كنيتها أم جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص فى امرأتيهما أيتهما أحسن فرآهما القاضى فأقبل على احدهما فقال نيك امرأتك فى استها أحب الى من نيك امرأة هذا فى حرها فأقبل المحكوم له على رفيقه وقال الم اقل لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعينى مايقر بعينها *
قال نعم قال انه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر بعينك ذلك فألحمه قيل لايمنع مرعى عرسه من أباح حمى نفسه وقيل لاعرابى هل بامرأتك حبل فقال لاأدرى والله ماالما ذنب فتشول به وانى لآتيها الاضيعة ثم الحمد ولله الحمد

(الحد السادس عشر فى المجون والسخف)

(فما جاء فى اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنا) (النهى عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ماخلق لكم ربكم من ازواجكم ولعن النبى صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزانى وأمر امير المؤمنين رضى الله عنه فيمن رؤى كذلك ان يرمى من سطح شاعر

قد أمر الله فلا تعصه * ان لايزار البيت من خلفه

(المعبر بها) كان أبو نواس مولعا بأبى عبيدة النحوى فكتب يوما على اصطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله امينا
لانت عندى بلاشك زعيمهم * منذ احتملت ومجاوزت ستينا

(ومن الغرائب ماحكى) ان قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض اسخيائهم يزورونه فناموا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر فى المنام وهو يقول له هل لك ان تبيعنى بعيرك بنجيبى وكان البيت قد ائتلف نجيبا وكان لارائى بعيرا بمين فقال نعم وباعه فى النوم بعيره بنجيبه فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الى البعير فنحره فى النوم فانتبه الرائى من نومه فوجد الدم يسيح من نحر بعيره فقام واتم نحره وقطع لحمه وطبخوه واكلوه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثانى وهم فى الطريق سائرون استقبلهم ركب فتقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعت من فلان البيت شيئا قال نعم بعته بعيرى بنجيبه فى النوم فقال هذا نجيبه فخذه وأنا ولده وقد رأيته فى النوم وهو يقول ان كنت ولدى فادفع نجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته

(قيل ان شاعرا يقول فيه فانشد الندى والجود حران انتما * سألت الندى والجود فقالا نحن عبيد

فلما رآه أبو عبدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوق وحكه فتطأطأ له فلما ثقل فوقه قال او جز قال قد حككتها الا لوطا فقال ويحك تركت المقصود وكتب لقوة رقعة دفعها الى علي بن عيسى

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المهفهف واقفا ما يصنع
شهدت عليك به شواهد ربية * وعلى المريب شواهد لا تدفع
فوقع فيها ان الفؤاد من تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع

ورآى يحيى بن اكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكان المؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان درسي كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى المرد) قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين

شاعر
انا الماجن اللوطي ديني واحد * واني في كسب المعاصي لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن اكثم * واني لمن يهوى ازنى لجانب

وقال الاصمعي رأيت شيخا يطاف به وينادى عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول بخ بخ لا زنا ولا سرقة الا لواطا محضا ابو نواس

ولي قلم يكبو اذا ما جلته * على بطن قرطاس وفي الظهر يعنق

واجتمع الجرشي وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال انيك كل ذكر وقيل لآخر فقال ادلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط الا تستحي فقال استحي واشتهي شاعر

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابي مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام اهبر ومدام اصفر وغلام احور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل وقيل لعافية القاضي لم اخترت الغلام على الجارية فقال لانه لا يحيض ولا يبيض شاعر في معناه

ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل

وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل ويفعل به والمرأة استطاعة المجبرة لا تصلح الا لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابي ما تقول في نيك الغلمان فقال اعزب قبحك الله اني والله لاعاف الخراء ان امر به فكيف اليح عليه في وكره وسئل ابو عبد الله المنتوف ما بال النائك في الاست اسرع فراغا من النائك في الحر فقال انك لو ألقمت خراء كنت اسرع قيئا منك اذا شربت بولا محمد بن جعفر العلوي

وكم نادمت من ذكر وانثى * ففضلت الاناث على الذكور
الا ان الاناث الذقن ربا * والوط بالقلوب وبالصدور

(غلام تشير اليه الرجال والنساء محسنه) قال اعرابي فلان تنافس فيه عيون الرجال وتفتن به ربات الحجال الخوارزمي

مؤنث الدل الا انه ذكر * لمسلم وابن هانى فيه شرطان

ابو نواس
لما سحبان لوطي وزناء * ويصح ان يحمل على هذا قول الآخر

فقلت ومن مولاكم قط ولا
الى وقالا خالد ويزيد
فقال يا غلام أعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فانشد يقول
كريم كريم الامهات مهذب
تدفق كفاه الندى وشمائله
هو البحر من اي الجهات أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى لوانه
دعاها القبض لم تجبه أنامله
فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فانشد يقول
تبرعت لي بالجود حتى نعشتني
واعطيتني حتى حسدتك تلعب
وابدت ريشا في الجناحين بعدما
تساقط مني الريش او كاد يذهب
مات الندى وابن الندى وأخو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مذهب
فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فقال حسب
الامير ما سمع وحسبي ما أحسنت
فانصرف (وجاء الى خالد بن عبد الله)
بعض الشعراء ورجله في الركاب يريد
التعزز فقال له اني قلت فيك بيتين
ان الشعر فقال هاتهما فانشد يقول
بل نعم فقال هاتهما فانشد يقول

تنافس

تنافس فى عيون الرجال * وتعثرى فى الحجول الغوانى

(تفضيل ذوى الخصى فى التعاطى معهم على الخصيان) قيل لابى نواس لم تدفع الى الغلام اكثر مما تدفع الى الخصى فقال لان مع الغلام بيدقين يدفع بهما الشاه فى وسط الرقعة وقيل لآخر لم لا ترغب فى الخصيان فقال لانى لا اركب الزورق بلا دقل وطلب رجل من بعض القوادين امرد فجاءه بجارية فقال لا اريدها قال افتريد احسن منها قال انما اريد من تحته ذكر وخصيتان قال قدس فى حوضها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكرواثنها فى دبرها ان لم يكن لك غرض آخر (المتعاطى مع كل أحد) ابن الحجاج

النيك بالتمييز لا وجه له * فلا تكن تيساً شديد البله
اياك تستقذر شيئاً تره * ونك ولو كلبا على مزبله

الخوارزمى اذا فاته تحصيل ظبى مقنع * فهمته تحصيل ظبى معدم
يصيد كل الطيبين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم

ابن بسام واهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مواصلة الكعاب

وسأل بعض المتفاكهين رجلا اى الجنسين تميل فقال الى كليهما فقال انت اذا الغراب تأكل الخراء وتلتقط الحب (من رؤى من اللاطة متعاطيا فاحتج بآية) وجد مؤذن على ظهر صبى نصرانى بالمسجد فقيل ما تصنع فقال اليس الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأى موطئ اغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبى على منارة ما تصنع قال ابدل تكته بتكتى ورؤى معلم بنيك صبيا قائما فقيل له لم لم تتمه فقال وقع عليه الفعل فانتصب ورؤى آخر على ظهر غلام فقيل له ما تصنع قال أردت ان اريه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذى بينكما قال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو ابدا مضاف أو مضاف اليه ورؤى شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ انيك مهما تيسر ورؤى شيخ فى مسجد وتحته صبى فهجم عليهما فعدا الصبى فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المردان وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) ادخل الحجاز غلاما ففعل به فلما خرج الغلام قال ادخلنى الحجاز لافعل به فقيل ذلك للحجاز فقال قد حرم اللواط الا بولى وشاهدين وحكى عن بعضهم انه ادخل صبيا فدفع اليه دريهمات وقال له انبطح فقال الغلام بلغنى ان الغلمان يفعلون بك فقال اما الفعل فلى واما الدعوى فلهم فانبطح وقل ما بدا لك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فر غلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاجارة بها فاستردته امه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استتابا بالعراق خير من طاحونة بحمص ابن سكرة فيمن اكتسب مالا بالاجارة فقطع اليه الطريق

وضامن الاقوات والارزاق * لا افلحت دراهم البزاق

وقال رجل لغلامه يا مؤاجر فقال انت صبرتنى هكذا ونحوه قال بعضهم لامرأته يا واسعة فقالت انت وسعتنى بدها وبك التى تحتك وقيل لغلام ما صناعتك قال اتهدف للزناة قيل فاصبرك قال اصبر من أرض على وتد وقيل لمؤاجر فى شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقى اليهود والنصارى ومثلهما احيل على مؤاجر بدراهم فى شهر رمضان فقال للحمال اصبر الى زمن

يا واحد العرب الذى ما فى الانام له نظير

لو كان مثلك آخر ما كان فى الدنيا فقير

(وحيث ذكرنا نبذة من اخبار البخلاء) فمن ذلك ان رجلا من البخلاء اشترى دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال له فتح الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث وقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما السؤال فى هذا المكان فقالت يا أبت ما دمت متكلمهم بهذه الكلمة فما تبالى كثروا ام قلوا (والآتى الثمام وبغاثهم) حميد الارقط الذى يقال له هجاء الاضياف وهو القائل فى ضيف له يصف اكله من قصيدة

ما بين لقمته الاولى اذا اندفعت * وبين أخرى تليها قيد اظفور

وقال فيه أيضا

تجهز كفاه ويحسك حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل

(واكل اعرابى مع أبى الاسود) رطبا فأكثر ومد ابو الاسود يده الى رطبة ليأخذها فسبقه الاعرابى اليها

الافتتاح يعني الافطار الصاحب

صاحبنا احذق في الاجارة * من جعفر البزدي في التجارة

آخر له براح في سراويله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص السعر قبل طلوع اللحية) كان امرد رخص سعره حين بقل عذاره فقيل له في ذلك فقال وتجارة تخشون كسادها شاعر

تغير حسن صورته البهيه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا الامرد قد شارف الانتهاء

فيا در يا حسان ينوب فقد ترى * بدائع شعر في عذاريك تطلع

وقال آخر قد انقضت سوقه فارخصها * وآخر السوق ترخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب اقصاني

فأجابته نعم علمت وخير القول اصدقه * بذل الدراهم يدني كل انسان

من زادنا النقد زدنا في مودته * ما يطلب الناس الا كل ريحان

وقال رجل لصبي كان يحبه فتركه ومحب غيره يا غدار كيف تركتني ومحبت غيري فقال الدنيا قبان والناس مع الرجحان وكتب غلام على تكته

قفات يا قوم على تكتي * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر من رام ان يدخل حانوته * فليزن الشرط قبل بغيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها

على حرى غلة موظفة * تمنع نيكي الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون فقال الشيخ نريد ان نأكل منها فقال أبو نواس فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وراوده عن غلاما فقال له ما تعطيني فقال استغفر لك ما دمت حيا واقرأ لك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف ازاره استعظمه فامتنع فقال له الرجل اما ان تستدخله واما ان تشتم معاوية فقال الصبر على الاستدخال اهون من شتم خالي وخال أمير المؤمنين فلما ادخله فيه قال اخ يا رب هذا في هوى وليك قليل اللهم اني قد بذلت نفسي دون شتم معاوية فصبرني (من رد من المعرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب له شكوانا تدعونا الى اسعافك وصيانتنا انفسنا تدعونا الى منعك واكروه المنع خير من اسعاف يطلق لسان الحاسد بما يشيننا ويشينك فان وجدت فرصة اثق معها بالستر وآمن سوء الذكر اصل اليك مشترطا عليك ان تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت أيام مرودته)

كشاجم قد رأيناه بالعشي غلاما * وغدونا نعده في الكهول

ابن طباطبا فالمرد طول ملكهم في عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من تمنى التقاء محبوبه) شاعر

فسقطت منه في التراب فأخذها أبو الاسود وقال لا ادعها للشيطان يأكلها فقال الاعرابي والله ولا جبريل ومكائيل لو نزلا من السماء ما تركتها (وقال اعرابي) لجبريل نزل به نزلت بوادٍ غير ممطور ورجل بك غير مسرور فأقم بعدم وارحل بندم (وللحمدوني)

رأيت ابا دلامة قال يوما * لحاجبه وفي يده الحسام

لئن وضع الخوان ولاح شخص * لاختطفن رأسك والسلام

فقال سوى ابيك فذا الشيخ * بغيض ليس يردعه الكلام

فقام وقال من حنق عليه * بيت لم يرد فيه القيام

ابي وابيك ان الكلب عندي * بمنزلة اذا حضر الطعام

وقال له أبن لي يا ابن كلب * على خبزي اصادر او اضام

اذا حضر الطعام فلا حقوق * على لوالدي ولا ذمام

فما في الارض اقبح من خوان * عليه الخبز يحضره الزحام

(ويحكى قول بعضهم)

زوقت الى نبهان من صفو فكرتي * عروسا غدا بطن الكتاب لها صدرا

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واسترملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكسد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى ويقال كساه أبو الحالك كساء اسود من نسج ام سويد ابن المعتز

انى نهيته وقد علا * ك الشعر فى الخد الفحل
وخرجت من حد الظبا * ء وصرت فى حد الابل

آخر الموت اهون من سوا * د العارضين لمن عرف وقال
هلال كان حين يرى يفدى * فصار الآن حين يرى يرنى

وقال قد هرب التقبيل من خد من * يجرى على عارضه المشط
آخر قفا نبك فى رسم الخدود الذواهب * منازل محت باللحى والشوارب

احمد بن أبى فنن يخاطب صاحبا له التحى

الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقر اعليك سلام

على بن حمزة الاصفهانى

ايا عارضا غطاه مخلاة بغلة * حكى شعرها ليفا على جوزة الهند
كعثنون بكر انسل البقل زفه * وشعرة انثى من عرينة او فهد

(المتعاطى مع ذوى اللحاء) قيل لبعض الغلمان ما حالك قال لا تسأل مولاى ينيكنى منذ ستين سنة بالحجة قال كيف ذلك قال انه ينيكنى كل يوم فاذا قلت له اما تستحى قد كبرت وشبت يقول لى يابارد كبرت من البارحة الى اليوم لحظة

يقول لى يوما وقد جئته * تلوط بى بعد الثلاثينا
فقلت ان دمت كذا طيبا * نكاك من بعد الثمانينا

ابو نواس فدونك معشرا عظمت محاهم * واشرع فيهم سمرا عوالى
ولا تعدل بهم ما دمت حيا * فان العيش فى الصهب السبال

(من ازدادت صبوته بالتحاء محبوبه) ابراهيم بن العباس

وكنت ارجى انه حين يلتحى * يفرج احزانى ويعقبنى صبرا
فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت البلوى لواحدة عشرا

أبو تمام قال الوشاة بدت فى الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذا لك عائبه
الحسن منه على ما كنت اعهده * والشعر رحزله ممن يطالبه
فصار من كان يلحى فى محبته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحى) شاعر

من يعشق المرد له حجة * وعذره فى الناس مبسوط
ولست أدرى ما يقول الورى * فى حب ذى اللحية تخليط

أبو نعامة واذا الفتى حامى على ذى لحية * وخلابه فوراءه تخليط
ابن أبى البغل تعشقك الرجال يدل عندى * على ان الرجى قلبت نقالا

فقلها عشرا وهام بحبها
فلما ذكرت الهجر طالقها عشرا

(ومن اخبار البخلاء) ما حكاه بعضهم قال كنت فى سفر فضللت الطريق فرأيت بيتا فى الفلاة فأتيته فاذا به اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فنزلت فقدمت لى طعاما فأكلت وما شربت فيها أنا على ذلك اذ اقبل صاحب البيت فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا اهلا ولا مرحبا بالضيف قلما سمعت كلامه ركبت من ساعتى وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا فى الفلاة فقصدته فاذا به اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا بالضيف ما لنا وللضيف فبينما هى تكلمنى اذا قبل صاحب البيت فلما رآنى قال من هذا قالت ضيف ثم اتى بطعام مرحبا واهلا بالضيف فبينما نحن نأكل وما شربت فقلت حسن فأكلت وما شربت فتبسمت فقال لم تبسمك فقصصت عليه ما اتفق لى مع تلك الاعرابية وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية التى رأيتها هى اختى وان بعلها الخوام أتى هذه فغلب على كل

والا فالصغار الذ طعما * واحلى ان اردت بهم فعالا

أبو نوفل فوالله ما أدرى اذا ما خلوتما * وارخيت الاستار ايكما علو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) بحظة

سألته حويجة تمرضا * وكان ما كان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى ادخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره فقال

قد علونا على الكفل * واستر حنا من الخجل

لم يزل فى تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذى بلغت به غاية الامل

ابن الرومى يا طيب الثغر والمجاجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا وبعنا * نيكا ودعنا من اللجاجه

فانما حاجتى اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان فى التعامل) رؤى سياه بنيك غلاما اسود فقيل له فى ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الافخاذ لتهب الجوف رخيص الجذر سريع الاجابة لانك تدعوه لتنيكه فيظن انك دعوته لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم اسخن قيل نعم للعين

(استعارتك غلام صاحبك) كتب البحترى الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه

لئن غلامى ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قرضا

واذا ما أردت ان تمنع النا * س ورودا لفرات كنت بغيضا

وبعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندوية فاحتبسه وكتب اليه

امسى رسولك رهنا لافكاك له * والرهن فى الحكم محلوب ومركوب

فالدر منه حرام ما نطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه افيضوا على عزابكم بنسائكم * فانى كتاب الله ان يحرم الفضل

(تحاكم لوطى ومؤاجر) قال جراب الدولة وافق غلام رجلا ان ادخله بدرهمين وان فاخذ بدرهم فدفع له درهما وادخله فيه فتحاكما الى القاضى فقال الغلام أيها القاضى اكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفنى الدرهمين فقال الرجل انى أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذنى فقال القاضى زن الدرهمين فخير الامور اوسطها ويقارب ذلك ان الحمار دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الحمار انه كان شعرا حسنا ولكن قوافيه مطلقة (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) رأى أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فقال

دنياه ما شئت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حميد

ظبيك هذا حسن وجهه * وما سوى ذاك ففيه عاب

فافهم كلامى يا أبا عامر * لا يشبه العنوان ما فى الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسرين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة انشد محمد بن المكندر

طبع اهله (وقال عمر بن ميمون) مررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا برجل خاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى رأسا فاشتريته وتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب دارى اتجمل بها فجاء هذا فاخذها ووضعها على باب داره يريهم الناس انه هو الذى اشترى الرأس (وقال رجل من البخلاء) لاولاده اشتروا لى لحما فاشتروه وقام بطبخه فلما استوى اكله جميعه حتى لم يبق فى يده الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال ما اعطى احدا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصفا كلها فقال ولده الاكبر امتعشها يا ابت وامصها حتى لا ادع للذرفيها مقيلا فقال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابت والحسها حتى لا يدرى احد العام هى ام لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت امصصها ثم ادقها واسفها سفا قال انك صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما (وقيل خرج اعرابى) فدولاه الحجاج بعض اعنواحى فأقام بها مدة طويلة فلما كان فى بعض الايام ورد عليه اعرابى من حيه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك جائعا

قول وضاح

فلما ابت مازلت اضرع جاهدا * واخبرها مارخص الله في اللحم

فقال ان وضاحا فقيه مفت في نفسه واعطى رجل مؤاجر درهمين فقال لا تدخل وضعه بين الفخذين فقال ان ابرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد اني حملت بالبصرة غلاما الى دهليزي فأردت ان ادخله فيه فقال لا تفعل فاني مسحت على خفي واخاف ان ينتقض وضوئي فعلمت بهذا ان الاتيان بين الفخذين لا يوجب الغسل عليهم ولابي نواس

كان فخذيه اذا ضمتا * والا برفيه عقد عشرينا

وقال وغلام تشره النفس الى حل ازاره
بسطته سورة الكا * س لنا بعد ازوراره
فاطفنا بنواحيه * ولم نعرض لداره

(المأمون المتلوط) دخل يحيى بن اكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استنطقه وامتحنه فقال له القاضي ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر في الارض انك لوطي وخبر في السماء انك مأبون فقال له المأمون وايهما اصح قال خبر السماء فخجل يحيى وانقطع شاعر

لي صاحب زعم الخبير بانه * شبق المؤخر ساكن القدام
يبدي من الحملان اكل رؤسها * وهواه في اكل الكراع التامي

الصاحب ولوطي كما زعموا * ولكن ههنا سبب

وقال يظهر الانعاظ والعا * دة منه ان يطاطي
والذي يشهد بدري * من يلي وجه البساط

وقال جمع المال صغيرا باسته * ثم اعطاه عليها في الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المحتشين زعم الاطباء ان الطبائع اربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هي عندي الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذا عز اخوك فهن فقال المعنى اذا لم ينم لك فنم له اليعقوبي

ولقد اكون اذا الشباب بمائه * طوع لصبوته وشفاء كل سقام
ايام امشي للهوى عرضية * واناك من خلف ومن قدام
واعير من يدنو الى صبابة * وابيت بين غلامة وغلام
فأنيكها وانيكه وينيكني * لا ترعوي لملامة اللوام

وقيل لماجن ما تقول في خنثى له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حاقبي ينيكها وتنيكه المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه وقال اقبلوا علينا لا الا بيكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولا تأنف فقال ذوقوا ثم لوموا وقيل لبعضهم ايسرك ان تكون

فسأله عن اهله وقال ما حال ابني عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض والحي رجالا ونساء قال فما فعلت ام عمير قال صالحة ايضا قال فما فعلت الدار قال عامرة بأهلها قال وكلبنا ابقاع قال قد ملأ الارض نباحا قال فما حال جلي زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الاعرابي ثم اقبل عليه يسأله وقال بأبي انت وامي اعد علي ما ذكرت قال سل عما بدا لك قال فما حال كلبي ابقاع قال مات قال وما الذي اماته قال اختنق بعظمة من عظام جلي زريق قال نعم قال وما الذي اومات جلي زريق قال اكثرة اكل اللبن الى قبر امانته قال كثرة نقل اللبن الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال اومات عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال اوسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا (وقال دعبل) كنا عند سهل ابن هارون فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ويلك يا غلام آتنا غداء فأتى بقصعة فهادنك مطبوخ تحته ثريد قليل فتأمل الديك فرآه

شاة فى الجنة فقال بشريطة ان احمل كل يوم الى التياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الغرض وسبب الغذاء لما بالبت ان لا ينزل عنى ابن المعتز فى مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الايور حراما * فاستقف الفتى يا برحلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له انتالئ دهليزى وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذلك تعال الى دهليزى ونك فيه عشرين مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال لمفتاح لا يخرج من بنى شيبة (المسائل الى ما فيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم لزمت هذا الغلام قال ان فى ايره خمسة اسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أى الاسماء احب اليك قال الزبير لاجتماع زب وابر فيه وقيل أى الانبياء احب اليك قال لوط قيل فأى الفقه احب اليك قال باب النكاح قيل فأى النحو قال باب الفاعل والمفعول شاعر

لا يعرف الرفض واشياعه * ودبره يدعو الى القائم

(من رأى مفعولا فاحتج بآبدة) قال ابو العيناء للمعتصم دخلت على ابى العلاء وغلامه على ظهره فسألته فقال انه يزعم انه احتلم فأردت ان امتحنه فقال المعتصم قاتلك الله فما اقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته وذكر بعضهم انه صعد قصر احمد بن سياه فرأى شيخا قد علا رجل فأرسل عليهما البنة فاصابت ظهر الرجل فقام وذهب وقام الشيخ يشد تكته ويقول اليس من الصواب انى كنت من تحت فلم تصبنى البنة (المستدعى الفعل الى نفسه تعريضا) كان سكران يبكى ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت انيكهم فقال المخنث انا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولى الدم وهذه عقوبتك فانى اقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضى امر كان ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد ان يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما سبقت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل فرأى ايرا عظيما فقبض عليه فقال له الرجل ما هذا فقال * اذا ما راية رفعت لمجد * آخر

الا يرلا يخرج من قبضته * الا اذا ما صار فى قبحته

وقيل لبعض القضاة ما تقول فى القبض قال اصحابنا فيه على مذهبين والقبض احب الى (المبتلى بالابنة من الاكابر) قيل اول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان ابو جهل مأبونا وكان اذا خرب الداء القم دبره حجرا ويقول واللات والعزى لاعلاك ذكر وكان بجالينوس ابنة فناكه غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعنى والدجاج فلا فتينه فما زال يصفه للمرضى حتى قطع اصله وصار طعاما للمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون انت مع قبحك من يرغب فيك فقال الحمار اذا جاع اكل الملنسة وقال عند الخنازير تنفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الا يرنكنى واحدا واعنده زكاة ابرك وقيل نيك البغاء الكبير زكاة الاير (صبيح بمن طبه قبيح) رأى مخنث رجلا اسود ينيك غلاما رومیا فقال كان ايره فى استه كراع عنز فى صحفة أرز بعض شعراء اصبهان فيمن اتهم بغلام اسود

وكانه

اغير رأس فقال لغلامه وأين الرأس فقال رميته فقال والله انى لاكره من يرمى برجله فكيف برأسه وجعل أما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذى تبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظما أهش تحت الاسنان من عظم رأسه وهبك ظننت أنى لا آكله ما قلت عنده من يأكله انظر فى أى مكان رميته فأتنى به فقال لا اعرف أين رميته قد رميته فى بطنك اعرف أين رميته فقال لكنى أنا الله حسبك (واشتكى رجل مرورى) صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز فاستثقل النفقة ورأى الصبر على الوجع اخف عليه من الدواء فبينما هو يعامل الايام ويدفع الآلام أتاه بعض اصدقائه فوصف له ماء النخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلى صدره وقال له انه يحلو المدر فأمر بالنخالة ووجده بعصم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع الى العشاء وقال لامرأته اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانى وجدت ماءها بعصم وحلو الصدر فقالت لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تفرعه غراب ابقع

(المعير بالابنة) قال ابو العيناء في ابن مكرم هو اذا غزا فطيئة جنده واذا قفل فطعينة عبده

شاعر عجبت من امر فطيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث
قد حبس الاصلع في بيت الحدث

وقال وعامل يعرف بالقمي * وجه مساحا الى كرمي
حتى اذا ما خفت من شره * اريته الاصلع من كمي
فحط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمي
فبت ممنوعا على رغمه * وبات منكوحا على رغمي

وقال اراه فتى خاقان ما تحت ثوبه * فأعجبه مقداره فتمددا
اذا وضع الراعي على الارض صدره * فيوشك للعزى بان تتبددا

ومر راكب فقال اين دور آل الزبيع فقال له مختث مزمستقيما فاذا رأيت بغلك قد اذى فشم دورهم شاعر

وبعثت غرمولي ليخدم بابه * وجعلته لدواته محراكا
ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتي * لخدمت في دار النساء اولاكا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابي العيناء اما ترى غلامي هذا كم اعطيه ومالك شئ قال نعم كسب الكناسين لا بركة فيه وقيل فلان يخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا نيام ولا يحمى ظهره وكان حفص النحوي معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغني ان لهم ارماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن اهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ في تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لا تخف انك انت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغني انك مأبون فقال مكذوب علي وعليك أبو نعام

ان في الكتاب شيخا * يشتهى في الجوف داخل
يا سليمان بن وهب * في حرام المتغا فل

وقال أنا اعرف للقاضي الذي يقضي بسامرا
غلاما اسمه حسن * يجر قنا له جرا

وأنشد ابو نعامة عمرا الحارثي

يخل الناس بني معقل * وما بهم بخل ولا لوم
لكنهم قوم اذا ما انتشوا * قالوا لغلمانهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن اقواها انه رماهم بالابنة (مأبون عنين) شاعر

است ابي الحارث لوطية * وابره في جفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجني الى رجل ينيكني خمسا وينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الانثيين فقال الرجل هو من الله بري ان انقطع الا شهوة لما تقولين

(التجافي عن المفعول به) أتى بأبون فعل به الى بعض الولاة فقال ما اصنع وكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون في عناء ورفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ما ولاني أمير المؤمنين حفظ

(وعن خاقان بن صبيح) قال دخلت على رجل من أهل خراسان لبلا فاتانا بسراجة فيها فتيلة في غاية الرقة وقد علق فيها عودا لخيط فقلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم نحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا عطشان ونخشى ان يشرب الدهن قال بينما انا اتعجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فررت من شئ ووقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس يأخذان من سائر الاشياء وينشفان هذا العود الا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير شاف والعود أضر بما يتعلق به شعرة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الرجل الخراساني ارشدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المبرزين (وقال الهيثم بن عدي نزل على ابي حفصة الشاعر رجل من العمامة فاحسن له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له

يا أيها الخارج من بيته

الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث نحن خير قوم ان حدثنا ضحكتم وان غنينا طربتم وان تمنا كتم نلا فى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق فأنا قريب الى السماء فقال أنا اشد تواضعا منك بلصوقى الى الارض (ذم ذى التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ملك النبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذا بنة غيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اوتعرف ذلك فطرده شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال الصاحب تعلموا آداب النساء وصفقوا * شعورهم واستمنوا وتخذروا

قل لابى الفتح أيا قحبة * ترنى فلا تطاب قواده

شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بعباده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلبس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لا بأس به وحكى عن أحد صاحبى أبى حنيفة ابى يوسف أو محمد لا بأس ان يأخذ المضطر حريرة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لا أنيس بها * فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

وقال اذا مخنث بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فباتته فقال كانت عميرة خيرا منك فاصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا لا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة مرتد عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما فوجدها تغتسل فسألها فقالت جلدتنى عميرة وكان رجل هجمه الحر فاستند الى جدار دارفانعظ فجلد عميرة فأشرفت جارية قرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلح

تقلب ايرا ليس للعير مثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل يدلك ما تصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت اعمى يجلد ويقول فديتك ياسكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال قسوت ياسكينة (المباذلة) قال الجاز لم يبق من العدل الا المباذلة * راشد

اذا ضاقت الايدى واعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجملا

الجاز فنك المرد فاعن لذة * حصلت مالم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) الخبز أرزى

أتنشط للوصل ياسيدى * فان الحبيب له قد نشط

احب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين

وتعلما ان الحذ ياحق من * اضحى وزيرا فى البذال وحاكما

وهار با من شدة الخوف
خيفك قد طاح بزاده
فارجع وكن ضيفا على الضيف

(وكان أبو العتاهية ومروان بن ابى حفصة) مجلسين يضرب بينهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بمائة الف درهم وهبها لى الهدى فوزنتها فرجحت درهما واشترى بها بدرهم فلما وضعه فى القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصان دانقين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما باعرابية فاضافته فقال ان وهب الى امير المؤمنين مائة الف درهم وهبت لك درهما فوهبها اربعة دوانق (ومن الموصوفين بالبخل آل مرو) يقال ان من عادتهم اذا تراوفوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويعلق كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه واكل لحمه وتقاسموا المرق (وكان عمر بن يزيد الاسدى بخيلا جدا) اصاب القولنج فى بطنه فقئه الطبيب بدهن كثير فاكل ما فى بطنه فى الطست

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد انفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها شراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الخفي وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبي نواس

ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب اومنع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا فدب على جارية فلما مسح لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

وداري اذا نام سكانها * أقام الحدود وبها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تغضب

ودب انسان على انسان فانتبه وفي استه ابره فقال ماهذا فقال والله الذي لا اله الا هو ما علمت ولكن من هنا تم النعمة واجعلها عندي يدا ودب رجل الى الحجاز يظنه أمرد فانتبه فناوله بزاقا وقال مر في سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السفر يعني أنك ستنبطح (نيك البهائم) في الخبر انه لعن من يتعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا مواقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التي واقعها فلان نالك رجل كلبة فعقدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض جنبيها واضربها ففعل فأفرجت له فقال له الله درك أي نيالك كلاب أنت ورؤي شيخ ينيك اتانا في يوم الجمعة وهي تضرط وهو يصلي فقيل له فقال الا أشكر الله على ان يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابي عن قول الشاعر

اذا ماولدوا شاة تنادوا * أجدي تحت شاتك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بني كلب الغرزدق فأتوه بأتان فقالوا انكحها كما كنت تعير ابن الخطفى فقال ان كان ولا بد فائتوني بالصخرة التي كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهي عن القيادة والرخصة فيها) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يتاب عن الزاني ولا يتاب عن القواد وروى في الخبر انه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال مالكم ولمن يجمع بين الصديقين فيرخي عليهما ستره وفي بيته استراحة الاحرار وذوي الاقدار والعرب كانت تسمي القوادة أم الحكيم لانها تأتي الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق في القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبي ربيعة في قوادة

فبعثنا طبية عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا انت لها * وتداري عند ثوران الغضب

فقال لو ادعت النبوة بهذا الخلق تسلم لها وسمع ذلك ابن أبي عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها شاعر

* في فمها من رقي ابليس مفتاح *

وقال

لا يغرنك في مجلسه طول السكوت

وتسابيح ادبرت * في يديه بخفوت

ان يشأ الف ضبا * حسن تأليف بحوت

ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال

اذا هويت يا أخي عناده * من الغواني صعبة المقاده

فابعث لها عجوزة قواده * كالحسن البصري او قتاده

فقال لغلامه احمع الدهن الذي نزل من المحفة واسرج به (وكان المنصور شديد البخل جدا) مر به مسلم الخادي في طريقه الى الحج فدا له يوما بقول الشاعر

اغر بين الحاجبين نوره * يزينه حياؤه وخيره

ومسكه بشوبه كافوره * اذا تغدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله الجمل وقال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال نصف درهم يا أمير المؤمنين والله لقد حدوت لهشام فأمر لي بثلاثين الف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين الف درهم يا ربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الربيع فما زلت امشي بينهما واروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان يحدو له في ذهابه وايابه بغير مؤنة واخبار البخلاء كثيرة وفيما اوردناه كفاية (نادرة) قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذجة قال ودت لو انها وملك الموت اختلفا في صدري والله لوان موسى التقى فرعون بالفالوذجة لآمن به ولكنه لقيه بعصا (ودخل ابن قرعة يوما) على عز الدولة وبين يديه طبق فيه موز فتأخر عن استدعائه فقال ما بال مولانا ليس

*تلوح فى جبهتها سجاده

*وقيل هى اقود من ظلمة وكانت امرأة قوادة اوصت اذا هى ماتت ان تحرق وتجعل فى صرة فيذر منها على ختان الصبى فيلتحم وعلى احرة الصبيات فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه *الشمس نمامة والليل قواد* وقيل لرجل ما بقى عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر ما بقى عندك من آلة الزنى قال البصاق (نوادر فى القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك ان تكون هذه دار قوادة وخمار واخذوا مختثا جمع بين شريف وشريفة فخلوهما وحملوا القوادة الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا طائرين فى قفص فخلوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل يا قواد فقال قدمت على امك ليس هذا عند ذاك ابو نواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فاوصى المقيم ان لا يقيما

وقيل لابى عون قد بنى المتوكل بناء بين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار بنايك بين الابنية (حظر الزنى واستباحته) اما الزنى فمجمع على تحريمه وجاء ابو كثير الهذلى الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنى فقال اتحب ان يؤتى اليك فى حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لى ان يذهب منى الشبق فدعا له فقال حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

سالوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى المسمات وكانوا غرة العرب

(ومما جاء فى السوءتين والجماع)

(جواز ذكر السوءتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن امه ولا تكنوا ورأى ابن عباس رجلا يتظلف عن ذكر السوءتين فقال ان تصدق الطير ننكك لميسا *ودخل فى الصلاة يريد ان ذكر ذلك مما لا يحرج وقال محمد ابن سيرين فى قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اى اذا ذكروا الفروج كنوا عنها وكثر استعمالهم الكنايات فى ذكر نحوهن وذكر وسوءة ويقول البغداديون فى الكناية ابو ايوب وسمت العرب فرج المرأة أبا ادراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الابر على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وانغط احيانا فينفذ جلده * فاعذله جهدى وما ينفع العذل

فادخله فى جوف جارى وجارتى * مكابرة منى وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة انت فقال والتى معها زوجها وابوها وأخوها وانشد بشار

عجل الركوب اذا اعتراه نافض * واذا أفاق فليس بالركاب

فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغزو وهو الذى انغط فجاء بعير

فاحتك

يدعو فى الفوز باكل الموز فقال صفه حتى اطمعك منه فقال ما الذى اصف من حسن لونه فيه سمائك ذهبية كانها حنت زبدا وعسلا اطيب الثمر كانه مخ النحم سهل المقشر ابن المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس فى الحلقوم ثم مد يده واكل وسمع رجلا يذم الزبد فقال له ما الذى ذممت منه سواد لونه ام خشونة ملمسه ام صعوبة مدخله ام خشونة مأكله وقيل له ما تقول فى الباذنجان قال اذناب الحاجم وبطون العقارب وبزور الزقوم قيل له انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال لو حشى بالتقوى والمغفرة ما افلح (وضع الحجاج وليمة) واحتفل فيها ثم قال لراذان هل عمل كسرى مثلها فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم يعد عند كسرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفة فى يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما ترك فارس لمن بعدها من الملوك شرفا (وقال معاوية لرجل على مائدته) خذ الشعرة من لقمتك فقال وانك تراعينى مراعاة من يرى الشعرة فى لقمتى لا اكلت لك طعاما ابدا (وحضر اعرابى على مائدة بعض الخلفاء) فقدم جدى مشوى فجعل

فاحتك بايره يظنه جذلا وقيل ايركعصا البقار ومنه * يحمل ايرا مثل ايرالبغل * وقال
يحمل ايرا مثل جردان الجمل * لودس فى متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصبر فى خرج من الدنيا وما نكح امرأة بكل ايره وقيل اعظم الايور ايرالفيل واصغرها ايرالظبى وكان لابن عمر اربع نسوة وثلاثون جارية وربما طاف عليهن فى ليلة (النغظ) قيل انغظ من بليلة الابريق حشوية

انغظ حتى كان فقحته * مجموعة فى زيار بيطار
كانه والاكف تلمسه * عنق ظليم بغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض اصحابه وما تقول فى المنغظ فضحك وقال * وماشر الثلاثة ام عمرو * البيت (تمنى عظم المتاع) قال ابوسعيد راوية بشار رأيت بشارا يوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت فى شئ ليس على وجه الارض رجل الا يودان ايره اكبر مما عليه ولا امرأة الا تودان حرها اضيق مما هو عليه ولو اعطى كل واحد طلبته لبطل التناكح فمنع سؤليهما لطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس فى الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته ايرالحمار قيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كايرالحمار ينكح به امرأته وقال مدينى اللهم ارزقنى ايراسداه عصب ومحته قصب ولا يصيبه تعب ولا نصب وينيك من رجب الى رجب وكان بعض البكار يقول اللهم قوايرى فان به قوام اهلى وتفاخر قوم بكبرالايور فقال اعرابى لو كان كبرالايور فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم اتحب ان يكون لك ايركبير قال لا لان منفعته تكون لغيرى وثقله على (استعظام قدرالاير) رأى مخنث خادما من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال باناقص هذا صلف من له اربعة ايور وانت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا يتبختر فقال له اعلوى انت ام قرشى قال انا فوق ذلك انى أير فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول ومع ذلك له اير فى طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر وانظر آخر الى قبح كبيرالاير فقال ياشين ماعلق عليك هذا الزين وانظر آخر الى كبيرالاير كثيرالشعر فاخذ يبكى ويقول انظروا الى الخليفة فى القطيفة شاعر فى اير

ته على الناس جميعا * وتقدمهم بايرك
نال موسى بعصاه * فوق مانلت بايرك

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتيهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكوية تسابقا فأيكما سبق فله كذا فسبقت زكوية فقال المتوكل لعبادة سخنت عينك تسبقك امرأة فقال هى تعدو ببداد ين وانا اعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ما اعظم بليتى بك قال بليتك بحرك اعظم سود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحضر الى جانبه كنيف رأت صبية صبيا كشف لها عن ايره فقالت من طوقه قال ابى قالت فمن خرقه قال ابى قالت فمن عرقه قال ابى فكشفت عن حرها وقالت لعن الله أبى مازاد على ان شقه وتركه (المستفتى فى سوءته عالما سخفا) سئل الاحنف مابال استاء الرجال عليها شعر واستاء النساء لاشعر عليها قال لان استاء الرجال حمى واستاء النساء مرعى وسئل مخنث مابال هن المرأة ينبت اسرع من الرجل فقال لقربه من السماء ويسقى من فوقه

الاعرابى يسرع فى اكله منه فقال له الخليفة أراك تأكله بجرد كان امه نطحتك فقال أراك تشفق عليه كان امه ارضعتك (ودعت أبا المحارث صبية لها) فاذا تته ساعة فجاع فطلب الاكل فقالت له أمانى وجهى ما شغلك عن الاكل قال جعلت فداك لو ان جبلا وثبنة قعد اساعة لاما كلان لبصق كل منهما فى وجه صاحبه وافترقا (وقال الشمردل) وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الى وقال ياشمردل ماعندك ما تطعمنى قلت عندى جدى كاعظم ما يكون سمنا قال عجل به فأتيته به كأنه عكة سمن فجعل يأكل منه ولا يدعو عمر حتى اذا لم يبق منه الا فخذا قال هلم بها ابا جعفر فقال انى صائم فأكله ثم قال ياشمردل ويلك أما عندك شئ قلت ست دجاجات كانهن أفخاذ نعام فأتيته بهن فأتى عليهن ثم قال ياشمردل أما عندك شئ قلت سويق كأنه قراضة الذهب فأتيته به فجعله حتى اتى عليه ثم قال ياغلام أفرغ من غدا ثنا قال نعم قال ماهو قال نيف وثلاثون قدرا قال اثنى بقدر قدر فأتاه بها ومعه الرقاق فأكل من كل

قيل لقطرب أيهما اسرع على المباضعة الايرام الحر فقال

فوالله ما ادرى وانى لصادق * أألايرادنى للفجور ام الحر

فقد جاء هذا مرخيا من عنانه * واقبل هذا فاتحا فاه يهدر

(اختيار المرأة ايرادون ايرا) قالت ابنة السكيت لامها أى الايور احب اليك قالت ايرفرس فى حوارة قبس فى لين فنك فى استدارة فلك فى حقو رجل صمك وقالت جارية ماشئ احب الى من رجل ينيكنى ايره فى حرى وخصيته تدق على باب استى فتهيج شهوتى (وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الاصمعى عن قول الشاعر

ولقد غدوت بمشرق يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق

مرح يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلداها به يتمزق

فقال يصف فرسا فقال ارانيك الله على مثله ووقف اعرابى ينشد بكرا على جماعة فقال من عرف بكرا أحمر فى عنقه علاط وفى انفه خزام يتلوه بكرتان سمراوتان وان اقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ماعنيت بذلك الا ماضمه سراويلك وقال مخنث لاعرابى هل لك فى شئ أسفله زرع واعلاه ضرع وليس بباذنجان ولا قرع فقال على هذا لعنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الحسن اى الاحراح اطيب فقالت الذى اذا دخلت فيه غص واذا خرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال احر من الحمام وامص من الحجام امرأة

ان حرى اضيق من تسعين * يمص مص الحاجم المكين

وقال ابن الرومى يصف سوداء

لها حر تستعيره وقدته * من قلب صب وصدر محتنق

يزداد ضيقا على المراس كما * تزداد ضيقا انشوطة الوهق

اخذه من قول النابغة

واذا لمست لمست اخشم جاثما * متحيزا يمكانه ملء اليد

واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف اعرابى امرأة فقال مفازة مكة فى سعتها ثقب عفصة وبلح همدان عند بردها حر مكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة وللصاحب وفلانة وصفت بانها فى الضيق كوز فقاعه فكشفتها فى الخلوة عن ذيل دراعه الناجم * يشبه عندى بربخا * مركبا فى مخرج * وقال رجل لجارية ما اوسع حرك فقالت فديت من كان يملأه ثم قالت

وقال لما خلونا انت واسعة * وذاك من نجل متى تغشاه

فقلت لما اعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان يملاه

وقال ماجن لجارية لا يمكنك بابر مثل صومعة حصين قالت اذا والله امكنك من حومل معراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها

تدل بطول الايرمنك وعرضه * ولى كعثب اخفيك فى شطر بعضه

قدر ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه وأذن للناس فدخلوا ووصف الخوان واكل مع الناس (ونزل رجل بصومعة راهب) فقدم اليه الراهب اربعة ارغفة وذهب ليحضر اليه العدس فحمله وجاء فوجده قد اكل الخبز وذهب وأتى بخبز وجده قد اكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب اين مقصدك قال الى الاردن قال لماذا قال لبغى ان بها طبيبا حاذقا فاسأله عما يصلح معدتى فانى قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب ان لى اليك حاجة قال وماهى قال اذا ذهبت واصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك من ههنا (يحكى ان زيادا امر بضرب عنق رجل) فقال أيها الامير ان لى بك حرمة قال وماهى قال ان أبى جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال مولاى انى نسيت اسم نفسى فكيف لا أنسى اسم أبى فردزياد كمه على فمه وضحك وعما عنه (وحكى) عن جعفر الصادق رضى الله عنه ان غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يد الغلام فى الطست فطار الرشاش فى وجهه فنظر جعفر اليه نظر مغضب فقال يامولاى والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظى قال والعافين عن

ولوان عوجا فوق فيل فاقبلا * اليه لمر الفيل فيه بركضه

وقال ابو زيد الكلابي بقيت زمانا لا اجد امرأة تستوعب ما عندي فظفرت بواحدة فجعلت ادخله شيئا فشيئا حتى اوعيته ثم قلت اخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما ان ارادت الطيران قالت استمسكي لا اطير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك

ذهبت والله نفسي * فيك يا احمق فكرا
انما طولك فستر * كيف تستوعب شبرا

وقالت امرأة لرجل جامعها وابطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول بابر حمار فقال له كيف تحمل هذا الابر فقال أكبير هو قال نعم قال ان امرأتي تستصغره (اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نسائه تجد تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه

ثم تنفست وقالت هان علي ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني فلما اصبح بعث اليها نفقة وكتب الى عامله يردز وجها وسأل ابنته حفصة ما قدر ما تصبر المرأة فقالت اربعة اشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تحردي فقالت التجرد لغير النكاح مثلة وقال رجل لجاريته تأكل ثم تنيك فقالت بل تنيك ثم تأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها

عجل فقد امكر الزمان * وبادر الوصل يا جبان
بادر فان الزمان غدر * من قبل ان يفطن الزمان

ونتفت امرأة وكتبت الى صديقها

فديتك سهلت السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه للحفا من خشونته
فان كنت تهوى ان تزورجنابنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب ستره وقالت امامن استغنى فانت له تصدى وما عليك ان لا تزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب للكتاب واجعل قميصي مخنقتي وقال رجل لجارية ما اسمك قالت اناك قال من خلف ام من قدام حلال أم حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال ابو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بجنبي فجعلت اقبلها واترشفها الا أزيد على ذلك فقالت اتحفظ لابي نواس

حدثنا الاشياخ فيما رووا * ابو زياد شيخنا عن شريك
لا يشتفي العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية في مائتي ليلة فصعد ليله فاذا جارية تغني

الناس قال قد عفوت عنك قال والله
يحب المحسنين قال اذهب فانت حر
لوجه الله الكريم (وقيل) لما قدم نصر
ابن منبع بين يدي الخليفة وكان قد
امر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين
اسمع مني كلمات اقولهن قال قل
فانشأ يقول

زعموا بان الصقر صاد ذات مرة
عصفور برساقه التقدير
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير
اني لذلك لا أتم لقمة
والئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده
كرما وأفلت ذلك العصفور
قال فعفا عنه وخلى سبيله وكتب
عبد الملك بن مروان الى الحجاج يأمره
ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم
البكري فقال له عباد أيها الامير انشدك
الله لا تقتلني فوالله اني لاعول أربعا
وعشرين امرأة ما لهن كاسب غيري
فرق لهن واستحضرهن فاذا واحدة
منهن كالبدر فقال لها الحجاج ما انت
منه قالت انا ابنته فاسمع يا حجاج مني
ما أقول ثم قالت
احجاج اما ان تمن بتركه
علينا واما ان تقتلنا معا

الا ياداركم ثحوين من كبس ومن غلمه
أأبر واحد يشفى * تراه مائتى حرمه
متى يصلح طيمان * ضعيف مائتى ثلمه

فاستدعاها واستعاد أبياتها وقال نزيد فى زيارتك فقالت لا اريد ان كانت كما قال أبو حكيمة

أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

فقال لا بل لا نرد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها بالخنا جعلتنى طيانا ضعيفا فقالت لو لم أجعلك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها اتحسنين ان تضربى بالعود فقالت بل احسن ان يضربنى العود وقالت امرأة لزوجها اشترلى خفا فقال بل انيكك فردا فقالت هذا الخف يكفى هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوى على النكاح) استعرض غلام وضىء جارية نفاشة فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن وليس معك ايرذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران لم أعدك الا شيطانا مريدا او قردا عنيدا وقيل لبصرية أى الرجال تشتهين فقالت لا أدرى غير انى اعلم ان الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ فى مباضعتها) قالت امرأة لزوجها كنى فلان نيكا كأنه يطلب فى حرى كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكى على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجى وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهز هز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكى لغير ما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها ويشمها ويلاعبها فقالت

ليس بهذا أمرتنى أمى * والله لا تمسكنى بضمى
ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلى همى
* لمثل هذا ولدتنى أمى *

(اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حى المدينة عندها فقالت الكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فحينئذ اتى ما ارومه فقالت لها اسكتى فما صنعت شيئا فقالت الوسطى أن يقدم من سفر فيأتيه زواره فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم اخذنى على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام وانطلى ثم قدم وقد شول فيدخل على ويغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فمى واصبعه فى استى فينيكنى فى ثلاثة مواضع فقالت اسكتى فأنت الساعة تبول (الراغب عن متعرضة للنكاح) أبو حكيمة

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب
كشفت قناعها فاذا عجوز * مسودة المفارق بالخضاب
فمازالت تحمشنى طويلا * وتأخذنى أحاديث التصابى
تحاول ان تقيم أبا زياد * ودون قيامه شيب الغراب
فقلت لما حللت بشر واد * كريه المجتنى قحط الجناب

احجاج لا تفجع به ان قتله
ثمان وعشرا وانتين وأربعا
وخالانه يندبنه الدهر أجمعا

فبكى الحجاج ورق له واستوهبه من امير المؤمنين عبد الملك وامر له بصلة (وحكى ان رجلا) زور ورقة عن خط الفضل بن الربيع تتضمن انه اطلق له الف دينار ثم جاء بها الى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليها لم يشك انها خط الفضل فشرع فى ان ينزل له الالف دينار واذا بالفضل قد حضر ليتحدث مع وكيله فى تلك الساعة فى امرهم فلما جلس اخبره الوكيل بامر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر فى وجه الرجل فرآه كاد يموت من الوجل فاخجل فأطرق الفضل برأسه ثم قال للوكيل اتدرى لم اتيتك فى هذا الوقت قال لا قال جئت لاستفضك حتى تعجل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذى فى هذه الورقة فأسرع عند ذلك الوكيل فى وزن المال وناوله الرجل فقبضه وصار متحيرا فى امره فالتفت اليه الفضل وقال له طب نفسا فقال لست حتى سترتنى ستر الله فى الدنيا والآخرة ثم أخذ المال ومضى (ومن اللطائف

متى تشفى العجوز اذا استناكت * بابر لا يقوم على الشباب

وله دعانى الى ما يستحيل ابن اكتم * وقد يستحل المرء غير حلال
ولو قام لم اسعفه فيما اراده * احق بابرى منه ام عيالى

ابن حجاج غطت النظراء لما * قدرات مفتاح ديرى
ورجت منى خيرا * قلت لا ترجين خيرى
ابعدى عنى وهذا * فافعليه مع غيرى
انت فى دعوة اذنى * لست فى دعوة ابرى

(ارضاء المرأة بالخلوة معها) وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد جئتنى بشفيع لا استطيع ردّه ومر الحجاج متنكرا فمرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن اعلمك انى الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك ان تصحبينى فتصلحى بينى وبين امرأتى قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حد الفحاش الجماع ونعوه) قال ابن سيرين الذا الجماع الفحشه وقال الاحنف ان اردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشعبى ما تقول فى امرأة تقول لزوجها اذا وطئها قتلتنى اوجعتنى فقال يقتلها بذلك وديتها فى عنقى وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضى الله عنه وقال انها مجنونة فاذا جامعتها غشى عليها فقال احسن اليها فانت لها بأهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التى يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر * انما القبلة عنوان الصله * وطلب رجل من امرأته فقالت الابناس قبل الايناس (كراهتها الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة الا برضاها وقال رجل لزانية ما تقولين فى الاعتزال قالت بلغنى انه مكروه قال أولم يبلغك ان الزنى حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تحبه فى السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية اكتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير خدر ولا سهر ولكن استعجزت عزلك عنى كل يوم وهذا طعمه عندك مرة واحدة (صلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة لجدب أصابهم فرأيت جارية تتكفف فخدعتها وادخلتها دهليزى فلما وطئتها قالت نح عنى نزاتك لئلا تلحقنى جنينا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحى فأكرهتها فقالت اردت أن لا يأتيك اربع اكارع تضيع مالك فاما وقد ابيت فشأنك وما تريد (العذيوط) وهو الذى اذا جامع وبلغ الفراغ وجرت النطفة فى احليله استرخت فقمته فسلم وكذلك المرأة وأما الربوخ فالمرأة تغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لا تقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فأقامت عليه فسألته فقال انها مثلى وقد قلت فيها

لما ضربت بغر مولى مضاربها * بالت فقلت اسلمى ان شئت او بولى
انى سأنزى اذا انعظت من شبق * فان خريت فقد اعطيتنى سولى

والغرائب الدالة على الوفاء بالذمم ما حكاه بعض خدم أمير المؤمنين المأمون قال) طلبنى أمير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لى خذ معك فلانا وفلانا وسماهما أحدهما الخادم واذهب مسرعا فأت محمد والآخر دينار فانه قد بلغنى ان شيخا يحضر ليلا الى دور البرامكة وينشد شعرا ويذكرهم ذكرا كثيرا ويندبهم ويبكى عليهم ثم ينصرف فامض الآن أنت وعلى ودينار حتى تروا هذه الخرابات فاستتروا فى بعض الجدران فاذا رأيتم الشيخ قد جاء وبكى وندب وأنشد شيئا فائتونى به قال فأخذتهما ومضينا حتى أتينا الخرابات واذا نحن بغلام قد أتى ومعه بساط وكرسى جديد واذا بشيخ وسيم له جمال وعليه مهابة ووقار قد اقبل فجلس على الكرسى وجعل يبكى وينتحب ويقول

ولما رأيت السيف خندل جعفرا
ونادى منادى الخليفة فى بجى
بكيت على الدنيا وزاد تأسفى
عليهم وقلت الآن لا تنفع الدنيا
مع اليأس اسألها وردها فلما قضينا
عليه وقلنا له اجب امير المؤمنين
فزع فزعا شديدا وقال دعونى حتى

سلم الى بين عذيوطين شكلكني * منهما اتى اواتى من تحت غرمولى
وسالحني فلم اشعر بما فعلت * حتى وجدت حراها فى سراويلى

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها مرة فأبطأت فلقيتها فسألتها قالت مولاى مثلى فاذا لقى سنبر قنبرا دخل الغلط (ارخصة فى اتيان المرأة فى دبرها) استدل مالك فى ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالت عائشة رضى الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على انهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض اهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها فى دبرها) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن فى محاشهن وسئل فى أى الجزرتين فقال امامن دبرها فى قبلها فنعم واما فى دبرها فلا ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء فى ادبارهن (النوادر فى اتيانها فى ذلك الموضع) قال مزيد لامرأته دعينى آتيك فى استك فقالت لا اجعل استى ضرة لحرى مع قرب ما بينهما وسئل ابو حفص عن اتيان المرأة فى دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لها مزرعة من حلت له القربة حلت له المزرعة هما تم القاضى

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنعتها والنجم قد كاد يطلع
فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسى الى أشياء منها تطلع
ابيتى لنا هل تؤمنين بمالك * فانى بحب المالكية مولع
فقالت نعم انى ادين بدينه * ومذهبه عدل لدى ومقنع
فبتنا الى الاصباح ندعو لمالك * ونؤثر فتياه احتسابا ونتبع

وحاضت امرأة اعرابى فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار ان الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدة * طويلة عندا ستها طائله
وثبت فى الحال على سرمها * ودية النيك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضى تدعى ان زوجها يأتيها فى دبرها فسأله فقال نعم انيكها فى دبرها وهو مذهبى ومذهب مالك فجعل القاضى ورفع رجل الى ابن سيجعور قصة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان فى القصة ابنتى تحت فلان التركى وهو يسومها النيك فى دبرها وكان الزوج غلاما له فقال له ماهذا فقال انى حملت من ترکستان الى الطران فنا كونى فى استى ثم الى بخارى ثم الى هراه وفى كل مكان كانوا ينيكونى فى استى ثم حملت اليك فكنت تنيكنى فى استى فاعلمت ان ذلك محظور فجعل ابن سيجعور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزيد مولاة لابى المثنى الحزاعى فجاءت الى ابى المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه ابو المثنى فعاتبه فقال له مزيد كن بينى وبينها كف عنى ضرسها اكف ايرى اترانى اعلف ولا اركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضى تشكو كثرة جماعه فقاره القاضى على عشرة كل ليلة فقال أيها القاضى سلها تسلفنى متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت المرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضى لاصبر لى عليه فقد استلف فى ثلاث تخمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضى وقالت ابعلى هذا ليس يضاجعنى فقال الرجل صدقت ولكنى مؤخذ عنها فقال القاضى الحكم فيه ان تؤجر سنة فقال الحكم احق ان يتبع فلما خرجت اذا هى بفتى

اوصى وصية فانى لا أوفى بعدها
جمادا ثم تقدم الى بعض الـ كاكين
فاستفتح واخذ ورقة وكتب فيها
وصية ودفعها الى غلامه ثم سرنا به
فلما مثل بين يدى امير المؤمنين زجره
وقال له ومن انت وبماذا استوجبت
الابر امكة منك ماتفعله فى خراب دورهم
وما تقوله فيها فقال يا امير المؤمنين ان
الابر امكة عندى ايادى كثيرة افتأذن
لى ان احدثك حديثى معهم قال قل
قال يا امير المؤمنين انا المنذر بن المغيرة
من اولاد الملوك وقد زالت عنى نعمتى
كما تزول عن الرجال فلما ركبنى
الدين واحتجت الى بيع مسقط راسى
ورؤس اهلى اشاروا على بالخروج
الى الابر امكة فخرجت من دمشق
ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيا
وصبية وليس معنا ما يباع ولا
ما يرهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا
فى بعض المساجد فدعوت بثوبيات
لى كنت قد اعددتها لاستصبح بها
الناس فلبستها وخرجت وتركتهم
جياعا لا شئ عندهم ودخلت شوارع
بغداد اسائل عن دور الابر امكة فادا انا
بمجلس مزخرف وفيه مائة شيخ باحسن
زى وزينة وعلى الباب خادمان

فقال لها اما تستحين أن تقولى للقاضى ليس يذبحنى فقالت ان شيئا نقلك من طبع الرجال الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك فى التراب حقيق أن لا يستحيى منه وقدمت امرأة زوجها الى القاضى وقالت ان زوجى ليس براجعنى فقال الزوج انى عنين فقالت المرأة هو يكذب فقال القاضى ناولنى ابرك حتى امتحنك فتناول ابره يمرسه وكان القاضى قبيحا فلم يقم ابره فقالت للقاضى لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضى غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضى مرحبا كشحان ونك امرأتك ولا تطمع فى غلمان القضاة وقال المهدى لجارية له انت اودق من اتان عاقر قالت اذا رزم الفحل ودقت الجر تعرض بأنه مقصر فى الباه فخجل وعشق رجل امرأة فزارته فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ يمر به طولا وعرضا على حرها وقال لها اللك زوج فقالت يا ابن اللخنا لو كان لى زوج لم ادعك تتخذ حرى طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر

(المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال له صاحبه فاومأ بيده الى ابره وقال

شمس العداوة حتى يستقادلهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ابرى على مع الزما * ن فمن اذم ومن الوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفى وقد قبلها ولم ينتشر عليه

اقول وقد حاولت تقبيل خدها * وبى رعدة من حبها ليس تسكن

فديتك انى اشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا انى عنك اجبن

واستهدفت امرأة لرجل شيخ فأبطأ عليه الانتشار فعاتبته فقال انت تفتحين بيتا وانا انشر ميتا وقعد اعرابى بين فخذى امرأة فلم ينتشر فقالت له قم يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل ومن هذا أخذ الشاعر قوله

انت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

(تعيير العاجز عن الافتضاض) كتب ابو العيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تنا كون ولا تنيكون كيف غررتم الحرائر واستهديتم المهائر وعلام قدمتم المهور وانتم تحتاجون الى الذكور ولم اظهرتم حب النساء وبكم عرق النساء وكيف ادعيتم يوم الروع الطعان وانتم تخرون للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم ورجالكم تحت غلمانكم فيا بؤسا للعروس وازارها لم يحلل وشعورها لم تبلل ابو على البصير

ردا بنة القوم او فاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذى عسرا

فقد تأبوك حتى لا اناة بهم * وبجعموا الامر حتى شاع واشتهرا

قالت يقدم قبل الابر اصبعه * متى تعاطى بكفيه حراعقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن الهدى * اذا ما الطايا لم تجد من يقيمها

فطمعت فى القوم ووجبت المعجد
وجلست بين ايديهم وانا اقدم وأوخر
والعرق يسيل منى لانهم لم يكن
صناعتى واذا بخادم قد اقبل فدعا
القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار
يحيى بن خالد ودخلت معهم واذا يحيى
جالس على دكة له فى وسط بستان
فسلمنا وهو يعدنا مائة وواحدا وبين
يديه عشرة من ولده واذا غلام امرد
قد عاد رخداه اقبل من بعض المقاصير
بين يديه مائة خادم منطقون فى وسط
كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها
من الف مثقال ومع كل خادم مجمرة
من ذهب فى كل مجمرة قطعة من عود
كهيئة الفهر قد قرن بها مثلها من
العنبر السلطانى فوضعوه بين يدى
الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى
للقاضى تكلم وزوج بنتى عائشة من
ابن عمى هذا فخطب القاضى وزوجه
وشهد اولئك الجماعة واقبلوا علينا
بالنثار بنادق المسك والعنبر
فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كمى
ونظرت فاذا نحن فى المكان ما بينى
والمشايخ وولده والغلام مائة واثنا عشر
رجلا فخرج الينا مائة واثنا عشر
خادما مع كل خادم صينية من فضة
عليها الف دينار فوضعوا بين يدى

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قوابرى ففيه قوام اهلى وقوسنى ففيه قوام بدنى وقال ابو مهدية لابى عمرو لا يزال المرء بخير ما اشتد ابره وضرسه وقال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت فى الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فانى اتمنى انتشاره فى الفراش (الشاكى ضعفه عن الجماع) قيل لابى مهدية ما عندك من الجماع قال ما يهيج شهوتها وينقص عفتها ويستدعى بغضتها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال يمتد ولا يشتد واذا كرهته يرتد وقيل لدنى كيف حالك فقال ابرى اذا فقد قام واذا وجد نام المفجع

لى ابرا راحنى الله منه * صار همى به عريضا طويلا
نام اذ جاءه الحبيب كيادا * ولعهدى به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان السن والابر وبقى الارطبان الضراط والسعال وقيل لابى عبد الله المنتوف ما بقى عندك من آلة الباه قال البراق وقال ابن ابى البغل لقاضى اصبهان هل فى البيت صلاة قال لا قال انا فى البيت اصلى منذ سنين وأشار الى متاعه وقال ابو حكيمة من مرثية لابر مما لم يسبق اليه

احسدنى ابليس داعين اصبحا * برأسى وجسمى دملا وزكاما
فليتهما كانا به وازيده * زمانة ابر لا يطيق قياما
اذا انتهت للنيك ارباب معشر * تود احدى خصيتيه وناما

ومن قوله وهو احسن ما قيل فى ذلك

يتام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما يحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله قلما تهوى الغوانى * حلم ابر ووقاره

وله * كأنه قوس نداف بلا وتر * وله * سير يلف على دوامة الربق *

وله * رشاء على رأس الركية ملتف * وفى وصفه قيل قناة معقفة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه او يقل وقال رجل لارسطاطاليس أى وقت اجامع قال اذا شئت ان تضعف قال معاوية ما رأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك فى مشيته وقيل الضرير انكى من البصير والخصيان اصبر امن الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصرى لذكرى (نوادر امرأة غازلها رجل فأخجلته) قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظرأنت اطيب ام امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها ونظر رجل الى امرأة فقالت له ياسيدى تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجىء مولاى لعله ينيكك وقال رجل لامرأة ابرى فى استك فقالت هلا جعلته فى يدى اضعه حيث شئت قال قد جعلته فى يدك قالت قد وضعته فى حرامك وراود الظام جارية وتبعها فقالت ان لى صاحبا ينيكنى ولى زوج لا يتركنى عن عشرة ولى صديق انا اعشقه ولى حبة لا تفترعن النساء فان وجدت فى حرى فضلة فافعل وانظر رجل ابر فعرض ابره على بغى فقالت يا رقيع اعرض هذا على من لم ير ابرا قط وأما انا فعندى من الابر أكثر من التكبير

كل رجل منا صينية فرأيت القاضى والشايخ يصبون الدنانير فى اكمامهم ويحملون الصوانى تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدى بين يدى يحيى لا اجسر على اخذ الصينية فهززنى الخادم فجمرت واخذتها وجعلت الذهب فى كمى وجعلت التفت الى ورائى مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينما انا كذلك فى صحن الدار ويحيى يلحظنى اذ قال للخادم ائتنى بذلك الرجل فرددت اليه فأمر بصب الدنانير والصينة وما كان فى كمى ثم امرنى بالجلوس فجلست وقال لى ممن الرجل فقصصت عليه قصتى فقال للخادم ائتنى بولدى موسى فأتى به فقال يا بنى هذا رجل غريب فخذه اليك واحفظه بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدى وادخلنى الى دار من دوره فأكرمنى غاية الاكرام وأقمت عنده يومى وليلتى فى اطيب عيش واتم سرور فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال ان الوزير قد امرنى بالعطف على هذا الرجل وقد علمت استتالى فى دار امير المؤمنين فاصحبه اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمنى غاية الاكرام فلما كان من الغد

يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأة خذى هذه الدبة واسمحى لى بواحدة فقالت اخشى ان ارزق مثلك ولدا فيكون ابن قحبة بزيت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبى العيناء فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حامش امرأة باستدعاء نفع منها) كتب رجل الى صديقة ابعثى لى بعلك بين دينارين فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل برد الطبق والمكبة استعملت قول النبى صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد الظروف وقال رجل لامرأته اعطينى خاتمك الذهب اذكرك به فقالت هذا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادر هن فى كبر البعيرة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة قائمة كبيرة البعيرة فقلت لبعض من معى ما اعظم بعيرتها اذا لم تكن عليها معظمة فكشفت عن بعيرتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من المترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالعود فسألها فقالت ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا (الكبر بيخ) جاءت امرأة الى ربيعة الرائى فقالت ما تقول فى الكبر بيخ فقال اعزبى قبحك الله فقالت بل انت قبحك الله جئت استشهدبك واسترشدك فتردنى بضلالتى فقال عافاك الله كل شئ استنزلت به شهوة غير بعلك فحرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كبر بيخ فقالت تأخذ درهمين والنبية عليك قال نعم فأخذ درهمين ودخل خربة وقام على اربع وشدت المرأة ذلك على حقوها وجعلت تدخل فيه وتخرج فتطلع رجل من ورائهما وصاح واعجباه من امرأة تنيك رجلا فقال المخنث وأى عجب الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان ناكت امرأة رجلا يوما فلا عجب (انواع مختلفة فى وصف الجماع) لدغت عقرب جارية فى فرجها فقالت امه اواويلاه فى أى وقت وأى موضع وكان عراقى يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على اتان مع جاريتها فخلا بها والغلام بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عنه اله سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

فقال فتى من الاعراب فى آخر المجلس أنا اعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال اصبت وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دايته وكان لرجل غلام اسود سندى فسافر وخلف الغلام فى اهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج للقائه وجعل احد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه فقال له ما هذا يا مبارك قال ابنى قال اتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال هذا عجب فقال السندى وهذا الذى خلفى فوق العجب وقال اسحاق اتت امرأة حى المدنية تسأل المهراس وزوجها يواقعها فقالت اطلبى المهراس من ابنى فهو اسنا مشغول فى الهاون وحكى ان ابن نوبخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج اخرج احدهما معه خشية ان يجتمعا فلما اعياه الامر زوج احدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له فى ذلك فقال لئن اكتسحتهما احب الى من ان يكتسحانى

(وما جاء فى السحق والمساحقات)

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لسحاقة ما فى الدنيا اطيب من الموز قالت صدقت ولكنه ينفخ الجنبين تعنى الجمل وقال الاصمعى كنت فى دار الرشيد فخرج على غفلة فقال

تسلمنى اخوه ثم لا زل فى ايدى القوم
يتداولونى عشرة ايام لا اعرف خبر
عيالى وصبيانى افى الاموات هم ام
فى الاحياء فلما كان اليوم الحادى
عشر جاءنى خادم ومعه جماعة من
الخدم فقالوا لى قم فخرج الى
عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت
الدنانير والصينية واخرج الى عيالى
على هذه الحالة انا لله وانا اليه
راجعون فرفع الستر الاول ثم الثانى
ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم
الستر الاخير قال لى مهما كان لك من
الحوائج فارفعها الى فانى مأمور بقضاء
جميع ما تأمرنى به فلما رفع الستر
رأيت حجرة كالشمس حسنا ونورا
واستقبلنى منها رائحة الند والعود
ونفحات المسك واذا بصبيانى وعيالى
يتقلبون فى الحرير والديباج وحمل الى
الف الف درهم وعشرة آلاف دينار
ومنشور بضيعتين وتلك الصينية
التى كنت اخذتها بما فيها من
الدنانير والنادق واقمت يا امير
المؤمنين مع البرامكة فى دورهم
ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن
البرامكة أنا أم رجل غريب اصطفانى
فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من أمير
المؤمنين الرشيد ما نزل اختفى عمرو بن

ابن الاصمعي فمثلت بين يديه فقال من الذي يقول ولا تستعلي المردى وما اوله فقلت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة واوله

صفي الهزعلى المن * ولا تستعلي المردى
فذا احلى وذا اشهى * من القسائم كالوتد

فضحك وامر لي بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ما تقولين في السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جاريته على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل شاعر

الا ماذوات السحق في الغرب والشرق * افقن فان النيك احلى من السحق
افقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المنخاز الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال أما والله لو ناجاك ابرى * قبيل الصبح في ظلماء بيت
اذا لعلمت ان السحق زور * وان العيش في ركض السكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت ابرا بخير خير من حمبخر (نوادر في السحق) قيل لابي فرعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه انقع لشعرتها وأنقى لصحن فرجها واحرى اذا ورد عليها الابران تعرف فضله ودخل رجل على جاريته وهي تساحق وهو ارطب فقال ماهذا قالت ذكرك حري قيل ما دخلت فبكى (المعروفات بالسحق) اول من سنت السحق ابنة الحسن هويت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قد وفدت عليها فانزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت في اجتماعنا امن من الفضيحة وادراك للشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امراة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند في طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما ابنة الحسن اليماني وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن ما فيه مشابهة من هزار جال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا الفالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن في الكاس لطوله ولا يشربن من القناني لعنقها ولا من الاباريق ولا يتناولن المراوح لذنبها ولا يقعدن في مجلس فيه ناي ولا طنبور لعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشي والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الديوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

(ومما جاء في الضراط والفسو)

(الحث على ارساله) زعمت الهند ان حبس الضراط داء دوى وان ارساله منج وانه العلاج الاكبر وكانوا في يوم اجتماعاتهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا ضحكة شاعر

الريح في الجوف ليس عندى * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار ان الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا شاعر

ليس

معدة والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج مالا يفي دخلها بما مله فلما تحامل على الدهر كنت في اواخر الليل اقصد خربات القوم فاندبهم واذكر حسن صنعهم الى واشكرهم على احسانهم فلما اتى به قال له يا عمرو ابن مسعدة اتعرف هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال كم الزمته في ضيعته قال كذا وكذا قال رد له كل ما استدانه منه في مدته ووقع له بهما ليكونا له ولعقبه من بعده قال فعلا تحيب الرجل وبكاؤه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له ما هذا قد احسنا اليك فلم تبكي قال يا أمير المؤمنين وهذا أيضا من صنائع البرامكة اذ لولم آت خرابا تهم واندبهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين فعجل بي ما فعل فمن اين كنت اصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رأيت المأمون وقد دمعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك وايا هم فاشكر ولهم فاذكر ولا حسانهم فاشكر (ومن ذلك انه) خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب

ليس التظارف بالتضا * رطياسعيد من الفتوه
واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جدير ان اخرجه من بطني وقيل لآخر انه يوقع التفرق فقال لو كان حقا لما آثر اهل السجن شيئا عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالخراء كفر (الحاذق بالضراط المتكسب به) جاء رجل الى المعتصم فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فافتق تيفق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل واخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطني يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان اضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد ابن المهلب تميرا فقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لا يرى ذلك ابدا وانه كما قال الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كتم

وعكسه قال رجل لمخنث لاضربنك حتى تخرأ فمن اول سوط لطخ البساط وقال الست تطلب الخراء خذه وخلصني وقال رجل لطبيب في بطني مغمغة وقرقرة فقال أما المغمغة فلا اعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج ابن مناذر

بطنك ياعبدي قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خوا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبي صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان ابو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس اني مبتليت بين ان اخاف الله او اخافكم فرأيت خوف الله اولى الاوانى قد خرجت مني ضرطة وهاانا اتوضأ واعود وضرط المجاج على المنبر فقال الا ان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له اننا استكفيناك أمر كاتبك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فما ابدعت في الناس بدعة * ولم آت امرا منكرا فاتوب
اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس على في الضراط رقيب

البكيت اياعجبا للناس يستشرفوني * كان لم يروا قبلي ضروطا ولا بعدي

وضرط ابو الاسود عند معاوية فقال اكتمها علي يا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال اعلموا ان اباالاسود ضرط آنفا فقال ابو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة تحرى أن لا يؤتمن على امر الامة (نوادر من خرجت منه ضرطة في محفل) صلى الدلال المخنث في جماعة فضرط في الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك اعلاي واسفلي فضحك كل من في المسجد وقال العتابي كنت امر في طريق فتقدمتني امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت في غل وقيدين يا بغيض يا مقيت يا بارد لماذا تسبح قطعت عليك الطريق شمت لك عرضا

في بعض جنبات الشام فاذا امرأة جالسة على قبر تبكي قال سليمان فرفعت البرقع عن وجهها فحكت شمعا عن متون غمامة فوقفنا متحيرين ننتظر البها فقال لها يزيد بن المهلب يا امة الله هل لك في امير المؤمنين فنظرت اليه ثم انشأت تقول

فان تسألاني عن هواي فانه * مجول بهذا القبر يا فتيان
واني لاسقيه والترب بيننا * كما كنت اسقيه وهو يراني

(ومن ذلك ماذكره عبد الله بن عبد الكريم) قال ان احمد ابن طولون وجد عند سقاية طفلا مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم زيا وصورة فصار بربماه ويعلمه حتى تهذب وتمرن فلما حضرت احمد بن طولون الوفاة اوصى ولده أبا الجيش خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد ابن طولون احضره الامير ابو الجيش اليه وقال له انت عندي بمكانة ارعاك بها ولكن عادتي اني آخذ العهد على كل احد اعرفه ان لا يخونني في شيء

أمض لامصحوبا ولامحفوظا فما زالت تقول حتى خجلت كأني ضرطت وقال ابونواس مرت امرأة في طريق فضرطت فقلت أتبيعين هذا الحمام الراعي قالت لا ولكن اذا فرخ اطعمناك من فراخه وحصر التنوخي نادبا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك مشاريج نقحته
فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته

وكان رجل يقدر بناء فقال يبنى ههنا كذا ويبنى ههنا كذا ثم وقف في مكان فضرط فقال مهما شككت فلا اشك ان هذا موضع كنيف ثم صور صورته وورد بعض اهل اصبهان على خليفة يشكو اليه آفة سنة وانقطاع غلة فضرط في أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا امير المؤمنين ما تعودته الا في موضعه وكان اعرابي بكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا الم اقل لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتي وضرط شيخ في مجلس فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقالت ما هذا قالت هذا من ثقل الوحي (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك في حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمي ولا تستحي فما سمعت هذا من احد اكثر مما سمعته مني وكان المطيع بن اياس جليس فضرط فغاب اياما فخجلا فكتب اليه

امن قلوص عدت اظهرت مقلية * وغبت عنا زمانا لست تغشانا
خفض عليك فما في الناس ذو ابل * الا وبتقسة يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لا تخرج على خجل * من ضرطة اشهتنا يا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذا نت لست سليمان بن داود

وله

ابا الحسن الخضيري اغتفرنا * ضراطك ما على استك من جناح
فلا تذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب في الرياح

وكان ازاد مر عند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة اخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للقتل فقال تهبني هذا الاعرابي قال قد وهبته لك خذه فخرج الاعرابي وجعل يقبل استه ويقول بأبي استك التي تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسماعيل بين يدي المتوكل فاستحى وقال ضرطت فقال المتوكل ما سمعت (اعتذار ضارط من ضارط) كان ابن الرومي في مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك ففضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بغالة فضحكت فلته * فلا تغضب كلا الامرين بغته
ولي فضل عليك لان فعلي * بغير اذى عليك فلم كرهته
اتسمعني الاذى وتسيئه * وتحشمني رضى ما قد فعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم تسمع اذاي ولا سمعته

فعاهده ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار أحد التيم مستحوذا على المقام معا كما على جميع الحاشية الخاص والعام والامير أبو الجيش ابن ماولون يحسن اليه فلما رأى احواله ركن اليه واعتمد في امور بيوته عليه فقال له يوما أحمد امض الى الجرة الفلانية ففي المجلس حسن اجلس سبعة جوار فأتني بها فمضى أحمد فلما دخل الجرة وجد جارية من مغنيات الامير وحظاياه مع شاب من الفراشين ممن هم من الامير بمحل قريب فلما رأياه خرج الفتى وجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي وأخذ العهد على ثم تركها وأخذ السبعة وانصرف الى الامير وسلمها اليه وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد بعدما أخذ السبعة وخرج من الجرة لئلا يذكر حالها للامير فاما قامت اياما لم تحمد من الامير اشترى جارية وقدمها على حظاياه وغمرها باغيره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى

(المعبر بضرطة بدرت منه) تعبر عبد القيس بذلك وذلك ان رجلا من اياد خرجت منه ريح فعبر بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشترى عار الفسو بردى حبرة فقام عبقسى فقال انا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف أضرط فقال مسلمة انك عودته فى الخلا ففضحك فى الملا وروى ذلك عن امير المؤمنين رضى الله عنه وتزوج قطنى امرأة فضرط عندها يوما وهو يشرب فتمثل بقول الشاعر

ان كنت ساقيه يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها ابنى قطن

فقالت وهذه اسقيها ابنى قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابى على المساور الضبى وهو فى عمله بالرى فسأله والح عليه فسعل المساور فضرط فجذب سفطه وقال لكاتبه غلطنا فى الحساب فقال الاعرابى

اتيت المساور فى حاجة * فمازال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وامسكت عن حاجتى رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال آخر

وما فى الضرط للاستاه ذنب * اذا كانت توسع بالاير
دخلت وهبا فى حشاه قد كمن * وهب وهو صاحب البريد

وكان فى مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط فأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب يسير وبين يديه جمل عليه كمثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده ليأخذ واحدة فضرط فقال ما رأيت شجرة اثمرت قبل ان تغرس غيرها ودفع الفتح بن العميد الى ابن حجاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت فى حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال

ولما التقينا لجلجت فى ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألا ايها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته فى السخف لا تتهرج

(التمريض بمن خرجت منه ضرطة فقدرانها لم تسمع) اضطجع رجل فى مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا وثنى فقال مزيد انهوه قبل ان يأتى بطامة فنسبه فقال كنت فى اطيب نومة رأيت كانى صدت ديكين العب بهما فقال مزيد صدقت قد زقيا وسمعنا ودخل بعض الكتاب حماما بأصبهان وقدر ان ليس فيها احد فضرط ضرطة صياحة وقال ما اطيب الضراط فى الحمام وكان ثم المعروف بابن الهذرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقنى قبل كل احد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة اقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع افشاء ما سمعت فقال فديتك ليس ذلك ضراط خمسة اقفزة حنطة زدنى فقال اخزاك الله فقد صار ذلك نادرة

(الغزفيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث امها * وليس لها زوج ولا تتحسرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومى

ماهنة عمت بنى آدم * فعير الناس بها الناسا

اعطاه واستغل بها عن سواها
واعرض لشغفه بها عن كل من عنده
حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها
وكان أولا مشغولا بتلك الجارية
الخائنة الماهرة فلما اعرض عنها
اشتغالا بالجارية الجديدة
وصرف لها جهة محاسنها وكثرة
آدابها وجهه عن ملاعبة اترابها
وشغله بعذوبة رضابها عن ارتشاف
ضرب اضرابها وكانت تلك الجارية
الاولى تحسنها متأمرة على تأمير لا تخاف
من وليه ولا تصبره كبر عليها اعراضه
عنها ونسبت ذلك الى احد التيم
لا ملاعته على ما كان منها فدخلت
على الامير وقد ارتدت من البكاء بين
جلباب نكرها واعلنت بالبكاء بين
يديه لاتمام كيدها ومكرها وقالت
ان احد التيم راودنى عن نفسى فلما
سمع الامير ذلك استشاط غضبا وهم
فى الحال بقتله ثم عاوده حلمه
فتأنى فى فعله واستحضر خادما يعتمد
عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا
ومعه طبق من ذهب وقلت لك على
لسانه املأ هذا الطبق مسكا فاقتل
ذلك الانسان واجعل رأسه فى الطبق

يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها ياسا
حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب

قل لابن حزة يسمع * بكفه عارضيه
فقد قرأت بجدر * والمرسلات عليه

وقال وضرطة مرعدة مبرقة * يحملها سرم الى عنفقه
مسحتها الشيخ ابا جعفر * وبعدها من سلحتي ملعقه

وقال ولحية طويلة عريضة * الضرط في امثالها فريضه

(الفساء) دخل اعرابي الحمام بالبصرة وكان يفسو فأنكر القيم عليه فقال الحلقة لي والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست غمة وللانف شمة وليس كل ما تلقاه حبيبا ولا كل ما تشمه طيبا وقيل هو افسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوه ويأتي جحر الضب فيفسو عليه فيأكله ويقولون هو افسى من الخنفساء ولبعضهم

ولي صاحب افسى البرية كلها * يشككني فوه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فلا احد يدري تنفس ام فسا

وقال لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق في بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمونني رشقا بغير نبال
يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتلة لغير قتال

سئل ابو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال النفس والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا ينخفض ولا يذل وقال بعض القصاص اشكروا الله فقيل شكرا لله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتبخرون فتعلق بكم فائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخرى على سبيل التلاعب) تقايأ رجل على ابي الصلت فقال ويحك ما هذا قال جاشت نفسي فقام ونزا عليه فقال ما هذا قال جاشت استي عبد الصمد ابن بابك

ولحية للختلي * خبأتها في اسفلي
حتى اذا ما اختضبت * قلت لها تنطلي

ابن الحجاج ان كنت تأذى ندائي * فرش باب كوني
وكنت داني بتاجي * فهاتها في البطون

وقال لو تمنيت ان ابلغ حالا * لتمنيت سلحة في سبالك

وروى في مداعبات لابي الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار في مداعبته فتناول طاقة شعر من لحيته وقال خذها يا فلان ودسها في استك حتى اذا قلت لحيتك في استي كنت صادقا ويقرب منه لزيتور بن أبي حماد

كتبت على حرام ابي نواس * اباجادوهوازوحطي
وصيرت الختام عليه ايري * فان هم غيروه عرفت خطي

تم الجزء

(الحمد

واحضره مغطى ثم ان الامير أبا الجيش جلس لشربه واحضر عنده ندماءه المخواص وادناهم لمجلس قربه واحد اليتيم واقف بين يديه آمن في سربه لم يخطر بخاطره شيء قليلا مثل بين يدي الامير وأخذ منه الشراب شرع في التذكير فقال يا أحمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين املأ هذا الطبق مسكا فأخذه أحمد اليتيم ومضى فاجتاز في طريقه بالمغنين وبقية الندماء والخواص فقاموا اليه وسألوه المجلوس معهم فقال أنا ماض في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا له ارسل من يثوب عنك في احضارها وخذها أنت وادخل بها على الامير فادار عينيه فرأى الفتى الفراش الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا الطبق مسكا فمضى ذلك الفراش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطاه وجعله في الطبق واقبل به فناوله لاحمد اليتيم فأخذه وليس عنده علم من باطن الامر

(الجذ السابع عشر فى خلق الانسان)

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابى ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة ورحب الشدق وبعد الصوت وعادل على جد عظم الرأس ما قال جالينوس ان الصغير الرأس لا عقل له وسئل آخر فقال غور العين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال

وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر

وقالت امرأة خالدله انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك وما فى عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ان عموده الطول ورداءه البياض وبرنسه سواد الشعر وانا قصير أسود اشمط ولكن قولى انك مليح (الخلقة الدالة على النجابة وغيرها) دخل اعرابى على محمد بن سليمان فقال اكان لك ولد قال نعم المخش قال وما المخش قال خرطمانيا اشدق اذا تكلم سال لعابه ينظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقال الله عينى ان رأيت قبله او بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما انت بارسخ فتكون فارسا ولا بعظيم الراس فتكون سيدا شاعر

تقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وكفا كخف الظب اوهى احقر

وقال الزبرقان ابغض صبياننا الاقعس الذكر الذى كانما يطلع فى جحر واذا سأله القوم اين ابوك هر فى وجوههم واحب صبياننا الطويل الغرلة أى جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الابله الغفول الذى يطيع عمه ويعصى امه ان سأله القوم أين أبوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه واشراقه) فلان كانه شهاب فى ظلمة الليل ساطع وكوكب فى افق السماء لامع ابن عبدل الاسدى

وكانما نظروا الى قمر * أو حيث علق قوسه زحل

ابن العنقاء كان الثريا علقت فوق نحره * وفى انفه الشعرى وفى وجهه القمر

أوس بن حجر بجرد فى السربال ابيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى ليلة الظلم * ابن الزومى

كانه الشمس اذ وافى المنيف بها * على البرية لا نار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال اقبح من القبيحة فى عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء فى عين امها واقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى واسمج من واو عمرو شاعر

ووجهك من وجه يوم الفرا * ق فى مقلتى عاشق اقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه

شبيه الوجه بالقرد * اذا ما عمى القرد

بكى وقال لم يكفه تشبيهى بالقرد حتى جعله اعمى هو يرانى فيصفنى واست أراه فاصفه وقال المتنبى

واذا اشار محدثا فكانه * قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقيل اقبح من العزلى ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل ووقع بين الاعمش وبين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل عليها وقال ان أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحوشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن ابطيه وبخر شدقيه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد أريتها من عيوبى ما لم تكن

فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من ازعاجه الطبق وارساله مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكر قال أتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال أيها الامير ان الذى تم عليه عما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك وأخذ أحد بحدثه عما شاهده وما جرى له من حديث الجارية من أوله الى آخره ما انفذه لاحضار السبعة الجوهر فدعا الامير أبا الجيش بذلك الجارية واستقرارها فأقرت بصحة ما ذكره أحد فاعطاه اياها وأمره بقتلها ففعل وازدادت مكانة أحد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل أزمة جميع ما يتعلق به بيديه (قالت ويقرب من ذلك ما حكى) ان ملكا من ملوك الفرس يقال له ازدشير وكان ذا بأس شديد وجند كثير وكان ذا بأس شديد وقد وصف له بنت ملك بحر الاردن بالجمال البارع وان هذه البنت بكرذات خدر

تعرفه وتبصره ابن الرومى

يفزع الصبية الصغار به * اذا بكى بعضهم فلم يقم

يقال هو قراعة فى قراح وخراة فى مستراح وجىء بعيار الى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال ياسيدى ليس لوجهه حر لانه كان قبيحا آخر

وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذى لما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن فقال له ولا أنت بالذى قالت الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين أخذ رجل من لحية آخر شيئا فلم يدع له فغضب فقال لا تغضب فما منعنى ان أقول صرف الله عنك السوء الا خوفا ان يصرف عنك وجهك فان السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلانا فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقال رجل للفرزدق ما اقبح وجهك كانما خلق من احراح فقال انظر هل ترى حرامك فيها ونظر رجل قبيح وجهه فى المرآة فقال الحمد لله الذى احسن خلقى فقال مخنث ام من بهت ربه زانية وقال ابن مكرم لابى العيناء يا قرد فقال وضرب لنا مثلا ونسى خلقه (القبيح المتغازل) اسماعيل القراطيسى

جارية اعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق
قلت لها انى محب لها * فأقبلت تضحك من منطق
فالتفتت نحو فتاة لها * كانها الربرب فى القرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

ابن الرومى اقبح بوجه ابى حفص وعفته * هذان امران لا والله ما اجتمعا
وقال تيس تنفق بالدلال ليشتهى * فازداد مقتا بالدلال ومانفق
فكانه من بيسه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للحظوة أين تذهبين قالت اقارن القباح (المستقبح وجه نفسه) نظر ابو شراعة فى المرآة وكان قبيحا فقال الحمد لله الذى لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم فى المرآة وكان جذر فبدل خلقه فقال الحمد لله الذى خلقنى فاحسن خلقى ثم بداله فشوهنى فأخذه سعيد بن نوفة فقال

قد كان ربى سوى خلقه فطغى * فأحسن الله فى تشويه خلقته

الحطيئة ارى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما اقبح صورتك فقال ليس حسنك الىّ فتحمد عليه ولا قبحى الى فأعاتب عليه انما ذلك صنع البارى تعالى من ذمه كفر (ذم المجدور) شاعر

* ووجهه بخر الذبان منقوش * ويقال كانما ينظر من كرش قال ابو جعفر كنت اذور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مساميره فقال

وجه ابى جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مساميره

ابن طباطبا لنا صديق نفسه * فى مقته منهمكه
ذو جدرى وصفه * يحكيه جلد السمكه

فسير ازدشير من يخطبها من أبيها فامتنع من اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك على ازدشير وأقسم بالايمان المغلظة ليغزون الملك أبا البنت وليقتلنه هو وابنته شر قتلة وليتملكن بهما أخصب مملكة فسار اليه أزدشير فى جيشه فقاتله فقتله ازدشير وقتل سائر خواصه ثم سأل عن ابنته الخطوبة فعرفت اليه جاريه من القصر من أجمل النساء واكمل البنات حسنا وجمالا وقدا واعتدالا فبهت ازدشير من رؤيته اياها فقال له أبو الملك انى ابنة الملك الفلانى الذى قتلته أنت قد غزا بلدنا وقتل أبى وقتل سائر أصحابه قبل ان تقتله أنت وانه اسرنى فى جملة الاسارى وأتى بى فى هذا القصر فلما رأتنى ابنته التى أرسلت تخطبها احتبسنى وسألت اياها ان تتركنى عندها لتأنس بى فتركنى لها فكنت أنا وهى كانا روحان فى جسد واحد فلما أرسلت تخطبها خاف أبوها على ملكه منك فأرسلها الى بعض الجزائر فى البحر الملح عند بعض أقاربه من الملوك فقال أزدشير وددت لو انى ظفرت بها فكنت أقتلها شر قتلة

وهى ابيات كثيرة ذات اوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوما بالشمم فقال تردانوفهم الماء قبل شفاههم شاعر * شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندى احتمال للكره ووفاء عظيم فقالت ما اشك فى احتمالك للكره لانك تحمل هذا الانف اربعين سنة كان انفه كنيف مملوء شسوعا بعض المحدثين

سود الوجوه لئيمة احسابهم * فخم الانوف من الطراز الآخر

هذا معارض لقوله

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامة) شاعر

كان زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجذع مقوم

ابونواس اشم طويل الساعدين كانما * يناط نجادا سيفه بلواء

آخر يمد كابيه من الطول ماتح * عمر والباهلى

يطول على الرمح المدينى قامة * ويقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضى الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير اتم خلقا منه وكتب ملك الروم مما فضل به الروم على العرب هذه الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى خلف الرومى فليم على نزع سراويله فقال

اردت لكيما اعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد غنته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للذكر الضخم واطول من السكاك

اى الهوى ابن الرومى من رايتم بعد طالو * ت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله وزاده بسطة فى العلم والجسم (نوادر فى القصر) وقف رجل طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعد وانظر فلو نظرت من ههنا الى بطيخة لم ترها الا عفصة كان قصار يمر كل يوم على نهر ويرى كركيا يأخذ ودفيا كله فرأى الكركى صقرا قد انحط على حمامة فأخذها بمخالبه فقال الكركى انا أعظم جسما منه فمالى رضيت باكل القاذورات فرأى حماما فانقض عليه فوقع فى الماء ونشب فى الوحل فأخذه القصار فكان يقول لمن يسأله عنه هذا كركى تصقر فتصغر (المذموم بالقصر) اقصر من ابهام القطاة ومن قثر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحبارى شاعر

رأيت خليلى من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الا يا بيدق الشطرنج فى القيمة والقامه

لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامه

وقال اقصر من يأجوج فى قده * وقرفه اطول من عوج

عباس المصيصى

يقطع دواجا له سابغا * وريقة من ورق التوت

وقال كانه البرغوث يخطه * فى صغر الجثمان والقرص

ثم انه تأمل الجارية فرآها فائقة فى الجمال فقالت نفسه أجنبية من الملك للتمرى وقال هذه أجنبية من الملك ولا أحنث فى يمينى بأخذها ثم انه واقعها وازال بكارتها فعلمت منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق انها تحدثت معه يوما وقد رأته منشرح الصدر فقالت له أنت غلبت أبى وأنا غلبتك فقال لها ومن أبوك فقالت له هو ملك بحر الاردن وأنا ابنته التى خطبت منه وانى سمعت انك أقسمت لتقتلنى فتحيلت عليك بما سمعت والآن هذا ولدك فى بطنى فلا يتهيأ لك قتلى فعظم ذلك على ازدشير اذ قهرته امرأة وتحيلت عليه حتى تخلصت من يديه فانتهرها وخرج من عندها مغضبا وعول على قتلها ثم ذكر لوزيره ما اتفق له معها فلما رأى الوزير عزمه قويا على قتلها خشى ان يتحدث الملوك عنه بمثل هذا وانه لا يقبل فيها شفاعة شافع فقال أيها الملك ان الرأى هو الذى خطر لك والمصلحة هى التى رأيتها أنت وقتل هذه الجارية فى هذا الوقت اولى وهو عين الصواب لانه احق من ان يقال ان امرأة قهرت

ويوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للظالم فتقدم اليه رجل قصير فاخذ يصيح انا مظلوم وهو لا يلتفت اليه فقال الموبذان انه قصير لا يظلمه أحد فقال الرجل ان الذي ظلمني هو أقصر مني فضحك واشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تزكيا لخبثهما فقيل ولم خبثا فقال لقرب دماغيهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له تحتاج الى خرقة لان تفصيل الامير طويل يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك او يفضل يضربه ويشتمه (المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما اصغرك واقلك فقال ان كثر عقلي فما تضرني قلتي وان طال زهدي فما يعيبني قصري ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال كلا الرجال ليسو بجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للخفة) العجيل السلولي

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لبانه وباذله

الاشجعي وانى على ما تزدرى من نحافتي * تزيد موازيني على الرجل الفخم

آخر * بدن ناحل وعزم جسيم * حاتم

ترانى كاشلاء اللحام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباته ان كان يؤتى فؤاد من نحافته * فان قلبي لا يؤتى من الخصور

آخر لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفي المهزول

وقيل لاعرابي ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناجي الهموم في صدري (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضي الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطه ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك وقال الشافعي ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن

ابن الرومي ليس بالرائح من رجحانه لحم وشحم
من رأيتم نفد طالو * ت له جسم وعلم

وقال أمير كله شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال ان يكون روح خفيف في جسم كثيف كشاجم

كأنما قدامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أي شيء سمنك فقال اكلي الحار وشربي القار واتكائي على اليسار واكلي من مال كل ذي يسار ولا تحوالاتكاء على شمالي والاكل من غير مالي وسئل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (أعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغني وكان يضرب بالعسر فقال اسأل الله الذي جعل السرور بيسارك ان يعطيك كأبك بيمينك (ذم القلح) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن جرير

كان مقالع أضراسهم * اذا ضحكوا جيف الحنفس

رأى الملك وحنقته في عينه لاجل شهوة النفس ثم قال ايها الملك ان صورتها مرحومة وحمل الملك معها وهي اولى في الستر ولا ارى في قتلها هوان ولا استر عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رأيت خذها غرقها فاخذها الوزير ثم خرج بها البلاد الى بحر الاردن ومعه ضوء ورحال واعوان فتحيل الى ان طرح حشاشا في البحر او هم من كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء الى الملك فاخبره انه غرقها فشكره على فعله ثم ان الوزير تاول الملك حقا احتوما وقال ايها الملك انى نظرت مولدي فرأيت اجلي قد دنا على ما يقتضيه حساب حكماء الفرس في النجوم وان لي اولادا وعندي مال قد ادخرته من نعمتك فخذه اذا مت ان رأيت وهذا الحق فيه جوهر اسأل الملك ان يقسمه بين اولادي بالسوية فانه ارثي الذي قد ورثته من أبي وليس عندي شيء اكتسبته منه الا هذا الجوهر فقال له الملك بطول الرب في عمرك ومالك لك ولا ولدك سوء كنت حيا وميتا فاعجب عليه الوزير ان يجعل الحق عنده

عبد الصمد اذا افترا برز قلع الاصول * كما كشر العير للنهقة

عبدان ومن رآى من شيخهم * أبدانه ومقشره

تحيش منه نفسه * حتى يقيء العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مركاسا يكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل البخر جارية فسأله صالح الخياط عن خبرها فقال مازالت تص البارحة لساني فقال ان صدقت فانها بنت وردان وكان عبد الملك يسمي أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب

ابن المعتز وان امرأ يقوى على لثم ثغره * على الضغط والتعذيب في قبره يقوى

وقال كلمتني فقلت خرأ وخيرا * جعل الله بين فيك دبرا

وقال انما نحن في كنيف اذا ما * جمع الريق والخرا في مكان

وقالت امرأة لخاجية البخر عند ابن مقرب * قتادة الاريح مسك وغالبه

(علة طيب الفم والبخر) قيل من كثر ريقه وسال لعابه لا يعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب افواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس افواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب الرائحة) شاعر * الطيبون ثيابا كلما عرقوا * وقيل اطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم

(نتن الابط والجسد) شاعر

وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

الخبز أرزي وكان ريح صنانه من نتنه * في انف باكية سعوط ينشق

وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فقحة فنورت

ريحه ريح كلاب * هارشت في يوم طل

وكان الريق منه * طعم صحناة بخل

الخياط الشامري

يا رجتي لبخوره من نتنه * كم في الكنيف يضيع ريح العنبر

وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكي ضعف بصره) شاعر

أشكو الى الله أهوالا أكابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم

(تسلى من كف بصره) قيل لرجل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهك قال لكني منعت النظر الى ما يلهي وعوضت الفكرة فيما يجدي فحكى ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزي الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت اباعلي الاشناني وكان ضريرا فقرأ قارئ يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال سقط عني نصف العمل أبو يعقوب الجريمي

فان تك عيني خبا نورها * فكم مثلها نور عين خبا

ولم يعم قلبي ولكنما * أرى نور عيني اليه سرى

محصن بن كان

يقولون ما طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطيب

وديعة فأخذها الملك وودعه عنده في صندوق ثم مضت اشهر الجارية فوضعت ولدا ذكرا جميلا حسن الخلقة مثل القمر فلاحظ الوزير جانب الادب في تسميته فرأى انه ان اخترع له اسما وسماه به وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد اساء الادب وان هو تركه بلا اسم لم يتهيأ له ذلك فسماه شاه بور ومعناه بالفارسية ابن ملك فان شاه ملك وبور ابن والمعنى مبنية على تأخير المتقدم وتقديم المتأخر وهذه تسمية ليس فيها مؤاخذة ولم يزل الوزير يلاطف الجارية والولد الى ان بلغ الولد حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لاولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم انه مملوك له اسمه شاه بور الى ان راهق البلوغ هذا كله وازدشير ليس له ولد وقد طعن في السن واقعده الهرم فرض واشرف على الموت فقال للوزير ايها الوزير قد هرم جسمي وضعفت قوتي واني ارى اني ميت لا محالة وهذا الملك يأخذه بعدي من قضى له به فقال الوزير لو شاء الله ان يكون للملك ولد كان قد ولى بعده الملك ثم ذكر ما مر بنت ملك بحر الاردن

ولكنه ازمان انظر طيب * بعيني قطامي على ظهر مرقب
كان ابن حجل مدّ فضل جناحه * على بانسانيهما المتغيب

(نوادر العميان في عماهم) كان اعمى يقول ارجو اذا الزمانتين فقيل ماهما قال العمى وقبح الصوت

أما سمعتم فمي عيبان ان عدا * فخير منهما الموت
فقير ماله قدر * واعمى ماله صوت

وقال المتوكل يوما لجلسائه لولا ذهاب بصر ابي العيناء لجعلته نديمي فقال ابو العيناء لما بلغه ذلك ان كان يريد في لقراءة نقش الخواتم وقراءة الاهلة لم اصلح فضحك واتخذه نديما وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم وقيل لبشار ما اذهب الله عيني امرئ الا عوضه عنهما فما الذي عوضك قال ان لا اري مثلك وسأل رجل بشارا عن دار فهداه اليها فلم يكن يهتدي فقال

أعمى يقود بصيرا لا ابا لكم * قد ضل من كانت العميان تهديه

وتزوج اعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضي وحسني لعجبت فقال اسكتي فلو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لي وقيل لاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل في اعمى يدعى العور

* اعمى يدلس نفسه في العور * وقال اعمى لآخر فلان اقل حيلة من البصير فعندهم البصراء قليلون الحيلة (العور) اصاب اعور ارمد فقال يا رب ليس محاله وكتب الصاحب في اعور يريد ان يثبت اسمه في العميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور ما أشد العمى قال عندي نصف الخبر وقيل لاعور اعمى الله عينك قال قد اجبت نصف دعوتك واصاب حجر عين اعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال امسينا وامسى الملك لله وتجاري قوم في مجلس فقال أحدهم من كان اعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان معهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال اني احتاج الى نصف رجل حتى اكون لاشيء وقال اعور في نفسه وصاحباله اعور

الم ترني وعمرا حين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير
اساير ه على يمني يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله

هي عوراء باليمين وهذا * اعور بالشمال وافق شتانا
بين شخصيهما ضرير اذا ما * قعدت عن شماله تتغنى

(ماقيل في الحول) خرج هشام فتلقاه اعور فقال اني تشاءمت بعورك فقال له ارجل شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام احول فخجل وعرض على امرائه ثوب خز وفي المجلس اعور واحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال يا صفعان ان بصرك بعين واحدة احد من بصري بعينين فقال الاعور دريهم جيد خير من درهمين مزيفين وفي وصف احول

ونجمين في برجين هاد وحائر * مخ طلعا حل الكسوف بواحد
هذا على التقدير قوة زهرة * وفي ذا على التشبيه ظرف عطارد
اذا اقبل الهادي وافاه برجه * تراءى لنا المكسوف في زي قاصد

وجعلها فقال الملك لقد ندمت على تعريفها ولو كنت ابقيتها حتى تضع فلعل حملها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير من الملك الرضا قال أيها الملك انها عندي حية وقد ولدت ذكرا من أحسن الغلمان خلقا وخلقا فقال الملك احق ما تقول فأقسم الوزير ان نعم ثم قال أيها الملك ان في الولد روحانية تشهد بنوة الاب وفي الولد روحانية تشهد ببنوة الابن لا يكاد ذلك يخرم ابدا واني آتي بهذا الغلام بين عشرين غلاما في سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذو وآباء معروفين خلا اباه واني أعطي كل واحد منهم صولجانا وكرة وآمرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا وتتأمل الملك صورهم وخلقتهم وشمائلهم فكل من مالت اليه نفسك وروحانيتك فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذي قلت فأحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي فيهم اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك تمنعه الهيبة ان يتقدم ليأخذها وجاءت عند فانه كان اذا ضربها وجاءت عند

من الانجم اللاتى جرت فى بروجها * ولم تدر ما معنى نجوم الفراقد

(الصمم) قال المأمون ليزيدى لم نرك منذ ايام فقال حصل فى سمعى ثقل فأنا اتعبك الآن افهاما واستفهاما فقال الآن طبت ان تكون معنا ما شئنا اسمعنا كه وما احتشمنا فيه اسررناه عنك فانت غائب شاهد وانصرف اطروش من الحلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألنى الآن من اين فاذا قلت له من الحلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الحلبة فقال نكت امك قال بالادهم وصلى اطروش بجنبه ابخر فلما سلما قال له الابخر اسها الامام قال لابل فما الم تشم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دليل على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركونى لطال ولكن حالوا بينى وبينه واحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس اذنيه ويقول واضياع اهله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واشتد شقه وكثر خبثه وظرفه واتى بعض الولاة باحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا لعظيم البركة وقال شاعر

تعدو الجياد بخالد * فكانما تعدو بقربه
تيس انيب من التيوس كان لحيته مذنبه

(العرج) بشر

اذا غدوا وعصى الطلح ارجلهم * كما ينصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت امشى على رجلين معتدلا * فصرت امشى على رجل من الشجر

وقال ومابى من عيب الفتى غير انى * جعلت العصا رجلا فقيم بها رجلى

الغسانى اذا ما تعدت بى وسارت مخفة * لها رجل يسعى بها رجلان
وما كنت من فرسانها غير انها * وفت لى لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) عبد بنى الحسحاس

ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * او اسود اللون انى ابيض الخلق

وقال وماضر ثوبى سوادى وتحته * لباس من العلياء ابيض نبائقه

المتنبى فدى لابى المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب ايها العبد الاسود فقال أما العبودية فانى ولدت حرا وأما السواد فأنا كما قال

فان يك حائلا لونى فانى * لعقل غير ذى سقط وعاء

(هجاء السودان) كشاجم

يا مشبها فى لونه فعله * لم تعدما اوجبت القسمه
ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ما تقول فى الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا ملت الى السودان فقال لانهن اسخن فقال عبادة وكان حاضرا نعم للعين وقال جرير فى اسود عليه ثوب ابيض

كانه لما بدا للناس * ابرهارلف فى قرطاس

مرتبة ابيه تقدم فأخذها ولا تأخذه الهيبة منه فلاحظ ازدشير ذلك منه مرارا فقال أيها الغلام ما اسمك قال شاه بور فقال له صدقت انت ابنى حقا ثم ضمه اليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا ابنك ايها الملك ثم احضر بقية الصبيان ومعهم عدول فأثبت لكل صبى منهم والد احضرة الملك فتحقق الصدق فى ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يد الملك فرضى عنها فقال الوزير ايها الملك قد دعت الضرورة فى الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره ثم اخذه الوزير وفك ختمه وفتحه فاذا فيه ذكر الوزير واثنياه مقطوعة مصانة فيه من قبل ان تسلم الجارية من الحكماء وهم الذين كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا عند الملك بان هذا الفعل فعلناه به من قبل ان تسلم الجارية بليلة واحدة قال فدهش الملك ازدشير وبهت لما ابداه هذا الوزير من قوة النفس فى الخدمة وشدة نصحه فزاد سروره وتضاعف فرحه لصيانة الجارية واثبات نسب

(نوادر فى السودان) رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال يولج الليل فى النهار ورأى زنجيا يبكى فقال كانه مطبخ بكف ورأى سوداء متخمرة باصفر فقال كانها لحمة فى رأس نار (البرص) كان جذمة ابرص فكنى عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعبث به الربيع بن زياد واضحك منه الحاضرين فجعل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لى فدخل على النعمان وهو يؤاكل الربيع فقال * مهلا بيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان له فقال

ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخله حتى يوارى اشجعه * كانه يطلب شيئا ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فأرسل من يفتشنى فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه ان كنت كاذبا فرمالك الله بيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو بن هذاب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة ارجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

ابرص فياض اليدين اكلف * والبرص اندى بالالها واعرف

وكان عمر وابرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب اما سمعت ابن حينا يقول

لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان الالهاميم فى اقرابها باق

وقال جرير

كان بنى طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمى كلابا
لها برص باسفل اسكتيها * كعنقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما يؤل اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابى يقلى كساء فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال ابدأ بالفرسان واكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب فى رأس اقرع فقال هذا لص فى خربة وقال ابو نواس

لله درك من اخى * قنص اظافره كلابه

رئى اعرابى يأكل ويخرأ ويتقلى فقيل له فى ذلك فقال اخرج داءه وادخل دواءه وأقتل عدوا وقال الصاحب

اما ترى وجه ابى زيد * اقبح من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع فى جيبه * وظفره مركب للصيد

وقال

القمل حول ابى العلاء مصارع * ما بين مقتول وبين عقير
وكانهن لدى دروع قيصه * فدن توم سمسم مقشور

كشاجم

لو بدل الله قمله غنما * ما طمع الجار منه فى صوفه

(انواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل اكثم البطحاء ورأى بنى عبد مناف فقال كانهم ابرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخيرات الارض وقال يا بنى تميم اذا أراد الله ان ينشئ دولة ثبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته

وصغرت

الولد ومحوقه به ثم ان الملك عوفى من مرضه الذى كان به وصح جسمه ولم يزل يتقلب فى نعمه وهو مسرور بابنه الى ان حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاه بور بعد موت أبيه وصار ذلك الوزير يحفظ مقامه ويرى منزلته وشاه بور يحفظ مقامه ويرى منزلته حتى توفاه الله تعالى (قلت ومن بديع ما جاء فى المكافأة على الصنيع) ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى مجلسه لأحكام أمر من أمور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من أصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا الى منازلهم فكان آخرهم قياما أحدث ابى خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بنى ان لا يبك مع أبى هذا الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلى هذا فاذكره لى احدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل أعزك الله يا أبت أمرتنى ان اذكرك حديث ابى خالد الاحول قال نعم يا بنى لما قدم أبوك من العراق أيام المهدى كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد الامر

وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يقروه على قلة عقله وقال
يلحن فى المشى حين يفقدنى * وان رآنى مشى باعراب

(ومما جاء فى محاسن المحبوب وميل النفوس اليه)

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا املیحا فقالت اما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) شاعر

ليس فيها ما يقال له * كملت لو ان ذا كلا

آخر خلق ان احسن مما قال من يصف * الحكم بن أبى فنن

لو قسم الله جزءا من محاسنه * فى الناس طر التم الحسن فى الناس

(الموصوف بازالة الظلام)* وانه قائم مقام اقار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر* آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا* آخر * كانما البدر من ازراره طلعا*

بكر بن النطاح يصف نسوة * توزعن فيما بينهن سنا البدر * البحترى

اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومى باشبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال

ورأى بعضهم مليحا يمشى فى الشمس فقال اتق ضرتك لا تكسفك (من هو كالشمس الطالعة او الجانحة) قيس بن الحطيم

فرأيت مثلى الشمس عند طلوعها * فى الحسن او كدنوها الغروب

البحترى يصف مرتحله

دنت عند الوداع لوشك بين * دنو الشمس تجنح للاصيل

(الموفى على النيرين) على بن الجهم

يا بدر كيف صنعت بالبدر * وفضحته من حيث لا يدرى

الدهر أنت باسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

على بن الاصفهانى

وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير لوان عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقبى

أبو نواس يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من يهواه لحسنه من يراه) على بن جبلة

اغر توالد الشهوات منه * فما تعدوه اهواء القلوب

وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلة الضمير من الذنوب

آخر * كان قلوب الناس فى قلبه قلب * الصاحب

وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال افه

الى ان قال لى من فى منزلى انا قد كتمنا حالنا وزاد ضرنا ولنا ثلاثة أيام ما عندنا شئ نقتاته قال فبكيت يا بنى لذلك بكاء شديدا وبقيت وهان حيران مطرقا مفكرا ثم تذكرت المنديل فقالوا هو باق عندى فقلت لهم ما حال ادفعوه الى فأخذته ودفعته الى بعض اصحابى وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلى وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب أبى خالد وهو يومئذ وزير المهدى فاذا الناس وقوف على داره ينتظرون خروجه فخرج فخرج عليهم راكبا فلما رآنى سلم على وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالد ما حال منديلا بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابنى بالامس واخبرهم بما اتفق لى مع أبى خالد فقالوا الى الشمس والله ما فعلت توجهت الى رجل كان يرتضيك لامر جليل فكاشفت له سرك واطلعته على مكنون أمرك فاذا قربت عنده بنفسك

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر ابو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه اعنة الحدق

ابن المعتز منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

ابو نواس للحسن فى وجناته بدع * ما ان يمل الدرس قاريها

(من هو فى الحسن كالنار او كالثلج) قال اعرابى رأيت جارية كانها نار موقدة وقال

* بكر مرغضى هبت له الريح ذاكيا * ديك الجن

ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من اعطى من الحسن مشتهاه) ابو نواس

خليت والحسن تأخذه * تنتقى منه وتنتخب

فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ماتهب

المتنبى حبيب كان الحسن كان يحبه * فاثره وجار فى الحسن قاسمه

محمد بن وهب قد خلع الحسن على وجهه * سربال محمود ومحسود

(حسن السافرة) بعضهم * وجوه زهاها الحسن ان تتنقبا *

الشماخ * اطارت من الحسن الرداء المحبرا * يزيد بن التترية

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم فما حاجبان الحسن والقبح منهما * كانهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة) يستحسن فى صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذو الرمة فعولان كانه تورع ان يقول فعولين فيكون ذلك بامر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

البحترى وكان فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم

وله ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور

قال ابو عبيدة يعجبنى من شعر ابى نواس قوله

بعيدة كر الطرف تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

(العين الجارحة) اشجع

وتنال منك بحد مقلتها * ما لا ينال بحده النصل

ابو تمام ان الله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

المتنبى من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصرى

وصفرت عنده منزلك بعد ان كنت عنده جليلا فما برأك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد قضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلنى صاحب أبى خالد فقال لى أين تكون قد أمرنى أبو خالد باجلاسك الى ان يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآنى دعانى وامر لى بمركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال على بفلان وفلان الخياطين السواد بثمانية عشر الف الف درهم فالا نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال هو هذا الرجل الذى اشترطت شركته لكما ثم قال لى قم معهما فلما خرجنا قالا لى ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك فى امر يكون لك فيه الربح الفى فدخلنا مسجدا فقالا لى انك تحتاج فى هذا الامر الى وكلاء وامناء وكاتبين وأعوان ومؤن لم تقدر منها على شئ فقال لك ان تبيعنا شركتك

تظرت

نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم

بالله يا متفردا فى حسنه * ومقلما هاروت بين محاجره

الصاحب ولوان هاروتا رأى فترعينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون اعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقال كأنهما مكحولتان بأثمد * وما بهما غير الملاحة من كحل

المتنبي * ليس التكحل فى العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ما قيل فى الحول

نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمى

يا بى من عينه ابدا * فى عدات وهى لا تعد

وقال يقارب ما بين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل

ولين المخرين معتدل المارن لا سابل ولا جعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يجلى الوجه القبيح البحترى

كانما يفترعن لؤلؤ * منضد او برد اواقاح

وله لثم من ثغره ومن خده ما * شئت من اقحوان او جلنار

ومن جيده لبعض القدماء

اذا ما اجتلى الرائى اليها بطرفه * غروب ثنايا ها اضاء واطلما

(الاسنان) المتنبي

ويبسم عن درتقلد من مثله * كان التراقى وشحت بالمباسم

طرفة * برد أبيض مصقول الاشر * البحترى * لها مبسم كالبدر يضحك عن در * الزاهر * نونات در على دالات مرجان * ذوالرمة

جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغر من انيابها فهى نصع

(طيب الفم) كشاجم

تبسم عن واضح برود * تضيق عن طيبه الكؤس

المتنبي واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فما أعذب من برد الشراب وجسمها اعجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) اول من قاله النابغة فقال

زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومى

عمال نجعله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما وكم تبذلان لى فقالا مائة الف درهم فقلت لا أفعل فما زالا يزيدانى وانا لا أرضى الى ان قالا لى ثلاثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور أبا خالد فقالا ذلك لك فرجعت اليه وأخبرته فدعا بهما وقال لهما هل وافقتماه على ما ذكر قالا نعم قال لى اصلح فأقبضاه المال الساعة ثم قال لى اصلح امرك وتهيأ قد قلدتك العمل فما زلت فى زيادة حتى صار امرى الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بنى فما تقول فى ابن من فعل بأبيك هذا الفعل وما جزاؤه قال حتى لعمرى وجب عليك له فقال والله يا والدى ما احد له مكافأة غير ان اعزل نفسى واوليه فعل ذلك وهكذا تكون المكافأة (ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون) قال دخلت يوما الى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رآنى قال لى يا عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا اليك فناشده وثق منه واحتفظ

وقبلت افواها عذابا كانها * بنابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومبسم عذب الاشر * ألف من خمر ودر

وقال احاذر فى الظلمات ان يستشفنى * عيون الغيارى فى وميض المضاحك

وقال تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى * عن الافق فى الظلماء اوجهها طحل

وقال كان ابتسام البرق بينى وبينها * اذا لاح فى بعض البيوت ابتسامها

آخر * تبسم اغاض الغمام المكلل * وملثم وهو نادر

تبسم عن مثل الاقاحى تبسمت * له مزنة صيفية فتبسما

وقال كان درا اذا هى ابتسمت * من ثغرها فى الحديث ينتثر

(الحسن الحديث والكلام) ابو حية

اذا هن ساقطن الحديث كانه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولم تجد * دما ماثرا الا جرى فى المحاجم

البحترى ولما التقينا والتقاموعدلنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه

فمن لؤلؤ تحلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

آخر * كان حديثها سكر الشباب * وقال

هى الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم

وقال ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ودالمحدث انها لم توجز

وقال كانما عسل رجعان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العسلا

(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابى اى النساء أحسن فقال الغراء الفرعاء أى الحسنة المفترة عن الثغر الوافرة الشعر فيها بارد وشعرها وارد بعضهم فى وصف من حلقه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ما قيل فى الشعر

لقد حلقوا منها غداقا كانها * عناقيد كرم اينعت فاسبكرت

وقال * عناقيد غريب تدلين عن كرم * المخبل السعدى

وتضل مدراها المواشط فى * جعداء هم كانه كرم

ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم

(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم

وكانها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

آخر نشرت غدائر فرعها التظلنى * حذر الوشاة من الغيور المطرق

فكأننى وكانه وكانها * صبحان باتا تحت ليل مطبق

منصور النمرى

ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور

(السوالف) امرؤ القيس

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل

وبكر به الى فى غد واحترز عليه كل الاحتراز فقال العباس قد عوت جماعة فحملوه ولم يقدران يتحرك فقلت فى نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معى فى بيتى فأمرتهم فتركوه فى مجلس لى فى دارى ثم اخذت أسأله عن قضيته وعن حاله ومن اين هو فقال من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها قال وعمن تسأل قلت اتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لى معه قضية فقال ما كنت بالذى اعرفك خبره حتى تعرفنى قضيتك معه فقال وبحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فبغى اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالى تدلى فى زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم فبينما انا هارب فى بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفى فازلت اعدو امامهم حتى فتهم فررت بهذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثنى اغاثك الله قال لا بأس عليك ادخل

بكر بن النطاح
ترى القرط منها فى قناة كانها * بمهلكة لولا العرى والمعاقل

وقيل هى بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومى

اساءنى اعراضه * عنى ولكن سرنى
سالفتاه عوض * من كل شئ حسن

الصنوبرى للغصن اعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها

(الصدغ) ابونواس

كان محط الصدغ فى حروجهها * بقية انقاس باصبع لائق

ابن المعتز الم ترنى بليت بذى دلال * خلى مايرق ومايبالى
غلالة خده وردجنى * ونون الصدغ معجمة بخال

ديك الجن كان قافا ادبرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها الفا

الصنوبرى عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده
تلدغ الناس جميعا * ثم لاتلدغ خده

(العذار والطرة) ابو الفضل بن العميد

من عذيرى من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذى عاجله * انه جار عليه فوقف

وقال بعضهم رايت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج

وقال له شعر من زغبه فى بياضه * كمثل قطار النمل دب على ثلج

السلامى مددت طرته كيما الاعبه * فأقبلت واستدارت كالخواتيم

(الشارب) السلامى

له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب
كأن غلاما ما هر اخطه له * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب

(حسن الكف والانامل) النابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

ابن المعتز اثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا

آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبى
* ويمسح الطل فوق الورد بالعنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب درقعت بعقيق *

الناسى كان اطراف الخضاب بكفها * فصوص عقيق فوق قضب زبرجد

ابن الرومى وكف كان الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل

دعبل يهجو كانما كفها اذا اختضبت * مخلب باز قد ضرجت بدم

(طول القامة) تميم

يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الجنوب ضحى اغصان يبرينا
أو كاهتزاز ردينى تداوله * أيدى التجار فزادوا متنه لينا

الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت الا وقد دخل الرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار فتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هاهنا فصاحت بهم المرأة وزجرتهم فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ماغصملنى رجلاى من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك لاتخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فازال يعاشرنى احسن معاشرة واجلها وافرد لى مكانا فى داره ولم يحوجنى الى شئ ولم يفتقر من تفقد احوالى فأقمت عنده اربعة اشهر فى ارغد عيش واهنئه الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال الرعب فقلت له ائذن لى فى الخروج حتى اتفقد حال غلمانى فلعلى اقف منهم على خبر فأخذ على المواثيق بالرجوع فخرجت وطلبت غلمانى فلم

آخر * ويخجل الغصن من تثنيه * أبونواس
طويلة خوط المتن عند قيامها * ولى بالطويلات المتون ولوع

أنشد بشار قول المجنون

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها الكف فهى تلين

فقال والله لو جعلها عصا مخ او ثريد لكان قد هجن فكيف يذكر العصا هلا قال كما قالت

وحوراء المدامع من معد * كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران

آخر كأنه فى اعتداله ألف * ليس له فى الكتاب تحريف

آخر شبهتها حين قامت * سارية من سوارى
انا مـل اخرجتها * شبهتها بالمدارى

(الربعة) عبد الله بن عجلان

ومخلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

بعضهم اعلاها قضيب واسفلها كثيب لم تذهب طولا فى افراط ولا قصرا فى انحطاط (طول القامة مع عظم الجبيرة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا حاملا الكثيب عدى ابن الرقاع تساهم ثوباها ففى الدرع غادة * وفى المرط لفاوان ردفها عبل

الخبازرزى تراك سرقت قدك من قضيب * ام استوهبت ردفك من كثيب

وقال فنصفا نا ونصفا نقا (عظم الجبيرة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غير قبيحات الطول اذا مشين انتعلن الذيول واذا ركبن اثقلن الحمول * تجاهد بالمشى اكفالها *

أبو النجم * تازرن تحت الازرار مال عالج * ابن أبى زرعة
اذا مانهض الخصر * به اقعده الردف

وقالت امرأة لاخرى اتحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الخصر)

مخصر الخصر هضيم الحشى * صغير اثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح حاملة الوشاح امرؤ القيس وكشح لطيف كالجديل مخصر

ابن الرومى ظبى كان بخصره * من ضمره ظمأ وجوعا

السرى الرفاء ضعفت معا قد خصره وعهوده * فكان عقد الخصر عهد وفائه

المتنبى وخصر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نطاقا

الرفاء احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم المخلخل ودقة الخصر) قال اعرابى اقبلن وخصورهن تخنق وجولهن تفاق فكابين أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما ابكاهما الجوع
مابال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيد الله بن طاهر

وشاحها

ارهم انرافر جعت اليه واعلمه الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفنى ولا يسألنى ولا يعرف اسمى ولا اسمه فقال لى علام تعزم الا بالكينة فقال لى علام تعزم فقلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وها أنا قد اعلمتك فقلت له انك قد تفضلت على هذه المدة ولك على عهد الله انى لا انسى لك هذا الفضل ولا وفينك مهما استطعت قال فدعا غلاما له اسود وقال له اسرج الفرس الفلانى ثم جهز آلة السفر فقلت فى نفسى اظن انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحى فاقاموا يومهم ذلك فى كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءنى فى الاسحار وقال لى يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت فى نفسى كيف اصنع وليس معى ما تزوده ولا ما اكرى به مركوبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان بقجة من اخر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومنطقة فشدهما فى وسطى ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ورفع

وشاحها يحسد خلخالها * كجائع يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال

خلخالها يسحب فى ساقها * وقرطها فى الجيد ما ينطق

ابن ابى زرعة فاستكتمت خلخالها ومشت * تحت الظلام بها خفا تطفا

حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) ابن الطبرية

عقيلية اما ملاة ازارها * فدعص واما خصرها فنبيل

المتنبى كانما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل

على بن عاصم بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم ما كم الاكفال

(مدح عظم الثدى وتناهده) قيل لاتحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدى ما يدفى الضجيع ويروى الرضيع وقيل للنظام أى مقادير الثدى أحمد فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول فى وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والشر واقع

فغطت بأيديها ثمار نحورها * كايدى الاسارى اثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدى

وقابلتنى بفتور الجفون * ومستوفرين على منبر

بحقين من لب كافورة * براسيهما قطتا عنبر

ديك الجن وذات رمانتين فى طبق * من فضة فصصا بفصين

(تناهد الثدى مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

ابت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابى امرأة فقال بيضاء جعدة لايمس الثوب الا مشاشة منكبيها وحملة ثديها ورصاف ركبتيها وراتعة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملذ كف ومشم انف كنور يتبسم فى الاسحار ونور يتنسم فى الاشجار ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

ومارو ضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا * اذا اوقدت بالعنبر الدن نارها

قيل لامرؤ القيس اشعر منك حيث يقول

الم تر يانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمى قسم الاترج قسمين بنصفين سواء

فلى اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

وللبعيث اذا هى زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الامسكا وعبيرها

الى نسخة مافى الصندوق بين وفيهما خمسة آلاف درهم ثم قدم الى الفرس الذى كان جهزه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرأته يعتذران الى من التقصير فى أمرى وركب معى يشيعنى وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لانى بعهدى له فى مجازاته ومكافأته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ان ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسأل عنه فبينما مع الرجل الحديث قال لقد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذى انا فيه غير علىّ حالى وما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لى تفاصيل الاسباب حتى انبت معرفته فاقبلت عليه ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت له فما الذى آل بك الى ما أرى فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التى كانت فى ايامك فنسبت الى ولاء امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى ان اشرفت

العباس فكيف اصنع بالواشين لاسلموا * والعنبر الورد أتيهم باخبارى

النونجى اذا كتمت زيارتها * اذاع الطيب ما كتمت

فانطق السن الواشين لا كانت ولا نطقت

(من يطيب به ما يسه) عبد بنى الحسحاس

وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداها الرياح تهاديا

فازال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

(من تطيب به الامكنة) عبدالله بن محمد بن نمير

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة عطرات

وأنشد ثعلب واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم

أبو عيينة تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دورنا نهبا

(التثنى فى المشى) أبو النجم

اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الافلج

امرؤ القيس واذهى تمشى كمشى النزيف * يصرعه بالكثيب الهزم

الشماخ تخامص عن برد الوشاح اذا مشى * تخامص حافى الخيل الامغر النوحى

لوقاله فى المرأة كان ابلغ ابن مقبل

يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا

يمشين هيل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهال الثرى حينا

ويستحسن للسعدى

مريضات أوبات التهادى كأنما * تخاف على احشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الايم احصره الندى * فرفع من اعطافه ما ترفعا

البحترى لما مشين بذى الارانك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

آخر * يظأن ولو اعتقن فى جدد وحلا * فهذا زاد بقوله اعتقن فى جدد وحلا الموسوى

وكأنهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجلهن من وحل

(وفى الربيبة النعمة) عمر بن ابى ربيعة

واعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق اخضر

ووال كفاها كل شئ يهمها * فليس لشئ آخر الليل تسهر

نصيب قليلة لحم الناظرين بزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

المرقش نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تذاد

(تفضيل السوداء) العباس

ان سعدى والله يكلأ سعدى * ملكت بالسواد رق سوادى

اشبهت مقلتى وحبة قلبى * وبها فهى ناظرى وفؤادى

ابن الرومى فى سوداء

كأنها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق

على الموت وقيدت وبعث بى الى امير المؤمنين وامرى عنده عظيم وخطبى لديه جسيم وهو قاتلى لا محالة وقد أخرجت من عند أهلى بلا وصية وقد تعنى من غلمانى من ينصرف الى اهلى يخبرى وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل من مكافأتك لى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فاذا أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة وقت لى بوفاء عهدك قال العباس قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر حمادا فى الليل فك قيوده وازال ما كان فيه من الانكال وأدخله حماما داره والبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم ارسل من أحضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكى ويوصيه فاستدعى نائبه وقال على بالفرس الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة ومن الصناديق ومن الطعام كذا وكذا ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا فقال ذلك الرجل واحضر لى بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنائبه فى الشرط خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له

وذكرت

وذكرت قصيدة ابن الرومي في وصف السوداء وأبو الحسن الموسوي حاضر فاسرف بعضهم في مدحها فقال أبو الحسن بديها

احبك يا لون السواد لانني * رأيتك في العين والقلب توأما
سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أر من عز من القلب منكما

(اوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابي أي امرأة احسن فقال التي لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتفت خداها وعرضت وركاها ونهدت ثدياها وعظمت ليتاها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وتمامه قد ركب في غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد ادعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الذراعين ارق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لا يجري بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وخد حسام وكان في فمه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبي قد تلع لرؤية قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الخصر حلو الشمائل كأنما خلق من كل قلب فكل طرف له فيه حظ ولكل قلب اليه ميل وفي وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضمها يهيج اللوعة ونطقها يقع الغلة تنهض بقد كالقضيب وتدبر بكفل كالكثيب ثديها يرنو الى ذقنها ولا يطرف عكنها شعرها الاحوى بذيلها في مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم يحلو دجى الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على ما فاته مالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طلعة ومعصمها جار واصابعها مدارى فضة وكان نحرها من ساج وبشرتها من زجاج وسرتها من عاج ولينها من خود نارتها من قز وقال اعرابي في وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت خداها وخدلت ساقاها فتلك هي النفس ومناها المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

علي بن عاصم السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح
المتنبي سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(ما يجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون في المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع واربعة غليظة البجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

(ومما جاء في مقابح خلق النساء)

ان ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم وخطبي جسيم وان أنت احتججت بأني هربت بعث أمير المؤمنين في طلبي كل من على بابه فاراد واقتلي فقال لي انج بنفسك ودعني أدبر أمري فقلت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن في موضع كذا فان انا سلمت في غداة غد اعلته وان انا قتلت فقد وفيته بنفسي كما وفى بنفسه وأنشدك الله ان لا يذهب من ماله درهم وتحتهد في اخراجه من بغداد قال الرجل فأخذني صاحب الشرطة وصيرني في مكان أتقي به وتفرغ العباس لنفسه وتحفظ وجاء له كفنا قال العباس فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في طلبي يقولون يقول لك امير المؤمنين هات الرجل معك وقم قال فقمت وجئت الى دار أمير المؤمنين فاذا هو جالس عليه ثيابه وهو ينتظرنا فقال اين الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال لله علي عهد لئن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك

(قبح الوجه) دعبل

ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكى نعيما زال فى قبح وجهها *

وقال * فى صورة الكلب الا انها بشر *

وقال لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(الشمش) ابن الرومى

كان الثآليل فى وجهها * اذا سفرت بدد الكشمش

وقال رشت بخيلانها خلدتها * منقوشة مثل جلدة النمر

وقال *ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم

رقطاء كيداء يدى الكيد مضحكها * تنوء بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كان مشفرها قد طر من فيل

وقال كان ثناياها وماذقت طعمها * لبانجة سوطته بدقيق

وقال كأنما نكهتها كامخ * او حزمة من حزم الثوم

وقال وتفتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلى طى وعن هرمى مصر

(اليد والرجل)

كان ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب الملعقه

وقال *خنصراها كدبق القصار *

وقال وساق مخلخلة حمشة * كساق الجرادة او أحمش

وقال تمشى على قوائم عجاف * كانما جمعن من خلاف

وقال وتحفر الارض اذا مامشت * كانما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة) قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال

دوامة صغيره * فى زرقة المغسره

ابن الرومى دحداحة الخلقة حدباؤها * قامتها قامة فقاعه

لو انها ملكى ولى ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفى ترائبها عن صدرها ازور

(الوطباء الثدى) ابن مقلس الحنفى

وثدى يجول على نحرها * كقربة ذى التلة المعطش

دعبل وثديان ثدى كبلوطة * وآخر كالقربة المدهقه

(المهزولة) بعض القدماء

لقد لمست معراها فما وقعت * مما لمست يدى الاعلى وتد

وقال وذات جسم مشبه الساجور * وجؤ جؤ كجؤ جؤ الطنبور

وقال وصدر فسيح كثير العظام * تقعقع من يبسه المخنقه

الشعر

فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هذا
ولكن اسمع حديثى وحدثه ثم شأنك
وما تريدان تفعله فى امرى فقال قل
فقلت يا أمير المؤمنين كان من حديثى
معه كيت وكيت وقصصت عليه
القصة جميعها وعرفته انى اريدان
أوفى له وأكافئه على ما فعله معى
وقلت انا وسيدى ومولاى أمير
المؤمنين بين امرين اما ان يصفح عنى
فأكون قد وفيت وكافأت واما ان
يقتلنى فألقيه بنفسى وقد تخلصت
وها انذا يا أمير المؤمنين فلما سمع
المأمون الحديث قال ويلك لا جزاك
الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل
من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة
والعهد بهذا الامر هلا عرفتنى خبره
فكنا نكافئه عنك ولا تقصر فى وفائك
له فقلت يا أمير المؤمنين انه ههنا
قد حلف أن لا يبرح حتى يعرف سلامتى
فان احببت الى حضوره حضر فقال
المأمون وهذه منة أعظم من الاولى
اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن
روعه وائتنى به حتى أتولى مكافأته
قال العباس فأتيت اليه وقلت له ابشر
خوفك ان أمير المؤمنين قال كيت

(الشعر البدن) شاعر

خصباء لانبت فى قفاها * ولم تزل فى استها ضفيره

دعبل بظرا مسودا لها شعرة * كانها نمل على مسح

(اوصاف مجموعة من المقابح) ابن الرومى

صغرت عينها ووسع فوها * ومشق استها وثقب المبال

الاسود بن يعفر لها وركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى يا قردة ابصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تبكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم الشوك ببلوط

(ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين)

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وكان من يمن عائشة رضى الله عنها الاوالذى زين الرجال باللحاء الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما افترطفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد بهجهى ضياء وبهجة * وما تنقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصافين من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا خربا الا منه (ذم اللحية) قيل فلان سبح الله ارضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحارث من نسيج ام سويد ابن طباطبا

الموت اهون من سواد العارضين لمن عرف

أبو العنبر انى تنيه وقد علا * ك الشعر فى الخد الخجل

وخرجت من حد الظبا * ء وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) شاعر

يا لحيـة سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوفة يا لحيـة أربعـة فى أربعه * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها والسعه * وتحتشى من حافتيها بردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال قتيبة قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسبح عقله شاعر

ألم تر ان الله اعطاك لحية * كانك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل شاعر

اذا لحية خفت وفى عقل ربها * وان ضخمت لم يحظ الا بها الصدر

وكتب فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء والضراء سواه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب وجئنا فلما مثل بين يدى أمير المؤمنين اقبل علىه وأدنانى منه وحدثه حتى حضر الغداء واكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فأمر له المأمون بعشرة افراس بسر وجهها وعشر بدر وعشرة بغال بآلانها وعشرة آلاف دينار وعشرة مماليك بدواتهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به والملاطفة له وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المأمون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لى يا عباس هذا كتاب صديقك والله تعالى أعلم (ومن عجائب ما أورده هذا الاسلوب وغرائبه) محمد بن القاسم الانبارى رحمه الله تعالى ان سوارا صاحب رحبة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى دعوت بالطعام فلم تقبله نفسى فأمرت به فرفع ثم دعوت بجاريه كنت أحبها وأحب حديثها واشتغل بها فلم تطب نفسى فدخل وقت القائلة فلم يأخذنى

ابن الرومى اذا عرضت للفتى لحيـــة * وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما يزيد فى لحيتـــه

وعرض الرشيد خيل مصر فمر به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره فاذا هو رجل اسود فقال الرشيد ما احسن هذه الافراس فقال هى للخليفة يقبلها وقيل اللحية الطويلة عش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى من هيبة الله فقال ان الله تعالى امرنى بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولم اجد احسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتحب ان يزين بها فقحتك قال لا قال مالا تحب ان يطلع فى استك كيف استصلحه لوجهى وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال أين ذقنك فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لابى عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف الناتف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية او يأكل الطين قال ابن طباطبا فى بعض من كان ينتفها

يا من يزيل خـــلة الرحمن عما خلقت
هل لك عذر عنده * اذا الوحوش حشرت
فى لحية ان سئلت * بأى ذنب نتفـــت

وفى حاذق بالنتف انامله فى عارضيه كانما * تسيح بالمنقاش فى خفة النتف
وقال ان كان بالمنقاش يحصد نبتها * فيد الليالى من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضى الله عنه للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فاذا التقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ماترى فى الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط ابن طباطبا

قاو بنى هم لبيضا نابتـــه * لها بغضـــة فى مضمر القلب ثابته
ومن عجب انى اذا رمت قصها * قصصت سواها وهى تضحك شامته

ابو دلف اشتعل الشيب فأخفيته * وكل مقراضى فاعفيته
وكلما عالجت قصاله * وقلت فى نفسى اخفيته
طالعنى من طرقى طالع * كانى بالامس ربيته
اروم ما ليست له حيلة * اعيانى الشيب فخليته

وقال باشعرة طلعت فى الرأس طالعـــة * كانما طلعت فى ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى * فما قصصتك عن همى وعن فكرى
فما تلبثت ان قهقهت ضاحكة * تحت الخضاب فعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) الفرزدق

والشيب ينهض فى السواد كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار

مروان * كالصبح احدث للظلام افولا * وقال * ليل تلفع مدبرا بنهار * البحترى

مشيب

النوم فنهضت وأمرت ببغلة الى المنزل استقبلنى وكيل لى ومعه مال فأسرجت وركبتها فلما خرجت من فقلت ما هذا فقال ألف درهم حملتها من مستغلك الجديد فقلت امسكها معك واتبعنى وأطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت فى شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشت فقلت للخادم أعندك ماء تسقينيه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولنى فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتى اذا أنا بأعمى يلتمس فقلت ما تريد يا هذا قال اباك أريد قلت فما حاجتك فقام حتى جلس الى جانبى وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت أنك من اهل النعيم فأردت ان احدثك بشئ فقلت قل قال الا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابى فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التى كنا فيها وعميت فقدمت هذه

مشيب كبث السرعى بحمله * محدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل
لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل
يا حرامي سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال
زمان على غراب غداف * فطيره القدر السابق
وصار على وكره عقعق * من البلق ذو شية ناعق

ابن الرومي
شعرات في الرأس بيض ودعج * حل رأسي خيلان روم وزنج
طار عن هامتي غراب شباب * وعلاه كأنه شاه مرج
حل في معجن هامتي منه لونا * ن كما حل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وفاء وفي الفودين شرف والصدغين شح وفي الشارب فحش (نزول المشيب في وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده

افنى الشباب الذي حاولت جدته * مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبق الى من طول اختلافهما * شيئا أخاف عليه لذعة الحدق

البحتري
ان كان قد عبث المشيب بلمتي * فلقد أخذت من الشباب نصيبي

وقال
ومن يطلع شرف الاربعين * يحي من الشيب زورا غريبا

ابن الرومي
ادرى غراب الشيب فوق مفارقي * ركض السنين الراكضات امامي

وقال
وانتني الليالي ام عمرو * وحلى في التنائف وارتحالي
وتربيتي الصغير الى مداه * وتأميلي هلالا عن هلال

وقال
ومن يك رهنا لليالي ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(من شاب قبل أوانه) ابونواس
واذا عددت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في النزول براسي

كشاجم
اذا فكرت في شيبي وسني * عتبت عليه فيما نال مني
كان الشيب غار على الغواني * فعرضهن للاعراض عني

وقال
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان بلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * شيبا يميت ولا سوادا يعصم

وقال
وهل أنا الا ابن الثلاثين لم تشب * لداتي ولكن الخطوب تضيم

وقال
قد رأيناه بالعشي غلاما * فغدونا نعده في الكهول

الموسوي
عجلت يا شيب على مفرقي * وأي عذر لك ان تعجلا
وكيف قدمت على عارض * ما استغرق الشعر ولا استكملا
يا زائرا ما جاء حتى مضى * وعارضا ما غام حتى انجلا
وما رأى الراؤن من قبلها * زرعا ذوى من قبل ان يقلا

المدينة فأتيت صاحب هذه الدار لأسأله شيئا يصلني به وأتوصل الى سواره فانه كان صديقا لابي فقلت ومن أبوك قال فلان بن فلان فعرفته فاذا هو كان من اصدق الناس الى فقلت له يا هذا ان الله تعالى قد أتاك بسواره منعه من الطعام والنوم والقرار حتى جاءه فأقعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين شيئا أتطرف من هذا فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لي فأعجبه ذلك وأمر لي بألفي دينار فأحضرت فقال ادفعها الى الاعمى فنهضت لاقوم فقال اجلس فجلست فقال اعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون ألفا فحادثني ساعة وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلي فاذا أنا بخادم معه خمسون ألفا وقال يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من الغد أطل على الاعمى وأتاني رسول المهدي يدعوني فجئته فقال قد فكرت

وقال وعارضتى فى عارضى منه أنجم * ظلمن شبابى وهى فى القلب أسهم
ابن المعتز ياهندما شاخ الفتى * وانما شاخ الشعر

(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء

ان يشب رأسى فركم * لا يشيب المرء من كبره
وخطوب قد تحمل به * ومشيب الحر فى صغره

ابن المعتز قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
وله * ان شيب الرأس نوار الهموم * الموسوى
وما شبت من طول السنين وانما * غبار حروب الدهر غطى سوادیا

(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين

جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

وقال انما شيبنى الطيب وانفاس الغوانى
واهتمامى بتنزيل * أو بضيف او بعان
قصرت عن جانب الحق له منى اليدان

كشاجم لا تنكرن الشيب انت حليته * بجناية وقطيعة وعتاب
لو لم تروعى بالغرور وبالنوى * طور الطال تمتعى بشبابى

(الشباب مقتض لارتكاب التصابى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين فى طرة ابن العشرين وقال ابو عمر السلمى وقد رأى قوما يعذلون شابا لا تعذلوه فقد رأيتنى وأنا شائب اعض على الملام عض الجموح على اللجام حتى أخذ العيب بعنان شبابى وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته أبو نواس

ان الشباب مطية الجهل * ومزين الضحكات والهزل

ومنه للنابغة * فان مطية الجهل الشباب * وقيل اليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكتسب الآثام وتستحل الحرام ومنه

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اى مفسده

الجرجى الله يحسن بالفتى * مالم يكن شيب يشينه

شبيب بن شبة

رعى الله دهرا أخرس العذل عذره * بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر

وقال كل اللذاذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب

(المتندم لتعاطى ما تعاطاه فى أيام الصبا) قال الواسطى حان حصادى ولم يصلح فسادى البحترى

واضللت حلمى والتفت الى الصبا * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح
المتنبى وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو ان مافى الوجه منه خراب
يغير منى الدهر ماشاء غيرها * وابلغ اقصى العمر وهى كعاب

ابو

الباء رحمة فى أمرك فقلت يقضى دينه ثم يحتاج الى القرض أيضا وقد امرت لك بخمسين الفا أخرى قال فقبضتها وانصرفت فجاءنى الاعمى فدفعت اليه الالفى دينار وقلت له قد رزقك الله تعالى بكرمه وكافأنى على احسانك اليك ثم أعطيته شيئا آخر من مالى فأخذه وانصرف والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن ذلك ما حكاه القاضى يحيى ابن اكثم) رحمة الله تعالى عليه قال دخلت يوما على الخليفة هارون الرشيد ولدا المهدى وهو مطرق مفكر فقال لى أتعرف قائل هذا البيت

الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد

فقلت يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت شانا مع عبيد بن الابرص فقال على بعبيد فلما حضر بين يديه قال له أخبرنى عن قصة هذا البيت فقال يا امير المؤمنين كنت فى بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية فى يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة فى القافلة فلحقت اولها فآخرها فسألت عن القصة فقال لى رجل من القوم تقدم ترما

أبو سعيد الرستمي

قبيح بذي الشيب ان يطربا * وما للشيب وما للصبا
امن بعد خمسين ضاعت سدى * وأودى بها اللهو أيدى سبا
تشيم بروق الدمى دائما * وقد شامت العارض الاشنبا
وأقبح بذي عارض أشيب * اذا قابل العارض الاشنبا
وأهلك والليل بادر به * فقد كادت الشمس ان تغربا

على بن عبد العزيز * التصابي بالاشباب محال * (من أقلع لظهور شيبه) نظر اياس بن معاوية في المرآة فرأى شيبة في لحيته فقال لا أراني سمير الحاجات بني تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ما وعظني شعر ما وعظني ما قال عمرو ابن حطان

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابي فلان وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالي قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال في شيب الراس مطردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ اربعين طوى فرشه وجد في عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضي تجنب الصبا ظهور الشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لزوج كان يخادنها ما فعل غزلك فقال أماته شيب العارضين أبو الفرج البيغاء

لا عذر بعد عذار شاب أكثره * فالشيب أوعظ اعذارا وانذار

وقال كثير أتيت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدته

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركاني في مغانيهما وحدي

فقال حسبك أنت أشعر الناس أحمد بن أبي طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ما ونى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل
ودين الفتى بين التنسك والنهى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فيمن زعم انه ترك التصابي لغير ملالة) اسحاق الموصلي

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين او شهوة القلب

البحتري انى وان جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر

وقال قد رأيت الشيب الا أنني * لم يرعني الشيب عن وجه حسن

بشار ان المشيب وما تري بمفارقي * صرف الغواية فانصرفت كريما
وصحوت الا من لقاء محدث * حسن الحديث يزيدني تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه)

ما كنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغواني والمفارق سود

وقال لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسي الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهني كبر عنه ولا فند * لكن صحوت وغصني غير محصود

بالراس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاغر فاه كالجذع وهو يخور كما يخور الثور وبين غوكر فاه البعير فوالى أمره وبقيت لا أهتدي الى ما اصنع في امره فعدلنا عن طريقه الى ناحية اخرى فعارضنا ثانيا فعلمت انه لسبب ولم يجسر احد من القوم ان يقربه فقلت افدي هذا العالم بنفسي وأتقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا فأخذت قربة من الماء تقلدتها وسللت سيفي وتقدمت فلما رآني قربت منه سكن وبقيت متوقعا منه وثبة يبتلعني فيها فلما رأى القربة فتح فاه فحملت فم القربة في فيه وصببت الماء كما يصب في الاناء فلما فرغت القربة ثنى في الرمل ومضى فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه عنا من غير سوء لحقنا منه ومضينا نجوبا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزلتنا تلك في ليلة مظلمة مدلهمة وأخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست اذكر الله تعالى فأخذتني عيني فنمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم أجد للقافلة

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطى صلاح او تصاب) هارون بن على

أعط الشباب نصيبه * مادمت تعذر فى الشباب

ابن أبى السمط وبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضى والغواية تنجلى

انشد أبو العتاهية قوله

ان الشباب هجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا حسن فقال ان له جناحين يطير بهما فى الجنة (من تعاطى التصابى فى مبدأ ظهور شيبه) ديك الجن

وقالوا قد توشح عارضاه * فقلت الآن اوسع فى الاثام

ابن طباطبا

أقول وقد اوقظت من سنة الهوى * بعاذل يحاكى لذعه لذعة الجمر

دعونى وليل اللهو فى ليل لمتى * ولا توقظونى بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابى) قيل لخاسر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ما صنعت به اكبر والله ما هتكته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطى محرم وارتكاب مأثم ونظمه من قال لعمرى لئن حل المشيب بلمتى * لقد كان ما أحلت بالشيب اعظما

سل الشيب عنى هل عرفت وقاره * وهل عفت حوبا او تجنبت مأثما

أبو نواس يقولون فى الشيب الوقار بأهله * وشيبى بحمد الله غير وقار

ابن المعتز لما تولى الشباب عنى * صفعت وجهى على المشيب

بعض العلويين ان يكتهل منه الغذال فحبه * فى الغانيات وحبهن غلام

(هم متعاط التصابى ومشتاق اليه) حمل شاب غلاما الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكم فمن مثل فعلكم يغلو السعر وينزل البلاء فعدا الشاب خوفا فحملا الشيخ بالغلام فاطلع الشاب فقال ياعم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجدا فرأى صبيا فعلم الامام فعاتبه وعنفه فلما أطال له قال له كم تعنفنى كان لم ترسفله غيرى ورأى سفيان فى مجلسه شيخا هما يتخرق صفوف النساء ويبكى فظن ان بكاه لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال

عليكن السلام فليس عندى * لكن قد عنى غير السلام

وكن اذا نظرن الى أمشى * نقبن على من خلل الخيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخا اطرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخاطبتهم) روى ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اصابتنى خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان فأنكره وقال ألست حدثتنى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة فى الاسلام وذو علم وقال ازدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك فى قبيح منعوك او جميل أيدوك واياك واغمار الشباب فهم اهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوو الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر المحسن

بفتيان

حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم أدر
أحدا ولم اهتد الى ما افعله واتحدثنى
حيرة وجعلت اضطرب فاذا بصوت
هاتف اسمع صوته ولا أرى شخصه
يقول
يا ايها الشخص المضل مركبه
ما عنده من ذى رشاد يحببه
دونك هذا البكر مناتركبه
وبكرك المرهون حقا تجنبه
حتى اذا ما الليل غاب غيهبه
هند الصباح فى الفلا تسيبه
فنظرت فاذا انا ببكر فاخته وركبته
وجنبت بكرى فلما سرت قدر عشرة
اميال لاحت لى القافلة وانفجر
الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد حان
نزولى فتحولت الى بكرى وقلت
يا ايها البكر قد اديت من كثب
ومن هموم تضل المدلج الهادى
الا تخبرنى بالله خالقنا
من ذا الذى جاء بالمعروف فى الوادى
وارجع حميدا فقد ابلغتنا منا
بورك من ذى سنام رائح غادى
فالتفت البكر الى وهو يقول

يفتيان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب فى الرأى على الشباب) فى المثل جرى المذاكى حسرت عنه اتحمر وقيل الشيخ فى رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذى يستميل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقل بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسعوا للشبان فى المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضى الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا وقيل الشيخ كالزند الذى قد انثلم ورأى الشبان كالزند الصحيح الذى يورى بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحبا بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروى ان ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يارب ما هذا قال وقار قال يارب زدنى وقارا وعير حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالى والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر دعبل

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج
ضيف ألم بمفرقى فعزيته * رفض الغواية واقتصاد المنهج
أبو تمام ولا يروعك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب

(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) أبو تمام

حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما
دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما
المتنبى ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى اعطت وتجريبى
فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
عبدان ان شيئا نعى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد
الموسوى غالطونى عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام
قلت بل مربى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام

(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم وللاخطل

لا تحمدن شعرا تغشاه البياض فليس يحمد
قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه اسود
أبو تمام غيرة مرة الا انما * كنت اغرا أيام كنت بهيما
وقال ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق
المتنبى متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد
أبو تمام لو رأى الله ان فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا
البحترى وددت بياض السيف يوم لقيتها * كان بياض الشيب كان بمفرقى

انا الشجاع الذى الفتنى رمضا
والله يكشف ضر الحائر الصادى
فجدت بالمال ما اضن حامله
فكر ما منك لم تمنن بانكاد
فالخير ابقى وان طال الزمان به
والشر اخبث ما اوعيت من زاد
هذا جزاؤك منى لا امن به
فاذهب حميدا رعاك الخالق الهادى
وعجب الرشيد من قوله وأمر بالقصة
والابيات فكتبت عنه وقال لا يضيع
المعروف اين وضع (موعظة) حكى
انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف
بأبى عبد الله الاندلسى وكان شيخا
لكل من بالعراق وكان حفظ ثلاثين
الف حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع
الروايات فخرج فى بعض السنين الى
السياحة ومعه جماعة من أصحابه
مثل الجنيد والشبلى وغيرهما من
مشايخ العراق قال الشبلى فنزل فى
خدمته ونحن مكرمون بعناية الله
تعالى الى ان وصلنا قرية من قرى
الكفار فطلبنا ماء نتوضأ به فلم نجد
فحملنا ندور بتلك القرية واذا نحن
بكنائس وبها نصارى وقساوسة

المتنبي ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه بالمم

الموسوي ماكان أضوأ ذلك الليل في * سواد عطفيه ولم يقمر

(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز منحنية يا عجوز ويا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك ياشيخ ويا فتى قال يزيد بن عتاب

ياحرقة القلب ياشيخ ويا * برد الفؤاد حين يدعى يافتى

وقال وإذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وقد ظرف البحتري في قوله

يتظرفن للذليل المسمى * من تصاب دون العزيز المكنى

أبو حازم اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته * وحسبك مدحا للفتى قول يافتى

(ازورار النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتني فقلت هل لك في فقالت ان بي عيبا شيب رأسي فثنيت عناني فصاحت اثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت اني اكره من الشيب ما كرهته المتنبي

أرى شيب الرجال من الغواني * بموقع شيبهن من الرجال

ابن الرومي اعر مارفك المرآة وانظر فان تبا * بعينك منه الشيب فالبيض اعذر

اذا شئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالشناءة أجدر

ابن المعتز لقد ابغضت نفسي في مشيبي * فكيف يحبني البيض الكعاب

الحكم الخضرمي

قد كان يعجب بعضهن نزاعتي * حتى سمعن تنحنحي وسعالي

وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال في رغبة النساء عن المشيب بقوله

فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغزها بان لا تفعلي

وقال الشيب أعظم ذنبا عند غايته * من ابن ملجم عند الفاطميينا

(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أخاف اني اذا شبت تزهد في النساء فلما شبت كنت أزهد منهن في شاعر

رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن باكناف الحطيم ذميم

فلو انني لما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم

(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الصحة والشباب ابن الرومي

لا تلح من يبكي شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم

لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم

كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم

ولرب شئ لا يبينه * وجدانه الا مع العدم

وقال ابن الاعرابي لا أعرف في مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم

لا تكذبن فما الدنيا بجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتحنا منهم ومن قلة عقلهم ثم انصرفنا الى بئر في آخر القرية واذا نحن بجوار يستقين الماء على البئر وبين جارية حسنة الوجه ما رأين أحسن ولا أجمل منها وفي عنقها قلادة الذهب فلما رآها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقبل له هذه ابنة ملك هذه القرية فقال الشيخ فلم لا يبذلها أبوها ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء فقيل له ابوها يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل اكرمته وخدمته ولا تجعلها نفسها فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم أحدا غير انه يؤذي الفريضة والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي ان أصحابك ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلاثة أيام وأنت ساكت لم تتكلم أحدا قال فأقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الجارية التي رأيتموها بالامس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها وما بقيت أقدر أفارق هذه الارض قال الشبلي

محمود الوراق سقيا لايام تولت به * أحسن ما كانت صروف الزمن
ولى فما الدنيا باقطارها * لليوم والساعة منه ثمن

(غم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور النمرى

ما كنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لا يخطر فيها برداء الشباب عمر بن أبى ربيعة

ان الشباب الذى كانت نزين به * مضى ولم نقض من لذاته أملا

(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة فى رأسه فجمع نساءه وقال اندبنى فقدمات بعضى الخزيمى

اذا مامات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب

وقال محمود الوراق أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين بالكه موجع * وبين معنى معز اليه
ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه

وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ذم الشباب بقلة الوفاء واللعب والتسلى عنه) شاعر

مافى يدى من الصبا * الا الندامة والاسف
كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف

بعضهم لم أقل للشباب فى دعة الله وفى حفظه غداة تولى
زائر زارنى أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

منصور الفقيه

ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التى يدع

المتنبى مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه

(تمنى عوده والدعاء له) أبو العتاهية

ألا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

النمرى والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا
ومعاتبات كن لى * ومداعبات للدمى

حميد فلا يمد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب
ليالى مع الغانيات وطرفها * الى واذ ريحى لهن جنوب

ديك الجن لله درى فى الشبيبة من أخى لهو وأريب
أيام يحملنى الشبا * ب على التهاون بالذنوب

(تولى العيش بتولى الشباب) كثير

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * واقبل المدبران الشيب والكبر

فقلت له يا سيدى أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد فى سائر الآفاق وعندى مريدك اثنا عشر الفا فلا تفضحنا واياهم بجرمة الكتاب العزيز فقال يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت فى بحار العدم وقد انحلت منى عرى الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتجهنا من أمره وسألنا الله تعالى ان يجيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس فلم يروه فسألونا عنه فعرفناهم بما جرى فبات من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يريده عليهم واغلقت الرباطات والزوايا والخوانق وبكى الناس حزن عظيم فاقاموا سنة كاملة وخرجت مع بعض أصحابى نكشف خبره فأتينا القرية فسألنا عن الشيخ فقيل لنا انه فى البرية يرعى الخنازير فقلنا وما السبب فى ذلك قالوا انه خطب الجارية من أبيها فأبى ان يزوجها الا ممن هو على

رسبة بن الابيض

بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب
طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب

على بن جبلة

ولما انقضى عصر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا واغصانها الهدل

(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره وكره ان يفارقنى * فاعجب لشئ على البغضاء مودود
يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقود بمفقود

البحترى تعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان أمتع بالمعيب

أنشد ابن دريد فى وصفه

ولى صاحب ما كنت أهوى لقاءه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا ان يكون مجانبى

(الشيب داعية) قيل لابى العناهية كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم وقيل لاعرابى وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندى (طول العمر يفضى الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث فى وصيته لبنيه من متع بكبر بلى بعير ومن تأخر يوما مله قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذلت لى عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام فى الجمع وأسهر فى المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى قال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثر نى البعرة وقيل لشيخ ماصنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنعم واجمت النساء وكن الشفاء فنومى سنات وسمعى خفات وعقلى تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش وانام فى الفراش وانبوعن القماش وانفر من لاش وقيل لآخر فقال ضعضع قناتى وأوهى شواتى وجرأ على عدائى وسئل ابن الغريبة عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الزفر وانقباض الذكر وقيل لشيخ ما علامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حنتنى حانيات الدهر حتى * كانى خاتل أدنو لصيد
قربت الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال ياعماه قد قصر قيدك فقال تركت الذى قيدنى يفتل قيدك وقال ديك الجن

نهنهت الجسون من شدتى * وضيقت خطوى بعد اتساع

واتحفتنى

دينها ويلبس العباءة ويشد الزنار ويخدم الكنائس ويرعى الخنازير ففعل ذلك كله وهاهو فى البرية يرعى الخنازير قال الشبلى فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم فقام الخنازير فلما رآنا نكس رأسه واذا على وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التى كان يتوكأ عليها اذا قام فى الخطبة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا ياشيخ ماذاك وماهذه الكروب والهموم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال ياأخوانى ليس لى من الامر شئ سيدى تصرف فى كيف شاء وحيث أراد ابعدنى عن بابه بعدان كنت من جلة احبابه فالحذر الحذر ياأهل وداده من صده وابعاده والحذر الحذر ياأهل المودة والصفا من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال ياموالاى ماكان ظنى فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكى وينادى ياشبلى ياشبلى اتعظ بغيرك فناداى الشبلى ياأعلى صوته يبكى المستغاث وانت المستغاث وعليك التكلان اكشف عنا هذه

واتحفتني خورا ظاهرا * وكنت قبل الشيب عين الشجاع
تعترف النفس ببعض القوى * فامسك النفس ببعض الخداع
اذكر انسان اتى فوقها * والموت قد يودى بمن فى الرضاع

وكان أبو محلم لما كبر ينشد

اذا امرؤ أحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل

وقد احسن القائل

قالوا أبينك طول الليل يسهرنا * فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

(المشيب موذن بالموت) قيل المشيب تمهيد الحمام وتاريخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام ومقيض الحمام وقيل هو أول مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الحزون وقيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل اذا ضحك الشيب فى القذال بكت الحياة للزوال ونظر حكيم الى شيبة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها واظرف ما قيل فى ذلك قول منصور

من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت مقرونان فى قرن * ونظر فضيل الى رجل قد وخطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز اعلامه فى لحيتك ولابى الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ يفصح عما كتمته وينشر للناس من أمرك ما طويته وكأنك تقول هو مقدمة الهرم والموذن بالخرف والعائد الى ولا أريد تطيرا من ذكره (من مات اقرانه فقد آن أوانه) أبو عيينة

واستحصد القرن الذى انا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذى لا أحد له فقال بل الغريب الذى مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم

أبو محمد التيمى اذا ذهب القرن الذى أنت منهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب
ابن المعتز لاى غايات رجائى بعدما * رأيت اترابى وقد صاروا ترابا
أبو سعيد الرستمى جاوزت سنى الاشد ومارست بنفسى من الخطوب الاشدا
وتفانى الاقران دونى جميعا * وتبقيت فى الكآبة فردا
العلوى الكوفى اجالس معشرا لاشكل فيهم * واشكالى قد اعتنقوا اللحودا

(المدة التى يخاف عندها الموت) قيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى * وان مد اسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال انا فى معترك المنايا ابن ثلاث وستين وكتب الحجاج

الغة بحبال فقد دهمنا أمر لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت الخنازير بكاءهم وضجيجهم اقبلت اليهم وجعلت تمرغ وجوهها بين أيديهم وذرفت زعقة واحدة دوبت منها الجبال قال الشبلى فظننت ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال الشبلى فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لى بذلك وقد استرعيت الخنازير بعد ان كنت ارعى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسبع فهل بقيت تحفظ منه شيئا فقال نسيته كله الا آيتين فقلت وما هما قال قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من حيث لا يحتسب ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حدثنا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلى فتركناه وانصرفنا ونحن متعجبون من أمره فمر بنا ثلاثة

الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى سنى فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وأنت تحومنى فى السن وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهل لقمين ان يرده فأخذ ذلك ابو محمد التميمى فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من وردة لقريب
فان كانت الستون سنك لم يكن * لداثك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سنى العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ عشرا قد رمى وفى عشرين قد لوى اى لوى يد غيره وفى ثلاثين قد غوى واربعين قد استوى وفى خمسين قد حرى أى صار حريا بان يظهر فضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين فتل وابن ثلاثين كهل وابن اربعين معتدل وابن خمسين مترحل وحكى عن بزرجمر انه قال فى عقد العشرة دليل على ان الصبى اذا بلغ عشر سنين فقد انعقد فاذا صار الى عشرين فقد توسط الخير والشر توسط الابهام للسبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى واذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد انضم فاذا بلغ السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان واشبه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة الصبى فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدها فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل ابن كم أنت قال ابن قبضة يعنى ثلاثا وتسعين (فى المتبرم بحياته لضعفه)

زهير سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

زهير بن حباب

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد والمرء ما عاش فى تكذيب * مأمول الحياة له تعذيب

وقيل اهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا ليموت او يأكله الذئب او يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريحوا منه وقيل اهون هالك عجوز فى سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة واربعمائة وخمسين سنة بعث بعد مائتى سنة ولبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان مائتى سنة وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة انسر كل نسر ثمانون سنة ومنه قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيذ ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة جزتها بعدها مائتان لى * ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو اول من أقر منهم بالبعث واول

أيام واذا به امامنا قد نطق ومن نهر
وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد
اسلامه فلما رأيناه لم نملك أنفسنا من
الفرح والسرور فنظر الينا وقال
ياقوم اعطونى ثوبا طاهرا فاعطيناه
ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا له الحمد
لله الذى رد ذلك علينا وجمع شملنا بك
فصف لنا ما جرى لك وكيف كان
أمرك فقال ياقوم لما وليتم من عندى
سألته بالوداد القديم وقلت له
يا مولاى أنا المذنب الجانى فعفا عنى
بجوده وستره غطانى فقلنا له بالله
نسألك هل كان لغيبتك من سبب
قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون
حول الكنائس قلت فى نفسى ما قدر
هؤلاء عندى وأنا مؤمن موحد
فوددت فى سرى ليس هذا منك ولو
شئت عرفناك ثم احسست بطائر قد
خرج من قلبى فكان ذلك الطائر هو
الايمان قال الشبلى فرحنا به فرحا
شديدا وكان يوم دخولنا يوما عظيما
مشهودا وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ
وأرسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده
لسماع علمه أربعون ألفا وأقام على

من قال فى الخطبة اما بعد وعاش دريد بن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمى مائتى سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضى الله عنه حج من الشام فقال هل تعرفون احدا بقى له علم بايام العرب فسأله فقالوا عبيد وهو على طريق فدعاه فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقى منهم احد قال نعم انا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من اين تعلم فقال اما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرنى عما رأيت فقال أتت على سنيهات بلاء وسنيهات رخاء ويوم فى اثر يوم وليلة فى ثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور ومعاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين سنة صحب بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان اعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة واعمر من الضب قال الاصمعى ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط قال

فقلت لو عمرت عمر الحسل * او عمر نوح زمن التمطل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم او قتل

وقيل اعمر من حية لانها لا تموت حتف انفها فيما يقال واعمر من نسر ولاعمر من زبود هشتاد كور تبرست رهمنه مروا ماری نه مرید خرکش يوزينه مرد معناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا (الترغيب فى الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضى الله عنه اختضبوا بالسواد فانه اسكن للزوجة واهيب للعدو وقيل لرجل الام اخضب فقال ما قام ابرك شاعر * الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثانى * وقال

ان الخضاب لحيلة * فى ردا يام الشباب

رسم بن محمود

ولما رأيت الشيب قد شان اهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد نقض بذلك محمودا الوراق حيث قال

يا خاضب الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود
ان الفصول اذا بدا * فكأنه شيب جديد

فقال وقالوا الفصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال على بن عيسى لابراهيم بن اسماعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال اين كلامك قال فكرت فاذا امور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها ابن الرومى

فان تسألينى ما الخضاب فانى * لبست على فقد الشباب حدادى

(من اختضب لجى الشيب فى غير وقته) محمود الوراق

ذلك زمانا طويلا ولا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس عنده فى بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص ملتف بكساء أسود فقلت له ما الذى تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التى تركتها بالقرية الفلانية قد طلعت تخدمك قال فدخلت فعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف مجيئك ومن أوصلك الى ههنا قالت ياسيدى لما وليت من قريتنا جاءنى من أخبرنى بك فوثبت ولم أخذنى قرار فرأيت فى منامى شخصا وهو يقول ان أحببت أن تكونى من المؤمنات فاتركى ما أنت عليه من عبادة الاصنام واتبعى ذلك الشيخ وادخلى فى دينه فقلت ومادينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لى بالوصول اليه قال اغمضى عينيك واعطينى يدك ففعلت

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعالجه وغالط فى الحساب
فقل لا مرحبا بك من نزيل * وعذبه بانواع العذاب
بنتف او بقص كل يوم * واحيانا بمكروه الخضاب
وان هو لم يجر وانى لوقت * فقل فى رحب دار واقتراب

(الترغيب عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال كره ان يؤخذ بحنكة المشايخ ابن الرومى

يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابى لم لا تختضب لتصبو اليك النساء فقال أما نساؤنا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن كشاجم

يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يختضب فقالت لا ينال الشباب بالخضاب كما لا ينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذى يزن ورأى محبته بيضاء بعث اليه بجارية ومعها خطر ليخضب لحيته فأنشأ عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغوانى * نوافر عن مصادقة الغتير
فقلت لها المشيب نذير عمرى * ولست مسودا وجه النذير

وقال اذا ذهب الشباب فليس الا * غبار الشيب او ذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشريف اذا لم يصلع ينتف شعره تشبيها بذلك وانشد العتبى

قد حص رأسى فتيت المسك اخلطه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

فقال لشتان ما بينه وبين أبى قيس بن الاسلت فى قوله

قد حصت البيضة رأسى فما * اطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبى على هشام بن عبد الملك وجمامه يجمه فمس رأسه فقال يا ابرش ما صلع لئيم قط فكشف رأس الجمام فاذا هو اصلع فقال امن كرم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان اصلع لست اغبط الاشعرك حيث فارقك فاستراح منك شاعر

خفا فان مثل القذتين وهامة * يزل الذباب النقف عنها فيصرع

وقال اذا ابصرتهم صلعا ونطا * فقبح ذاك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت للشيب لما حل اوله * فجاءنى حادث انسانى الجزعا
هب المشيب يداوى الخطر شائعه * فكيف لى بدواء يذهب الصلعا

ابو النجم قد ترك الدهر صفاتى صعفصفا * فصار رأسى جبهة الى القفا
كانما تلقى به ضعفى عفا

(الاعتذار عنه) بشر

رأتنى كالفوص القطاة ذؤابتى * وما سهما من منهم بستشيبها

فمشى قليلا ثم قال افتى عندك فقصتها فاذا أنا بشاطئ دجلة فقال امضى الى تلك الزاوية واقرئى الشيخ منى السلام وقولى له ان أخاك الخضر يسلم عليك قال فأدخلها الشيخ الى جواره وقال تعبدى ههنا فكانت أعبد أهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغير لونها فمرضت مرض الموت وأشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رأته بكت فقال لها لا تبكى فان اجتماعنا غدا فى القيامة فى دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا أياما قلائل حتى مات رحمة الله تعالى عليه قال الشبلى فرأيته فى المنام وقد تزوج بسبعين حوراء وأول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما اه فليتأمل العاقل فى ذلك ولا يرد فضلا على احد من خلق الله تعالى فهو الفاعل المختار يعطى من يشاء ويمنع

ابن الرومي يعير في لبس العمامة سادرا * ويزعم لبسها بعيب محكم
فقولا له هبني كما انا صلعة * الست حصين الخلف ماضي المقدم
واني تعيب الصلع والامر منهم * وانت بحب الامر عين المستهم

(نوادر الصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذلك لم يكن على حرامك طاقة شعر وجلس اصلع بين يدي حجام فحلق نصف رأسه وتماكسا في الاجرة فقال الاصلع احلق نصف رأسي فله نصف الاجرة فقال الحجام حلقت له ابطين اربع اذرع كانهما تنوران يشوى فيهما السالخ لنتنهما فحكم له بالاجرة تماما وقال اصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا ارالك لابسا جوشنا بلا بيضة

(وما جاء في الاسماء والكنى والالقاب)

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما حسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما قبيحا وقال كنية الرجل احدشواهد عقله واسمه احدشواهد عقل ابيه وقيل اشيعوا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه (الميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأينا كم فأجلكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيدا سعدك الله قال ابن من قال ابن سلم سلمك الله قال أبو من قال أبو عمرو عمرك الله فقال بارك الله عليك واكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه) قال

وقلما ابصرت عيناك من رجل * الا ومعناه في اسم منه اولقب

ابن الرومي أنت ابو الفضل وانت ابنه * فالفضل لا يعدوك في كل حال

وسأل رجل صبيا صيحا ما اسمك فقال وصف وجهي فقال ما ارالك تسمى الا حسنا فقال كذلك وفي ذلك لابي نواس

ان اسم حسن لوجهها صفة * وما ارى ذا لغيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت * قد يجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لا ادري فقال لم ار مثل هذا وانشد

تسميت لا ادري لانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولى رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فمدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال

تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عني فاقتي درهما بحر
وقلت لبحر خذهما واصرفهما * سريعين في نقص المروة والفخر

وقالت غمرة بنت النعمان بن بشير

سميت روحا وانت الغم قد زعموا * لا روح الله عن روح بن زنباع

ومر صاعد ببشار فقال من هذا قيل صاعد فقال الصاعد اسما السافل فعلا ودفع ابو الغياض بن

فالكل منه والسه (موعظة) قيل عشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت أفراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكلما خرج الورشان أخذ أفراخه فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لي ولد يذكرون الله تعالى من بعدي فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم اعاد الورشان الشكوى فقال سليمان لشيطانين اذا رأيتماه بصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه سائل فأطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد وأخذ الافراخ على عادته فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام فقال لشيطانين ألم تفعلا ما أمرتكما به فقالا اعترضنا ملكان فطرحانا في المخافق من اهوال وكان الحسن بن صالح اذا جاءه سائل فان كان عنده ذهب أو فضة أو طعام أعطاه والا خلع عليه من ذلك شيء اعطاه دهنا او غيره مما يتنفع به فان لم يكن عنده شيء أعطاه كذلا أو أخرج ابرة وخيطا فرقع بهما

بحر رقعة الى ابى الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر فكتب تحتها محمد مسكين فرق بين بحرين ابن الرومى

سميت احمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب
عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال

مملوكة تملك اربابها * ما شانها ذاك ولا عابها
قد سميت بالضد مظلومة * وهى التى تظلم أصحابها

(من غير بقبح اسمه) قال بعضهم فى رجل اسمه فضل

هو فضل وفضله الشئ ألغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضى الله عنه ان يولى رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لا خير فيك ولم يوله وقال معاوية رضى الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا حافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس

اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابى لابراهيم الموصلى عند المأمون وكان أعرى بينهما ممن وما اسمك فقال من الناس واسمى كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كنتوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لا خير فى اسم فى أوله شه وفى آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب فى قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك فى عيسى انى يكون بليغا ونصف اسمه عى وما تاخر عنه ثلثا حروف مسيء وقيل فى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى نواحا عليه

ونحوه ابو رياش بغى والبغى مصرعه * فشدوا العين ترموه بآبدته
عبد ذليل هجى للحين سيده * تحيف كنيته فى صدع والدته

أى ابو رياش وقال ابن أبى البغل ولدلى سبط فما اسميه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت ومن نوادر الصاحب انه وقع فى قصة ابن حيلة لا تترك استعمال أبيك وقال

ابن عذاب اذا تغنى * فانثنى منه فى عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان أى عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغل ما اسم ابيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه

حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قبلا

(من استحمق فى اسمه) قال ابن أبى عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمر وفقال

فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسامى
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

وقال

نوب السائل (وحكى) ان رجلا جاس يوما يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره فذهب فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطاق زوجته وتزوجت بعده برجل آخر فجلس يأكل معها فى بعض الايام دجاجة مشوية وبين أيديهما وبين أيديهما سائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعى اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهى باكية فسألها زوجها عن بكائها فأخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل فقال لها أنا والله ذلك السائل (وحكى) ان بعضهم قال دخلت البادية فاذا أنا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقلت لها ما هذا فقالت هذا جرو ذئب أخذناه صغيرا وأدخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتى ما ترى وأنشدت

بقرت شويهتى وفجعت قومى * وأنت لشاتنا ابن ذئب

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل ألم تكن واحدة فقال لا ان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا يتبجحون به واستقبح قوم اسم البحلان فقال بعضهم

وباسمى البحلان الا لقوله * خذا الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه او كنيته) قيل لاعرابى اسمه نعامة اى شئ هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كرامة لتشارك الناس كلهم فى اسم واحد وقال برصوما لابيه الم تجد اسما احسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء ما سميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتى بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتى أبو القاسم والضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم تسميت بذلك فقال حتى أندب فيقال واحرماه واتى ضرار المتكلم بجوسى ليكلمه فقال أبو من انت فقال نحن اجل من ان ننسب الى آبائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن فى حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا افعالنا وآباؤنا افعال غيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا أبناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على اوجه لقب على سبيل الهزؤ وذلك منهى عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثانى على سبيل التخفيف يستغنى به عن الاسم والنسب وهو كثير كأبى فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت المال (المتفاءل باسمه حسنا كان او قبيحا) خرج عمر رضى الله عنه فلقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال ابو جمرة فقال عمر انت قال من بنى حرقة ثم من بنى ضرام قال اين مسكنك قال ذات لظى قال ادرك أهلك وما ارالك تدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند أرسل اليه دهقانها لو حاصرتها الدهر الاطول لم تظفر بها فانا نجد فى كتبنا أنه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله اكبر انا صاحبها لان قتيبة تفسيره بالعارية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعى أموال اريد ان اجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وادخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمى باسم لا يليق به) بكر بن النطاح

واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على ما نزوانك قابله

عبدان الصاحب * هل رأيتم أو سمعتم * بكاء اصفهان

الغضارى قال ادعى كياء * لست ارضى بالشيخ والاستاذ

غذيت بدرها ونشأت معها
من أنبأك ان أباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء
فلا أدب يفيد ولا أديب

(قيل) مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقيل ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق (ومن ذلك ما حكى) ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوى وحسده وقال فى نفسه ان لم احتل على هذا البدوى فى قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعد منه فصار يتلطف بالبدوى حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوى منه قال له احذر ان تقرب من أمير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال يا امير المؤمنين ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المؤمنين اخبر وهلكت من رائحته فلما دخل البدوى على امير

هل رأيتم ياسادتى او سمعتم * بكياعن اهل نصرا باذ

(الحث على تعرف اسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم ابيه والافهى معرفة حمق (المشتركان فى الاسم المختلفان فى الفضل) قال رجل لمعاوية ولدلى ولد فسميته معاويه فقال الطريق مشتركة فضلان ضمهما اسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن لا تلاقى الخلائق

وقال وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال لشتان ما بين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفى فصل لابى الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما احسبنا نشترك الا فى الاسم وشتان بين محمد ومحمد فلو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل او النسرين لكنت الطائر وأنا الواقع أو السعدين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال ابن الخزاعى

ولست بذى نبز فى الكرام * ومناع خير وسبابها

ولكن اطاوع ساداتها * ولا اتعلم القابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس وتناديه باحب الاسماء اليه وقال الطائى

لا يضمر الغدر للصديق ولا * يخطو اسم ذى وده الى لقبه

وقال اكنيه حين اناديه لاكرمه * ولا القبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبى بكر بن فريعة القاضى وبين بعض القواد كلام فى مجلس أبى الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة يا ابراهيم ومرة يا أبا اسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لا تقول كما يقول نكياك اذا انصفتنا فاذا ظلمتنا سحقناك وبرهمناك (الاعتذار لمن سمى بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابى بعبد الله بن جعفر فقال يا أبا الفضل فقال ليس هذا كنيتى فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن اكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بابى زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتى فقال ان كل يحيى يكنى بأبى زكريا فقال يحيى العجب انك تكنينى بالقياس وتناظرنى فى ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له يا أبا يعقوب فقال اخطأت أنا أبو الحسين فقال انما اخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير باسماء لا يعرف بها غيرهم) اذا قيل امير المؤمنين مطلقا فهو امير المؤمنين على بن أبى طالب وابن عباس عبد الله وابن عمر عبد الله وكان لهما ولاد غيرهما والحسن البصرى والنابغة نابغة بنى ذبيان والاعشى اعشى بنى قيس (من سمى من الكبار باسماء وكنى) النبى صلى الله عليه وسلم سمى محمدا ومحمودا واحمد ولهذا باب طويل (نوادر مختلفة فى ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال ابو محمد عليه السلام وقال على رضى الله عنه ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها وقال ابن ابى ليلى احب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال انا قال لا يعرف من اسمه انا ودق آخر فقيل من قال انا قال ما افلح ذوانا ودخل مجوسى على وال فقال ما اسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية

واحدة

المؤمنين جعل كمه على فيه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين كتب كتابا الى بعض عماله يقول له فيه اذا وصل اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوى ودفع اليه الكتاب وقال له امض بيد الى فلان واتنى بالجواب فامتثل البدوى ما رسم به أمير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير هذا البدوى يحصل له من هذا التقليد مال جزيل فقال له يا بدوى ما تقول فيمن يربحك من هذا التعب الذى يلحقك فى سفرك ويعطيك الفى دينار فقال له انت الكبير وانت الحاكم ومهما اردت افعل فقال اعطنى الكتاب فدفعه اليه فأعطاه الوزير الفى دينار وسار بالكتاب الى المكان الذى هو فيه فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير وبعد أيام تذكر الخليفة فى امر البدوى وسأل عن الوزير فاخبر بان له أياما ماظهر وان البدوى بالمدينة مقيم فتعجب

واحدة لايكون ذلك والزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من انت قال فرزدق قال لانعرف فرزدقا الاعجينا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابو من قال ابو عبد الله الرحمن فقال الاعرابى اشهد انك تلوذ بالله ليساذلشيم جبان وجاءت عجوز الى حمام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لى جماطيبا واذكر اسمك لادعولك فدفع اليها اخبث لحم وقال اسمى من يمد فجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من يمد تلعن نفسها ولاتدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له ابو حفص اللوطى فدخل يعود جارا له فوجده كالمغمى عليه فقال له اتعرفنى قال نعم انت ابو حفص اللوطى فقال تجاوزت حد المعرفة لارفع الله صرعتك (من غضب على غير ملوافقة اسمه من لايحبه) ظاهران الشيعة يبغضون ويقاتلون من كنى بابى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها يزداد واهلها فى الشيعة مر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحوفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا وهزلا) سمى ابرهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها اى انقطاعها الى الله تعالى وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لايقر على المعاصى فقد اهلك امة فى ناقة لاتساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مر بهم فأتاهم رجل فقال انى اريد ان اتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعونى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله

كما * رقش فى ظهر الاديم قلم * وجران العود لقوله

خذا حذرا ياجارتى فانتى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما مزق (القاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال ياأمير المؤمنين اول من قصد أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان اصحاب السلطان فى زمن التبابعة سبعة اقسام التبابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم ولا مقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم المتامنة ثمانون رجلا اذا مات التبع وضعوا رجلا من الاقيال تبعا ووضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك يعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم اصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه ويختلفون فى رسائله ثم الاخيار (اسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم اسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم البكارة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى تراروتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن اسيد (شبه ألغاز باسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش يا أبا بكر اخبرنى عن عين فقأت عينا يريد رجلا اول اسمه عين قتل رجلا اول اسمه عين وأراد ان يعلم هل تحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم

من ذلك وامر باحضار البدوى فحضر فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التى اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال له انت قلت للناس عنى انى اجر فقال يا امير المؤمنين انا أتحدث بما ليس لى به علم انما كان ذلك مكرا منه وحسدا واعلمه الوزير ما جرى له معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ باصاحبه البدوى ثم اتخذ وزيرا وراح الوزير بحسده اه

(وحكى) ان معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه لما مرض مرضه الذى مات فيه دخل عليه بعض بنى هاشم ليعوده فلما استأذن عليه قام وجلس واظهر القوة والتجلد واذن للهاشمى فدخل عليه ثم قال متمثلا بقول أبى ذؤيب الهذلى من قصيدة رثى بها اولاده ماتوا بالطاعون

وتجلدى للشامتين اريهم * أنى لريب الدهر لا اتضعضع

فأجابه الهاشمى على الفور من القصيدة المذكورة بعينها

يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله في عهد أمير المؤمنين عبد الله المنصور فقال ويلك وذلك مني وكان عبد الله بن علي خرج على المنصور فوجه اليه أبا مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بامان فقيل انه بنى له بيتا جعل في اساسه الملح واجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ماقال وقال مروان نجد في كتبنا ان عين ابن عين ابن عين يقتل ميم بن ميم ابن ميم واظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي فأنا مروان بن محمد بن مروان قال

يا أبا اسحاق اقلب * نظم اسحاق وصحف
واترك الحاء على حا * ل فما للحال مصرف

(المسمى باسم امه وخاله) فما عيبه قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه * فقال دينار خالي
فقلت دينار من هو * فقال والي الجبال

أبو محمد اليزيدي

قلت وادغمت اباخا ملا * انا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ماحكي ان أبا العيناء سأل ابن أخت أبي الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما لوم نفسي في تأميلك وانت مضاف الى مضاف ولابي سعيد الرستمي

كفى حزنا فاسمع على بن رستم * لسبطك ان يدعى بسبط جنيد
وليس بحمد الله فيه مذلة * ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطي الطحان ما كنت طحانا ولكن كنت اجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم وواصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكي كان يتجر الى مكة وهو من أهل البصرة وسمي البيتي لبيت كان يعمله (انواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من انت قال أنا فقال انصرف يا أنا قال أبو علي النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكلة اتراه يلي الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل اول من القي في النار وابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش وبويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام امر الملك فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فاتت له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل تم الجد

(الجد الثامن عشر في الملابس والطيب)

(الرخصة في اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجي كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا أبا سعيد ما ألين

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

(ومما يشاكل ذلك) ما حكاه لي سيدي ومولاي عمدة العلماء الاعلام ونتيجة قضاياه الادباء الفخام الشيخ عبد الغني افندي الرافعي حفظه الله تعالى انه حكى له عبد الله افندي بن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخلافة العلية في ايام السلطان سليم بن السلطان عثمان خان ونزل في دار صاحب المشيخة العظمى اذ ذاك فاتفق له ان رأى السلطان سليما في الفائق بين اسكي دار واسلامبول فسر فائق السلطان فلما وقع عليه نظر الملك ورأى عليه سيما اهل العلم احب ان يدا عيه فقال عند مادا ناه

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

فأجابه على الفور من القصيدة

اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

فعند ذلك سأله عن مكانه فأخبر انه نزيل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما

ثوبك فقال الحسن يافريقد ليس لين ثيابي يباعدني من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول أجالس ربي ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشي فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال عمامة بألف درهم قال اني أخذتها الاشرف اعضائي وانت اخذت جارية بألف دينار لاخس اعضائك وقال ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما اخطأتك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وانشد

اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج برديه ادقوا واوسعوا

(الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن ما لا فالكريم من كرمت عند الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت عند الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس ارث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها ويقول اذا اتسعت تزينت بالهبة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهي عن الملابس المشهورة ومالا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضي الله عنه اياكم ان تلبسوا لبسة مشهورة او محقورة وقال خالد البس من الثياب ما تستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به احد وقيل البس مالا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء العلوي

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
لاولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهي من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من السلطان ان تلبس ما يديم نظره اليك واعلم ان الوشي لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض اللين فكل أبيض عندهم ثوب وحكي ان الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة كلها عنابي على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظروا الى نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب الى السلطان في ثياب وشي فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتي كل شهر كذا فقال ابراهيم غلتك مسموعة وحيتك ملحوظة (من لبس المعاوز من الصالحين) قيل كان اويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها ويلبسها وعمر رضي الله عنه رؤي عليه قميص فيه اثنا عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو اويس الخولاني قلب نقي في ثوب دنس أحب من قلب دنس في ثوب نقي وكان لعمر رضي الله عنه قميص قيمته اربعة دراهم فقال اني اخشى ان اسئل عن ليته يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم اني كنت لم انل شيئا الا طلبت ما فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فدعني اطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة بائني عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (حد لبس المعاوز) قيل البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا امل ثوبي ما ستر عورتي ولا ابتي ما حملت رحلي وكان حزيم الناعم لم يكن يلبس في الصيف الا خلقا ولا في الشتاء الا جديدا (عذر

بقائه وبعد ايام اجتمع السلطان سليم بشيخ الاسلام وسأله عن الشيخ وذكر له صفته ثم امره ان يسأله عن مراده وسأله من غير ان يعلمه ان ذلك عن أمر الملك فقال يبغي القرية الفلانية في محل كذا ان اقطعنيها كفتني ولا اريد سواها فأخبر الملك بذلك فاقطعه القرية وعاد وقد ربحت تجارته ببضاعة ادبه (ومن هذا القبيل) ما وقع في عصرنا العوض بيك الاسعد رحمه الله تعالى انه حين بدا تغير ابراهيم باشا سر عسكر الدولة المصرية على بكوات عكا وكان جالسا على دكان في سوق العقادين من طرابلس الشام وكان احد امراء الالايات جالسا على دكان يقابله فكتب له امير الالاي برده ضمنا يقول عنترة من قصيدة وارسل يقول له انظر خطي وهو

في النفوس وللامير العموم ولا
وحش العظام وللخيالة السلب

فاجابه بقوله من القصيدة بعينها وارسل يقول له انظر خط من حسن ان كنت تعلم بالنعمان ان يدي
قصيرة عنك فالاحوال تنقلب

من لؤم لبسه وكرمت نفسه) دخل النجار العذرى على معاوية فازدراه فقال يا أمير المؤمنين ان العباء لا تكلمك انما يكلمك من فيها فلما سمعه حكمه ثم نهض ولم يسأله شيئا فقال ما رأيت احقرا ولا لا اكبر آخرا منه وعاتب يحيى بن خالد العتبى فى خلق ثيابه فقال أخزى الله من ترفعه هيئات ثيابه وجماله ولم يرفعها كبراء همته ونفسه انما الهيئة للابناء والنساء وقال حبيب بن أبى ثابت لان اعزى خميصة أحب الى من ان أذل فى مطرف وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالى فى أى ثوبيه ظهر ابو هفان

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع الشمس فى الصدف
وزادها عجبا ان رحت فى سمل * ومادرت دران الدر فى الصدف

وقال اعاذل ان يكن برداى رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

النمر بن تولب فان بك أثوابى تمزقن عن بلى * فانى كمثل السيف فى خلق الغمد

ونظرت جارية لابن هبيرة وهو أمير العراق وعليه قميص مرقوع فضحكت فانشد

هزئت امامة ان رأتنى مملقا * ثكلتك امك أى ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل لا يسود الرجل حتى لا يدرى أى ثوبيه لبس وقال البحترى

وليس العلى دراعة ورداءها * ولا جبة موشية وقميصها

وفى صبيح الوجه عليه خلق

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر

(من عوتب فى خلق ثيابه فاعتذر بالفقر) قال بعض الكبار لابى الاسود وعليه جبة خز خلقة طال صحبتها له اما تمل لبسها فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فأمر له بمال ودخل محمد بن كعب على سليمان فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان أقول الزهد فأطرى نفسى او الفقر فأشكو ربى وقال الاسكندر لرجل رث تكلم بفصاحة ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه (العريان) قيل فلان أعرى من المغزل وقيل لاعرابى ما تلبس قال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أبو هفان

عريان أعرى من فصوص النرد * كالسيف ماض ماله من غمد

وأنشد رجل يحيى بن خالد

انى امرؤ فى اعالى بيت مكرمة * اذا تمزق ثوبى أرتدى حسبى

فقال يحيى ما أقل غناء هذا الرداء فى الكانونين وقال الاصمعى قلت لاعرابى فى يوم بارد ألا تصلى فقال البرد شديد ومالى كسوة وأنشد

فان يكسنى ربى قميصا وجبة * اصل واعبده الى آخر الدهر
وان لا يكن الا بقايا عباءة * محرقة مالى على البرد من صبر

من يصون ثوبه ويهين نفسه) ابن أبى الصمت

أرى حللا تصان على رجال * واعراضا تزال ولا تصان

وقال فترى خسيس القوم يترك عرضه * دنسا ويمسح نعله وشراكها

(وكتب العلامة زين الدين بن الوردى) الى قاضى القضاة الكمال الدميرى وقد كان عزله من منصب القضاء وولى اخاه

جلتنى واخى تبارح بالا
وتركتنا ضدين مختلفين
يا حى عالم عصرنا وزمانا
ألك التصرف فى دم الاخوين

فأجابه بقوله

أبا عمر ان رجوعى عن مثل هذا
فاحمد بالولاية مطمئن
فان يك فيك معرفة وعدل
فاحمد فيه معرفة ووزن

(قال صاحب التالد والطريف) واذكر لك هنا حكاية لطيفة فيها لفظ أمرع من كلام الخصب أبى محمد اعرب فيه وأبدع كنت اقرأ عليه زمن الحداثة فذكر له انى أوزن الشعر فأخبرنى بكلام هذا نصه أدام الله عزك ان بينى وبينك ما شددت عليه من بعد ذلك راحتى وبحق ذاكم علينا فاعلموا من وذامرع والحمد لله وقال لى اخرج من هذا الكلام بيتين تامين فقلت له هذا الشعر من بحر الوافر وآخر البيت

(عذر من يتشوه لبسه) قال ابن أبي داود وكان مضطرب الطيلسان لا يحسن لبسه فقال له أبو العلاء المعري لئن كنت لا تحسن ان تلبس الطيلسان انك لتحسن ان تلبس نعمك جماعة الاخوان وقال آخر وقيل له لا تحسن ان تلبس الثياب فقال لكني احسن ان ألبسها وعوتب آخر فقال من عظمت مؤنته في نفسه قل تفقده لامر غيره وقيل من كان شغله بنفسه فقد مكر به وقيل ما استوت عمامة على رأس كريم قط (اعطاء الخلع) قيل من راح منك في الثياب تغدو منه في الثناء البحتري وراح في ثنائي * ورحت في ثيابه وقيل أحق الناس بحلتك اصدقهم في خلتك وقيل ثوبك على اخيك بالبا احسن منه عليك جديدا وقال المهلب لاولاده ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم (من تزين به الثياب ولا يتزين بها) كتب بعضهم فلان تتزين به المطارف وتتشرف به المكارم بشار

زين الملابس حين يلبسها * واذا تسلب زانه سلبه

وقال جميل

ان الملبحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين
اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة * وفيها اذا ازدانت لدى نيقة حسب

المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجمالا

كشاجم

قد تأملت في الغلالة منه * جسد النور في قميص الهواء

(ذم من حسن لباسه ولؤم فعاله وخلقه) ذم اعرابي رجلا فقال هو عبل البدن حسن الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق للدهر يرفعه ونفسه تضعه وتضر ارسطاطاليس الى رجل حسن اللباس سيئ الكلام فقال له يا رجل تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك وقيل ثوب نظيف وجسم سخيف شاعر

اذا البسوا دكن الخز وزوخضرها * وراحوا فقد راحت عليك المشاحب

الفرزدق

بكى الخز من عوف وانكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

البسامي

كأنه لما بدا مقبلا * في حلل يقصر عن لبسها
جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها

الخوارزمي

أبو سعد له ثوب نفيس * ولكن تحت ذاك الثوب عزبه
فان جاوزت كسوته اليه * فليس وراء عبادان قريه

وقال

وما الثقفي ان جادت كساه * وراعك شخصه الا خيال

آخر

استجيدوا الثياب ان حار السو * متخفي عيوبه بالجلال

المتنبي

ولا يروق مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

(ذم ملابس التصوف) قال ابن السماك لصوفي ان كان لباسكم وفقا السرائركم فقد أحببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد نافقتم وهلكتم وقال الحسن فيما أظن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه (حمد لبس الصوف وذمه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف واكل خبز الشعير وركب الاتان فليس فيه شئ من الكبر وقيل من أحب ان يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف وقيل لراهب لم تلبسون السواد قال لانه أشبه بلباس المصيبة وقال

الاول حرف العين من بعده وآخره امرع فقال احسنت اه (وذكر ابن خلكان في تاريخه) انه كان بين الملك العادل نور الدين وبين أبي الحسن سنان صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرق الباطنية مكاتبات ومحاورات فكتب اليه نور الدين كتابا يهدده فيه ويتوعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه تتراوأ بيانا منها

باذا الذي بقراع السيف هددني
لاقام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى الباز ي يهدده
واستيقظت لاسود الراضعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تعض في القماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وهي عجينة طويلة عريضة (قال صاحب الشاله والطرف) أنشدت بعض الاخوان النظرفاء بيتي ذي القرنين بن حمدان

ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو احب البنا ان نقتدي به (لبس الحرير والكتان) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى انه صلى الله عليه وسلم خرج وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور امتي حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه ادخل الي رجلا عاقلا فادخل رجلا فقال من أين عرفت عقله قال رأيته يلبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء والعتيق في الحر والجديد في البرد وقال أمير المؤمنين لا يلبس الكتان الا غني أو عنين (ذم سحب الثوب ومدحه) روى في الحديث فضل الازار في النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي اليك قال احسن طاعة قال فأطعني كما اطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان يجالسه رجل من اليمن فقال اليماني اجر فاعرق جبينك في تسجه فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى احد ابنيه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا ابتي اني قصير وعادتي اذا لبست ثوبا مرة او مرتين ان اهبه واكره ان اهبه لمن لا يصلح له فاحتملت قبح ذلك لما فيه من مصلحتهم (الثوب الخلق) للحمدوني في ذلك اشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله في طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب اطلت فقري برفوي * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال طال تردادة الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله عمرته الرقاع فهو كصمر * سكنته نزاع كل قبيله

ولآخر في جبة دب فيها البلا فدقت ورقت * فهي تقرا اذا السماء انشقت

البسامي ارقع كميها وارفو ذيولها * فلا رفوها يجدي ولا رقعها يغني
اذا قمت فيها او قعدت تنفست * تنفس صب ما يقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما وقال عمر رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأويلان أحدهما هو المتعصب بجرائر قومه والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عاري الاشاجع معصوب بلمته * امر الزعامة في عرنينه شمم

وقال ابو امامة اذا طولت العمه وكورت العمه ووسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابي الاسود فقال هي جنة في الحرب ومكنة في الحر ومدفاة في القر ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته شاعر

اذا لبسوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا اناروا

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا ابو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يسأل ان يعرف وقيل التقنع بالليل زينة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضي الى ملال وابتذال فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت

أعدائي وهما
اني لاحسد لاني اسطر الصحف
واذا رأيت اعتناقهما
وما ظنهما ما قال اعتناقهما
الا التقاء من شدة الشغف
فاسمعهما ما قال وقد وقع لي في هذين
البيتين حكاية لطيفة غريبة طريفة
وهي اني كنت احب غلاما لطيفا اديبا
ظريفا فكتبت له صورة لام الف لا
وقصدت بها ما قاله الشاعر في البيتين
فكتب لي امتثر قمن هكذا وقصد
أذني بها وارسلها الى كأنه يقول
لا املكك من عناقي ابدا فكتبت له
لفظ لام هكذا وأردت مقلوب ذلك
فكتب لا متصلة هكذا وارسلها
الي فعلمت بذلك رضاه وتحيلت من
فهمه وحذقه فلما اجتمعنا عتب علي
وقال عجلت الامر علي واتعبتني قلت
مثلك يصلح للمخادمة والجالسة اه
(قلت) وهذه الحكاية تشبه أن
تكون عن ابي زيد السروجي او من
باب التجريد (قلت ومثل هذين
البيتين المتقدمين قول القائل)
يا من اذا قرأ الانجيل ظل به
قلب الحريف عن الاسلام منحرفا

الخزرج للنبي صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبي بن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لتتوجه وكان السيد من قريش يتعصب فى النادى ويفتخر وبنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتوجوا وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلسا له ونزهة وانتظر بذلك مع وضع التاج على رأسه كيف احتمال النباس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب فقال الصفرة اشكل والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل وقال ابن عباس لو كان البياض صبغا لتنوفس فيه شاعر

وتعرضت لك فى البياض كانه * درتنظمه بغير فصول

العباس فى سوداء لبست قميصا موردا

فحمة البست رداء من الجمر ونار تستن فى حراق

وكان الاوزاعى يكره لبس السواد ويقول يلبس فى المأتم وبمثله يعاقب المجرم ولم اره على محرم ولا جليت فيه عروس ولا كفن فيه ميت افلاطون الصبغ الشقائق والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ الياقوتى والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا قرنت اللون الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا قرنت الاصفر بالاسود تحركت الشوقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا مزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شئ راحة وراحة الثوب طيبه وراحة البيت كنسه وقيل ان الثوب يقول صنى بالليل اصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم

دنس القميص غليظه * من غير لحمته سداه

وشعاره من شعره * فكانه فى مسك شاه

ودخل دسته على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت قميصك

فقال

اشرت بغسل كمتنا علينا * وقد ارعيتها اذنا سميعا

سأغسل كمتى ويدى منكم * واشرعنكم لوم الطبيعه

وذكر لابى ايوب المتقشفة فقال ما علمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكلة صوفيا قذرا فقال ما علمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضى الله عنه ائتزروا وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أى افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خيلاء الرجال والغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ما تشتكيهما * ومطمرنة فى الصدر ما فجرت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال

ولست بداخل حمام موسى * وان كان المنى طيبا وبشرا

تكاثفت اللصوص على حتى * لو دخلت محمدا وخرجت بشرا

اى كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافى وقال هشام بن محمد مثل الذى يقعد ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحل حملها شاعر

يمسى ويغدو راجلا * فى خلق من الحذا

انى رأيتك فى نومى تعانقنى
فكدت تعانق لام الكاتب الالفا

وقولى من قصيدة

ان تسأ عن يعانى فيك كل عنا
فجسمه صوب دمع للنوى وكفا

بالحب صرت لاما قامتى اترى
يوما تعانق من اعطافك الالفا

وما ارق قول بعضهم فى المعنى

حكمت قامتى لاما وقامة منيتى
حكمت الفا لا وصل قلت ما ألا

اذا اجتمعت لامى مع الالف التى
حكمت لك قواما لما يصير فقال لا

(ذكر ابن خلكان فى تاريخه) انه اجتمع الامام ابو بكر محمد بن الامام داود الظاهرى وابو العباس بن شريح فى مجلس الوزير المهلبى فتناظرا فقال له ابن شريح انت الذى تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته انا ابصر منك بالكلام فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فانى اقول

انزه فى روض المحاسن مقلتى
وامنع نفسى ان تنال المحرما

واحمل من ثقل الهوى ما لو انه
يصب على الصخر الاصم تهدما

خفف تمشي جانبا * وأنت منه في حذا

وفي المثل كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع (انواع من الثياب) قيل ثلاثة من لباس البغلاء الخز والقومسية والادم وقيل الدوا ويجمع من لباس القبط والدراريع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفوط لباس الهند والازر لباس العرب وقيل كان لابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا اتسخت مارحت في النار فتأكل وسخها وكان له ثوب قرمز يتلون كل ساعة بلون وسراويل جوهر وتكة انابيب زبرجد في اللين كالغصن (الخاتم) كان خاتمه صلى الله عليه وسلم حلقة فضة وعليه فص عقيق وكان يتختم به في يمينه وسبب اتخاذه انه كتب الى ملك الروم فقيل له انه لا يقبل كتابا الا محتوما فاتخذه حينئذ وعنه صلى الله عليه وسلم لا يلبس الخاتم الا امير او ذو مال وأول من تختم في يساره معاوية رضي الله عنه وقيل

قالوا تختمت في اليمين وانما * مارست ذاك تشبها بالصادق
وتقربا مني لآل محمد * وتباعدا مني لكل منافق
الماسحين فروجهم بخواتم * اسم النبي بهن واسم الخالق

(اتخاذ الحلي) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذها واني الذهب والفضة وقال من شرب في اناء من فضة فكأنما تجرجر في جوفه نار جهنم واتخذ الهادي مجاما من فضة فقال له المهدي اما تعلم الناس ان لك فضة ارجع الى حالك (محبة الطيب والحث على تناوله) قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم الطيب والغسل والسواك يوم الجمعة وان يلبس من احسن ثياب اهله وان يمس الطيب ان وجد وان لم يجد فالماء له طيب وقال الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل وقيل من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (نهي من عرض عليه طيب فرده والحث على عرضه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى احدكم بطيب فليمس منه واذا اتى بحلواء فليمس منها وروى ابو هريرة لا ترد والطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل (ما يستحب للرجال والنساء من الطيب) كان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافورة معه وقال صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له يعني طيب النساء اذا خرجن وروى عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما تحفة الصائم ان يدهن لحيته ويجمر ثيابه وتحفة الصائمة ان تذر رو عتمشط رأسها وتجمر ثيابها (انواع الطيب) اول من سمى الغالية معاوية وذلك ان عبد الله بن جعفر اتخذها واهداها له فسأله عن كيفتها فأخبره فقال هي غالية وقال مالك بن اسماء لاخته وقد شم منها ريحا طيبة علمني هذا الطيب فقالت ما اخذته الا من شعرك

اطيب الطيب طيب ام ابان * فارمسك بعنبر مسحوق

فادخل على الحجاج فقال ما الذي اسهرني فسمي الساهرية وقال بعض النصارى دخنة مريم تبلغ رائحتها عنان السماء فقال مخنث فالند اذا يبلغ تحت العرش (الاستقصاء في التبخير) قيل من الظرف والكرم الاستقصاء في التبخير ووضعت مجمرة تحت رجل فاستحلها الواضع وقال الا تبخر منها فقال اني اقعد على المستراح ساعات فلا اضجر افأضجر من ثلث ساعة ابخر فيها (المستغني عن الطيب بطيب رائحته) شاعر * الطيبون ثيابا كلما عرقوا * آخر

يا باسطا

وينطق ما رفي عن متجمم خطاري
فلولا اختلاسي رده لتكلما

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فان ارى حاجا صحيحا مسلما

فقال له ابن شريح ولم تفتخر على ولو
شئت انا ايضا قلت

ومسلم بالفتح من لحظاته
قد بت امنعه لذيذ سناته

ضنا بحسن حديثه وغنائه
واكرر اللحظات في وجناته

حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير على ذلك
حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم

ربه فقال ابو العباس بن شريح يلزمني
من ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض الحاسن مقلتي
وامنع نفسي ان تنال المحرما

فضحك الوزير وقال جمعتما الطف اوظرفا
وفهما وعلما اه (ذكر ابو بكر الخطيب)

انه كان في مدينة بغداد محلة تسمى
باب الطاق كان بها سوق الطير

يزعمون انه من عسر عليه امر أطاق
طيرا فتيسر امره فمر عبد الله بن طاهر

وقد طال مكثه في بغداد وليها فأذن له

يا باسطا كفه نحوي يطيبني * كفاك اطيب في نفسي من الطيب

وقال وماضر من امسيت جارة بيته * وفي رحله ان لا يمس من الطيب

(البخور الطيب) قال الخوارزمي

بخور مثل انفاس الحبيب * وطيب قد اخل بكل طيب

يظل الذيل يستره ولكن * تنم عليه انفاس الجنوب

اذا ماشم انف حن قلب * كان الانف جاسوس القلوب

(وصف من رئي متطيبا) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قال الشاعر

ويضوع مسكا ريح طيب ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

وقال كان تجارا تحمل المسك عرسوا * به ثم فضوا ثم كل ختام

أبو ذهيل في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عرنينه شمم

وكان الزهري يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه

طرفة ثم راحوا يعبق المسك بهم * يلحقون الارض هداب الازر

أبو نواس وكان القوم بهتي * بينهم مسك ذبيح

شاعر يأبى من بعضه من * طيبه يعشق بعضا

حمل بخور الى مجنون فخرق ثوبه فخلف لا يتبخر الا مريانا

(ومما جاء في آلات الدار)

قال الله تعالى في ذم قوم الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون والمحلات عند العرب الدلو والمقدحة والفأس والقربة والقدر وذلك ان من كان معه ذلك حل حيث أراد

لا يعدلن أتاويون تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات

وقيل أشبه امرأ بعض برزه وكل سلعة لا تشبهه صاحبها سرقة وقيل استبن حزم الرجل بمتاع بيته وأراد رجل ان يمدح رجلا عند خالد بن عبد الله فقال دخلت عليه فوجدته أثرى الناس دارا وآلة وأثاثا وفرشا فقال خالد هذه حالة من لم تدع فيه شهوته للكرم والمعروف موضعا ودعا بعض الناس حكيما الى داره وهي في غاية الفرش والرجل في غاية الجهل فبزق الحكيم في وجهه فغضب الرجل فقال الحكيم طلبت موضعا في دارك أبزق فيه فلم أجد موضعا أقبح من نفسك فجعلتها موضعا للبزاق اذ كان من شرطه ان يقذف في اخس مكان شاعر في وسادة منقوشة

ومكسورة جرا كان متونها * تسور لدى جنب الخوان جوح

وقال ومكسورة باثنين وهي صحيحة * حبيب الى كل النفوس التزامها

وقيل في الفراش الطبري فضيلتان برد صفحته ومجانسة لونه لون العماء فالنفس تسكن اليه من الجهتين (الفرش المصورة) كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى صورة في ثوب قصه ونهى عن التصاوير وبعث كسرى الى أبي سفيان بوسادة مصورة فجعلها على رأسه فاستحمقه وقال قد بعثتها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم

الخليفة بالذهاب فربذلك السوق
فرأى قرية تنوح فأمر بشرائها
فامتنع صاحبها فدفع له بها خمسمائة
درهم فاشتراها واطلقها في ذلك
السوق وانشد يقول
ناحت مطوقة بباب الطاق
فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالاراك وربما
كانت تعرد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فأصبحت
بعد الاراك تنوح في الاسواق
فجعت بافراخ فاسبل دمعها
ان الدموع تنوح بالاشواق
نعس الفراق وبث حبل متينه
وسقاه من سم الاساود ساقي
ماذا اراد بقصده قرية
لم تدر ما بغداد في الآفاق
بي مثل مالك يا حمامة فاسألي
من فك اسرك ان بحل وناقي
قيل انه في ثاني يوم اطلق ورجع الى
بلاده (وحكى عن خالد الكاتب)
انه قال جاءني يوما رسول ابراهيم
فسرت اليه فوجدته على فرش قد

أعضائى البيغاى فأرة مصورة

انظر الى صورة لو أنها علمت * بمن تشبه لم تظهر لها حركا
ترى الملوك وقوفا حول مالكها * وعدة الدولة المأمول يعلمها

الرفاء
صنعت فوقها التماثيل أيد * عاجزات عن صنعة الخلاق
ألبستها محاسن الخلق لما * عجزت عن محاسن الاخلاق
حيوان بلا حياة فخته * حائد من منية وملاق

المتنبي
وأحسن من ماء الشبيبة كله * حبابارق فى فارة أناشأته
عليها رياض لم تصبها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه
ترى حيوان البر منسرحا بها * يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كأنه * تحول مذاكيه وتذآى ضراغمه
وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة * لابيض لاتجبان الاعمائمه

البيغاء فى تمثال سبع فى رخ

وضيغم فى ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح

فى صورة أفعى

ومارق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب فى الجوبلا دبيب

(البلد) أبو طالب المأمونى

وواضعة خدها بالصعيد * لاربابها فلها حرمه
منسجمة من جلود النعاج * بغير سداء ولالحمه
ترف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز فى نعمه

(خركاة) أبو محمد الباوردى فى خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها

رأيتك والبستان يحكى بحسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب
وقد كشفت للجو منه جوانب * فنورك فى آفاقه يتشعب
كأنك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب

(الكرسى) أبو طالب المأمونى

ومقتعد يجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا
كان دعائمه اذ حنينا * صوالجة فى يد اللاعبينا

وقال
ومستوفز يجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا * ويظهر فى خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ما قد طواه * أرى الحاضرين بما أوسقه
صليبى حديد ازاءين فى * عمود وتعلوهما مشرقه

(الشمعة) أبو طالب المأمونى

وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضى سنان فى ذؤابة ذابل

خاص فيها فاستحلنى وقال أنشدنى

من اجود شعرك فأنشدته

رأت منه عينى منظرين كلاهما
من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حيانى بورد كأنه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض
ونازعنى كأسا كان حبابها
دموعى لما صد عن مقلتى غمضى
ورأح فكل الراح فى الغصن الغض
كفعل نسيم الريح فى ذلك الغراش
فزحف حتى صار فى ذلك الفراش
وقال باقتى شبهوا الخدود بالورد
وأنت شبهت الورد بالخدود فزدنى

فأنشدته

عاتبت نفسى فى هوا
ك فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليك
ولم أطع من يعذل
لاوالذى جعل الوجو
ه بحسن وجهك تمثل
لاذقت ان الصبر عنـ
ـك من الصبابة أجمل

فزحف حتى انحدر من الفراش
واستخف طربا ثم قال لخادمه كم معك
لنفقتنا قال ثمانمائة وخمسون درهما

تجود على أهل الندى بنفسها * وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت الحاظهم بالاصائل

المعرى أغصان تبرعريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغنى الندامى ضوءها عن الغلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

(المنارة) أبو طالب المأمونى

وقائمة بين الجلوس على سوى * ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه * حشاها ولا علته قط لسانا
يسدد فى اعلاه كل عشية * لشق جلابيب الظلام سنانا

ابن طباطبا فى منارة وسخة

ومنارة فى زى صاحبها * وسخا تراها رثة قذره
سوداء ممتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره

وله يسيل على صدر المنارة بزرها * كمثل لعاب حين سال به انف

فى سراج مظلم للصنوبرى

لنا سراج نوره ظلمة * كأنما يوقد من قلبى
الحب اضنانى فاباله * نضو ولا يشكو جوى الحب

(الكوز) عاب عمرو بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيستقى بها ولا بكبيرة فيستقى منها وهى ضيقة الفم يمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وثخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن الروى الخوارزمى فى كوز فقاع

وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى اخضر
تثور اذا كشف واراسها * وان قبلوا فمها تهدر

(الزجاج) قال الله تعالى فى شأنه صرح ممرد من قوارير وضربه مثلا للنور فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وسئل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر ويقصر عنه الجبر وقال * مثل الزجاجة صدعها لا يشعب *
وقيل الزجاج لا يألف الزهومات ولا يقبل القاذورات قابل للالوان المحمرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج ابقى فى التراب من الذهب كشاجم

وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شج
يرد على الشخص تمثاله * وان تخذه مراة صلح

(المدخنة) بعضهم

وقوارة من أديم الصخور * تخيم فى فلك الخيزران
تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها مسرجان
وتتبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان

الصنوبرى مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها الدخان * فى بركة حصباؤها نيران

فقال له اقسمها بينى وبين خالد فدفع لى نصفها وانصرفت (الطيفة) جاز بعض اللطفاء على باب دار فعزمه شيخها وأدخله لعنده وأجلسه فى المكان منفردا ثم استدعى بجاريتين احداهما صفراء والاخرى سوداء ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له وشاغلاه ثم ذهب الشيخ عليهما وغنيا وبقى الضيف والجاريتان فلما اشتد به الجوع ومضى النهار ولم ير للطعام رائحة كتب فى مكان الشيخ هذين البيتين

يا دعوة كانت علينا دعوة * عز الطعام بها وغيض الماء
سودا وصفرا كلما غنتين لى * لعبت فى السوداء والصفراء

(يحكى) ان شهاب الدين الخفاجى المصرى شرب الدخان هو وجماعة فاعترض عليهم شيخى زاده فكتب له الشهاب بقوله

اذا شرب الدخان فلا تلمنا * وجدنا العفو يا روض الامانى
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

فاجابه شيخى أفندى بقوله

(المشط) كشاجم

مشط من العود لم تعبه ولا * مالت به خفة ولا ثقل
يحبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل

آخر يذم مشطا منتشر الاسنان

مشط اذا سرحت يوما به * قطع لحيبك باسنانه

(المنقاش) أبو طالب المأمونى

لدى ذونابين اعضلين * ينتزعان شعر الخدين
حتى ترى الوجنة كالجبين * كخوصة قد طويت طاقين

(المرآة) امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * بمجرها تحت النصيف المنقب

البيغا كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس
لطفت رقة وفاقت صفاء * فهى كالماء فى عيان ولمس
واستدارت بباهر النور حتى * ظنها الناظرون قطعة شمس
وهى اصفى اخ يكشف لى عنى وادنى خل يوفر انسى
واذا ما نأى نديمى عنى * ظل طيفى يهيم نفسى

وفى ذمها قال بعض الشعراء

مرآته سيان فى لونها * ولبنة من بعض حيطانه

(المروحة) وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والانداء * كانما صيغت من الهواء
تطرفنا فى الصيف والشتاء *

(المذبة)

كشاجم مذبة تهدى الى سيد * مازال عن كل ولى يذب
ناصية الادهم من عودها * لم تلك من عرف ولا من ذنب
وذاك فأل ان تأملته * لما يرجى من نواصى الرتب

(الزنبيل) أبو طالب المأمونى

وذى اذنين لا تعيان قولا * وجوف للحوائج ذى احتمال
يكاف شغل اهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال
مطيع فى الحوائج غير عاص * ولا شاك اليك من الكلال
تسر عليه فى الاسواق سرا * فلا يبديه الا فى الرحال

(التغسرة) وهى قارورة الطبيب التى تعرض عليه المأمونى

ركبية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول
تظهر ما فى الجسم من فضول * مفصحة للطب لا بقيل
عن كل داء غامض دخيل * مرآة ما فى جسد العليل
تبديه للعين على التفصيل * مؤيدا بواضح الدليل

(الارجوحة) المأمونى

اذا شرب الدخان فلا تلمنى على لومى لابناء الزمان
أريد مهذبا من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان

(وحكى) عن شرف الدين بن النحريرى أنه اجتمع هو وشهاب الدين فى ليلة آنس عند الملك الناصر فاتفق ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فأمره الناصر بالاشارة ان يصفع شهاب الدين فلما صفعه أمسك الزلعفرى بذقن شرف الدين وأنشد سريعا وذقنه بيده

قد صفعنا بذا الحمل الشريف وهو ان كان يرتضى تشريفى
فارث للعبد من مصيف مطاع يا ربيع الندى والاخريفى

فانقلب الجماس ضاحكا (وروى) ان ابن القطان الشاعر البغدادى دخل ذات يوم على الوزير الرضى وعنده الخبص بيض الشاعر المشهور فقال ابن القطان قد نظمت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانى قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير ماهما فأنشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فاشتفانى منه الضم والقبل

سفينة لاعلى ماء ملجلجة * تجرى براكبها فى لجة الريح
اذا انتهت بى الى اقصى نهايتها * عادت كجرى اتى سال مسفوح

(طراده) * طائرة تسرى بلا براح * حول العقاب فى سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح

(أنواع) وصف بط بعضهم

وبط لا يزال الما * ء يسقاه ويسقيه

شاعر ثلاثة ثمنية تدور * الطشت والكاسات والبخور

رؤى على مقراض مكتوبا هذه الكلمة

دبر مرارا ما هممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

(الحد التاسع عشر فى ذم الدنيا ونوبها)

(اسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا الاعجب والدنيا أم دفر وأم شمليل شاعر

* ما الدهر فى فعله الا أبو العجب * وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل

وقال بندار الصوفى الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان فى الدنيا) قال النبى صلى الله عليه وسلم فيم أنا من الدنيا ومالى وللدنيا وانما مثلى ومثلها كراكب سار فى يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها الموسوى

وكان طول العمر دوحة راكب * قضى اللغوب وجد فى الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائى الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة شاعر

انما الدنيا كرؤيا ساعة * من رآها فرحته وانقضت

آخر اراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال اعرابى ما كانت الدنيا على بنى فلان الا طيف الما انتهوا ولى عنهم العلوى الكوفى

مررت بدور بنى مصعب * بدور السرور ودور الفرح
فشبهت سرعة ايامهم * بسرعة قوس يسمى قزح
تلون معترضا فى السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضى من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم امسك ماض ويومك ممثل وغدك مبهم وقال الحسن امس اجل واليوم عمل وغدا امل ابو العتاهية

أرى الامس قد فاتنى رده * ولست على ثقة من غد

وقال أبو حازم بينى وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته ولا اجد شدته واما غد فانى

ما زارنى قط الا كى يوافقنى * على الرقاد فيقضيه ويرتحل

فقال الوزير للحمص بيض

وما درى ان نومى حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

(ومما يشاكل ذلك) ما اتفق للوزير القوصى وقد أنشد ابن المرصص بيتين بين يديه نظمه فى جارية حسناء كاملة المعانى والاوصاف

وزعم انه لا ثالث لهما وهما
تبدت فهذا البدر منكسف بها * وحقك مثلى فى ضحا الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا لثيابه * الست ترى اوراقه تتناثر

فأطرق الوزير يسيرا وقال

وفاحت فألقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث الجماهر

وقالت فغار الدر واصفر لونه

كذلك ما زالت تغار الضرائر

وكان فى المجلس النواجى الشاعر فأنشد ارتجالا

وغنت فظل الخزن يطرق نفسه * وطارت لها بالروح منها المزامر
ومن لحظها الهندى فى غمده اختفى * وطى الغلا فى لفته وهو ناشر

واياهم منه على خطر وماه والا اليوم فعاسى ان يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أى اعمل فى الدنيا لآخرتك وقيل من لعب فى عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع ايام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ما وعظنى شئ مثل ماوعظنى كلام الحجاج فى خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره فى غير ما خلق له لحقيق ان تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائى ماترى ان اتعلم الرمى فقال حسن ولكن انما هى ايامك فأفنها فيما شئت

(مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت اخا الدنيا وان كان خافضا * اخا سفر يسعى به وهو لا يدرى

وقيل انفاس المرء خطاه الى اجله وامله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفى كل طرفة موت

وقال ما ارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشئ يموت من جسده

وقال اعرابى كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات أبو العتاهية

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

وقيل لاعرابى انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل دين ومقرب حين عبدة

اذا ما سلخت الشهر اهلالت مثله * كفى قاتلا سلخى الشهور واهلالى

وقال الا ان الفتى رهن * بذى لونين خداع ومنه قول ابن قيئة

رمتنى صروف الدهر من حيث لا ترى * فكيف بمن يرمى وليس برام

فلو انى لما رمتنى رميتها * ولكنها ترمى بغير سهام

وقال فوق الدهر الينا نبله * عللا يقصدنا بعد نهل

فهو رامينا ولا نبصره * مثل رام رام صيد الختل

(البقاء فى الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبى ما حدثكم قلت حدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبى قاتل الله جميلا حيث قال

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليمحنى فاذا السلامة داء

وقال لو لم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم

فتداولاه لا وشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدى كرب أرانى كلما ابليت يوما * أتانى بعده يوم جديد

يعود شبابه فى كل فجر * ويأبى لى شبابى ما يعود

الصلتان اذا ليلة هرمت يومها * اتى بعد ذلك يوم فتى

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل فى كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة ونظر انوشروان الى ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا انه هالك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا انه عناء وسرور لولا انه شرور ويوم لو كان يوثق له بغد المغيرة بن حبناء

وكذلك الدهر مأتمه * اقرب الاشياء من عرسه

ومن رقيها الصهباء تسكب فى الطلا * ألست تراه أحرا وهو وفاتر

ومن ريقها الصهباء تسكب فى الطلا * فأطفأها بالماء ساق مسامر

(ذكر ابن شاكر الكتبى) فى ترجمة شمس الدين بن عفيف الدين التلمسانى ان جماعة من أهل الادب اجتمعوا وعملوا سماطا وفيهم غلمان حسان فبعثوا منهم غلاما ملحا الى الشيخ عفيف الدين يطلبون شمس الدين للحضور فلما جاء الرسول كتب عفيف الدين على يده أرسلتما الى رسولا فى رسالته حلوا المراشف والاعطاف والميف وقد تمادى بسيرا ذاك أنكما اوقدتما النار فى أحشاء ذى دنف فلما حضر ولده شمس الدين وأخبر بالقضية كتب الى والده مولاى كيف انثنى عنك الرسول ولم تمكن لوردة خده بعقطف حاكتك من بعد ذاك الحسن لؤلؤة فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

(ومما نقله من التاريخ المذكور) ان علية بنت المهدى العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد كانت

وقال

وقال لايغرنك عيش ساكن * قد تولى بالمنيات السحر
وقال ان الليالى لم تحسن الى احد * الا ساءت اليه بعد احسان
وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوبالك الا وقد هيأ له الدهر يوم سوء المتنى
ومن كان فى السراء فى حال معجب * فحصوله منها على حال نادم
ابن ليلك كل من حاز سرورا * أو نعيما هو فيه
فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه
وقال لم يشفع الدهر الحزين لهجة * فى العمر الا عاد وهو خصيمها
(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لى الدنيا قال ما اصف فى دار اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من امن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها افتتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وسئل آخر عنها فقال من نالها مات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار التواء لا الثواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا ادرك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لابد له من مكروه شاعر
فى كل دار ترحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت اقلها
وقيل للنظام وفى يده قدح دواء ما حالك فقال
اصبحت فى دار بليات * ادفع آفات بآفات
أبو على كاتب بكر
اف من الدنيا واسبابها * فانها للحزن مخلوقه
همومها ما تنقضى ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه
وقال امر الزمان لنا طعمه * فان ترى ساعة عذبه
وقال مضى قبلنا قوم رجوا ان يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما
المنصور كن موسرا ان شئت أو معسرا * لابد فى الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة * زاد الذى زادك فى الهم
(قلة السرور وكثرة الغموم) روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه
محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسرورها يأتيك كالاعياد
وقال تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجىء فى الفلتات
ابن نباتة وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع
مع الوقت يمضى بؤسه ونعيمه * كان لم يكن والوقت عمرك اجمع
(سرعة المكاره وتباطئ المحاب) شاعر
الم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير
وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان باصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجىء فى الدنيا باقات والعافية تجىء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة الحارثى

من أحسن خلق الله وجها وأظرف النساء واعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسى وكان الرشيد يبالغ فى اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها ان المأمون سم عليها وضمها الى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وماتت بعد أيام يسيرة وكانت تتغزل بشعرها فى خادمين اسم الواحد طل والآخر رشاء فمن قولها فى طل وصحف اسمه
أيا سروة البستان طال تشوقى * فهل لى الى ظل لديك سبيل
متى يلتقى من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول
فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لا تذكره أبدا ثم سمع عليها الرشيد يوما فوجدها وهى تقرأ فى آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل فقالت فان لم يصبها وابل فطل الذى نهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك مالا ولا منعتك بعد هذا عما تريدين وكانت من أعف الناس

تقاضاك دهرك ما اسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ما الفا
أبو الوليد وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ما جمعا
وقال الا انما الدنيا مطية بلغة * علارا كبوها فوق اعوج احدبا
شموس متى اعطتك طوعا زمامها * فكن للذى من عسفها اترقبا

(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال الاصمعى وجدت لبعض العرب بيتين كانهما اخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غبّ ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطا ليس اكتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية املك فاذكر الموت شاعر

اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مودّاة والضيف مرتحل

والمال فى الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء
وقال وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع
وقال ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا
وقال لم يظلم الدهر ولكنه * اقرضنى الاحسان ثم اقتضى

(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لا تثبت على حالة دخل اعرابى عمر مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لى الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود يهلك هالك ولولا المولود ما دا الخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر

هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشيكا والا ترحة وانفراجها
وقال وحادثات أعاجيب حساوذكا * ما الدهر فى فعله الا أبو العجب
وقال الدهر من شانه أن لا يدوم له * ما يحتويه الفتى منه وما يعق
وقال وما حالة الاستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول
آخر ومن عادة الايام ان صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب
وقال انما الدنيا هبات * وعوار مسترده
شدّة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

(الدنيا لا يدوم فيها فرح ولا ترح) شاعر

وما الكآبة نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها
آخر هل الدهر الا ساعة ثم تنقضى * بما كان فيها من بلاء ومن خفض

فهو لك

كانت اذا ما هرت لازمت العراب وان لم
تكن ماهرة غنت وما خرج الرشيد
الى الرى أخذها معه فلما وصل الى
المرج نظمت قولها
ومعتزب بالمرج يبكى لنجوه
وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب فى نحو أرضه
تشتى يستقى فى برائحة الركب
وغنت بهما فلما سمع الرشيد الصوت
علم انها قد اشتاقت الى العراق واهلها
فأمر برّدها ومن شعرها
انى كثرت عليه فى زيارته
فمل والشئ يملول اذا كثرا
ورابنى منه أنى لا ازال أرى
فى طرفه قصرا عنى اذا نظرا

(الطيفة) حكى ان عبد الملك بن
مروان جمع عمر بن أبى ربيعة وكثير
عزة وجميل بثينة واحضر لديه ناقة
موقرة دراهم وقال ينشد كل واحد
منكم بيتا فى الغزل فأيكم كان أبدع
وهى له بما عليها فقال جميل
ولو ان راقى الموت يرقى بجنازتى
بعثقها فى المعالين حيث
وقال كثير
وسعى الى بعيب عزة نسوة
جعل الالاه خدودهن نعالها

فهونك لاتحفل اساءة عارض * ولا فرحة تأتى فكلتاهما مضى

ويروى عن أبى الفتح بن العميد لما قبض عليه قال الفلك احد والدوار اجد من ان يبقى أحدا على أحد (اعتبار الباقى بالماضى) قال الحجاج والله ان الذى بقى من عمرى لاشبه بما مضى من الثمرة بالثمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبيه بأوله * يوم بيوم وايام بأيام

حارثة بن بدر

وما الدهر الا مثل امس الذى مضى * ومثل الغد الجائى وكل سيذهب

وقال اعرابى جعلنا الله ممن يعتبر ممن يعبر الدنيا أى يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بانها غرارة) قال أمير المؤمنين تغرو تضر وتمر وقيل الدنيا غر ورحائل وزخرف زائل وظل آفل ومسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية تزانية وتتهم بمن يقرب منها

يغر الفتى مر الليالى سليمة * ومن به عما قليل عواثر

آخر وما زالت الايام تستدرج الفتى * وتملى له من حيث يدرى ولا يدرى

آخر لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة ما بعدها متحول

آخر يعللنا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد

آخر فذى الدار اخدع من موسى * وأخون من كفة الحابل

وهذا مثل ما قيل الدنيا قحبة يوما عند عطار ويوما عند بيطار (النهى عن الاغترار بأوقاتها) قيل لاتغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لا يغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفى جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبى الجاهل ويحذرها الحازم العاقل شاعر

ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت

وقال أبو عمرو بن العلاء كنت ادور فى ضيعتى فى شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه اكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمى وقال الشاعر

ياواثقا بزمانه * اخطر تصرفه ببالك

ووجد بخط نصر بن احمد

ولا تخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا بزيد الغموم) قال الشاعر

ومن عرف الايام لم ير خفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك بمصارع آبائك تحت الثرى ام بمضاجع امهاتك فى البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ما ضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرحت انها ميراث الدول وصيابة الازمنة وأوعية الفجائع ومفرقة الآلات عبد الله بن عيينة

وقال عمر بن أبى ربيعة

فلست الثريا فى المنام فحيرنى
لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم
فقال له عبد الله خذها يا صاحب
جهنم والثريا هى بنت على بن عبد الرحمن
الاموية تزوجها سهيل بن عبد الرحمن
بن عوف الزهرى فقال فيه عمر
أيا الفتى الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمانى
وكان يتشبب بذكرها كثيرا حكى
أنها واعدته يوما فجاءت فى الوقت
الذى وعدته به فصادفت أخاه
الحارث قد نام مكانه فلم يشعر الحارث
الا والثريا قد ألقت نفسها عليه
فانتبه وجعل يقول اعزبى عنى
فأنت بالفاسق أخزاك الله فانصرفت
فلما جاء عمر أخبره الحارث بذلك فاغتم
لغواتها وقال له أيم الله لا تمسك أبدا
وقد ألقت نفسها عليك فقال له الحارث
عليك وعليها لعنة الله ومات عمر بعد
ان تاب وأحسن التوبة وقد عاش
ثمانين سنة ويقال انه نخل أربعين

ان الليالى والايام لو بحثت * عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام عمرى لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق

أبو العتاهية نحن فى دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهلها له حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الا قتيل الدنيا يقتص منه (مدح الدنيا بانها يتوصل بها الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غناء لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد ابينا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبى ما علم لنا وللدنيا كقول كثير

اسيئ بنا واحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلبت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها بأجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

وقال يذمون دنيا لا يرجون درها * ولم ار كالدنيا يذم ويحلب

سابق البربرى

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها

أبو العتاهية كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوى دنيا تضر ولا تسر وذا الورى * كل يجاذبها وكل عائب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تضر محبيها ما كرمت على احد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقيل اوحى الله الى الدنيا ان اخدمى من جفانى واستخدمى من يهوانى وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لا تضر الا من أمنها ولا تنفع الا من حذرها وقال عمر رضى الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال اربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هى فى يديه * عذابا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبى وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة تمل ما تراب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

ابو العيناء مذمومة بالهم مخطوبة * سم ذعاف دراخلافها

ولم تزل تقتل الافها * اف لمن تقتل الافها

(تبكيت النفس فى الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) شاعر

ومن عجب الدنيا ركونى وصبوتى * اليها على سنى كأنى وليدها

اجارى الليالى ليلة بعد ليلة * مشيحا كانى تربها وطريدها

وتنقصنى فى كل يوم وليلة * ونفسى على نقصانها تستزيدها

وقال وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوى نرجو البقاء كاننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

سنة وتسلك أربعين سنة رحمه الله تعالى (روى) أنه عرضت جارية على الرشيد ليشتريها فطلب بها الثمن مبلغا جليلا فقال الرشيد انا أعرض عليها بيتا ان أجابت عنه أعطيتك ما تقول وزدتك والتفت اليها وقال ماذا تقولين فمن شفه أرق من اجل حبك حتى صار حبرانا فقالت بديها اذا رأينا محبا قد أضر به أمر الصبابة أولينا ما احسانا فاعجبه جوابها واشتراها (ومن اللطائف) ما حكى عن الشيخ يحيى المناخى انه لما قدم دمشق نظر الى غلام وقد رأى الجامع فوقع حبه فى قلبه بديع الجمال فوقع حبه فى قلبه فافتتن به فسأل عنه فاخبر عن أبيه وكان ممن يتردد الى الشيخ فاجتمع معه وقال له لم لا تحضر ولدك يتعلم عندى العلم فقال له انه يحضر علم الحساب عند بعض المشايخ فقال انا اقرأ قبل شيخه فاذا حضر عندى يلزمون حصلا للفضيلتين فاجابه لذلك وأمر ابنه باذ كر فتوجه الغلام عند الشيخ يحيى فاجلسه بجانبه وأطال القراءة فى ذلك اليوم اكثر من

(الدنيا غير مستغنى عنها) قال العتبى كنت قاعدا فى دهليزى عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقلت أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

تطرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وتاميل جاهل
فقلت هى الدار التى ليس مثلها * ونافست فيها فى عناء وباطل

وقال كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير ظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال هم أبناؤها فيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية ابن المعتز

الدهر يطرف بالعنى * والناس بين جفونه

شاعر أرى كل نفس للمنايا دريئة * وللعيس يمسى كدحها ودؤبها
تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابى العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله فى مضيق * فهل سبيل الى طريق
أف لدنيا تلاعبت بى * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأ سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (انكار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم يهذا المعنى الخوارزمى فقال

وكم نكبنى وكم نهجوا الليالى * وليس بخصمنا الا القضاء

الناجم نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعى فساد الزمان فقال

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقال أبو عبد الرحمن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر عنده قال الدنيا لا تساوى عنده جناح بعوضة قال أصغر منها محبها * لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا * وقال

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بدؤها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتراذل) قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يأت وسمع زياد امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لها زيد فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الاخير ابدا شر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصار واشوكا بلا ورق شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال تنمى أيادى الزمان فينا وما * نذكر من دهرنا سوى نوبه

الايام الماضية فلما انقضى الدرس وأراد الغلام الانصراف لقراءة علم الحساب دفع له الشيخ يحيى رقعة وقال ادفعها الى شيخك فلما حضر قال له ما أبطأك عن الحضور فاخبره بالقصة ودفع له الرقعة فاذا فيها

يا جاعلا علم الحساب وسيلة * تصطاد فيه فتان الالباب
ان كنت فى علم الحساب ورزقه * فالله يرزقنا بغير حساب

فكتب له على ظهر الرقعة وأمره أن لا يحضر عنده بعدها فأخذ الغلام الرقعة ودفعها الشيخ يحيى فاذا فيها

لهوت به ظبيا غريرا مهفهفا * ومذ صار تيسا بعته للسالخى

(ومما نقلته) ان أحد امراء العرب كان عنده جماعة من أجل العرب فقام صاحب المنزل الى الطهارة وعاد وهو قابض بيده على شئ من تحت ثوبه كهيئة المستبرئ من البول ودخل على الجماعة وهو على تلك الصفة وقال من يأخذ الذى بيدى الى زوجته فأطرق القوم خجلا فقام رجل منهم وقال زوجتى أولى به يا أمير المؤمنين فأطلق الامير يده وقال هو لك فخذه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فأكثر ما يأتي الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب ومغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح في مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح بأول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر

كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدى ازمة تنفرجي وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتى يزيد بخارجي فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجي وهو يقول تأبى على الله فأبى الا ان يكذبه وغالبه فأبى الا ان يغلبه وأحضر رجل ليقتل في أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل ويضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فحملوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال حلني من هذه الى هذه فحله فاحله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعفا عانه الله فقواه) قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبي صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد في محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى ان يحمل واقبل منه الى ان يقبل (من زال غمه فذسي صنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الي وقيل من سبح في النهر الذي فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب البلاء الذي طال بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه

واذا بعقد محبوه رمى في يده فهت القوم وحسدوا الرجل فقال الامير للرجل ما أجرأك على ذلك فقال ثقتي انه لا يظهر منك الا الكمال فدفع له الف دينار

(ذكر ابن خلكان) في ترجمة يحيى بن اكثم ما نصه رأيت في بعض الجوامع انه اي يحيى بن أكثم مازح الحسن بن وهب وهو يومئذ صبي ثم جنسه فغضب الحسن فأنشد يحيى

أيا قمرا اجتثه فتغضبا * وأصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتحبيش والعض كارها * فكن أبدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خديك عقربا
وتقتل مشتاقا وتفتن ناكسا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

(قال صاحب التاج والطريف) أنشد الشيخ أبو اسحاق الشيرازي امام الشافعية لنفسه

جاء الربيع وحسن ورده * ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب * ووجنتيه وحسن خده

(يتبع)

بعد اساءته) قال شاعر

ايها الدهر حيذا انت دهرا * قف حميدا ولا تزول حميدا
كل يوم تزداد حسنا فاتبعث يوما الاحسناه عيدا

آخر رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرقي
فأتاني ما ارتجي * واجار مما اتقي
فلا غفرن له الكبير من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

آخر ربما أحسن الزما * ن وان كان قداسا وقال وهو الصدق
وآخر احسان الليالي اساءة * على انها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) شاعر

في كل شئ ارتجي مخافه * في كل شئ اشتهيه آفه

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقيل ارانى غنيا ما كنت سويا وقيل من اوتى العافية فظن أن احدا أوتى اكثر منه فقد قل كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهي التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفي الغنى وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لا تأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شئ كنت تسعى له * ففيهما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فوتها) قيل لا يعرف طعم النعمة الامن نالته يد العلة والبلا * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الامن فقدهما الغنى والعافية

أبو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى او بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبي فقال

ولولا ايادي الوصل في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

(الحد العشرون في الديانات والعبادات)

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال افلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه يدل عليه من شئ وقال ابيد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة * وتسكينة ابدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابي الى الناس في يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخلق مختلف ماهذا

قال ابن الدهماني قال لي المظفر بن شعيب بن الحسين القاضي انشدني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي هذين البيتين لنفسه ثم بعد مدة كنت حالسا عند الشيخ فذكر بين يديه ان هذين البيتين انشدا عند القاضي عين الدولة حاكم صور ببلد على ساحل بحر الروم فقال لغلامه احضر ذاك الشاب بريد الشراب فقد افتانا به الامام ابو اسحاق ودعا على نفسه وقال ليتني لم اقل هذين البيتين ثم قال لي كيف تردهما من افواه الناس فقلت ياسيدي هيهات قد سارت بهما الركبان اورد ذلك ابن النجار في تاريخه واسمه محمد ويلقب بحب الدين اه

(لطيفة) حكى الصفدي بالوفيات ان ابا الحسين الجزار رحمه الله سأله طلبته يوما التنزه فقال والله ياسيدي انت اجدر بشراء اللحم منا فتقدم للجزار واطلعه من مكانه ووقف هو واخذ السكين وقطع قطعا ثم انه قطع قطعة رديئة فقال والله ياسيدي هذه ليست جيدة فقال الشيخ معتذرا والله يا اولادي ما وقفت

الاصنع رب العالمين (نفى الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان وقال عثمان لاعرابى أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبى من جعل الله فى مكان فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم به نتناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا أدرى أنا منهم أم لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابى هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شوك كيف تصنع فقال اتوقى واتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلى ولا التمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقته الاعمال وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزى هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم اين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من انا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هى الامتناع من المحرمات وقيل تغيب المولى فى قلوب أوليائه بحثهم على الخير ومنعهم من الشر وقال الحارث هى انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين فى مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل لك فقال كل تقى الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من أداء ما افترضت عليه وان عبدى لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ان دعانى أجبته وان سألنى أعطيته وقال جعفر اذا أحبك الله سترك واذا أحبته شهرك وقال اذا أحبك أنامك واذا أحببته أقامك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لى الا ما غفرت لى فقلت لها اما يكفيك أن تقولى يحبى لك قالت اما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم محبته لهم وسأل فقير الشبلى عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطف عليك الاشفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابى عبد الله الحضرمى وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فاين محلهم فقال فى مقعد

خلف القرمة ادركنى أقوم الجزاء بن (قصد ابن عيينة) قبيصة المهلبى واستاحه فلم يسمح له بشئ فانصرف مغضبا فوجه اليه داود بن زيد بن حاتم فترضاه واحسن اليه فقال فى ذلك داود محمود وانت مذمم * بحمد الذى وانتما من عود
ولرب عود قد يشق لمجلد * نصفا وباقيه لحش يهودى
فالحش انت له وذاك يسجد * كم بين موضع مسلح وسجود
وله هجاء فى خالد
ابوك لنا غير نعيش بوده * وانت جراد لست تبقى ولا تذر
له اثر فى المكرمات يسرنا * وانت تعفى دائما ذلك الاثر
(ولما قتل) جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقيل له اتبكى على جعفر وانت هجوته فقال كان ذلك لرغبة الدنيا وقد بلغه والله ابى قلت ولست وان اطلت فى وصف جعفر * بأول انسان جرى فى مياه
فكتب يدفع اليه عشرة الاف درهم ليغسل بها ثيابه (ودخل ابو دلامة على المهدى) وعنده اسماعيل بن

صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفي فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكى ذلك للامام الشافعي فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصي الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل الصوفي من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والعفا وسئل أبو سهل الصعلوكي عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبو عبد الله بن خفيف هو لائح لاح فاصطلم واستباح وقال المحاسبي الرضا بسكون القلب تحت جريان الحكم وقيل أبو العباس وشريح على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس في كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقال أبو العباس بن عطاء في كتاب الله تعالى آية هي صفتهم يعرف معناها من تلاها وهي ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبو عبيد الله عن المراد والمريد فقال المريد الذي سأل ربه فقال اشرح لي صدري ويسر لي أمري والمراد الذي قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال ان لا ترى مع الله في الدارين غيره (حقيقة الذكر) هي أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى واصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به أي بذكر موسى من غير قصد منها الى ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر في الصلاة في كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم احدا ذكر الله الا حاذبه الحمد وقال معاذ لا تحسر أهل الجنة على شئ كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران المذموم ههنا من تعرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش فقال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضي الله عنه من علم ان الكلام عمل أمسك وقال الجنيد الرحمة تنزل على العارف في ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لا يأكل الا عن جوع وعند الكلام فانه لا يتكلم الا عن ضرورة وعند السماع فانه لا يسمع الا من الله ورأى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لا يعنيه فوقف عليه وقال أكلاما ترجو منه الثواب قال لا قال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فما لك بذكر الله ما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا ولا تخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء لما يستحي من يدعي حبي وقلبه مملوء من غيري هذه علامة الخدام قيل وكان في بني اسرائيل حبر فقال في دعائه يا رب كم أعصيك وأنت لا تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري اسلبك حلاوة مناجاتي وسئل الشبلي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل حق المؤمن

علي وعيسى بن موسى والعباس بن
محمد وجماعة من بني هاشم فقال له
المهدي والله ان لم تهيج واحدا من
في هذا البيت لاقطعن لسانك فنظر
الى القوم وتحير في امره وجعل ينظر
الى كل واحد فيغمزه بان علية رضاه
قال ابو دلامة فازددت حيرة فارايت
اسلم لي من أن اهجو نفسي فقلت
الا بلغ لديك ابا دلامه
فلست من الكرام ولا كرامه
جعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قرد
وخنزير اذا نزع العمامه
فضحك القوم ولم يبق منهم احد الا
اجازه (وكان لاعرابي) امرأتان
فولدت احداهما جارية والاخرى
غلاما فرقصته امه يوما وقالت مغيرة
لضرتها
الحمد لله المجيد العالي
انقذني اليوم من الجوالي
من كل شهواء كثير بالي
لا تدفع الضيم عن العيال
فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص ابنتها
وتقول

ان لا يحاشى مابه نجاة نفسه ألا ترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض ما أنت قاض (الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبي اوصني فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال أبو جعفر الجوهري سمعت زنجيا يقول هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير واحد فانبشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال الذي رضي باسقاط الوسائط فانه لما جعل في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما صار في الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وكتب الجنيد الى علي بن سهل سل محمد بن يوسف ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلي انظر في الفقه لتفتي فقال خاطر يحرك سرى أحب الي من سبعين قضية قضاها شريح (الانس بالله في الخلوة) قال عمرو بن عثمان من كان في خلوته عيانا لله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته وقال بنان الحمال دخلت بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد أليس حبيبك معك وقيل من انس بغير الله في الخلوة فهو أبدا في وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلي رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله تعالى عز وجل فقال أحب ان تجله عن هذا فانه اجل من ان يجل وقيل للجنيد تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال أخاف ان يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود وقال عبد الله بن سهل ان الله يطلع على القلوب فأي قلب رآى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله في الشدة والرخاء) دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له عظني فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك ظننت انه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت انه لا يراك فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يا رب من أشرف الناس قال من اذا خلا علم اني ثالثه فأجل قدري عن ان يشهدني معاصيه وقال رجل للحسين بن علي من اشرف الناس قال من اتعظ قبل ان يوعظ واستيقظ قبل ان يوقظ فقال أشهد ان هذا هو السعيد وسار سليمان عمر بن عبد العزيز فقال هل يرانا من احد فقال نعم عين لا تحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر رضي الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعني منها شاة قال ليست لي قال فأين العلل قال فأين الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال المملوك اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السري السقطي بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة أي تعرف اليه في الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة ما فيه رضا الله دون المخلوقين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشي مالا يضره ولا ينفعه والله تعالى يقول فلا تخشوهم واخشون وقيل من خاف الله اخاف الله منه كل شئ قال الشبلي ولذلك دليل خاف يعقوب على يوسف الذئب فحين بما محن ولو خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت ان لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت للعبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لا يبقى لك ما عند الناس فبلغ ذلك الزهري فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من

وما على ان تكون جاريه
تغسل رأسي وتكون الغالبه
وترقم الساقط من ثيابه
حتى اذا ما بلغت ثمانيه
أزرته بنقمة عمانيه
انكحنها مروان او معاويه
اصهار صدق وهو رغم غالبه
قال فسمها مروان فتزوجها على مائة
الف منقال وقال ان امها حقيقة ان
لا يكذب ظنها ولا يخان عهدها فقال
معاوية لو لا مروان سبقنا اليها
لاضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة
وبعث اليها بمائة الف درهم (قيل) ان
رجلا قال لولده وهو في المكتب في
اي سورة انت فقال لا اقسم بهذا
البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري
من كرمت ولده فهو بلا ولد (وارسل
رجل ولده) يشتري له رشاء للبئر
ماؤه عشرون ذراعا فوصل الى
نصف الطريق ثم رجع فقال يا بت
عشرون ذراعا في عرض كم قال في
عرض مصيبتي فيك يا بني (وكان لرجل
من الاعراب) ولد اسمه حمزة فبينما
هو يماشيني مع ابيه اذا بر جل يصيح
شاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك

حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى وقال بنان بن الحسين الصوفي من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لا ينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لا قيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لو لم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الجزار دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وأمثاله كل على الناس فنادا ني واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى في نفسي فنادا ني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عني وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو علي السوسي بلغني يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن امتي الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه وقال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال بزرجمر من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقنع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لبنيه في مرضه اوصيكم بتقوى الله فانها أزين حلة واحصن كهف فقال مسلمة واقرب الى الصواب وانفع في المآب فقال عبد الملك هاتان لا الاوليان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسي الله واذا اشتغل بالله نسي نفسه وقيل لقي داود محمد بن واسع فقال يا أخي مالي لا اراك قال لاني انقطعت اليه فقال الشأن في ان يقبلك فغشي عليه وقال الهيثم الهاشمي ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لا تصحب من تحتاج ان تعلمه ما يعرف الله منك فقال أبو عبد الله أراد جنيدا ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلي

يا منيـــة المتمنـــي * شغلتني بك عـــني * عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لابي يزيد البسطامي اين أبو يزيد فقال انا في طلب ابي يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابي الربيع اوصني فقال ان الله لا يشغله عنك شئ فان استطعت ان لا يشغلك عنه شئ فافعل (الحث على الاهتمام بامر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشئ بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب الى امير المؤمنين اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته

ذلك الشاب فقال لا تسمع فقال يا عم كنا عند عبد الله فأي عبد الله تعني فالتفت أبو حمزة اليه وقال يا جارية فقال حمزة بن الاعرابي كلنا جارية الله فأي حمزة تعني فقال ابوه اعتنى بمن اخبر الله به ذكر أبيه (وتجنى قول الصفدي)

لولا شفاعة شعر في صحيفته ... ما كان زار ولا أزال سقاما
لكن تنازل في الشفاعة عنده ... وغدا على أقدامه يترامى

وقول ابن الصائغ

تجنى غضبا ومد عليه فرعا ... كحظي حين أطلب منه وصلا
وبلبله على الارداف منه ... فلم أر مثل ذاك الفرع أصلا

وقول الآخر

بدت ثريا قرصها وشعرها ... متصل بكعبها كالنرى
يا عجبا للشعر هل ابتدى ... من الثريا فانتهى الى الثرى

وقول ابن نباتة

وبه حجبي رشا مس قوامه ... وكأنه نشوان من شفتيه

ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك واسفك على ما فاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت فى الدنيا حاله وقال زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع ما لا يعنيك ففى تركه درك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولا تقدم على ما اخرت فاكثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة فى قلب المؤمن كفتى الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه وتلك درجة العابدين ورجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهى درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من اسخى الناس فقال من بذل دنياه فى صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال رجل من جعل همه فى الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى فى قلبه واتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ثم لا يبالى فى أى واد هلك (الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من اخذ منهما جميعا وكان محمد بن على يقول اللهم اعنى على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وانت الى اقامة الفرائض احوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لم لا تنام قال ان نمت بالليل اضعت نفسى وان نمت بالنهار اضعت الرعية وقالت امرأة

ولله منى جانب لا اضيعه * ولله ومنى والخلاعة جانب

وقال ابن ابى حفصة لعمارة انشدت المأمون قولى

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتم لذلك فقال عمارة مازدت على ان صيرته مجوزا معتكفة فى محرابها فمن لامور المسلمين هلا قلت كجرير فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه * ولا غرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة فى العاجل رجاء المسرة فى الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يومك لمسرة غدك العاقل يحتمل الضر فى دار الفناء ايقانا بالنفع فى دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له امه ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضيء فقال انى ارى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم اوصنى فقال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحب فافعل فقال وهل يسيء المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بحذافيرها ليدنه ثمنا وقيل كل قتيل يودى الا قتيل نفسه (النهى عن التهافت فى العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال ابن مسعود رضى الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك ان اكرهت القلب على شىء عمى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله

نعمى

شنف العذار يخده ورماه قد
نعست لواحظه فدب عليه

وقوله أيضا مضمنا
وضعت سلاح الصبر عنه فماله
بغازل بالاحاظ من لا يغازله

وسال عذار فوق خده يسائل
على خده فليتق الله سائله

ولبعضهم فى ذم العذار
غدا لما التحى ليلا بديجا
وكان كأنه قسر مشير

وقد كتب السواد بعارضيه
ان يقرأوا جاء كم النذير

ولآخر
مازال يتنف ريحانا بعارضه
حتى استطال عليه صار يخنقه

كأنما طر سبنا فوق عارضه
طول الزمان فوسى لا يفارقه

برهان الدين القيراطى
شبه السيف والسنان بعينى
من تقسلى بين الانام استحلا

فأبى السيف والسنان وقالا
حدثنا دون ذاك حاشا وكلا

ابن الصائغ
تبلى من لواحظها سهام
لها فى القلب قتلى أى قتلى

يعنى بالحنيفية السمحة ولم يعنى بالرهبانية فمن رغب عن سنتى فليس منى وقال المرء على من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور (التوبة) قيل التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة فى الظاهر والباطن وقال امير المؤمنين التوبة على أربعة دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وسئل السوسنى عنها فقال الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه وقيل هى الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة اليها) قيل فى قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا فى التوبة وقيل لرجل اوص فقال احذركم سوف شاعر

والمرء مرتهن بسوف وليتنى * وهلا كه فى سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولوفان لومى اقوال المنافقين وقيل من وجد فى قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف وقيل فى قوله تعالى ليفجر امامه اى يقول غدا اتوب وقال ابو حازم نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت شاعر

اسوف توبتى خمسين عاما * وظنى ان مثلى لا يتوب

وقال متى يقلع من قد عا * ش خمسين وما افلح

وقال عمر بن عبيد الله لرجل عظنى فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت ان لا تفضل فى آخره فافعل وقال المؤلف وأنا اقول قد ضللت عامة سفرى فان لم يهدنى الله فويل لى ختم الله لى بخير ولن كتب وقرأ وقال مصعب بن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيئ الافعال بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم خمسين مرة وقال بعضهم حق على المؤمن ان يقتدى بأبويه فى قولهما ربنا ظلمنا انفسنا الآية وبما قال نوح عليه السلام والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية وقال امير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال عمر رضى الله عنه لم أر أشد طلبا واسرع درکا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل لرجل الا تأتى الحسن لتسمع منه فقال انا مشغول بذنب استغفر منه وبنعمة اشكر عليها فى اتفرغ لاتيانه وسئل بعض المجان كيف انت فى دينك قال اخوفه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار وقال بزرجمهر ايها السلاطين لا بد لكم من المعاصى الكبار فافعلوا بازائها طاعات عظيمة ايها الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التى لا يقدر عليها الا السلطان فلا تتركوا المعاصى الكبيرة (النهى عن الاستغفار مالم يصاحبه الفعل) سمع معروف رجلا يقول استغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعيه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد اوجب وقال ابو عبد الرحمن سمعنى راهب اقول استغفر الله فقال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين ويدل على ما قاله قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقال الربيع بن خيثم لا يقولن أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا جديدا ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب على واغفر لى فقيل لم فقال انه عما ينهاك عنه فانه يغفر

اذا رامت تشك به فؤادا
عيوت المستهام بغير شك

الصلاح الصفدى

يا عاذلا لى على عين محجبة
خف سحر ناظرها فالصحر فيه خفى
وخذ فؤادى ودعه نصب مقلتها
لا ترم نفسك بين السهم والهدف
آخر أنفقت كنز دامعى فى ثغره
وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة
فمضى وراح تغزلى فى البارد

عز الدين الموصلى

كالزرد المنظوم أصداغه
وخده كالورد لما ورد
بالغت فى اللثم وقبلته
فى الخد تقبيلا يفوك الزرد

ابن نباتة

انسية فى مثال الجن تحسبها
شمسا بدت بين تشريق وتغميم
شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها
فالوجه للشمس والعينان للريم
آخر بصدرها كوكبا درکا تنهما
وكان لم يدن أمن لمس مستلم
صانتهما ستور من غلائلها
فالناس فى الحل والركبان فى الحرم

لك (تحذير من دنا اجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا في شر الاشياء فقال الرومي الهم يقترن به العدم وقال الهندي سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو اجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملي ما ولى أجلي وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما بلغ الامنية وقال ابن أبي البغل

استغفر الله من عمر اضعت به * حظي من الذكر في قال وفي قيل
استغفر الله رب العرش من عمر * اضعته في خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام صحائف آجالكم فأودعوها اجمل افعالكم وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول

عمرك قد افنيته تحتمي * فيه من البارد والحار
وكان اولى بك ان تحتمي * من المعاصي خشية النار

وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلي فقام اليه رجل من أصحابه فقال له اوصني فقال له لقد اوصاك الشاعر بقوله

قالوا توق ديار الحي ان لهم * عينا عليك اذا ما غبت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات اشد من اكتساب الحسنات (النهي عن تضييع الوقت) قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان تذكر الماضي ورجاء الباقي ذهبا بركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه ينبغي ان تغنمه ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم وامس كاخوين نزل بك احدهما فاسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الى كما اسأت الى أخي فما اخلقك ان تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم اجعلنا منك على حذر فقال انه فعل ذلك ليس قد سترعنك اجلك فلست من حياة ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر

كم قلت لست بعائد في توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت له عاهد الله ان تتوب فلعله ان يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مقارف للذنوب فقال تب فقال اني أتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت ذنبا فتب فغفر والله اكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه خائفا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لا ذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال في جميع الناس ولو يؤاخذ

الله

الصلاح الصفدي
تقول له الاغصان مذ هز عطفه
أتزعم ان اللين عندك ما قوى
فقم تحتكم للروض عند نسيمه
ليقضي على من مال منا الى الهوى
وكأنه ينظر الى قول السراج
ومه فهف عني يميل ويعتدل
يوما الى فحمت من ألم الجوى
لا تعذلي الى باغصن النقا
فاجاب كيف وأنت من جهة الهوى
(أراد ملك الروم ان يباهي أهل الاسلام) فبعث الى معاوية رجلين
أحدهما طويل والثاني قصير تدبيه
القوة فدعا للطويل بقيس سراويله ورمى
ابن هنادة فتزع قيس سراويله فبلغت تدبيه
بها اليه فلما رآها الطويل فبلغت تدبيه
فلاموا قيسا على نزع السراويل فقال
أردت لكي ما يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوفود شهود
وكيلا يقولوا خان قيس وهذه
سراويل عادا حزنها ثمود
واني من القوم اليمانين سيد
وما الناس الا سيد ومسود
ثم دعا معاوية للرجل الشديد القوة
بمحمد بن الحنفية فخيره بين ان يقعد

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر الرضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد وا فى مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم انى رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسول الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فمضى على عزمه و يقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكالمضادله

من راقب الناس فى مذاهبه * أصمه ربه واعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وقال ابن عباس لابن عمر رضى الله عنهما أى آية ارجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وارجى منها قوله تعالى ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه المماطلة بالتوبة وقال اعرابى لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤى الشبلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد يحاسبونا فدققوا * ثم عفوا فأعتقوا وسمع اعرابى ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه ولقى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هدا وتبسم هذا فقال هذا مالك عابس كانك قانط وقال هذا مالك ضاحك كانك آمن فأوحى الله تعالى اليهما ان أحبكما الى أحسنكما ظنا بى وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكنى لا أخافها قال لم قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

وقال بعضهم يارب حتى حاجتى ووسيلتى فاقتى (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى فى صفة المؤمنين يرجون رحمته و يخافون عذابه وقال أمير المؤمنين خف الله خوفا ترى انك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى انك لو أتيت بسيئات أهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا بل أكثر من خوفها ان تلد أنثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا انى معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه او أنه راحم رجلا واحدا لرجوت ان اكونه ولو أنزل الله انه معذبى ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسى بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجو احدهما و يخافه الآخر وقال

أنا بين الرجاء والخوف منه * واقف بين وعده والوعيد

فيقيمه او يقوم فيقعده فغلبه فى الحالتين وانصرفا مغلوبين (وحكى الجاحظ) ما أتجنى قط الا امرأة مرت بى الى صائغ فقالت له اعمل مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال هذه امرأة أرادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلت لا أدرى كيف اصوره فأتيت بك الى لاصوره على صورتك وفى الجاحظ يقول بعضهم

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو القذى فى عين كل ملاحظ

ولوان مرآة جلت لمثاله
ورآه كان له كاعظم واعظ

(قيل انه قدم تاجرا الى المدينة) بحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السود فشكا الى الدارمى وقد تنسك وتعبد فعمل بيتين وأمر من يغنى بهما فى المدينة وهما

قل للمليحة فى الخمار الاسود
ماذا فعلت بزاهد متعبد

قد كان شمر للعبادة ذيله
حتى وقفت له بباب المسجد

وشاع الخبر فى المدينة ان الدارمى

أبو نواس لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظرك بالدين ازراء

(ذم من يرجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء الغفران وقال سليمان بن على لعمرو بن عبيد أخبرنى عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع فى حقه سلمت فقال أنا احسن ظنا بالله قال ما كان أحد احسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا فى حقه وقيل فى قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يراه من الله من غير عمل يقدمه ولقى زاهد أخاله فقال أتاك اليقين انك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال فما الانتظار والتناعس وقال الثورى قطع اطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه الآية محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعينى راقد * ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العائد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول انى أحسن الظن بربى وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه ثلاثا يحبب اليه الصالحين وينعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال وينعه الاخلاص فيها ويجرى الحكمة على لسانه وينعه الصدق بها وكتب أبو عمير الى صديق له أما بعد فانك تتمنى على الله بسوء فعلك انما تضرب فى حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى فى تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كأنما اهملهم ولقد سترحتى كأنه غفر وخطب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعى من التمس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد سقما واحتقل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له فى الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك فى صدرك وقال بعض الصالحين ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته ما زال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لأن أبيت نائما وأصبح نادما خير من أن أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفى اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه مماريا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى آيسهم قلبى قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدى سألت الجنيد عن الظرف فقال ان تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عائشة فى قوله تعالى

يؤتون

رجع عن زهده وتمشق صاحبة المختار الاسود فلم تبق فى المدينة ملحة الا اشترت لها خمار الاسود فلما انفد التاجر ما كان معه رجع الدارمى الى تعبده وعمد الى ثياب نسكه فلبسها (ومر رجل اشعث) بامرأة جميلة فى الجمال فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كأنك تخطبنى قال نعم فقالت ان فى عينى قال وما هو قالت شيب فى رأسى قال فمنى عنان دابته فقالت على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولكننى أحببت ان أعلمك انى أكره منك مثل ما تكره منى (وقال عبد الله الماجشون) وهو من فقهاء المدينة قال لى الهدى يوما يا ماجشون ما قلت حين فارقت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين لله ملك على أحبابه جزعا قال كنت أحذر هذا قبل أن يقعا ما كان والله أشأم الدهر بينى وبينهم جزعا حتى يجزعنى من بعدهم جزعا ان الزمان رأى الف الف سرور لنا قد بان بالبين فيما بيننا وسعى

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف ان لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقي من الصغائر) قال علي كرم الله تعالى وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود ثقلت ظهور الخطائين ومن اذ فوة الى المفوة كثرت ذنوب الخطائين بعض الاسديين

الا من لنفس بالذنوب رهينة * قليل على مس العذاب اصطبارها
كفى سقما بالمرء يا أم عاصم * ركوب المعاصي عامدا واحتفارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده في الحال فلم يأخذه وقال لعله غير دينارى وكان عمر أبي بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل على سراج العامة (التبين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لي الحسن قال كان اذا أقبل فكأنما اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما خلقت له ووصف ابن عباس أبا بكر رضي الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له في كل وجه جسد وكان يعمل لكل يوم بما فيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كئيبا فقيل له في ذلك فقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من حكم الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه ويكاؤه مالك بن دينار في التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتذمم لفعله) قال بعض الصالحين كم لي من ذنب لو عرف به الصديق لمقتني ولو عرف به العدو لهتكني وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فأستصغره قيل لحكيم كيف اصبحت قال آكل رزق ربي مطيعا عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي أبو العتاهية

يظن الناس بي خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عني
بنعمة الله وفي داره * عصيته جهلا وسوء اختيار
ان لم يغثني عفوه عاجلا * فانني والله في النار جار

أبو محمد الخازن

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهي شيئا فقال نفسي تنازعني منذ اربعين سنة رغيفا ابيض ولبنا في زجاج فاتاهما فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتي عمري حتى لم يبق الا مثل ظمء الحمار ومات بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لا طلبا للثواب ولا مخافة من عقابه) قال المناجي لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم اني لاستحي من ربي ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج مني حب ربي ما لا يستخرجه غيره أبو يزيد البسطامي الظالم الذي يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلي من عبده رجاء الجنة فهو عبدها أو خوف النار فهو

فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا

فقال والله لا عينتك فأعطاه عشرة آلاف دينار (وحكى بعضهم) قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شباك وهو ينشد شعرا فقلنا له أحسنت فأومأ بيده الى حجر يرميناه به وقال لمثلي يقال أحسنت فغررنا منه فقال أقسمت عليكم الا ما رجعتم حتى أنشدكم فان أنا أحسنت فقولوا أحسنت وان انا أسأت فقولوا أسأت فرجعنا اليه فأنشد يقول

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
وحملوها وسارت بالدمى الابل
وقلبت بخلال السجف ناظرها
ترنو الى ودمع العين ينهمل
وودعت بنان زانها عنم
ناديت لا حملت رحلاك ياجمل
يا حادي العيس عرج كي أودعهم
يا حادي العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم انقض مودتهم
ما لي شعرى لطول البعد ما فعلوا

فقلنا له ما تواقال وأنا والله اموت ثم شهق شهقة فاذا هو ميت (قيل لما وفد الهدى من الري) الى العراق امتدحه

عبدها الان من خاف شيئا اورجاه فهو معبوده وقال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم على ابن الموفق اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفا من نارك فاحرقنى أو طمعا فى جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى أعبدك حبا لك وشوقا الى لقائك فامنحنه بعض الصوفية حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة ما لك لا تسألين الله الجنة فى دعائك فقالت الجار ثم الدار وقال سهل بن عبد الله وتلا ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون لو علموا عن شغلوا ما اشتغلوا به وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضى بالجنة عن الله فهو له وقال البوشنجى الدنيا سجن المؤمن والجنة سجن العارف (فضيلة من كان فى كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينورى من كان مع الله فقد هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلى متى يقرب العبد من ربه فزعق ثم انشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل اجل ما ينزل من السماء التوفيق وأجل ما يصعد من الارض الاخلاص (فى ذم عالم غير عامل) قال أبو الدرداء ان اخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب ان يقال لى قد علمت فما عملت فيما علمت وقيل ويل للذى لا يعلم مرة وويل للذى يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذتنا منكم فما لكم فى العذاب فيقولون كنا نعلم ولا نعمل (قلة اليقين فى الناس) قال الشعبى لم يقسم الله بين الناس اقل من اليقين وقال بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير يوما عن خير الدنيا بالنسيئة طمعا فى الربح طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما بثمانمائة مع زعمك وقولك ان مستقرضه ملى وفى (ترغيب الله تعالى عباده فى جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى الجنة فقال للعرب يشوقهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل ذلك كما أمسك عن ثواب النبيين واظهر ثواب المتقين فقال فى النبيين واذكر عبدنا داود الآية واظهر ثواب المتقين فقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشئ اذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال ولدينا مزيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر الثواب فى اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن ادركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل) روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن الحسن قصم ظهرى عالم لا زهد معه وزاهد لا علم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه وكان لابى سعيد الخراز ابن فمات فرآه

انشد رافقال أبو دلامة
انى نذرت لئن رأيتك قادما
أرض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد
ولتمشين دراهما حجرى
فقال الهادى صلى الله على محمد فقال
ابو دلامة ما أسرعك للدين ولى وأبطأك
عن الثانية فضحك وأمر بدرة فصدت
فى حجره (وتزوج مغن) بنائحة
فسمعها تقول اللهم أوسع لنا فى الرزق
فقال لها ما هذه انما الدنيا فرح وحزن
وقد أخذنا بطرفى ذلك فان كان فرح
دعونى وان كان حزن دعوك (وكان
عروة بن الزبير صبورا حين يبتلى)
حكى انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطئ
عظما فما بلغ الى دمشق حتى بلغ به
كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء
فأجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا
له اشرب مرقدا فقال ما أحب ان
أغفل عن ذكر الله تعالى فأحى له
المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها
بين يدى ولم يتوجع ثم قال لئن كنت
ابتليت فى عضو فقد عوفيت فى أعضاء
فيما هو كذلك اذا تاه خبر ولده انه
المالح من سطح على دواب الوليد فسقط

فى المنام

في المنام فقال ياولدى اوصنى فقال ياأبت لا تعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشروان أى الناس اولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا قيل ومن اقلهم ذنوبا قال اكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع فى ورعه) حلق صوفى لحيته وقال انها نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له فى ذلك فقال اردت التواضع لله وأذن مؤذن فقال أشهد ان أبا القاسم رسول الله وقال النبى عندنا أعظم من ان نسميه ولا نكنيه ورأى ابن أبى ليلى رجلا قد اخذ رمانة من جمال وأعطاه عوضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة بعشرة فقدر بحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج وآخر يضحى عن أبى بكر وعمر ويقول أخطأ السنة فى الاضحية وكان أبو شعيب العلائى لا يصلى ولا يصوم ويقول من أنا حتى اصلى واصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين اريد منهم التواضع وفضل اللخمى قبر احدى عينيه وقال انظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبنى رجل فى طريق يدعى انه بلغ فى التصوف منزلة الرضا فجاءنى يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيئا حتى فرغ وكرهت أن اخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت برجل فى يده سبحة أطول من باع وهو يقف فى كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال أقول ابرى فى حوم المعتزلة سبع مرات وابرى فى است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ فى نسكه الى حد الرقاعة) سأل الشعبى رجلا بم أفطر قال افطرت بزيتونة او نصف زيتونة او ربع زيتونة او ماشاء الله من زيتونة ومر آخر بحمال معه شوك فشكت رجله فقال للحمال اجعلنى فى حل من هذه الشوكة فلا يمكننى اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا لباس الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية (النهى عن التمادى وفرط التخشع) روى ان عمر رضى الله عنه رأى رجلا متماوتا فى اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضى الله عنها متماوتا فقالت ماله قالوا متخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا ضرب أوجع (من تورع فى الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذى هذه الخمسة دراهم وقولى قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئى وقال بعضهم أدخلت قحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلى ويقول سبحان الله ويشير انى أريد فردين بدرهم (ذم الرياء) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتى الرياء الظاهر والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيئا رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء وكان الشبلى اذا رأى من يدعى التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيمقتكم بعذاب

أبو نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقال لقمان لابنه اتق الله ولا ترى الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يراؤن بما

بينهما فمات فقال الحمد لله على كل حال لئن أخذت واحدا لقد أبقيت جماعة وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالى وعيالى ولا اعلم عبسيا غيرى بيده مال وعيال فوعرسنا فى بطن واد فطرقنا سيل فذهب بما كان لى من اهل ومال وولد غير صبى صغير وبعير فشد البعير ووضعت الصغير على الارض ومضيت لآخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب فى بطنه وهو يأكل فيه فرجعت الى البعير فطعن برجليه فذهبت عنائى فأصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان فى الدنيا من هو اعظم مصيبة منه (وما نقله) ما حكى عن مسلم بن الوليد انه قال كنت يوما جالسا عند خباء لى بزاء منزلى فمر بى انسان اعرفه فقمت اليه وسلمت عليه وجئت به الى منزلى لاضيفه وليس معى درهم بل كان عندى زوج

يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه شاعر *ان التخلق يأبى دونه الخلق* وقيل *له سمت أبي ذر *على قلب أبي جهل* (ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين نعوت على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا محص للابتلاء قل الديانون ويقال ان بلال بن ابي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز فجعل يديم الصلاة فقال عمر ذلك للتصنع فقال له العلاء انا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على توليتك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركبة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أبررت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن ننخدع لك شاعر

لا تحسبن صحابة * حلقوا الشوارب للطمع
يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

ورأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم مثل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أصحاب السجادات اما ثقلت رؤسهم أو خشنت الارض شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال عمر وا موضع التصنع منهم * فمكان الصلاح منهم خراب
وقال تسيحه ريح فلا تسكنوا * من شفة الشيخ الى الريح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تعنيت ابا القاسم في السعي الى الحج
بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج
وما يصلح ما تنـ ـفق للشيخ وللعجج
ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له الك ام أو اخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذ هذا من زكاة مالي وانعم لي بواحد وبعض أصحابنا يبيع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم أو درهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم اتتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة الموسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القسيسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

اخفاف فأرسلتهما مع جاريتي لبعض معارفي فباعهما بتسعة دراهم واشتري بها ما قلته لها من الخبز واللحم فجاءت بها كل واحد بطرق فنظرت من شق الباب واذا بالباب بطرق وخرجت فقال فلان منزل فلان فقلت الباب يسأل هذا منزل فلان انت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالضيف على ذلك فاخرج لي كلاما وقال هذا من الامير يزيد بن مزيد فاذا فيه قد بعثنا لك بعشرة آلاف درهم لتكون في منزلك وثلاثة آلاف درهم لتحمل بها القدوم علينا فأدخلته الى داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا فأكلنا ثم وهبت لضيفي شيئا يشتري به هدية لاهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقة فوجدناه في الحمام فلما خرج استؤذن لي على علمه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبيده منشط يسرح به لحيته فسلمت عليه فرد احسن رد وقال ما الذي اقعدك عنا قلت ذات اليد وانشدته قصيدة مدحته بها قال أندري لم أحضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال احادثه فقال لي

وذموا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها رسل

وقال قلوبهم امر من دفل * ولفظهم احلى من العسل

(المتبجح بتقواه رقاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وانا مع هذا صائم وقال ذو اليمينين لابي بكر المروزي مذكم صرت الى العراق قال مذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الخصي غزو الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المحدث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع او الوضيع تكبر (رقاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الاية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له على من قرات القرآن قال على ابي وكان يقرأ بسبعة السن وسئل رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر بن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن ابي قحافة وعثمان ابن ابي طالب وابا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على ابي سفيان فقال جعفر ما ادري على اي شئ احسدك اعلى علمك بالانساب ام بالاديان ام بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم ما فعل فقال كل لا أدري كان المنصور امرا بادلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال

الم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري

وماضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال وجفاني الاميركي اقترا * فتقززت مكرها لجفائه

والذي انطوى عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكي ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * الم تغتمض عينا ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ما تصنع عنده وقد حرم عليك الزنى وشرب الخمر فقال أما الزنى فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربها ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربها وقال جميل

تعالى نبع في العام يا بثن دينا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال تعال نبع دينا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال سقى الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وقال نسرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفى عن اللص

(ذم خليع متمثل بما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد

يا يزيد من القائل فيك هذه الابيات

سل الخليفة سفاما من بني مضر * كالدهر لا ينثني عما به همم

مضى فخترق الاجسام والهما * وقد اوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله اتقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسألت فقيل لي هو مسلم بن الوليد فأرسلت اليه فانهض بنا الى الرشيد فدخلنا عليه واستأذن لنا فدخلنا عليه فقبلنا الارض وسلمنا فرد علينا السلام فأنشدته مالي فيه من شعر فأمر لي بمائتي الف درهم وأمر لي يزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي لي ان اساوي أمير المؤمنين في العطاء اه (نادرة) قيل ترافق رجلان في طريق فلما قربا من مدينة من البلدان قال احدهما للآخر قد صار لي عليك حق وانى رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني من هذه المدينة فاشتره منها عند هاديك فاشتره فهناك يجوز واذبحه فقال له الآخر ولا أبالي

* اسأت وقد أنبت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعبدك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ما تريد فانه كريم يعطيك فقال * فعد للوصل قد سمح الصدود * فقال أبو حازم انت من جند ابليس يا فاسق أتمزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائي ومر سفيان برجل ينشد

أتوب الى الذي امسى واضحى * وقلبي يرتجيه ويتقيه
تشاغل كل مخلوق بشئ * وقلبي من محبته وفيه

فدنا منه واخذ يبكي معه ثم قال

عسى قلب المكن من فؤادي * يرق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناسك بدار فيها أبو نواس ينشد

ان في توبتي لفسخ الجرمي * فاعف عني فانت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال

لا تؤاخذ بما يقول على السكر فتى ماله لدى الصحو عقل

فقال اللهم ارشدنا (خليع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق لرجل دراهم فقيل له تكون في ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لآخر خرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسي لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابي ناقة مسك فقيل له من غل شيئا يأتي به يوم القيامة فقال اذا والله آتي بها خفيفة الحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روي ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل سألتك عن الخيل فقال أنا أجبتك بالخبر قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لابي الدرداء وكان مريضا ما تشكي قال ذنوبي فقيل له ما تشتهي قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وجاز الشبلي بمن يقول السعتر البري فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى بري وأم ابو العلاء عمرا يوما فلما قال استووا غشي عليه وقال قد وقع بقلبي هل استوى معي طرفة عين (انواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ ما بال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن ابي الورد ابليس يقول من ظن انه نجا مني فبجهله وقع في حبائلي ومر داود الطائي برطب فقال لبائعه انسئني بدرهم لغد فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فوجده يقول يا نفس تريدين الجنة وأنت لا تساوين درهما وابى قبول المال وقال انما اردت ان أعرف نفسي قدرها وقال راهب ازهد في الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت طيبا وان وقعت على عود لم تكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل المحسن في معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسيء كالآبق يرد مأسورا وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أي خير بعد من عمله وليس من للتفضيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما قلنا وقال الزهري حدثني فلان وفلان قبل تلاطخ الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم

انه

الملك حاجة قال وما هي قال اذا ركب الجني انسانا ما يعمل له قال تشد بهامته بسير من جلد الجمور وتقطر في أذنه من ماء السداب اربعا وفي السرة فلانا فان الراكب له يموت ثم تفر قا ودخل الانسي فعمل ما أمر به الجني من شراء الدير وذبحه فلم يشعر بعد ايام الا وقد اتاه اهل صديقة من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين دخلت الدير سلبت صديقة عندنا عقلها فلا تفعل الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم ائتوني بسير من جلد الجمور وقليل من ماء السداب ودخلت على الصديقة فربطت ابهامها وقطرت ماء السداب في أذنها فسمعت صوتا يقول آه عليك علي نفسي ثم مات من ساعته وشفي الله تلك الشابة والجمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران تنشر بهما الشجر وقيل هو كالابل يلقى قرنيه كل سنة وهما صامتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي (ومن اللطائف ما حكاه ابو الفرج في كتاب النساء) وابن الكردبوس في الاكتفاء

انه قال ما معى من الصلاح غير حبى لاهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

(ومما جاء فى المذاهب المختلفة)

(اختلاف اقوال غير أهل الكتاب فى العالم) قال أهل الدهر جميعا العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر وبرد ويبس ورطوبة ومعها روح سائح فى جميعها يدبرها ويصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال بلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه فى جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهى فى ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا وبردا ويبسا وقال ارسطوطاليس أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشئ كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كلمة الله لا خلقه وزعموا ان الظلمة تغلب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا انهم زعموا ان النور يخلق كل حسن والظلمة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فمسح بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح وللظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور أو مذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثمان أرضين وعمد الى اكابر الشياطين فشدهم فى السموات وكبس العفاريت تحت الارض ووكل ملكا بادارة السموات ليشد ما فيها فيمنعها من الصعود الى النور ووكل ملكا بحمل السموات وآخر بحمل الارضين ووكل المجوبا سفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيئان قديمان سميعان بصيران وزعموا ان الله كان وحده ولا شئ معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسأله الى غايته وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريبان مختلطان وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الا هرمن فانه الله تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه فى المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا ان العذاب فى الجحيم البرد لانه لما جاز ردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم وزعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان وزعموا أن سنور الوبال فى البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا ويأكل من غرق من الناس وشرع لهم تلك الامهات والتوضؤ ببول البقر لما رأهم فى غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان نظنها ظنا ولا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء فى المنام كما نراها فى اليقظة فلا ندرى العالم قديم أم محدث واما البراهمة فاختلفوا فمنهم من

قالا كانت عند أبى العباس السفاح ام سلمة بنت يعقوب بن عبد الله المخزومى وكان قد احبها حبا شديدا ووقعت فى قلبه موقعا عظيما فخاف لها ان لا يتخذ عليها اسرية ولا يتزوج عليها امرأة فوفى لها بذلك فقالت له يا امير المؤمنين ان صفوان يوما وقال له أفكرت فى امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك امرأة واقتصرت عليها فاذا مرضت مرضت واذا حضت حضت وحرمت نفسك التلذذ بالسراري واستطراف الجواري ومعرفة اختلاف طلاتهن وأجناس التمتع بما تشتهى منهن فقال يا امير المؤمنين الطويلة العيداء والغضة الادماء والزهية السمراء والمولدات المغنيات اللواتى يفتن بحلاوتهن ولو رأيت يا امير المؤمنين السمراء واللعساء من مولدات البصرة والكوفة وذوات الالسن العذبة والقدود المهفهفة والاوساط الخصرة والثدى النواهد الحقة وحسن زينهن وشكلهن لرأيت فتنا ومنظرا حسنا وأين انت يا امير المؤمنين من بنات الاحرار والنظر الى ما عندهن

قال بقدم العالم فقال المدبرات هي النجوم ومنهم من قال محدثة غيرانهم نفوا النبوات واما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة وزعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك ويجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الاسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه مجسما ودما كمقالة مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية واسامرية لا يشبه شيئا والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى يعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير ببابل ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد يجدد لهم التوارة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأملل علينا التوراة ففعل فقال بعضهم أبي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها ونظر وافاذا هو لم يغادر منها شيئا فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكائية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاسكندراني يقول عيسى كلمة الله وروحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون انه ليس بجسم وفي عيسى روحان قديم ومحدث والملكائية وصاحبهم توقياس قالوا ليس في عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان اب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتي وكان في مكان ثم صار في مكان وهم يتالون مذهبهم لفظة زعموها في الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق ويسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم ينج الا ابن الله كأنهم يعنون نوحا (التعجيج بالتعطيل)

أبو نواس
ديك الجن

وايسرما ابثك ان قلبي * بتصديق القيامة غير صاف
أأترك لذة الصهباء عمدا * لما وعدوه من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث * حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على ابي نواس وقال انت القائل

يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال يحل دمه فقال ابو نواس ان كنتم قلتم ذلك من عقولكم فقبحها الله وقبحنا فما بعدكم من العقل هل للسماء من جبار وكان بها كسر فاحتيج الى ان تجبر بعض الشنوية

عجبت لكسرى وايوانه * وغسل الوجوه ببول البقر
وقيصر لما ثوى عاكفا * لما عمله اكف البشر
وعجب اليهود بربهم * بسفك الدماء وشم القذر
وعند النصارى طريق النجاة * بشرب الخمور وترك الزفر
وقوم يرومون بيت الحرام * رمى الجمار وحلق الشعر

ومن الحياء والتخفر والدلال والتعطر
ولم يزل خالد يحمد في الوصف ويكثر في
الاطناب حملا وه لفظه وجودة كلامه
فلما فرغ قال له أبو العباس ويحك
والله ما سألك عما مضى قط كلام أحسن
مما سمعته منك فأعده علي فأعاده
عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد وابقى
العباس متفكرا مغموما فدخلت عليه
أم سلمة وكانت تبره كثيرا وتحرى مسرته
ووافقته في جميع ما أراده فقالت له
مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين
فهل حدث امر تكرهه أو اتاك أمر
ارتعت له قال لم يكن شئ من ذلك
قالت فما قصتك فجعل يكتم عنها فلم تزل
به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما
قلت لابن الفاعلة قال سبحان الله
يعني وتشتمني فخرجت من عنده
وارسلت الى خالد عبدا وأمرتهم بضربه
والتنكيل به قال خالد وانصرفت الى
منزلي مسرورا بما رأيت من اصغاء
أمير المؤمنين الى كلامي واعجابه بما
ألفيت اليه وأنا لا اشك في الصلة فلم
ألبث ان جاء العبيد فلما رأيتهم أقبلوا
نحوي أيقنت بالجائزة فوقفوا على
رأسي واعنى فعرفتهم نفسي فاهوى

يعيبون اذا أبصروا ساجدا * لشمس النهار وضوء القمر

(ذم المتبجح بالميل الى الزندقة والتمجس) شاعر

ليس بزنديق ولكنما * اراد ان يوسم بالظفر

وقال تزندق معلنا ليقول قوم * اذا ذكروه زنديق ظريف
فقد بقي التزندق فيه وسما * وما قبل الظريف ولا اللطيف

وقال اذا ذكر الشرك في مجلس * اضاءت وجوه بني برمك
فان تليت عندهم آية * اتوا بالاحاديث عن مزدك

وقال يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبي صدوف
ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وما هو في اعلاجهم بشريف

علي بن الحسين الكاتب في الكندي

ما ارغب الكندي في الزندقه * تعسا ليعقوب فما احمقه
لو علق الكندي في حلقه * قلفة ناء ابدا مخنقه
ما كان الا مؤمنا مسلما * لا غفر الله لان زندقه

(نوادر ان اسلم عن كفر) قيل لمجوسي اسلم وكان يتعاطى كل ما يتعاطاه في التمجس ما احسن ما عملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصراني فقالت امه سخنت عيناك محمد لم يعرفك والمسيح تبرأ منك ولما أسلم صاعد قصده ابو العينا مرتين فوجده يصلي فقال لكل جديد لذة واسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والتمر في المحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع في الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أوه قتلتني فقال انما قتلتك ابوك ابراهيم ولما اسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يا منافق فقال يا بارد متى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر في مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان الله تعالى ولدا فقال لان كل من لم يكن له ولد يكون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال يا امير المؤمنين اتحب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة في حرامه فكلما اكثر من جماعه كان اقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فانجله وضحك المأمون حتى خص برجله وقيل أول ما ظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان في المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم في الجنة تأكلون وتشربون ولا تغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة الآخرة قالوا نعم قال افكل ما يؤكل في الدنيا يخرج غائطا قالوا لا قال فأين يذهب قالوا غذاء قال فما يعدان يكون كل ما يؤكل في الجنة يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودي لمسلم أنتم قريبو العهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرني هل ندم مسيء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ما هو قال احسان لكني اقول ان الذي احسن غير الذي اساء قال فهذا الذي ندم على فعله او فعل غيره فألجمه وغرق مجوسي

الى أحدهم بعمود كان في يده فبادرت الى الدار وأغلقت الباب ومكثت أياما لا أخرج من منزلي وطلبني امير المؤمنين طلبا شديدا فلم أشعر ذات يوم الا بقوم هجموا علي فقالوا اجب امير المؤمنين فأيقنت بالموت وقلت لم ارد م الشيخ أضيع من دمي وركبت فلم اصل الى الدار حتى استقبلني عدة رسل فدخلت على أمير المؤمنين فوجدته جالسا فأومأ الي بالجلوس فقلت في نفسي ان هذا لا يأمر بالجلوس لي يا خالد منذ ثلاث لم أرك قلت كنت ستورقد ارخيت وخلفه حركة فقال عليها يا امير المؤمنين قال انك وصفت في آخر خلة لي من أمر النساء والجواري ما لم يطرق سمعي قط كلام احسن منه فأعده علي قال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان العرب انما اشتقت اسم الضرة من الضرر وان أحد الريق عنده امرأتان لا كان في ضرر وتنغيص قال ويحك لم يكن هذا في حديثك قلت نعم يا امير المؤمنين ان الثلاث من النساء كأنا في القدر تغلي علينا أبدا وان الاربع شر مجموع لصاحبه يمرضنه ويسقمنه ويضعفنه وان أبكار الاماء رجال ولكن لا نحصى لهن قال

فى البحر فجعل يقول يانار فارس يانار اذربيجان فقال قل يارب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت اسوأ حالا منك وقال ابو الهذيل لمجوسى ما تقول فى النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقر ايهمن وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما علمتم اخذتم الملائكة ذبحتموها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها بنيت الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلختموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور المحتج له) قيل لابى الطمحان ما ادنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فاكلت عندها طنفسيلا ولحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من اين فقال من دير ليلى وزنت درهمين واكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم ابع نقدا بدين ورؤى شيخ يعفج اتانا يوم الجمعة وكلما ضربت صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له تنيك اتانا فقال عوضنى عنها اختك وانا اترك الاتان فقيل له فى يوم الجمعة فقال تضمنها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يرضى الاتان (اختلاف الناس فى القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولو شاء الله لاعنتكم وانما يمتدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بانه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل ما نعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم تجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم تجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب احد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة فى قوله

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

صالح بن عبد القدوس

ولا اقول اذا ما جئت فاحشة * انى على الذنب محمول ومجبور

وقال لم تخل افعالنا اللاتى نذل بها * احدى ثلاث خصال فى معانيها

اما تفرد مولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين نأتيها

فكان يشركنا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها

ولم يكن لالهى فى جنايتها * صنع فما الصنع الا الذنب جانيها

الصاحب اصفع الجبر الذى * يقضا السوء قدر ضى

فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(الزامات فى المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال ابو العتاهية لثمامة الا ترضى من خلق المعاصى ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه وقال لثمامة من حركه هذا قال ابن زانية فقال ابو العتاهية افتونى فقال ثمامة ان قلت انى حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرى فلم اشتمك وانما شتمته (الزامات مخالفيهم) صحب مجوسى معتزليا فقال ما بالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع اقواهما (النهى عن الخوض فى ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله

فقال ابو العباس برئت من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منك من هذا شيئا قط قال خالد بلى والله يا أمير المؤمنين وعرفتك ان بنى مخزوم ريحانة الرياحين وأنت تطمح عندك ريحانة الرياحين قريش وان يعينك الى الاماء والسراوى قال خالد فقال لى أبو العباس وعيك انك كذبنى قلت أفتقتلنى يا أمير المؤمنين قال فسمعت ضحكا من وراء الستر وقائلا يقول صدقت والله يا عما هذا الذى حدثته ولكنه بدل وغير ونطق على لسانك بما لم تنطق به قال خالد فقمت منهما وتركتهما يتراوضان فى أمرهما فاشعرت الابل أم سلمة فقالوا لها تقول لك أم سلمة اذا حدثت أمير المؤمنين فحدثه بمثل حديثك هذا انتهى (ومن البدائع ما يحكى) ان السلطان الملك الكامل استعمال شراب ليمون منتوى فامر بعض الخدام باحضاره فمضى الخادم وأحضر شراب ليمون سائل فقال الطبيب ما طلبت الا منتوبا وهذا سائل ردوه فقال الامير صلاح الدين والله ما من

عليه وسلم آخر الكلام في القدر انشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدّر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن القدر فقال ذاك علم اعتصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابي فقال الناظر في القدر كالناظر في ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان للعاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الا قدريا حيث قال وما انسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسي وأخي فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادّعى انه يملك أخاه ووجد عامي رجلا يفجر بجاريته في دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتق الله فهذا قضاء الله علي فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالي بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت باحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله ايكسره الله وأجبره انا الى اذا عاديته وكان عباد مجبرا فناظره زيادي عند المتوكل فقال اترضى بقضاء الله قال نعم قال فان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك اليس ذلك بقضاء الله قال ما عندي جواب فان قلت رضيت اكون ديوثا وان قلت لم أرض اكون قدريا فسقط المتوكل ضحكا *(حكايات عن الاوائل)* حكى بعض الاوائل ان عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لا ملك لا ثم في العزل فما يكون من جوابك قال أقول اتلومني على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف اترك شيئا ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولي قال الله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل ان يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف يعني ما يقوله الاشعرية ما من حركة ولا سكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنى مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما باتوا وأقلامهم تجري بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما تجري بأقلام الله وكذبوا لان اقلام الله تجري بالبر والتقوى وأقلامهم تجري بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أسر عندهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اغتشوا ربهم واتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصراني قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصي وأتي عمر بسارق فقال له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذه للسرقة وجلده وقال هذا لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع في لسان حكمه وامتنع في لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن ارزاقنا أضمنها حلالا أم حراما فقال ان الله وعدنا شيئين فان وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا كنا الحلال وان لم نصبر وقعنا في الحرام (الا بعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم

عادة مولانا السلطان أن يرد سائلا فقال السلطان والله ما أردت سائلا هانوه وأحسنت والله يا صلاح الدين فأكلمه وكان الشفاء فيه (ونظير ذلك ما حكى) انه كان بالقاهرة شاب حسن الوجه يسمى بركن الدين وله معلم اسمه ابراهيم وكان ربما يتهم به وكان بعض الادباء يميل الى هذا الصبي وله فيه غزل حسن قال الناقل فركبت يوما مع الامير صلاح الدين فمررنا على باب ذلك الصبي فوجدت ذلك الاديب قريبا من الباب فقلت له أي شئ تصنع ههنا فقال أطوف بالبيت فعلى استلم الركن او أصل الى مقام ابراهيم فاستحسنت ذلك منه وسألني الامير صلاح الدين ما معنى ذلك فعالجت في الجواب فاقسم ان لا بد ان أخبره فأخبرته فاستحسن ذلك منه وأمر باحضاره الى مجلسه ونال منه وأحسن

(ذكر ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم الادباء) عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلمي عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة تقول

والعرب تتمدح بانجاز مواعيدها وتناسى وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وروى ان عمر اقال ان الشاعر قديدم بعض مايمدح فاين انت عن كتاب الله مايدل القول لدى وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول

ان أباثابت لجمتمع الرأى كريم الآباء والبيت
لايثبت الوعد والوعيد ولا * يثبت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمنهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدى كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورأى محمد بن سويد بخاريا فقال البخارى أتقول لا استطاعة قبل الفعل ومامن عامى الا ويعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعا بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذى يقول هذا الف فاعلة (خلق القرآن) قال الذهبى سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضى الله عنه على المعتصم فقال ابن أبى داود أين حديث عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم ماخلق الله خلقا أعظم من آية الكرسى وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أى تقوله وقال بعضهم أصفه بانه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع محدث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذى يزعم ابن أبى داود انه مخلوق أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان فى الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كلام الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم * ماكان فى الفرع لولا الجهد والموق

وكان بعض القصاص باصبهان يتشدد فى خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال نعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن ترانى وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين فى صورته وخلقه سادا مابين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد افق السماء وروى ان أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذى احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شئ عن شئ فقال هل أكفر عن يمينى قال لا انك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

(ومما جاء فى الانبياء والمتنبئين)

(ادلة نبوة النبى من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا بسورة من مثله فلم يقدروا مع فصاحتهم وبلاغتهم على

الاتيان

هل من سبيل الى خمر فاشربها
أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل
سهل الحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه
أخى وفاء عن المكروب فراج
فقال عمر رضى الله عنه لا أدرى مع
بالمدينة رجل تهتف به العواتق
فى خدورهن على بنصر بن حجاج فلما
أصبح أتى بنصر بن حجاج فاذا هو من
أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا
فقال عمر عزمت من أمير المؤمنين
لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره
فخرج من عنده وله وجمتان كانهما
شقائق فقال لداعيه فاعتم فاعتم فاتين
الناس بعنده فقال له عمر والله
لا تساكننى فى بلدة أنا فيها فقال ياامير
المؤمنين ماذنبى قال هو ما أقول لك
فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التى
سمع منها عمر ما سمع ان يبدو من عمر
البرائى فدست اليه أبيانا وهى
قول للامام الذى تغشى بوادره
مالى وللحمراء ويحك بينه
لاتجعل الظن حقا ان تبينه
ان السديل سديل الخائف الراجى

الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوه الى وادي باهلة فقال والذي نفسي بيده ان باهلوا أضرم الله عليهم الوادي فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما احببت حتى افعل فمر به الاسود فرمى في وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره واثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح بعظمه فمات ومر به العاص فأشار الى اخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتفقأ قيحا فمات (ومعجزاته المشهورة من فعلاته واخباره الدالة على صدقه) لما اصاب مضر الجهد ونهكهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ماهدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وامسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى وبدأ باسمه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فحذا الله تعالى اصله فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمي ان احمل الي رأس هذا العبد الذي بدأ باسمه قبل اسمي ودعا الى غير ديني فأتاه فيروز فقال ان ربي أمرني ان احملك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربي اخبرني انه قتل ربك البارحة فالبث فان جاءك ما دل على صدقي والا فأنت على رأس امرك فأتاه الخبر ان شيرويه قتل اباه في الليلة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذي قتل مسيلمة وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في يوم نهاوند وقال عمر رضي الله عنه فلا تزعن ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا قال فعسى يقوم مقاما محمودا فكان منه ما بلغنا حين هاج اهل مكة عنده وته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدري اين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني انها في وادي كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك واخبار الامم بذلك كثيرة وكلمته الذراع المسمومة والذئب والبعير واظلته غمامة وحن اليه عود المنبر واطعم عشرا من ثريدة وسقى عالما ووضأهم بميضأة في جسم صاع وامريده على ذرع شاة حائل حتى عادت كالحامل وما ارى اباجهل حين اهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ليلقم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى اصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من اخبار الفرس) قيل لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر واخبرهم فقال الموبذان وانا قد رأيت الليلة ابلا صغارا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال وما هو قال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي عالما فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما اخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشأم فقال له اذهب واتني بخبره فذهب وقال له *اصم ام يسمع غطريف اليمن* فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيج الى سطيح

ان الهوى زم بالتقوى لتحبسه
حتى يقر بالجام واسراج

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زم الهوى بالتقوى قال وطال مهكث نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوما بين الاذان والاقامة متعرضة لعمر فاذا هو قد خرج في ازاره ورداءه وبيده الدرة فقالت يا أمير المؤمنين والله لا قفن أنا وأنت بين يدي الله تعالى ولاجعلن الله بيني وبينك خصيمين عبد الله وعاصم الى جنبيك وبيني وبين ابني الفيافي والاودية فقال لها ان ابني لم يقف بهما العواتق في خدورهن ثم أرسل عمر الى البصرة يريد الى عتبة فقال عتبة من اراد ان يكتب الى أمير المؤمنين فليكتب فان البريد خارج فكتب نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا امير المؤمنين أما بعد فاسمع مني هذه الابيات

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني
وما نلت من عرضي عليك حرام
وأصبحت منفيا ولو ما بمنبة
وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده
بقاء ومالي جرمه فالام

وقد اوفى على الضريح بعد ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الفراوه وكثرت التلاوه وفاض وادي سماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت فاشار عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضي الامر شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير
الخير والشر مقرونان في قرن * والخير متبع والشر محذور

(ما دل على نبوته مما انزل الله تعالى في الكتب الاول) قال الله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم واسمه مشفع ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضي الله عنهم انما كثر اعلام موسى لان عمله كان مع غباوة بني اسرائيل ونقصان احلام القبط قال الجاحظ ومتى اردت ذلك فانظر الى بقايا هم هل لهم حكمة او مثل او شعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم معنا هل تغيرت بذلك اخلاقهم ثم من غباوتهم ما حكى الله تعالى عنهم في قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وانا الله جهرة واذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآياتهم انقطعت بموتهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واشرك الله تعالى فيه السلف وجعله باقيا على مر الازمان (من ادعى النبوة برقاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ما وجدته قال ما هو بنبي صادق ولا متنبئ حاذق وفيها يقول

اضحت نبيتنا انثى نطاف بها * واصبحت انبياء الله ذكرانا

ولما تنبأت سجاح اتبعها ناس كثير من بني تغلب ومسيلمة باليمامة وكان اصحاب سجاح يكذبون مسيلمة واصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا اطعناه وذهبت بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما خلت به قالت ما انزل عليك قال انه يحل لي ان انكح المتزوجات وتصبو الى المرأة لفضيلة تجدها في وتدع زوجها قالت فهل من آية غيرها قال لم أؤمر بآية فأقلع عنها حتى تقبل او ترد قالت فقد رجعت الى ذلك قال فاسمعي

الا قومي الى النيك * فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على اربع
وان شئت ففي البيت * وان شئت ففي المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت اني وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا نكره رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لنبي ما دليلك قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمي الفتح قالوا فينبغي ان يشركك في النبوة من اسمه اسمك قال كم في الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا وبين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر

فحسبي مما تقول تكرمي
وآباء صدق سالفون كرام
وعنهما مما تقول صلاتها
وحال لما في قومها وصيام
فهاتان حالا نافهل أنت راجعي
فقد جب مني كاهل وسنام
قال فلما قرأ عمر رضي الله عنه هذه الابيات قال اما ولي السلطان فلا واقطعه دارا بالبصرة في سوقها فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة اه (قيل دخل بعض الشعراء) على الاديب جمال الدين بن نباتة فرأى في نواحي منزله غلالا كثيرا فانشد

تقول
مالي أرى منزل المولى الاديب به
غل تجمع في ارجائه زمرا
فأجابه ابن نباتة بقوله
لا تعجبن اذن من غل منزلنا
فالنمل من شأنها ان تتبع الشعرا

هذا آخر ما أردت ايراده في هذا الذيل مما وقفت عليه من المستطرف والنكات المفتخرة والنوادر الواري والامثال والطريف وغير ذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من تنبأ فقتل) تنبأ رجل فى زمن ابن هبيرة فصلب فمر به خلف بن خليفة فقال اما انزل عليك قرآن قال نعم انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا اعطيناك الجود فصل لربك عنى الجود وانا كفيلك ان لا تعود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر فى زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا عانى والنبوه * ليس لى بالناس قوه
تركوا بطنى وظهرى * فيهما عشرون كوه

(عنتى طالبه سلطان بمعجزته فتخلص) تنبأ رجل فى زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فأحضره وقال ان ابراهيم القى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك فى النار لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا قال ائتنى بمثل براهين موسى وعيسى عليهما السلام قال جئتنى بالطامة الكبرى قالوا ما لك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهونى الى قوم شياطين فأعطونى عجة والا لم اذهب فقال جبريل اخذت فى الشؤم انى ساعة اذهب اولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا هاجت به السودا فخلوا عنه وتنبأ آخر فى زمن الواثق فادخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول انا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال ائتونى بجارية احبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشاة ان احبلتها فأنت نبى فقال انتم تريدون تبدل الانبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال فى حرام من يشك فى نبوتى فقال عبادة اشهد بنبوتك وتنبأ آخر فى زمن المعتصم وقال احيى الموتى ائتنى بسيف اضرب به عنق ابن ابى داود ثم احييه فقال ابن ابى داود آمنت بك وأتى المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لى ربى لا تكلم المأمون بشئ واذهب الى الهند فضحك واطلقه واتى المهدى بمتنبئ فقال له انى من بعثت فقال اوتركتمونى بعثت بالغداة فجئت بالعشى

(وما جاء فى مبدا القرآن ونزوله)

قال النبى صلى الله عليه وسلم بينا انا امشى اذ سمعت صوتا فرفعت رأسى فاذا بالملك الذى جاءنى على كرسى بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملونى زملونى فأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحى اقرأ باسم ربك والقلم وقال الزهرى أول آية نزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما فى القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة او يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل فى عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البرا آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوا هذه فى الموضع الذى ذكر فيه كذا وروى ان عمر رضى

(هذا كتاب تأهيل الغريب للامام تقى الدين بن حجة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى هدانا لتأهيل الغريب * فاكرمنا مثواه * وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله * فله الحمد على هذه النعمة التى هى عن كثير من الناس بمعزل * اذ غريب الادب لم تأهل بفنائك من ذكرى حبيب ومنزل * بل وقر فى صدور هبت عليها نسمات الالهام فتكلمت بالنفس العالى

(واعرضت عن)
كان قلوب الصبر منها وبابها * لدى وكرها العناب والحشف البالى
(ولكنها حنت على)
سحوق البها بعدما نام أهلها * سموحا بأب الماء طلا على حال
نعم هذا البيت نعم السكن لتأهيل * الغريب فدعنى بالله من سقط اللوى
وذكر حبيب * فتكرر الحمد على علو الدرجات من فهم هذه الدقائق فى كل ساعه (وتشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معترف بجلايل الالهام فى تدبير هذه الصناعه (وتشهد)

الله عنه كان قد جمع القرآن فى مصحف كان عند حفصة وهو الذى ارسل مروان فيه وهو والى المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال ابو بكر ان عمر لما رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال انى لاخشى أن يذهب قرآن كثير وانى أرى ان يجمع القرآن فقلت كيف أفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لخير فشرح الله صدرى ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين ابو بكر رضى الله عنه وقال زيد بن ثابت دعانى ابو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقيل أحرق عثمان رضى الله تعالى عنه مصحف ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق مروان مصحف عمر رضى الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعى انه من القرآن مما ليس فى المصحف وما ادعى انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتى القنوت فى القرآن وأثبت ابن مسعود فى مصحفه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله تعالى لاثبت فى المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا فى رقعة تحت سريرى وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل داجن فأكلها وقال علقمة أتيت الشام فجاء رجل فقعد الى جنبى فقيل لى هو ابو الدرداء فقال ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعنى ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوه الى فى فما زال هؤلاء بى حتى كادوا يردوننى عنهما وأثبت ابن مسعود بسم الله فى سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صور حروفها ما فى المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن كالصوف وبدل فهى كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان يجوز ان يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روى عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشئ فيما ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراطمن أنعمت عليهم وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضى الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق بالموت (ما روى فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخى له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبى ذر فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم

أن محمدا عبده ورسوله الذى ادبه ربه فأدبنا بحسن تأديبه * وأرشدنا جزاه الله تعالى عنا خيرا الى معرفة بديع الادب وغريبه (وصلى) الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تأدبوا بآدابه * وثنوا أو تادبوا بهديه من غير فاصلة وعملوا باسنابه * وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فان غريب الادب قد مزقه الشتات ايدى سبا * ونظمه بعد تأهيل غربته فى اسلاك الغربا * وقد هزتنى حمية الادب الى لم شمله * واجتماعه بالنسب من أهله (ولما) جعلت له هذا الكتاب جامعا صلت اقلام التأليف فى قبله * (وقد سميته تأهيل الغريب) والمرجو من الله حسن المطابقة فى تسميته اذ غريب الادب قد صار فى هذا العصر من العنقاء اغرب * وكم شتت عليه الغارة متأدب وليتأدب (ولما) حصل فى بلدنا هذه البدعه * ابتدأ غالبه واخرج من بيوته وعزت مطالبه الرجعه (ولهذا قال الصابئ) احب الشعر يبتدع ابتداعا * واكره منه مبذولا مشاعا

وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو اخت من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر منه (ما في القرآن من تغيير الكتابة) كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن في الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما عدمنه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتابة (الرخصة في اختلاف القراآت) كان عمر رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعته يقرأ القرآن على غير ما أقرأتنيه فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لهشام اقرأ فقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضي الله عنه مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان أمير المؤمنين يكره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض أو ذهب يقول اتغرون به السارق وزينته في جوفه وقال أبو ذر اذا سليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار عليكم وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبي لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا توسدوا القرآن واتلوه بالليل والنهار (فضل قراءة القرآن) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قرأ حرفا كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى في ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبي أما انه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك في المصحف تزيد على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة وحامل القرآن لا الغالي فيه ولا الجافي فيه وكان عمر رضي الله عنه يجري على كل حافظ قرآن مائة دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته وروي عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلأن

(وقد) أنفت ان افتح باب بيت عقده
البذار وان كان بديعا * ولم أرض من
هذا النحو بغير التسهيل ليصير الاعراب
عنه مرفوعا (فقد قال بديع الزمان)
وقد يوحش اللفظ وكله وده * ويكره
الشئ وليس منه بد (والعرب) تقول
لا مالك ولا يقصدون الذم وويل
امه لأمر اذا هم (قلت) وهذا النحو
ما اظن احدا قبلي لمه في كتاب
ولا اضاعه * فاذا قدمت متأخرا وأخرت
الاعراب * فاذا قدمت متأخرا وأخرت
متقدما ولم ارتب الانواع * فالقصد
انني اذا ظفرت بغريب اهملته على
الغور واضعت نشره بعد ما ضاع
اذرب الجمال في كل محل يظهر المحسن
تحميله * وعلى كل حال ام عمر وجيله
(والله تعالى) يؤلف قلوب أهل
الذوق على حلاوة تأليفه * ويعين
على جمع اصناف المحاسن في تصنيفه *
عنه وكرمه ان شاء الله تعالى
(ذكر الاصمعي) ان اغرب بيت نظم
في اغزال العرب (قول جميل)
خليلي فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة في أخذ الاجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطى قطيعا من الغنم فقدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبي رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه فرسا فقال ان كنت تريد ان تقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر اني أسمع من أناجي فقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيئا وقال عمر أطرد الشيطان واوقظ الوسنان فقال اخفض شيئا كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التي يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن قال في كل خمس عشرة قال اني أجدني أقوى من ذلك قال ففي كل جمعة وقال سعد بن المنذر الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات يقعد في كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل فما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضي ربك وأهلك وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقرأ القرآن في ركعة (تحقيق القرآن والتغني به) قال ابن مسعود رضي الله عنه اعربوا القرآن فانه عربي وقال أبو بكر لأن أعرب آية من القرآن أحب الي من ان أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة ان يتأول على الالحان المكروهة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال مالكم أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشأم قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الخسر وانى غناء فارس (النهي عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم (التداوي بالقرآن) قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره ان يغسل القرآن ويسقى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه بانا ركوني بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيئا من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر

أهل

(ومن هنا) اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة وقال

ابكي لشتيتا قالوا لهوا وهي قاتلتي
بامن رأى قاتلا يبكيه مقتول

(ومن غريب) الاغزال الخمسة

(قول عنترة)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي

وددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(هذا النوع) سماه عنان البديع الالتفات لاشتماله على فني الغزل والمحاسة (كقول ابي دلف)

احبك ما طلوع فانت مني
مكان الروح في صدر الجبان

ولو اني اقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الطعان

(وابدع منه واغرب قول الارجاني)

كم ماعنة تعلاء تعرض بالحمى
من دون نظرة مقلة تتعلاء

فتعذر ما سر لخول قبابها
سمر الرماح عيان للاصفاء

(الذي) نظمه ولي ان الصاحب نظر الدين بن مكانس من هنا وله معنى نحو قوله السيح (وقال)

أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهور منهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبي وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأكم أبي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرت ان اعرض عليك القرآن فقال أبي سماني لك ربك قال فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أي آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما انا نأخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف في زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبرا هذه الامة لا يريان بيعها بأسا الحسن والشعبي

(ومما جاء في العبادات)

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهارة له وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة وقد ماتت فالقيت فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا باس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزني الغسل في الشعر وقال الشافعي نجس غسل أو لم يغسل (تحليل الاواني وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد نوج على أصحابه وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم من شرب في آنية من فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون علي قلحا استاكوا وقال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها سماط القرآن وقيل السواك مغسلة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطلق للسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشد للثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل للبلغم وهو من السنة ومما يزيد في الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم رؤي جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ وقيل لم ينسخ وانما النهي في الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضى الله عنه نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نجتزي باقل من ثلاثة احجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس

مالك على النهر اذ جاش الخريف به
كأنها اذن مالت لاصغاء
(شيخ شموخ حماة الحرب وسة)
وفخر معاشر ناتي الدنايا
وفارس من صوان الحرض سردا
نعانق من رماح الخط بانا
وننشق من سيوف الهند وردا
(وقال مهيار في بيت واحد واجاد)
واتعب من حاولت يا قلب وصله
حبيب سنان السمهري رقيبه
(ومن) تفنن بين رقة الغزل وفخامة الحماسة ابراهيم بن محمد الانصاري المنبوز بطوجين (في ذلك) قوله
الدى احاد فيه الى الغاية
خطرت كميد القنا المتأطر
ورنت بالحاظ الغزال الاعفر
واتتك بين تعاتب وتذاعن
في قتلك قسورة وعطفة جؤذر
ويلعب الصدغ من مطرد وجنة
زحفت عليه كتائب ابن المنذر
(ومثله في الحسن قوله)
زارت وفي كل مرمى لحظ محترس
وحول كل كناس لحظ محترس
وان تلاحظ هذا الراهي الظبي نطقت
سيوف آبائها عن آية الكرس

فى الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابى الى عبد الملك شيئا فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أى تقضى حاجتك فقال انى لا طيل المشى حتى أتوارى كراهة أن أرى ولا استقبل الريح واجتنب القبلة واستتر بالمو جود واقدم رجلا وأؤخر اخرى وأفج الفجاج الثعلب واتمسح بالحجر والمدر واجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك انت نبيل اصيل فقيه وقبل هديته واجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى أعوذ بك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر الشافعى رضى الله عنه النية فى الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صائما وقال خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى ورأى صلى الله عليه وسلم قوما تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له ورأته امرأته فانكر فامرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مأوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصرى ثم أخبر النبى عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على الانسان) كان الرضى عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضى لو توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم وقد أجاز وا ذلك ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين (وضوء العرب والحمق) كان اعرابى اذا توضأ قدم غسل وجهه على استه ويقول لا اقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كانت وضوءة تكفينا الاسبوع والاسبوعين حتى جاءنا هذا الوالى فأمرنا أن نليق كل يوم استاهنا الاقة الدواة فافسد علينا ما كافيه وانتفض اعرابى ثم أقبل فقيل له الا تمس ماء فتتنظف به فقال هبونى غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابى انى لاسبغ الوضوء وما تقع على الارض منى قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه فى تركه الوضوء والصلاة فلما اكثر عليه قال يا أبت اما ان اتوضأ ولا أصلى أو اصلى ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شئ أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وقع الخلاف بين الصحابة رضى الله عنهم فى التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضى الله عنها فقالت قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لئن بلغنى عن أحد انه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبع مرات أولاهن وأخراهن بالتراب (التنزه من البول

(ان الساعاتى واجاد) يروى قوام الرمح وهو مهفهف
والسيف فى وجناته توريد
فكأنما سمر الرماح معاطف
والهام فوق صدورهن نهود
(و يجبنى هنا قول نصر الله بن قلاقس)
عقدوا الشعور معاقد التيجان
وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هزوا الرماح قدودهم
هز الكماة عوالى المران
وتدرعوا زرد الخفات اراقما
جعلت ملابسها على الغزلان
(ومن) لطائف المتأخرين فى هذا الباب اعنى الغزل الخمس قول الوداعى
اثنتى بصدرها فقوهمت
عناقا اهدى الى اللقاء
وعدانى باقوم ان الموالى
هذا شراعها تراق الدماء
(ومن بديع الفاضل وغريبه)
تلقى عروس المنايا وهى حاسرة
وخدها فيه من قبض الدما خفر
والضرب بالبيض من آثاره عكن
والطعن بالسمر من آثاره سرر
(ومثله قوله فى ضرب بمدوحه بالسيف)

البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخفف عنهما مالم ييبسا (المنى) قالت عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المنى غسله وكانى أنظر الى البقع فى ثوبه من أثر الغسل ورآه صلى الله عليه وسلم فى ثوب رجل فقال أمطه عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فان مت فى ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت يأمرنى صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرنى وأيكم يملك اربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك اربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدوقال صلى الله عليه وسلم جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وجاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال انى أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضى الله عنهما اما تذكر انا كنا فى سفر فأجنبت أنا وأنت فأما انت فلم تصل وأنا تمعكت فى التراب فصليت فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لى انما كان يكفيك هكذا وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

(وما جاء فى الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضى الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة وقال الحسن مهور الحور العين فى الجنة كنس المساجد وعمارتها وروى ان مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزده أبو بكر وبناه عمر كما كان فى عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم ولما خصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة (فضل القعود فى المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم ترهب أمتى الجلوس فى المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد وجد فيه ثمانى خلال أخا مستفادا وعلما مستظرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تردعن ردى وترك الذنوب حياء وحشمة وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام فى المسجد الذى صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه او يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله

تعالى الى الاعداء منها معاصما
فترجع من ماء الكلا باساود
(ومنله قوله سقى الله ثراه)
وتحدود الارض مشرقة
من دم والخيل خيلان
(ابن قلاقس واجاد)
وغزال لدن المعاطف كالخو
ط رقيق الحدود كالجمر بال
عسكرى يصول فى معرك الحب
بما فيه من سلاح الجمال
(ومنله قول مجير الدين بن تميم)
بروحى من الاتراك غظى تخافه
اذا ماسطا اسد الشرى وتحاذره
فاحيانى فعين اذا رمت وصله
فنى طرفه فحوا لحسام يشاوره
(قلت) هذا التضمين بعد من المرقص والمطرب (ومنله قول سبط التعاويذى)
بيض السيوف وعينه مشاكلة
من اجلها قيل للاغماد اجفان
(ومن ناضج ابن قلاقس هنا قوله)
متقوها من القدود رماحا
وانتضوها من الجفون صفاحا
يا لها حالة من السلم حالت
فاستحالت من بعد ذاك كفاحا

تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شئ مثله وصلى فى اليوم الثانى لما صار ظل كل شئ مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وروى انا كنا نصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتى بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتى لاخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهى فيها عن الصلاة) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرنى شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضى الله عنها ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة فى بيتى قط

(باب الاذان)

روى عن بلال أنه قال أمرنى النبي صلى الله عليه وسلم ان أؤذن للفجر بالليل وروى انه غاب ليلة عن أصحابه ومعه اخوصدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فما زلنا ننتظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد ان يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان اخا صدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير انه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضى الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى ان المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد بالصلاة فأمره ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (السخف فى الاذان) قيل استؤجر رجل فى قرية على ان يؤذن بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا ليس لنا ما نزيدك ولكن قد سامحناك فى حى على الفلاح فلا معنى له مع قولك حى على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول فى أذانه أشهد ان لا اله الا الله وهم يشهدون ان محمدا رسول الله فقلت مالك لا تشهد شهادتهم فقال انه يهودى مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فخفت وقت الصلاة فدخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منها دخلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم انت أم يهودى فقلت هل رأيت يهوديا يصلى بمسلمين قال انما نقول لان يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من

صبح اذا ردت العيون دماء
انهم اخفوا القلوب جراحا
(وما أحلى ما قال بعده)
يا فؤادى وقد أخذت أسيرا
اتقطرت ام وضعت السلاحا
(ومن مداعبته فى الملك المعظم قوله)
واقد اشمت الثغر منك مهندا
خلناه ذاك العضب رد لغمده
فكان ثغرك اقحوانة ثغره
وكان باسك جلنارة خده
(صفوان المريسى وأجاد)
بري اعتناق العوالى فى الوغى غزلا
لان خرصانها من فوقها مقل
(وقلت) من قصيدتى التى كتبت بها جوابا عن صاحب تونس الى صاحب الاندلس
وسال عذار السيف فوق نهودهم
فأظهر بعد الشيب خدا موردا
وكم رد قدك فوق مسله
الى ان رأيناه عذارا مزردا
(انتهى) ما اوردته من تأهيل الغريب فى الغزل المجمس ولم اكثر منه الا لانه عزيز الوجود جدا غير انى أعرضت فى هذا الكتاب عن كثير من البديع الغريب المختلف الانواع

الصلاة) قال أبو حنيفة رضي الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا انها هي الوتر فأوتروا وروى ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكرها له فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تتطوع وروى ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان علمه الصلاة هل على غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكأنما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله أي بالسعي اليها والصلاة فيها (الصلاة في المطر) خطب ابن عباس في يوم جمعة وكان ذا مطر فأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حي على الصلاة قال امسك وأذن الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكر تم ذلك قد فعله خير مني ومنكم فانها عزمة وانى كرهت ان اخرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال (القراءة في الصلاة) قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قيل عنى ذلك في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ في جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبد أبركبتيه قبل يديه ولا يبرك بروك الجمل وقال مكن وجهك من الأرض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت ان اسجد على سبعة آراب (التشهد والتسليم) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات الى آخره وروى انه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم (ستر العورة في الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها في الصلاة لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لا يجب وسأل سلمة بن الاكوع النبي صلى الله عليه وسلم قال ربما اكون في الصيد وليس على الا ثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره لو بشوك ولما سئل عن جواز الصلاة في الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تكشف فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرتها وركبتها فان ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو ان يجعل الثوب على احد عاتقيه (الكلام في الصلاة) روى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فبنى وروى زيد بن أرقم قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين انما هي قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا كنا قد صلينا في رحالنا فقال اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية سنة (اعادة

والغيته لعقادة وجدتها في تركيبه وسفالة في ألفاظه (كفول) عنترة في معلقته يصف روضة بديعة رأى فيها (ذبابا) وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

(فهذا) التشبيه معدود من التشابيه العقم وهذا مسلم غير أن عقادة التركيب هنا في تقديم الالفاظ وتأخيرها اسفرت عن أقطع يحك ذراعه بذراعه (وقول امرئ القيس في معلقته)

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك اسحل

(فغاية) امرئ القيس انه هنا شبه أنامل محبوبته بأساريع وهي دواب تكون في الرمل ناهيك ومساويك اسحل والاسحل سحر أغصانه ناعمة (أبن هذا من قول الراضي بالله)

قالوا الرحيل فأنشت انفاسها في خدها وقد اعتقلن خضابا

الصلاة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى (سجود التلاوة والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس في المفصل سجود وروى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم في الحج سجدتان فان لم يسجدهما فلا يقرأهما وروى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرني جبريل ان من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك في الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا فليصل اخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان ترغيما للشيطان وروى عنه انه صلى الظهر خمسا فلما ان سلم قيل له أحدث في الصلاة حدث قال وما ذاك فقيل له في ذلك فثنى رجله وسجد سجدتي السهو (المرور بين يدي المصلي والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا سعيد كان يصلي فمر رجل من آل أبي معيط بين يديه فمنعه فأبى ان ينتهي فمنعه فأبى فدفع في صدره قال ومر وان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابي سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي أحدكم شئ وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان وانى كنت نهيته فأبى ان ينتهي وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فانكرت ذلك لما كانت تعلم من حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل امامة بنت زينب على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة) قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا في صلاتهم نحو الكعبة فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمي البزاق في الصلاة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام في صلاته فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضي الله عنه يصلي مع الحجاج فقيل له في ذلك فقال اذا دعونا الى الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر في الصلاة) قال الله تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في

الساعة

فسكنا نهبا نأمل من فضة
غرست بارض ينفسح عنانا

(فالتشابه) التي تقادم عهدها العرب
رغب المولدون عنها فانهم مع عقادة
التركيب وخشونة الالفاظ لم تسغ
عن معنى بديع الا قيما قل وندر

(وقال أبو محجن الثقفي في وصف قينة
ترجع الصوت أحيانا وتخفضه
كما يطير ذباب الروضة الغرد

قال ابن رشيق خولفت العرب
في كثير من الشعر الى ما هو الاليق منه
وأمس بالوقت والذي بأهله فان
القينة المجملة لم ترض ان تشبه نفسها
بالذباب كما قال ابن محجن (قلت)
والعرب عذرها واضح في ذلك فانه لم
يسمها أن تذكر غير ما وجدته
في اليمامة المقفرة من الذباب
والاسارع وشجر الاسحل وما أشبه
ذلك ومن أين للعرب أن تقول
كقول ابن المعتز في الهلال)
فانظر اليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

(وهي) عن الزورق والعنبر وعن
كثير من ذلك بمعزل (قلت) وأين
وصف عنترة لروضته بالذباب

الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الا من تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى الا لاجمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ألا لا صلاة له ألا لا زكاة له ألا لا حج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الا امرأة او صبيا او مملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله عنه من علم ان الليل يؤويه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل ان يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ هيبة الصلاة قبل وقتها لم يقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها الا محالة فصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال له على بن صالح أتقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت الصلاة الا تذكرت قول ابى تمام

وأحق الفتيان ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما

(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالركائب أى يذكرونهم الحاجات (بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه توبة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله اربعين صباحا اجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع لم لا تنام بالليل فقال اخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة انه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت ان أنصرف من بين يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال ابو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور (التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست اقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى بعجزك

والاجذم من وصف العلامة يحيى بن
هديل المغربى لروضته الاريضة حين
اتى ببديع الغريب وقال
نام ملء الثنت فى حجر النعاما
لاهتزاز الظل فى مهد الخزاما
وسقى الوسمى أغصان النقا
فهوت تلثم أفواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى
وغدا فى وجنة الصبح لثاما
نحسب البدر حبابا مثلا
قد سقته راحة الصبح مدامى
حوله الزهر كؤوس ورغدت
مسكة الليل عليها ختاما
(ومثله فى الحسن والغرابة)
وتحدث الماء الزلال مع الحصى
فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فيكان فوق الماء وشيا ظاهرا
وكأن تحت الماء درا مضمرا
(ويعجبنى هنا قول الشيخ محمد الارموى)
كم للنسيم على الرياض نعمة
وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة
الا وهز لها الشمائل بالندى
ومن بديع القاضى محيى الدين بن
عبد الظاهر وغريبه

بالليل لعصيانك بالنهار وقال رجل لسليمان لا استطيع قيام الليل فقال لعلك تفجر بالنهار (عتب من يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة من يسرق من صلاته ونظر الشبلي الى رجل يسرع في صلاته فقال له انك لخون وبعد الخيانة لا تقبل الامانة وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة خفيفة ثم قال اللهم زوجني من الحور العين فقال اعرابي بئس الخاطب أنت اعظمت الخطبة واسأت النقد ونظر الجماز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأتى في التشبيه بما هو من صنعته (عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ما هذه الصلاة قال صلاة ليس فيها رياء وصلى بعض العلماء فخفف وقال اغالب شيطاني ورأى ابو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال ما هذا فقال اني رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضرطت فاتما احسن (عتب امام بطيلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه أفتان أنت يا معاذ وقال عثمان بن ابي العاص آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ ابو بكر البقرة وآل عمران في صلاة الصبح فقال الرجل قد رأيت ما فعل اهل الردة من هذا واشباهه واطال امام الصلاة فلما فرغ عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين اليك انك ثقيل وانهم لا يقدرون على احتمال بردك (المغير بترك الصلاة) قال ابو العيناء لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان باصبهان رجل يقال له الكاني في ايام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم منه الامامة فاتفق ان تطلعت عليه ام أحمد يوما وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضيا فقال الكاني الرافضة تصلي كل يوم احدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلي كل احد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور ابا دلامة ان يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة زنى * بمسجده والقصر مالي وللقصر
أصليهما كرها على غير نية * فمالي في الاولى ولا العصر من اجر
ويحبسني عن مجلس استلذه * اعلل فيه بالغناء وبالخمر
وماضره والله يصلح أمره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وله

وجفاني الامير كي أتقربا * فتقربت مكرها لجفائه
والذي أنطوى عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

وكانت امرأة تكره ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضي باحداهما فقالت رضيت بالطهارة فلما تطهر قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشيء فضرط وقال نقضت فنقضنا (طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابي فقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلي فقال اللهم حسبي ونسبي وارددضالتي واحفظ همليلي والسلام عليكم ودخل اعرابي الحضر فقام يصلي في الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم نتبعهم الآخرين فخرج من المسجد يقول يا ابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابي مع قوم فلما سجدوا عدا وقال قد صعق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا

وبطحاء في وادي بروقك روضها * ولا سيما ان جاد غيث مبكر
بها فاض نهر من محبتي كانه * صفائح أغفت بالنجوم تسمر
فكم غارة له للغزالة مقلة * تسارق أوراق الغصون فتظهر
تلاحظها عن تغيض بأدمع * ترقرقها منه هنالك محجر
اذا فاخرته الريح ولت عليلة * بأذيال كتمان الرياحتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

(قلت) التورية جاءت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر ضمن غرض لا عن قصد في التأليف اذا القصد في هذا السلك جانب الغرابة المعاني

(وأما) مجرد التورية وأقسامها وأنواعها فقد عده في كتابي المسمى بكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام

(ومن بديع الغريب قول ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة)

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * بأضعف من طرف المريب وأفتر

الايامى وارتج عليه فجعل يردها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت يا أخى مازال الامام بأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن يثبوا علىّ (المتبجح بترك الصلاة) رؤى ابو نواس وهو يصلى فى الجماعة فقيل له ماهذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء خبر ظريف وقال السفاح لابى دلامة الصلاة فقال حتى تذهب حياها قال وما حياها قال ركعتان الاوليتان لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال الثانى ليس من البر الصيام فى السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة عينى فى الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعى رأيت اعرابيا فى يوم بارد وقد عدا الى اكمة فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

الهك اعتذارى من صلاتى قاعدا * على غير طهر وهى منك قبولة
فمالى ببرد الماء يارب طاقة * ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى
ولكننى أحصيه والله جاهدا * واقضيكه يارب فى وجه صيفتى
فان أنالم افعل فأنت مسلط * بماشئت من ضعفى ومن نتف لحيتى

ابن طباطبا وماطلت ربى بالصلاة ولم يزل * يساهلنى ربى بحسن قضائى

(المحرض على ترك الصلاة) قال بعض المخاسرين لرجل كان يأتى الصلاة من اربع فراسخ ويكترى حمارا بأربعة دراهم انت تسير اربعة فراسخ وترجع اربعة وتضيع اربعة وتغرم أربعة وتطر بعض المعتزلة الى رجل مغموم فسأله فقال فاتتنى ركعة فقال انما فاتك ما ادركته وكان بعضهم يتباطأ عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول اخشى ان تفوتنى الجمعة فقال انا اخشى ان ادركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطع النسل فادع الله ان يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس رضى الله عنه ولا والله مانرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المستقبلة فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس

(الزكاة)

(فضل التصدق ومدحه) فى الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة الا وقعت فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل ثم قرأ الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان اهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوى بالصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة

ولاح على بلوره من غديرها
شعاع شمراب كالمشية أصفر
وصفرة مسواك الاصيل تروقنى
على لعس من مسقط الشمس أسمر
(قلت) ومن الاستعارات التى تحصل
الذشوة بغربيها (قول القائل)
والشمس لا تشرب خمر الندى
فى الروض الا بكؤس الشقيق
(ونظير هذه الاستعارة فى الحسن
(قول ابن رشيق)
باكرت اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى
ريق الغوادى من ثغور الاقاح
ومن مروض الاستعارات ومطربها
قول القائل
جبهة جدول وسماء آس
وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس
وبرق مدامة وضباب ند
(ومن الغايات أيضا فى هذا الباب
قول جمال الدين بن نباتة)
وليلة بت أسقى فى غياهبها
راحا تسل شبابى من يد الهرم

والسلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعادحاتم الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال اهذا كان فعله في الصحة فقيل لا فقال اللهم ادم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يمنعكم من معروف صغره وقال عليه السلام لا تردوا السائل ولو بظلف محرق اوصلة حبل وقال عليه السلام لا تحقروا اللقمة فانها تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال عليه الصلاة والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقصات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قيل يا رسول الله ارأيت لو لم يجد قال يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال يمسك عن الشر فان له صدقة وروى ان عائشة كانت تأكل العنب فتمرضت لها سائلة فاعطتها حبة فقيل لها في ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعني بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقيل لا خير في المعروف اذا ذكر ولا في الصدقة اذا نشرت وقال عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن ابي طالب حسن الجوار عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق ايام الصحة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت في الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب الصدقة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام ابو طلحة فقال احب الاموال الى بئرحا والصدقة لله تعالى ارجو ذكرها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال عليه السلام بخ بخ ان ذلك مال رابح اري ان تضعه في الاقربين بعضهم

بنيت بما خنت الامام سقاية * فلا شربوا الا امر من الصبر
فما كنت الا مثل باغية استها * تعود على المرضى به طالب الاجر

(من يحب له ان يتصدق من غير ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص بعضهم اجر بعض (ما يدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد افلح من تزكى وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقيل الكنز هو كل مال تؤدى زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما ادى زكاته فليس بكنز ولما منع الزكاة من منع من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو

بكر

مازلت أشمر بها حتى نظرت الى
غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(ومن ذلك قول ابن قلاقس واجاد)
وفي ملى أبراد النسيم خميلة
باعطافها نور الندى يتفتح

تضاحك في مسرى المعاطف عارضا
مدامعه في وجنة الروض تسفح

وتوري به كف الصبا زند بارق
شرارته في فحمة الليل تقدح

(ولطف هنا محمد الاربلي بقوله في الاستعارة المرشحة)
اصغى الى قول العذول بجهلي
مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد خدودكم
من بين شوك ملامة العذال

(وظريف قول محيي الدين بن تميم هنا)
كيف السبيل للثم من احبته
من بعد ما مات عون الحرس

واصابع النور توحي نحونا
حسدا وتغمزها عيون النرجس

(وقال محيي الدين بن قرناص في الاستعارة المرشحة واجاد)
قد انبذ الرياض حين تحلت
وتحلت من الندى بجمان

بكر رضي الله عنه من حقه اداء الزكاة والله لو منعوني عناقا لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا ترد والسائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت في يد سارق وتصدق في اليوم الثاني فوقعت في يد زانية وتصدق في اليوم الثالث فوقعت في يد غني فقيل له في ذلك فساءه ذلك فأتي في منامه فقيل ان الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغني اعتبر بصدقتك وقال ابو هريرة اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها اما شعرت انا لا نأكل الصدقة وقالت عائشة رضي الله عنها أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن انس بن مالك رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي امر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفي كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتان الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين اذا استيسرا أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروي انه أتى بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا حتى القاه فاسأله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس في الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شئ في زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس في زيادتها شئ حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم في كل مائة شاة وقال عمر رضي الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) في الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان في الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة ورجل له مائة شاة فاذا تركا متفرقتين ففيهما شاتان واذا جمعتا ففيهما ثلاث شياه فخشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال

ورأينا خوانم الزهر ربا
سقطت من أنامل الاغصان

(ومنه قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي)

هلم بنا صاح الى روضة
يحلو بها العذب صداه معه
نسيمها يعترف ذيله
وزهرها يضحك في كمه

(ويحكى هنا قول ابن الزيبق)

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
ودب عذار الظل في وجنة النور

(ومن البديع الغريب في هذا الباب قول ابن سناء الملك)

سرى طيفه لا بل سرى لي سرابه
وقد طار من وكر الظلام غرابه
أتت مع نقس الليل صفحة وجهه
فقلت حبيب قد أتاني كتابه

(ومنه قوله)

بشوك القنا يجتنون شهد رضابها
ولا يجتدون الشهد من ابر النحل

(ومنه قوله)

ألقى حمائل صيد من ذوائبه
فصاد قلبي بأشراك من الشعر

(وأبدع منه وأغرب قوله)

ان تكثر فأمر كل وفى حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاما ولا وراط ومن احمى فقد ارى وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة فى مال اليتيم لا المكاتب) قال النبى صلى الله عليه وسلم اتجروا فى مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا زكاة فى مال المكاتب وهو عبد مالم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد مابقى عليه درهم (تعجيل الزكاة) روى ان العباس استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى تعجيل صدقته قبل أن تحل فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد اسلفنا منه صدقة العام والعام المستقبل وروى انه عليه الصلاة والسلام استلف بكرا من الصدقة (مالا تجب فيه الزكاة) قيل لا تجب فى عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبى صلى الله عليه وسلم فى سائمة الغنم زكاة فدلالة خطابه دل ان لا زكاة فى علوفتها وقال عليه السلام ليس فى الكسعة ولا فى الجبهة ولا فى النخة صدقة والافراس عند الشافعى رضى الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند ابى حنيفة تلزم فى اناثها ويستدل ان عمر رضى الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشام ان أخرج المصدقين اليها فأوجب فى كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى كل فرس سائم دينار وليس فى المرابطة شئ (زكاة المحبوب والثمار) قال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر ابو حنيفة القدر وأوجب فى القليل والكثير والشافعى خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب ابو حنيفة رحمة الله عليه فى جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعى استدلالا بقول النبى صلى الله عليه وسلم ليس فى الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما اقركم الا على ان التمر بيننا وبينكم وكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلى فكانوا يأخذونه وقال عليه السلام فى زكاة الكرم تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا وقال ابو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ما روى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة وهى بيع الثمار على رؤس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتى درهم شئ فاذا بلغت مائتى درهم ففيها خمسة دراهم ومازاد فبحسابه وقال عليه السلام فى الرقة ربع العشر فأما الحلى فقد اختلف فيه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حلى ادياز كاتهما وانه قال فى الحلى زكاة وروى عنه انه قال زكاة الحلى اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنقى ادمة احملها فقال ألا تؤدى زكاتك يا حماس فقلت يا أمير المؤمنين مالى غير هذه مراهت فى القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين

(ومما جاء فى الصوم)

(وجوب

حصر اد بر عليه معهم قوله
فكان تقبيلى له تعنيف
(والغاية التى لا تدرك فى هذا الباب قوله)
بعثت لى على فم الضيف قبله
فأتانى بعض المسرة جمله
(ومن الاستعارات الحسنة قول شمس
الدين بن العفيف فى مديح النبى
صلى الله عليه وسلم)
حيالك يا تربة الهادى الرسول حيا
بمنطق الزعد يادمن فم الكثب
(وقال ابن قلاقس واجاد)
هدتنا الاسرور نجوم راح
بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدى
بجيد الليل من درر النجوم
(قلت) ويحسن فى الاستعارات
المرشحة قول ابن أسعد الموصلى
تشوق الى دمشق الحروسة وبذكر
ايامه بها
سقى دمشق وايا ما مضت فيها
مواطر السحب سارت بها وغاديها
ولا يزال جنين الترب ترضعه
حوامل المزن فى أحشا أراضيها
(ومن بديع الاستعارات قول ابن
زيدون من قصيدته المشهورة)

(وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم اني أقول لاصومن النهار ولاقومن الليل ماعشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو اعدل صيام فقلت اني أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا افضل من ذلك (النية في الصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل وروى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له وروى انه بعث الى أهل العوالي وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم وتجوز النية للتطوع في النهار عند الشافعي واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال اني اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان وروى ان معاوية دخل المدينة فخطب فقال اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل ابو عبد الله بن الحسين رضي الله تعالى عنه عن الصوم لم أوجبه الله تعالى فقال ليجد الغني الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضي الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد ايما رجل أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة مادام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته فأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضي الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فشهد عنده انه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد ان لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال نادي في الناس أن يصوموا غدا وفي خبر آخر لان أصوم يوما من شعبان أحب الي من ان أفطر يوما من رمضان وروى انه كان يقبل في هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل في شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل في زمن عمر رضي الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأي عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهي الباقية لان الاخرى ذهبت مع النبي

سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

(قد تقدم) ما صدرنا به من كلام العرب في الغزل ولكن الميل الى زخارف التأخرين أملق عنان القلم الى هذا الاستطراد (وقد تعين) ان نشرع في تكميل ما سبقوا اليه اذ هم ولا ته هذا الشأن والسابقون الى حلبة هذا الميدان ثم بعد ذلك نذكر ما زخرفه المتأخرون بعدهم من بديع الغرب في كل نوع لا تقيد بنوع واحد ولا بتقديم متأخر وتأخير متقدم قيل أمدح بيت قالته العرب (قول أبي الطمحان القيني)

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
ضحى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(وقيل بل قول جرير)

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

(وقال الاصمعي بل قول حسان بن ثابت)

يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

(قلت) واحشم المدائح قول حسان ابن ثابت في النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر مخنث الى قرره ضان فقال أرانيك الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرنى كالخلال
الحمد لله الذى لم أمت * حتى أرانيك بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طلب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم يروه فلما أرادوا الانصراف رآه صبى فأراه القوم فقال له بعضهم بشر أمك بالجوع المضنى وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين وموذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرعه القى فلم يفطر ومن استقاء عامدا فليقض وروى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتى فى نهار رمضان وأنا صائم فقال اعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا استطيع فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه منى فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل او شرب فى نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وقال صلى الله عليه وسلم فى المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعير المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (ما يفعل عن نسيان فى الصوم مما ينافيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر فى ذلك ما روى ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعمونى ولم ادر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت دارى فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هى كالخبز اذا وضعته على فك (الوقت المنهى عن الصوم فيه) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام فى السفر وقال من صام فى السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبى حنيفة فأما الشافعى فمذهبه انه مخير بين ان يصوم او يفطر وروى ان حمزة بن عمرو الاسلمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم فى السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصوم يوم الجمعة فلا أكلم احدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا فى أيام هو احدها او فى شهر ولا تكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من ان تسكت (النهى عن المواصلة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك لتواصل قال انى لست كأحد منكم انى اطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع فى ليالى

الصوم)

مالان مدحت محمدا بمقالتى
لكن مدحت مقالتى بمحمد

(ومن بديع مدائح العرب وغريبها قول العرندس أحد بنى بكر بن كلاب)

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا
ولا يمارون ان مارواو ان كثروا

من ناق منهم نقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التى يسرى بها السارى

(ومنه قول المحطيئة)

كسوب ومتلاف اذا ما سألته
تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد

(الاخنس الطائى)

نزلت على آل المهلب شاتيا
غريبا عن الاوطان فى زمن محل

فازال بالاكرام عنهم وفقدهم
وبرهم حتى حسبتهم اهلى

(زهير بن أبى سلمى)

فما كان من خير أتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه
وتغرس الا فى منابتها النخل

(وقال يمدح هرم بن سنان المرى والد)

الصوم) كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل ان يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يومه ذلك يعمل في ارضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدي بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لي الابيض من الاسود تركت الاكل فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذاك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا افطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد ان الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما روجع أبو هريرة قال لا علم لي انما اخبرنيه مخبر وبعض الاخبار انه قال اخبرنيه الفضل بن العباس (ما يتقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم في هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه ما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من اطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال واكل قبل ان يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبر لقمه وطاب أدمه (التسحر والافطار) في الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان في السحور بركة (الرخصة في الافطار عن التطوع) روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وابي الدرداء فرأى سلمان امرأة أبي الدرداء صيدلة فقال لها ما شأنك فقالت ان أخاك ابا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعمه قال اني صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل وائت أهلك واعط كل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام وتوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة بإتيان الصوم)

شاعر
جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح
فالنفس تدأب في قول وفي عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول في شهر رمضان اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خيثم يقول الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التبرم بالصوم في غير رمضان) قيل لاعرابي ألا تصوم البيض قال دعني منها فبين يديها ثلاثون كانها القباطي وقيل لمزيد صوم يوم عرفة بعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفيني ستة أشهر فيها رمضان (التبرم بشهر رمضان) أسلم مجوسي

أخوفه لا جهاك الخير ما له ... ولكنه قد جهاك المال نائله
تراه اذا ما جئته متهللا ... كأنك معطيه الذي أنت سائله

(وقال آخر وأجاد)

قوم اذا اشتجر القنا ... جعلوا الصدور لها مسالك
الارضين فلو ٣٤ ... ووقى الدروع لدفع ذلك

(ولبعضهم ٣٤)

يبيتون في المشتى خاصا وعندهم ... من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
اذا فضل عنهم ضيفهم رفعوا له ... من النار في الظلماء الوية حمرا

(قال ابن الاعرابي وقول أبي نواس)

أمدح شعر قاله المحدثون حيث قال)
انت الذي تأخذ الايدي بحجزته ... اذا الزمان على أنيابه كلحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... من جود كفك تأسو كلما جرحا

(مسلم بن الوليد)

أعطى فأنأى المنى أدنى عطيته ... وأرهق الوعد تجميعا عزيمته
جود بالنفس ان ضن البخيل بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

وجدنا دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومي

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطيء السير والحركه
يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه

آخر

الغوث من شهر الصيام * اذ صار لى مثل اللجام
ما ان امتـع بالطعـا * م وبالمدام وبالغلام

بعض الكتاب

ثقـل الصوم علينـا * أثقـل الله عليـه
زارنى بالامس خل * كنت مشتاقا اليـه
فمضى لم أقض منـه * حاجـة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو على البصير

أقول لصاحبى وقد بدا لى * هلال الفطر من خلل الغمام
غدا نغدو الى ما قد ظمئنا * اليه من المدامة والغلام
ونسكر سكرة شنعاء جهرا * ونتقرى فقها شهر الصيام

أبو نواس

من شوال علينـا * وحقيـق بامتنـان
جاء بالقصف وبالعز * ف وتغريد القيـان
أحسن الاشهـــر لى أبعدهـا من رمضان

السرى

تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل
ولاح هلال الفجر نضوا كأنه * سنان لواء الطعن فى رأس عامل
ودارت علينا الراح بين أهلة * تضيء وأغصان رطاب موائل
فرحنا وفى أجسامنا سحر بابل * يدب وفى أيماننا خمر بابـل

(التجاسر على ركوب المعاصى فى رمضان) حكى بعض الناس ان ديك الجن رآه يوما فى شهر رمضان فقال له هل لك فى سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا فقلت أفى هذا الوقت فقال اى والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال

وحياة ظبى لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما ابهامى
لا شافهن من الذنوب عظامها * ينقد عنها جلد كل صيام

الخبز أرزى

أرى لى فى شهر الصيام اذا أتى * ليالى عيار وأيام عابد
أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمورا باعتلال المساجد

صام اعرابى رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرنى بالصوم لا در درها * وفى القبر صوم يا أميم طويل

وقال

طال ما عذبنا الصو * م وقسراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابى الى الوالى فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابى ان الله يعلم أنى صائم ولكنى وجدت حماوة فى فؤادى فأردت ان أفئأها بشربة وأسلم مجوسى

يقال

(ومن هنا ولد القائل وهو أبو تمام)
ولو ان مافى كفه غير نفسه
مجادبها فاتق الله سائله

(البحترى)
ومصعد فى هضاب المجد يقرعها
كأنه لسكون الجأش منحدر
ما زال يسبق حتى قال حاسده
له مطار يق الى العلياء مختصر

(أبو نواس يمدح الفضل بن الربيع)
قولا لهارون امام الهدى
عند احتفال المجلس الحاشد
أنت على مالك من قدرة
فلت مثل الفضل بالواجد
أوجده الله فما مثله
لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد

(مسلم بن الوليد يمدح المأمون وأجاد)
بأبى وأمى أنت ما أندى يدا
وأبر ميثاقا وما أزكاك
يغدو عدوك خائفا فاذا رأى
ان قد قدرت على العقاب رجاك

(النجم السلمى يمدح الرشيد)
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام

يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبز نفسى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتساهل عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يوم من اوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر يعنى ليلة القدر وكان اذا دخل العشر احيا الليل وأيقظ اهله وشد المئزر وقال عمر يارسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

(ومما جاء فى الحج والعمرة)

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما اهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفى رواية ان الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم برجك فلقد حججناه قبلك بألفى عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال واذن فى الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائى فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على ابى قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من فى اصلاب الرجال وارحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وامكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لا تحجوا وقال حجة مبرورة لا ثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان *(فضل الحج)* قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى هذا الطريق حاجا أو ذاهبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وادخله الجنة وقال ما من احد جاء يؤم البيت العتيق فركب بعيره الا لم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته امه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد فى الحج فقال جرد قلبك من الله ونفسك من السوى ولسانك من اللغو (فضيلة العمرة) قال النبى صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة فى رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من الفجور فى الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا برا الوبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم صبيحة رابع مهل ذى الحجة أمرهم ان يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يارسول الله أى الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم ولكن لا اتحلل من حرام حتى يبلغ الهدى محله (النيابة فى الحج) روى ان امرأة من خثعم قالت يارسول الله ان فريضة الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى ان احج عنه فقال نعم قالت افينفعه ذلك قال أرأيت لو كان على

فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوف الاحلام

(العكوك يمدح أبا دلف)

انما الدنيا أبو دلف
بين بادية وحاضره

فاذا ولى أبو دلف
ولت الدنيا على

(وقال فيه أيضا)

الله أجرى من الارزاق اكثرها
على يديك يعلم يا أبا دلف

ما خط لا كاتراه فى صحيفته
كما تخط لا فى سائر الصحف

بارى الرياح فأعطى وهى جارية
حتى اذا وقفت أعطى ولم تقف

ابن شرف وأجاد
لحقت فى المحامات جميع بنيه
فهذا له فن وهذا له فن

فلا يخامل العلياء والعدم الغنى
ولا يذهب العتى والخائف الامن

(وقال يمدح على بن ابى الرجال الكاتب واجاد)

جاور عليا ولا تحفل صداقته
اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجده
ملء المسامع والافواه والمقل

ابيك دين فقضيته اما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله احق ان يقضى وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال ومن شبرمة قال اخ لي أو قريب لي قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمتك

(كيفية حجة النبي صلى الله عليه وسلم) اختلفت الصحابة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال افرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الاول عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس بالحج فخرج واحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو احدهما فلما دخلنا مكة وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدى فليقم على احرامه ومن لم يسق فليجعلها عمرة وروى أنس رضي الله عنه انه قرن فقال نافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما قال فقال رحم الله انسا ان انسا كان يتوجع على النساء متكشفات الرؤس لصغره في ذلك الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لغامها اسمعه يلبي بالحج فقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة (الاهلال بالحج وتقبيل الحجر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والثجاج والثجاج وكان عمرو بن معدي كرب يقول الحمد لله لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عمرا * تغدو بها مضمرات شزرا * قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر فقبله وقال اني اعلم انك حجر اسود لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن مضرس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يا رسول الله اني جئت من جبلي طيئ ادع جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه (دخول البيت والخروج منه) لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والرعاة وحرم على المشركين دخول الحرم وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها (السعي والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضي الله عنها ارأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على احد جناح أن لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن اختي لانها لو كانت على ما أولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت هذه الآية ان هذا الحي من الانصار كانوا قبل ان اسلموا يحرجون ان يطوفوا بالصفا والمروة فلما اسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قد م عليكم قوم قد وهنتهم الحمى فقعد لهم المشركون فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة (ما يجب للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ورأى النبي صلى الله عليه

وسلم

(الاهاب بن الزبير واجاد)
ومن عجب ان السيوف لديهم تحيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم تؤجج نارا والاكف بحور

(الوادا الدمشقي عدح سيف الدولة ابن حمدان)
من قاس جدواك بالغمام فا انصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا وهو اذا جاد هامل العين

(ابو بكر بن اللبانة واجاد)
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم أستطع من أرضهم طيرانا

(ابو الطيب المتنبي)
هم المحسنون الكرفي حومة الوغى وأحسن منهم كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بهم ولكنها معدودة في البهائم

(قلت) قول بديع الزمان أبدع في هذا المعنى وأكثر فوائد (وهو)
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا معطر الذهبا
والدهر لولا بخل والشمس لو نطقت والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

وسلم اعرابيا متضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم في حال الاحرام وأوجب فيه كفارة فقال تعالى فمن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم (الرمي والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة اغيلمة بني المطلب على جمرات العقبة وجعل يلطخ أفخاذنا ويقول ابني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله نحرت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شئ قدم أو اخر الا قال افعل ولا حرج (حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه في جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا يحل فيه القتال لاحد من بعدي ولم يحل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتي المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من اخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن ابي وقاص من رآه يصيد في حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا ارد عليكم طعمة اطعمنيها الله ولكن ان شئتم اعطيتكم ثمن سلبه (زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من البعد سمعته (اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ما حج ولكن دج أي خرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك اقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب في بلادهم فصاروا فيها تجارا كذبوا ما هم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله ما آتاه الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولان ترجع الى بلدك فتشتري به وتبيع وتحج في كل عشرين سنة أحب الي من ان تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشتري فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال علي ابن الموفق وكان من كبار الصوفية متحققا مجتهدا حججت ستين سنة فكنت سنة في محملي فرأيت رجالة فأحببت ان أمشي معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فمت فرأيت في المنام جواري لم أر كحسنهن معهن طست من ذهب وابار يق فأقبلن على أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأرادت واحدة ان تغسل رجلي فقالت لها اخرى ليس ذا منهم هذا له محمل فقالت بلى احب ان يماشيهم فغسلت رجلي فذهب عني كل تعب وسئل الجلاء عن

(السعي الموصلي)

نسب اضاء عموده في رفعة
كالبدر فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء

(أبو الفتح كشاجم)

يا سيد العرف اسرارا واعلانا
ومتبع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد غرقتني منا
ما أدمن الغيث الا كان طوفانا

(السعدي)

(وأحسن منه قول ابن نباتة السعدي)

ان كنت ترغب في بذل النوال لنا
فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أؤمله
تركتني أصحب الدنيا بلا امل

(واختصره ابو العلاء في بيت واحد)

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

(والله در القائل)

فتى دفعوا بخل الزمان بجوده
ولا طيب الا وفعل الضد بالضد

(السلامي يمدح عضد الدولة وقد تقدم بما قاله على من تقدم واعجز والله من تأخر)

رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك احدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الجمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلا زاد فقال ان معي زادي وهو التقوى أليس الله يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد ذكروا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى في الحجة التي حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الايام عند الله تعالى يوم النحر (الاضحية) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين اقرنين يهلل ويكبر ويسمي وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التي يقطع طرف أذنها والشرقاء التي تشق أذنها والخرقاء التي تخرق أذنها ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) ابو علي البصير

أتينا بعدكم مكة حجاجا وعمارا
فلما شارف الخير * تحادى ابل حارا
فقلت احطط بها الرحلا * ولم احفل بمن سارا
وجددنا عهودا اخلفت مناوآثارا
فصادفنا بها ديرا * وبستانا وخمارا
وظبيا عاقدا بين النقا والخصر زنارا
اذا جاذبته حارا * وان حاكمته جارا
كشفنا لك اخبارا * ودا مجنالك اخبارا

ابو نواس

ألم ترني وموسى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا * وابنا موقرين من الخساره

(وما جاء في الادعية)

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار مصحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثوري فقال له حدثني رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل اعمالك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم

الليك طاوي عرض البسيطة حاعل
قصارا لمطايا ان يلوح لها قصر
وبشرت آمالي بملك هو الورى
ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
(وقد) أخذ القاضي ناصح الدين
الارجاني هذا المعنى وسبكه في قوله
يا سائلي عنه لما ظلت امدحه
هذا هو الرجل المأمول من العار
لو ورته زارات الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار
(فالارجاني) اخذ المعنى بكماله
ولكنه قصر عن رشاقة بيت السلامي
وطلاوته (وقد) استعمل ابو الطيب
المتنبي ايضا هذا المعنى ولكن
لم يكمله حيث قال
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
(وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت
السلامي في مجلسي ظننت ان عطاردا
قد نزل من الفلك ووقف بين يدي
(ابو الحسن الدبيري واحد)
عمت الورى بالبر حتى كأنما
ترد عليهم من نداك غيوب
وعرفتهم طرق الثناء وكلهم
على طبقات شاعر وخطيب

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعدها في يده ثلاثا وأى ثلاث فقال جعفر فدوالله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال ابو عبد الرحمن المقرى سمعني سوار الراهب وأنا استغفر الله فقال لي يافتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستدعيا (الحث على الادعية وانها متضمنة للاجابة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى أربعا اعطى اربعا وهي في كتاب الله من اعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكروني أذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل مايقتضي اجابة الدعاء) قال بعضهم لاتستبطئ الاجابة مع دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك ابن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثل محبوسكم مثل شاة غدت الى عجين فقبرفأكلته فانخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولاينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد الى كل ذي حق حقه فانه لايحتاج الى دعائي حينئذ قال طاوس يكفي من الدعاء مع الورع مايكفي العجين من الملح وقيل ثلاثة لايستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول ألم اجعل امرها بيدك ورجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال فأفسده ثم يقول اخلفه لي فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى اعرابي ظالما يدعو فقال ياهذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما واني أراك تخف لديك العيوب وتخفى عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالاصابع) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضي الله عنها استغفروا الله بأصابعكم التي كسبتم بها الذنوب وفي بعض التفاسير فما استكانوا لربهم ومايتضرعون قالوا مادعوه ومارفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولاحركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهالته أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا هاهو ذا في اقصى الميمنة جاثيا على ركبتيه قوسه بيده يصبص بأصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصابع الفاردة أحب الي من مائة الف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو ربه رافعا يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك لن تراه ولن تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له القى الحصى واخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال الحسن في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعيم مستدرا فبادروه بالشكر قبل الزوال الهي قد أوليتني منائح تعيد باع الحمد قصيرا وترد لسان الشكر حسيرا فأجرني على احسن ماعودتني وانجز أفضل ماوعدتني الهي لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر

راى المزن ما تعطى فضم على الاسى
فؤادا كان البرق فيه يهيب
وكم لاح برق وابتسمت لثائم
فكنت صدوق الوعد وهو كذوب
(ابو الفتح البستي واجاد)
مدحتك فالتامت فلا ذلم يغض
بأمنالها صيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالي لآلئ
وطبعي غواص وشعري ناظم
(وقال واجاد ايضا)
لاتظنن بي وبرك حي
ان شكري كشكر غيري وان
انا ارض وراحتاك سماء
والايادي وبل وشكري نبات
(مهيار الديلمي واجاد)
واذا الاباء اكم قال لك انتقم
قالت خلائقك الكرام لك احلم
شرع من الجبا نفردت بدينه
وفضيلة لك لم تتقدم
حتى لقد ودد البرى بأنه
ادلى اليك بفضل جاه الجرم
(واعجبني من حماسة ابي تمام قول
القائل الى الغاية)
لست بكفي كفه اتبغي الغنى
ولم أر ان الجود من كفه بعدى

ماهبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزى عن الشكر فاشكر نفسك عنى
(الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكى عن سفيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم يعفى به
ليمتحن فقلت له قف ياشيخ اعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبى الله ونعم الوكيل
فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وافوض أمرى الى الله ان
الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات مامكروا وقل ماشاء الله لا قوة الا بالله قال عفان
فقلتها فما رأيت الا خيرا وروى ان رجلا اخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض
فلاة فقال ماقصتك قال خائف قال ومن اخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال
لا اعرفها فقال قل سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان الدائم الذى لا يعادله شئ سبحان
الذى خلق ما يرى ومالا يرى سبحان الذى علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله تعالى فى قلبى
الامن فاتيته فلما مثلت بين يديه قال لى أف تعلمت السحر قلت لا ولكن من قصتى كيت
وكيت فكتبه عنى وأمننى واجرى لى رزقى (من سأل الله ان يوفقه للشكر والصبر) قال اعرابى
أبطأ عنه ابنه فخافه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فانزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية
فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند
البلاء والشكر عند الرخاء (التعوذ من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم فى بعض مواقف
الحج اللهم لا تعينى بطلب مالم تقدر لى وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكافئ عنى أبوى وكل ذى نعمة
على وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم أر شخصا اللهم انى اسألك
عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا اللهم لا تجعل بيننا وبينك فى الرزق أحدا سوالك اللهم ان كان رزقى
فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان يسيرا فكثره أعوذ
بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلنى افقر خلقك اليك واغناهم بك اللهم اجعل لى
رزقا واسعا واجعلنى به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقنى مجدا وجدا فلا مجد الا بفعال
ولا مجد الا بمال اللهم انى أعوذ بك من فقر مكب وضروع الى غير محب (من فزع الى الله فى أن
يوفقه لمصلحة فى كسبه وانفاقه) اللهم اجبنى عن السرف وقومنى بالاقتصاد وعلمنى حسن
التقدير واجر من أسباب الحلال رزقى ووجه فى أبواب البر نفقتى واجعل ماخولتنى من عطائك
وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غنا لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأعذنا من فقر
ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقنى التفضل على من قترت عليه مما وسعته على اللهم اغننى
عمن اغنيته عنى وسهلنى لمن احوجته الى واجعلنى لا نعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله
أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب
وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطى
الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين
وسوء الولاية لما تحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أو نخذل
ملهوفا أو نروم ماليس لنا بحق أو نقول فى العلم بغير علم ونعوذ بك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة
ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة فى شدة وميتة على غير عدة
ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من

فلا انا منه مالا فاذ ذو والغنى
افدت واعدانى فأتلفت ماعندى
(قلت) واعجبنى أيضا من حماسة أبى
تمام قول الفرزدق حين قال الشامى
لهشام بن عبد الملك عن على بن
الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله
الذى اعظمه الناس وفرجوا له عن
استلام الحجر الاسود فقال لا ادرى
(فقال) الفرزدق لكنه درى انا اعرفه
فقال الشامى من هذا يا فرزدق
(فقال الفرزدق)
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلهم
الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
ماقال لا قط الا فى تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
أى القبائل ليست فى رقابهم
لاولية هذا أوله نعم

الفاجر وجدواه والسفيه وعدواه وذى الرحم ودعواه ومن عمل لا ترضاه اللهم امتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال فى سمحائنا ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم انى أعوذ بك مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو اللهم استرنا بستورك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا فى كفالتك الامينة اللهم انى أسألك سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل فى عقب صلاته اللهم عافنى فى نفسى فانها أعز الانفس على وفى أولادى فانهم لحمى ودمى وفى عشيرتى فانهم عزى وناصرى وفى جماعة المسلمين فان صلاحى لا يتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ما احاطت به شفقتى وعجزت عنه قوتى (من سأل الله أن يقيه الشر من مريديه) اللهم من أرادنى شرا فأحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارمخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لى من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابى اللهم قنى من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) اسأل الله الذى بعد انفاسى أن لا يكلنى الى احتراسى اللهم انى تخليت من حولى وحيلتى الى حولك وحيلتك اللهم اجعلنى أفتقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولا ننتهى عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال ما احترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم يرم بمثل ذلك فى نفسه ولا اهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوها قد احترق ما حولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا فى يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب وكان اذا أتى بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم ارينا أوله فأرنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا ان أقول الحمد لله الذى كسانى من الرياش ما أتجمل به فى الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى بها لمرضاتك واعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له اللهم هب لى من حقك وأرض عنى خلقك قال البنانى بلغنا انه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بى صلة بن أشيم فقلت ادع لى فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذى لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه اللهم انى أحب

بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
(الا رجائى عبد عز سترشد به ... فى طاعة الله لا يعصون ما امرا
ملك يقود جنودا من ملائكة ... قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا
عادت حوامل من هام العدا ثمرا)
(وقال مثله وأجاد)
وأريتهم اعجاز يوم حفيظة ... لم يبق صدق الضرب فيهم مطمعا
زرع الطعان فسنبلت فى ساعة ... من هامهم وشعورهم سمر القنا
(ومن غرائب القاضى الفاضل هنا)
الله جارك والآجال كامنة ... ومن التعوض فى عضل التنيات
وقد تداعت بها الابطال واعترفت ... والطعن بينهم مثل التحيات
وقد شهادت سيوف الهند اذ خضبت ... كالشرب حين تهادى بالزجاجات
(ومن بديع غريبه قوله)
أهذه سير فى الجد او سور ... وهذه انجم فى السعد ام غرر

طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها فتفضل على بالجنة وان لم استحقها وخلصنى من النار وان استوجبتها اللهم انى اسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبارزة فى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقرر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة) اللهم انى رهين بذنوبى أتعثر فى ذيولها واستخفى تحت سدولها فتفضل على بعفو يبسط خافقه رجائى ويقبض مخافة عن ارجائى الهى لست أنفك مقلبا ازمة الخطايا واعنة السيئات فوفقنى لتوبة وامنن على عند انتهاء نوبتى اعرابى يارب تظاهرت على منك النعم وتكاثفت منى عندك الذنوب وأحمدك على النعم التى لايحيط بها الاعلمك ووضع اعرابى يده على باب الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه وبقيت آثامه فارض عنه وان لاترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر يارب انك أمرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم ننزجر وانا لانعتذر ولكن تستغفر وقال ابن السماك عند وفاته اللهم انك تعلم انى كنت أعصيك وأحب ان أكون ممن يطيعك الهى كم تتحبب الى بنعمتك وأنت غنى عنى وكم أتبغض اليك بذنوبى وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى وقالت امرأة اللهم انى أقوم كسلى وأصلى عجزى فاغفر لى قبل عرو ماجرى ووقف اعرابى على قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد قلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم انى أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله ان يقول العبد وهو ساجد انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابى بالبيت ثم صلى ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سألته قيل وما قلت قال قلت اللهم انك قد أحصيت ذنوبى فاغفرها وعلمت حاجتى فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له فى ذلك فقال ما رأيت اجمع من هاتين الكلمتين انا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من الذنب وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعله كانت منه) دعا رجل بالبصرة فى مسجد فقال اللهم انى وان كنت عصيتك فبحبى فيك من أطاعك الا رحمتى فهتف به هاتف ياهذا لقد عقدت عقدا لا يحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم وقانا الله هول المطلع وضيق المضطجع وسوء المرتجع اللهم لو سألتنى حسناتى مع حاجتى اليها لوهبتها لك وأنا عبد فكيف لاتهب لى سيئاتى مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم استغثنا غيثا مريعا عاجلا لا سحا سفوحا طبقا غدقا ودقا فسمع اعرابى ذلك فقال اخشى الطوفان ورب الكعبة دعنى يانوح آوى الى جبل يعصمنى من الماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر اسماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها فى مراتعها وحنينها فى مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق

فقال

وانزل ام بحار والسيوف لها
موج وانورندها فى بحرها درر
وانت فى الارض ام فوق السماء وفى
عينك البحر ام فى وجهك القمر
يقبل البدر تربا أنت واطئه
فللتراب على ذاك الاثر

(منها)

تأتى به الملك حتى قيل ذا ملك
ثنابه الجود حتى قيل ذا بشر
فى كل يوم لنا من مجده عجب
وكل ليل لنا من ذكره سمر
تطوى فى نجعه فالسعد طالعه
لاتقضى وعلى أموالها سفر
اما الفوارس والآساد مشفقة
وهم بنوك ولا تبقى ولا تذر
وأنت فى جيش رأى لاغبار له
ترمى العداة بقوس مالها وتر
سقا بك الله ذيالا فأخصبها
والعدل يفعل مالا يفعل المطر
لما استقلت ستور المال لاح لنا
ملك به الجود دعص والندا اثر
نال السماء باطراف القنا فبدت
من النصول على هاماتها الغرر

فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وخرج سليمان ابن عبد الملك يستسقى فسمع اعرابيا يقول

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا

* أنزل علينا الغيث لا أبا لكا *

فضحك سليمان وقال أشهد انه لا أباله ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شتى من ذلك) اللهم انى أعوذ بك من ان تحسن فى العيون علانيتى وتقبح فى الخفيات سريرتى اللهم كما أسأت واحسنت الى فان عدت فعد على وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يا من يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعى سمعت اعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشغلنى منه فى الدنيا فانى فى الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلنى منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحنى قبل الموت وارحمنى عند الموت واغفر لى بعد الموت وقال اعرابى وقد صلى اللهم عفرت لك جبينى وبسطت اليك يمينى فانظر ما تعطينى وقال مالك بن دينار اللهم سهل لى المجاز ويسر لى الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به يا رب العالمين

(ومما جاء فى فضائل أعيان الصحابة)

قد كان من شرط هذا الكتاب ان لا نشتغل بذكر الرجال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعانى لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه تكثر (أبو بكر الصديق رضى الله عنه) قيل سمى عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم اجعل هذا عتيقا من الموت وهبه لى وقيل كان لابيه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بستتين ودوين أربعة أشهر ومات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثانى اثنين فى الغار وثانى اثنين فى المشورة وثانى اثنين فى العريش وثانى اثنين فى القبر وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبى سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

الثانى التالى المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن على بصحبته وماله من أبى بكر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكفى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا فى كتابه ولما برز ابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز نهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبى صلى الله عليه

(منها)

لا يحدث النصر فى اعطافهم مرحا * حتى كأنهم بالنصر ما شعروا

(قلت) السابق الى هذا المعنى كعب ابن زهير فى قصيدته النبوية (وهو قوله)

لا يفرحون اذا نالت رماحهم * قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

(ولكن) تفضيل الفاضل والله أعلم فاضل (ومن قصيدة الفاضل قوله)

ترى غرائب من افعال مجدهم * مردها الفكر لم يشهد بها النظر

(ومثله فى بديع الغريب قوله)

اهذا كفاء ام عمش غوث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه

وهذا برد ام لمع برق * ومن للبرق فينا بالاقامه

وهذا الجيش ام صرف الليالى * ولا سبقت جواريها رجامه

وهذا الزهر ام عبد لديه * يصرف عن عزيمته زمامه

وهذا نصل غمد ام هلال * اذا أمسى كنون أو قلامه

وهذا الترب ام خد لئيم * فان ثار الشقاء عليه شامه

وسلم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضى الله تعالى عنه) سمى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن لسبع بقين من ذى الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية اشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب أوبابى جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى فى المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبى أنت وأمى يارسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت يارسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن فى أمتى منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان والله للاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس مادام حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب وضرب ناسا على ان قالوا يا خير الناس وقدموا اسمه فى الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للائمة وطعنا على الائمة (من فضائل أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) روى عن أمير المؤمنين ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى أبى بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدى وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ما منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء ابو بكر بماله كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم اوفادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يانبى الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفى الانبياء بابراهيم طرحه قومه فى النار فازداد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل عمر فى الملائكة جبريل ينزل بالسخط والنقمة وفى الانبياء كنوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك

ولا

وهذا الدر منثور ولكن
أرونى غير أقلامى نظامه

وهذى روضة تندى وسطرى
بها غصن وقافيتى حمامه

وهذا الكاس روق من بنانى
وذكرك كان من مسك ختامه

(ومثله فى الحسن قوله)

المفروون لنار الحرب ليس لها
الا الرماح واضلاع العدا حطب

والشاربون كؤس الموت مترعة
والالسنة فى حافاتها لهب

(وقال من مديح قصيدة طائية)

(وأجاد)

أما الثرى فمن فعل تحت أخمصه
وكل قافية قالت لذلك طا

(ومثله فى الحسن قوله)

يقول ولوان الليالى خصومه
وبعضى ولوان النجوم معالبه

وقد خفقت رايته فكأنها
أنامل فى عمر العدو تحاسبه

(ومن غريب مدائحه قوله)

فى مدائحه مع الجلاد بعنبر

قفت لكم مع الجلاد بعنبر
وأمذكم فاق الصباح السفر

ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما في الولاية اما ابو بكر رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبي والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حي بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فسكن الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهرن الله دينه ويتم نوره وأمره في ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعوني عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لانقضن عرا الاسلام عروة عروة واجتهد في تجهيز جيش اسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدي حتى تأكلني الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحي ينزل عليه وأما عمر رضي الله عنه فانه فتح الفتوح ودون الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفيء وبلغت خيله افريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بني ساسان ولما طعن قيل له الا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير مني يعني ابا بكر (عثمان رضي الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبي صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فاصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلونني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد احصان فعليه الرجم أو رجل ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وامرني بحفظ الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له في ذلك فقال كيف لا استحي ممن تستحي منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة واذربيجان بالمغيرة وافريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة الف درهم ونفى اباذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشام وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فنقضه عثمان وأقطعه الحارث بن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضي الله عنهما حيث قال هو كلف بأقاربه (علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر
اني العوالي السمهرية والسيو
ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوابغ تبع في حمير
(قيل) انه لما تحامل في هذا البيت
عن معرفته ترجل الجيش بكماله
تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه
القصيدة وسارت بجاسنها الركبان منها
في فتية صدأ الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق الصبيح الاحمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم
وكأنهن سفائن في أبحر
حي من الاعراب لا انعامهم
يردون ماء الا من غير مكدر
لي منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصر
فتعمامه من رحمة وعراصه
من جنة وعمامه من كوثر
(ويحبني من هذا الباب قول ابن
النديم)
ملك زمام الزمان في يده
فاختلفت كاختلاف ألوانه

أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكان النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك انه دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت في فناء المسجد فوجده مضطجعا في التراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال بلى قال فأنت كذلك وقال علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا عليا وهو رمد فأعطاه اللواء وقال أنت اخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة أي اذا برز يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما اشجعه ما اشرفه وقال عليه السلام بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله أتبعثني وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سألت الله ان يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيئا الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وماذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وماذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فقال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطاب مثل ما طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني فقال وماذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى ابي بكر فقال انه ينتظر امر الله فيها انطلق بنا الى علي حتى نأمره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا في سيل فقالا ابنة عمك تخطب فنهاني لامر فقمت اجر ردائي طرف على عاتقي وطرف في الارض حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك قال فرسي وبدني يعني درعه فقال اما فرسك فلا بد لك منه واما درعك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابتغ بها طيبا وامر ان يجهزوها فجعل لما سرير مشرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال اذا انتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت أم ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت ففعلت فيه ماء وأتته به فمج فيه ثم قال قومي فنضح ثديها وعلى رأسها ثم قال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتني بماء فعلت الذي يريده فلأت القعب ماء واتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين يدي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل

بيضاء يوم الملاق أدعمه ... حراء يوم اعتقال مرانه

(ومثله في الحسن قوله)

حملت أرماحا له السيوف فلم تزل ... تكرر الذلك سجدا أو تركعا

حلت فلا برحت مكانا لم تزل ... من دراوة الملوك مرصعا

(ومثله قوله)

سل عن مواقف باسلا التقت ... يوم الهياج كتائب بكتائب

لمحت أسنته على أعلامها ... فكانها انشب ذوات ذوائب

تهوى الملوك الى الثمام ترابه ... فتغورهم كالدرين تراثب

(وقال وأجاد)

ملك اذا ضاق الزمان باهله ... خلا لنوسع في المكارم وانفسح

تكبو السحائب اذ تجاريه كفه ... فالغيث في جنباتها عرق رشح

وتكلف الاسد الهصور بعدله ... في القفر أن يرعى الغزال اذا سنح

كم من خطيب ذاكر غير اسمه ... لما تنحنح قال منبره نبح

ذكروا سواه فنبهوا عن فضله ... بيت الكريم دليله كلب نبح

على اهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب فى ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن ابى طالب فقال اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر فقلت فى نفسى لا اقالنى الله ان اقلته فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك وتبما وافتر عنا الامر منا دون الناس فقال اليكم يا بنى عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر لا سرت وقال اعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال انا والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها قال فاردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه وعن الحسين بن على رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال ثلاث لم اسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على وماهن قال عمر حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فانى ذلك والرؤيا منها ما يصدق كأخذ باليد ومنها ما يكون اضغاثا فانى ذلك والرجل يتحدث بالحديث احيانا ويختلف احيانا فانى ذلك فقال على عليه السلام اما ما ذكرت من حب الرجل الرجل لم تجر بينهما خلطة ولا معرفة فان الله خلق الارواح قبل الاجساد فتلتقى الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف ثم ائتلف هنا واما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو فى النوم فى المصعد فهو كأخذ باليد واذا هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكى تحزنه وما اخبرت به فهو الذى لا يصدق واما الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى عنه ذكره وعن انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خليلى ووزيرى وخليفتى وخير من اترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لقد زوجتك سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة لا يبغضه الا منافق وقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد اوحى الى فى على ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى وانا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق مع على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وعلى من شجرة واحدة وقال له على آخيت بين الناس يا رسول الله فمن أخى قال انت اخى فى الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما) قال النبى صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار وعمتهما ام هانئ بنت ابى طالب وقال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت وروى انه قال صلى الله عليه وسلم وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وقال ابو هريرة سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بلا ركوع فقيل له قال اتانى جبريل فقال ان الله يحب عليا فسجدت ورفعت رأسى فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من احبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعى

(وقال)
عيت له كيما ما المجد انسبك
عنا فلا تبذل اكسير من الذهب
(ومن بديع شيخ شيوخ حماة هنا قوله)
اذا اعتقل الدهر العوالى عاقه
بها العس عن كل الى ولباء
وأفنى العداضربا وطعنا كانما
ترد ده فيهم تلج فاء
(ومن لطائف ابن قلاقس هنا قوله)
ملك اذا ركع الحسام بكفه
لم يلتف الا تأس ساجد
شيم تعممت المكارم فاغتدت
فرح الولى ورغم أنف الحاسد
غضب الكواكب وصفها فلحده
فى صورة المريخ نظرف عطارد
ذو العضب والعذب الذين تكنفا
قطع الوريد ووصل ذى الوارد
ركبوا الجياد الجرد واعتقلوا القنا
فكأنهم أسد سطت بأساود
(ومن ذلك قوله)
يا فارس الاسلام حين ترجلت
فرسانه وتجادلت عن نصره
والصارم الذكر الذى افترضت به
من خلف ستر النقع عذرة بكره

لو كنت ممن اعان على الحسين ثم قيل لى ادخل الجنة لاستحييت ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال ابو بكر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض اهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال يا اهل العراق تسألونى عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتى من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين من اشرف الناس فقالوا انتم فقال كلا انصرف الناس هذا القائم من عندى آنفا من احب الناس ان يكونوا منه ولم يحب ان يكون من احد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان عند المأمون فقال بخ بخ ما تقولون فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وامهما البتول وابوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب فى طلب مصاهرته عليا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى (مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين) سمى النبى صلى الله عليه وسلم طلحة يوم احد طلحة الخير وفى غزوة العسرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة انت ممن قضى نحبه وقال الزبير حوارى وابن عمتى وطلحة حوارى وقال سعد ما اسلم فى اليوم الذى اسلمت فيه احد ولقد مكثت سبعة ايام وانى لثلث الاسلام وقال نبلانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك ابى وامى وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه واجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمى عبد عمرو فلما أسلمت سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأكم أبى وافرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقضاكم على وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر وقال يأتيكم خير ذى يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلى وقال رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام عبد وكرهت لها ما كره ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلى بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا اعتق بلالا وكان عليه السلام يقول مالكم وعمارا تغامرون عمار جلدة ما بين عينى وكان بنو مخزوم يعذبونه وامه وكان يمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من احب ان ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر فى شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو ادركت سالما ما تخالجنى فيه شك واجتمع بباب عمر

(وقال)
من القوم ما غير الطعان لبوسهم
اذا جردوا بيض السيوف فما لها
سوى أرؤس الصيد البهاليل أجفان
ولست ترى فى محكم الذكر سورة
تقوم مقام الحمد والكل قرآن
فلله منهم واحد بين قومه
وهم بين أحياء القبائل وحدان
(ومن لطائف ابن سناء الملك هنا قوله)
يا فالق الصبح من سيف براحته
أنت الذى فلق الظلمات بالفلق
فكم تركت بها كفا بلا عضد
وقد توسدها رأسا بلا عنق
(وقال)
نأتى بأنواع فكر فيه منكر
لكن معالمه تأتينا بأجناس
نلقى تراب مواطيه بأعيننا
وقصد الرجل فيه قمة الراس
كأنما الكف فيه منه معتصمه
والفم فيها كاعنار وأنجاس
(وقال من بعض مدائحه فى القاضى الفاضل)
فى الناس جود ولكن جود راحته
اربى عليهم وليس البحر كالنهر

الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم ابوسفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال اين بلال أين عمار أين صهيب أين سليمان ادخلوا فتعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمرو ما لكم دعوا ودعينا فأسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعدلهم في الجنة اعظم وقال المهدي لعبد الله بن مصعب ما تقول فيمن ينتقص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال امرنا ان نقتل من ينتقص النبي بأيسر ننقص وان من اشد النقص ان يقال كان راضيا باصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من ابغض اباطالب فهو كافر فقيل له قال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ومن ابغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (نبذ من ذكر فضائل معاوية رضي الله تعالى عنه) قيل لابي برد الاسلمي لم اخترت صاحب الشأم على صاحب العراق فقال لاني رأيته اطوى لسره واملك لعنان امر جيشه وافطن لما في نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل ويوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدي فلا أغمس فيها لساني وقال بعضهم على بن أبي طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب وبلغ الحسن أن نافعا كان يقول ان معاوية كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلها موبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية اعنت على علي بثلاث كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما وكان في أخبث جند وشره وكنت في أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه رضي الله عن الصحابة أجمعين (نوادر للشيعة) قيل لهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان في الميزان عيب وقيل له أتأخذ درهمين وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت في بغداد مكفوفا يقول من أعطاني حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض على يد معاوية فتبعته اسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين علي وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالي اسمه حاضرب معاوية مائة سوط فقطن الخصم للقصة فقال للوالي ان رأيت ان تسأل خصمي عن كنيته فسأله فقال كنيتي أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية وبقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمي عمر فتضربونني لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تبرأ من عثمان وعلي قتلتك فقال أنا من علي ومن عثمان برىء وانما أراد أنا من علي أي من موالية وبرىء من عثمان فتخلص من الخارجي ومر ابن المعذل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون ما يقال في من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعوا له فقال بعض من كان معه من شيعته وبحك ما هذه اليمين فقال اني أردت بقولي من نقص واحدا منهم علي بن أبي طالب وحده وقال أبو سهل

تصنعوا وأنت طباعا مواهبه
تعطل الدر أحلى من حلى الحضر
والدهر مذ الف الكف مفتقر
فذا لدهر منه لحظ محتقر
ذاك الاجل وان يحل الورى شبها
فالمسك كالطين في الالوان والصور
في كفه قلم ان شئت أو قدر
يعرف الخلق بين النفع والضرر
منه الطروس حدود والسطور بها
مثل السوالف والطرات كالطرر
(منها)
حبي صحيح وغيري حبه كذب
اني جهينة فاسألني عن الخبر
(وقال)
تفنن في اعطائه لعفاته
فلو سألوه الجد اعطاهم الجدا
ولا عيب أضفى ما تربيته
سوى انها ترى بالسنة الاعدا
أقول لهذا الدهر ربه واستطل به
فحسبك نكرا أن تكون له عبدا
(وقال)
أخوف فتكات لا تزال سيوفه
تحط سطور النصر في جبهة الكفر
فقد أرسلت حتفا الى كل كافر
كما أرسلت فتحا الى كل مسلم

الصعلوكى لابى عبد الله الحصيرى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق وبايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله اشهدوا حتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر للناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب ما تلك المنازل فان هارون كان اخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شئ من هذه المنازل لعلى فلم يبق الا ان يأخذ بلحيته وبرأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى وولد لرجل من النواصب ولد فسماه حسينا فقال بعض أصدقائه والله لو عق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد ابن على نحن من أمتنا بين أربعة اصناف ظالم لنا حقنا وبالغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ما يجب لنا وحامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتبه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الاندلس أنهى اليه ان رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من اسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم انكر من فعل معاوية شيئا كان كارى لهذا فان فى هذا تجسير اللعامة على الوقوع فى على وعلى ان قعد به ادبه لم يقعد به حسبه ومن الخطا فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا ام حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله)

اسماء الموت ووصفه يقال له البطو والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والموتان والموت والحمام والفود وموت زؤام وذعاف وجحاف ويقال فقس وفطس وعضد ويتبل وعضد وطن ولعق أصبعه ورق بنفسه وحرض بريقه وآثر الله به وانحل تركيبه ومضى لما خلق له واتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر شرب الدهر عليهم وأكل وأفلت حريضا وأفضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظله وقرض ربا ماله وصل به الى أبى يحيى وسلم لمائه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة ميتة ادت الى سعادة والموت حياة اوجبت على أهلها النجة وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقيل الحتوف اربعة سخطى بعقوبة الله وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعى وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضى وهو ما يسمى الموت الفجأة واكتسابى وهو ما يكون بالتعرض لمحرب او سباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا قط يعا الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت اعظم حالة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت ترما لم تره فقال الحسن ان مت ترما لم تر وكان كثيرا ما يقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء

لان

وأصبح بعدى السيف نصب عزمه ... وأسهمه فى صدر كل مدرع
من ذا الذى سمى بالحسام المصمم ... فما الدرع منها غير برد مسهم

(منها)

وأبيك بحرا أطبق الارض مده ... فلم يبق عندى رخصة فى التيمم
فخذها فقد جاءتك من متأخر ... مجيد وليس الفضل للمتقدم

(وقال)

وخاض بهم فى البحر امن الردى ... طرائقه سود وأمواجه حمر
وأقرب شئ يعدر وثبة الغنى ... وأبعد شئ يعدر وثبة الفقر
ولا عيب فى انعامه غير انه ... يعلمه كيف يستعد الحمر
جرى الناس فى آثاره فتعثروا ... ومن قبلهم ربع الجنائب والقطر

(ومن المدائح الجيدة لابن النبيه فى الاشرف)

امام جيشك انا سار أربعة ... نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت غل القنا فرسان معركة ... لهاميات وفى الهيجاء وثبات

لان

لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك اول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو قال لك منها خرجة لا عود بعدها اودخلة لا خروج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت في منامي كان قائلا يقول لاتكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بتزويق

أتطمع ان تخلد لا أبالك * أمنت قوى المنية ان تنالك
أما والله ان لها رسولا * بها لو قد أتاك لما اقالك
كأني بالتراب عليك يحثى * وبالباكين يقتسمون مالك
ولست مخالفا في الناس شيئا * ولا مستزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد ان يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ ادركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وساكنها أسير وقيل من ضاق به امر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحوه من أحس بانه يموت فليس ينبغي ان يغتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله ان لا يؤمن على حال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ماذكره أحد في ضيق الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهني نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضي اهله بما قسم الله لهم وجدوا في امر آخرتهم وقيل ابلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات

(التخويف من الموت بما يشاهد) قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امر أهذا آخره لاهل ان يزهد فيما قبله وان امر أهذا اوله لاهل ان يحذر ما بعده ووقف اعرابي على قبر هشام وخادم له يقول ما لقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابي ايها عليك اما انه لو نشر لاخبرانه لقي أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة ابيها تقول يا ابت مثل يومك لم اره فضمها الحسن وقال اي بنية وابوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من اقاربه) قال بعض الحكماء ذهب ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه وقال محمود في معناه

وغادر وك بلا اصل ولا طرف * فما بقاؤك بعد الاصل والطرف

ابونواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال ابو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم اب الا ميت لمعرق في الموت قال لبيد

فان انت لم ينفعك علمك فانتبه * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلترعك العواذل

أهلا في سماء من مغانيرها * لما التراثن أفلاك وهالات

(منها)

صفائح هي أدوب الفرند بها * معالف كتبت فيها النبات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد * كما تنهنا بالعجاج الاهوجيات
أين الفرار لرب الروم من أسد * ضارية من رماح الخط غابات
دما بما ملؤوا دورا لحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
الى العصا تلتقف كل ما صنعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيات
أصبتهم بسهام الحرب من حلب * والكايد من بعد اصابات
فما رمى الله ذاك الثغر من قلل * أصابه واخلت تلك الثنيات
لله من ثغر دما ما وبرزخها * فتحه تفتح السبع السموات
يوم على الروم تشتى ربحه سحقا * أمطاره من مصيبات مصيبات
تخاف البحر ذاك اليوم من دمهم * والموج تركضه فيه المسرات

(وما)

نحنه على هذا المنوال * الذي يعجز المحبر بري طرحه قول من

امرؤالقيس فبعض اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب وانتسابى
الى عرق الثرى وشجت عروقى * وهذا الموت يسلبنى شبابى
ابوتمام تأمل روىداهل تعدّن سالما * الى آدم اوهل تعدّابن سالم
متى يرع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
عمارة ومانحن الارفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد انيخت ركابها
البحترى وما اهل المنازل غير ركب * منايا هم رواح وابتكار

لما اتى معاوية موت زياد توجع وقال

وافردت سهما فى الكنانة واحدا * سيرمى به او يكسر السهم كاسره

(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وماوعظ بموعظة فى حياته ابلغ من عظته فى مماته اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال

وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم اوعظ منك حيا

وحمل الى امه فى تابوت من ذهب فقالت جمعت الذهب حيا وجمعك الذهب ميتا الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بغير اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد
المتنبى اين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * وحواه عند الموت لحد ضيق
آخر الم ترصول الدهر فى آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل
لقد غرسوا غرس النخيل تمكنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل

ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت لئن كنت فى الحياة غاية فلقد صرت فى الممات آية شاعر

ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فهما قليل بحجر الباب حاجبه
آخر الموت يأتى كل محتجب ولا يستأذن

(تناهى بعد من مات) ابوحية النمرى

فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب

آخر * بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *
النابغة حسب الخليلين نأى الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى

(الغفلة عن الموت) قال النبى صلى الله عليه وسلم كان الحق على غيرنا واجب وكان الموت على غيرنا كتب وكان من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون تبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت اخذه محمد بن وهب فقال

تراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب
يقين كان الشك غالب امره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

وقال

قصيدة بديعة غريبة امتدحت بها الغر الاشرف السيفى تمربغا الافضلى

ولعمرى أن رواة الركبان سارت
بحديث محاسنها
ان أبرقت فى سماء الهياج صوارمه
رأيت غيث دما الابطال قد مطرا
فمن رأى منهم برقا يلوح له
نظنه سيفه الماضى قد اشتهرا
له مطالعة فى الحرب حين يرى
دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان أرسل القوم انشا فى رسائله
سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا
كتابه السيف والخطى له قلم
والرسل أسهم حتف توضح الخبرا
ان كان قد نظم الاعداء مكتتهم
فقل لهم انه من قبلهم شعرا
لانه بديع السيف لف لنا
فيلا ولكن لارقاب العدا نشرا
وخط من فوق الواح الصدور لهم
يا بأس من الخوف فى أحشائهم وقرا
وصار يكتب بالمندى وبجمع بالـ
خطى فعل شجاع قد قرا ودرى
تراه بالرمح بدرا حاملا غصنا
وبالتريكة غصنا حاملا قمرا

قوله ومن نصب المنون الخ بعض شطر لم يذكر بقيته

وقال الحسن وهو فى جنازة يا قوم لو ان هذا الرجل اخذه سلطانكم لفزعتم قالوا بلى قال فقد اخذه ربكم فلم لا تفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز فى خطبته ما هذا التغافل عما امرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى ابو العتاهية

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير ياحسرتى فى كل يوم مضى * يذكرنى الموت وانساه

الموسوى وتأمل من وعدانى غير صادق * وتأمن من وعدانى غير كاذب

نراع اذا ماشيك اخمص بعضنا * واقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد بحجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقى من اجلك لزهدت فى طول املك وقال امير المؤمنين انكم فى أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولابد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى وقيل لحكيم ما ابعد الاشياء من الناس قال الامل فقيل وما اقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ما عاش وقيل له لما اشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا دخلتها من باب وخرجت من آخر وقال بعضهم

وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية تجرى اليه ومنتهى

محمود الوراق

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * باقرب ممن حنكته القوابل

ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبى واوفى حياة الغادرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لا يفوته احد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا شاعر

فمن لم يلاق اليوم كأس منية * فلابد منه ان تصادفه غدا

آخر كل حى عملك * سوف يفنى وما ملك

آخر * وكل جمع فى الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت الينا فقال ما بعد كائن ولا قرب باش ابن المعتز

الا انما جسمى لروحى مطية * ولابد يوما ان يعرى من الرحل

(الموت لا يتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خيثم فى مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قد كان فيهم اطباء فما ارى المداوى بقى ولا المداوى صلح

ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبى يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال

يا طالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب الذى ابلاك بالداء

ان من عود الضرب مال سامعه * والخيل يرقصها ان حرك الوترا

كانما الهام احداق اضر بها * سهد وأسيافه فى الحرب طيب كرى

وعندما اعتقل الخطار قيل لهم * ولو فانا نرى خطاره خطرا

يا أيها الملك الممدوح والعمل ال * محمود فى الحرب يا جبر الممن كسرا

أذكرتنا العلى فى وقائعه * وفى الفتوحات قد أذكرتنا عمرا

يا لابس فى حصن سيوا من جمعت الا * حزاب خصمك لما ان أتوا زمرا

فأذكرونا سلجانا وقد نفروا * كالنمل من خوفهم يا آية الشعرا

جاؤا بعين لتقفوا منكم أثرا * فاتركت لهم عينا ولا أثرا

وعندما أهربوا عن رفع منتدا * فى الحرب صبرتهم بين الورى خبرا

صدمتهم بجنان لو صدمت به * صدر الصباح عقيب الليل ما سفرا

وكم عاوت بنهد فوق صدر فتى * وكم عاوت بنهد فوق صدر فتى

كلمته بلسان السيف مختصرا * كلمته بلسان السيف مختصرا

وحين أوكت بالشهباء جمعتها * شقرا عشوقا عناها بالنساء ترى

هو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يدوف لك الترياق بالماء

آخر *واعيادواء الموت كل طبيب* وفي باب الطب بعض ذلك واشباهه (التحرز لا يخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف في العدة شاعر

كل شيء قاتل * حين تلقى اجلك

أبو ذؤيب واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

المخبل ولئن بقيت لي المشقرفي * هضب يقصر دونه العصم البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا يخدم اسدا ليحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض واما اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء ويروى لبعض الجن

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية في الحصن

آخر يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها

آخر واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحر العبسي فقل للملتقى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدي امن حذر آتي المتالف سادرا * واية ارض ليس فيها متالف

آخر لا تأمنن وان اصبحت في حرم * ان المنايا بجنبي كل انسان

ابو ذؤيب يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو انني استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر كل يدور على البقاء مجاهدا * وعلى العناء تديره الايام

(كل انسان يفقد او يفقد اقاربه) قال بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب في اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه شاعر

كل امرئ ستثيم منه العرس او منها يئيم

الموسوي فؤجل يلقى الردى في اهله * ومعجل يلقى الردى في نفسه

المتنبي سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سليب

(الموت لا يدفع بالاسلحة) علقمة

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بانافي الشر مرجوم

المتنبي نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

وقد دخلت حماة فهي قدحت * بابرد قلبي بعزم قط ما فترا

وقد خصرعا صيها وخرلكم * طوعا وساق الجواري نحوكم وجرى

ومذ صعدت بحمص يوم وقعتها * حيث أعدالك حتى ركبهم نفرا

تركتهم لسيوف الهند أضحية * لما غدوا لك بالبيت الوغى بقرا

وفي طواف وداع الروح يوم وغى * صيرت كل شجاع يلثم الحجرا

غزوتهم في ربيع قد تأوب ال * ـشيبان فيه ولكن ربعهم صفرا

(وقلت من قصيد)

لهم راحة في السلم تقطر بالندى * ونيرانها في موقف الحرب ما نصلى

امام محارب يبلغ ضربه * وان ركضت أسيافه تحصد القتلى

وكم عقد والحرب عقدا وأوثقوا * وكم حل عقدا عقدها ما حلا

وكم رمدت عين الغزالة في الوغى * عراه فأبدى نقضه عند ما حلا

وكم حلم الاقران خوفا فذكره * فصير من نفع الجياد لها كحلا

فأوجب من فيض الدماء لهم غسلا * وأوجب من مس السيوف لها غسلا

اقام فروض الحرب مذ سن سيفه * فواضب منها الخمس لما براصلى

الموسوى تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا يرد
رويدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها الساري المجد
وكل فتى يحف بجانبيه * خواطر بالقنا قنب وجرد
فما دفع المنايا عنه وفر * ولا هزم النوائب عنه جند

(الحياة معرضة لسهام المنايا) ابو العتاهية

ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدى احدا منه احد
الرقاء نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت في دقة الرمي ثعل
واذا ما اختلفت اسهمها * فأصابت بطل القوم بطل

(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال او صحيح من الموت في عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة تمرض فجأة ثم قال اللهم أجرني من ان أكون مختلسا وقيل لاعرابي كيف مات أبوك قال مات سرايعني فجأة شاعر

وربما غوفص ذو غرة * أصح ما كان ولم يسلم

وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعني بالسراج روحه وبالرياح الاربع طبائعه شاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال افلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة شاعر

انظر الى هذا الانام بعبرة * لا يعجبنك خلقه ورواؤه
بيناه كالورق النضير تقضبت * اغصانه وتسلبت شجراؤه

وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعمل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان في غربة فقال ليس بين الموت في الوطن والغربة فضل لان الموت في جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء شاعر

اذا ما امرؤ حانت عليه منية * بأرض أتاها مكرها لا تطوعا
آخر اذا ما حام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب

(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتي الموت من وجوه شتى على احوال شتى فقال ان الله أراد ان لا يؤمن في حال وقيل أمر لا تدري متى يغشاك الا تستعده قبل ان يفجأك ديك الجن

الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو انهم عملوا مقدار ما علموا
آخر وانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا عن أي شقيك تصرع

(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان اخو الخليفة

واعجب من ذا ان عدل قضاته * غدا اليوم في تعريجه شاهدا عدلا
قلوا حربه لما نواهم بناره * واكادهم من داخل الصدر قد سلا
وكم مال للمذبوح ابيض سيفه * بأحرز من قاني دماهم وما كلا
وكم مرعيش القوم منسكب الدما * واسيافه من ذلك المسكب قد حلى
اقام لنا سوق القتال مسعرا * فما رخص الا سرى وما أكثر القتلى
وجلى ظلام النقع صبح سيوفه * وعظم قدر في الحروب وقد جلا
محى الله عرباً لم يكن قلب جيشها * وعين شجاع لا يذون لها مقلا
له فرس كالنجم في ازمارد * كان هلال الافق صار لها نعلا
اذا ما علا من فوق افلاك ظهرها * تقل ان بدر التم في افقه حلا
سرى منلافي الشرق والغرب ذكره * وعلاه قدرا من له المثل الاعلى
فيا ملكا يروي الحروب ولم يزل * يقد ولا تحد ولا مقلة تحلا
نصبت على هام العوالم مخمها * مديدا ورب العرش قد اسبغ الظلا
(والحمد لله عصمة الفتح)

فطعن فى قدمه فمات فاخرجناه الى القبر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم اعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور فما * ميزت بين العبد والمولى

المتنبى وصلت اليك يد سواء عندها البازل الاشهب والغراب الابقع

ويروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها غيره من الملوك فقال انظروا هل بقى بها احد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فأحضره وسأله عن اقامته فقال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعنى فاحيى شرفك ان كان لك همة فقال همتى عظيمة ان أنلتنيها فقال ماهى قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه فقال ليس عندى هذا فقال دعنى التمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما وامر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره

من مات فات وفى المقابر يستوى * تحت التراب شريفه ووضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس

فيا منزلا سوى البلابين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقى

(انقضاء الناس بعد الناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله فى كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينتقل من الدنيا الى الآخرة شاعر

ومانحن الا رفقة غيرانتا * اقمنا قليلا بعدهم ونروح

ودخل العتبى المقابر فأنشد

سقيا ورعيا الاخوان لنا سلفوا * افناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤب الينا منهم أحد

الغطمش * ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب * ونحوه

اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقا والبلاد كما هيا

وقيل لهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال سألتهم متى يرحلون فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرتحل ونحو هذا قول الحسن يا عجبا لقوم امروا بالزاد واذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم وآخرهم قعود يلعبون فليت شعرى ما الذى ينتظرون الموسوى

تملى المقادير اعمارا وتنسخها * ويضرب الدهر أيانا بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبى

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما ابدى ويكرى كما أرمى

الخبارزى هو الموت مخلوق له الخلق اجمع * فليس له عن انفس الناس مقلع

المتنبى نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه

فهذه

ساحل طرابلس المحروسة على يد
المقر الاشرف الكافلى السيفى
دمرداش الخاصكى سنة تسع
وعشرين (وثمانمائة كتبت الى ابوابه العالية
من جهاة المحروسة)
قرأت نهار الحرب فى سورة النصر
واعدلك تتلو فى التغابن والحشر
اذا جاء نصر الله والفتح زلزلت
عداك بر عد الخوف يا مالك العصر
بنو الاصفر اسودت وجوه لبوهم
وفى أسود البحر ارتدوا بالدماء الحمر
نثرت رقاب القوم مع نظم شملنا
بحق لقد ابدعت فى النظم والنثر
وفى قلع كالليل لما اتوا لك
سيوفك فى ظلمائه سورة الفجر
بسطتهم فى البحر ثم كسرتهم
نعم انت عن الدهر فى البسط والكسر
وصكرتهم بالسيف فى كل ساحل
فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر
وطارت بهم غربانهم عنك خيفة
وهل لغراب قدرة بلقا النسر
ومذ عربدوا فى السكر فى حالة الوغى
اذقتهم بالحد عاقبة السكر
وكم كشروا انيابهم فتلطمت
سيوفك مثل اللثم من داخل الثغر

فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجساد من تربه
لوافكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه

ومنها
يموت راعى الضأن فى جهله * ميتة جالينوس فى طبه
ورب ما زاد على عمره * وزاد فى الامن على سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذى لا قيمة له (ذم من يخاف الموت ولا يستعد له) قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل كيف أنتم قال نرجو ونخاف قال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه وقال ابو الدرداء العجب لمن يكره الموت لاساءته ولا يكره الاساءة فى حياته ونظر الحسن الى جنازة يزدحم الناس عليها فقال مالكم تزدحمون هاهى سارية فى المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان يصنع حتى تكونوا مثله وقال الحسن لشيخ فى جنازة اترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم قال ان لم يكن ذاك فكن انت ذاك على بن عبد العزيز

اذا قلت لم يبلغ بى السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلى الى التربب

(الحث على تعاطى ما يسهل الموت) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اكره الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابى الدرداء مالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقال ابو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعه كى لا تخاف منه متى أتاك (من أمر ذويه بالبكاء عليه) قيل فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه انه انما عنى اذا هو امر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعينى بما انا اهله * وشقى على الجيب يا ام معبد

وقول الفرزدق

اذا مت فانعينى بما انا أهله * فكل جميل قلت فى مصدق

ابن المعتز
اذا مت فانعينى بما انا اهله * ولا تذخرى دمعا اذا قام نائح
وقولى ثوى طود المكارم والعلى * وعطل ميزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لما احضر حجر بن عدى ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلى ركعتين وأظهر جزعا فقيل له اتجزع فقال كيف لا وانى لارى سيفا مشهورا وقبرا محفورا ولست ادرى الى جنة يمضى بى ام الى نار وبكى الحسن بن على عليهما الرضوان فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال انى اسلك طريقا لم اسلكها واقدم على سيد لم اره وقيل لبشر بن الحارث كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد (من أظهر الندم عند موته على مافرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت انى كنت غسالا آكل كل يوم كسب يومى لا يفضل عنى فقيل ذلك لابى حازم فقال الحمد لله الذى جعلنا بحيث يتمنى الملوك حالنا عند الموت ولا تتمنى حالهم ولما نزل الموت بهشام جعل ولده يكون عليه فقال جادهشام عليكم بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما أدنف المأمون أمر ان يفرش له حصير فجعل يتمرغ فيه ويقول

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى أن يزولا

وهيبتهم خوفا تصدق عزائم * كأنك فى الهيجاء نوع من السحر
وازعجتهم لما شققت صدورهم * وازعجت رد العجز منهم على الصدر
وصح المنا من اهل مصر بكسرهم * كما استبشر وا من نيلهم ساعة الكسر
وأمنتنا بالشأم من بعد خوفنا * وجاء المنا من حيث ندرى ولا ندرى
وطيبة طاب العيش فيها لاهلها * وهب نسيم القرب من ذلك القبر
وحصن حماة انت انت حميته * بعزمة ليث لم يخف سطوة الدهر
رددت ملوك الارض عنه نخيبة * تقول وحق العصر انا فى خسر
اطاعك عاصيها ولكن لهم عصى * فسائلهم مارد الامن الغدر
وكم صمموا فى اخذها وتحاسروا * وامنعتهم ان يقربوا طرف الجسر
وعندك لما زاد جمعهم غدت * زيادته فى الحرب كالواو فى عمرو
وكم قائل لولا انا شاهد فى الوغى * فعائله ما كان صدقها فكرى
تحير العدا جهرا لخفض رؤسها * سيوفك حتى خلتها احرف الحجر

ليتني كنت قبل يومي هذا * في قلال الجبال ارعى الوعولا

وأغمي عليه ثم أفاق وهو يقول

لبيكما لبيكما * هاانا ذا لديكما

اللهم لا برىء فأعتذر ولا قوى فأنتصر ثم اغمي عليه فلما افاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم ادع * عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

واخليت دور الملك من كل نازل * فشردتهم غربا وبددتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزا ورفعة * وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

رمى لي الردى سهما فاخمد جمرتي * فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى

فأذهب دنياي ودنيي سفاهة * فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

واوصى الشبلي رحمه الله ان يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجفوت الرب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابي فقيل له لو تبت فقال لست ممن يعطى على الذل ان عافاني الله تبت والامت هكذا وقيل للحجاج الا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من اوصى بما ليس له من ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا نذر في معصية الله ولا وصية في مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقبة أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال انهم يعصون في أموالهم مرتين يخلون بها وهي في أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على ان يكون الانسان وصي نفسه) قيل كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك واعلم صدق الذي يقول

ولا يغرنك من توصي اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفي الزهديات بعض ما أوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له اوص فقال أوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالي من مال فقد صدقتني في الحياة نفسي ولكني أوصي بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال أوصي بهم الذي انزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قساوة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يا بني ان قوما سيأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا الحاهم يدعون ان لهم عند أبيكم دينا فلا تقضوهم فان اباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله له لم تضره هذه والا فهي معها ولما حضرت سعد بن زياد الوفاة جمع ولده وقال يا بني أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا أقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب برهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن العتاب

وهذي قبري الحرب امسى ركوعها
لديك ولم تبرح ملازمة الوتر
وتهتز اغصان القنا بك فرحة
فهل راجعت أيامها في ربا الزهر
ايا لهب يكفي سنانك في الوغى
وتلت يدا الاعداء منه الى الحشر
به تزجر الاقران قبل قرانه
فقل لبني لهب كذا صنعة الزجر
سنان منير يا حيا الصبح ان بدا
طويل لسان وهو مع انه جرى
(ومن المخترعات الغريبة ايضا قولي
من قصيدة امتدحت بها مولانا
السلطان الملك المؤيد سقى الله من
غيث الرحمة ثراه)
يا حامي الحرمين والاقصى ومن
لولاه لم يسمر بمكة سامر
والله ان الله يحرس ناظر
هذا ومافي العالمين مناظر
فرح على اللحون نظم عسكرا
واما عه في النظم بحر وافر
فابنت منه زحافه في وقفة
يا من بأحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم
دارت عليهم من سطاك دوائر

الى من تفزعون اذا حثيتم * بايديكم على من التراب

فقالت مولاته الى الله تعالى فقال أتتكئين على غيري وأنت تعيشين في مالي أمحوا اسمها وكتبا من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا ملكة قال نعم أخبروا الشماخ انه اشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالاحناف في المسئلة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد ما بقي على ظهر الارض وعتيق اذا صار في بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالي للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا اقوله قيل فأوص للايتام بشيء قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال نولده اوصيكم بالناس شرا طعانا زاما وضربا أزاوان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة اقصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلاء

ثم قال اليوم هي لدريد بيته * يارب بهت حسن حويته
ومعصم ذي مرة لويته * لو كان للدهر بلى أبليته
او كان قرني واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقال هل الدنيا الا ماجرينا لوددت أني لا اقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله فقال الى ما شاء الله انى لم آل فيكم اذ وليتكم فان الله لو كره أمرا غيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار لم تكن مقاتلته عليا وقتاله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله ابن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشرا الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كقدومي على مخلوق أخافه وقال بعضهم لا يكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبي

تعير حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النفس

آخر قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * في الموت الف فضيلة لا تعرف

وقال بعضهم لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاخطل

والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت لنزوله وقيل خير من الحياة ما اذا فقدته ابغضت لفقده الحياة

المهلبي الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على اخيه

المتنبي كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

الموسوي آها لنفس حبست في جلدي * ان الاسير غرض بالقصد

وعلى ظهور الخيل ما نوا خيفة
فمكانها تبك الدروع مقابر

(ومن غريبها أيضا قولي)

واذا مددت يراع رعملت ماله
الا قلوب الدار عين محاجر

ونمال خيلك كالعيون ومالها
الا جاجم من قتلت محاجر

وكتب بالهندي فيهم اسطرا
وصدورهم تحت الدروع مساطر

(منها)

واذا سفرت بآفق موكب الذي
عما حواه ممالك قصر قاصر

قلنا لاقمار السماء وقد بدت
هذا هو البدر المكمل سافر

(منها)

والله بعدك لست أمدح في الورى
ملكا ولا ملكا ولا انسانا عار

لكن ختامي ختم مسك انه
مسك تضوع منه نشر عاطر

لازلت في مصر عزيزا حاكما
والشام وادبها بعبد الملك زاهر

(وكتب صاحب الاندلس الى
صاحب تونس قصيدة دالية يحمس
فيها واستنهضه بها على خلاص ستة
من الفرنج ومطلعها)

واعتل الشبلي ثم برأ فقال له بعض اصحابه كيف انت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدي * قدموني واوثقوا المسمارا

(الحياة لا تعل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لا تعل وانما يعل المرء تكاليف الحياة ولهذا فضل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

على قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لا تسأم وانما تسأم تكاليفها المتنبي

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال ياشيخ ايسرك ان تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال نفى الشباب وشره وبقى الشيب وخيره فاما اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب ان تدوم لي هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف انفه) الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري ام عامر

بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

واني لاستحسن قول ابي فراس بن حمدان

متى ما يدن من اجلي كأبي * امت بين الاسنة والاعنه

آخر

فيارب لا تجعل حياتي دنيئة * ولا ميتتي يارب بين النوائح

ولكن صريعا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق ادهم قادح

وقال ابو عمرو الشيباني رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز اخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (العذر لعصابة تسرع اليهم المنية) ابو تمام

عليك سلام الله وقفا فاننى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلمي

فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا تبكين هذا من جرب الدهرا

فكل طويل المجد يقصر عمره * كذاك سباع الطير اقصرها عمرا

(تسلى الناس عمن مات) قيل اذا اردت ان تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك

ابو العتاهية

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

منصور الفقيه

كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه

جاء الهدى سقيا وان بعد المدى
فقد سألتكم نصرها ملة الهدى

(ورد) قاصد صاحب تونس يسأل العبد الجواب عن هذه القصيدة (فكتب)

أجابكم عزم سبقنا به الندى
واسيافنا والله كذبت الصدى

(ومن بديع الغرب قولي منها)

اذا ما تنى السمهري بقده
عليهم تراه صبر الجمع مفردا

وسال عذار السيف فوق خدودهم
فأظهر بعد الشيب خدا مورّدا

وكم ورد قد فوك فوق مسيله
الى أن رأيناه عذارا مزردا

وأظهر اعرابا لنا بيمنه
بلغا فقلنا لم يكن ذا مهندا

وقد هاج حمر الآل والخيل موجه
ولكنه بالشهب قد صار مزبدا

(منها)

وصم الحصى كالشمع تحت نعالها
وقد أعرضت عن أتاها مقندا

(ومن بديع الغرب في مدائحي المؤيدية قولي)

وما أخرت عن قوم طغوا وبغوا
الا ومنك اليهم سارت الهمم

فهو فى حكم حديث * حفظوه فنسوه

آخر
هالوا عليه التراب ثم انثنوا * عنه وخلوه واعماله
لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر نقلنا من دار خبرة الى دار عبرة اليس فينا عبرة حكى ابو الفرج الكوفى قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوى شامى يحدثه بما شاهده من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقرئ

على قبر
انا فى القبر وحيد * قد تبرا الاهل منى
أسلمونى بذنوبى * خبت ان لم تعف عنى

وقرئ على آخر

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل
اذا انقطعت عنى من العيش مدتى * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر
ايها الاخ الذى قد * غاب عنى وجفانى
سوف يأتيك من الله رسول قد اتانى
فيبوئك من الار * ض مكانا كمكانى

وعلى آخر
عشت دهرا فى نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتى * وثرى الارض بساطى

وعلى باب مدينة جبلة بالشأم

الى اى المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
اتاك الوعظ قبل الحظ منها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفى الشمامة عن الموت والنهى عنها) لما مات الحسن بن على عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن على قال نعم وقد بلغنى سجودك اما والله ما سد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء اجله فى عمرك قال احسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذى وكلهم اليه غيرك الفرزدق

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدى بن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور

آخر
تمنى رجال أن أموت وان امت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكى المبرد عن بعضهم انه شهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أعلى قريب او على صديق فقال اخص منهما قد كان لى عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فتبعه فعثر بالسهم فخر هو والظبى ميتين فدفن فانتهيت الى قبره شامتا به فاذا عليه مكتوب

وما نحن الا مثلهم غير اننا * اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا

فها انا واقف ابكى على نفسى ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له بعد تلك المعاداة ففال لم ار اثنين بلغا الغاية ومات احدهما الا ولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبى

هامت بسفك أرواح العدا فاذا
جردته حن منهم مهجة ودم
وفارقت كل روح جسم صاحبها
كأنما منها من جسمه الم

(ومن الغريب الذى يجب تأمله قول ابى الطيب المتنبى من قصيدة)
له أيادى سابقة
اعد منها ولا اعدادها

(منها فى المدح الجنس الغريب)
تبكى على الاثر الغمود اذا
انذرها انه يجردها
اعلمه انها تصيردما
وانه فى الرقاب بعدها

(ومن بديع الغريب قوله من غيرها)
يعطيك مبتدئا فان أعجلته
يعطيك معتذرا لكن قد اجرما
نصر الفعال على المطال كأنما
خال السؤال على النوال محرما

(ومن المرقص فى هذا الباب قوله)
ياذا الذى يهب الكثير وعنده
أنى عليه بأخذه أتصدق
امطر على سحاب جودك كثرة
وانظر الى برجمة لا أغرق

(وقال من غيرها)

صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك لما اتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب اخيه احتجب اياما فخبر بمجيء قوم للتعزية فقال اكره وجوهها تعزى الشماتة وشمت قلوبها (نفى العار عن الموت) لبلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعايب

ومثله * وهل بالموت يا للناس عار * (آخر أمر المرء الموت) شاعر

نل كل ما شئت وعش ناعما * آخر هذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال ابو بكر العنبرى كنت قاعدا فى الجامع فمر بى معتوه فاقبل على وقال

فهبك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا

الست تصير فى لحد ويحوى * تراثك عنك هذا ثم هذا

آخر هبك قد نلت كل ما تتمنى الا * ض فهل بعد ذاك الا المنيه

آخر لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة فى اى شئ نحن وقال الكسائى دخلت البادية فرأيت شابا قد اشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرنى بالله وانا محترق فى الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال

يا رب سائلة تمشى وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

وقيل لبعض الشطار نحمين ذلك فقال شاهمات (الكفن) لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه يا ابت قد هيأت لك ثوبين لكفنك فقال يا بنى قد دنا من ابيك لباس هو خير من هذا او سلب هو شر منه واوصى عبد الوهاب الافريقى ان يكفن فى عباءته وقال انى ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطواعين المشهورة فى الاسلام خمسة منها طاعون شيرويه فى المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين فى شوال هلك فى ثلاثة ايام كل يوم سبعون الفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن ابى بكر اربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحمى فى المربد كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت فى المنام فى ايام الطاعون انه اخرج من دارى اثنا عشر جنازة وكانوا اثنى عشر نفسا فمات منا احد عشر فاشتكيت فى اثنى تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى دارى فاذا اللص قد دخل الدار يسرق ما فيها فطعن ومات من ساعته فأخرجنا جنازته ومات اهل دار ولم يبق فيها احد فدخلوا الدار بعد اربعة اشهر فاذا صبى فى الدار يحبو فنظر وافاذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصيح وفيها خمسون وتمسى وليس فيها احد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها فى اهلها فخرجت وهى فى عشيرتها فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع احد على احد لخوف كل احد على نفسه وأول ما أحدث كيف اصبحت وكيف امسيت ايام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة فى أول الكتاب واراد هشام ان يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فالخلفاء لا يطعنون ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم اتريدون ان تجربوا ذلك فى (النهى عن

ذلك)

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم
أحيط ما يفنى بما لا ينفد
(ومن بديع الغريب قوله)
تخرج عن حقن الدماء كأنه
يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
(منها وأجاد)
وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لنا
محالك قد اعطيت من قوة الوهم
(ومنها)
وأطمعتنى فى نيل مالا أنالـه
بما نلت حتى صرت اطمع فى النجم
(وقال من قصيدة)
وظنوا فى مدحتهم قدما
وأنت بما مدحتهم مرادى
(قلت) هذا المعنى سبقه اليه ابو تمام
وهو اسهم واقعد فى التركيب (وهو)
وان جرت الايام يوما بمدحة
لغيرك انسانا فأنت مرادى
(وقال ابو الطيب من قصيدة)
محبك حيثما اتجهت ركابى
وضيفك حيث كنت من البلاد
(قلت) هذا البيت ركبت عليه من
قصيدة ابى تمام بيتا فصدرتهما
فى بعض ترسلاتى فسارت بمحاسنهما
الركبان وعدوهما من المرقص
والمطرب (والبيت)

ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في اتيان قرية خربة فوقع في كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن اهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يحمل الى امرئ حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون في هذا الفصل واراد رجل من اهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حماره ومعه غلام يتبعه فسأله ان يرتجز فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذي منعة طيار

* قد يصبح الله امام السارى *

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن الا ترى فقال ما احسن ما صنع ربنا اقلع مذنب وانفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له قل الموت يقول ما يبقى احد

(ومما جاء في الغموم والصبر والتعازي والمراثي)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندي أسباب الحزن فقد محبوب، أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع باحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من اراد أن لا يصاب بمصيبة فقد اراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد في الطبع فينبغي أن يكون منا على بال ان جميع الاشياء التي تصل الينا كانت قبلنا للغير نا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهي عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) ابن الرومي

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقيل لسقراط ما مالك لا تجزع قال لاني لا اقتني ما يحزنني فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة عنايته) قال النبي صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمر تجع لم تجزع ولو اقتصدت في التمتع لم تضرع فالجزع لا يلم ما تشعث ولا يرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد ظلمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت ثان ان كنت جازعا لما أفلت منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلي عما لا يغني الغم فيه والاحتيال لدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد ام الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكروها لما فيه من الحزن فكان السرور غاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقي لغتاله المتنبي

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول

وما سافرت في الآفاق الا
ومن جد والك راحلتي وزادي

(وبعيني قوله من قصيدة)

وهبك سمعت حتى لا جوادا
فكيف علوت حتى لا نظيرا

(وقال من قصيدة)

قوم بلوغ الغلام عندهم
طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الذي معهم
لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا
وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتمادهم
انهم انعموا وما علموا

(وقال في حسن ختامها وأجاد)

اعيذكم من صروف دهركم
فانه في الكرام متهم

(وقال من غيرها وأجاد)

عمر العدو اذا الاقاه في رهج
أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

وكل الف الدنيا صاحبه
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(ومن مدحها الخمس قوله وأجاد)

مبرد في حلومهم بالبيض مخذى
هام الكماة على ارماحهم

اللهم ارزقني صبرا فقال له ما اراك تسأل الله الا الغم (الحث على دفع النوب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو اذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاء شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما بالیت أيهما ركبت الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وما في الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال انوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان يقولهما العاقل عند نائبته احداهما هذه الحال خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعوا الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا وكذا من المصيبة شاعر

ولخير حظك في المصيبة ان * يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرح والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل ما تحب الا بالصبر على كثير ما تكره حيلة من لا حيلة له الصبر قيل لكل شئ ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رآني راكب وأنا مكب على قبر أبكي فقال اصبر فالصبر خير معية فلم اصغ اليه فولى وهو يقول

فان تصبرا فالصبر خير معية * وان تجزعا فالامر ماتريان

ابو داكد فان صبرت فلم الفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفسا ذهبا

النابغة ألا ايها الباكي لاحداث دهره * تحمل على ما احدث الدهر فاصبر

فان أنت لم تصبر لما كان حائنا * وابصرت تنكيرا لذاك فأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها لتخف عند نزولها) قيل ما امتع الدهر الا يمنع ولولا اغترار الجاهل بفوائده تخلت النفوس من الحسرة على نوائبه قيل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما تعروك به الايام من ارتجاع ودائعها وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه * كفاحا اذا فكرت في الخلوات

فما لك كالمرمي في مأمن له * بنبل أتته غير مرتقبات

فان قلت مكروه أتاني فجأة * فما فرحت نفس مع الخطرات

ولا عوفصت نفس لبلوى وقد رأت * عظات من الايام بعد عظات

اذا بغتت أشباه قد كان مثلها * قديما فلا تعدها بغتات

(الغم يمرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال

أصلاهما

(منها)
مكارم لك فقت العالمين بها
من يستطيع لامرئ ملا بها

(وقال من قصيد)
تزل له الروعة وهي تؤذي
ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى
وواصلها أويس به استقام

يروع ركانه ويذوب طرفا
فما تدري أشيخ أم غلام

أقامت في الرقاب له اياد
هي الاطواق والناس الحمام

اذا عد الكرام فذاك عجل
كما الانواء من زند الغمام

ولو جمعوا في الحشر تجدو
لاعطوك الذي صلوا وصاموا

(ويجيء قوله في ختامها)
لقد حسنت بك الايام حتى
كأنك في فم الدهر ابتسام

(وقال من قصيد)
وما عجبا في أحاول نعته
وقد رفعت فيه القرا لمس والصعف

(ولقد أجاد في حسن ختامها بقوله)
وذنبي تقصيري وما حثت أسأل ان تعفو
بذنبي ولكن جئت أسأل ان تعفو

أصلاهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فأما فرعاهما فمختلفان فالمكروه من فوقك ينتج حزنا ومن دونك ينتج غضبا المتنبي * وحزن كل أخي حزن اخو الغضب *

وقيل الاحزان تسقم القلوب كما ان الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يشيب القلب والهرم يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وانكرت عائشة ذلك وقرأت ألا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غاراته وقتاله ودخلت اعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار فقالت ما هذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال ابو سعيد المخبي من أصابته مصيبة فأكثر الغم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع مالم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان فقال يا رسول الله ألست تنهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهى عن النياحة وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى شديدا فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله عاتب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي اصبر فالصبر أجوف فقال أجل الله اتجلد والله لان الجزع أحب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فاخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضروريات لم يقع عليها حكم المكتسبات فاما جزعي فليس في الطاعة صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر للضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وجزعك في مصيبة أخيك أحمد من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت اعرابيا ينشد

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته لمن الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا اصبت بكيت فاسترحت العبقي

* ويشفي مني الوجد ما أتوجع * المتنبي

وقل عناء عبرة تكسبانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر

(قلة نفع البكاء) أبو تمام

اجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقوع

وقال اراكة أعيني ان كان البكاء دها لكا * على أحد قبلي فلا تتركا جهدا

الموسوي وان غبي القوم من ظاعن الردى * اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر * ان الدموع طليعة الاحزان * (من سلا عن الولد أو سلي عنه بسلامته

(ويعجبني قوله من غيرها)

وأقسم لولا ان في كل شعرة
له ضيغما قلنا له أنت ضيغم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة
ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

سني العطايا بالورى نوم عينه
من اللوم آلى انها لا تنوم

(ولقد أجاد في حسن ختامها بقوله)

فعش لوفدي المملوك ربا بنفسه
من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

(وقال من غيرها وأجاد)

وربيعا يضاحك الغيث فيه
زهر الشكر في رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم
رد روحا في ميت الآمال

(وقال من غيرها)

يكاد من طاعة الجمام له
يقتل من لا دنا له أجل

يكاد من صحة العزيمة ما
يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه
كأنه بالذكاء مكتحل

اغر اعداؤه اذا سلوا
بالهرب استكبروا الذي فعلوا

في نفسه) قيل لعبد الله بن عبيد الله بن طاهر وقد مات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز فدفنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له في ذلك فقال اذا سلمت الجملة فالسخل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك الموسوى

فتسل عن سيف طبعت غراره * واعرت صفحته سنا ومضاء
فالابن للاب ان تعرض حادث * أولى الانام بان يكون فداء

(من تسلى عنه أوسلى بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ما عاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزع عن فيما ازال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا ترهد فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر بمرك لقد كفى الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بما له من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعني أمس قرحتك وكان يقال اذا كان لينا يرجى واذا كان خشنا لا يرجى فامتنع عبد الملك من ان يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعني امسها فوالله لأن أقدمك فتكون في ميزاني أحب الى من ان اكون في ميزانك فقال والله لأن يكون ما تريد أحب الى من ان يكون ما أريد فلمسها فقال يا عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أولم يصبر جزع اولم يجزع احتسب أولم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة والمامات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال يا ذر شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك اللهم انك قد أزمته طاعتك وطاعتي فاني قد وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتني من الاجر على مصيبتي به فقد وهبته له فهب لي من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده دون الباقي) قال زياد لرجل أين منزلك قال وسط البلد قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يسكن المقابر وله ابن واحد فقال أجل داري بين اهل الدنيا والآخرة ومات لي تسعة فهم لي وبقي واحد لا أدري أهو لي أم أنا له وقيل لاعرابي كم لك من الولد قال لي عند الله خمسة وعندي ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك في الماضين وآجرك في الباقين فقال له اعكس تصب قال لا لان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور المتنبي

فانك ماء الورد ان ذهب الورد * على بن الجهم
فما مات من كنت ابنه لا ولا الذي * له مثل ما سدى أبوك وما سعى

(التعزية بالبنات) نعى الى ابن عباس رضي الله عنهما بنت له وهو في سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجرا ساقه الله وماتت لعمر بن عبد العزيز بنت فأقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزى في البنات ولا الاخوات (من فجع بمختص به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل فقيل له قد مات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل

فقيل له

يغيلهم وجه كل سابحة
أربعها قبل طرفها اصل
والخيل تبكي جلودها عرقا
بأدمع ما تسحها المقل
(منها وأجاد الى الغاية)
انك من معشر اذا وهبوا
مادون أعمارهم فقد بخلوا
ولو بهم في مضاء ما امتشقوا
قامتهم في تمام ما اعتقلوا
(ويحسن قوله من قصيد)
وقالوا هل يبلغك الثريا
فقلت نعم اذا شاء استقالا
(وقال وأجاد)
أعطى الزمان سخاءه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا
(منها وأجاد)
رقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرقاب نحولا
قصرت مخافته الخطا فكأنما
ركب الكمي جواده مشكولا
(وقال من غيرها وأجاد)
خير أعضائنا الرؤس ولكن
فضلتها بقصدك الاقدام
(ولقد تلطف ما شاء حيث قال منها)

فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وحضر الموبذ عند المأمون عمرو وهو يكلمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق وموت ابن الموبذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون وقال أتدري ما اردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولد وهذا كما سئل افلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كائن توقعه قبل كونه فلما ورد لم تنكره شعر * وهل جزع مجد على فأجزع * وقال الطرماح

ولما رأى أن الاسى غير دافع * عن المرء مقدورا من الامر سلما

وقال هممت بان لا أطعم الدهر بعدهم * حياة وكان الصبر أبقى وأكرما

المتنبي أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضي الله عنه في طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت

أفردني من أحب الدهر * ثلاثة هم نجوم زهر

فان جزعت ان ذا لعذر * وان صبرت لا يعيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن حزني ذبح زوجي شاة ولي صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبي الشاة فذبحه ثم خاف فهرب الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجي في طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت فقالت لو وجدت في الحزن درك ما اخترت عليه (حث الانسان ان يستعمل من التسلي عاجلا ما يعود اليه آجلا) عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجيعة فتريح نفسك وترضي ربك وأصيب ابن المبارك بابن رجل فدخل عليه مجوسي فقال ان رأيت ان تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وعزى أمير المؤمنين رضي الله عنه أشعب فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك وأنت موزور (طول العهد يقتضي التسلي) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سلبوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت اني فقدت منه سقاء في مضائه ورمحا في استوائه وبدرا في بهائه ولكن قلت

قدم العهد وأسلاني الزمن * ان في اللحد لسلي والكفن

وكما تبلى وجوه في الثرى * فكذا يبلى عليها الحزن

وقال عمر لتميم بن نويرة ما يبلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عيني العوراء الصحيحة قال ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيئا الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فرؤي متسليا فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رقة له ورحمة فلما وقع القضاء

قد لعمري أقصرت عنك ولو فا * زردحام وللعطا ما ازدحام

خفت ان صرت في يمينك ان تأ * خذني في هناتك الاقوام

(ويعجبني قوله من غيرها)

أفعاله نسب لو ان معها * جدي الحصيب عرفنا العرق بالغصن

(وقال من غيرها وأجاد)

انى عذلك ولو تشاء لقلت لي * قصرت فالامساك عني تاؤل

(وقال من غيرها)

ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى أوقاتها

عجبا له حفظ العنان بأنمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو مر بركض في سطور كتابة * أحصى بها فرسخ مجاراتها

(منها)

أعيا زوالك عن محل تلته * لا تخرج الاقدار عن هاتها

(وله من غيرها وأجاد)

ومازلت حتى قادني الشوق نحوه * بسامر في كل ركب لقائه

واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر المخبر

زال المحذور وقالت امرأة مات واحدها فرؤيت حسنة الحال أمنني من المصائب بعد البحتري

صعوبة الحزن تلقى فى توقده * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا

آخر فقد جزنفعا فقدنا لك اننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقال وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

ومرض ابن لجعفر بن محمد فجزع ثم مات فلم يجزع فقيل له فقال أما بعد وقوع الامر فلم يبق الا الرضا والتسليم وقال بعضهم نزلت بامرأة ذات اولاد ثروة فلما أردت الارتحال قالت لاتخلنى اذا وردت هذا الصقع ثم أتيتها بعد أعوام فوجدتها قد افتقرت وثكلت اولادها وهى ضاحكة مسرورة فسألتها فقالت انى كنت ذات ثروة وجاه وكانت لى أحزان فعلمت ان ذلك لقلة الشكر وأنا اليوم بهذه الحالة أضحك شكرا لله تعالى على ما أعطانى من الصبر ومن احسن ما قيل فى ذلك قول أوس بن حجر

أيتها النفس أجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا

وقيل اذا استأثر الله تعالى بشئ فالله عنه

فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور

فليجهد الدهر فى مساتى * فما برى بعد ما يضير

وقال الا ليت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا

(من تمنى بعده زوال الدنيا وموت الورى) قالت أم جرير

فلا وضعت أنثى ولا أب واحد * ولا ذر قرن الشمس بعد جرير

محمد بن صالح

قل للردى لا تغادر بعده أحدا * وللمنية من احببت فاعتمدى

المتنبى لا قلبت أيدى الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع

(الحث على التسلى لقرب اللحوق بالميت والتمدح بذلك) دخل الطائى على جعفر بن سليمان وقد توفى له أخ فاشتد جزعه عليه فقال اذكر مصيبتك فى نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وخذ بقول الشاعر

وهون ما ألقى من الموت ان ما * أصابك منه يا بنى مصيبى

وكتب بعضهم فيم الجزع ونحن على مدرجة المتوفى ابراهيم بن المهدى

وانى وان قدمت قبلى لعالم * بانى وان ابطأت عنك قريب

يحيى بن زياد

وهون وجدى انتى سوف اغتدى * على اثره يوما وان نفس العمر

(الحث على التسلى بمن أصابه كمصيبته والتمدح بذلك) روى ان الاسكندر حكم له انه لا يموت الا بارض سماؤه ذهب وأرضه حديد فلما سقط من دابته حمل على درع وظل يترس من ذهب فلما أفاق ورأى ذلك فطن لما حكم له وقال قاتل الله المنجمين يقولون ولا يفسرون فكتب الى والدته ان اصنعى طعاما وادعى له من لم تصبه مصيبة فامتثلت فبقى الطعام ولم يأتها أحد فعلمت انه ارسل يعزيها وقال

وما

(منها واحد) وما أنا وحدى قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر

(وقال من غيرها واحدا) وحق لها ان يسبق الناس حالها * ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

وجدى عمر ابن الملوك وانها * ابن قدميه فى أجل المراتب

(السيفيات منها قوله من قصيدة) أنحسب بيض الهند اصلك أصلها * وانك منها ساء ما توهم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا * من التيه فى أغمادها تتبسم

(وقال من قصيد) وكم رحال بلا رض لكنهم * تركت أرضهم جما بلا رجل

(وقال من قصيد) وهل بشينك وقت كنت فارسه * وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(ويعجبنى قوله من قصيد) له من كريم الطبع فى الحرب منتض * ومن عادة الاحسان والصفح غامد

وما أنا بالمخصوص من بين من أرى * ولكن أتتنى نوبتى فى النوائب

وتوفى ابن لمسلمة فاشتد جزعه حتى أمسك عن الطعام والشراب فدخل فى غمار الناس رجل رث الهيئة فأنشده

وطيب نفسى عن شراحيل انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

فقال ويحك أعد فأعاده فدعا بالطعام الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل أخى ولكن * اسلى النفس عنه بالتأسى

حريث ولولا الاسى ماعشت فى الناس بعده * ولكن اذا ماشئت جاوبنى مثلى

ونزل عروة بن الزبير بالوليد ومعه ابنه فضربته دابة فأصبح ميتا واوقعت الاكلة فى رجله فقطعت بالمنشار ولم يمسكه أحد فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ثم قدم قوم من عبس على الوليد وفيهم ضرير فقال نزلت ليلة فى بطن واد ولا اعلم فى الارض عبسيا أكثر مالا منى فطرقنا سيل ذهب بأهلى ومالى غير بعير ومولود فقد البعير فتبعته فسمعت صرخة الولد فرجعت فاذا الذئب قد أكله فرجعت للبعير وتعلقت بذنبه فحطم وجهى فأعمانى فأصبحت لا اهل ولا مال ولا عين فقال الوليد خذوا بيده الى عروة ليتسلى به وقال رجل لقوم عزاهم ما منكم بدأت ولا اليكم انتهت وعكس ابن الرومى فقال

ليس تأسو كلوم غيرى كلومى * مابه مابه ومابى مابى

وقال فيلسوف لئن كنت تبكى لنزول الموت بمن انت له محب فلطالما نزل بمن كنت له مبغضا وقال افلاطون لرجل رآه مغموما لو احضرت قليلك ما فيه الناس من المصائب لقل همك

(الحث على التسلى بموت النبى عليه السلام) قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بى ديك الجن

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثفت * اعاش رسول الله ام ضمه القبر

رؤى على قبر تعزفكم لك من اسوة * تبرد عنك غليل الحزن

بموت النبى وقتل الوصى * وذبح الحسين وسم الحسن

(التسلى بانه معزى لا معزى به) قال بعضهم لازلنا نعزيك ولا نعزى بك ابو فراس

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

لابد من فقد ومن فاقد * فهيهات مافى الناس من خالد

المتنبى مهما يعز انفى الامير به * فلا بقاه ولا الجود

ومن منانا بقاءه ابدا * حتى يعزى بكل مولود

(التسلية عمن مضى بمن بقى) الحمدونى

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر اهون من بعض

البحترى تعزيا الصبر واستبدل اسى بأسى * فالشمس طالعة ان غاب القمر

المتنبى قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذت بما عا * دت سرى عن الفؤاد وسلى

ولما رأيت الناس دون محله
تيقنت أن الدهر للناس ناقد

(ومن بديع الغريب قوله منها وأجاد)

ذهبت من الاهرام ما الوحوشيه
فمنذ الدنيا بأنك خالد

فأنت حسام الملك والله ضارب
وأنت لواء الدين والله عاقد

(وقال يخاطب سيف الدولة ارتجالا)

ان هذا الشعر فى الشعر ملك
سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا
فقضى بالافظ لى والجد لك

(وقال من قصيد واجاد)

أسير الى أقطاعه فى ثيابه
على طرفه من داره بحسامه

(وقال من غيرها واجاد)

ألقت اليك دماء الروم طاعتها
فاودعوت بلا ضرب اجاب دم

(وقال من قصيد واجاد)

وقفت وما فى الموت شك لواقف
كأنك فى جفن الردى وهو نائم

(منها)

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله اجرك فيما اباد وبارك لك فيما افاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم بن العباس على الواثق وقد اصيب بخادم كان مشغوفا به فقال في بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك (ادعية لذوي المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا وصب على اعدائه دهيم المنايا لاجرعك الله مصيبة غيرها ولا انالك فارعة سواها لانهشتك بعدها حية ولا لدغتك كمية جعل الله مصيبتك ادبا ولا جعلها غضبا لقاك الله الصبر ووقاك ما يحبط الاجر لا انساك الله المصيبة بأعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا واجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله اجرك فقال بل جعل لي العافية معناه ان تعظيم الاجر في تعظيم ما يؤجر عليه من المصيبة ويقال اخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكي التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (تعازي الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاءه ابنه الوليد يعزيه فقال يا بني مصيبتي فيك اقدح في بدني من المصيبة بأخيك قال اجل امرتني بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامي اوفده اليه عبد الملك في مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني عنه بأبيات فقال اقول ايها الامير قال قل فقال كل خليل سوف يفارق خليله بموت او بصلب او يقع فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط في بئر أو يكون سبب لا نعرفه فقال الحجاج حسبك فصيبتي بأمير المؤمنين حيث أرسل مثلك في مهم انستني هذه ودخل حمصي على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال اقطعت رجلك قال نعم قال جذا أفأنت مغتم قال كما يكون مثلي قال لا تغتم فانك لو رأيت ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجليك ويديك واعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال اعظم الله اجرك ورحم الظعينة فقد ماتت في يوم جيد يوم الثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح اجود (الرزية فقد الاماثل لا فقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد
ولكن الرزية كل خرق * من الفتيان متلاف مفيد

آخر
لا اعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد
ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل اخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل ويؤخر الاراذل)

هو الدهر لا يبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واضع
بكل اراه فاجعا غير انه * الى الحر والعلق النفيس مسارع

ابو تمام
ان ينتحل حدثان الدهر انفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا ان اعذبه * يفنى ويتسد عمر الآجن الاسن

آخر
يقود الزمان جياد الخيول * ويبقى الرذال على المدود

آخر
* كريم الزاد يحبسه الوعاء *

المحدوني
اذا ما التقيت على فرحة * فكل بلا مها مولع

آخر
* وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السني والصديق وبقاء الدني والعدو) سعيد بن عبد الرحمن

ان

(ومن بديع الغريب قوله في الكافور)
قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا

نجافت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وما قيا

(منها واحاد)
اذا كسب الناس المعالي في الندى
فانك تعطى في ندالك المعاليا

(منها واحاد)
فقد ذهب الجيش الذي جاء غازيا
لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كلما فيها وحاشاك فانيا

(وقال من غير هما واجاد)
كان كل سؤال في مسامعه
قميص يوسف في أجفان يعقوب

اذا غزته أيادية بمسئلة
فقد غزته بجيش غير مغلوب

(ويحسن قوله من غير هما)
القاتل السيف في جسم القتيل به
والسيف كالناس آجال

(ومن مرقص الغريب ومطربه قوله من قصيد)
تجاوز قدر المدح حتى كأنه
بأحسن مما تبنى عليه يعاب

ان الزمان ولا تفنى عجائبه * ابقى لنا ذنبا واستأصل الراسا
البسامى حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب
الفقعسى لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب المجمع
وانى بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرفاء

تساوت قلوب الناس فى الحزن اذ ثوت * كان قلوب الناس فى حزنها قلب
سلم * كادت له مهيع الانام تسيل * آخر * يشاركنى فى فقده البدو والحضر *
الموسوى يموت قوم ولا يأسى لهم احد * وواحد موته هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) ابو تمام

اظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب
آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور * (من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم
وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * اوائله عادت البنا الاواخر
آخر * أأسرع الحزن فى عقلى وفى جسدى *
آخر اصاب غفلتى عبرتى فأسالها * وعاد احتمامى ليلتى فأطالها
ابو فراس اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والفند
ابكى بدمع له من حسرتى مدد * واستريح الى صبر بلا مدد
آخر وظلت بى الارض الفضاء كانما * تصعدنى اركانها وتجول
ابو فراس يعزون عنك وابن العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) المتنبى

بانا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى
كأنك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
الموسوى يفوز بالراحة الفقيد وللفاقد طول العناء والتعب

(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة * سواء علينا يا جميل بن معمر * البيت
آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادى للهم والحزن
فليتنى مت اذ دفعت به * بل ليته لم يكن ولم اكن
آخر * وما فى حياة بعد موتك طائل * (من اصابه ما اصاب الجبال لهدها) هدب
اصبنا بما لو ان سلمى اصابها * لسهل من اركانها ما توعرا
البحترى ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامدها ان يذوبا

(كثرة البكاء على الميت) ابو ذؤيب

فالعين بعدهم كان حداقها * سلت بشوك فهى عور تدمع
جرير اظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها
ابو النمر وحلت وكاء الدمع فى وجناته * كما انفجرت عن مائهن المنابع

(من يستقل لموته البكاء) شاعر

(ويجنى قوله من قصيد فى ابن العميد)
ما معناه ان احب العطايا
فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

(وقال أبو الطيب فى بعض قصائده)
كان الهمام فى البداعيون
وقد طمعت الاسنة من همام
وقد صغت الاسنة من همام
فاخطرن الافى فؤاد

(قلت) كنت أظن هذا المعنى من اختراعات المتنبى وأميل كل وقت الى تأهيل غريبه ثم تتبعته فوجدته قد أخذه من مواضع منها قول مهلهل

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * نوما أناخ بجفن العين يغفيها
يلهذم من هموم النفس صيقله * فليس ينفك يجرى فى مجاريها

(ويجنى قول ابن الساعاتى)

من معشر ويجل قدر علائه
عن ان يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم
سر جعل سوادا قلب العسكر

(وقال ابن عبدون واجاد)

لا استطيع سوى الدمو * ع وأستقل له الدموعا

وفى كتاب يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا

* ان المغيرة فوق نوح النائح * (الانكار على من لا يغمه الموت) امرأة

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

الشماخ ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

آخر ارى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

عبد الصمد ما للسماء عليه ليس تقطر * وللكواكب لا تهوى فتنتثر

(من اعتذر وتذمم لبقائه) بعضهم

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى * وبت بمازودتنى متمتعا

آخر ولو انى انصفتك الود لم اقم

خليفة بن خلف اعاتب نفسى ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين

الهذلى تقول اراه بعد عروة سالما * فلا تحسبى انى تناسيت عهده

(المستقبح بموته الصبر) ديك الجن

اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدى وترك الصبر فيك هو الاجر

ابن الرومى لا أسأل الله حسن مصطبر * فانه عنك يوم مصطبر

وحزن نفسى عليك من كرم * وهو على من سواك من خور

آخر * الصبر والاجر فيك اثم * العتبى

الصبر يحمد فى المصائب كلها * الا عليك فانه مذموم

أبو تمام وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمجهوده فى رأيه لمفجع

المتنبى أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه فى الخلق وعرا وجهلا

(شق الجيب) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال ابو سعيد البلخى من أصيب بمصيبة فشق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ محاربد أن يقاتل به ربه

المتنبى علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب

أبو عطاء عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

بعض بنى ثعلبة اضحى على الدهر بعدك بركة * حتى ضجيجت له ضجيج الادبر

رجل من طيئ ولو يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط اعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذارمى * وها أنا ذا ما أظلم الليل مصرع

ابو الشيص يا أيها الدهر اقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غشمنا أبدا

اضحى سنان قناتى بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا

(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبى صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا عبد الملك الحارثى

أتينا مزورا فاجدنا قرى * من البث والداء الدخيل المخامر

وأبنا بزرع قد نمى فى صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

خلف

بعضهم

كان عداه فى المعاذ توب وصار مه دعاء مستجاب

(ومما يجب تأمله من غريب أبى تمام قوله فى مديح المعتصم من قصيدة)

ان كان بين اللى الى الدهر من رحم موصولة او ذمام غير منقضب

فبين أيامك اللاتى نصرت بها وبين أيام بدر اقرب النسب

(وقال من غريبها فى أبى دلف)

اذا افتخرت يوما تميم بقومها وزادت على ما ولدت من مناقب

فأنتم بنى قارا مالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجدى تعرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعايب

مكارم مجت فى علو كأنها تحاول ثارا عند بعض الكواكب

(وقال من قصيد)

ولقد أتيتك صاديا فكرعت من شيم الذمم الزلال البارد

فوجدت لا سهلا منزلا وعمله فى الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب وهو المقال لكل بيت شارد

خلف بن خليفة
وبالدير أشجاني فكم من شجية * دوين المصلى بالبقيع شجون
رياحولها أمثالها ان أتيتها * ترينك اشجانا وهن سكون

اعرابية
لقد كنت اعدو الى قمره * فقد صرت اعدو الى قبره
وكنت أراني غنيا به * عن الناس لو مد في عمره

(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب ان تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى ما يجعلونه من البلية وهي ناقة توقف على قبر ميتهم الى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها

ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا امامة فرسك فقال اني كنت على مقرف ولو كنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة افراس عبيد الله بن اسحاق

فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب
فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالي والنساء الكواعب

(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس

كلثوم
لم يخل من تمثاله بصري * يوما ولا من لفظه اذني
يا من تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلا بدن

(زيارة طيف الميت) ديك الجن

جاءت تزور وسادي بعد ما دفنت * فمت الم خدازانه الجيد
فقلت قرة عيني قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هنالك عظامي في ملحده * ينهشن منها بنات الارض والدود
وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

(فداء الميت لو قبل عنه الفداء) متمم

فلو أخذت مني المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل

ابراهيم بن اسماعيل البحتري
احاري لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلي وماليا
بي لا بغيري تربة محفورة * لك في ثراها رمة وعظام

(من ذكرانه لو أمكنه دفع المنية لدفعها) الحجيج

فلو اني استطعت دفعت عنه * ولكن باعه من لا يقيل

ابن الرومي
ولو كان هذا الموت قرنا اطيقه * لما فاتني احدى الليالي بثاره

الفرزدق
فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لما نالت يداه عريني

الموسوي
أتته المنية معتالة * رويدا تخلل من سيره
فلم تغن اجناده حوله * ولا المسرعون الى نصره

(وقال من غيرها يمدح المأمون)
في دولة لحظ الزمان شعاعها
فارتد منقلبا بعيني أرمد
من كان مولده تقدم قبلها
أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد ان هديك للرضا
فينا ويلعن كل من لم يشهد

(ويعجبني قوله منها)
ما زال يمخض العلا ويروضها
حتى أتته بكماة السودد

(وقال من غيرها وأجاد)
من أبيض لبياض وجهك ضامن
حيث الوجوه مشوبة بسواد
قد كان مضربه يحدثه عن
لو لم تكنه بيوم جلاد

(وظريف قوله من قصيد)
ومن شك ان الباس والجود فيهم
كمن شك في أن الفصاحة في نجد

(وتلطف منها بقوله)
انخت الى ساحاتهم وركابهم
ركابي وأضحى في ديارهم وفدي
فلم أغش بابا أنكرتني كلابه
ولم أتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا أذل السؤال أصابني
ولا قدحت في خاطري لوعة الرد

(من ذكرانه لو حضر لدفع قاتله) سعيد بن علقمة

وغيبت عن قتل الحباب وليتنى * شهدت حتاتا يوم ضرج بالدم
وفى الكف منى صارم ذو حفيظة * متى ما يقدم فى الضريبة يقدم
فتعلم أحيا مالك ولغيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم

البحترى فوا أسفى أن لا أكون شهدته * فحاست شمالى دونه ويمينى
والا لقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أغبر دونى

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثى اخاه وقد أصابته صاعقة فمات

اخشى على أربد الحتوف ولا * ارهب نوء السماك والاسد
فجعنى البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

كعب بن زهير لعمرك ما خشيت على ابى * مصارع بين قوباء السلى
ولكنى خشيت على ابى * جريرة رمحه فى كل حى

المتنبى نفى وقع اطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران

(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أو تناهى) سلم الخاسر

لما استطل بتاج الملك واجتمعت * له الامور فنقاد ومقسور
حطت عليه بمقدار منيته * كذلك تصنع بالناس المقادير

وقيل وقوع المنية فى ادراك الامنية وذلك نحو قوله

اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

وله باب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بنى أسد

أبعدت من يومك الفرار فما * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * انجاك مما اصابك الحذر

أبو تمام وقد كان لو رد غرب الحمام * كثير توق طويل احتماء

(التصام عن النعى والتوجع له) قال * وفى السمع عما خبر واغدوة وقر * آخر

اعلل نفسى بالمرجى غيبة * وكاذبها حتى أبان كذابها

اليربوعى ولما نعى الناعى يزيد تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

الموسوى أبدى التصام عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعى

(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء

ألا تثكلت ام الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

ابو فراعة لامك الويل تترى أيها الناعى * اوجعت سوداء قلبى أى ايجاع

(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود
فاليوم اضحوا للمنون وسبقه * من رائح عجل وآخر مقتد

فلو كان ما يعطيه غير الامطرت
سحائبه من غير برق ولا رعد

يريد الناظم هنا ان ممدوحه لا يتقدم البرق والرعد وعد العطاء كما يتقدم البرق والرعد الغيث

(وقال من مدح أحد بن المعتصم)

اقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

لا تنكروا صعبى له من دونه
منا لشرود فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلا من المشكاة والنبراس

(قلت) هذا الاعتذار من أبى تمام عن البيت الاول يعلم المتأدبين سلوك الادب فى مدائح الخلفاء وعظماء الملوك فسبحان الله تعالى ثراه على حسن أدبه

(وقال من قصيدة فى مدح المعتصم)

هو البحر من أى النواحى أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه
تناهى لقبض لم تطعه أنامله

(والثالث تقدم لكن جلاؤه هنا غير مكروه)

ولو لم يكن فى كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

ابن هرمة انهب للمنية يعتريهم * رجالى ام هم درج السيول

(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر

وتقرعنى فى كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب
لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة * على صاحب الا فجعت بصاحب

(من قاسمته فأخذت النصيبين) المتنبى فى سيف الدولة وقد مات اخاه فرثى الاولى فقال

قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا

ثم مات الاخرى فقال

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درّهما المفدى بالذهب
وعاد فى طلب المتروك تاركه * انا النغفل والايام فى الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما * كانه الوقت بين الورد والقرب

(من اغتاله الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد

ألم تجب له ان المنايا * فتمكن به وهن له جنود

بكر بن النطاح ألم تر للايام كيف تتابعت * به وبه كانت تذاد وتدفع

(من استوحش فناؤه بموته) ابو حية النمرى

فان يمس وحشا داره فلربما * أقام به بعد الوفود وفود

أبو تمام فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحشة من فيها المصرع واحد

(الموصوف بأنه لو خلد أحد لخلدهو) الخنساء

لو كان للدهر مال كان متلده * لكان للدهر صخر مال فتيان

أبو ذؤيب فى قريب من هذا المعنى

لو كان مدحة حى أنشرت احدا * احيا أباكن يا ليلى الامادح

(من بقيت نعمته بعد موته) أبو الزبرقان

نعمات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الانواء للحيوان

أبو مطير فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

صرم امامضيت فكالربيع بمائه * يعفو ويحسن بعده الآثار

(من خلف العلى دون اللها) قال مالك بن عمرو الحارثى

ولما حضرنا الاقتسام تراثه * اصبنا عظيمات اللها والمآثر

عمارة بن عقيل لم يكن موسرا من المال لكن * موسرا من مكارم ومعالى

(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن اياس

يا خير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان امس للمدح

البحترى مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلى القوافى بين راث ومادح

آخر * قدمات قوم وهم فى الناس أحياء * العطوى

وليس صريع النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس بريح المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(ويحسن قوله من قصيد) يبسط الرجاء لابن عم نوائب
كثرت بهن مصارع الآمال

(وله من قصيدة فى مديح المعتصم) قد أترعت منه الحوانيح رهبة
بطلت لديه اسورة الابطال

لولم يزاحمهم لزاحمهم له
ما فى صدورهم من الاوجال

(منها وأجاد الى الغاية) خلط الشجاعة بالحياء فاصبحا
كالحسن شيب لمغرم بدلال

(ومنها) يوم أضاء به الزمان وفتح
فيه الاسنة زهرة الآمال

(ومنها) ما كان ذاك المول اجمع عنده
مع صبره الا معروف خيال

(وقال من غيرها وأجاد) تخذوا الحديد من الحديد معاقلا
مسترسلين الى المخوف كانما
بين المخوف وبينهم ارحام

(وقال من غيرها) شافهت أسباب الغنى بجحده
حتى ظننت بانها تتكلم

آخر اذهب كما ذهبت غوادي مزنة * اثنى عليها السهل والاوعار

(المرثي بالجود) مروان بن أبي حفصة

وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

السلامي اما طلاب المعالي فاستهين به * واكرمت بعده الاوراق والذهب

آخر أتاه الردى في زي عاف وانما * أبى جوده ان يرجع الموت خائبا

(من مات بموته الجود والكرم) شاعر

سلوا عن المجد والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم

زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

آخر ولما مضى من مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم اجدعا

آخر مادرى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

المتنبي يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه

من تضمن قبره عزا ومنفعة) أبو الشيص

ياحفرة ملوئت خمس اذا ذرعت * في خمسة قد دفنا عزا ونا فيها

ديك الجن عجبت لحفرة حشيت بعود * وقبر حشوه بدر رحيب

التنوخي ولم تحوى شما وارض تضمت * سما نجوم المجد فيها ثواقب

(من توجع له المكارم) أوس بن حجر

ليبك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا

اشجع انعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من انعى بموجود

الخوارزمي اعزيكم ام اعزي الندى * فما هو دونكم في الالم

أبو تمام يعزون عن نا وتعزى به العلى * ويبكى عليه الجود والبأس والشعر

(من فقد الآمال بموته) أبو تمام

توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر

وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طويناها

دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب

(المرثي بحفظ الجوار) بعضهم

بمن يستجير الحر اقفر بيته * اذا لم يجد في الارض قرضا ولا فرضا

ومن للأمور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا

بعض بني أسد كانوا على الاعداء نار محرق * وقومهم حرما من الاحرام

آخر ياطالبا وزرا من ريب حادثة * اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء في الصاحب

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين

(من مات بموته من لم يمت) شاعر

ماتوا

(وقال من غيرها)
اذا سيفه أنحى على الهام حاكم
غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

(ويحسن قوله من غيرها)
يكاد نداه يتركه عديما
اذا عادت يداه على عديم

تراه يذب عن شرف المعالي
فتحسبه يدافع عن جريم

(ابن قلاقس)
ان تردعلم حلمهم عن يقين
فالقهم يوم تأن أو وقار

تاق بيض الوجوه سود مناراً
تقع خضر الاكاف حمر النعال

حكموا سائبهم في نداهم
حكم اسافهم على الاقيال

(وقال ابو نواس في المأمون)
اذا نحن أثنينا عليك بصالح
فأنت كما نثنى وفوق الذي نثنى

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فأنت الذي نعنى

(قلت) هذا المعنى اهل الشيخ جمال
الدين بن نباتة غريبه في مديح الملك
المؤيد صاحب حماة المحروسة فجاء
ابدع واغرب وابلغ
(حيث قال)

ماتوا بموتك غيران شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر

امرؤ القيس فلو انها نفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا

هشام أخو ذي الرمة

ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

ابن المقفع لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله

ليلى قتلتم فتى لا يسقط الرعث رمحه * اذا الخيل جالت في قنا متكسر

الفرزدق الا هلك المكسر فاستراحت * حوافي الخيل والحي الحريد

لما أتى معاوية نعي عمرو بن العاص أنشد

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضاضة بالرزايا صل أصلال

(من هابته الحوادث فاشتفت بموته) أبو الغمر

وسألت عنه فقيل مات لما به * قلت الندى لا شك مات لما به

فكأنما ضن الزمان على الورى * ببقائه أوهابه فبدا به

محمد بن وهب كان الموت صادف منك غنما * أو استشفى بموتك من سقام

(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته واشرقت المقابر بحفرته

العقيلي لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا اليك المقابر

الطائي مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا تشتهي انها قبر

وقال أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

(المرثي بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة في مرثية خلف الاحمر قوله

أودى جماع العلم مذ ودى خلف * فليذمم من العيالم الخسف

راوية لا يجتني من الصحف

في أبيات كثيرة قال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال مت راشدا وعلى ان أرثيك بخير منها ولما مات سفيان بن عيينة قال ابن منادر

راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسوين أفنانا

لا سعدنك الله من هالك * ورثنا علما وأخزانا

وقال آخر يبكيك للمجد أقلام مهذبة * والامر والنهي والديوان والعلم

التنوخي

ثوى الفقه في قعر الثرى مذ ثوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم

ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لخصمه من عز ألفاظه خصم

(المرثي بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفي النهار والليل بالعبادة كما قال الاقوه

لقد أبقى مكانك في لؤى * وآل محمد خللا مبينا

وليل قد دأبت له بأي * من الفرقان بين الساجدينا

فآنس شخصك الجدث المعفى * وأوحش قبرك المتهجدينا

من مخبر الملك المؤيد انني
لولا مساعيت نفسي شاعرا

وحلفت لم امدح سواه رغبة
لكنني جربت فيه الخاطرا

(ومن غريب المدح الذي يجب تأهيله لابي العلاء التنوخي)

افاد المرهفات ضياء عزم
فصار على جواهرها صقالا

وابصرت الذوابل منه عدلا
فأصبح في عواملها اعتدالا

(منها)

اذا خفقت لغرتها الثريا
توقت من استنارتها اغتيالا

(منها واجاد)

اذا ما الغيم لم يمطر بلادا
فان له على يدك انكسالا

ولو ان الرياح تهب غربا
وقلت لها اهلا هبت شمالا

واقسم لو غضبت على ثبير
لازمع عن محلته ارتحالا

فان عشقت صوارمك العوادي
فما عدمت بمن تهوى اتصالا

(منها واجاد الى الغاية)

غراء اه لسانا مشعرفي
يقول غرائب الموت ارتجالا

عبد الصمد بن المعدل

لو كان يبكى كتاب الله من أحد * لطول الف بكتك الآى والسور

(المختص بمرثية الابوين) قيل موت الابوين سدبابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما مات أمه لابى مجلز لقد سددونى باب من ابواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن ان تعقها كشاجم

أبعد مصاب الام آلف مضجعا * وآوى الى خفض من العيش اوظل
سترضع عينى قبرها من دموعها * بما كلفته من رضاعى ومن حملى
رثيت لتصلى بأخذا لموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل

وبكت صبية أباها فقالت وأبتاه تركتنا كالهم ليس لنا رعاة وأبتاه تركتنا كالزرع ليس له مسقاة (الفجيعة بولد صغير) أحمد بن أبى طاهر

بدر ليل بدر النقص له قبل تمامه
كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه

اعرابى يا غائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره
شربت كاسا أبوك شاربها * لابد منها ولو على كبره

المتنبى فان تك فى قبر فانك فى الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر الخيلة والاصل
بنفسى وليد عاد من بطن أمه * الى بطن أم لا تطرق بالجمل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وماشى * وجاشت له الحرب الضروس وماتغلى

وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخى

كغصن نتته الريح عند اعتداله * رياح غوادبالردى ورواثح

(التحسر على الولد) أبو الشيب

بأبى وأمى من عيانات حنوطه * بيدى وودعنى بماء شبابه
كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعى به

وقال لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * تقر به عينا غداة نؤوب
كأنى وترت الدهر بابن افاده * على حين كانت كبرة فشيب

العتبى دفنت بكفى بعض نفسى فأصبحت * لما دافن من نفسها ودفين

(المتوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقدمات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات

مضى خمسة وجهى بهم كان مشرقا * بخمس بهن الوجه أسود سافع

العتبى الا يدر الدهر عنا المنونا * يبقى البنات ويفنى البنينا
وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا اعين الحاسدينا
فروا على حادثات الزمان * كر الدراهم بالناقدينا

(مرثية

يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا

(ويجبنى قوله من غيرها)

لو اختصر تم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للاذ فرا ما فى الخضر

(منها واجاد)

وقاسم الجود فى عال ومنخفض ... كقسمة الغيث بين النبت والشجر

ولو تقدم فى عصر مضى نزلت ... فى وصفه معجزات الاسى والسور

(وقال وهو اجل من ان اقول له هنا واجاد)

يقبل الرمح من حب الطعان به ... كأنما هو مجموع من الابس

(منها)

قسنا الامور فلما نال رتبته ... من السعادة سلمنا ولم نقس

(وقال من غيرها واجاد)

انى وخاف من ارتحال ثنائه ... على فقيد لفظه بكتابه

كلم كنظم العقد يحسن نحته ... معناه حسن اذا اعتجت حبابه

ردت لطافته وحدة ذهنه ... وحسن اللغات اوانسا بخطابه

(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت

أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالي والرمح والترس
أبكي على فارس فجعت به * ارملني قبل ليلة العرس

وقال * ياقرب مأتمها من العرس * صالح بن عبد القدوس
وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

المتنبي أتتهن المنية غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال

(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته فقتلها

ياطلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
وذباب سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها

ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه

تبكي وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب

وقال وآنسة عذب الثنا ياوجدتها * على خطة فيها الذي اللب مألف
فأصلت حد السيف في حر وجهها * وقلبي عليها من جوى الوجد يرجف
نفرت كما نفرت مهاة أصابها * أخو قنص متجدل متعسف
سيقتلني حزنا عليها تأسفي * وهيهات ما يجدي على التأسف

(مرثية عشيقة) العباس

ريحانتي واختلست من يدي * ابكي عليها آخر المسند
كانت يدا كانت بها قوتي * فاختلس الدهر يدي من يدي

(مرثية زوجة) الفرزدق في مرثية امرأة حامل ماتت له

وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جفنه من دارم ذو حفيظة * لوان المنايا أخطأته لياليا

الموسوي ان لم تكن نصلا فغمد نصول * غالبت احداث الزمان بغول
أولا تكن بابي شبول ضيغم * تدمي أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابي يرثي اخاله ضل

فلو انه اذ جاءه الدهر عاديا * اتيح له موت وغيبه قبر
اذا الصبرت النفس ثم احتسبته * وفي الصبر لي حسن المثوبة والاجر
ولكن طوت عني المقادير علمه * فما لي به لما اتاني شخصه خبر
أمات فيسلى أم حياة فيرتجى * ابرأتي من دون منواه أم بحر

آخر رمى بصدور العيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب انها استفلحته الجن طلبا لكرم نجله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فانتهيا الى بئر فيها عسل فأرسله خزيمة فلما قال اجذبني قال لا أفعل أو تزوجني ابنتك فقال اخرجني

والنحل يحمي المر من نور الربا
فيصير شهدا في طريق رضابه

(منها واجاد)

يامن له قلم حكى في فعله
أسم الملا لولا سواد لعابه

عرفت جدودك اذ نطقت فطالما
نطق القطا فأبان عن انسابه

وهززت اعطاف الملوك بمنطق
رد المسن الى اقتبال شبابه

(ويعجبني قوله في تقريظ قصيدة)

أيدفع معجزات الرسل قوم
وفيك وفي يديك لهم اعتبار

وشعرك لو مدحت به الثريا
لصارلها على الشمس افتخار

كان بيوته الشهب السواري
فكل قصيدة فلك مدار

(ومن بديع نعمه في المدائح قوله)

تتهاوى طلاقة وكلوم
بتهلل منها الوجيع الاحر

من كل من لولا تسعر بأسه
لاخضر في يمنى يديه الاسمر

(ومن الغريب الذي يجب أن يميل
قول السري الرفاء من قصيدة في مديح
سيف الدولة)

لازوجك فاما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله

* اذا ما القارظ العنزى آبا * وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل

وحتى يؤب القارظان كلاهما * و ينشر فى القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشى كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر اردت ان أبكى عليه اذا انتهيت اليه فلم يمكنى من حوله فمررت يوما والدنيا خالية فبكيت وقلت

أما والله لولا الخوف واش * وعين للخليفة بالمنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس للركن استلام

فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما احسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولابى الحسن بن الانبارى فى أبى طاهر بن بقية أبيات متناهية فى هذا المعنى

علو فى الحياة وفى الممات * فحق أنت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم اتقاء * كمدهما اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور فى كتاب الاحداق (مرثية المغنى ومتعاطى اللهو والشرب) دعبل فى الموصلى

سيبكى اليم من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثانى

وتثكله القيان وحافظوها * وينعاه الزقاق الى الدنان

آخر فليبكها الخمار ان ماتت منائحها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان لخلاد بن معزوه صديق فلما مات خلاد جاء صديقه معزيا فأقام على قبره برهة يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلنا مؤاجرا قط الا قال لى تقدم أبدا فان قوى لى والاقواه وراضه ومن مليح المراثى قال ابن الرومى فى بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سوارى الغيوث والمطر

بل حق صهباك ان تكون من الصهباء صهباء حمص أو هجر

بل من رحيق الجنان يختم بالمسك سلافاته بلا عكر

بل من نجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن ابن أيوب

مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير

ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور

ما شمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا ان شره مقبور

ويجعل نشره نذر الاعادى فيبعثه جنوبا او شمالا

ولم يندرهم مقة ولكن ترفع ان يصديهم اغتيالا

(منزاواجاد)

وخيل كالوصول اذا تراءت رأيت قرونها السمر الطوالا

(وقال فى سيف الدولة من غيرها)

امضى من القدر المحتوم صارمه الى النفوس وامضى منه عامله

اذا رمى بلدا منه جائحة حرت اعاليه وارتجت اسافله

(وقال من غيرها)

يأسو جراح الزمان معتمدا ويأس يأسو الزمان ما جرحا

تجرى المقادير فى الانام بما أثبت فى بطن مهرق وضحا

يريك ما اهتز فى أنامله مؤنثا بالغمام متشحا

رقت حواشى كلامه ورقت فلو نديمت طرسه نفحا

(وقال من غيرها)

نسب أضاء عموده فى رفعة كالصبح فيه ترفع وضياء

الصاحب

الصاحب نعوا الى ابن دهشوذان عن كتب * فقلت ان صح هذا مات ابليس
ولما مات المكتفي وطولب الناس بالبقايا قال أحمد بن واضح
مات الخليفة وانقضت أوطاره * مما حوته يداه من دنياه
قد كان حيا وهو عنا ميت * فالآن لما مات عاش اذاه
مالك بن طوق فبعد الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم
الصاحب لما مات ابو الحسن الطبري الطبيب
قالوا ابو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد
كلا بل الالحاد مات بموته * فكأنما كانا على ميعاد
ابو سهل المجوسي
أريحوا النفوس فلا تكثروا * حديث قرانكم المقتبل
فقد دلنا موت هذا الخسيس * على ان تأثيره في السفل
(الاستهانة بموت النساء) قال النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم النعم الفرزدق
وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا
(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال البقطري الكاتب رثى غلاما له يدعى مباركا
مبارك من ذا يسوس الدواب في القيظ والليلة الشاتيه
ومن ذا يصب لنا في الجباب * مياها اذا أصبحت خاليه
لقد كنت أخدم سواسنا * وأسلمهم عندنا ناحيه
فوقاك ربك نار السموم * ولا زلت في عيشة راضيه
لحظة في مرثية طباخ كان يسمى صندل
لقد عظمت صائبات الرزايا * وأودت بصندل كف المنايا
فمن للوارد قبل الطبيخ * ومن للمبزر قبل القلايا
(نبش القبور) قال عمرو بن هانئ الطائي بعثني ابو غانم المروزي على نبش قبور بني امية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيئا الا طرف أنفه لانه كان كريشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط أسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد بن معاوية الاعظم واحد وما وجد من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ما سمع في صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز
كأنها نائحة تفجع * تبكي لميت وسواها المفجع
ونحوه بكى الشجو مادون اللهى من حلوقه * ولم يك شجو وراء الحناجر
وقال زياد الحارثي رمسنا رجلا في زمن ابي بكر فبكى رجل وقال
فبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

وشمائل شهد العدو بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء
فاذا عبست فصارم ومنية
واذا ابتسمت فموعد وعطاء
(وقال من غيرها)
وله في موالمن الحكم كمل
ونداه في عنفوان الشباب
(منها وأجاد)
خميس كأن صاحب الأذ
نى وقد نار نقعه بضباب
وكان اللواء في الجو لما
باشرته الصبا جناح عقاب
(وقال من غيرها)
ثنى المديح اليه عطفه فثنى
اعطافه منه في وشي وديباج
أغر ما احتكمت يمناه في نشب
الا تحكم فيه الآمل الراجي
(وقال من غيرها)
في فتية رجحوا حلما فان خطرت
سمر العوالي أضحى كلهم هوجا
اذا علا الامر من أعدائهم جعلوا
بيض السيوف على أعدائه درجا
(واختر من تتمة الدهر قول)
اسماعيل بن أحمد الساماني

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا فقال هذا البيت والله قاتله وذاك وارثه مسرور بماله فأنت الغريب الباكي عليه نهاية الصبر أن لا تحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يقل حدة الشامت بها وقال محمد بن هريمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعينا قعد صاحبي ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر عجيف كان المعتصم قتله ههنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتني بهذا المكان وقد دعاني عجيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا ابول على قبره الناس بين فرح بمولود وترح بمفقود

أنا المقيم والشعاري على نفسي
كادت تؤلف اعلاما على السبل
سارت شواردا أوصاف الوزير بها
سير الجنوب بصوت العارض الهطل
ما بعده لشذور القول مدخر
في مقله الرجم أعلى بغية الكحل
وبابه حاجة في أن أنظمه
فالشمس تكبر عن حلي وعن حلل
لكنه ملك هامت عزائمه
بالجود فهو بيوم البذل بالجبل
ما قال لا قط منذ حلت أنامله
جذلان به فوجدنا الجود في البخل
ومن يعود الاسود السود بالوعل
ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومن بهم فلا يغزو سوى ملك
ولا يفرق غير الملك في النفل
ومن بيمن من الايام في خجل
ان لم يبت والليالي منه في وجل
(ومن غريب بديع الزمان)
ايا ملكا دنى مناقبه العلا
وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدو الا انه البحر زاخر
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

(المجلس الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران)

(فما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار في التاريخ ولذلك ارخوا بالليل دون النهار وغلبوا التأنيث على التذكير في هذا الموضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل في هذا المعنى

* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * ولم يقل ثلاثة وذكر انه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام في بعض غيران نجد

خدنان لم يريا معا في منزل * وكلاهما يجري به المقدار
لونان شتى يكسوان خلوقه * ما عاورته الريح والاقطار

شاعر على سبيل اللغز

ما سبعة كلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان

يعني ايام الاسبوع (ومما يدخل في ذكر الايام) دخل السكيت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعاه الى الغداء فقال اني صائم فقال واي يوم للصوم احق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولي فيه الخلافة وكان يكثر فيه ما يحبه وقال

وعندي نعمى الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى اغيب في لحدي
يقال ثقيل وهو عندي مبارك * بنفسي معيب عيبه زاده عندي

(السماء) قيل لاكثم ما تشتهي فقال ان ارى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شيء احسن مما يخبر الله عز وجل انه زينه ونظر اعرابي الى السماء فقال سبحان الذي ادى حواشيك الى غير علاقة وكداعاليك بلا تسنم واقل اسافلك بلا عمد وسئل حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا في ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هي فلك اجوف مملوء نارا له فم يحيش بهذا الوهج وقيل هي اجتماع اجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا في شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا في مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هي اعظم منها وقيل هي اصغر منها (نعت الشمس) قال

بعضهم في وصفها

وسائرة لا يقضي الدهر سيرها * وليست على حي من الناس تنزل
لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على اثرها يمشي يسير ويعمل

بعضهم — الشمس معرضة تمور كانها * ترس يقلبه بحي رامح
التنوخي — والارض من صبغ النبات كانما * اعلامها مثل القميص المعلم
اومثل جام من عقيق اوكطا * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) ابونواس

قد اغتدي والشمس في حجابها * مثل الكعاب الرود في نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) جندل الطهوي

جاء الشتا واجتال غيم اغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومي — شمس تسايرنا وقد بعثت * ضوءا يلاحظنا بلا لهب
ابن طباطبا — متى ابصرت شمسا تحت غيم * ترى المرآة في كف الجسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد في الصعود
المهلبي — والشمس حيرى خلف غيم عارض * وكاننا في ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلل الغمام) ابن المعتز

تطل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعين تحاول فتق بكر

ذو الرمة في وصف ذلك

اصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانحل سائره انحلالا

اي ضعيفا ليس بشئ آخر * وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس المجانحة للغروب) ابو النجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة في كف الاشل *

ابن الرومي — كان حنو الشمس ثم غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين مل اجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

جيد * والشمس قد نفضت ورسا على الافق * آخر * وودعت الدنيا التقضي نحيبها *

(الهلال لاول الشهر) ابن المعتز في وصفه

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر
الناجم — البدر قد قابلنا طالعا * كانه حزة بطيخ
كشاجم فيه — كشعيرة من فضة * قد ركبت في خنجر
الرقاء — ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس
آخر * سنان لواه الطعن في رأس عامل * ابن طباطبا
* كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابي الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر

محاسن يبديها العيان كما ترى
وان نحن حدثنا بها دافع العقل

(ومن بديع الغريب قول ابن قلاقس في الحافظ السلفي)

كالبحر والكف ان انصفت زائدة
فيه فلا تحسدنها كاف تشبيه

(قلت) قد تقدم تصدير هذا الكتاب بالاغزال الخمسة وتنبهنا ذلك بالمدائح التي غالبها خمس وقد تعين ان تعزز هما بثالث من الخماسة المخالصة بحيث يعز زرأس مال البارع في صناعتي النظم والنثر وبالله المستعان (فالذي وقع عليه الاختيار من حماسة ابي تمام قول قريط بن انيف)

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا

(قلت شتان بين قوم قريط وبين قوم الفائل)

فان تك اعدائي على تناصروا
فما هو الا من تخاذل اخواني

(وقال جعفر بن علبة الحارثي)

لم صد رسني يوم بطحاء مسجل
ولي منه ما ضمت عليه الانامل

(وقال ايضا)

قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليه اجسر وقال بعضهم سافروا في هذه الليالي فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال اعرابي ما فقدت القمر الا فقدت اخا انيسا الموسوى

يا من بغرته الهلال اما ترى * بدر الهلال وقد بدا في المشرق
كطريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق

وخرج اعرابي في ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله ما بقيت لليل الا اسمه وزعم بعض العلماء ان السواد الذي في القمر هو صورة ما قابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لا نصفه الله (الهلال الماحق) ابن المعتز في آخر شهر رمضان

يا قمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرني كالخلال
فالحمد لله الذي لم امت * حتى ارانيك بهذا المثال

وله في وصفه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال في النهار) ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره وينعته * كأنه اسعر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) بعضهم

قد اصبح الجو مثل منتقد * في كفه درهم ودينار

ابن المعتز في وصفهما

فكأنه وكأنها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) بعضهم

البدر يأخذه غيم ويتركه * كأنه سافر عن خد ملطوم

الرفاء والبدر يظهر في السحاب كأنه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع في الماء) شاعر

البدر يخفى للغروب كأنما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ابن المعتز البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا ويصفق
فكأنه فيها طراز مذهب * وكأنها فيه رداء ازرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه
كبنانة من مخلص لما بدا * وجه الوزير دعا بطول بقائه

ابن طباطبا كان الثريا والهلال جانباها * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ باتت عشاء وغادرت * لديناد لا قد رطها وسوارها

عبد الله بن الخازن

فاصبح بدرا والثريا تميمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الزقاقي حكى ان الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فالقى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت

الشمس

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة
فضينا عواشيها وفيهم صدورها
(وقال بعض بني قيس)
اذا السكاة نحوا ان يناهم
حذار الظباة وصلناها بايدينا
(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي)
وتروى للسموءل بن عاديا اليهودي)
تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
(منها واجاد)
وانا لقوم ما نرى القتل سبة
اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا
وليست على غير الحديد تسيل
(منها)
ونكرمان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذا فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذي بدا من الكسوف فقال كأنه درهم بدر من سكة (النجوم) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابي اتعرف النجوم قال وهل يجهل احد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الابنات نعش ولو تفرقن وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا ان ركبا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسمهم يعني النجوم (المجرة) شاعر

* كخط لجين في الزبرجد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم وريق *

التنوخي وكأنما شرك المجرة بينها * ماء تسري في نبات اخضر

ابن طباطبا كان التي حول المجرة اوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب

(خرافات للعرب في النجوم) قالت العرب ان الديران خطب الثريا وأراد القمران يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما اصنع بهذا السبروت الذي لا مال له فجمع الديران قلاصه يحمل بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قلاصه لصداقها وان الجدي قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى عصت عينا هافسميت الشعرى العميصاء (وصف جمل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل في قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وقيل في قوله تعالى فالمدبرات أمرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله *مصابيح رهبان تشب لقفال * وفي وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق آخر * درعلى أرض من الفيروزج * ابن طباطبا

كان اخضرار المجوصرح ممرد * وفيه لآلي لم تشن بثقوب

التنوخي كان نجوم الليل في ظلماته * ثغور بني حام بدت للثمات

البحتري كان النجوم المستسرات في الدجا * شكال دلاص أو عيون جراد

يحيى بن علي بن المهلب

ترى الفلك الدوار زهر انجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن علي بن أحمد بن سهل

كان السماء روضة قد تفتقت * اكمتها والبدر في الارض درهم

(تحير النجوم في الجو) العباس بن الاحنف

والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير ما لديه قائد

اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل

وانا منا مشهورة في عدونا
لها غرر معلومة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب
بهن فلول من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسيل نصالها
فتغمد حتى يستباح قتيل

(وقال الشميدر الحارثي)

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما
دفنتم بصحراء الغبيط القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون نسلة
ويقبل ضيما او يحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلط
فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا
بني عمنا لو كان امر ادنيا

فان قلتم انا ظلمنا قلم نكن
ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا

(وقال وذلك ابن نمير الحارثي)

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لاية حرب ام بأي مكان

(وقال قيس بن زهير العبسي)

وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا)

ابن الطثرية — اذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهي من سلكه فتبددا

ابن المعتز — كأن الثريا هودج فوق ناقة * يخب بها حاد الى الغرب أبلج

وله — يتلو الثريا كفا غر شره * يفتح فاه لاكل عنقود

ونحوه * كعنقود ملاحية حين نورا * وفي وصفها * عنقود در في كرم فيروزج *

وفيه — ولاحت لساريها الثريا كأنها * على جانب الغربي قرط مسلسل

آخر — هي كاس في شروق * وهي قرط في غروب

الخباز البلدي — ونجم الثريا في السماء كأنه * على نطع كيمخت بيادق عاج

محمد بن وهيب — أما ترون الثريا * كأنها عقد ريا

كشاجم — كأن الثريا راحة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل ام قد تعرضا

فيا عجبا لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بغارة تسج وقينة ترقص وفساطيط تركب قال الراجز

لابس درع قد تطى من تعب آخر

كراع ساق بين يديه ثورا * بليدا قد أشال عصا طرود

ابن الزيات — كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمنكبين

فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة

اذا أمست الشعرى العبور كأنها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا

آخر — ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح

آخر * كأنما شعرى تاه درتا صدف * آخر * كان شعراه طرف باكية *

(سهيل) قيل في تشبيه * قريع هجان عارض الشول حافز * وشبه مع النجوم براع وراء

قطيع وبرقيب وبطرف اخزر وبشيوب تأخر عن الصوار آخر

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب يخيه عن الريح قابس

قال الاصمعي وتقول العرب اذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أي رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أي منع من أمه والاعرابي اذا رأى سهيلا لطم عين فصيله ويقول مالك عندي قطرة (المشتري) ابن طباطبا

كان اكتتام المشتري في سحابه * وديعة سر في ضمير مذيع

وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه (العقرب) ابن المعتز

وصغت العقرب للغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدي) ابن سلمة

الجدي كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد

وكأنما المريخ مقلة ناعس * حمراء نبه من لذيذ نعاسه

شفيت النفس من جل بن بدر — وسقى من حديقة ذو شفاني

فان الكتب قد بردت بهم غليلي — فلم اقطع بهم الا بناني

(وقال يحيى بن منصور الحنفي)

فلا بانت عنا العشيرة كلها — اخذنا في القنا السيوف على الدهر

فما سلمتنا عند يوم كريهة — ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

وقال اسيف بن الحكم النبهاني من ابيات)

اذا نحن سرنا نحو شرق ومغرب — تحرك يقظان التراب ونائمه

(وقال زاهد الغيمي واجاد من ابيات)

الزعفران) فطعمته والخيل في رهج الوغى — خلاة تنضح مثل لون الجادي

فكانما كانت مدى من حتفه — لما اثيبت له على ميعاد

(وقال بعمر بن لقيط الاسدي)

اما حكيم فالتمست دماغه — ومقيل هامته بعد المنصل

واذا حملت على الكريهة لم اقل — بعد الكريهة لذتي لم افعل

(وقال معبد بن علقمة من ابيات)

(النسر) ابن المعتز

والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى إذا راه كطالب لم يصطد

ابن هرمة وتربع النسران هذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح فى السماء كسبحه * فى الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز

ورنا الى الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الوسوى فى تشبيههما

كانهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فانى سامع

(بنات نعش) ابن هرمة

وبنات نعش يشتددن كانها * بقرات رمل خلفهن جآذر

التنوخى كان بنى نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعشا قريب

وقال ابن طباطبا فى وصف ليلة مقمرة

وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدا والضحى ظلاء قمراء

ياحسنها ليلة عاد النهار بها * أنسا وطيبا واشراقا ولألاء

ابن المعتز بيضاء قمراء أتاها صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنما فضة ذابت على البلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت فى ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فجعت صور الابدان فما كانت تعارف الا بالاذان وقال آخر سريت ليلة حين انحدرت أيدى النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى تصدع لى الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها بينا أنا أسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سناؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محيرا كالاشقران تقدم نحرا وان تأخر عقرا لا أسمع لواطئ همسا ولا لناشح جرسا تدلت على غيومها وتوارت عنى نجومها فلا أهتدى بنجم طالع ولا بعلم لامع اقطع محجة وأهبط لجة فى دجومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفنى والشول تخبطنى فى ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشنى اكامها وقطعنى سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت على معارجى وسدت مخارجى اذ بدا نجم لائح وبياض واضح وعرضت لى اكام محرملة فاذا أنا بمصانعكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الاين فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر هو ليل كشباب * لم يطرفيه مشيب

آخر * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل فى ثوب غراب أبو الشيص

وليل يغرق الركبا * ن فى امواجه الخضر التنوخى

كان اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوبا مسودا

آخر وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها

كان لنا منها بيوتا حصينة * مسوحا اعاليها وساجا كسورها

ابن المعتز يارب ليل ضاع منى كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه

فقل لزهير ان شئت سيرانا * فلسنا نشتام من للشتم

ونحمل أيدينا ويعلم رأينا * ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(قلت) هذا الذى وقع عليه الاختيار من حماسة أبى تمام وبقال ان أحسن بيت قالته العرب (قول عنترة)

اذ يتقون فى الاسنة لم أحم * عنها ولو انى تضايق مقدمى

(وقيل بل قول قيس بن الخطيم)

وانى لدى الحرب العوان موكل * باقدام نفس ما يريد بقاءها

(وقيل بل قول عامر بن الطفيل)

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا انى غير مدبر

(وقيل بل قول عباس بن مرداس)

أشد على الكتيبة لا أبالى * احتفى كان فيها أم سواها

(قلت) بل أحسن من الجميع قول من قال وهو أبو الطيب

واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا

(أقول) ومن محسنات أبى الطيب التى أحرز بها قصبات السبق

قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض اللحظ فيما يسبيه

(الفجر) قال الطائى سمعت اعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشعل ناره وأنار آثاره. وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فمازلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افتر الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز

وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض ترفع جانبه

أبو نواس لما تبدى الليل من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

ذو الرمة وقد لاح للسارى الذى كاد السرى * على أخريات الليل فتق مشهر

كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر

ابن المعتز أما ترى الصبح تحت ليلته * كموقدبان ينفخ الفحما

وله واحسن قد اغتدى والليل فى اهابه * كالحبشى فرمن أصحابه

والصبح قد كشر عن انيابه * كانما يضحك من ذهابه

(الفجر الطالع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وكان الصبح لما * لاح من تحت الثريا

ملك أقبل فى التا * ج يفدى ويحيا

وله والصبح يتلو المشترى فكانه * عريان يمشى فى الدجى بسراج

(قوس قزح) قيل سمى بذلك لتقزحه أى تلونه يقال قزحت القدر أى بزرتها وجعلت فيها توابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب ان الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله شاعر

ولاح قوس الله من تلقائها * فى أفق الشمس بزوق من نظر

قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كانها برد حبر

آخر كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابن المعتز

لقد نسجت أيدى الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشى على الارض

كاذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

(وما جاء فى الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك)

(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح)

لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى لفظته فى الجو القلوب

كان الافق جاحم كبريتين * فما يحترق منه يذوب

وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة قال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح مضرس

ويوم كان الشعريين بكفه * يداطابخ حث الوقود فالهبا

آخر

فى هذا الميدان قوله
وخضرة ثوب العيش فى اخضرة النى
ارتك احمرار الموت فى مدرج النمل
امط عنك تشبيهى بما وكانما
فما أحد فوقى وما أحد مثلى
(وقال من غيرها)
لا بقومى شرفت بل شرفوا بى
وبنفسى فخرت لا بجدودى
ان أكن معجبا فعجب عجيب
لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافى
وسهام العدا وغيظ الحسود
أنا فى أمة تداركها الله
غريب كصالح فى ثمود
(وقال من غيرها وأجاد)
سابق سيفى منايا العباد
اليهم كانها فى رهان
(وقال من أبيات)
امثلى تأخذ النكبات منه
وجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الى شخصا
مخضب شعره مفرقه حسامى
اذا امتلأت عيون الخيل منى
فويل فى التيقظ والمنام

آخر تراه كان الشمس فيه مقيمة * على البيد لم تعرف سوى البيد مذهبا

وقال وليل من الشعرى يذوب لعابه * افاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليل كتنور الاماء سجرته * والقين فيه الجزل حتى تضرما

نهشل بن حرى ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قعود على الجمر

ويقال اصطلى فلان بودية فشمله رقب جمر ومسه اوناحر (وفي وصف السموم) شاعر

سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب

الصاحب نحن والله من هوائك ناجر * جان في خطة وخطب شديد

حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بركود

كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أطاله بصدود

(الهاجرة) شاعر

وهاجرة يشوى هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتويتها

شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب

كان الحرابي من حرها * تلوح بالنار أو تصطلي

آخر * والشمس حيرانها بالنجو تدويم * آخر * اذا الشمس في الايام طال ركودها *

آخر * اذا الشمس مجتر يقها بالكلاكل * (صفة الحر)

وهاجرة بيضاء يعدى بياضها * سوادا كان الوجه منه مجمم

آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى * حتى اذا انتعل المطي ظلالها *

وله * كالظل حين أحرزته الساق * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان في غداة باردة فقال أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشعبت على الجو وقال بعضهم جاءت الريح كأنها نسيم معشوق بعد هجير كأنه نفس مهجور (ريح شديدة) التمامس

ومستنسج يستكشف الريح ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم

الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب

المهلب وريح يضل الروح عن مستقره * وتستلب الركبان فوق الركائب

فلو انها ريح الفرزدق لم يكن * لها ترة من جذبها بالعصائب

نصبت لها وجهي وأنصبت صاحبي * الى ان حللنا في محل الحبائب

ابن أحمر عشواء تلتهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر

آخر ريح تجوج سهوة الجاري * ابن أبي ربيعة في الشمال والجنوب

ضرائرا وطن العراص كأنما * اجبان على ماغاد زالحي منجلا

حميد جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال

ذو الرمة ثلاث مرنات اذا هجن هبجة * قذفن الحصى قذف الاكف الراجم

وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما والشمال تفرقها وهي باردة ولذلك قال

وانت على الادنى شمال مريبة * شآميه تزوى الوجوه بليل

(وقال واجاد الى الغاية)

جفتني كأني لست أنطق قومها
واطعنهم والشهب في صورة الدهم
جعلت ذرى حتفي كأني حتفه
وشكر في الافعال فيقتلها سمي
طوال الرديني يقصفها دمي
وبيض المرهفات يقطعها لحمي
يرتى السري بري المدى فوردني
أخف على المركوب من زفي جرمي
كأني دحوت الارض من خبرتي بها
كأن بنا الاسكندر السد من عزمي
(ويعجبني قوله من غيرها)
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام
(وقال واجاد)
وافى لمن قوم كان نفوسنا
بها انف ان تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما
(وقال من غيرها)

وانت على الاقصى صباغير قرة * كذا يتنسم الصبا بزمهرير

(الريح المستطابة والمتمناة) انشد المجنون

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا رسومها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبد حرا تجلت همومها

يزيد بن الطثرية

اذا ما الريح تحو الاثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا

آخر

الا ياصا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد

ام المثلم

اتينا بريح المسك خالطها عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

الموسوى

وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
تراناذا انفاسنا مزجت به * نروح فى اكوارنا وتميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابى ما اشد البرد قال اذا اصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شامية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران وتجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا اندبت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر اى اليوم ابرد فقال الاحص الورد والازب الملوف فالاحص الورد يوم تصفو شماله وتحمر انفه والازب الملوف يوم تهب فيه نكباء فتسوق الجهام وسأل الرشيد بعض اصحابه عن شدة البرد فقال ريح جربياء فى ظل غمامة فى غب سماء (وصف البرد) كان اعرابى يرتعد فى يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما اثقل جبتك فقال البرد اثقل منها وهب الهمدانى

يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور
كأنما حشو جوه ابر * وارضنا فرشها قوارير
وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضيائها نور

الشمشاطى فى وصف شتاء

التى كلا كله ببرد قارص * حتى غدا من فى جهنم يحسد

اخذه من اعرابى قال

فان كنت ربى مدخلى فى جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابى البرد فقيل له هذا لكون الشمس فى العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية فى الارض كانت ام فى السماء شاعر

قد منع الماء من المس * وامكن الجوهر من الحس

ابو محمد المطرانى

وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره
كلما رام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعى

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما ابلغ بيت فى شدة البرد فأنشد هذا البيت بعضهم فقال ابلغ منه

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد
وما من كأن الطعن لا ما من عنده
وضرب كأن النار من حره برد
لئن اشتفت حفت بى على كل سابح
وحال كان الموت فى فيها شهد
(وقال من غيرها)
اذا قدمت على الاهوال شيمتى
قلب اذا شئت ان يبكى بكى لكما
ابدو فيسعد من بالسؤدد ذكرنى
ولا اعانيه صفحا واهوانا
(وقال من غيرها)
ولا بد من يوم اغر محجل
يكون على مثلى اذا رام حاجة
وقوع العوالى دونها والقواضب
كبير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
اليك فانى لست من اذا اتقى
عضاض الافاعى نام فوق العقارب
الى اهمرى قصد كل عجيبة
كأنى عجيب فى عيون العجائب
باى بلاد امرء او باى
واى مكان لم تطأه ركائبى

وليلة قرّ يصطلى القوس ربها * واسبعه للاقى بها يتقبل

فقال حسبك ما بعد هذا شئ وقال ابن سمعون البرد بالرى رافضى يقول بالرجعة اى متى ذهب رجع وقيل لاعرابى اما تجد البرد قال لا لان العرى اتصل على بدنى فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما اصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حمد البرد فى الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستعيذون من الشتاء البارد وقال الاصمعى ما وقع طاعون قط فى بلد الا فى شتاء سخن او تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفى الخبر ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فى فقراء امتى وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صوف اعرابى يتكفف ويقول

جاء الشتاء ومسنا قر * واصابنا فى عيشنا ضر
ضر وفقر نحن بينهما * هذا العرا بيكم الشر

وقيل لشيخ كيف انت قال خلق فى خلق ابو الحسن الطوسى

هجم البرد والشتاء فما * املك الا رواية العربيه
ويقل الغناء عنى فنون العلم ان عصفت شمال عريه

وقيل لاعرابى ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرفص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة اى العطش مع البرد (جملة من اوصاف السحاب من نشئه وقطاره) ملحد الجرمى

ارقت وطال الليل للبارق الرمض * حثيث سرى مجتاب ارض الى ارض
نسارى من الادلاج كدرى مزنه * تقضى بجذب الارض مالم تكن تقضى
تحن بأغوار الفلاة قطاره * كما حن نيب بعضهن الى بعض
كان شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض
يبارى الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذى قزع رفض
يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض
يروى العروق الهامدات من البلا * من العرمج النجدى ذو يا دو الحمض
وبات الحيى المجون ينقض بالحيا * كنهض المدانى قيد بالموعث النقض

الحسين بن دعبل

اما ترى الغيث قد سالت مدامعه * كانه عاشق يسطوبه الذكر
جاءت موقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر
راحت رياح الصبا تنظم من عارضها * حتى اذا نظمته ظل ينتثر
اضحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر

(السحاب المتدلية) عبيد الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

آخر * ويسحب ذيله على عفر الترب * آخر كانه * نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)

جاءت تهادى مشرفا ذراها * نحن اولاها على أخرها

وقال من غيرها

اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القرائح والفهوم

(وقال من غيرها)

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالى بالرزايا * لانى ما انتفعت بان ابالى

(وقال من غيرها)

وجاهل مدّه فى جهله ضحكى * حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم

الاخطل اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عود ثمال تحمل

الحطيئة تزجي الصبا منقل السحاب كما * تزجي المطالي فصالها السقا

آخر * سحاب يزحف زحف الكبير * وكان معه رقد كف بصره فقال يا بنية ما ترين قالت سحابة عقاقه كأنها حولاء ناقه ذات هيدبان وسيروان فقال يا بنية وائلي الى قفلة فانها لا تنبت الا بمجاة من السيل (السحاب المتحلبة المطر) الحسين بن مطير

كثرت لكثرة ودقه اطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء

وضروعه عدد النجوم وماله * اخلافه عدد النجوم رواء

و وصف اعرابي سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واستدرته الشمال وقالت اعرابية نحبيه الصبا ومرته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافا وقيل اجود بيت في صفة السحاب قول الهذلي تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا طالب يمري

وقالت اعرابية احب السحابة الخرساء لانها تخرس حتى تملئ ماء وتصب طباطبا فيكون حيا (بكاء السحاب) عبيد الله بن طاهر

وجادبا لقطر حتى خلت ان له * الفا نآه مفاينفك يبكيه

الطحاوي من شطر * فاترق لهن مدامع * ابن ميادة

اذا ما هبطن الارض قدمات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم

(ضحكة البرق وبكاؤه بالودق) الحسين بن مطر

متضاحك بلوامع مستعبر * بدامع لم تمرها الاقذاء

فعله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا ابصرته وبكاء

(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض

وللسماء بكاء ليس عن حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب

آخر * والارض تبسم عن بكاء سماء * آخر وقد زاد

فتضاحكت زهراتها بمسرة * وبكت سحائبها بلا احزان

الرعدة البارقة معا شاعر

كأنما الرعد بها ثاكلة * نادبة تخلط نوحا بشجى

فاقدة واحدها تذكرت * ما قد مضى من عيشها ومن مضى

والبرق في حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين في الحشا

وقال الرياشي في قول يزيد بن المفرغ

الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في غمامه

أي الريح تبكي والبرق يضحك كقولهم ويل الشجي من الخلي التنوخي

ببرق كأشجاني وقطر كأدمعي * ورعد كعولي للنوى وضبيبي

وهب الهمداني الرعد في اصطكاكه خطيب * والبرق في خلاله لهيب

آخر يحن كشكلي في نشيج بكائه * ويضحك فيه كالوليد تبسما

وقال بعض البلغاء في سحاب زجرت الرعود ارداقه واضحكت البروق اعطافه وحلبت الجنوب

اخلافه

ومرهف سرت بين الجفلين به
حتى خرجت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
(وقال من غيرها واجاد)
الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه
بالرأي قبل نطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم
ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت
ايدي الكماة عوالي المران
(ويعجبني من تحسمات ابي العلاء
وغره قوله)
تعدد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي الا العلا والفواضل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
باخفاء شمس ضوءها متكامل
بعد الليالي بعض ما انا مضمر
وتثقل رضوى دون ما انا حامل

اخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب وبطن شجاع يضطرب
* ولمع المرائى فى اكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر
* غاب تسنمه ضرام توقد * وكاسياف تسل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب *
عدى بن الرقاع
وحتى حسبت البرق نارين شبتا * بعلياء نجد مايني موقداهما
وله نار تعاود فيه العود جدته * والنار تسفع عيدانا فتحترق
آخر كانواح بأيديها المألى * كغرة شهباء فى وجه دهماء
آخر كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو ومشافرها طوراوتنطبق
جرير يقول الناظرون الى سناه * بذى بلقاء شمس على نهار
آخر * كان باقى الخيل فيها تضرج * آخر * ابلق جال جله حين وثب *
وصف اعرابى سحابا فقال لما ترا آى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره
آخر * آض لنا ماء وكان نارا * (الرعد) قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضاء الله فكيف ترى حس غضبه آخر * بأجواز أسدفن برابر * آخر * قد سبح الرعد به وكبرا *
ابو الغمر كان الرعود بارجائه * هدير مقاليت فى بطن واد
النتوخى يحدو بها الرعد فان كات زجر * كأنها والمزن دان مكفهر
خوف بالبرق فوافى يعتذر * أو قارئ هم بقوم فجهر
متتعما من أنف ومن حصر
وقيل فى صوته كأنه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكأنه صوت الرحى الشريف ابو الحسين على بن الحسين الحسنى
فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه
(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس
ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر
قال الخالدى طبق الارض بديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه
ابو تمام سارية مسحة القياد * كم جلت المقترمن زاد * ومن دواعسنة جماد * آخر
* مقبلة والخصب فى اقبالها * قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ماثمنا وقال يونس لابن ابى الدفين كيف كانت سماؤكم قال ماتركت لناها بطا الا أتاقته ولا وادبا الا فهقته ولا فارغا الا ملأته الحسين بن مطير
لوان من لجج السواحل ماءه * لم يبق فى لجج السواحل ماء
وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فيمن خرج اليه من وفد العراق بعد قتل على كرم الله وجهه فلقيه اعرابى فأراد أن يختبر صعصعة فى المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك قال تركته مدّ البصر وفوق مرتفعا بغير عمد فيها الواحد الصمد قال فكيف تركت الارض قال عريضة أريضة حاملة للثمل منبتة للبقل أهلها منها على شغل قال فكيف تركت المطر قال

وانى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل
وأعدو ولولا ان الصباح صوارم
وأسرى ولولا ان الظلام جحافل
(قلت) وتلاعب أبو العلاء بهذا المعنى فزده حسنا حيث قال)
وكأن حبك قال لما ترا آى نشوه * فالطم بايدى العيس وجه السبب
واهجم على جنح الدجى ولوانه * أسد يصول من الهلال بحاجب
(وتلطف الارجانى هنا حيث قال)
سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم * بسحره وقميص الليل أطمار
وردتهم وسنان الرمح من بعد * الى بالمقلة الزرقاء نظار
(قلت) والذى أعده هنا من المرقص قول ابن خفاجة
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها انس السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث يتطرعن جمر
وجئت ديار الحى والليل مطرق * يتمتم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد ورعما * عثرت بأطراف المثقفة السمر

اسال الاودية وعلا الاجمة وافعم الحفر وويل القطر قال بالله أنت اسى أم جنى قال بل انسى سوى من شيعة على من أمة نبى مهدى وقال اعرابى باكرنا وسمى خلقه ولى فالارض بساط احكم نسجه وبداوشيه قال سابة بن عاصم أصابتنى سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحمة الكبار (غيم عمك) شاعر *دخان حريق لا يضى له جمر*

فلم ألق الا صعدة فوق لامة ... وقلت قضيب قد أمال على نهر

آخر *وكائنما كسيت جناح غراب* آخر * كسيت بأجنحة الفواخت*

ولا شهب الاغرة فوق اشقر ... فقلت حباب يستدير على خمر

ابن المعتز

لقد لبس الدجن ثوب السما * والارض مطرفه الادكا

فسرت وقلب البرق يخفق غرة ... هنالك وعين الشمس تنظر عن شزر

الرفاء غيوب تمسك أفق السما * وبرق يكتبها بالذهب

(وقال الشريف الياضى واجاد)

وانا اذا الارواح ذابت مخافة ... فضحنا بأشطان الرماح ركابها

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفع من قام بالراح

من لى بمثل سريعك الذى بطئت ... منى ما اردنا أن يراق حديثنا

فمن ينجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح

(غيم متفرع على السماء) الواوا الدمشقى

أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

خلفنا بعد الشرفية اقواها ... (انتهى) ماوقع الاختيار عليه من الجماسة

كان ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف فى زرق الدواويج

من قول ابن الرومى وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كأنه قطن يندف على بطانة زرقاء

(يوم متلون بالصحو والغيم) ابن طباطبا

صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر ألم تر هذا اليوم افنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس وبابل

اشبهه اياك يامن صفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد

كأنه أنت يامن لا نظير له * وعد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كعضب العشاق اى لا يدوم قبل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك وتلونهم بالصحو والغيم (الجهام) شاعر فى جهام أراق ماءه

كأن الغيوم خيول طراد * اعنتها فى اكف الرياح

السرى الرفاء اكلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل

(مطر مضر) كل امطر فى القرآن فهو فى العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه مطر فهو للرحمة ابو على البصير

بيت جرى الماء فيه من اسافله * ومن اعاليه حتى ساخ منطلقا

كأننى وعيالى فى جوانبه * طيور ماء على سكر قد التقما

وقال من تكن هذه السماء عليه * رحمة أو يكن بها مسرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لى وللناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبى صلى الله عليه اللهم حوالينا ولا علينا وكتب كاتب فأتانا مطر عما سماه الله تعالى اذى فخرب العمران وهدم البنيان فكم من قتيل تحت هدمه وساهر تحت وكفه وغريق فى لجته وصريع فى هوته وقال اعرابى أصابنا مسافر يؤذى المسافر ولا يرضى الحاضر (الثلج)

تعين تقدعه (والله در القائل)

كان على افوزده موج لجة ... تقاصر فى حفاته وتطول

حسام غداة الروح حتى كأنه ... من الله فى قبض النفوس رسول

كان

كان دقيق الثلج عند وقوعه * على الارض قطر ودقيق يغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لامك تملك الخمير شاعر

* وكرسف يندف فى الهواء * منتثر لم يعد فى استواء * مثل نقى الفضة البيضاء *

كشاجم فى وصفه

شابت فسرت بذا وابتهجت * وكان شيبى بالشيب مستكرها

ويشبه الثلج بالحليب وبلجين سبك وبآل يلمع ودراهم تنتثر وبقرطاس ينشر

كان ستائر الكافور مدت * بها والجو عريان سليب

(البرد) الاخطل

نثرت على الحصباء كالحصباء بل * ألقت على الرضراض كالرضراض

على بن جبلة كان قوالبه بالعرا * متلقى على الجلمد الجلمدا

آخر جاءت تهادى فى برود من حبر * تنثر درا كان لوذاب مطر

تطير فى الجو كنوار الزهر * أو شرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق

وأصبح مبيض الصقيع كأنه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصر اد كان صقيعه * خلال البيوت فى المنازل كرسف

(الثلج) شاعر

لقد صار وجه الارض كالاء مزلة * تمايل صاحبها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب فى وحل عظيم فترشش باللثق ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والراج من لثق * والطرس ثوبى ونهى الاشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابى كيف خلفت ماوراءك فقال التراب يابس والارض عابس

شاعر ان وجه البقاع ينتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون

متى تريك رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لاطل ولا مطر

(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتنى بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ماعناه فقال له ابن القرية ائتنى بالماء وقال ابن يزيد لشراعة ماتقول فى الماء قال هو الحياة ويشركنى فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لا يباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا فى قوله

أتجعل النفس التى تدبر * فى مسك شاة ثم لا تسير

ووصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فليس يعوض منه بل يطيب بمازجته ويعذب بمخالطته قيل للنظام مالون الماء قال لون اذا بعد قعره تصور أسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيئا فلم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء

(وقال الناجى وأجاد)

ذرومدمع من غير ما مستعير * وتبسم من ثغره متوانى

ويريك من لألائه متوقدا * حنق المنون به على الآجال

(وقال وجيه الذروى فأغرب)

سكران من شرب بدمع خمر الدماء فان * حياه نورا طلا غنى له هزجا

(القاضى الفاضل)

تعدا لى الاعداء منها معاصما * فرجع من ماء الكلال بأساور

(وقال من غيرها)

ورب هاتفة دعتهم لاوغى * جعلوا صرير براذع فوق صداها

هى فى يصار يديه امواج ترى * وفؤوس من قتلته من غرقاها

(ابن قلاقس وأجاد)

أسورتهم وشورتها فجموعهم * مذ حومت فى راحتيك حرام

وكلاهما جفن منعت قراره * لكن ذا عضب وذاك منام

(ابن سناء الملك)

تمسك بالاسلام لكن رأيته * حلال له فى الشرع ان شرب الدما

فكم سل للماء السلسل من يطن غمده

فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شئ حى فلما أتى به ملك الروم قال هذا فعل رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما فى خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج شاعر

* مواقع الماء من ذى غلة صادى * وقال بعض البلغاء فى وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنبت العنبر وولد القار والماء لا يغذو ولا يرى من اغتذى به واستدلوا على ذلك بان كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالوا لا ينعقد فى الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) ابن طباطبا

ياحسن وادينا ومد الماء * يختال فى حلية ذكاء
فصبحه يفترعن مساء * فى سخب حال وفى ضوضاء
يحكى رغاء الناقة الكوماء * ترى به مناطح الظباء
جاء قد شدت الى قرناء البحترى
كان مداد دجلة حين جاءت * بأجمعها هلال او سوار

الولادى الاصبهانى

كأنما زرنرود السؤر منعطفا * نؤى حوالى خباء مده سيل
الشريف أما ترى زرنرود طالعه * غيم فأدى مثاله فيه
بين بياض ودكنة وتكاسير من الموج فى حواشيه
كأنه الرمل من زرود اذا الحيات يزحفن فى نواحيه
حسبت ماء على تكدره * أخلص ودى له وصافيه
ليس بعجيب منك التلون لى * فهكذا كل من أؤاخيه
ابن مندويه كان اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق اثر فيلق
فليس بناج ذا ولا ذا بمدرك * ولا ذاك مع هذا مدى الدهر يلتقى
آخر * كأنما يفقده من يشهده * المتنبى * جيشا وغى هازم ومنهزم * وكتب عمرو ابن العاص الى عمر رضى الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يعن له) امرؤ القيس

فأضحى سبيح الماء فى كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل
كان السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل
ابن مندويه كان خرير الماء عند التطامه * زفير سعير فى اناء محرق
أشجع وكان صوت الماء فى حافاته * زجل القيان تطارح الاصواتا
آخر * جداول صخب الامواج خراد * المتنبى
وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلى فى أيدى الغوانى
السرى الكندى ما بين الحسان الحما * م وبين الحسان الجداول
(الماء الصافى) البحاج
فشن فى الابريق منه نزفا * من رصف نازع سيلا رصفا

لسان دم من ضرمة خلفت فما
(عبد الدين بن تميم)
لما قضيت من الصوارم اوطا
مجرى القضاء بنهره المتموج
جبت القفار وما جبن اوانسا
لما من ثقتى بنهر الاعوج
(الشيخ جمال الدين بن نباتة)
وصارم كعباب الموج ملتطم
يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جدولا يسقى المنون به
أضحى يشف على حافاته العلق
(الشيخ برهان الدين القيراطى)
قوم مناديلهم بيض فكم مسحت
رقاب اعدائهم تلك المناديل
(وقلت)
وسيف له فى الحرب حسن تغزل
اذا مار آنى قد علوت على نهد
فكم خد حدانى جوه قبائل
فبان احمرار الورد فى ذلك الخد
وكم مال قد فى الوغى ميل معجب
فماجله عند التجابل بالنقد
وكم عجموا الفاظهم وتفهموا
فكلامهم ذاك الهندى للهندى
(وقلت) قد أوردنا ما وقع الاختيار عليه ووجب تأهيله من غريب النظم

البحتري كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها

الطرماح * كمتن اليماني سل وهو صقيل * وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول

مسجور كمهرق منشور ومنصل مشهور شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قيل ماء كالصباح ومتن الصفاح شاعر

هو الجو من رقة غيران * مكان الطيور يطير السمك

أنشد ابن الاعرابي

ومسيب خمر ثوى فى ضلة * واذا تحركه الرياح تزيف

حلت به بعد الهدو نطاقها * بالجود هماء النتاج رجوف

وقال الاصمعي أحسن ما قيل فى الماء قول امرئ القيس

فلما استطاعوا صب فى الحمن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر

بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز على جدول ريان لا يكتم القذى * كان سواقيها متون المبارد

وقال وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) أبو بكر

ولقد وردت الماء لون جمامه * لون الغريقة صفقت للدنف

فصدرت عنه ظامئا فتركته * يهتز غلفقه كان لم يكشف

الغريقة حلية للنساء الاعشى

واصفر كالحناء طام جمامه * اذا ذاقه مستعذب الماء يبصق

وقال بعضهم فى صفة ماء هو اذا رمقته زيت واذا ذقته ميت يزوى الوجه شاربه ويتركه وان جديه

الظمأ طالبه عبد الطيب

ومنهل أجن فى جسه بعر * فما تسوق اليه الريح محلول

كأنه فى دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك فى القدر محلول

(البئر الصافية الماء) الرفاء

انى هديت لنعمة منكورة * فأثرتها من تربة وصفاة

بئر كان رشاءها فى مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة

كافورة الصيف التى يحيى بها * منا النفوس وحمة الشهوات

طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بقرائد اللبات

ابن المعتز حفرتها بيضاء منقورة * فى دمث سهل وطى التراب

تضمن رى الجيش للمستقى * كان دلويها جنا حا غراب

(الدولاب) القصار البغدادى

كأنما نة الدولاب زامرة * وليس نايا تها الا سوانيها

كأنه حبشى فوق عاتقه * أولاده فهو فى تحريد لها

الرفاء ومشمر فى السير الا انه * يسرى فيمنعه السرى ان يقعدا

فى السيف (وقد) تعين ايراد
ما حلا فى الذوق ووجب تأمله من
غريب النظم فى الرمح
(قال ابن نباتة السعدى واجاد)
وولوا عليها يقدمون رماحنا
وتقدمها أعناقهم والمناكب
خلقنا لها طراف القنا لطهورهم
عيونا لما وقع السيوف حواجب
(ويعجبنى قول القاضى الفاضل
من قصيد)
أمتصل الرمح الطويل بكوكب
من ذابل عن والسماء سنان
(ومثله فى الحسن قول ابن سناء الملك)
ملوك يحوزون الغنائم عنوة
بسمر العوالى أو بيض القواضب
ورماح بأيديهم طوال كأنما
أرادوا بها تثقيف در الكواكب
(ابن قلاقس)
وقد جئت بامثال العوالى
أسنة الحرب احداق الدروع
(القاضى الفاضل)
طواعن اسرار القلوب نواظر
كأنك قد نصلتها بنواظر
(ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب
من قصيد)

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال علي بن الجهم

فبات يسري ليله ولم ينم * ولم يجاوزسيره قيد قدم

وفوارة ثارها في السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبي طاهر

فوارة تمج منها ماء * كما أذبت الفضة البيضاء

أمطرت الارض بها السماء

قال ابن الصاحب استظرف اجازة البحتري مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة الفوارة

قوله

تراها اذا صعدت في السماء * تعود علينا باخبارها

(البركة) علي بن الجهم

انشأتها بركة مباركة * فبارك الله في عواقبها

كأنها والرياض محدقة * بها عروس تجلى لخاطبها

من أي اقطارها أتيت رأيت الحسن حيران في جوانبها

(المزملة) الرفاء

مجروحة الخصر غير دامية * كما تكون الجراح والندب

كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين مسيرابه ذهب

(السفينة) أبو الشيص

وبحر تحار العين فيه قطعته * بمهنوءة من غير عر ولا جرب

عريضة صدر الزور بهماء رسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب

مجفرة الجنبين جوفاء جونة * نبيلة مجرى العرض في ظهرها حدب

مقتلة لا تشتكي الاين والوجا * ولا تشتكي عض النسوع ولا الدأب

بعضهم في وصفها عذراء ملجمة الدبر تشعر بفرسانها في البحر وتمتنع من المشي في البر وقال

الفرزدق

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لماحين توحل

قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل

البحتري

ورمت سمت العراق ايانق * سهم الخدود لغامهن الطحلب

من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) أبو نواس

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب

اسدا باسطا ذراعيه يسطو * اهرت الشدق كالح الانياب

لا يعانيه باللجام ولا السو * ط ولا غمز رجله في الركاب

ذات زور ومنسر وجناح * حين تشق العباب بعد العباب

تسبق الطير في السماء اذا ما * استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) ابن الواسطي

كأنما السفن بارجائها * وهي على الماجريات

عقارب

وبكل أزرق ان شكت لحاظه
موت العيون فبالهجاجة تكحل

متأودا عطافه في نشأة
مما يعل من الماء وينهل

عجبا لهذا النجيع يطرفه
رمد ولا يخفى عليه مقتل

(عبد الدين بن تميم الوغى)

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى
في موقف ما الموت فيه بمعزل

لرأيت أني بالقناة على يدي
تجري دماء من تحت ظل القسطل

(ابن شرف القيرواني وأحاد)

وقد وخطت أرماحهم مفرق الدجى
فبان بأطراف الاسنة شائبا

(قلت) وهم كما قال الشام المرحومي الملائي

وهو المقر الاشرف المرحومي الملائي
الطنبغا الجوباني تغمده الله تعالى

برحمته ورضوانه لاعيان الفضلاء
بدمشق المحروسة وغيرهم من

الفضلاء المتأدبين بالبلاد الشامية
ان ينظموا أبياتا تكتب على أسنة

الرماح وتكون عدة لابيات أربعة
فنظم المقر المرحومي الفتحي بن الشهيد

رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه

آمين

عقارب فى رفع اذنابها * تسرى على ابطن حيات

آخر زبازب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زنبق

آخر ياحبذا سكر به جدلنى * وعودى فى زبزب كالاجدل

تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) قال شاعر

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

الثرى فى مشاركة الماء

ولا أسقى ولا يسقى شريبى * وامنعه اذا ما جاء مائى

آخر لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحن اذا ما حنت النيب

آخر لنا ابل لم نسقها بعروضها * وأحسابنا اخرى الليالى الغوابر

الا ان شرب السؤر يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والخواصر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى ان الزبير ورجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يمر بهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياز بير اسق أرضك فاذا أرويتها فارسل فضل الماء الى أخيك فقال الانصارى يارسول الله لان منعك كونه ابن عمتك ان تقضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياز بير اسق أرضك فاذا أرويتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم ارسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما اراده الخصم قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من يملكها دائبه

فصار من يملكها يومنا * تغل من مهجته الذاهبه

ستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

(ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات)

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء فلم يخبره أحد فقال الاصل فى النيروز ان ابرويز عمر اقاليم ايران شهروهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيور اسف وملك ألف سنة فقصد افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بارض بجبل دياوند يوم النصف من ماه نهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظيما فالنيروز اقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة وقيل النيروز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده واثمرت الاشجار اغير ابانها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من الازل فقحطوا زمانا وانقطعت عنهم الامطار وتموتت مواشيهم ثم مطروا واستبشروا وطول عهدهم به فكان من رش من ذلك المزن سره واعجبه فجعلته العجم سنة الى

اذا الغبار علا فى الجو عن عرض * فظلم الجو والشمس انوار

هذا ستانى نجم يستضاء به * كانه علم فى رأسه نار

والسيف ان نام عن ماء الجفن فى علق * فانى بارز للحرب خطار

ان الرماح لاغصان وليس لها * سوى النجوم على العيدان أزهار

(وتظلم الرئيس شمس الدين المزين)

(وأجاد) أنا اسمر والراية البيضاء لى * لا السيف وسل من الصجعان

لم يحل لى عيش الغداة لانى * نوديت يوم الجمع بالمران

واذا تعانقت الكفاة تجفل * كلتهم فيه بكل لسان

فتخالهم غصبا تساق الى الردى * قهر المعظم سطوة الجوبان

(ونظم) مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى سقى الله تعالى ثراه

وكان اذ ذاك فى مبادى العمر

والعنفوان

النصر مقرون بضرب أسنة * لمعانها كوميض برق يشرق

سبكت لتسبك كل خصم مارد * وتطرقت لما تدق تطرق

آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذى تكلم فيه زو بن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن قحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم زو فى المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما زوج بناته من بنيه وتموا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سرورا بذلك فجعلتها العجم عيدا ومعنى السذق مائة وسئل بعضهم عن الخريف والربيع فقال الخريف للفم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل البر والخريف لاهل المدر (مدح الخريف) الباذانى

ولازلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر

ابن المعتز اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد

آخر * وأشمنا بالليل برد خريفه * (طيب الربيع وحسنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحسن القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيى بها * روح ونفس وبدن
الماء والخضرة والندمان والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج لرؤية الربيع ولا يتروح بنسيم أسحاره فهو عديم حس أو سقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمير الاجناد مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها أبو تمام * ان الربيع آثر الازمان *

وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا وتجمع المنى ابن المعتز

انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة

آخر فالراح قد باحت باسرار الندى * فتنفس الريحان فى الجنات

ابن محارب القمى

تأمل فى ربيع الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات * كان حداقها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبرى

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور
وأن يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو أسور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * أتى الربيع أتاك النور والنور
الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء للبصر وارتياحا للهم والفكرة وتكرمة للطبائع وتسكينا للصداع ابن سكرة الرازى لا تمتى فى المدام ظالمتى * لاسيما والربيع قد هجما

لا تطمعى

زرق تفوق البيض فى الهيجاء قد
جعلن من دمه العدو الازرق
ينسحن يوم الحرب كل كتيبة
تحت الغبار فتنصرف من محنق
(ونظم المفسر المرحومى الاميتى وهو
اذذاك مباشر التوقيع بحمص الحروسة
عروس سنانى حين تجلى على العدا
وتظهر تبدى مالهم من بواطن
وقد صبح من هم فمن بين صدورهم
مجال له رحب فسيح المواطن
سيلقون يوم الجمع غبنا وغبهم
بطغى ويوم الجمع يوم التغابن
وان شهدوا بالجود فى وعدلوا
فانى قد بينت فيهم مطاعنى)
(وقلت فى ذلك العصر المبارك)
أنا رمح ورامح الافق بغنى
من سموى اليه يوم الطعان
واذا أنكروا واعدالة قدى
يوم حكم برجحه بلسانى
وسنانى كالبرق بل صار منه
قلب سيف البرق فى خفقان
رمحه لا رديني بنسب لكن
صاح لما علاه بالسنانى
(قلت) ومن الغريب الذى يجب
تأمله هنا من بديع النظام فى القوس

لاتطمعي في افاقتي وقفي * حتى يولي الربيع منهزما
آخر بأحذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته
فباكر القصف على وجهه * ووفرن حق زياراته

القاضي علي بن عبد العزيز

قد صفا الجو واستحال نسيما * وتندى الهواء وهو يميع
بشرتنا أوائل الزهر بالنور * دفكف صبابك ما تستطيع

وقيل لما سرجس لم كان ابصار أهل الرساتيق اصح وطعامهم ثقيل فقال ما اعرف لذلك علة الا كثرة وقوع ابصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال اعرابي أصاب بتناديه على عهاد قديمه فالناب يشبع قبل الفطيمه ابن المعتز

وروضة عذراء غير عانسه * خضراء ما وطيها خلاة يابسه
فيها شموس للنهار وارسه

والبيت الثاني من قول أكثم المرار

في حيث خالطت الخزامى عرفها * يأتيك قابس أهله لم يقبس

ووصف بعضهم الارض فقال غدت في بردة خضراء وغدت في زي عذراء ابن طباطبا

يا لها جنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا

(طيب رائحة الرياض) ابن المعتز

كان غياب المسك بين بقاعها * تفضها أيدي الرياح اللطائف

الاخطل الانف والطرف منه يسرحان معا * في ميسم ارج أو منظر قشب

البازاني واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غواني

ابن الرومي من نسيم كان مسراه في الار * واح مسرى الارواح في الاجساد

ابن المعتز يارب ليل سحركله * متضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم

(الوان الرياض المختلفة) التنوخي

ربيع الربيع بها فاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل
فديج ومحبر وموشح * ومقصص ومدنر ومهلل
فتخال ذا ثغرا وذا عينا وذا * خدا يعضد تارة ويقبل

بارع وروضة ديج الوسمي حلتها * ودبرتها يد الانواء والحقب

(شكر الارض للمطر) ابن الرومي

أصبحت الدنيا تروق من نظر * واهاً لها مصطنعا لمن شكر
أثنت على الارض بآلاء المطر

ابن المعتز ما ترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار

(النبات المائل بالرياح) دعبل

نحوك اذا لاعبته الرياح * تاود كالشارب المرجن

قول الشيخ نجم الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى ما اغرا لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض لكنه في ساعة عمل لك الغرض

وأحسن منه قول الشهاب الاعزازي ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتنقيها الرجال قد علا جسمها اصفار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال

ولما في البنين سهم وقسم وبنوها كاقدر نبال

(ومن الغايات التي لا تدرك لغرناطي القضاة صدر الدين بن الادمي سقى الله ثراه في الكثيبان)

ما رفيق وصاحب لك تلقا * معينا على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي * وبراه في غاية الابهام

(وقلت في القوس)

قوسي اذا جذبته بطريقي * يحسن عوده وتعريك الوتر
وخم ذاك السهم ان فوقه * بري له في طاءة البدر اثر

ابن نوفة ر باحيتها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فبانت للعناق قدودها
آخر * عذارى يباثثن الحديث المكتما * آخر * كالطلح المتماثل المتكسر *
(الطل على الارض) بحظة

لم يبق فى الارض زهر يشتكى مرها * الا وناظره بالطل مكحول

وقال كان بقاء الوبل فى جنباتها * بقية دمع فوق خدّ مورد
آخر بطل كرشح فوق خدّ مورد * آخر

فشنف ارضه درا * ونظمها الندى شذرا

المجدونى اذا العلم الوسمى احداق روضها * يكين معابا للؤلؤ المتفرد
وقال وشابت رؤس غصون الجنان * وماذلك الشيب الا الشباب
(ترنم الاطيار أيام الربيع) ابراهيم بن سارة

والطير فى وكناتها محتملة * ترنم وزمزم ومغرد
فكأنها تحكى الغريض ومعبدا * أوكاد يحكيها الغريض ومعبد

ابو القاسم ابن العلاء

كان صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر

أخذه من الخباز البلدى حيث قال

كان القمارى والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر

ابن المعتز انى لاعجب من جامتها * كيف اهتدين لمعرب محض
هل كان نحوى يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تغريد الذباب بالرياض) ابن الرومى

وغردر بى الذباب خلاله * كما حشحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أرانيب الذباب هناوكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

والاصل فيه قول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكيرها) البحترى

لما مشين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود
فى حلتى حبر ووشى فالتقى * وشيان وشى ربا ووشى برود
وسفرن فامتلأت عيون رقبا * وردان ورد جنى وورد خدود

الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور

شربا على وجه الذى * تيمنى بصده
فان نأى فذكره بالمنثور عنده ورده
من أبيض كوجهه * وأحمر كخده
وأشهل كطرفه * وقد سطا بصده

(قلت) وقد آن أن نطلق العنان فى هذه الحلبتين وقع الفحول الشعراء وفرسان الادب فى وصف الخيول السومة من المعانى الغريبة فسابق الفحول فى هذا المضمار امرؤ القيس حيث قال فى معلقته)

وقد اغتدى والطير فى وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

(قلت) وبالنسبة الى ذوقى ان يجيء ابن جبر أحرز قصبات السبق فى مجرى هذه السوابق على فرسان الشعر من العرب ولم يترك للفحول مجالا بقوله

لله مشية الخيل العتاق كأنها
تناوى تهادت نطاف العرف والقصفا
عرائس أعفاها المحول عن الحلى
فلم تبغ خلخالا ولا التمست وقفا
من يتق كالطرس تحسب أنه
وان جرد وفى ملاءته التفا
وأبلق أعطى الليل نصف اهابه
وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
ووردة تنشى جلد شقق الدجى
فخاز ه دلى له الدبل والعرفا
وأشقر مد الراح صرفا اديمه
واصفر لم يسمح به جاده صرفا

واصفر كصحتي * اذراعني بصده
وصادق التوريد كالفضة بين جلده
ذي ارج كهزله * وروعة كجده
وقصر في العمر قد * شابه عمر وده
هذا ومايستطيع ان * يذكرني بقده
فالفضل للظبي الذي * أصبحت عبد عبده

(ظل أوراق الشجر) قد أحسن المتنبي حيث قال

والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من الثياب

مسكويه والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقطن من ورق الاشجار كالورق

(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل لصقه من النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه تشمموا النرجس ولو في اليوم مرة فان في قلب الانسان حالة لا يزيلها الا شم النرجس أبو نواس

غضي جفونك ياعيون النرجس * كيما الذ بقبلة من مؤنسي

آخر وتخالهن اذا هممت بقبلة * حدقا تفهم ما أقول فتنظر

آخر كأنما النرجس يحكي لنا * عين محب أبدا تنتظر
لا يطرق الدهر لاشفاقه * تخوفا من لحظه يقصر

ويشبه النرجس بالرقيب قال أبو نواس

لدى نرجس غض القطاف كأنه * اذا ما جناه العين عين

مخالفة في شكلهن قصفرة * مكان سواد والبياض جفون

آخر * مداهن تبرحشوهن عقيق * آخر * احداق تبر في محاجر فضة *

(وصف قامته) شاعر

ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فردساق

آخر غصن الزبرجد مرتدورقا * من فضة لك اثمرت ذهبا

الباذاني ورق فوقها دنانير صفر * قد علت من زبرجد انبوبا

وبالفارسية نركس از مردد شه مروار يد فردوسته زوش كرميان بسته فنظموه بالعربية فقالوا وياقوته صفراء في رأس درة * مركبة في قامة من زبرجد

(ريحه) ابن الرومي

ياحبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كأنه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح

ابن طباطبا نرجسه ينسي الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لو يحتوى * والروح لو يعقد منحله

(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملك بابل اهدى الى ملك اصفهان وردة فانكر ما رأى من شوكها وكافأه باصول النيلوفر لان زهرتها تولد داء عظيما اذا شمت فلما أينعت اصول الورد عنده سر به

وأشهب ففي الاديم مدنر * عليه خطوط غير مفهومة حرما
كأن خطوط الزاهي بمهرق كاتب * فجر عليه ذيله وهو ماحفا
وقد كان في السيداء يألف سربه * فربته مهرا وهي تحسبه خشفا
(ومما يحسن ذا هيئة من غريب ابن المعتز هنا قوله)
ويجعل غير العين كالعين كلما * تتبع عني بكم مسبل
(ومثله في الحسن قول القاضي الفاضل)
لها غرر يستخفك النصر وجهها * فتفهم منها العين معنى الاشائر
(ومن الغايات التي لا تدرك هنا قول ابن نباتة السعدي)
يختال منه على أغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما الظلم الصباح جبينه * فاقتص منه فاض في أحشائه
(قلت) لمح ابن حجاج هذا تلميحا أقول
ان السحر نوع منه (وهو قوله)
غضبت سعاد وقد رأتني قابضا * ابرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه * حتى يصدق قيل قول الشاعر

فندم على كان منه فاهدى اليه شجر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبراء وقيل كان المتوكل حرم الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان في أيامه يلبس الثياب الموردة ويفرشها ويورد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل العام كله لا يتعطل في عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت وقال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * مادام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

فلا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يبقني ربي الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكه ونشاط

فقال المأمون لقد نظر الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه في كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسين رضي الله عنه حباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتي يديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ماخلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية حباني بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر كان طلوع الورد الطل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسي زبرجد يتوسطه شذور من ذهب

(ظهور الورد وتفتحه) لحظة

لقد نطاق الدراج بعد سكوته * ورافى كتاب الورد اني مقبل

الرقاشي اذا أقبل الورد اهدى لنا * سرورا بأيامه مقتبل

البحتري وقد نبه النيروز في غسق الدجى * أوائل وردكن بالامس نوما

يقنعها برد الندى فكأنما * تبث حديثا كان قبل مكتما

(قلة لبثه) ديك الجن

للورد حسن واشراف اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس زائر يهدي الينا * نفسه في كل عام

ابن أبي البغل حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر أقام حتى اذا أنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد أو صاحب نكد

لحظة اعزز علي بان يشمك ناخل * أوان ترالك نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب في مكانها أقداحا وقال بعض الكتاب لابي عبد الله الصائغ قد جاء وردك يا أبا عبد الله يعني ورد

(نور الدين علي بن سعيد المغربي في جواد أصفر وعسجدي اللون أعدته لساعة تظلم أنوارها كأنه في رمح شعلة مسفرة تغرق نارها

(مجير الدين ابن تميم في كميت) وطرفا يفوق البرق لونا وسرعة وكالنهر ان يجري وكالنار ان يجري تبدي بعرف أسود فوق أحمر فقل في دخان تحته لهب الجمر

(وقال واجاد) هنيئا يا مالكي مهرة * موفرها والعنق قد أوقما

قلب الاعادي في العريض الطويل قد ألبست من شفق حلة * تخبر بالان أباها أصيل

(الشيخ جمال الدين بن نباتة في أدهم وأجاد) وأدهم اللون حندسي * في جريه للورى عجائب

يقصر سعي الرياح عنه * فكل ما خلفه جنائب

(وقال في فرس ورد)

الكلاب فقال وقد جاء ورد أمك يعني ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا

ولي الزمان وولي ورد أمكم * وجاء ورد بيكم يابني العرر

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهر ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد لا تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبري

زعم الورد انه هو باهي * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان
أيما أحسن التورد أم مقلة ريم مريضة الاجفان
أم فما ذا يرجى لحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان
فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من اليرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقي شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين وهو أفضل من الورد الذي هو كالخد ابن الرومي

للنرجس الفضل برغم من زعم * على صنوف الورد والفضل قسم
وله هذي النجوم في التي ريدتها * يحيا السحاب كما يربي الوالد
فتأمل الاخوين من أدناهما * شبها بوالده فذاك الماجد
أين العيون من الخدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود
وودي لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فني الورد

فأجابه وشبهت ودي الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معبر فقالت رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له فقال لقول الشاعر ليس للنرجس عهد * انما العهد للاس

ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ما قابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشتري ريح المحبوب ولون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون الياس في أوله والنون في آخره قال ابن الرومي

ما أنصف الآس باليسمين مشبهه * والآس منه مكان الياء مفقود
والياسمين اذا حصلت أحرفه * فالياس منه مكان الياء معدود
ان الدليل على هذا تناثرذا * وان ذاك على الايام موجود

(الشقائق) أبو العلاء السروي ويروى لابن دريد

جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك اذفر
خط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر

وردن من العرب مذنوب فلا قطعت
أيدي الحوادث من أنسابه شجره
اذا المنطي ظهره راى السهام رمى
والسوم حذوا فلولا سقه عقره
عجبت كيف يعيش ساجا وله
وقلب لوالجر أرسى دونه ظفره
لما ترفع عن ند يسابقه
أضحى يسابق في ميدانه نظره

(مجير الدين بن تميم وتلطف الحاجة)

لله ما عرف بعدما أنا واصف
من عدوه يذر اللسان كليلا
بعد ووالحه فتثني ناظري
عنه بهدف جفونه منكولا
وهو الذي ترك الكريم وقد يرى
معه بحور من الحيا ذبولا
وأعاده من فرط ما قد نالنا له
مضى على فرش الرياض عليلا

(وتلطف أيضا الصاحب فخر الدين ابن مكانس بقوله مضمنا ومكتفيا)

لنا فوس نلاقي منه رفقا
كرفق الوالدين اذا تعلما
تزانا حين نركبه سكارى
نميل على جوانبه كانا

(وقلت مضمنا)

والريح تتركه اذا هبت به * كالطافح المتمايل المتكسر
فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه * جزع وياقوت وخوط زبرجد * الصنوبري

اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

وللقصار وكأنه الحبشي يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبري شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خدود الخرائد

(الاترج) ابن دريد

جسم لجين قميصه ذهب * زر على لعبة من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

ابن العميد يقدرها الرائي سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع
وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد الرستمي

وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فارة المسك منتهب
تبدت لنا والريح داج ظلامه * كغابر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم كان أترجها تميل به * أغصانها طاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ابن الرومي كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) شاعر

تطا العنابين الغصون كأنها * خدود عذاري في ملاحفها الخضر

التنوخي * شموس عقيق في قباب زبرجد * الصاحب

كأنما النارنج تفاح الذهب * أو فرح قنديل تندى كاللهب
أو جمرة شعاعها يمضي شعب * أو ندى خودنا هديحكي الكعب

(الليمون) محمد العباسي

حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره
هو ريحان أتى من * أرض هند للزياره
رام أن يشبهه النا * رنج خرطا واستداره
وتمنى ان يباهيه بان يحكي اصفراره
ثم أعياه فلم يلحقه في زي وشاره
لونه والعرف والشكل فنه مستعاره

(الدستبول) شاعر

كركرات طيقات تخال قشورها * نون القسي منمرات تلمع

وقال كأنها من لب كافورة * قد غمرت من رطب رطب

(اللفاح) أبو علي بن أبي العلاء

وطارف كبرد البرق في خفقانه
اذا ما جرى من تحت حافره سبك
ويعجز عن لحمه فكأنه
بقايا يقين كاد يذهبه الشك

(ومما وقع من مجون المحبوني الخيل)

قول لسان الدين بن الخطيب)

قال جوادي عندما
همزت همزا أعجزه
الى متى تهمزني
ويل لكل همزه

(ناصر الدين بن النقيب وتلطف الى الغاية بقوله)

نفقت لي رأس من الخيل كانت
تسوق البرق والرياح الزعازع
واجلى الله في المشاعر أخرى
بشقاق لها عن المنى مانع
فاذا قيل كم بقي لك رأس
قلت رأس لكن بغير اكارع

(وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله)

لفي على فرسي الذي
أضحى فهير المقلتين
يكبو وأملك رقه
فمعزز في الحالتين

(ومثله في اللطف قول شرف الدين ابن الحلاوي)

كحقة من ذهب * بسلاز وردمتعا
أوشعلة وقدعلا * دخانها وارتفعا

أبوالقاسم ابنه

ماجوهر متنافس * فيه كندفى ندى
ومشم معشوق تصا * دفه على عرف ذكى
وكان رائق شكله * لمابدا كرة الصبى
لولا ذوائبه التى * قداشبهت بيض الكمى

(حب النيل) ابوالحسن الزاهرى

ولاح لناظرى بنات ورد * تحب النيل تفضح كل ورد
كنونات اللجين مطرقات * اسافلها بماء اللازورد

(الخيرى) ابن الرومى

خيرى ورداناك فى طبق * قدملأ الخافقين من عبقه
قدخلع العاشقون ماصنع المعصر بألوانهم على ورقه

ابوالعلاء السروى

اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخيرى فى العبق
كأنه عاشق يهدى صبابته * صبحا وينشرها فى ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس وبسبائك الفضة ابن المعتز

* كقطن مسه بعض البلل * الموصلى

كأنما زرقه أوراقه * ذوائب من لهب الفحم عبدان
وقدزخرف الدنيا ملاعق سوسن * من ازرق غض النبات واخر
كاعناق طير الماء اوراقها حكت * مناقيرها صورا بخدمقرر

(الجلنار) المحمدونى

وجلنار أحمر * على اعالى شجره
كان فى رؤسه * أحمره واصفره
قراضة من ذهب * فى خرقة معصفرة

(الارجوان) عبدان

كان الارجوان ضرام نار * بلاشرر تطاير فى توالى
كانا مصطلون بها قعودا * حوالبها ومامنا بصالى

(المرزنجوش) ابوالوفاء محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سلمة الهذلى

ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كماشنفت آذان ابكار
اذا أتته هبوب الريح جاذبة * كأنه مائل لاصغ لاسرار

(وردالعصفور) ابن طباطبا

ريحانة فى اصفرار مهدبها * شبهتها بعد فكرة فيها
احبة لم تصح لعاذلها * تسذ آذانها بأيديها

(النيلوفر) ابوعبدالله

جاء غلامى وشكا * امر كمين وبكى
وقال لى لاتسل بى * دونك قد نشكا
قدسقته اليوم فا * شى ولاتصركا
فقلت من غيظى له * محاوبالما حكى
ابن الحلاوى أنا * فلاتكن معلكا
لوانه مسير * لماغدا مشبكا
(قلت) واستطردت بهذه المعانى الى غايات بديعة وسكوها فى قوالب مختلفة الاغراض (كقول الشيخ جلال الدين بن الزملكانى)
وفى حلبة الخمر من ادمعى * خيول تجول ولاتركب
فسبق الكميت بها بين * ولكن تقدمه الاشهب
(ومنها قول القائل)
وحياة من امست الى حياته * أنهى لدى من اتصال حياتى
ماسافرت لحظات طرفى نحوكم * الاعلى خجل من العبرات
(ويعجبنى قول الشيخ جمال الدين ابن نباته)
ياواصف الخيل بالكميت وبالشهب * أرخى من ماول وسواسى

كان نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب
أطبق جفنيه عسى في الكرى * يبصر من قارعه عن قريب

آخر ككاسات شرب في اكف وصائف * من السندس الخضر السواعد حسر
الزاهي ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق
حكى رقدة المحبوب قبل انتباهه * وبعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق

(الآذريون) ابن المعتز

كان آذريونها * فوق سعاها هامه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غالیه

عبد الرحمن بن مندويه * صلا عجر شب في كانون * (الخرم) ابن الرومي

ونوم في صبغة الطيالسه * تحكي الطواويس غدت مطاوسه
كأنما تلك الفروع الناعمه * تغمسها في اللازورد غامسه

ابن طباطبا * سماوات وفي هيئة للخازن * (الاقحوان) التنوخي

والاقحوان كان وردته * دراهم بينها نانير

عبدان وتبسم عن ثغور الحور فيها * ثغور الاقحوان من اللآلي

آخر عيون الاقاحي ما خلقتن للبكا * فما بال مجرى الدمع منكن منكر
اذا ما سقاه الغيث كاسا من الندى * تثاوب سكرانا وبالريح يسكر

(الشاه شفرم) ابو العويص

وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها نمير الماء سقيا على قدر
وفاح بنشر ريح الشم طيب * له نشوات المسك في سائر العطر
فأصبح شاها للرياحين كلها * وليس لها مادام شيء من الامر

الزاهي في وصف الاوراق * لها ورق كواوات صغار * (ما يتطير به من الرياحين) قيل في الياسمين يأس وفي الخلاف خلاف وفي النمام نميمة والشقائق الشقاء وفي البان البين وفي السفرجل سفر جل وفي السوسن السوء العباس بن الاحنف

اهدى لها حبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر
متطيرا ما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر

ابن الشاه لا بارك الله في النمام ان له * اسما قبيحا من الاسماء مهجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار في اطراف كبريت * ولعبدان

لكالياقوت منه النار لابل * كبريت خفي الاشتعال

السروي كأنه خضر ديباج أحاط به * من لازورد فصوص ذات لألاء
التنوخي زينها بنفسج كأنه * فيروزج قطع فيها أوخرط

(الخودان) بعضهم

وكان

لو كنت تحت الدجى تشاهدني
لاستحسنت مقلتاك أفراسي
لانهل الامن صدر غانية
ولا كتفا الامن الكاس
(وتطفل الصاحب فخر الدين بن مكانس على هذه المائدة حيث قال في موشحه)
تقول لحظي من بني سنان
بنيك عن مقاتل الفرسان
فانه به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان
فانت بي كنا واعلى فوق نهد
(ومنه قول الشيخ بدر الدين ابن الدماميني)
قم بنا نركب طرف الاسود
فهنا نركب طرف الاسود
سبقا للمدام
وان يا صاح عنا في
لكنت ولجام
(وقال ولحاد)
ويوم كسته غرة الشمس بهجة
كما ذهبته بالمشي تختال
ركضت به في حلبة اللهو سابقا
فيا لك من يوم أغر محجل
(ويعجبني قول القائل)

وكان الخودان فيها لآل * مشرقات نظمن فى عنقود

(الخطمى) الحسن بن محمد

وقد اظهر الخطمى نورا كأنه * صحاف من الياقوت فيها ذرائر

(الزعفران) الباذانى

كأن صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام افردت لا تركب
زجاج متصله وكبريتة مشتعله * الباذانى الاصفهانى

ورد يعظم والتراب محله * وترب الكريم يعز حين يهون

محمد بن بحر هالك خذها عرائسا يتصدين صباحا ويختفين مساء

يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن الفة وصفاء

آخر كتخطيط المطرز فى الكلام * بلام ثم لام ثم لام

(القطن النابت) ابو العويص

نشأ عن ضمور واستدارة قالب * فصار عريضا نائئ القصبات
وأثمر تفاحا لغير تفكه * يطول على تفاحة الشجرات
نما وربا حتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات
وان برعنه شحمه وسديفه * تزيد شدق الفحل للنزوات
شبيه فم الشاهين ينقض فاغرا * ليلهم يعفو راعلى وكرات

(الكمأة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الكمأة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر والسم وانشد الاصمعى لرجل من بنى بكر

واشعث قد ناولته أحرش القوى * أدرت عليه المدجنات الهواضب
تخطأه القنص حتى وجدته * وخرطومه فى منبع الماء راسب

يعنى بالاشعث فقيرا وبأحرش القوى كأنه خشنة الراعى

بارض يبين النقع فيها قناعة * كما انتص شيخ من رفاعة اجلح

(اللبلاب) الواوا

لبلابتى احسن لبلابه * قد حوت الحسن وأسبابه
كأنها بالغصن ملتفة * متيم عانق احبابه

(الرياس) المرادى

ومكنونة من بنات الثرى * تجمع فى الباب خطابها
تمد يدا برزت كفها * بحمر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم

تخال فيه النور جزعا فى سخب * او باقلى طير وقعت على قضب

الصنوبرى ونبات باقلاء بشبه وزره * بلق الحمام مقيمة اذنابها

وقال فصوص زمرد فى غلف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر زبرجد ضمن درة لبست * حريرة بطنت بكافور

ولما اجتمعنا والسلو جامدنا
على اننا نسلو الهوى ونحول
وخيل غرام قد أثنا مغيرة
فلم ندر الا والسلو قتيل

(وبيت بدا بعيتى فى الاستطراد)

واستطرد واخيل صبرى عنهم فكبت
وقصرت كلبا لبنا بوصلهم

(قال) عن لى وفد انتهت الغاية بعد وصف جبار النخل الى ما وقع من مجون المجون ذمها ان استطرالى ما وقع من الغريب فى مدح الحمير الاهلية وذمها (قيل) كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين (فأما) خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا فقال عير يحمل الرجل ويمنعنى أن أكون من جبار فى الارض وان أكون من المسرفين (وأما) الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار (فقال) انه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة واحفظها للمروى وأقربها من رتق (ونظمت هذا المعنى مضمنا فقلت)

تربع ودم فى ظاهر الحير
ولا تخش من هبطة عالية

(البطيخ) قال بعضهم فى وصفه هو فاكهة وادم واشنان وحلواء وعند العدم قعب للدام ويطلى فى الحمام كشاجم

وزائر زار وقد تعطرا * اسرع شهدا واذاع عنبرا
ملتحفا للصين ثوبا اصفرا * يظنه الناظر ان يقدرا
دب الدبا بمثنه فانشرا

واذا اردت الشراء للبطيخ فخذا ثقلها رأسا واعظمها فلسا واخشنها مسا ابو طالب المأمونى

وحمراء خلناها اذا عت واضمرت * وقد عل بردیها جساد وعندم
قراضة تبر فى صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مسهم
اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهى علم محزم

وله رياضة مسكية عسلية * لها لون ديباج وعرف مدام

وله فى البطيخ الهندى

ومبيضة فيها مرائق خضرة * كما اخضر مجرى السيل فى صيب الحزن
كحقة عاج صبغت بزبرجد * حوت قطع الياقوت فى قطع القطن

(القثاء) الخوارزمى

يارب قثاء برود المورد * درالحشا زعرد المجرد
سحت الروس لصور المقلد * مثل ذنابى ريش ديك اعقد
قد التوى فوق الثرى الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود
ذى زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحى والامرد
كأنه فى اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد
يكاد للين وللتعقد * تحنيه الحاظ الفتى قبل اليد
ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قعت بكيمخت وحشيت بصغار الدر وسط لبن حليب وقعت بقضبجا (الزرع والغرس) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان او طائر او بهيمة الا كان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق فى خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما ان تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ما غلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبتته وقيل لبعض الفلاسفة ما بال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض دايه للزرع وقيل للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن حباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب ما كول البر وقال بعضهم ما ظنك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعصيانهما الرحمن وقال لهما ابليس ما نهاكما ربكما الا آية (مفاضلة البر والتمر) قيل

وكن فى مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلاك فى عافيه

(والذى) يؤيد قولى وقول الفضل ابن عيسى فى قوله واحفظها ما هوى

(قول محيى الدين بن تميم)

سمعت انك باخلى وخالصنى * وقعت عن جل اوسرت فى عجل
واذا سمع الناس لسانا وقعت وكم * قد ازعج الناس قولا ما وقعة الجمل

(وقال الحكيم بن داسيال مما جنانى هجوه مضمنا)

واقدر كنت من الحبر مكدرا * بكرا مطلا للحران مصاحبا
رجلاى فى جنبيه منذ ركبته * ان يقترا فقدوت أمشى راكبا

(وقلت)

كان حمارى شد اذ درمت منه * بأمراس كتان الى صم جندل
ومن فوقه رجلاى تمشى بسرعة * فلم يحترك الا بسنة ارجل

(والشيخ برهان الدين الفزارى)

تراه اولا فى الاكل سقا * وعند السير بانى فى الاخير
وكم وضه واسكر جة بقبه * ومامنعته عن طحن الشعير

غلة

غلة النخل العنا وغلة البر الغنى وقيل البر خبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا اكل لا بد وان يداس ويذرى ويغربل ويطحن ويعجن ثم لا بأس كله بغير ادم الا جائع ومن أكله بغير طحن وخبز تولد فى بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على اى نوع اردت ثم منافعه لا تحصى واختلف فى البر والتمر ايهما ان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف فى ذلك الامم وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البر خبر فى ايهما اوجد فى الجدب قال التمر قال فايهما ابقى على الغرق قال النخل قال فايهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما امنع من النار قال النخل قال اى الارضين اعز قال ارض النخل فقال سلمان قد قضيت وفضلت النخل

(الكرم) ابونواس

لنا هجمة لا يدرأ الذئب سخلها * ولا راعها زور المحالة والخطر
اذا منحت الوانها مال صفرها * الى الحمرة الا ان الوانها خضر

ابراهيم بن المهدى

سلافة كرم تطل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا
اذا انت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا

الرقاء وشاحبة الظلال مقرطات * ظروف الراح من زنج وروم

ابو رافع المروى

كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالحناجر

(مدح النخل) ابن المعتز

ظلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما احتبى الزنج فى خضر من الورق

وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال ابن دريد سألت اعرابيا فقلت ما أموالكم قال النخل فقلت اين انتم من غيره فقال النخل سعفها صلاء وجذعها غماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير اموال الناس اشبهها بهم ووصف خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل تخرج اسفاطا عظاما واوساطا كانها مائت رياطا ثم تفترعن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ المزين فيصير ذهبا احمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا فى لحاء معلق فى هواء وصفها بعضهم فقال شريعة العلوق سائغة العروق صابرة على الجدوب لا يخشى عليها عدو والذئب وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدى ظلك من ظلى احمل حملى وحملك وقيل الحرب الخفى ان تقرب النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفى اذكار الابل وقال بعض البصريين النخلة تقتل نفسها سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا شاعر

لنا على دجلة نخل منتخل * نسلفه ماء فيعطينا عسل
مسطر على قوام معتدل * يسقى بماء وهو شئ فى الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه فى ابتياعه النخيل

(والسراج الوراق)

ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

(وقال ايضا)

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهموم نفس ليت لا حاتها
قد كان عندك يا فلان صريمة * فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

(الحكيم بن دانيال وتلطف)

ما عاينت عيناى فى عطائى * اقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى معا * وصرت لا فوقى ولا تحتى

(ومثله فى اللطف قول ابى الحسين الجزار)

كم من جهول رآنى * امشى لاطلب رزقا
فقال لى صرت تمشى * وكل ماش ملقى
فقلت مات حمارى * فقال مت انت وتبقى

(واطف منه قول من كتب اليه)

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات منه ما فاتا

يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم يعذل
تغشى الحبوب باذنابها * ويجلب من ضرعها من علل
نعم لعمكم نافع * وطفل لطفلكم يؤمل
هي المال والظل حق الظليل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمي النخل نخلا لانه منتخل (ذم النخل و وصف الردي منه) عاب اعرابي النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة الهوى مهولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى بحظة نخلة زعمها قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هي دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشيتك فقال هي قرشية من ولد زياد بعضهم في نخلة قطعت فجعلت جذوعا

الى الله اشكو هجمة هجرية * تحرم مهار السنين الغوابر
فاضحت رذايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للقترين المفاقر

(خرص النخل والكرم) كان لختمة البكاي نخيل فجاء خارص يخرص عليه فأخذ فاسا وجعل يضرب اصولها ويقول اقطعها فاستريح فقال عريفها اكفف فليس عليك الا الحق فقال

لئن كان هذا الخرص فيكن دائما * فابعد كن الله من نخلات
اني كل عام خارص غير عادل * تصعد من افعاله زفراتي

(شجر التفاح المثمر) ابو العلاء السروي

واشجار من التفاح زهر * تقلن بحمله ثقلا وبيدا
تقابل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روي ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها وبرائحتها ريثما قضى وطره وقال ابقراط الحمرة في التفاح صديقة الجسم وريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية وبياض الفضة ونور القمر تلذها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها وصف احمراره قيل * خدود ملاح كدها لوم لائم *

وقيل * خدود عذاري قد جمعن على طبق *

ابو نواس الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا وب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرقاء لو جدت راحنا اغتدت ذهبا * او ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لو ان التفاح يحل لكان قرحا لو تجسم قرح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

ابو هفان تفاحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر نفاحه
اخذتها من كف ظبي وقد * كانت اليه النفس مرتاحه
ما مسها طيب ولكنها * باشرها بالكف واراحه

وقال اهدى لنا التفاح من كفه * ياليته اهداه من خده

من مات في غزاة اشراح ومن خلف مثل الاديب ماماتا

(الشيخ بدر الدين بن الصاحب)
يا قلبه يا بدر زرنا * وعد عسى ان تستقيما
واكتم حبيبك واركب * من الظلام بهيما

(الصاحب فخر الدين بن مكانس)
لله أشكو وما جرى * وهو بشكواي عليم
ان بهيما كان لي * فضاع في الليل البهيم

(قلت) تلاعب الناس في الليل البهيم كثيرا ولكن رأيت قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه قد سبكها في أحسن القوالب بقوله

قلت وليلى لونه حالك * ودجنة في سيره كالسقيم
واعجبا للصبح في اشقر * ما آن ان يلحق هذا البهيم

(وقالت) العرب اعمار هم منكر الموت لا ترقا به الدماء ولا تعمر به النساء وعدوا من مساوي الآداب ان يجري ذكره في مجلس قوم اولى مروءة (ومن العرب) من لا يركب الحمار ولو بلغت به الرحلة المجهدة واذا انتهت الغاية الى

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد اقبل على أكل التفاح في بعض المجالس فقال

ياذا الذي يأكل التفاح من شره * رفقا فقد تك ياحتف التحيات

ابو اسحاق بن العباس ان الذي يأكل تفاحة * لمستخف بمهاديها

الخبز أرزي في الاعتذار لاكلها

أكلت تفاحة فعاتبني * فتوراها كخد معشوقه

فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لابل امص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياءً بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة في ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير الذرة ثلاث مرات وارطابا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الموز كل اربعين يوما وعندهم قصب سكر وباقلاء ولوز وتين ورمان وسفرجل (تعانق اشجار) بعضهم

كان فروعها في كل ريح * جوار بالذوائب يقتضينا

أبو محلم نشاوى تثنيها الرياح فتنثني * ويلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب

التنوخي عذاري تبائن الحديث المكتما *

آخر فكائنما ينوي التعانق * نق ثم يدركه المخل

(ارتجاس الريح في الشجر) التنوخي

كان ارتجاس الريح في جنباته * اذاعة شكوى أو مرارة تعاتب

عبدان كان رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات في المقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو ويقول كأنه نساء لابسات حدادا وكان يقول كأن السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة فقد صدق الله قولك حيث تقول أيا سروتي بستان زكى سلمتما * ومن لكما ان تسلما بضمان

أيا سروتي بستان زكى سلمتما * وغال حبيبي غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكبر بالرقة حتى تشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) أبو حاتم الوراق

كان نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا خلاف

مردودة البر ثن في الغلاف

(ضروب من الاشجار) شجار اللبان لا تورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فمن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والبقم ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد في الهواء ملساء مستوية لا تخرج أغصانا وغاية طول الشجر مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض في رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل والشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفي نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها

الذم فمن ان نورد نبذة من غريب العجم والمرجو من كرم الله تعالى أن أورد في كتابي هذا من كل فن غريب حتى تصدق تسميته بأهيل الغريب

(وقيل ان أعجبي بيت قالته العرب قول الطرماح)

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

(وقيل بل قول حسان بن ثابت)

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير

(وقيل بل قول الاعشى)

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

(وقال الاصمعي بل قول الاخطل)

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

فحبس البول بهم أن تجودبه * فتمنع النوم بالليل الاقذار

(أبو نواس وتلطف بقوله)

بما أجود لك لا أدري * لساني قيل لا يجري

اذا فكرت في عرضك * أشفقت على شعري

(وقال بعضهم واشجع السلمي)

فاذا أحس بها انها قد غرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتشاثر الكافور الرياحى منها فيجتمع فى كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة ويجتمع فى تلك القلة وبالزنج القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر وينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هنالك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت وبها الخبر ران ويقال ان خبر رانه يبلغ طوله تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم فى العوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك * يذود به الاناملى عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى * لنا شوكا بلا ثمر نراه
تراه ظن فيه جنى كريما * فأبدى عدة تحمى حماه
فلا يتسلحن لدفع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

(وما جاء فى الامكنة والابنية)

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب فى تلك السنة فى تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها الظباء وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربتها وحيطانها رائحة ليس لها سم فى الارايح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى ان يعضد شجرها وقال لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيئا من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها فى مواضع بالكناية فقال وقال نسوة فى المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش رخى وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة فضلت ما طلبتها رغبة عنها وقال كوفى لبصرى أغدون أرجلكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف المحرمين لجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام سلفهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه (البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم بريقا وأكثر بحريه وأبعد سريه وقال خالد ابن صفوان نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وزواجا وتهرا عجاجا وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما تطول نخلة بالبصرة الا اعوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فخصر والبصرة جناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لى البصرة قال حرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حماة وكماة قال فالكوفة قال نقصت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشأم فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشأم قال

أيها الذمى سلمى شفاها
لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليم كواو
الحقت فى الهجاء ظلما بعمرو
(ويعنى قوله من قصيد)
وله فى الماء أيضا
عمل أبدع منظرا
من وجه العذب بماء البشر
كى يزداد ضعفا
فهو لا يسقيك منه
مثل ما يشرب صرفا
(وقال يوجد والخطيب)
خبز الخطيب معلق بالكوكب
يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرما
فوتا وحالهما ان لم يشعب
ما ذاهبون تطاولوا الرغيف تطربوا
مارب الصيام الى أذان المغرب
(وقال أيضا)
أنا نابغ ذبيانى هامض
كل الدواهى فى مخلقته
اذا ما تنفست عذراء الخوان
تطاير فى البيت من خفقته
(ونظير قوله)
وقد البث لا أهجو دعيا
ولو بلغت مروءته السماء

عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسهم شديد وحربهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل ان قل الجيش بها أضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال فى حاضرة من الارض زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة الرى واحسن الارض مصنوعة جرجان وأحسن الارض قديمة وحديثة جندى سابور وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على المأمون فقال صف لى اصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة المياه الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لى فارسا قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابى عن شهرزور فقال ان رجالها للوق وعقاربها البرق أى شائلة أذنابها وقال فى بغداد هى الشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعمياء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدى المستغنين وتصغر أنفس المفضلين تجارها أسد مفترسون وصناعها الصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان ومنافعها) خيبر يحمها كل يوم مقيموها دون الطارئين عليها

ولكن قومى أصبحوا مثل خيبر * بها داؤها والا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودمامل الجزيرة وطاعون الشأم ومن أقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصا بينا ومن اكثر الصوم بمصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزلها الى طبائع أهلها ومحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفى جبالها الافاعى وفى بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقرهم بثلاث فليست له بدار بفضل أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقرهم بثلاث فليست له بدار فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بارض العرب قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها فى غاية الحلاوة ونصفها فى غاية الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها ليلة الهلال وطين به داره وبيته أمن الغوائل الى قابل وفى بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالجمر وبمصر حجر من يمسكه فى يده يتقيأ مادام فى يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشيربرسبان فيه والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالاندلس السفلى وبالهند نار تشتعل فى حجارة ولو رام ان يحمل منها شعلة لم تتقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور الحجر الاسفل والذى فوقه قائم لا يتحرك وباذر بيجان وادلا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى اليمن والى جبلى طيئ ومن ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة لاتهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فاما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم (حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عيان من شرقى دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من ارض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من

(وأظرف منه قول القائل)

استبق ودادى ولا تأكل من عظامه * فليس من تأكل من عظامه

سيان كسر زغيفه * او كسر عظم من عظامه

(ومن غريب ابن الرومى هنا قوله)

وخوان عبدى من نصف ترسة * وجفنته من فلقتى جلد حجفته

من ذرة ذرة جرادقه * تخفى على العين فهى ملتبسه

لو نخلت بالحرير لانسربت * من خلل النسج غير محتبسه

اذا افترست الرغيف بان له * كان لبناها لك مفترسه

(الشريف بن المبارية)

قل للوزير ولا تمزح عن هيبته * وان تعاظم واستعلى على عنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فانكر حاصرت مولانا الوزيربه

(عبد الصمد بن المعدل)

انا فى بيت صديق * واتى برشفيق

ليس لى أكل سوى لحـ * ـمى وشرب غير ريقى

(ويعجبنى قول الحاج على بن مقاتل فى خطيب الدهشة)

أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الخورنق بناء سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى اعجب به وخاف ان يبنى لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف فى أركانه موضع حجران نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك ماورد والابلق الفرد وفى المثل تردماردوعزالابلق وغمدان باليمن من أعجب مابنى الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة فى قوله

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لاتهدم بناء دل على خامة قدر بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجزمنك فقال هذا الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقال ياخالد صرنا الى رأيك فقال الآن أشيرلاتكف عنه فان الهدم أيسر من البناء ويتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء عدوك وقال المأمون لما سمع هذا قد حبب الى هذا الخبران لاأبنى بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه اربعمائة فى الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله مابين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لايستبين مساده الاحاد البصر عليها منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه انى بنيتها فمن ادعى قوة فى ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمها فاذا نواح مصر لايقوم به فتركها وفى الخبران الاسكندرية بقيت مدة لايدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها وقيل بنيت فى ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود دخولا لاهلها (اختيار بلد دون بلد) قيل لاتقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لاتبنى المدن الا على الماء والمرعى والمخصب (مدح الدور الواسعة) مر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال أوسعوه وقيل خير المنازل ماسافر فيه البصر واترع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريدان تبنى دارك فاعلم ان عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك قميصك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لاخير المرء رفقال دار قوراء وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير يبنى دارا واسعة كبيرة الذرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا يقل حملهم ولابد لك من الخدم والستور على حسب ما ابتنيته فقد حملت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف رجل دارا ضيقة فقال أضيق من الخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن عقد تسعين ومن مبجح الضب وقيل شؤم الدار ان تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها وشؤم الدابة ان لاتكون فارهة وشؤم المرأة ان لاتكون موافقة

ابن الظهير اضافتى طول الحديث وشرب ماء
لاعدت اتسع اعرجا لو كان يعرج للسماء
(جفنة البرمكى)
ملاءة فى عمارة واحده
سوق المعالى بذهم كاسده
قد حفظوا القرآن من حروفه
عليه الا سورة المائده
(وقال آخر واجاد)
يقتر حيى على نفسه وليس ببخل ولا مقتار
ولو كان يسطيع من خلقه تنفس من منخر واحد
(وقال آخر فى الخبز واجاد)
ارسل اسحاق الى قطه بلقمة من فيه الاخضر
فبادر القط الى رميها يحسبها من بعض ما قد نرى
(أبو الحسين بن الفلكى)
ووعدتنى حتى حسبتك صادقا فجعلت من طمع اجىء واذهب
فاذا حضرت انا وأنت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا الشعب
(وظريف قول القائل)

ابن المعتز ولكنها فى دار سوء كأنها * بقية ناوس على ساحل البحر

ابن الحجاج فى منـــزل غمـــر الوقت أهـــله بازخاء
وقـــدم الخاء حـــتى * يصح معـــنى الهجاء
خال عـــلى كل حال * من سائر الاشـــياء
ســـوى كنوز بطون * مكنوزة فى الخـــلاء
أخاف فيـــه وأخشى * من لايخاف هجائى
ومن ضراطى وشعرى * فى وجهـــه بالسواء
جزاهـــم الله عـــنى * تصحيف معنى الهجاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضى الله عنه ان سعدا واصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت اكره اليكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضى الله عنه داره باللبن دخلها الروم فقالوا ما أجودها للعصافير فهدمها وبناها بالحجر وقال يحيى البرمكى ينبغى للانسان ان يتنوق فى دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى ان يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان فى داره عائد الله والفتح يومئذ غلام فقال له يا فتح دارنا أحسن أم داركم قال دارنا مادام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس فى الدنيا أحسن من دارى قيل كيف قال لان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد وقيل لابى الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بنى العنبر فالدار التى تدل على شرف أهلها هى دارى وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد

شاعر منزل فيه كل ماصبت العين اليه من بهجة وضياء

رجا بن الوليد
كان الربيع بازخارف أرضه * وحسن السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزا فقال
ودهليزدا رفيه للحسن بهجة * وللنفس فيه للذاذة أوطار
اذا داخل لم يختبر ماوراءه * توهمه من طيبه انه الدار

عبدان دهالبز تاضاقت لخوف نزولهم * كانام ودندخل الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على احسن ماء بين صرار ورعاء وحيتان وظباء فقال عيسى كلامك أحسن من بنائنا البحترى فى الجعفرية

محضرة والغيث ليس بساكب * مبيضة والليـــل ليس بقمر
ارى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى الزمان وقيصر
عال عـــلى لحظ العيون كأنما * يتطرن منه الى بياض المشترى
ملأت جوانبه الفضاء وعلقت * شرفاته قطـــع السحاب المطر

ابن عيينة فياحسن ذاك القصر من متنزه * بافيح سهل غير وعر ولاضنك

شعر عبد السلام فيه ردى، وخال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع
(بعضهم فى شاعر ضرير)
بئس الحر من فى درك النا راذا جاء مالك بالضرير
ثم مر هم يستنشدوه فان اذ لم يجد قولا يبارى السعير
ولكن مابقوله نصف بيت فاتن ثم جاء بالزمهرير
(ابو محمد السلمى فى طفيلى)
لوطبخت قدر بطمورة بالنمام او اقحوان الغدير
وأتت بالصين لوافيتها ياعالم الغيب بافى القدور
(الصابئ وأحمد)
ايها الناسج الذى يتصدى بقبيح من قوله لجواب
لاتؤمل الى اقول لك اخسأ لست اسخو بها الكل الكلاب
(عبد المحسن الصورى)
زفت الى نبهان من عفو فكرتى عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا

بغرس كابكار الجوارى وتربة * كان ثراها ماء ورد على مسك
كان قصور القوم يتطرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهى مطرقة تبكى

وقال الاشعرى فى قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها
فما يلحق الارواى شمار يخها الذرى * ولا الطير الا نسرها وعقابها
فما روعت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها
أحد الخالدين ونرقاء قد تاهت على من يرومها * لمرقبها العالى وجانبها الصعب
يزر عليها الجو جيب غمامة * ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل فى أى موضع من القرآن الاشراف فى الاطراف قال فى قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا اشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة ومنزلها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله اهو لك فقال هو لك ولى بك قال كيف هواؤه وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحر كله (ابنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرثه فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعرى ما يريد أن يخرأ فيه وسأل رجل آخر كم بيت فى منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته فى غير بلدك وورثته لغير ولدك شاعر

ألم ترحوشبا أضحى ويبنى * بناء نفعه لبنى نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح * وأمر الله يأتى كل ليله

وقال

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

وبنى ازدشير بناء عظيما فدخله هو ووزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لا يمكنك اصلاحه لك منه خروج لا دخول بعده او دخول لا خروج بعده فقال لقد نغصته على ودخل ابن السائب القاضى على المتقى وقد بنى داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبنى بالبصرة دارا فقال انا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن دارى وان كنت أميرا فدار الامارة دارى ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذى يقيم كفيلا وقيل كل مال لا ينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابى هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته فى فخر التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها فى الرجل وقيل ليس فى الارض جواد ولا بخيل ابتاع دارا الا هدم هذا وبنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال يا عجبا رفعوا الطين وركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم فى غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ما قال لك ابراهيم عليه السلام

فقبلها عشرا وهام بحبها
فلا ذكرت الهرطلة اعشرا
(وقال أيضا واجاد)
واخ مسه نزول بقرح
مثل ما مسنى من الجوع قرح
ب ضيفا له كما حكم الدهـ
ـر وفى حكمه على الحر قبح
قال لى اذ نزلت وهو من الكد
ـرة بالمهم طافح ليس يعدو
لم تغرب قلت قال رسول الله
والقول منه نصح ونجح
بادروا تغنموا فقال وقدنا
ل تمام الحديث صوموا تصوا
(ومن لطائف ابن حجاج قوله)
وذى همة فى حضيض الكنيف
وقرنين فى فلك المشترى
دخلت عليه انتصاف النهار
على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع
سكرجة كان فيها مرى
فما قعدت نفسه فسقوه
فلم تحط عطفتها منحرى
واقبل يضرط فى اثرها
فقلت اقدم والاخرى
(وقال أيضا)

ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بنى عمير وكان لهم دار شريفة فى الدور الشارعة على المسجد فقال

بنو عمير مجدهم دارهم * وكل قوم لهم مجد
كأنهم فقع بدوية * ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بنى عدى فقال

ليس لهم مجد سوى مسجد * به تعدوا فوق اطوارهم
لو هدم المسجد لم يعرفوا * يوما ولم يسمع بأخبارهم

عمر الخارق

قد رأينا حسن سابا * طك والدار الجليله
وعلمنا ان فيها * كل ما يكفى قبيله
غير ان الجن لا تحسن فى خبزك حيله

وقال

يا من تشرف بالبنيان يرفعه * ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين

مسكويه

لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع بجنب داره دار وكان يستامها وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق ان ركب صاحب الداردين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ما لقت اذا بحرمة الجوار ان رغبت فى ابتياعها بعدان باعها معدما وحمل اليه ثمن الدار وقال بق دارك عليك ورد هذا على دينك وساوموا جار الفيروز على داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا أبيعه الا باضعافه دراهم فبلغ فيروز فأرسل اليه بثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير اهدم دور بنى امية قال لا افعل ان ظفرت بهم فهى مبنية أفضل وان عطفت عليهم بارحامهم فهو اجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هم أهل البصرة بهدم دار زياد وانتهاب أهلها قال الحسن رضى الله عنه قل بلدة خربت الدار التى بنيت عليها الا خربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشئ الذى يبتاع وآخر ما يباع وقيل للاحنف أى المال ابقى واوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يردّ ثمنها فى مثلها كان كرما اشتدت به الريح فى يوم عاصف وفى حديث آخر فذلك مال جدير أن لا يبارك فيه وباع رجل دارا فلما أراد أخذ الثمن واشهد قال البائع أما انك قد أخذتها غلبظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشترى أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار مسيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لى ملك سرنديب صف لى أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستغلونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كرا معتزله فليئم ومن استغل الارقاء فكلب ولكن أصحاب النخل بها (نوادر فى كرائها) دخل رجل ليكترى حجرة فقال أين المطبخ قيل فى الجيران من يطبخ لك قال فأين المخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم

لى صديق حين عاتبته * مرارا فاعتذرا
ثم لما عتبه * غسل البول بالخمرا

(الصاحب بن عباد)

انظر الى وجه أبى زيد * أوحش من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع فى ثوبه * وظفره يركب للصيد

(أبو احمد الكاتب فى ابنه)

ابى واحمد بعدما جربته * وبلوت فى خلواته اخلاقه
كعيدنك فى خراقد شيمه * وأراد تحقيق اليقين فذاقه

(الصاحب وتلطف)

يكذب الكذبة جهلا * ثم ينساها فحريا
كن ذكورا ما أتيحا * ى اذا كنت كذوبا

(وقال أيضا)

يا سائلى عن احمد عهدى به * رطب اللسان وكفه كالجامد
كالاقحوان غلا ثغب سمائه * جفت اعالية واسفله ندى

(أبو حفص المطوعى)

انظر الى وجه صديق لنا * كيف محا الشرك به النفقا

بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونريح الاجرة (الزعاء) بعض الشعراء فيها

وضيفين جاءا من بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قريناهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جاءا من بعيد سواهما

وقال أغر وعلى كالناب في هجارها * الشارف الناقر من حوارها
بصاحب قد ضج من امرارها * كأن فوق النار من غبارها
شيب بحور شف من خمارها

(الحمام) قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرقاء يشتهي الى النعيم الذي فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت رقيق ترود عينك فيه بسواد الطلى وبيض الاعناق

وقيل للافضل الرقاشي صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويهضم الطعام ويجلب المنام وينفي الغضب ويقضي الارب قيل قد مدحته فذمه قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار ويؤلف الاقذار ويحرق كالنار شاعر

وبيت حزي ترى فيه العراة كما * يوم القيامة موقوفون للنار
ايدي عفاة وقد مدت الى ملك * يعطي الجزيل بقلب غير خوار

ورد اعرابي الحضر فر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر انه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبي * بفأس ابي بئسما كان متجري

وما تحسن الاعراب في السوق مشية * فكيف ببيت من رخام ومرمر

السري ذو قبة كسماء والبدور لها * جاماتها في اعالي الجو تندرج
حر وبرد وماء والهواء به * معدل منهما ما شأنه عوج

وقال كأن ما ثب من سقفه * قحف من البلور مكبوب ابن المعتز

وحمامنا كالجو * زيشتي بها لوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السري الرفاء

ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة * ويصيبه الماء القراح فينهج
وكأنه لما انتهى في خضرة * ثوبان ذا عاج وذا فيروزج

وقال وقص حجارة نسجت بماء * ويلبسها الغنى مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح

لعب البلاء بطولها ورسومها * لعب الصبابة في فؤاد العاشق

معلى الطائي لبس البلى حتى كان رسومها * طعن الهوى اوذق من هجر الحبائب

وقال * هو ملقى على طريق اللبالي * وذكر اعرابي قوما فقال كانوا بدور جوع وجمال ربوع فصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح اذيالها وحطت بها الغيوث اثقالها وسلبتها الايام

جمالها

قد كذب الدهر على خده
بالشعر والليل اذا يغشى
(ابن لنكك في أبي رياش لاتل
قل للوضيع ابي رياش لا تبل
ته كل نيل بالولاية والعمل
ما الورد حين ولت الاخمة
والكلب انجس ما يكون اذا اغتسل
(بعض المغاربة في طيب)
قل للاديب انت وابن زهر
قد جزتما الحد والنهاية
ترقصا بالورى قليلا
في واحد منكما كفايه
(آخر في المعنى)
ان أبا الخير على نقصه
حق في كفته الفاضل
هذا له المسكين من شؤمه
في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة
ما لغته والنعش والناسل
(ابن منير في المعنى)
تطيب برأي الصبي وداده
وتنفر من بعض سكره
ففي كل دار لهم مأتم
وفي كل ارض لهم مقبره
(وقال آخر)

جالها (البالية بالمطر) ماتى * الزن محبوب سكف ماله قلم * وقال
* رهينة أرواح وصوب رعود * بشار
وأبدى البلى فيها طورا مبينة * عبارانها ان كل بيت سيدثر
ابن المعتز وحيطان كشطر نمج صفوف * فما تنفك تضرب شاه مانا
وقال أرى سرمراعد سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل
كان بها داء دخيلا بجسمها * على مابها من سقمها يتسلل
(دارشوهدمنها النعيم) قال
لعهدى به والسعد فى جنباته * وأغرانعيم الخفض يبدى تبسما
(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان المخارنى
اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها
وقال فما احسن الدنيا وفى الدار * خالد وأقبحها لما تجهز غازيا
على بن محمد
انما الدار بالحلول فان هم * فارقوها فحيث حلوا الديارا
(دارخلت عن كتب) أنشد احمد بن أبى طاهر
أما الطلول فمخبرا * تانهم ظعنوا قريبا
لم يعفها مطر ولم * تسف الرياح بها تثيبا
وطاء النعال وانرمة * ترش ومغتسلا وطيبا
(الاطلال الملائحة) مر الفرزدق وذئب ينشد صبى قول لبيد
وجلا السيول عن الطلول كانها * زبر تجد متونها أقلامها
فنزل وسجد فقيل ماهذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وانا اعرف سجود الاشعار وهذا
البيت موضع سجدة * عارفة * يلوح كانى اوشم فى ظاهر اليد * أبونواس
لمن طلل تزداد حسن رسوم * على طول ما أفنت وطيب نسيم
تجافى البلى عنه حتى كانما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم
البحترى ومن موائل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة تهتدى
مخلد الموصلى
لم تجر فيها الصبا الا مسلمة * ولم تشن وجهها الارواح والديم
(عرفان المركوب المحال المعهودة) المتنبى
مررت على دار الحبيب فحيت * جوادى وهل تشكو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب السول فيه الولائد
السلامى انا المشوق فما للخيل والابل * تحن قبلى اذا مرت على طلل
(استبدال الدار باهلها الوحوش) قال بعضهم
عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع
الوائلى فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل

أقول لنعمان وقد ساق طيه
نعوسا نعيسات الى باب الارض
ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض
(وقال آخر)
ومطرب سوء بانبائه
ترنمه آخذا بالنفس
يقول اقترح سيدى ماتريد
فقلت اقترحت عليك الخرس
(جفلة البرمكى)
ومغن بارد النغ * مة مختل اليدين
ما رأى أحدنى * دار قوم مرتين
(آخر)
كنت فى مجلس فقال مغن
كم ترى بيننا وبين الشتاء
فشربت البساط من شدة البر
قلت هذا المقدار قبل الغناء
واذا ما هممت ان تتغنى
آذن الصيف كله بانقضاء
(وأغرب منه قول الآخر)
انك ان اصغيت يوما الى
اغانه تلك المقادير
تحلف فى الخلق امرأ حالما
بعرك اذناب السنانير
(واغرب منه قول الآخر)

أبو سعيد الرستمي
ظباء سربت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها في الرعان وفي الحجل
(الدار المتغيرة بالرياح) ذو الرمة
رسوم كأهاة الون أرض غريبة * سوى أرضها منها الهباء المغربل
النابغة كان مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم نمقته الرواسم
وقال وأربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين اعلى رتبة بالمناخل
الحماسي تعفوه بالغدو والاصائل * كل هدوج ذات ذيل ذائل
* كأنما يخل بالمناخل * التنوخي
كان ارتجاس الريح في جنباتها * اذاعة شكوى أو سرار تعاتب
(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب
ارى كل أرض دمنتها وان مشت * لها حجج تزداد طيبا ترابها
النمري تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
وقال استودعت نشرها الرياح فما * تزداد الا طيبا على القدم
(دار تفاني سكانها) ذو الرمة
منازل آلاف اتى الدهر دونهم * وما الدهر والآلاف الا كذلك
اعرابي تشكو الى الدار فرقة أهلها * وعندي مما بالدار من فرقة الاهل
أخذه محمد بن حبيب فقال
طلال ان طال عليهما الامد * درسا فلا علم ولا قصد
لبسا البلى فكأنما وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد
(محاورة الديار ومجاوبتها) ذو الرمة
وقفت على ربع لميسة ناقتي * فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه * تخاطبني اجاره وملاعبه
(البكاء في الديار الدارسة) بشار
وقفت بها صحبي فظلت عراصها * بدمعي وانفاسي تراح وتعطر
العتابي منازل لم تنظر بها العين نظرة * فتقلع الا عن دموع سواكب
الصمة اخادع عن اطلالها العين انه * متى تعرف الاطلال عنك تذيع
(المنع من البكاء عليها ومساءلتها) البحتري
لا تقفني على الديار فاني * لست من أربع ورسم محيل
في بكائي على الاحبة شغل * لاخي اللهو عن بكاء الطلول
أبو نواس يا كثير النوح في الدمن * لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن
ابن المعتز ان دمعي لضائع في رسوم * وسؤال عن المحال محال
وقال أحسن من وقفة على طلل * ومن بكاء في اثر محتمل

انك لو سمع الحمائم
تلك الاوانس ليس يعدوها
مجلت من داخل حلقومه
موسوسا يخنق مخنوقها
(وقال آخر)
حلت اذ غنى عرانا
ليتنا في اصفهان
(وقال المصيصي الخالع)
واذا تربع لا تربع بعدها
وعدا بصرك عوده متقاعسا
فكأن جرذان المدينة كلما
في عوده يقرضن خيزرانا
(وقال آخر في مغن بالرباب)
لا تعنفوا سوى المؤنب جعفر
فالشيخ في كل الامور يعذب
ما دام يغني بالرباب وتارة
تأتي على يده الرباب وزينب
(شمس الدين محمد الواسطي يهجو)
عواذلي وزاجري
شبهت ذا العواد والزامراد
ضاق علينا بهما المناهج
يعقرب يضرب وهو ساكت
وارقم ينفخ وهو خارج
(المنوبري يهجو زامرة سوداء)
فكأنما الزمار في اشداقها
غر دول عبر في حياء اتان

كأس صبوح اعطتك فضلتها * كف حبيب والنقل من قبل

(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم

ياذا الذى جاز الديار ولم يقف * قف لا وقفت أما ترى اطلالها
لو كنت ذا وجد بسا كنها اما * جاوزتها حتى أطلت سؤالها

(الاستسقاء للدار) أبو تمام

لازلت ناضرة العراص ولم تزل * فيك الرياح ضعيفة الانفاس

ابن الرومى لايحرم الله الطلول الدرسا * اقاحيا وسوسنا ونرجسا
يكاد رياه اذا تنفسا * ينشئ فى تلك الموات انفسا

الوابلى سقيت رجوع الظاعنين فانه * غنى لك عن سقيا الغيوث الهواطل

(الدعاء على الدار) زياد بن جملة

اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس

لمن طلل درست داره * وغيره سالف الاخرس
تنكره العين من حادث * ويعرفه شغف الانفس

وفيه * تعرفه العين ثم تنكره * وفيه * فتعرفه عينى وينكره فى *

البحترى وما أعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها

(الاثافى والرماد) بشر

كان خوالدافى الدار سفعا * بعرصتهم حمامات وقوع

جرير * مطايا القدر كالحدا الجثوم * وقيل مابقى الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدور فانهن فى عرصة الدور شاعر

اشاعث كالخيلان فى خد كاعب * وسفع كنقط الشاء من كف كاتب

الكميت الا ثلاثا فى المقا * مة ما يحولهن ناقل
سفع الخدود كانما * نثرت عليهن المكاحل

ابن المعتز عفا غير سفع ما ثلات كانها * خدود عذارى مسهن شحوب

آخر * رمادكآطار على بوظائر * الراعى
انخن وهن أغفال عليها * وقد ترك الصلاء بهن نارا

(النؤى) أبو تمام * ونؤى مثل ما انقصم السوار * وقال
والنؤى اهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون

وقال * ونؤى كقلى القوس حالت شحوبه * التنوخى
* وعطفتا نؤى كنون عرقت * (الوتد) ابن مقبل

وقلدت ارسان الجياد معبدا * اذا ما ضربنار أسه لا يربخ
فبات يقاسى بعد ما شيح رأسه * خولا جمعناها تشب وتضرح

(ومما جاء فى المفازة)

وترى أنامالها على مزمارها
كخناقس دنت على نعمان

(وقال السراج الهارفيها)

ولرب زامرة تهيج بزمرها
ريح البطون فلم تهيجها لم تزمر

شبهت أنغامها على ضرباتها
وقع مسمعها التنبع الاخبر

بخناقس قصدت كنيفا واغتدت
تسعى اليه على خيار الشفر

(وهجينى من هجو أبى نواس قوله)

قولا لابراهيم قولا جهرا
غلبتنى زندقة وكفرا

ان قلت ما تشرب قال خمرا
أو قلت ما تنكح قال دبرا

أو قلت ما تترك قال برا
أو قلت ما تقول قال شعرا

(وقال)

ألوم عباسا على فعله
كأن عباسا من الناس

وانما العباس فى قومه
كالنوم بين الورد والآس

(وقال)

أمات الله من جوع رقاشا
فلولا الجوع ما ماتت رقاش

بعضهم وبيداء سحال كان نعامها * بارجائها القصوى أباعرهمل
نرى النعاب الحولى فيها كأنما * اذا ما حللناها نرحصان مجال
بعضهم كأنما الملكاء فى يدها * سرادق قد أوقدته الاصل
وقال * تخال بها راعى الحمولة ماثرا * (الطريق الواضح) لاحب كقرنى الثعبان
وكفرق الرأس وكحصير الراملات شاعر * كأنه نشطب بالسر ومرمول * وكالسحل
اليمانى وكظهر برجد الراجز
عود على عود لاقوام أول * يموت بالترك ويحيا بالعمل
آخر * ملس الحصى يدرس مالم يدرس * (المفازة المهلكة للاطى) عمرو ابن معدى كرب
به جيف الاواغب بالبات * كان عظامها الرخم الوقوع
كثير بدوّية يكون بها كثيرا * نتاج المجللات من السخال
الموسوى تلقى الاحبة قتلى فى مسالكها * دياتها فى رقاب الفرز والاكم
(المفازة التى تضيع منها المطايا) امرؤ القيس
على لاحب لا يهتدى لمنارة * اذا ساقه العود النباطى جرجرا
(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هى غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تقطع
المطا ويحار فيها القطا علقمة
ودوّية لا يهتدى لفلاتها * بعرفان أعلام ولا ضوء كوكب
وقال * وفى ذكرها عند الانيس خمول * وسأل رجل اعرابيا عن مفازة فقال صادفتها
عانسة عذراء فافترعتها بعيرانة ادماء الوزير الرئيس أبو العباس أحمد بن ابراهيم
وبهماء مثل الوهم عذراء اعرضت * فقالت لنا نكحا وقلنا لها خطبا
(المفازة الواسعة) دعبل
وفضاء يرجع الطرف به * قبل ان يرجع مأواه البصر
ديك الجن يارب خرق كان الله قال له * اذا طوتك رقاب القوم فانتشر
ذو الرمة ودو كعف المشترى غير أنه * بساط لاخفاف المراسل واسع
وقال * مجهولة تغتال خطو الخاطى * المتنبى
مهالك لم يصحب بها الذئب نفسه * فلاحملت فيها الغراب قوادمه
وقال * مشوهة المعالم واليفاع * المأمونى
وكأن العرار راحة داع * أو مطاسا جد عليه ملأ
(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حى
اذا زال رعن عن يديها ونحرها * بدا رأس رعن وارد متقدم
آخر * اذا قطعنا علما بدا علم * (المفازة التى يلمع فيها الآل) عدى بن الرقاع
واذا بدا علم لهن كأنه * فى الآل حين يرى ذؤابة عالم
ووصف أبو النجم جبلا فى الآل فقال * سائح ماء هم بالرسوب * المرقش فى وصفه
* رؤس رجال فى خليج تغامس * آخر * كان اعلامها فى آلها القزع *

آخر

ولو أنهم صمت موتاهم رغيفا
وقد سكنوا قبورهم لعاشوا
(ومن غريب هجو المتنبى قوله فى كافور)
أعينا واخلافا وغدرا وخسة
وفقنا اشخاصا لحت لى أم مخازيا
تظن ابتساما فى رطاء وغبطة
وما أنا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبنى رجلاك فى النعل انى
رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدرى أألونك أسود
من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرنى خيطا كعيلك شقه
ومشتمل فى ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جثتك مادحا
بما كنت فى سرى به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما لا تنامشد
وان كان بالانشاد هجوك غاليا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة
ليحمل ربات الحداد الثواكيا
(قلت) ما وقفت فى هذا الباب على
اغرب من هذه المعانى ولا أبدع
(وقال من غيرها)
من آية الطرق تأتى نحوك الكرم
ابن الحاجم يا كافور والحجم

آخر * وقوص الآل ساحرة السراب * (المغازة التي تخرق فيها الرياح)
خرق تخرق فيه الرياح فتحسر طورا وتلعب طورا مسلم
تمشي الرياح بها مرضى موطئة * حيرا تلوذ باطراف الجلاميد
الموسوى توهمت عصف الريح بين خروجه * يسيرا لى سعى بسر يصمم
(المفازة التي يعرف فيها الجان) الاعشى
وبلدة مثل ظهر الترس موحشة * للجن بالليل فى حافاتها زجل
آخر * شياطينها فى أوجه القوم كلح * حميد بن ثور
وخرق تحدث غيطانها * حديث العذارى بأسرارها
(المفازة التي تصيح فيها الاصداء) رؤبة
وبلدة عامية اعماؤه * قد صحبت فى ليلة اصداؤه
* داع دعا لم أدر ما دعاؤه * المرقش الاكبر
وتسمع ترقاء من البوم حولنا * كما ضربت بعد الهدو النواقس
ذو الرمة يظل بها الحرباء للشمس مائلا * على الجذل الا أنه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رأيته * حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر
وقال كان يدى حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب
المرار * كان حرباءها يصلى بتنور * ابن المعتز
كان حرباءها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

﴿ومما جاء فى التغرب﴾

(جد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبى صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا فانكم ان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافروا تصحوا وقيل السعى جناح الجد والزماع أخو النجح وقيل من التوفيق رفض التوانى ومن الخذلان مساورة الامانى وقيل من لزم القرار رسيم الصغار وقيل ثمر ذيلا وادرع ليلا اتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاصحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل اوحش وطنك اذا كان فى ايحاشه انسك وأهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك وقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول *
قالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان فى حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال
اذا كنت فى دار يهينك أهلها * ولم تك ممنوعا بها فتحول
أبو دلف واذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام واسرع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * فى موطن يذر العزيز ذليلا
المتلمس ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

لا شئ أقبح من فضل له ذكر
تقوده أمة ليست لها رحم

(وقال من غيرها)
اما فى هذه الدنيا كريم
تزول به عن القلب الهموم
اما فى هذه الدنيا مكان
سرى باهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبيدا
علينا والموالى والصميم
وما أدرى اذا داء حديث
اصاب الناس ام داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد
كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود الذى فيهم
غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا
مقالى للاحمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيبا
مقالى لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر فى ذا وهذا
فيدفع الى السقم السقيم
اذا أنت الاساءة من وضيع
ولم ألم المسئ فمن ألوم

(وقال من قصيدة مطولة كما ما تقدم)
ياساقى أخمر فى كؤوسكما
أم فى كؤوسكما هموم وتسهيد

قيس بن الخطيم

وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الا بلاء

حرب بن خباب

اذا ما اجتوتنى بلدة لم اكن بها * نسيا ولم تسدد على المطامع

البحترى ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا أرح عن منزل الذل ادلج

أبو فراس اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندى لاخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال فى الترحل والنهى عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهى تبكى وتقول قاتل الله القائل

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم درّ يزينها

ابن جبلة وخافت على التطواف فوتى وانما * تصاد غرار الوحش وهى ربوع

بشار يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى * كان المنايا فى المقام مناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام

وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدّد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قرّ فى الغمود صدا * وقيل الاغراب يعيد الجدّه ويفيد الحدّه اذا أخلقك الوطن جدّدك الظعن لا يألف الوطن الاضيق العطن يزيد بن المهلب

وان لزوم قعر البيت موت * وان السير فى الارض النشور

(النهى عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) سعد بن ثابت

ولسنا يحتلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا بت الدار

المتنبى وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم اجل عنده واكرم

(تأسف من لحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شاعر

أمالى فى بلاد الله باب * يؤدّينى الى سبل النجاح

بلى فى الارض متسع عريض * ولكنى منعت من البراح

وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح

قرئ على حائط باسداباد

غيرت بين عزيمتين كلاهما * امضى على من شباة سنان

همم تشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام فى الوطن أغنى الجلاء عن العطن (ايثار اليسر فى الغربة على العسر فى الوطن) قيل اليسر فى الغربة وطن والعسر فى الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رحل رحلك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أى البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالى وعرض فيه جاهى لا كوفة أبى ولا بصرة أمى خشونة الغربة مع الجدة وطأمن لين الوطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقى يتبع مسقط الرأس اخذه من قال

ذو اللب تنزع للرفاهة نفسه * وترى الشقى نزوعه للوطن

المتنبى

احرة أما لى لا تغيرنى
هذى المدام ولا هذى الاغاريد
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
انى بما انا باك منه محسود
انى نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدى وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفى كفه من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق
لا فى الرجال ولا النسوان معدود
اذا الهلال عبد السوء سيده
أو خانه فله فى مصر تقييد
سار الخصى امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواظر مصر عن ثعالبها
فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ
لو أنه فى ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه
ان العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبنى أحيا الى زمن
يسىء بى فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا
وان مثل ابى البيضاء موجود

المتنبي ومايلد الانسان غير الموافق * ولااهله الادنون غير الاصادق

قال أبونواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أباداف الكرخي متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول

طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن
حتى يقاد كما يقا * د النضو في ثنى الرسن
ثم المنية بعده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صرت الى حجرتي لانشدتك بيتين يسليانك فقام معي فأكل وشرب وقال هات ماعندك فأنشدته

اذا كنت في أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها انزاعا الى الوطن
فما هي الا بلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسري عنه وحباني مالا جما (ايثار العسر في الوطن على اليسر في الغربة) قيل عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غربتك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلد اربك وقيل بلد اغتذيت فيه السلامة فلا تزايله وقال

وان اغترابي كي أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر التنوخي

مسير دعاه الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلي بهما السفر الشاسع والعذاب الواسع قال

وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها لعجيب

مروان اذا ما حام المرء حم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحتري وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه

وقال الحسن رضي الله عنه في دعائه اللهم انا نعوذ بك ان نمل معافاتك فقيل له في ذلك فقال ان يكون الرجل في خفض فتدعوه نفسه الى سفر وقيل ما دار من يشتاق الى السفر بدار سلامة

(ذم الاقامة في غير الاهل) قيل اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال

* نصيبك من ذل اذا كنت جاليا * وقال

اذا كنت في قوم ولست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالفرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى

ومن يغترب عن قومه لايجد له * على من له رهط حواليه مغضبا
وتدفن منه الصالحات وان يمت * يكن ما أساء الدار في رأس كوكبا

وقال ولم أر غربة الامرئ كغربة * ولم ار ذلا مثل ناء عن الاهل

أبو عيينة وقائلة ماذا تأتى بك عنهم * فقلت لها الاعلم لي فعلى القدر

جوعان يأكل من زادي ويمسكني * كما يقال عظيم القدر مقصود
من علم الاسود المخصي مكرمة * أم قومه البيض أم آباؤه الصيد
أم اذنه في يد النخاس دامية * أم قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان فحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود

(وسأله انسان يزيد فقال ايبا تامنها) ضعة من يزيد وما عليك من العار * وان أمسك قعيد
وما يشق على الكاع ان يكون ابن كاعه * ما ضرها من اتاها * وانما ضر صاحبه
ولم ينكحها ولكن * عجانها نائك ذربه

يسلو مصيبة قوم * ولا يلوون قلبه
وقلبه يتقلى * ويلزم الجسم ذنبه

لو أبصر الجذع ابرا * أحب في الجذع صلبه

يا ايها الناس نفسا * وابن الناس ركبه

فيا سفرا أودى بلهوى ولذتى * ونغصنى عيشى عدمتك من سفر

وروى انه رؤى القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال

وارحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على اجمال المعاشرة فى السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه فى معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة العطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضى السفر * ان الذى أنت موليه سينتشر
ولا تكن كلئام اظهروا ضجرا * ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

أبو دلف ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبة

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت نصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدرع الليل ويستحقر السير فيظل يوما ويمسى بغيرها * اسير فى الآفاق من مثل * البحترى

تقاذف بى بلاد عن بلاد * كانى بينها خبر شرود

آخر * وذاك تركك للفراش الممهد * أبو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس اوطانى

آخر * هو الحسام وما تحظى به الحلل * آخر * وآفة غمدى فى دلوفى عن جدى

ديك الجن فتى ينصب فى ثغر الفيافى * كما ينصب فى المقل الزقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها اركائبى * (المتشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون تقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر شاعر * وعبد للصحابة غير عبد *

وقال هشام لرجل أراد سفرا اخدم أصحابك وايا ك ان تكون كلبهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة الرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زميلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهما قالا يا رسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما انتما بأقوى منى وما أنا بأغنى بالاجر منكما حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفه غير راكب
انخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خليلى ظل ينسل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رجلى

ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حمد الايغال فى السير والتبجح به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجة واعرس اذا اسحرت وارتحل اذا اسفرت فأسير الموضع واجتنب الملع فجئتكم بمشى سبع وسار ذكوان من مكة فى يوم وليلة فقدم على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة حاج غير مقبول منه فقال له فقال لانك نفرت قبل الزوال فاخرج كتاب مروان

وأحب الناس أصلا * فى أخب الارض تربه
وارخص الناس أما * تبع الفاجر حبه
كل الابوة سوام * لرجم وهى جدبه (منها)
وكنت تفخر تيها * فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا * حملت رحلا وحربه
ان اوحشتك المعالى * فانها دار غربه
وآنستك المخازى * فانها لك نسبه
وان عرفت مرادى * تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادى * فانه لك أشبه

(ومن المبالغة فى الهجو قول القائل) على حالة لو ان فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(قال) هذا البيت من شواهد التسهيل وجرحاتم بدل من الضمير

(ومثله فى المبالغة قول القائل) قوم اذا صفع النعال فقيهم * شكت النعال الى أى ذنب تصفع

(ومن المبالغات البديعة قول أبى نواس فى هجو الدنيا)

مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر اغار على هجاء بن المنذر بن ماء السماء فسار فى ليلة مسيرة ثمان وفيه يقول قيس بن الحطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال فى السير) فى الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفى الحديث خير الامور أوساطها وشر السير الخفيفة المرار

نقطع بالنزول الارض عنا * وبعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر ووقيد سهر المرار

وغيره تهجير ركب يلفهم * سموم أتت دون العمائم تلفح

وقال * نضوهوى بال على نضو سفر * آخر * أترك انقاضا على انقاض *

البحترى ردالهجير محاجم بعد شعلتها * سودا فعادوا شبابا بعدما اكتهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) شاعر

فلان يجود من صبابا ته الكرى * سقاه السرى خمرا فصار به سكر

كعب بن زهير

واشعث رخو المنكبين بعثته * وللنوم منه فى العظام دبيب

اسحاق ومعرس نبهته * فكانما نبهت فهدا

(قطع المفاوز بالليل) على بن جبلة

وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لا يعتليه هبوب

بنيت على أولاه اخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابى جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى ان وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالى

المتنبى وأسرى فى ظلام الليل وحدى * كانى منه فى قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابى خرجت فى هاجرة كادت النفوس لها تلتهب والحر ابى من شمسها تصطلب النابغة * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل * علقمة

وقد علوت قنود الرحل يسعفنى * يوم تجىء به الجوزاء مسموم

حام كان أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من الفته السباع والمفاوز) تابط شرا

ابيت بمغنى الوحش حتى الفته * وتصبح لا يحمى لها الدهر مرتعا

ابو تمام ابن مع السباع القفر حتى * تخالته السباع من السباع

المتنبى صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم

الشنفرى ولى دونكم اهلون سيد عملس * وارقط زهلول عرفاء جيأل

(المهتدى بالنجوم والعارف بالمفاوز) بشار

وبهماء يستاف التراب دليلها * وليس له الا اليمانى مخلق

تجاوزتها وحدى ولم ارهب الردى * دليلى نجم أو حوار محلق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(قال) المأمون لو وصفت الدنيا لغيرك ما زدت على ما وصفت قول ابى نواس (وقال شيئ لما عدت قول ابى نواس آخر فى معناه أصحابه وأجاد)

واخوان ظننتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى

وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادى

(وقال آخر وأجاد)

وكنت أخى باخاء الزمان * فلما انقضى صرت حربا عوانا

وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الامانا

(وقال المعتمد بن عباد)

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب

فلم ترنى الايام خلا تسرنى * مباديه الا ساءنى فى العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدى النوائب

(قيل) ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى كان فى أواخر

جيد نهاه لا يتخطاها الدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى * بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل كورا والمجرة مقودا * المتنبي

ورانى النجم يهتدى صحبتى به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان ادل من دعميص الرمل لانه بلغ آخر رمال بنى سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الذى دل النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان اهدى من القطا ومن اليد الى الفم (القادر على المشى) اعشى باهلة

لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبنى محجلا سبط السا * قين ابكى ان يطلع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمر الخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمة انها * تؤب وفيها ما ؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابى ما السرور قال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب منى ابو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب للنجح لم يخب

وسأل الحجاج أصحابه أى شئ اذهب للتعب فقيل التمريخ وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ماشئ اذهب للتعب من قضاء الحاجة قال المؤلف وهذا من قول القطامى * وقد يهون على المستنجح العمل * (الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطو له البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والوطن

(وما جاء فى الحنين الى الاوطان)

(رضى الناس بسقط رأسهم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل يحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما شكا عبد رزقه وقيل لاعرابى كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى اقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل مجبولة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روى فى الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمى اخوانه و بكاؤه على ماضى من زمانه وقالت العجم من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها توافقة وسمع أبو دلف رجلا ينشد

الفى بكل بلاد ان حللت بها * ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال

الحصة يستحيل على أصحابه فنظم فيه

بعض أهل العصر (يقول)

ولما ابن الوكيل له شبيه

بابيا دين جاني فى المالك

ما له حلى غير طيب

وآخر زجاج مع لؤلؤ الك

لم هذا شبيه قول الآخر

امشيه السكنك أجدادا مطهرة

ويستحيل الى داء وتخليط

ما ات الا كاناس فأوله

عذب وآخره يدعى بقلوط

(فان) حالنوس السكنك له أبوان

كريمان ولكنهما انتحالتهما

الطائف الاربعة قول محاسن النواء

فى محمود صديق له)

لم صديق له خلال

تعرب عن أصله الاخس

اصحت له مثل حبشى كف

وددت لو انها كأمس

(ومن لطائف الحيوان قول الفارسى)

ان شئت ان تعرف عن صحة

دار التى تعزى لعبد ونه

فامش فان ابرئ أبصرته

قام فان الباب من دونه

(ومن المبالغة فى الحنو قول ابن المبارك)

يا واسطيين نقوا انى

بجيوكم بين الورى مولع

فقال هذا ألأم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لاتجف بلدا فيه قوابلك وارضا تنكحها قبائلك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائى رأيت جارية تقود عنزا فقلت يا جارية أى البلاد احب اليك فقالت

احب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلمى ان تصوب سحابها
بلاد بها نيطت على تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

ابن الرومى ولى وطن آليت ان لا ابيعه * ولا ان أرى غيرى له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم اصبحوا فى ظلالكا
فقد الفته النفس حتى كأنه * لها جسدان بان غودر هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

آخر * وكل نفس تحب محياها * وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الآية وقال الشريف الموسوى

وفى الوطن المألوف للناس لذة * وان لم ينلنا العز الا التقلب

(المستشفى بتراب أرضه وريحها) لما اسر سابور ببلد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فحملا اليه فبرأ واعتل اعرابى فقيل له ما تشتهى قال حسل فلاة وحسى قلاة وكان من عادة العرب اذا غربت او سافرت حملت معها من تراب بلدها فتشمه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعدما كرهه)

بعضهم الفناد يار لم تكن من ديارنا * ومن يتألف بالكرامة يألف
وقال نزلنا مكرهين بها فلما * الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع * الى أهل نجد أين حلوان من نجد
نجيجان أرض حين يضربه الندى * احب واشهى عندنا من جنى الورد

زينب ام حسانة الضبية وهى قاعدة على حافة بركة فى وسط رياض وازاهر قيل لها اما ترين حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبى اسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمرى انهى بالكرانا نازح القذى * بعيد النواحى غير طرق مشاربه
احب البنا من صهاريج ملئت * للعب ولم تملح الى ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب هوائه * اذا أهضبته بالعشى هواضبه
وريح صبا نجد اذا ما تنسمت * ضحى وسرت جنح الظلام جنائبه
فاقسم لا انساه مادمت حية * ومادام ليل عن نهار يعاقبه

ما فيكم كلكم واحد بعطى ولا واحدة تمنع

(وقال أبو الطيب فى ذم الزمان) وما الدهر أهل ان تؤمل عنده حياة وان تشتاق فيه الى النسل

(ولما أبو العلاء هذا المعنى فقال) بنت من الدنيا ولا بنت لى فيها ولا عرس ولا أخت

وقال صالح بن صالح وأجاد الى الغاية وما الدهر فى حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لنوب

(وقال أبو العلاء المعرى) جريت دهرى وأهلى فاتركت فى التجارب فى وذا مرى غرضا

(ومن بديع المجون وغريبه قول عبد الحكم خطيب مصر فى العادين جبريل عند كسر يده) ان العادين جبريل أخى علم له يدا صبحت منذ ومة الاثر

تأخر القطع عنها وهى سارقة فجاءها الكسر يستقصى من الخبر

(محمد بن زيد الواسطى فى نفطويه النحوى) من سره أن لا يرى فاسقا فليجتهد أن لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخا عليه

ولازال هذا القلب مسقى لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لحوقه) رجل من بنى طهم

احن الى نجد وانى لآيس * طوال الليالى من قفول الى نجد

وقال يقر بعينى ان أرى رملة الغضا * آخر

فلست وان احببت من يسكن الغضا * بأول راج راحة لا ينالها

المتنبى احن الى أهلى واهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(جمد سكون البادية وذمه) شاعر

ومن تكن الحضارة أعجبته * فأى اناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفلا ومن أتى السلطان فتن

❊(ومما جاء فى النيران)❊

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذى يعلو اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك للحر لا للضياء وقال النار مكنة فى الاشياء كلها فاذا أطفئت نار الاتون فوجدناحرها ولم نجدها مضيئة فلان حر النار يهيج تلك الحرارات فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطته النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيل من أكبر ما عون الماء والنار ثم الكلاء والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكرها قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهى أعظم ما زجر به عن المعاصى وقد جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب فى الدنيا بالغرق والرياح والحاصب والرجم والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهى ما ركب منه العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل فى الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانوا اذا تتابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا فى اذناب البقر شعلا فصعدوا بها جبلا واوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها فى التحالف وقد ذكرناه فى الايمان ونارا كانوا يوقدونها خلف مسافر لا يريدون رجوعه شاعر

وحمة أقوام حملت ولم أكن * لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيئا بالحسن قالوا ما هو الا نار موقودة وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة فى وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونظر مجوسى فى مجلس الصاحب الى لهيب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسأه معبودا

الياس ماترى النار كيف اسقمها القر فأضحت تخوز مانا وتبصر

وبدا الجمر والرماد عليها * فى قميص مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك كأنما النار حين ترمقها * وجمرها من رمادها يجب

وجنة عذراء مسها خجل * فالتهبت تحت عنبر اشهب

وقال الصاحب الاصطلاء طيب عند الامتلاء شاعر

وشعشاء غبراء الفروع منيفة * بها توصف الحسناء أو هى أجمل

(اسامة بن منقذ فى ابن طلب المصرى)

عند حريق داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقدار بالاقدار

ما أوقد ابن طلب قط بداره * نارا وكان حريقها بالنار

(ومما) يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى كان له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال (انشدوا الملك المعروف بابن المنجم)

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها ما تريد تضرم

كذا كل مال أصله من نهاوش * فعما قليل فى نهاب يعدم

وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم

(والبيت) الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهاوش أذهبه الله فى نهاب والنهاوش الحرام والنهاب المهالك (والشئ بالشئ يذكر) نظم أبو الحسين الجزار فى بعض أدباء مصر وكان شحاذا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت يتمين وهما)

أيها السيد الاديب دعاه * من محب خال من التنكيت

دعوت بها أبناء ليل كانهم * اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الجريمي ناركهادى الشقراء نافرة * تركض من حولها أشافرها

(النيران التي جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا مخلصا لله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار وبقي القربان على حالته دل على ان صاحبه مدخول النية وهذه النار هي التي اقترحوها على النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما حنق الكعبة جاءت نار فوقعت في المنجنيق فاحرقته فامتنع أصحابه من الرمي فقال الحجاج ان هذه نار القربان دلت على ان فعلكم متقبل ومن ذلك النار التي قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التي صارت بردا وسلاما ومنه نار الحرتين وذلك انه ظهر في حرة بلاد بني عبس نار تسطع بالليل والنهار ويظهر دخانها بالنهار وكانت طيئ تنقش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ما تأتي عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن في أولاده غيره فاحتفر لها بئرا ثم أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وجيبي يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتموني فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيرا أبتر يطوف بقبري فاذا رأيتم ذلك فانبشوني أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا قال ابنه لا أفعل اني أدعى اذا ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبي ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله احد فقالت كان أبي يتلوها هذه السورة والمتكلمون ينكرون ذلك لان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى وخالد كان من الفدادين اعرابيا من أهل الوبر وما بعث الله نبيا قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد يجيء في الاثر وسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة ويزعم أهل الكتاب ان الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتي وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها في أوقات مختلفة) اذا أرادوا حربا وقصدوا جمعا يوقدون نارا عظيمة يجعلونها أمارة لاجتماعهم قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة أوقد في خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ومنها النار التي يوقدونها ليحيروا بها الظباء بالليل ويهولوا على الاسد اذا احدق اليها (ما يتراءى من النيران ولا حقيقة له) يحكى ان السعالى توقد نارا حوالي الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أي رفيقة * لصاحب قفر خائف متقتر

ارقت بليل فوق نجن وأبعدت * حوالي نيرانا تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبي حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تجيء بالمطر وتحدث حدة الشجر ونار اليراعة وهي ما تركبه بعض الطير وربما نهارا واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمع لها لمع ينض

أنت شيخ وقد قربت من الفنا
فكيف ادهنت بالكبريت

(وقال في زوجة أبيه)

تزوج الشيخ أبي شيخة
ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى
ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة
وشعرها من حولها قطن

وقائل قال ما سنها
فقلت ما في فيها سن

(وقال فيها وقد مات أبوها)

اذا بكى الشيخ ثلاثا العجوز
وأردته أنفاسها المردية

وقد كان اوصى لها بالصداق
فما في مصيبته تعزية

لانى ما خلت ان القتيـ
ـل يوصى لقاتله بالدية

(السراج الوراق)

قيل لي عند ما هجوت قطعا
بقوافي عن ذنبه لا تنام

ما الذي بينه وبين القوافي
قلت يا قوم نقطة والسلام

(وقال في هجو بخيل وأجاد)

وضنين بما له ظن أني
جئته قاصدا فأعرض عني

ويلع من بعيد فاذا دنوت منها لم ترها شيئا والعرب تقول أكذب من يلع (أنواع مختلفة من ذلك)
بعضهم كأن نيراننا فى جنب قلعتهم * مصقلات على أرسان قصار
وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز

ما كان قدر حريق ان بنيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران
تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل منه لبعض الناس تبيان
وأيقنوا ان تنوير الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهى النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار الحجر
(مدح السراج) قال النبى صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة * ولا يضل على مصباحها السارى * يضرب ذلك مثلا للصباح المضىء
(الزند) قالت العرب فى كل شجر نار واستجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واسترح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد الغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبى * أباها وهيأنا لموضعه وكرا
مشهرة لا تمسك الفحل امها * اذا هى لم تمسك باطرافها قسرا
أخوها ابوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها امها اعتقرت عقرا
الاعشى ولو بت تقدح فى ظلمة * صفاة تنيع لاوريت نارا
آخر * وزندك أفضل ازنادها * (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان الرمث وقال فى صفة ذئب * كان دخان الرمث خالط لونه * الراعى

كدخان مرتجل باعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا

والمرتجل الذى يطبخ رجل جرادا أى جماعتها

﴿الحد الثالث والعشرون فى الملك والجن﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبى نجيح عن مجاهد والمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله تعالى بامره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقا قال هى الملائكة وعن الحكم وما ننزله الا بقدر معلوم قال بلغنى انه ينزل مع المطر اكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط فى قوله تعالى وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم قال فى أم الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوما ووكل أيضا بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهب الله بالدنيا جمع بين حفظهم وبين ما فى ام الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذومرة فاستوى قال جبريل وهو بالافق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعنى جبريل ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على

لسان

قلت هبنى اسأت فاعف فنادى
زدت عندى قبح ابن قلاقس من قصيد
(ويعجبنى قول ابن نباتة)
أكرمتهم بنفوس المدح مترعة
ولم أنل منهم الا العرابيدا
سمعت بالجود مفقودا فما وجدت
يقول لى قد وجدت الجود موجودا
(مسلم بن الوليد وأجاد)
أما الهجاء فدق عرضك دونه
والمدح عنك اذا علمت جليل
فاذهب فأنت ملبق عرضك انه
شئ عززت به وأنت ذليل
(آخر وأجاد)
لئن كانت الدنيا أفادتك ثروة
فأصبحت منها بعد عسر أحابسر
لقد كشف الاثراء عنك خلائقا
من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
(آخر)
لا تهولنك السوابغ والبيـ
ـض فمن تحتها قلوب العذارى
(آخر)
لعمرا بيك ما نسب المعلى
الى كرم وفى الدنيا كريم
وانكر البلاد اذا اقشعرت
وصوح بنتها رعى الهشيم

لسان جبريل ولقد رآه نزلة اخرى يعني جبريل رآه في صورته وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نثر هامثل ريش الطواويس عن ابن شابة قال يدبر الامر أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم مايؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل لم أر ميكائيل ضاحكا قال ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن علي بن ابي طالب في قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ماهو قال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهدا عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

(ومما جاء في ابليس والجن)

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التي لطفت اجسادها ويشهد لحقيقته القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم ان لا حقيقة للجن والملائكة (بعض التحذير الوارد في الشريعة من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك في آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم واوكئوا أسقيتكم واجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ثلمة الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الآيات وكان الشياطين يتسمعون مايوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك وقد قال بشر

فجال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع يسطع

وقال أمية بن أبي الصلت

وترى شياطينا تروغ مضافة * ورواغها صبرا اذا ما تطرد
تلقى عليها في السماء منذلة * وكواكب ترمى بها فتعرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لحبه له وقيل ان فتى قبيحا حصل جارية مليحة فقال لها ما في الدنيا أملح مني فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فتطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما في الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته املح منك فقال الرجل يريد أن يقبحه في عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جنيته لصرعته الفين واستدل على ان نتيجة الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون

(آخر)
وما ينفع الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهله

(آخر)
ولولا الضرورة ثم انه
وعند الضرورة تأتي الخلائفا

(ابن الرومي وأجاد)
معشر اشبعوا الغرور ولكن
خالفوها في خفة الارواح

(اعرابي وأجاد في بخيل اسمه صباح)
قد قلت لما رأيت الموت يطلبني
بالتفي درهم في كف صباح

(وظريف قول القائل في الفضل)
ما رأينا جبلا كالفضل يمشي في الفضاء
نظر العين اليه * يكل العين بداء
رب قد أعطيتناه * وهو من شر عطاء
عار ما رب نفذه * في قميص وردا

(أبو تمام وأجاد)
رجا أن تحيه خساسة قدره
ولم يدر ان اللؤم يفترس الكلبا

(وقال من غيرها وأجاد)
ولم يدر من غيرها
يا أكرم الناس وعدا خلفوه خلف
وأكذب الناس قولا كله كذب

(وقال من غيرها)

الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وقالوا فى بعير مجنون انه يرى مالا ترى الابل وقالوا قد يجن الجن وانشد لد علج الحكم

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأى صورة تشاء الا الغول فانها تتصور فى صورة امرأة الا رجليها فانهما لا بد وان يكونا رجلى حمار وقاسوا ذلك بتصوير جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبى وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدى والغول تتصور للانسان فتغوله أى تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويدانى * على أمثالها ثبت الجنان

(من ادعى انه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان فى الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط فى ليلة فاذا بشئ يدور ومعه سيف وهو يقول علقم انك مقتول * وان تحملك ما كول فقال علقمة شق مالى ولك تقتل من لا يقتلك اعمد عنى منصلك فواثبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت

قد قتلنا سيد الخزرج * سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين * فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك ما روى ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروى ان عمر رضى الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمى رماح الجن قال

ولكنى خشيت على أبى * رماح الجن أو باك جارى

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم فى تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادى ويصير له بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئى الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء ان له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول

دعوت خليلى مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للهجين المذمم

وذكر ان خال مسحل هميم شيطان الفرزدق أبو النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر

وقال آخر انى وان كنت صغير اسنى * فان شيطانى كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم ومحبتهم) روى ان ابن علاثة قضى بين الجن فى دم وقال ابن الاعرابى نزلت باعرابى فاستطبت ماءه فسألت عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أوترونهم قال نعم مكانهم فى ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب انهم رأوا خيلا ماوناسا ثم فقدوهم من ساعتهم ذوا الرمة

امرأته نفذت علمه أمورها
حتى ظننا انه امراتها
متناوم ان زارها اخوانها
متيقظ ان زارها اخوانها

(ومن بديع الاستطرادات فى المجون قول الجحترى من قصيدة فى وصف فرس)

كالهيكل المبنى الا انه
فى الحسن جاء كصورة فى هيكل

علك العيون فان بدا أعطته
نظر المحب الى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته
يوما خلائق جدويه الاحول

(ومن قول أحمد البلادرى فى رثاء أبى تمام)

أمسى حبيب رهن قبر موحش
لم يدفع الاقدار عنه بكيد

لم ينجه لما تناهى عمره
أدب ولم يسلم بقوة ايد

قد كنت أرجو ان تنال رجيه
لكن خشيت قرابة ابن حميد

(ومنه قول الحسن على اللقمى وأجاد)

جاسرت اجبلا كان حضورها
وجنات نجم ذى الحباء الباسد

والشوك يفعل فى ثياب مثل ما
فعل الحجاء بعرض عبد الواحد

للجن بالليل فى غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال ورمل عزيف الجن فى عقداته * هزير كتضراب المغنين بالطبل

ولا تحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوى الفيافى عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن الفيافى وتوحش وقلت اشغاله ربما يتوسوس فيتصور الصغير كبيرا ويتفرق ذهنه ثم يجعل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب

أخو فقرات حالف الجن وأتقى * من الانس حتى قد نقضت وسائله

(من ادعى أنه تجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فنهم عبد الله ابن هلال الحميرى صديق ابليس وكرباس الهندى وصالح الدبيرى وقالوا من أراد ان يجبه الجن فليتبخر باللبان ويراعى سير المشترى ويغتسل بالماء القراح ويكثر من دخول الخرابات وقالوا اذا آنس الجنى انسيا أخبره ووجد حسه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبى حارثة يستفحلونه فمات فيهم واستهوا طالب بن أبى طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدى اللخمى ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهوا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا فى حليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضى الله عنه استخبر المفقود الذى استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة وما لم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمر وبن يربوع من ولد السعالى وذكر أبو زيد النحوى ان سعلاة أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم فما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

يا قاتل الله ابنى السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أى الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا ان النسناس تركيب ما بين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب ان الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وباركا اهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وحمتها من كل من أرادها وانها اخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالط حثوا فى وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده القى على قلبه الصرفة حتى كانهم أصحاب موسى فى التيه وقيل فى المثل لا يهتدى لكذا حتى يهتدى لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول القفر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شئ فى الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا ان الجن يركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لانها تحيض والضباع لانها تركب أيور القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لا تغتسل من الجنابة وقالوا يكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشدوا للجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * الذ واشهى من ركوب الجنادب

ولم أر فيها غير قنفذ بوقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على مقتل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض

(ومنه قول أبى محمد الزيادى وهو من الغايات)

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة * وبرد كأنفاس الصبا وطول

قطعت ونومى عن جفونى مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه

بذى الق فيه اعوجاج كأنه * أبو جابر فى خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

(أنظر) أيها المتأمل الى قوة استطراده من وصف حاله مع الليل الى هجاء الملائكة ومدح قرواش سبحان الماحى (ومنه)

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان من جرم

(ومنه)

وشادن بالدلال عانى * ومنيتى من تدلل العانى

فكان ردى عليه من خجلى * أبرد من شعر خالد الكاتب

(ومنه قول ابن المعتز)

ولقد شربت مدامة كزجية * مع ماجد طلق اليدين جميل

فى ماله وأهله حكموا بان ذلك عقوبة من قتلهم (مانسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس ابنية محكمة الى الجن واستدلوا على انهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا الماثور من السيوف عملته الجن وقالوا فى الابل فيها عرقا من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهى ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبى صلى الله عليه وسلم كره الصلاة فى اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

(الحذار ابع والعشرون فى الحيوانات)

(فيما جاء فى الخيل والبغال والحمير)

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للابغال والبغال للجمال والحمير للاحمال وقال الحسن رضى الله تعالى عنه الجفا مع اذناب الابل والمذلة مع اذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز فى نواصى الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر فى مدحه

البغل فيه ان يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحترى واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسبح

خرق يقيه على أبيه ويدعى * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرع جاء بين عمومة * فى عاتق وخؤلة فى الخزرج

وقيل ما من شئ بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أى مركب كنت فى الطريق فقال على التى بين الحمار والبغل وروى أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضى الله عنها وقالت ائتونى ببغلة أركبها واصلح بينهما فقال ابن أبى عتيق ما غسلنا رؤسنا من يوم الجمل كيف توقعينا بهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الرافضة فأما عائشة فكان أمرها انفذ من ان تحتاج ان تركب وأى شئ يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم فى تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل فى تلون اخلاقه قال الشاعر

خلق جديد كل يو * م مثل اخلاق البغال

آخر * متلون كتلون البغل * لقى الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال اتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال لست بحيث احتاج ان اطلب أو اطلب فانها دابة تحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) وصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو اقرب الدواب داء واكثرها دواء واكبرها جاحا اخفض مهوى واقرب مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد ابو سيارة تركب فى الموسم

مهرنا

علت بماء بارد فكانما
علت ببرد قصيدة ابن حميد

(قلت) والغريب فى هذا الباب الاستطراد من المحول الى المحجو وهو كقول جرير فى هجو ام الفرزدق وهو نوع من بديع يدل على قوة الناظم وسعة جولانه

لما برص بأكل اسكتها
كعنفقة الفرزدق حين شابا

(ومنه قول السرى الرفاء)

نار وضعة بالدار صبح نورها
ولا ندمن حلى الندى وشنوف

عمر لنا فيها اذا ما تبسمت
نسيم يعقل الخال الدى وضعيف

(قلت) وأطرف ما رأيت من هذا النوع قول أبى جلنك المحامى (حكى) انه كتب رقعة الى بعض الحكام (وقيل) انه قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى يسأله فيها شيئا فوقع له بخمسة قيل ان قدره طلان فتوجه ابن جلنك يوما الى بستان قاضى القضاة المشار اليه (وكتب على بعض حيطانه)

لله بستان حللنا دوحه
فى جنة قد فتحت أبوابها

مهريا وفرسا عربيا لكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه اعرابي فقال الحماران وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترفأ به الدماء ولا تهر به النساء ولا يندى به الاناء ونظر الرقاشي الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قعدة نبي وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبي نجيم حمارله ليركبه وهو والي البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عير والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متفرق الفعل متورط في الوحل بساثره مشرف ولراكبه مقرف فقال أبو نجيم امصله فقال خالد اجعله لي فقال هو لك فعاد عليه راكبا فلما بصر به قال ما هذا قال عير من نسل الكداد أصحر السربال مجلج القوائم يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمنعني أن أكون جبارا وقيل شر المال مالا يزكى ولا يذكى يعني الحمير لانها لا تجب الزكاة في سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزي وقيل اصبر على الذل من الحمار ويضرب المثل به في الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابي الا تركب الحمار فقال انه عثرة نخرة تبوع للحجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أي مركوب كلما كان أكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لا تركب الحما فانه اذا كان سلسا أتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقي جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لا يساوي ثمن قضيمه فأنشأ يقول

لا تنكرني على حمار * يضيع في مثله الشعير
وكيف لا يعتلي حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال ولا عن رضا كان الحمار مطيتي * ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

(فضل الفرس) قال الله تعالى في الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضيلته ان النبي صلى الله عليه وسلم اسهم له سهمين ولم يجعل راكبه المسلم الا سهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ما طلعت شمس وما غربت * معلق بنواصي الخيل معصوب

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر غرس فرسا له ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له في ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل وكانت العرب لا تهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ في الحي شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا نتج مهرا قيل له ليهنك ما تطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط اشد تعجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك أضيفت اليهم بكل لسان ونسبت اليهم بكل مكان فقالوا فرس عربي ولم يقولوا هندي ولا رومي ولا فارسي وعرض الحجاج افراسا وجواري وبين يديه اعرابي فخيره بين فرس وجارية فقال

لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الي من أن تنكحيني
أخاف اذا حللنا في مضيق * وجد الركض ان لا تحمليني

(الحث على ايثاره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدر على

والبان تحسبه سنانير ارأت
قاضي القضاة فقمقمت أذنابها
(قيل) ان الشيخ بدر الدين بن مالك
أملى علي هما كراسة في البديع أود
الوقوف عليها (ومن) استطرادات
ابن حجاج في الهجو على طريقته التي لم
ينسج على منوالها غيره قال الشيخ
جمال الدين بن نباتة قال في خطبة
كتابه المسمى بتلطيف المزاج من شعر ابن
حجاج (وبعد) فاني رأيت نتائج
أفكار الشعراء ذرية بعضها من بعض
وأم أشعارهم تبعث جميعها في صعيد
واحد من الارض الا أشعار الاديب
الفريد أبي عبد الله الحسين بن الحجاج
رحمه الله تعالى فانها أمة غريبة
تبعث وحدها وذريته عجيبة تبلغ
بانفاق الاهوال والعجب رشدها ولم يحط
خاطر أحد بمثلها خبرا ولا استطاع على
معارضة شهدها صبرا (انتهى)
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى واستطراد ابن الحجاج
الوعود بذكره (قوله بخاطب ممدوحه)
تفديك امي وأبي
وابني وان كان صبي

ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبوذر ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه ويقول اللهم سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقني على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لأنثها فقال ترا مخلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزاني دوائي ذو الخمار ومنعتي * بعابات اطواء بني الاصاغر
رأى انني لا بالقليل أموره * ولا أنا عنه في المواساة ظاهر

يزيد العبدي

قصرنا عليه بالمقيض لقاحنا * رباعية أو بازلا أو سداسيا

وقال مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع

وقال هاجرتني يابنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عناقه الممتد * ونظرتي في عطفه الالد
اذا جياد الخيل جاءت تردي * مملوءة من غضب وحرد

وقال تلوم على أن أعطي الورد لقحة * وما تستوي والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل

وللخيل أيام فمن يصطبرلها * و يعرف لها أيامها الخير تعقب

(كونه معقلا) شاعر * ان الحصون الخيل لا مدرى القرى *

لبيد معاقلنا التي نأوي اليها * بنات الاعوجية لا السيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لاحصن كالحصان ولا جنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم

اهينوا مطاياكم فاني رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى النذب

آخر وانى اذا ما المرء آثر نفله * على نفسه آثرت نفسي على نفلي
وابذله للمستعيرين لا أرى * به علة ما دام ينقاد للحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أي المال خير فقال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصان لامرت به فانه أخفى للغارة والكمين ولكن عليكم بالاناث (مشاهير الافراس) كان ملك الهند أهدى شبديز الى كسرى وكان من ازكى الدواب واعظمها خلقا وكان لا يبول ولا يروث تحته وكان يقفر ولا يزبد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار فبقي مدة ثم نفق فلما عجاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعبر ومن فحول العرب العسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمي نسبة المتنسب

وأشقر مروان من نسل الذائد والذائد من ولد بطين من البطان وهو الذي بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لعيسى بن جذيمة العبس والغبراء لمحمل بن بدر بن حذيفة وتشاءمت

العرب

يامن اليه حشا * وجدته منقلبي
يامن مدحت غيره * عندي عزيز الطلب
محبة من بشاشك في * حال رضا أو غضب
من عين من طلبها * بالليل في حاشتي تحتبي
وأمه أم الشكو * ك في اشتهاء والرب
ذات مراوح من * شارع باب اللعب
وشعرة غلنطة * ذات نبات أشيب
قد شاب منها ما لم يشب * وبعضها لم يشب
تخفت منها ملاقة * بشدة وتنب
فاشبهت انها * من محمة ابن الحلبي

(ومثله قوله من قصيد)

حتى متى أقود يك باستي * يندف قطن استك برقشتي
قالت بهذا الامير واستعبرت * وكان قد نام على بطني
قلت نعم هذا على مابه * قد ضرط الاتن فمن أرت
هذا اذا قام استوى ماوله * بطول ساقيك اذا نمت

العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قيصر ركبها لما صار جذيمة فى بلد الروم فركضها فلم تقف الا على رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فمالت فبنى على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن افراس النبى صلى الله عليه وسلم اللزاز هداه المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وله ناقتان العضباء والقصواء وكان لعلى رضى الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم والرقيب فرسا النعمان والعباب فرس مالك بن نويرة وهسون فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمرو اشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبنى جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز)

* لم يركبوا الخيل الا بعدما كبروا * آخر

وانى لارثى للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

وارثى له من وقفة عند بابه * كرسى للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابة) يقال فلان حلس دابته شاعر

أراك لا تنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحبس

قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على العثار ولا تضربه على النفار فانه يرى ما لا ترى وقال رجل لامير المؤمنين متى اضرب حمارى قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغنى عن الضرب) ثعلبة * وتعطيك قبل السوط ملء عنانها * ابن المعتز

* أضيع شئ سوطه اذ يركبه * وله

جسسنا عليها ظالمين سياطنا * فطارت بها ايد سواع وارجل

(الخائف من الضرب) قيل اكرم الخيل لامهاتها اجزعها من السوط واكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب واكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها وقال علقمة يصف ناقة

* تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة * وقال الكميت

اذا اعصوصبت فى أنيق فكانما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(الجيد العدو) قيل لاعرابى كيف عدو فرسك قال يعدو ما وجد أرضا وقيل لآخر فقال همه امامه وسوطه عنانه وماضربه أحدا الا ظلما وقال اعرابى فى صفة فرس وهو رخو العنان كان له فى كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كانه شيطان فى اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذى تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا بعثه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القداسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة يمر بالشاب مع قواه ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض اعرابى فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ما طلبت عليه الا لحقت ولا طلبت الا فت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من ربلهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج

النابغة لم يعتصم ذو مهرب بفراقه * يوما ولا ذو مطلب بلحاقه

فلو أنها على بيضة
مثل أبى منصور فى الدست
خريت بالطول على عارضى
صاحب ديوانى اوبات
(ومثله قوله من قصيدة)
فقلت اعجلا ما بها
أحسنت لى منعت بك
أحسنت يا أوسع من
فتوح مولانا الملك
(ومن لطائف الحيوان الخارجة عن
الحبش قول أبى نواس)
قال لى يوما سليما
ن وبعض القول أشنع
قال صفنى وعليا * أينا أتقى وأنفع
قلت انى ان أقل ما * فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا
قال قل لى قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطى
قال صفنى قلت تمنع
(جعفر بن شمس الخلافة وأجاد)
مدحتك ألسنة الانام مخافة
وتشاهرت لك بالثناء الالسن
أترى الزمان مؤخرا فى مدتى
حتى أعيش الى انطلاق الالسن
(وقال بعض المتأخرين فى هجو كه

المتنبي * ادركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ماطلب) امرؤ القيس وهو أول من
ابتدعه * بمنجرد قيد الأوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل

وأرى الوحش فى يميني اذاما * كان يوما عنانه بشمالى

ابن مقبل لا ينفع الوحش منه ان تحذره * كانه معلق منها بخطاف

(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة

وكانه فوق الجوالب جاليا * ريم تضايقه كلاب أخضع

الجعدى * كلفتها شيدا أزل مصدرا * آخر * رحيل كسرحان الغضا المتأوب *
(المشبه فى السرعة بالطيور) كانه فتخاء كاسر وكانما * يهوى بتمثال طائر امرؤ القيس

كان غلامى اذ علا خال متنه * على ظهر باز فى السماء محلق

آخر * تحسبه بطيرا وهو يعدو * مروان

أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب

يطلب صيدا فى فضاء سبسب * مجائع فى وكره مزغب

(المشبه بالدلاء) أبو النجم

يهوى هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من اهوائه

ابن نويرة * كالدلوخان رشاؤها المتقطع * آخر * هوى دلوخانه الكرب *
(المشبه بالماء الجارى والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى تصويب * المرقش الاكبر

يجم جوم الحسى جاش مضيقه * وجرده من تحت ذيل وأبلج

زهير * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم)
نصيب الاصغر هى الريح الا خلقها غيرانها * تبيت غوادى الريح حيث تقيل

آخر * سليل ريح لقحت من برق * امرؤ القيس

اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هوى الريح مرت بآثار

آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية

قد خلف الريح حسرى وهى تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا

ابن الرومى تراه كالنجم خر منصلتا * اثر العفاريت والشياطين

(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (فى وصفه) طرف
يسبق الطرف ويفوت الوهم المتنبي * أربعها قبل طرفها تصل * النامئى فى وصفه

مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط

(المشبه بالنار والغليان) شد كاضرام الحريق كمعة السعف الموقد كحريق فى غريق اذا جاش
حميه على مرجل (تواتر أيديها وأرجلها فى العدو) بكر بن النطاح

كانما اليدان والرجلان * طالبتا وتر وهاربان

العماني يصف فرسا محجلا

كان تحت البطن منها كلبا * بيضا صغارا ينهشن المنقبا

ابن خلف وكانما جهدت أليته * أن لا تمس الارض أربعه

آخر

الدين ابن أبي الاصبع وأنا أستغفر
الله من ايراده)
عبد العظيم الزكى بن أبي الـ
أصبح رب الغريض والخطب
يزعم انى بالهجو أثلبه
لكننى والطلاق يلزمنى
ما مات فيه يوما الى الكذب
نكث امه واخته وخالته
ونكث قدما أخاه وهو صبى
واست فيما أتيت مبتدعا
قد كان هذا فى سالف الحقب
نالك أبى أمه وجدته
وعمته لله در أبى
ونحن فى بيته على دعة
النيل ما بيننا الى الركب
(ومن غريب الهجو والتشابه العقم
قول القائل فى الحدب)
قصرت أخا دعه وغاب قذاله
فكانه مترقب ان يصفعا
وكانه قد ذاق أول صفعة
واحس ثانية لها فتجمعا
(بدر الدين حسن بن النقيب)
قالوا أبنا العلق ينفق مسرفا
والعلق لا شئ لديه ولا معه

آخر * وكالغبار فعن مالا يوضع * الموسوى
كانه فى سرعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالنرد

(الحاذق بالنادر) كشاجم
ماء تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر منه فنار
واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار

المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرياح مراود
الصاحب * له دور ناورد على قدر درهم * امرؤ القيس
له وثبات كوثب الظباء * فواد خطار وواد عطر

آخر * وأجرد ما يثبطه الخطار * (المثير الغبار) طفيل
اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنصب

الخوارزمى * يخف لوطئها الترب البليد * ابن المعتز
يرفع نقعا كدخان العرفج * أو مثل ندف الكرسف المنفج

(تتابع الخيول) شاعر
يخرجن من تحت الغبار عواسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى

ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم * (الهملاج) قال عمر بن عبد العزيز ما شئ تركته لله فتاقت نفسى اليه الا ركوب الهمالج وقال مسلم ما بقيت لذة الا ركوب الهمالج وقتل الجبابرة (السبق) قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فصعب على النبى صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضى الله عنه يأمر أن يجرى الفرس من رأس الميدان وهو أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك لقيصة الخزاعى أترى قول الشنى

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتنفر كفاه ويسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك
وما يستوى المرآن هذا ابن حرة * وهذا هجين ظهره متشرك

فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا

وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقى الابطال يطعنها شزرا

الابيات فسر عبد الملك به وقبله بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبى صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب فى صعيد واحد لجاءت وسابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة واستشار اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فى شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن فى شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه ردىء القوائم وان طلبك صاحب كميت فعليك بالجدد فعسى أن تنجو قال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا ان

فاجتهم انفاقه من جرة
قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه

(ومنه قوله)
ومنكر شن أضحى حالق سفله
لعساه لا يشكى اليه ويشكر

ويقص لحيته فان نادته
لبيك وهو محلق ومقصر

(القاضى السعيد ابن سناء الملك)
وخلصنى من يدى عشقه
ظلام على خده حندسه

كنست فؤادى من حبه
ولحيته كانت المكنسه

(ابن عنين وأجاد)
شكا ابن المؤيد من عزله
وذم الزمان وأبدى السفه

فقلت له لا تذم الزمان
فتظلم أيامه المنصفه

ولا تعجبن اذا ما صرفت
فلا عدل فيك ولا معرفه

(ومثله قول القائل)
ورقيع أراد أن يعرف النحـ
ـو ويزرى العيار بالمستفى

قال لى لست تعرف النحو مثلى
قلت سلنى عنه أجب فى الوقت

قال ما المبتدا وما الخبر الجـ
ـرور بين فقلت ذقنك فى استى

الشيات كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لا شية فيها وكل حيوان اذا اسود شعره أو صوفه كان اقوى لبدنه ولا خير في البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الجمل والتيس (احوال الوانها) قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتددت فرسا فاعتده اقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغر تغتم وتسلم ان شاء الله تعالى سلمة

كميت غير مخلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم

المرار فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون مالم يزأر

السلامي في اغر أرثم

تظن نجما منيرا فوق غرته * وانه بهلال ظل يلتثم

ابن المعتز في محجل الواحد مطلق الثلاث

ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل

أبو تمام في ابلق

مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(التحجيل) ابن المعتز في كميت

وقارح أربعه اصواؤه * كانما من دمه غشاؤه

(الاغر المحجل) البحتري

تتوهم الجوزاء في ارساغه * والبدر غرة وجهه المتهالل

(الغرة) النمر * تخال بياض غرتها سراجا * آخر * كانما الشعري على وجهه *

ابن نباتة * تطلع بين عينيه الثريا * وله

وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

المتنبي وعيني الى أذني اغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس مختلفين أنشد ابو عبيدة

اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت * حليلته وازداد حراجا نها

وقيل آنق الخيل المهقوع وهو الذي في عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراءه مهقوع مرة فامتنع صاحبه من بيعه فقرأ المشتري هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابي فرسا فقال هو شيطان في الشطان وقال بشر

مهارشة العنان كان فيها * جراءة هبرة فيها اضطراب

آخر * كان به لسعة زنبور * غيلان بن حريث

يكاد مما يزدهيه اشره * يطير لولا انه توقره

ابو تمام كأنما خالطه اولق * أو خامرت هامته الخندريس

وقال كانه سكران أو عابث * أو ابن رب حدث المولد

الموسوي يزجون جردا لا تقر على الثرى * مرحا كان الترب شوك قتاد

(وقال ابن الرومي)

ان تطل محمة علتان وتعرض * فالغا لى مخلوقة للمحبب

علق الله في عذاريك خلا * ة ولكنها بغير شعيب

لو رأى منلها النبي لاجرى * في محى الناس سنة التقصير

(ويعجبني قول القائل)

اذا عرضت للفتى محنة * وطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زاد في محنته

(الشيخ برهان الدين القيراطي)

اصبحت يا ابن الصانع الحنفي في * فعل القبائح أوحد الازمان

في مصر رأي أبي حنيفة بدعي * جهلا وأنت معرة النعمان

(ولله در القائل في ابليس)

عجبت من ابليس في غفلته * وحبه ما اظهر من بغضه

ناه على آدم في معصية * وصار قواد الذرية

(قلت) في هذا القدر كفاية وتبصير لسان القلم عن التطاول الى تلب اعراض هذه الامة المرحومة

(الشديد الصهيل) شاعر * باجش الصوت يعبوب * مزرد
اجش صهيلي كان صهيله * مزامير شرب جاوبتها الجلاجل
الموسوى ويصهل في مثل قعر الطوى * صهيلا بين للعرب
البحترى وكان صهيله اذا استعلى بها * رعد يقعقع في ازدحام غمام
(الطامح العين والرأس) مزرد
يرى طامح العينين يرنو كأنه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خائل
المتنبي ويتطرن من سود صوادق في الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هيا
زهير وملجمنا ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا تأملا
(الموصوف بالطول) مدح اعرابي فرسا وركبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رايت صاحبه عليه حسبته بازا على مرقب معه رمح تقصر به الآجال عدي بن الرقاع
لا يكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثنى من المقص العذار
(الطويل العنق) قال قطري لرجل اشترلي فرسا قال لاعلم لي بنجابته قال اشتره ونصفه عنقه ومنه أخذ ابو النجم * بكادها ديها يكون شطرها * امرؤ القيس
* ومثنانة في رأس جذع مسذب * (دقة الاذن) أنشد العماني الرشيد
كان اذنيه اذا تشرفا * قادمة أو قلما محرفا
فخطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال تخال اذنيه كأن هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل اذن مرهفة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان امثال القدود (سعة العين) بعضهم وعين لها حدرة بدرة * وشقت ما قيهما من أخر
آخر عين كعين البكر حين تديرها * بجمرها تحت النصيف المنقب
(الجبهة) لها جبهة كسراة الجن حذفه الصانع المقتدر
(العرف) وأسحم ريان العسيب كانه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب
(الذنب) امرؤ القيس
لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر
طفيل واذنابها وحف كان ذيولها * مجراشاء من سميحة مرطب
(سعة الشدق) شاعر
وهي شدقاء كالجوالق فوها * مستجاف يضل فيه الشكيم
القلاح أشدق رحب المنكبين شرجب * ان يلق في شدقيه كلب يذهب
ونحوه للطفيل * وان يلق كلب بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)
* لها منخر كوجار الضباع * آخر * لها منخر مثل جيب القميص * بشر
كان خفيف منخرها اذا ما * كتمن الربو كير مستعار
وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخرى السعة كنهر (الواقص الذباب بطرفه) المرقش
* بحالة نفض الذباب بطرفها * ابن مقبل
ترى الذعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى اصعقتها صواهله

وقد علم الله تعالى ان العبد لم يقصد فيما أورده بابا بل جل القصد اثبات ما وقع من الغريب في كل فن من فنون الادب وان كانت غرر المدائح قد تقدمت وجبهاتها ظلمات الجو وهنا نحب أن نبرز ما سهونا عن ابرازه من معان أشرقت في أفق كل فكر نير فجلوها ظلمات تلك الظلمات (من المنقول) عن القاسم المكنى بابي دلف انه جمع بين طرفي الكرم والشجاعة ولي دمشق في خلافة المعتصم (قيل) انه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا فقتله فقتلوا الى فارس آخر ردفه فقتلهما (فقال بكر بن النطاح)
قالوا ويتظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا نراه كميلا
لا تعجبوا فلوان طول قناته * ميل اذا نظم الفوارس ميلا
(وقيل فيه ايضا)
تمشي المنايا الى غير فاركبها * فكيف أمشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي * اوان قلبي في جثمي ابي دلف
(وقال فيه ابو تمام)

فريسا ومغشيا عليه كانما * خيوطة ماوى لواهن فائله

(الضامر) عمرو بن معدى

تقول لها الفوارس اذ رأوه * ترى مدا أمر على الرماح

آخر * كانها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طار عنه شذبه * آخر

* جوداء مثل هراوة المغراب * (المحفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* ببطنه بعد والذكر * وقيل لم يسبق الحلبة اهضم قط الجعدى

خيط على زفرة فتم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم

(الصلب) امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * طرفة

واروع نباض أحذ ملسم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد

(اللين المفاصل) البحترى

لانت مفاصله فخيل بانه * للخيزران مناسب بعظامه

المتنبى * مفاصلها تحت الرماح مراود * (القوائم) امرؤ القيس

* عظيم الشطى عبل الشوى شنج النسا * وله * لها ئتن كخوافى العقاب * سليم

الجعدى كان عثانين ارساغه * رقاب وعول على مرقب

(الحافر المتقعب) عوف بن الوليد

لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد تتخذ الفأر فيه مغارا

ويقال حافر كالقدح المكبوب الموسوى

وكم قرع الدف من حافر * تخال على الارض قعبا يكب

(الصلب الحافر) امرؤ القيس

وتخطو على صم صلاب كانها * حجارة غيل وارسات بطحلب

أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان قد بسط

كان حوافيه مدبرا * حفين وان كان لم تحطب

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

آخر * حامل تحت رسغه جلودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *

شملة بن الاخضر

اذا قرعت سنابكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا

ابن المعتز * وحافر ازرق كالفيروزج * (المؤثر بحوافره فى الصفا) ابن المعتز

يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين

المتنبى تعاشت بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا

البيغا وكانما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجلد

(معوذ رائق) سلمة بن خوشب

تعوذ بالرقى من غير خبل * ويعقد فى قلائدها التميم

ابن المعتز يكاد لولا اسم الاله يحبه * تاكله عيوننا وتشربه

هيئته

نا ما الا الاكسياء وعلها

مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن فى الارض الا درهم

ومدحته لاتاك هذا الدرهم

(ودخل بعض الشعراء على المنزل

أبا دلف ان الصكارم لم تزل

مغلغلة تشكو الى الله حلها

فبشر حامتى بلادقاسم

فارسل جبريلا الخزان لم يكن

(فامر له) بمال فقال الخزان لم يكن

هذا القدر بيت المال فامر له بضعفه

فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه

فلما حمل اليه المال (قال أبو دلف)

انجب ان رأيت على دينا

وان ذهب الطريف مع التلاد

وما وجبت على زكاة مال

وهل تجب الزكاة على جواد

(ونقل) قاضى القضاة شمس الدين

ابن خلكان فى تاريخه ان يحيى البلادرى

المؤرخ قال كنت من جلساء

المستعين فقصده الشعراء فقال لست

أقبل الا ممن يقول مثل قول البحترى

فى المتوكل

غلوان مستنا فانكلف فوق ما

فى وسعه لسمى اليك المنبر

(هيئته مقبلة ومدبرة) امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة في الغدر
وان أدبرت قلت اثفية * مملسة ليس فيها أثر
وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها منبسطر

البحتري وكان فارسه وراء قذاله * ودق فلست تراه من قدامه

(مايحمد من أوصاف اعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية مايحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافي الثلاث فهو الجواد اما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافي الاديم والعين والحافر خباب

وقد اغدو بطرف هيكل ذي منعة سكب
حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقيل الفرس يسرع بسعة ابطه وجلده وبطول عنقه وعظم جفرته وأغار زهير على حي من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت ابيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها اهاديها شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة)

بعضهم طرف تبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقودا
المتنبي اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب
البحتري وقد استوهب فرسا مسرجا ملجما
والطرف اجلب زائر لمؤونة * ما لم يزرك بسرجه ولجامه
(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من اعطافه يتحلب *
ابو النجم كانه في الخيل وهو سام * مشتمل جا ما من الحمام
آخر * كان على اعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعي اباذؤيب بقوله
* الا الجـــيم فانه يتبضع * فقال يستحب من الفرس ان لا يجعل عرقه ولا يبطئ
امرؤ القيس * فادرك لم يعرق مناط عذاره * (اثر العرق) طفيل الغنوي
كان بيبس الماء فوق متونها * أسارير ملح في متون مجرب
عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا * المرار
كعقبان الظلال ترى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتفر من الدواب كل شئ الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أي البراذين شر قال الغليظ الركبة الكثير الجلبة الذي اذا أرسلته قال امسكني واذا أمسكته قال ارسلني ونظر رجل الى برذون عليه راوية فقال * ما المرء الا حيث يجعل نفسه *
لو همل في سيره ما جعل راوية وقيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انما اغتم لو أراد بزما ورد

شاعر لو سابق الذر مشدودا قوائمه * يوم الرهان لكان الذر يسبقه
أو فر يوم الوغى والنمل يطلبه * لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه

(قال) البلادري فرجعت الى داري وأتيته وقلت قد قلت قبل أحسن مما قاله البحتري (فقال هات فأنشدته)

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * نظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته

نعم هذا اعطافه ومناكبه

(فقال) له المستعين ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجع فبعث اليه بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث ولك الجراية والكفاية مادمت حيا (قلت ومن المدائح الرائقة في حلل الخشعة)

أهدى لجلسه الكريم وانما * أهدى له ما خزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

(ومثله قول بعضهم في يحيى بن خالد بن برمك)

سألت الندى هل انت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني من والد بعد والد

(وأما حاتم فقد استغنى عن المدح بقوله)

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الا قر ركانه قشاعة ومشش كانه سفرجلة ودخس كانه بطيخة فقيل هو بستان لابرذون الحارثى

دموح برجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط
لى برذون حرون جرد * نفخى دخس رخو العصب

محمد بن جهور

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروى من الشعر الا قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى واظله * حتى أنال به كريم المأكل

وقيل لمزبد ما بال حمارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وجمر الناس الى منازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب محمد بن موسى القاسانى

فلا تنكر بجهلك فضل مهرى * فهرى من ملائكة الدواب
بلا تبن يعيش ولا قضيم * ولا الموجود من برد الشراب
سوى ورق الحجارة أو خليط * بشير الريح مع ظل السحاب
ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب
وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر يلوح من السراب

بعضهم

برذون عمران ابى عباد * يذكر كسرى وزمان عاد
كانما اضلاعه هواد * كانه فى السوق والقياد
* سفينة تدفع بالمرادى *

أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا ايام كسرى * وتذكر تبعا عند الفصال
وقد مرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلاك مالى

وكتب ابو العيناء الى عبيد الله بن يحيى اما بعد اعلم الوزير ان ابنك محمدا حمل عبدك على دابة نسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالنثرة وتعثر بالبعرة كالقربة عجفا والشنة دنفا تسعل وتحبق معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد ركبتها فن وقفة وحيقة وسعلة فمن قائل يقول نق شعيره وآخر يقول التقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسراحا وآخر يقول لا تمر به على العلاف فتخنقه العبرة ابن طباطبا

قارح ملجم بالايوان عندى * مثل شيخ اذا تعاطى الخساره
هلك صبرته بالايوان مهرا * كيف تحتال ان أردنا فراره

شاعر

كان خضعة بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(النهى عن الخصى) قيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى رؤيته فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصارى عن الفرس فقال خصيناه فقال مه منلت به اعرافها ادفأها واذنابها مذابها التمس انسلها وباهوا بصهيلها المشركين

(ومما جاء فى الغنم)

وصف

أودى فان الليل ليل قر
والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر
ان جلبت ضيفا فأنت حر
(حكى) صاحب المقدان اعرابيا
سأل الحكم بن خطب فأعطاه خمسمائة
دينار فبكى الاعرابى فقال له لعلك
استقللت ما أعطيناك قال لا والله
ولكنى أبكى لما تأكل الارض منك
(ثم أنشده)
فكان آدم حين حان وفاته
أوصاك وهو مجود بالحوباء
بنيه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء
(قال) بعض طلبة البرد يوما فررت بخربة فاذا شيخ
جالس البرد يومها وفى يده حجر فهمهم
قد خرج منها وفى يده حجر فهمهم
يومئ به فتسترت بالجمرة والدفر
فقال من أين أقبلت قلت من مجلس
البرد قال بل البارد ثم قال ما الذى
أنشدكم اليوم (قلت أنشدنا)
أعار العين نائله * أعار فؤاده الاسدا
وان أسد شكا جبنا * أعار فؤاده الاسدا
(وقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت
وكيف قال لانه لم يعلم انه اذا أعار العين

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر فى أهل الخيل والسكينة فى أهل الغنم وقيل لابنة الحسن ما تقولين فى مائة من المعز قالت قني قيل فمائة من الغنم قالت غنى قليل فمائة من الابل قيل منى وقيل ما خلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبتها أروت وان نحرت اشبعت وقيل الابل طويلة الظهر بعيدة الروحة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهرها كالعيال (المتبجح بملك الابل) ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا * وتفترعنها ارضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا * ومن دوننا ان تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها * وايسر خطب يوم حق فناؤها

المرار

لهم ابل لامن دنيات ولم تكن * مهورا ولامن مكسب غير طائل
محببة فى كل رسل ونجدة * وقد عرفت ألوانها فى المعاقل

(وصفها) ابو جرول

مخاض كسن الظبى لم ارمثلها * سناء قتيل اوحلوبة جائع

القطامى

طوال القنى مايلعن الضيف أهلها * اذا هو رغى وسطها بعد ما يسرى
حفار اذا صافت هضاب اذا شتت * وبالصيف يردون المياه على العسر
يعض عليها الحاسدون بنانهم * وليس بأيديهم غناى ولا فقرى

(الوان الابل وتفضيل بعضها) قال حنيف الحناتم وكان آبل الناس الرمكاء نهية تصغير نهية والحمراء صبراء والحوراء غزراء والصهباء سرعاء وفى الابل أخرى ان كانت عندى لم ابعها وان كانت عند غيرى لم اشترها لانه لا يبيعها الا لعيب وقال ابو نصر النعامى هجر على حمراء واسر بورقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء اصبر على حر الهواجر والورقاء على السرى والصهبة أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل اصفاها والصهب انقاها والدهم ابهاها والحمر أضناها اى اكثرها ولدا والادم أوضؤها والرمدا وطؤها (المتشابهة الالوان) ذو الرمة

اذا انتجت منها المثانى تشابهت * على العود الا بالانوف سلائله

أى تشابهت على امهاتها لكونها على نجاد واحد فلا يعرفن الا بالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من احياء مختلفة

تسألنى الباعة أى دارها * لا تسألونى وانظروا امانارها
كل نجار فى الورى نجارها * وكل نار العالمين نارها

والنار السمة كردوس المرانى فيها

أتسألنى عن نارها وديارها * وذلك علم لا يحيط به الطمس

أى الخلق (الابل المعلمة) قال الراجز

كل علاة توحت بنارها * قبل تمام القوم فى نجارها

ومن السمات العلاط والخياط والمحجر والخطاف والغراب والخطام والكشاح والجباب وقيل

ناقله بقى بلا فؤاد وذا أعار الاسد فؤاده بقى بلا فؤاد فقلت فكيف كان يقول (فانشد)

علم الغيث الندى من بذله * مذ دعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى * واذا الليث مقر بالجلاد

(قال) فكدت بهما وانصرفت ثم بعد أيام قليلة خرج على وكاد بر منى فاستترت منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من جلس البرد قلت نعم قال ما أنشدكم اليوم (قلت أنشدنا)

ان السماحة والمروءة والندى * قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له * كوم الجياد وكل طرف سابح

(فقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال وصل لو نحر ابل خراسان لما أثر فى حقه قلت فكيف كان يقول (فانشد)

اجلالنى فان يكن الكماة عقرانى * والى جنب قبره فاعقرانى
وانحرا من دمى عليه فقد كا * ن دمى من ندا ه لو تعلمان

بعير محلق وطهور واخرب والمنسم مباح فى الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة انها اذا عرفت للرئيس لم تطرد عن الماء قال

قد سقيت آباءهم بالنار * والنار قد تسقى من الاوار

(ابل غير معلمة) ربما يترك البعير غير معلم اما لان اغفالها كالعلم لها او يكون ذلك ضنا من صاحبها بها لكرمها قال

ولا عيش الا كل صهباء غفل * ولا عيش الا كل صهباء غفل

وقال

تناول الحوض اذا الحوض شغل * ومنكباها خلف او راك الابل

وقال

من كل جراء يفاع المتمى * يكرمها اربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابى ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض فى الزمام نهضا سريعة الوثوب بطيئة النكوب مروح شروب وقيل لآخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت وحية اذا التوت طوت الفلاة وما انطوت وقال شيبة بن عقال اقبلت من اليمن اريد مكة ومعى ثلاث جمال فصحبت بمنيا على ناقة فوقف بى جمل بعد جمل حتى بقيت راجلا فخفت ان يفوتنى الحج فقال اليمنى اتطيب نفسك عما معك وترد فى فقلت نعم فنزل وقدم رحله فكاد يضعه على عنقها ثم قال خذ حرمتاعك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفنى فجعلت تعوم بنا عوما كانها ثعبان حتى انتهى بى الى الموقف فقال ان لى حاجة اليك ان لا تذكرها فان هذه آثر عندى من كل مال فى الدنيا ادرك عليها الثأر وأصيد عليها الوحش وأوافى عليها الموسم من صنعاء كل عام (تحريك الايدى والارجل فى المشى) رؤبة

كان ايديهن بالقاع القرق * ايدى جوار يتعاطين الورق

آخر * يداسابح فى غمرة يتبوع * آخر * يدا معول خرقاء تسعد ماتما * آخر

كانها اتحمة تفجع * تبكى لميت وسواها الموجع

الشماخ كان ذراعيها ذراعا مدلة * بعيد الشباب حاولت ان تعذرا

القضامى عوج فواج اذا حث الحداة بها * حسبت ارجلها قدام ايديها

واصف اعرابى بعيره فقال فى صفة قوائمه وضعها تحليل ودفعها تحليل (رمى الحصى بالاخفاف) مرؤ القيس وعنه أخذ الشعراء

كان الحصى من خلفها وامامها * اذا نجلته رجلها حذف اعسرا

كان صليل المروحين تشده * صليل ذيوف يتقدن بعبقرا

عبدة بن الطبيب

ترى الحصى مشمغرا عن مناسمها * كما تخلخل بالوغل الغرابيل

ابن المعتز كان يديها وهى تستفض الحصى * يدانا قداونا بل لم يسدد

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الكميت ناقة فقال * بزجرة أنوى من سواهن تضرب *

ابراهيم بن هرمة

تكاد تخرج من بين الجبال اذا * ما قال غيرى لانوى غيرها عاج

آخر سوطها النقر الخفى وبداها الزجر الرحى آخر كان النير يلسعها * اذا غرد حاديها

(فلما) عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال أتعرفه قلت لا قال ذاك خالد الكاتب تأخذه السودا فى أيام الماذيانات (أبو بواس وأجاد الى الغاية) وقد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكريه ومعترفا

أنت امرؤ ولى بنى نعما * أوهت قوى شكرى فقد ضعفا

لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ماسلفا

(السرى الزفاء وأجاد)

ولى فى راحتيك غدير نعمى * صفا متناه فاطرد الحباب

فظل لاعاب وجه هجير * وشمس لا يكدرها ضباب

وأيام حسن لدى حتى * تساوى الشيب فيها والشباب

(غيره وأجاد)

كم أبا جعفر وكم لك عندى * من يد أطلقت يدى ولسانى

ظاهر حسنها على وجلت * تهادى فى حلة الكتمان

(غيره وأجاد)

زاد معروفك عندى عظما * انه عندك مستور ضعيف

طريح ... تكاد تخرج من انسائها مرحا * اذا ابن أرض عوى بالبيد اوضعها
الشماخ وتقسم نصف الارض طرفا امامها * ونصفا تراه خشية السوط ازورارا
أخذه مسلم بن الوليد فقال
تمشي العرضنة قد تقسم طرفها * وضح الطريق وخوف وقع المحصد
(المشبه بالريح والبرق) نصيب
هي الريح الا اخلقها غير انها * تبيت غوادي الريح حيث تقيل
بكر بن النطاح كان قوائمه في المسير * رياح تطارد بالقفر
وقال أي قلوص راكب تراها * من ذكر الريح فقد سماها
أو نعت البرق فقد كاها
(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كانه نعامه او عارته الاجنحة حمامه مسلم
الى الامام تهادينا بأرجلنا * خلق من الريح في اشباه ظلمان
ابو سعيد المخزومي
اليك خليفة الرحمن طارت * ولم ارقبلها خفا يطير
(المشبه بالوحشيات) زهير
كان كوري وانساعي وراحلتي * كسوتهن شبوبا من لظى لهبا
لبيد كاخنس ناشط جادت عليه * ببرقة واجف احدى الليالي
وكل ذلك يدخل في صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب
كان الكور والانساع منها * على قرواء ماهرة دقين
يشق الماء جؤجؤها وتعلو * غوارب كل ذي حدب مصين
ابو النجم كانه اذ خط في الزمام * قرقور ساج مرسل الخطام
فهو يشق الماء بانتحام
النابغة يستن في ثني الجديل وينتحي * فعل الخليفة في الخليج الجاري
(القليل المبالاة بعد المفاوز) الحطيئة
اذا نظرت يوما بؤخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد
(المتقدم على ما يسايره من المطايا) قيل لاعرابي كيف بعيرك قال يتدرع المطايا اذا ماشته
بغباره ويخدن اذا برك في اثاره لا يترك خفا يتقدمه فهو كما قال
موكلة بالاقدمين فكلما * رأت رفقة قالا ولون لها تصو
ابو نواس تذر المطي امامها فكانها * صف تقدمهن وهي امام
اخذه ابن المعتز وابدع فقال
وهي امام الركب في ذهابها * كسطر بسم الله في كتابها
المتنبي يمشي اذا عدت المطي وراءها * ويزيد وقت جامها وكلاله
(ما يعجز الحادي عن ادراكه) قال
كيف ترى مرطلي حياتها * والحادي اللاغب من حداتها

(السري الموصلي وأحاد)
البستني بما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح بهيما
فعدوت بعمد في الصديق وقبلها * قد كان يلقاني العدو رحيما
(البحتري وأحاد)
لطفت رأيك في بري وبكرمتي * ان الكريم على العلا يتحال
(وقال وأحاد أيضا)
أعدت يداه يدي فشرد جوده * بخلي فأفقرني كما أغناني
ووقفت بالخلف الجميل مجللا * منه فأعطيت الذي أعطاني
(ابن الرومي)
ان كان اورق أقوام فانكم * مفضلون بتنوير واثمار
كانما الناس في الدنيا بظلكم * قد خيموا بين جنات وانهار
(البحتري وأحاد)
أراك بعيني المكتسى رونق الغنى * بما لاث اللاقي بعدها الشكر
ويعجبني فقري اليك ولم يكن * ليعجبني لولا محبتك الفقر
(وله)
لقيت به عضب الزمان فغله * وقد يثلم العضب الهندي بالعضب

الاعشى حين العراقيب الحصى وتركنه * به نفس عال يخالطه بهر
آخر واذا انتقصت الى المفازة غادرت * زيدا يغل خلفها تبغيلا
أى لا يدركها الحادى السريع (المترقص من الابل) المثقب
وترقص فى المسير كان هرا * يبارى هاويا يأخذ بالوضين
الممزق ترى لوتراءى عند معقد غرزها * تهاويل من اجلاء دهر معلق
آخر * كان بها من طائف الجن اولقا * (الساكن من الابل) ذو الرمة
تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب
آخر تمشى اذا ما هزت السوالفا * مشى العذارى هزت المطارفا
(المؤثر فى الارض بثفناته) ابن المعتز
كان المطايا اذ غدون بسحرة * ترکن أقاحيص القطا فى المنازل
المثقب كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الورد جون
كان مناخها يلقى لجاما * على معرابها او على الوجين
(الخفيف الوطء لسرعته) بعضهم
خفية وطء الجرس لوان حمرا * تخطاه فى اعشاشه لم يطير
(المجتر) المثقب
وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون
النابغة * له صريف صريف العفو بالمسد * (الضامر) الاعشى
كتوم رغا اذا ضجرت وكانت * نقية ذود كتم للرغاء
الكميت كتوم اذا ضج المطى كأنما * تكرم عن اظلافهن وترغب
(الرغاء) الكميت كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا نوائح معولات
كعب أرى ابلى ليست تحن كأنما * تعاورن انبوبا اجش مثقبا
(اللغام) ابو النجم كأنه من زبد الا فكل * مبرنس فى كرسف لم يغزل
أبو نواس يكتسى عثنونه زبدا * فيحلاه الى منحره
ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره
آخر * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير
خرقاء ضربها الوجيف كأنها * جفن طويت به نجاديات
الشماخ كأنها وقد يراها الانجاس * شرائح النسع براه القواس
وفيه وقيذ بره ورجيع سفر كأنه مشجب أو هلال فى ظلمة أعجف سلم الخاسر
عيسى تبارى بعد طول كلافها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا
القطامى طواها السرى فالنسع يجرى كأنه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره
(المعيبات) قال بعضهم ركبت ناقتى فامضيتها حتى انضيتها ازجيها على الوجى وأسير بها على الحفا فعقالها اذا أنيخت كلالها ابراهيم بن هرمة
جعل الوجى مذراع كل نجيبة * قيدا أمر بغير كفى فاتر

ازاعى

(وله وأجاد)
وبرجفى الليل وان تناءت * ديارى عنك تعبر بى الرجال
(غيره وأجاد)
ملوك يعدون الرماح محاضرا * اذا زعزعوها والدروع غلاظ
(أبو تمام)
قوم ترى أرماحهم يوم الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان
(المتنبى يدعو لممدوحه وأجاد)
ولا زالت يوقك مشرقات * ولا دانيت بالشمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الزمانا * كما أنا آمن فيك الغروبا
(وله)
وهذا دعاء لوسكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل
(ابن الرومى وأجاد)
أعاذل ان انس الجديد من كل وحشة * فانك فى هذا الانام غريب
وتاب الليل الدهر من كل ريبة * وجاهك يسترضيك وهو منيب
(غيره)
لازالت الدنيا له متزلا * يأويه والدهر له عمرا

الراعى كان لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب
الممزق نتاج طليحا ما تراعى من الشذى * ولو ظل فى أوصالها الغل يرتعى
(الغوى الصليب) الراعى
غث كتفاها الى حارك * أشم كما أوقد المنبر
آخر * جلدية كاتان الضحل علكوم * ويقال هى كبريج مشيد المسيب
وكان قنطرة بموضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع
آخر كان مواقع الغربان منها * منارات بنين على جماد
وقال بعض العلماء وصف القطامى ناقة بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
(العين) بعضهم * قلاة أعينها نزح القوارير * (مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق معز الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ما هو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان امعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمى بالعنز كما سمى بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعى ضأن ثمانين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال ما من مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرتفان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال للطيب الطعام فلان يأكل من رؤس الجملان ولم يتولوا رؤس المعز ضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الجمل شاعر
كان القوم شووا لحم ضأن * فهم بجحون قد مالت طلاهم
والمصروع اذا أكل لحم الضان اشتد مابه فى أوان الصرع فى مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى اتخذت غنما ورجوت نسلها ورسلها وانى لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفرى أى اخلطى بها بيضاء
الآخر لها فى على عنزين لا انساهما * كان ظل حجر صغراهما
وصانع معطرة كبراهما
آخر اعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبى مرزوق
تلمس خد الحالب الرفيق * بلين المس قليل الريق
كان صوت شحجها العتيق * نحيح ضب حنق قتيق
فى جحر ضاق أشد الضيق
وفى صفتها * تحلب رسلا طيب المذاق * امرؤ القيس
لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها العصى
فقلا بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري
(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازنى وكان سيدا يصف تيسا عنده

(غيره)
أرانى الله وجهك كل يوم * صباحا التيمن والسرور
وأمتع ناظرى بطليعتيه * لاقرا الحسن من تلك السطور
(خلف الكاتب)
ولا نحن الى الف ولا وان * اذا سلمت ولا نأسو على أحد
(البحترى)
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن بأولى شكره نستديمها
(غيره وأجاد)
ولا زال راقاك المحسود وما رؤه * عليل وفى طى الضمير غليل
(ويجمعنى من التغالى فى حشمة المدائح
قول القائل)
واسكنه السماء فما البروج الـ * تى فيها له الا ربوع
فان له بحجرتها مارب * وبين يديه أنجمها تموع
والوية الفضائل خافقات * تحملها له البرق اللموع
وما نجم الثريا غير نمل * ومن خيط الصباح له شسوع
يقومها الظلام اذا تمشى * لان له الدجى عبد مطيع

وراحت أصيلانا كان ضروعها * دلاء وفيها وائد القرن لايلب
له رعثان كالشنور وغيره * شريح ونون كالوذيلة مذهب
وعين أحم المقلتين ووغرة * يواصلها دان من الطاف مكتب
أبو الحوو الغر اللواتي كأنها * من الحسن في الاعناق جزع مثقب
ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

ووفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم يمدح نفسه ويهجو ابن عمه وقيل فلان اغلم من تيس بني حمان زعموا انه نفط سبعين عنزا بعدان فريت أوداجه وحكى ان ثورا وثب على بقرة بعدان خصي فاحبلها (حمل الشاة وولادتها) قال الاصمعي الوقت الجيد في حمل الشاة ان تخلى سبعة أشهر بعد ولادتها ويكون حملها خمسة أشهر فتولد في السنة مرة فان حمل عليها في السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابي باي شيء تعرف حمل شاتك فقال اذا ترزم حياؤها وزجت شعرتها واستفاضت خاصرتها (ذم العنز) اشترى رجل من طيء عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من حميد داهيه * من أعور العين مشوم الناصيه
قد باعني الغول بأرض خاليه * أعجبني ضرع لها كالدالية
فقلت ماهذا بحمد غاليه * ليت السباع لقيتها عاديه
اسأل رب الناس منها العافيه

(ومما جاء في الوحشيات)

(البقر) تسمى مولعة لتولع جسدها ومذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بانها مخذمة الشرى وخنساء لخنس انفها وذيالا لطول ذنبها الجعدي

ووجها كبرقوع القناة ملاعا * وروقين لما يعدوان تقشرا

لبيد في وصف بقرة وحش أكل وحشي ولدها

افتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
لمعفر قهد تنازع شلوه * غبش كواسب ما يمن طعامها

(الثور) يوصف باللهق لبياضه وبالزهرة ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور بنقبته * كأنه حين يعلوعاقر الحبب

العاقر الرمل النابغة

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

آخر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

الطرماح يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

لبيد في سرعته يشق حمائل الدهنا بداه * كما لعب المقامر بالقمال

آخر يقابل الريح روقيه وكلكله * كالبرق تنحى يتفخ الضرما

ويقال

(ومن زحاف المتأخرين قول السراج الدين الوراق)

يا شوقي ان أدركك في كل وقت * والليالي تنساه مالا أنساه
والقوافي اليك مني حنيني * فتأمل فيها مرها وورقاه

ولها لذة بتكرار مدحي * لك حتى ابيع له الابتداء

(ومن لطائف قوله من أبيات)

ومضاف للشعر اني وزا * ق وناهيك منعبر الاملياء

ورق راؤه بنوها على الفتـ * ـح فمن لي منه بكسر الراء

وعيني الولا بها علم الدين * ن وجدوى يمينه البيضاء

كان هذا السراج أعوزه الزيـ * ـت وأودى به الى الانطفاء

(وقال من قصيدة واجاد)

قدمت لنا ربيعا وفي جمادى * وقلب الشيء شان الاولياء

ولم نر قبله مولانا وليا * تقدم قبل وسمي العماء

(وقال يمدح ضياء الدين الفنائي)

أمولانا ضياء الدين دم لي * وعش فبقاء مولانا بقائي

ويقال

ويقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد ألبان الظباء وسلاها وسمنها فاستطاب طعمها فسأله عن ذلك فغمز جعفر بعض الغلمان فاطلق عن ظباء معها خشفانها فجرت في عرصة الدار نحاه عينه مقرطقة مخضبة أبو ذؤيب

خشف أم خشف بالفلاة مشدن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
موشحة بالطرتين دنالها * جنى ايكة تصفو عليها قصارها

ذو الرمة يصف ظبية تصون خشفها

اذا استودعته صفصفا أو صريمة * نحته ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال رات مستخبرا فاسترابت بشخصه * بمحنية يبدو لها ويغيب

يعني بالمستخبر الصائد الذي يخور خور الغزال فاذا التفتت الظبية علم انها مغزل فيطلب غزالها أبو ذؤيب في صفة غزال ضعيف

اذا هي جاءت تقشعر مكانها * ويشرق بين الليث منها الى القفل
ترى حشفا في صدرها ثم انها * اذا أدبرت ولت بمكتنزعبل

وفي وصف الكناس قال بعضهم

وبيت تخفق الارواح فيه * خلال الليل مغموم النهار
تعارشه صوانع مشفقات * على خرق تقوم بالمدارى

(جماعة الوحشيات) زهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتركاو بلنك كانه بقرة نمر وزعموا انها ولد النمرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب في الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها والزرافة طويلة اليدين مفنية الى ما آخرها وليس لرجليها ركبتان وهذا كقولهم كاوميش لما أشبه الثور والكبش واشتركا لما أشبههما الان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل والزند فيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهي لا تنتج عندنا ولا تثبت انيابها وزعمت الهند ان نابي الفيل قرناه وخرجا من الحنك اعقفين ويدل على ذلك انه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كالقرن وانه لا يعض به وانما يستعمله استعمال القرن وأصل لسان كل حيوان الى داخل وأصل لسان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه انفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب وبه يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأكبر الايور ايره قال

لما بصرت بابرا الفيل اذهلني * عن الحمير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابروبز تسعمائة وخمسون فيلا ولم تجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول والعباهلة والكيسوم من ملوك الحبشة يكرمون

فلولا أنت ما اغتنت شيئا
وما بغنى السراج بلا ضياء

(وقال من مدح قصيدة)

وأقررت بالعين عيني التي
أتاها ادراك بالحاجب

واصبحت احتاج في صرفه
الى كاتب والى حاسب

يقول وقد جئته صيرف
لقد جئت بالجب الماجب

وقفت على مطلب قلت لا
فقال مدحت أبا طالب

(وقال في من أهدى له قصيلة)

دامت عطايا الامير سابقة
من كل راج وآمل أمله

ولا عدمنا حياته أبدا
ولا تعاصيله ولا جمله

(السلامي في عضد الدولة وأجاد)

يشبه المداح في الناس والندى
بين لورآه كان أصغر خادم

ففي حسه خمسون الفا كعشر
وأمضى وفي جيرانه الف حاتم

(ومن زخارف أبي الحسين الجزار)

(ومن قصيد)

قولوا من السحب تحكي نداه
فكم رامت السحب تحكي نداه

فلاح من البرق فيها خجل

الفيلة ويركبونها ابن طباطبا

اعجب بفيل آنس وحشي * بهيمة في صفة الانسي
يفهم عن سائسه السندي * غيب معاني رمزه الخفي
أقبل في سربالة الغيمي * يزهى بجزء منه طاروني
يماس الجلباب فاختي * يخطو على اساسه القوي
مثل الدلي الموثق المبني * سائسه عليه ذورقي
منتصب منه على كرسي * خرطومه كجعبة الترکي
يعلو بشطر منه خلوطي * ناياه في هوليهما المحشي
كمثل قرن ناطح طوري * سبحان رب قادر علي

سخره للسائس النوبي

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلي وهو يرجع في قيئه ويشغر ببوله في جوف انفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفي أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدي شبه كل واحد وانثاها تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم اطبائها ولا تقبل السفاد في ذلك الوقت ويعسر بها عند الولادة هزال وأكثر ما تضع اثنا عشر جروا وربما وضعت واحدا وجراؤها لا تتهارش بل يؤثر بعضها بعضا بالطعام وأنانها اطول عمرا والسلوقية كما اسن كان أقوى على المعاظلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا اسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب والام من كلب على جيفة * والكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل * ومنها * حتى تنام ظالع الكلاب * وانظر من كلب واسمع واشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة تنبح مكلب في بؤس أهله اجع كلبك يتبعك سمن كلبك يأكل أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (اسماؤه) سحام ومقلى القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال ابو محجن في رجل يسمى وثابا ويسمى كلبه عمرا

ولو هيا له الله * من التوفيق اسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفي الخبر ان دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زنبيل تراب حق على القاتل أن يؤديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم اكله) اكله محرم وبنو أسد يعيرون باكله ولذلك قال

اذا أسدي جاع يوما ببلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بعضهم * لو خافك الله عليه حرمه * (ما يجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس

(ومن مرقصه قوله)
يعطي عطاء محسن * يليه عذر مذنب

(وقال)
تركت حسودي مغضبا بصنائع * منذ بها لا قدر الله ان يرضى
وأوليتني مالست أشكر بعضه * على ان شكري فيك قد طبق الارضا

(ومن غريب القاضي السعيد بن سناء الملك قوله من قصيد)
عذرت عاذل مدحي في مناقبه * اذ كان يدخل بين المسك والعنبر

(وقال من غيرها)
واقد سموت وما سمعت بواهب * جلت مواهبه ان تشكرا

(منها وهي في مديح الفاضل)
جعلت براعته الكلام للفظه * عبدا ولو كان اراه محررا
وسقى الندى من راحتيه براعه * فلذاك أزهر بالبيان وأثمرا

(وقال من غيرها وأجاد)
يقول له ان البسيطة داره * وان نجوم الافق فيها صحابه

(منها في الفاضل أيضا)
ويغرس الباب الرجال كلامه * فما هو الا اللب والطرس غابه

في صفة

في صفة ثور وكلب

فانشب اظفاره في النساء * فقلت هتكت الا تتنصر
فكر اليه بميراثه * كما خل ظهر اللسان الجمر

ابوذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شيب اقرنه الكلاب مروع
شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع
ينهشنه ويذدن من ويحتمى * عبل الشوى ذو طرتين مولع

(صيد الكلب) ابونواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
هجنا بكلب طالما هجنا به * ينشف المقود من جذابه
ما كان مثنيه لدى اسلابه * متناشجاع لج في انسيابه
كأنما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه
وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده
ذا عزة محجلا برنده * تلذ منه العين حسن قده
* يالك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للآداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو انوم خلق فانه نومة مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه و يستدل بريحه على مكانه وربما يصطاد بالصوت الحسن يصغي اليه واناثها اصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه

لهوت فيه بصيد راكبة * نازلة كل وقت اعماء
تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء
ابرزها الحسن في مشهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء
يضاحك الصبح من ملمعها * داجية شيبت بقمراء
يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي سرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع المتوكل الليثي

ورد تظل له السباع تطيعه * طوع العلوج تلين للاسوار

و يقل نسله لان ولدها يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا قربت مخلة فتضع فيها الجمل خوفا من النمل لان ولدها كحبة شحم فيقصده النمل ولذلك قال المتنبي

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * و يسلمه عند الولادة للنمل

واستوصف عبد الملك اياز بيدان بذكره نثرا فقال له عينان حمراوتان مثل وهج التنور كأنما نقرا بالمناقير في عرض حجر لونه ورد وزئيره رعد هامته عظيمة وجبهته شتيمة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت افرع واذا استقبلته قلت اقرع اذا مشى تهنس واذا أتى الليل اعتكس تبوأ وتجسس فقال حسبك لقد وصفته بصفة خلته يثب على قال

ضرغامة اهرت الشدقين ذو لبد * كانه برنسا في الغاب مدرع

(وقال من غيرها وأجاد)

تخر له الاملاك ذلا واغما
تعز اذا حرت لديه من الذل
وأنعم عارية منه عندهم
متى ما أراد استرجعتها يد القتل
اعاديه من غلمانه في بلادهم
بصرفهم بين الولاية والعزل

(منها)

اذا كنت من قتلاك تملأ سبلها
فكيف يسير الجيش منها بلا سبل
وما خالف الفتك المجرد قط وانها
لتلقى من عاديته وهي في الكل

(وقال)

وذا العمدي ان يكونوا من رعيته
نيا خذوا الامن تعويضا من الحذر

(وقال من غيرها في مديح الفاضل)

اني رأيت الشمس تمرأ بيتها
ماذا على اذا هويت الاحسنا
وسألت من أي المعادن تغرها
فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
أبصرت جوهر تغرها وكلامه
فعلمت حقا ان هذا من هنا
ذاك الكلام من الكمال بموقع
لا يدرك الساعي اليه سوى العنا
يدنو من الافهام الا انها
تاهاه ابعد ما يكون اذا دنا

الفرزدق هزيز هريت الشدق ريال غابة * اذا سار عنزته بداه وكاهله
شتيم الحيا لا يخاتل قرنه * ولكنه بالصحصحان ينازله

ابن هرمة أسد في الغيل يحمي اشبلا * قلما يعتاده فيه القرم
مطرق يكذب عن اقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم التأم

المتوكل الليثي فهابوا وقاعي كالذي هب خادرا * شتيم الحيا خطوه متدان
تشبه عينيه اذا ما فجأته * سراجين في ديجورة يقدان
كان ذراعيه و بلدة نحره * خضبن بحناء فهن قوان
ازب هريت الشدق ورد كانما * يعلى أعالي لونه بدهان
مضاعف طي الساعدين مصنبر * هموس دجى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فالقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال

وليلة بتنا بالعريين ضافنا * على الزاد مشوق الذراعين اطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطسمته امه يتلمس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقيسة زادي والوكائب نعس

وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

النجاشي وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاصوات جاوزته محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في اخ * يواسي بلا تأثير عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته تبع قبلي
فلست بآتيه ولا استطيعه * وهاك سقني ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صدره فضل القلوص من السخل
فطرب فاستعوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشترى غنما

تقول حياي من عوف ومن جشم * يا كعب ويحك لا تشترى غنما
من لي بهن اذا ما ازمة جلبت * ومن اويس اذا ما انفه رزما
اخشى عليها كسوبا غير مدخر * عارى الاشاجع لا يشوى اذا ضغما
ان يغد في سرعة لا يثنه بهر * وان عداوا حدا لا يتقى الظلما

وقيل اغدر وأخبث واكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما اظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها تستطيبه وتأكله ولم يكن كالقرد اذ عافته النفوس ونظر معاوية في وجه بعض نصارى الشام فرآه بضا فقال الخمر على اهالة الخنزير وهو غرار يما طاب مرقا مندفنا فيحفر خرب الارض و يفسد فسادا كثيرا وليس في ذوات الانياب اشد نابا منه والذكر يقاتل في زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك واما فرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا

(وقال فيه من غيرها وأجاد)

وقصر الجود عنه وهو مكتئب * أما تراه بكفي موجه التطما
وولت السحب منه حارة بأكية * أما ترى الدمع من أجفانها انسجما
قضى له الله مذ جرى له قلما * بالسعد منه وقد أجرى به القلما
فغر الدهر غداة عبد الرحيم به * بالامر والنهي يبدي الحكم والحكما
كأنه ربك نورا من جلالته * يلقى الجنود فيكسوها ناظريه عمى
يقضي حياء و يقضي من مهابته * فما يكلم اجلالا اذا ابتسما

(منها)

يا أيها الفاضل الصديق منطقه * أني عشقتك والقصود قد فهما
أعددت للعبد لما جئت عائده * رمحا وأهلكت من حساده أمما
تركتهم لي حساداً على سقمي * وكم تمنوا لي الادواء والسقما
نقلت ما لي اليوم ثم قلت لهم * لا تعلموا ان هذا العبد قد سلما
ان كان يهلك من يلتاب نادبه * بخلا فانك قد اهلكتني كرما

(وقال من غيرها فيه وأجاد)

قلعت تعود صحيحة وخطمه يسمى الخرطوم تشبيها

(وما جاء في الطير جميعها)

الطير ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع واوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ريش كل طائر اثنا عشر على عدد البروج وما يطير به سبعة على عدد الكواكب السبعة وجناح الطائر يداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ذو اليدين يده (العقاب) هي من سيد الطيور موصوفة بطول العمر وصدق البصر والسرعة تغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل لبشار لو خيرك الله ان تكون حيوانا أيها كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغ سبع وتحيد عنها سباع الطير ولا يرسل شيء من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا منه وقال صاحب المنطق العقاب جافية لاولادها لا تحمل على نفسها في الكسب لها واشعارهم تدل على خلافه قال دريد

لها ناهض في الركب قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وقيل احزم من فرخ العقاب لانها تحرك على شعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط امرؤ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق

حتى انتهيت الى فراش عزيزة * سوداء روثة انفها كالمخصف

يعني بالوحشية الريح والفراش عزيزة عش العقاب والمخصف المخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثها الخفاش على فراخها فتفرش وكرها بورق لئلا يقربه الخفاش وقيل يرتفع في الهواء ثمانية عشر ميلا ويخط على ثمانية فراسخ الهذلي

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

النابغة في وصف جيش

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه * عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبهم حتى يغرن مغاره * من الضاريات بالدماء الذوارب

(البازي) كل رعاث صاغه صائغ * لم يدخر عنه النحاسينا

منسره اكلف فيه شقا * كأنه عقد ثمانينا

ومقلة اشرة آماقها * تبر يروق الصير فينا

ابو نواس قد اغتدي بشغرة معلقه * مبتكر ابزرق وزرقه

كان عينيها الحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه

جهم بن اخت أبي عمرو بن العلاء

كان جناح خفيفه اذ * تدلى من الجو برق بدا

كأنما الكف منه مثل معصفه
والليم قنبا كاعشار واخماس
اذا أردت ترى الاقدار جارية
فانظر له قلما من فوق قرطاس
بسامر الفكر معنى ما يحيطه
باحسنه سمرا في ليل انقاس
(وقال فيه من غير هذا وأجاد)
تصنعوا وأنت طبعا وأنت
تعطل العدو أحلى من حلى الحضر
والدهر مذ الله كف مفتقر
فذ للدهر منه لحظ محتقر
ذاك الاجل وان تحكى الورى شبها
فانه المثل في الالوان والصور
في كفه قلم ان شئت او قدر
يصرف الخلق بين النفع والضرر
هذي المكارم لا قعبان من لبن
وقع لحنك باشانيه او فطر
اكفف أياديك عني انني رجل
أخاف منها على نفسي من البطر
حبي صحيح وغيري حبه كذب
الى جهينة فاسألني عن الخبر
وخاطري ان يوفق مع بلادته
فالماء ينبع احيانا من الحجر
(وقال من مديح الفاضل)
لولا اعتقادي للشريعة مخلصا
ما قلت ان كلامه مخلوق

(الكركدن) قد ذكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر في الزبور وصاحب المنطق سماه الحمار الهندي أي مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب تناجهار بما أخرج الولد رأسه ويأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء مغرب) بالفارسية سيمرغ كأنه بنفسه ثلاثون طيرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر ويقال في مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد ومالا يطمع فيه أو بتمام

وذاك له اذا العنقاء صارت * مرتعة وشب ابن الخصي

وزعم ابن الكلبي انها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبي الرس وكانت طويلة العنق فبذلك سميت عنقاء فاختطفت غلاما فغربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها

(السمندل) قيل هو طائر هندي يدخل في اتون النار فلا يحترق له ريش قال

وطائر يسبح في جاحم * كما هر يسبح في غمر

وقد حكي عن المأمون ان الطحلب الذي على وجه الماء اذا جفف لا تحرقه النار وكذلك الغلفل الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك ابو النجم

* والمرء يلقبه الى امعائه * وفيه من شكل البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة في انفه ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل

كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيري

فان قيل احلى قالت فاني * من الطير المرتب في الوكور

بشار وكنت كالهيق غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع باذنين

وهو موصوف بصدق التشمم يعرف ريح القانص من أكثر من علوه قال

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفي عنقه يقول ابو قلابة

كأنها والريح تصرى وتدر * ابر حمار فيه سمع وبصر

وقد قلب هذا المعنى جحشويه فقال في صفة الابر

كأنه والاكف تمرسه * عنق ظليم بغير منقار

ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى شاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر

كأركبة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

الاخفش تظل بها ربد النعام كأنها * اذا ما ترجى بالعشي حواطب

علقمة كأنها خاضب زعر قوادمه * اجنى له بالنوى شرى وتنوم

ووصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخف رياله وقيل احمق من نعامة

وفيه * اسيف من الجسان ضلت اباءره * ذوالرمة * وبيض كشفنا في الدجى عن متونها *

آخر هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم في عينيه بالشخص ينهض

يقلب للاصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت المغمض

(الكروان)

(وقال من مدح الملك المعز بن)
واذا وصلت الى السحاب قدله
فاعلم بأنك ما رقيت بها الصدى

(ومن غريب شعره الفاضل نور الله ضريحه)
اذا جاد قلت الدهر فيها مخلد
وان جد قلت المرء ليس مخلدا

(وقال من غيرها ورثيته أجل من ان يقال له أحاد)
واذا رثيت بالا بادي جناحي
فمعاني العلا عما أصيد

(وتلاعب بالمعنى فقال)
يا مالكي أنت ريشي بالندى
لكنني ما مار بي الطيران

(وقال سقى الله من غيث الرحمة ثراه)
ركبنا ربا ما من كرائم خيله
تؤم سحابا ما من سماء سماحه
فقل للمطي الخط طولي او اقصري
فانا على وعد السرى من صباحه

(وقال)
نظروا الخيول فأثبتت نظراتهم
غررا على بلق قد وسم جباهها
ولربما تقد عزمهم للوغى
جعلوا صليل المرهفات صداها

(وقال من غيرها)

(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكير وان ابن الحجارى شاعر

الم تران الزبد بالتمر طيب * وان الحجارى خالة الكروان

وقيل فى المثل *اطرق كرى ان النعام فى القرى* أى يا كروان قيل الكركى تحارس بالليل فلا تنام حتى يحرسها أحدها فالحارس يقوم على احدى رجليه ليسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب) يقال له حاتم لانه يحتم بالفراق ويتشاءم به فى عامة كلامهم وقد تيمن به بعضهم فقال *وقالوا غراب قلت غرب من النوى* ويسمى ابن دايه لانه يقع على دايه البعير الدبر فينقره وهو قوى البدن لكنه من لئام الطيور لا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسر السفاد وقيل انما يسافد بالمنقار وفرخه اقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة ويوصف بالقزل والحجل كعب بن زهير

وحش بصير المقلتين كأنه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل

ويوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر فى وصف رجل طويل العمر صحيح البدن

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا جلت * كيف يكون الصداع والرمد

ويدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت* وصحاح العيون يدعين عورا * ويقال فى المثل ازهى من غراب واسود من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بمطار للساكن وحد فلان ثمرة الغراب لانه لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا افعله حتى يشيب الغراب ذوالزمة

ومستشجعات بالفراق كأنها * مناكيل من صيابة النوب نوح

شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال

كان الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش وروم

(القطا) سمى بذلك لحكاية صوته قال أبو وجزة

وهن ينشبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عمدا غير أزواج

حتى سلكن الشوى منهن فى مسك * من نسل جوابة الآفاق مهداج

وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة واصدق من قطاة قال ابن المعتز فى وصفها عند حمل الماء الى فراخها

وكأنها عند واقطاة صبحت * زرق المياه وهمها فى المنزل

ملأت دلاء تستقل بحملها * تدأم كلكلها كصفر الحنظل

وغدت كحلو العذاف يقلها * واف كمثل الطيلسان المخمل

ذوالرمة ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

أى يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن الزغب جيد

قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت ارؤس وجنوب

(الحمام) قال المثنى لم أر شيئا فى الرجل والمرأة الا رايته فى الحمامة رب حمامة لا تريد الا ذكرها وأنثى لا تمنع يد طالبها وحمامة لا تزيف الا بعد شدة وأخرى تزيف حالة تروم ها الذكور ذكره

يا من اذا ما المال حاز بأرضه
يصفر خوف فراقه ان يذهبا

(وقال سفى الله ثراه)

سا نصف أصناف القوافى بمدحه
فان القوافى فى علاه غبارى

(وقال)

هذى البدايات قد نلت السماء بها
فما تظن العدى عند النهايات

الله جارك والآجال كائنة
من القواضب عن مثل النثيات

وقد شهدت سيوف الهند اذ خضبت
كالشرب حين شهدت بالزجاجات

(وقال)

يعشون من أضيافهم وسيوفهم
ووحوشهم والطير بين عيال

(وقال)

لم يبق فى أيامه من فتنة
للناس الا فتنه بجمال

تسمى الرماح قنا فأما بعدما
صارت بكفك فالرماح عوال

(وقال سفى الله ثراه)

فالواجرى قلمى فى عين مدحكم
لا والذى علم الانسان بالقلم

وما حلوت بذكراكم وكان معى
نان بثلث ذكراكم سوى الكرم

انثيان يحضن معهما واحد ويقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو اكثر الاشياء تغزلا وتصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها في بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة والعبوب تسمين حماما بعضهم يصف لونه

كان بنحرها والجيد منها * اذا ما امكنت للناظرينا
مخطا كان من قلم دقيق * فخط بجيدها والنحر لونا

اعرابي مزبرجة الاعناق غر ظهورها * مخطمة بالدرخضر روائع
ترى طرزا بين الخوافي كانها * حواشي برود احكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها اصابع

وقال مطوقة كريت زينة * بدعوة نوح لما اذدعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث الغراب ليأتيه بخبر الماء فاشتغل باكل الجيفة بعث في اثره الحمامة فدعا له بان يطوقه بطوق يتوارثه عنه بنوه فطوقه من دعائه وقيل ان غناءه بكاء على هديل مات في زمن نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل في ذلك قول ابن المعتز

وبكيت من حزن كنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها
ناحت ونحنا غيران بكاءنا * بعيوننا وبكاؤها بقلوبها

واستوصف المهدي محمد بن عزيز القاضي حماما فقال قد قد الحكم وقوم تقويم القلم يمشي على عنمتين ويلتقط بدرتين وينظر من جمرتين ترويه انعية وتكفيه الحبة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا وقال أيضا كونوا بلها كالحمام وقيل لشيخ من عمان هذا قال من علم الحمامة تقليب البيض لتعطى الوجهين نصيبهما من الحضن (القمري) بعض الكتاب في وصفه

سجعت هاتفة الورق * عناها شمط بين
ذات طوق مثل خط النون اقنى الطرفين
وترى ناظرها يلمع في ياقوت تبرين
تخرج الانفاس من ثقبين كاللؤلؤتين

كشاجم وجعت بالقمري جعة ثاكل * وفقدت منه امتع السمار
لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار
ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خطتهما من النوار
ولطالما استغنيت في غسق الدجى * بهديره عن مطرب الاوتار

(القيجي) أبو علي البصير في وصفه

ولابسة ثوبا من الخز ادكنا * ومن أخضر الديباج رانا ومعجرا
مقلدة في النحر سبحة عنبر * على انها لم تلتمس ان تعطرا
لها مقلتا جزع يمان تحملت * جفونهما من موضع الكحل عصفرا
مطرزة الجبين طرز اتخالها * بتقويمها من حلكة الليل اسطرا

(وقال سقى الله نزاه) غنينا عن التشبيب وداع مدحه فأذهل وصف الليث من يصف الرشا

(وقال) الكتب تشكره عنا ولا عجب ما تشكر الصعب الا بالمساعين

(وقال) وجوه رياسة لهم وجوه وسر الجود في تلك الاسره تفانوا في سبيل المجد لكن لهم ذكر أطال الله عمره

(وقال) أسرعت في جود فلست بمبطئ وصدقت في شكر فلست بمبطل ومدحت أهل البيت منكر لذى شهد الرجال بان ذاك البيت لى وهي السعادة في السماك فلو تنا لطمعت منها راسحا بالاعزل

(وقال) فقل لطغاة الكفر بيعوا سيوفكم وصوغوا بأثمان لمن خلا خلا

(وقال) بقبل الارض نغر الصعب عندهم والريق فطرته والانجم الشنب مكارم مذ طمى في الارض زارعها على الورى أقلعت من خوفها السحب

ابن طباطبا في وصفه في المجلس

ومسجن يهوى القتال ممنع * عن قرنه ذي صرخة و دعاء
بادي التململ خلف حائط سجنه * حب البراز مجيب كل نداء
في مجلس ضنك يدل لونه * لاقى مبارزه بجنب فضاء
فقد السلاح فقال اعزل جولة * ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء
في حلة دكناء قد رفعت له * من جانبيه بميمنة السراء
متشمرا متجبرا متكبرا * متطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث ويأخذ الحب فيلقيه الى الاناث وبه عنى قولهم اسمح من لاقطة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال ثمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعو الى الصلاة وروى عنه أيضا انه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الارض السفلى اذا ذهب ثلث الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار بشربان فاخذا منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعلق الرهن فقصه الخمار ومن العجائب ذو ريش أرضي وذو جلد هوائي يعني الديك والخفاش اعرابي

دقوع الشوى حمر الصياصي كانها * شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر

مما يؤرقني ليلا ويسهرني * من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كان جاضة في رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت باثمار

ابن المعتز

بشرى الصبح هاتف هتفا * بشرى الليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصبوح هاج بها * كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى اسفا

وفي المثل أغير من الديك واشجع وشراب اصفى من عين الديك واسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس في الصغر وحمق في الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يقرين الضيف ويعن على نوائب الدهر (الجباري) تخسر دفعة واحدة فيبطئ نبات ريشها فربما تموت كذا ولذلك قال الشاعر * وزيد ميت كذا الجباري * وقيل ملاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وامعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهي في سلاحها كالطربان في فسائه والعقرب في ابرتها وهي حسناء اللون ترتبط لحسنها وهي أحسن الطير وطيرانا تصاد بظهر البصرة فيوجد في حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهي علوية أو غربية او جبلية ديك الجن

وسرب جاريات فوق طود * أشبهها بمشيخة جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع في الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا لئلا ينام وسئل من صاد في يوم مائة غرنوق عن الحيلة في ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين والقيتها في الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت

البرق في وجنتيه الهم يحمل * والرعد في حافتيها صوته يجب
ليس السحاب الذي امطاره نطف * مثل السحاب الذي أمطاره ذهب

(وقال)

أسيدنا ان جئت في الدهر آخرا * فقد جاء عبد العطر في آخر العمر
وتم لي التمثيل فيما ذكرته * فقد جاء عبد العطر في آخر العشر

(ومن غريب الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا قوله)

لنا ملك قد قاسمتنا هباته * فنثر العطا منه ونظم الثنا منا
نذكرنا أخبار معن بجوده * فننشي له لفظا ويبكي لنا معنى

(وقال)

لا عدمنا الابن الامير يراعا * حاربا للعفاة بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصـ * ـن رأينا الندى على الاوراق

(وقال يرثي محتسبا)

تهن بما احسبة أدركت * بايام فضلك ما ترتقب
فانك من أسرة تصطفى * وترزق من حيث لا تحتسب

رأسي فيها وانغمست في الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته في الماء ودققت جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر أبو نواس

سودا ما آتي صفرا الحمالق * كانما يصفرن من معالق

صرصرة الاقلام في المحابر

الكميت كان بنات الماء في حجراته * نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا في رأس شجرة كراهب في صومعة ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه * ويخضر من لفح الهجير غباغبه

ويسبح بالكفين سبحا كانه * أخو فجرة عالى به الجذع صالبه

(العصفور) تجعل العرب الخرق والحمر والقنبر من العصافير وهو يساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازي اجتمعت في البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور على أمارات معروفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن في خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك ما دام في القفص ويخرب البيوت والسقوف ويجلب الحيات لولوعها باكله وفي المثل هو في حلم عصفور وبكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والجمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا في الرياض امرؤ القيس

كان مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية اكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت تفرفر على رأسها حتى فتحت فاها فالقتها فيها فماتت وفيه قال * فربما قتل المكاء ثعبانا * (المخطاف) أبو منصور الديلمي

وطير يبشرنا بالمصيف * زيارته ارضنا كل حين

يضم جناحين كالخنجرين * على ذنب يشبه البارجين

يسجع حكى هذيان الرياض * من السند يتبعه بالانين

الكندي تقسم زوار من الهند سقفنا * خفاف على قلب النديم شفاق

اعاجم تلتذ الخصام كانها * كواعب زنج راعهن طلاق

أنسن بنا انس الاماء تحننت * وشيمتها غدر بنا واباق

أبو نواس كان أصواتها في الجو اذ سطعت * صك الجلاد اذا ما جزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود اذا فقد الماء في بريه دله الهدهد لانه اذا نقر وجه الارض عرف ما بينه وبين الماء قيل فكيف يجهل الفخ اذا دنا منه قال اذا جاء القدر عمى البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول فتر عنه قبر أمه لانه جعل قبرها على رأسه برأيها ونتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما اتخذ العش من الزبل ترقى فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكلف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير

(الرخمة) وتسمى الانوق وتنسب الى الحمق شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال

(وقال رحمه الله وأجاد الى الغاية)

يارب امدد بالغنى يدسيدى
فى يومه بمسد الجزيل وفى غده

فالبحر يسعى خادما فى بابه
والسحب حاريه تصب على يده

(وقال أيضا وأجاد)

فديناك يا ابن الحسنى جودا
بأقلامه أوجائد اكفه

فخاتم عند الجود فى بطن كفه
ويا قوت عند الخط فى فص خاتمه

(وكتب الى القاضى شمس الدين الهندى وأجاد)

شكر الله أياديك التى
أنعشت حالى بشمسى الهبات

أنت بالمعروف قد أحييتنى
وكذا الشمس حياة النبات

(ومن غريب الشيخ زين الدين بن الوردى فى مديح شيخه شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين بن البارزى)

جنبتنى وأخى بكالف القضا
وكفيتنا مرضين مختلفين

ياحى عالمه رمانا احيتنا
فلك التصرف فى دم الاخوين

(ومنه قوله)

يا آل بيت النبى من بذلت
فى حبكم روحه فداء غدا

وقال محمد بن سهل ما حقها وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الا زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير اذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الانوق (البوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في اوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشؤم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لان شؤمه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش انما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان انثاه تحيض وترضع كالارنب وماله منقار وله اسنان حداد ويصبر عن الطعام وتهى عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان انثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتجتنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

ابى علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار ير بوع وانياب ثعلب

(البيغاء) من غريزتها ان من كلمها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

❊(وما جاء في الهوام والحشرات)❊

(السنور) يشبه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الاصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفأر فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الاسد فصاده وتاذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فاكله ومتى رأى السنور الفأر زلق وان كان بمعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالختفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك لبرها بهم والضب تأكل ولدها العقوقها فقيل أبر من هرة واعق من ضب وهي كثيرة الاسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الاسد أكثر صفات وروي ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور وتلقاه آخر فقال ماهذا الهر وآخر فقال ماهذا الضيون وآخر فقال ماهذا القط فقال الاعرابي انى أحمله وابيعه فسيجعل الله لي منه يسرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستخرءه لئلا يشم الفأر ريحه فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

يا هرة فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفأر

وسنورة سالمت فأرها * فبينهما ابدا هدنه

من جاء عن بيته يسألكم
قولوا له البيت والحديث انا
(للشيخ برهان الدين القيراطي)
اوصافكم تسري أحاديثها
مسري نجوم الزهر في الافق
كما أحاديث الندى فيكم
تسندها الركبان من طرق
(الشيخ ابراهيم المعمار)
أبا بدر الحاسن حزت جودا
وفضلا شاع بين العالمين
وكنت من الكرام فخرت حظا
فصرت من الكرام الكاتبين
(وقال)
لابن فضل الله فضل
غمر الفضل ووفى
كيف لا وهو على
علم السر وأخفى
(الصاحب فخر الدين بن مكانس)
جناب فخر الدين كهف الورى
دامت له النعماء لا تنقضى
فهو الشريف الحسن المرتضى
وخلقه ذاك الشريف الرضى
(وقال يمدح الامام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه)
يا ابن عم الرسول ان أناسا
قد تولوك بالسعادة فازوا

تدور وفى فمها جوزة * وشئ اصابته من جبنه
لتنصب للغار لغابه * كذا القرن يختل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه
بها تخرج الغار من جحرها * وماذاك عيب ولا هجنه
فمن لم يوافقه شرب الدوا * فللصبر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض اصحابه أراد حاجة تعذر الوصول اليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الحجرة فشد القصة فى عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والنذالة قال بعضهم ارورع من ثعلب ومن فرط خبثه انه يجرى مع كبار السباع وفى حديث العامة ان الثعلب متى كثرت عليه البراغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه فى الماء فلا يزال يغمس بدنه فى الماء أولا فأولا حتى يجتمعن فى خطمه فاذا غمس خطمه فى الماء اجتمعن فى الصوفة ثم يترکها فى الماء ويثب خارجا ونضيه أى قضيبه فى صورة انبوبة أحد شطريه أعظم وهو فى صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ ويقال انه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الاشر فيتمدد فيفترسه (الارنب) قيل انها تحيض والذكر منها الخزن وقضيبه على صورة قضيب الثعلب وقيل انها تنام مفتوحة العين وتطأ على مواخير القوائم كيلا تعرف الكلاب اثرها وهو قصير اليد وليس يعرف بقصر اليد اسرع من الارنب والعرب تزعم ان من علق عليه كف ارنب لم تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منه اذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهى أحسن الاشياء صيدا لتدبيرها وتدبير الكلاب عليها (الضب) يوصف بالكيس لانه لا يبنى بيته الا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضا يعلم الضب انها * بعيد من الآفاق طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ فى حرفة العيش ذو عقل

وقيل انه يعد العقرب للحارش حتى اذا ادخل يده لسعته وهو سالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل اعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله ترکان أى اثران قال

سجل له ترکان كان فضيلة * على كل حاف فى البلاد وناعل

وقيل انما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الذماء صابر على الماء يتبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لو انى عمرت عمر الحسل * وقيل فى المثل اخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالنمر يخدع الضب واما لحمه فقد روى انه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال انه ليس بطعامى وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم انك أكلت شيخا من مشيخة بنى اسرائيل يعنى انه مسخ قال

وسكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس البهم

فقال من عارضه

فأنت لو ذقت الكشى بالاكاد * لما تركت الضب يعدو بالواد

(الفرد) يضحك ويطرب ويحكى ويتناول بيده الطعام ويضعه فى فمه وله أصابع وأظفار وأذا

أنت للعلم فى الحقيقة باب
بالامام وما سواك حجاب

(الشيخ بدر الدين الدمامينى فى الشهاب الفارقى وأجاد)

قل للذى أضحى بنظم هاتما
وبقول ليس بجوده من لاحق
ان قسته بسماح أهل زماننا
أخطا قياسك مع وجود الفارق

(الشيخ بدر الدين البشتكى وأجاد)

وقاس الورى بالنيل نائلك الذى
حلا وصفا والنيل يبدو ومرنقا
فقلت وهل يقاس من خلقه الوفا
بمن بالوفا فى العالم يماثل اقا

(قال) ومن غريب الاتفاق
البديعى ان كسر النيل المبارك
يكون فى شهر مسرى وبعد مسرى بأيام
يكون الكسر الزيروزى فاتفق الى عثمان
لدى الواقف الشريفة المؤيدية يوم
كسر النيل المبارك وقد بلغ المسامع
الشريفة فى ذلك اليوم المبارك ان
نوروز وصل الى غزة محاربا (فأنشدت
مرتجلا ومرتجما بحكاية الحال)
ايا ملكا بالله صار مؤيدا
ومنتصفا فى ملكه نصب تميز
كسرت بمصرى نيل مصر وتنتضى
وحقك بعد الكسر أيام نوروز

سقط فى الماء يغرق كالانسان قبل ان يتعلم السباحة ويتراوح ويتغاير تغايرهم قال
قرد يقهقه او عجوز تلطم (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته فى الهواء أياما تهرب به من الذر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتى عليها وقال ابن الزبير فى رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ (الجرذ والفأر)

ولا اتبع الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبا اخلفته محاجره

قيل ان الجرذ يعادى العقرب واذا جعلا فى اناء واحد لم يمكنهما الخروج تحاربا تحاربا عجيبا ومتى ربط فأران بطرف حبل ثم ارشا العجب هرش واذا خليا مر اعلى وجوههما فاذا خصى واحد أكل صواحبه وللفأر تدبير فى السرقة تأتى القارورة الضيقة فتخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ قال * فكن جرذا فيها تخون وتسرق * وهو قصير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشئ اليسير وكثير من الناس ممن لا يخاف الاسود يخافه ويهرب منه وفى الحديث ان الفأرة لفويسقة تجذب الفتيلة فتجد بها فتحرق على أهل البيت كل العيون وقص الزقاب والزباب سم قال فهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

والخادم منها أعمى واليرابيع ضرب منها تطأ على زمعاتها التى وضع وطئها الثلاثة تقص وتتخذ النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليفلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما استخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمخارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التى لا يعمل فيها المعول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتنثر فيها أى تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها البرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو حجم جناحها كثيفا ثم ينبت جناحها ويحمر فيقال لها الغوغاء ثم يقال الخيفان ويقال للجراد ام عوف

تنفض بردتيها ام عوف * كان رجليتها منجلان

وبردتاها أى جناحاها سعيد بن عبد الرحمن

من كل كنعان تراه احدبا * كان سرجا جيدا مضببا
على قراه ثابتا مركبا * لم يجعل الله عليه مركبا
اعرابى مر الجراد على زرعى فقلت لها * اياك أعنى فلا تولع بافساد
فقال منها خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لا بد من زاد

وقال عوف بن دروة فى وصفها

قد خفت ان يحدر بالمصرين * ويترك الدين علينا والدين
زحف من الخيفان بعد الزحفين * ملعونة تسلخ لونا لونين
كأنها ملتفة فى بردين * تنحى على الشمراخ مثل الفاسين
* او مثل منشار غليظ الحرفين *

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس ردى ء ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا واطرافه داخلة فاذا انتهى اليها ماء كلها تناولها وجنس حاذق يستدى

(وكتب الى الامير مرجان الخازندار وقد رسم بانعام من عنده اتقاضى ذلك)

خازن دار التأييد انتظمت * له بيوت العلى بالركان
تلقاه عند العطاء منبسما * فانظر الى اللؤلؤ ومرجان

(وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين الاخنائى)

ايا سيد قاضى القضاة بعدحكم * لياليك سطورى أقرت فى سماء رسى
وبشرت قلبى بالمعالى لانى * وصلت بأقوالى الى مطلع الشمس

(وكتب الى الفقير المرحومى الشهابى الصفدى)

كتابة مر الشام جاءت مطيعة * اليك على رغم الذى لك يحسد
وخجل ابن فضل الله أحدان يكن * تولى حميدا أنت والله أحمد

(وكتب الى الشيخ شرف الدين الانطاكى شيخ الشام المحروس)

يا شرف الدين الذى بذكره * تشرفت بين الورى أشعارى
لكم تفاصيل علوم نسجها * عبير وهو مازاز الزارى
فقل لمن رام يحوك مثلها * ما أنت هذا الطرح يا بيارى

بيته ويلحمه فاذا وقع عليه ذباب تثبت فاذا وهن نقله الى خزانته فحص رطوبته ثم رمى ما تشعث منه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وولدها اكيس من الفروج ساعة يولد وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له الليث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي ان يكون في الدنيا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير ولا يصيد ما يطير ولا يصيد ما يصيد لان الذباب يصيد المعوض وقد يعتك الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر (الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على برثنه ويعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها لا يضره سمها وهو كثير التوقف والتلبث اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا فضر وقد قسم الشر فتداخلها الحسرة فيتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها التباطؤ فتقوم وتحسر (الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتحول كأنها عقرب وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فتى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال * أشد لجاجا من الخنفساء * (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل لاعرابي ما تأكلون قال مادب ودرج الا ام حبين فقال لتهن ام حبين العافية (الظربان) على خلقة الكلب الصيني اخبث دابة فساءة لا يقوم لفسوها شيء وتأتي جحر الضب فتفسو فيه وتضيق عليه حتى تداريه فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لانها اذا فسست فيها ندت تأذيا بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوجرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل وجر صدره اذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط) دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تشعريذ بها تلقاء القبلة والحيات تأكله (الجعل) يموت من ريح الورد ويعيش بالروث المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل * وتحرس القوم فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو

حتى اذا أضحى تدري فاكتحل * بجارتيه ثم ولى فنبل

رزق الانوقين قربنا والجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى خاف بالنهار وعادته ان ينقر القطمير من الحبة ويفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه اربا عا لان انصافه تنبت من بين الحبوب ولا حس وشم عجيب وينقل اضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز عن حمل شيء ذهب الى صواحبه فتتبعنه ويكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال

لو انني اوتيت علم المحكل * علم سليمان كلام النمل

والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لهما فاكلهما واذا لم يكن لهما عقر لم يأكلهما وحكى عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محيى من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة فلم يمكنها ان تتخلص من جانبه لما لقيها من وهج النار فعادت الى وسط الدائرة فوجدها قد ماتت في موضع رجل البركار وربما طار وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه

فما ذو جناح له حافر * وليس يضر ولا ينفع

(باب المراثي قال عبده بن الطبيب)

فما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

(وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا)

لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

قال اتبكي كل قبر رأيته

لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت له ان الاسى يبعث الاسى

دعوني فهذا كله قبر مالك

(وقال رجل من خثعم واجاد)

خلت الديار فسدت غير مسود

ومن الشقاء تفردي بالسودد

(وقال محمد بن بشير الخارجي)

نعم الفتى نجمت به اخوانه

يوم الفزيع حوادث الايام

سهل الفناء اذا حللت ببابه

طلق اليدين مؤنب الاحذام

واذا رأيت صديقه وشقيقه

تجد واحبهما اخو الارحام

(وقال الاشجع بن عمرو السلمي)

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق

ولا مغرب الا له فيه مادح

وما كنت أدري ما فواضل كفه

على الناس حتى غيبته الصفائح

وعنى بحافره قوائمه وبهما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة وكل ممسوح لارجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهى اصبر شئ على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا التسمت اكتفت به وربما تأتى البقرة فتشتمل على فخذها فتلتقم خلفها فلا تستطيع البقرة ان تترمرم فلا تزال تمصه حتى تمتلئ فيعرض حينئذ فى ضرعها داء أو تموت وتسلخ فى كل عام مرتين وربما بقى فى عنقها ما انفض من جلدها

لها بقية فى عنقها من قميصها * وسائره عن متنها قد تقددا

وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان والهندية والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها ونوائب وقيل فى رمال بلعم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجيء الطير تحسبها عودا فتركبها فتبلعها وقيل كانت الحية فى صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيئا منهن فليس منا وقال على اقتلوا الجان وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية فخاف اثأرها فعليه لعنة الله خلف

وحنش كأنه رشاء * ذنبه ورأسه سواء
يهرب من طلعته الرقاء * لها اذا ابصرتها استحذاء
قد لوحته الشمس والهواء * فصمته سيان والقضاء

اسدى فى وصفه عنترة

ولوعض حرف صفاة اذا * لانشب اظفاره فى الصفا
لعلك تمنى من أراقم أرضنا * بأرقم يبقى السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كأنما * على برده اخلاق برد مفوف
كان بضاحى جلده وسراته * ومجمع ليتيه تهاويل زخرف
اذا نسل الحيات بالصيف لم تزل * بشاغرنا فى جلده لم تعرف

(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك فى الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها فى ولدها اذا حان وقت ولاده بقر بطنها فتموت وفيه

وحاملة لا يكمل الدهر حملها * تموت ويبقى حملها حين تعطب

والقاتلة بموضعين سهرزور وقرى الاهواز وهى التى يقال لها الجرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت امه عقرب وهى حامل تموت العقرب ولا تضره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشى عليه ولا النائم حتى يتحرك وشرما تضر الملدوغ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس والشذان والفراش والاذى والبعوض خرطوم ولكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها فى جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه فى الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط على الغصن فيقيء ما فى جوفه ثم يعود وأنشد فى مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

فاصبح فى لحد من الارض ميتا
وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعى فان تفض
فحسبك منى ما تكن الجوانح
فما أنا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم تعش حيا سواك ولم تمت
على أحد الا على المرء نائحه
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح
(قالت) حزن هذا العربى على من
رثاه استعبد له رقة ليس لها فى سوق
الرقيق نظير (يحيى بن زياد الحارثى)
دفعنا بك الايام حتى اذا أنت
تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا
(ابن المقفع)
رزئنا أبا عمرو ولا حى مثله
فلله ريب المحادثات بمن تقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا
ذوى خلة ما فى السداد لها طمع
فقد حز رغما فقدنا لك انما
أمنا على كل الزمان من الجزع
(الشعر لدل بن شريك)
ولولا الاسى ما عشت فى الناس ساعة
ولكن اذا ما شئت جاوبنى مثلى

قال ما اراه يصف الا البراغيث والبعوض المذلى فى صوتها

كان وغى الخوش بجانبيه * ما تم يلتدمن على قتيل

الكميت به حاضر من غير جن يروعه * ولا حاضراه ذوا ناث وذو رحل

الراجز مثل السفار دائم طنينها * ركب فى خرطومها سكينها

ابو جروة فى صفة فارس

تبيت جارته الافعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعنى بالرمد البعوض والعاذر الاثر وقال

وليلة لم أدر ما كراها * امارس البعوض فى دحاها

كل زجول خفق حشاها * لا يطرب السامع من غناها

وقال اذا تغنين غناء الزط * وهن منى بمكان القرط

* فثق بوقع مثل وقع الشرط *

(البراغيث) تستحيل بقا كما ان الدعوص يستحيل فراشا قال

ليل البراغيث عنانى وانصبنى * لا بارك الله فى ليل البراغيث

كأنهن وجلدى اذ خلون به * ايتام سوء اغاروا فى مواريث

وقال الا ياعباد الله من لقبيلة * اذا ظهرت فى الارض شد مغيرها

فلا الدين ينهاها ولا هى تنتهى * ولا ذو سلاح من معد يضيرها

ابو الشمقمق يا طول يومى وطول ليلته * فليهن برغوثه بجذلته

قد عقدت بنده اعلى جسدى * واجتهدت فى اقتسام جملته

وقال الارب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضى الشفرتين صقيل

يعنى اظفاره وصف اعرابى البراغيث فقال ما آذى صغارها واظفر كبارها واخفى انطمارها واقبح آثارها وحضر اعرابى حلقة يونس فأنشد رجل لابى الحسين بن ابى البغل

اذا ما اعرابى شار بالدمى انثنى * وغنى غناء الشارب المترنم

يدين بأديان المجوس كأنما * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن ثوابة الى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب اليه نحن نبعض ونبرغث ونبقق

(القمل) القمل يعترى من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيل يعترى من أكل التين ويكون فى رأس الاسود الرأس اسود وفى أخضب الشعر بالحمرة اخضب وفى الاخصف خصيفا وفى الابيض أبيض وقيل هذا كحمرة بنى سليم كل ما فيها من حيوان اسود وبلاد الترك كل ما فيها على ألوان بلادهم ومن زيبق ذهب قمله وبز يله ليس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحرير فأذن لهما وتكثر القمل فى الدجاج والحمام اذا لم يغسلا وكذلك فى القرد وتراه أبدا يتقمل ويضع قمله فى فيه (القراد) يخلق من عرق البعير ووسخه كالقمل من الانسان والقراد اذا كان صغيرا قحامة ثم يكون حنانة ثم قرادا ثم حلمة ويقال له القل والطلح والعقير والبرام والقرشان وقيل اسحج من قراد والزق منه واذل وأفطن من حلمة ويقال فلان يقرد فلانا أى يحتال عليه وأصله ان يؤخذ قراد البعير ليسكن

(وقال آخر)

الا فليت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذارنا

(وقال آخر)

اذا ما امرؤ أنثى بآلاء ميت * فلا بعد الله الوليد بن أدهما

فما كان مغرورا لما اذ الخير مسه * ولا كان منانا اذا هو أنعما

ينادى منادا أول الليل باسمه * اذا جبر الليل البخيل المذمما

لعمرك ما وارى التراب فعاله * ولكنه وارى نبايا وأعظما

(الحسن بن مطير الاسدى)

ألا ما على معن وقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماح مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

كانا خلقنا للندى وكأنما * حرام على الايام ان نجتمعا

(وقال أشجع من عمرو السلمى واجاد)

أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود

أنعى فتى معن الندى بعده * بقية الماء من العود

ثم يجعل الخطام فى عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالحمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا مايحكى عن صيد الجرى للحرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والتبوط ضرب من السمك ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لاينجيه الا الوثوب فيجمع جراميزه قدر مح فيثب ويغوص فى الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ فى الماء العذب لا الملح البحرى فى بركة

يقمن فيها بأوساط مجنحة * كالطير ينقض من جوخوافيها

(السرطان) له ثمان ارجل ويستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشى على عشر وعيناه فى ظهره وينسلخ من جلده فى السنة سبع مرات ويتخذ جحراله بابان أحدهما يشرع الى الماء والثانى الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذى فى الماء لئلا تدخل عليه الحية فتأكله وترك الباب الذى يلى اليبس لتصيبه الريح فيعصب لحمه (السلحفاة) تكون برية وبحرية وتصيد الحيات وتبيض فى الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمع * سكونها والحركه
شبهتها بدلمى ساقط فى المعركه
مستتر بترسه * عمن عدى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش فى الماء ويبيض فى الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر تراه غب المطر اذا كان ربيعة فى الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس انها كانت فى السحاب وقيل ان الخ فى خراسان يكبس فى الازاج ويحال بينه وبين الريح والهواء والشمس حتى انخرق فى تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا ينق الضفدع فى الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى ابصر انسانا او القمر او الفجر امسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل فى الخرافيات ان الضفدع كان ذا ذنب فسلبه لما راهن على الصبر عن الماء وفى قرآن مسيلمة لعنه الله ياضفدع كم تنقين نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوار زمى

ارقى والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق
وجاحظ العين ولما يختنق * بلفظ مختوق ولفظ اشرق

وفيه * كعقدة الناكح حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا فى نيل مصر ويأكل الانسان وقيل ان بطنه كقباء مفروج وكل شئ يأكل ناما مضغ دون الابتلاع فانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى (التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بخار الارض فلا يمر على شئ الا أحرقه

(وما جاء فى أحوال الحيوانات وطبائعها)

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا فى ذى رجلين دون ذوات الاربع وذلك فى الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (البائضة والوالدة)

واشئم الجديد نائلة
حانبها ليس بمسعود

فالآن تخشى عثرات الندى
وصولة البخل على الجود

(التميمى فى منصور بن زياد وأجاد الى الغاية)

له فى عليك للهفة من خائف
يبغى جوارك حين ليس مجير

أما القبور فانهن أوانس
بجوار قبرك والديار قبور

عمت فواضله فعم عطاؤه
فالناس فيه كلهم مأجور

يثنى على لسان من لم تولّه
خير الاثيل بالثناء جدير

ردت صنائعه اليه حياته
فكأنها من نشرها منشور

والناس مأتمهم عليه واحد
فى كل دار رنة وزفير

عجبا لاربع أذرعن فى خمسة
فى جوفها جبل اشم كبير

(النابغة الجعدى)

فتى كان فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الاعاديا

فتى كملت أخلاقه غير انه
جواد فما يبقى من المال باقيا

كل مالا اذن ظاهرة لجنسه فانه يبيض وماله اذن ظاهرة فانه يلد ولا يبيض وما يبيض على ثلاثة أضرب هوائى ومائى وأرضى فالطائر منها مايبيض فى السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها مايبيض على شعف الجبال حيث لايوصل اليه كالرخم والسائبة منها مايبيض فى الارض وبعضن كالبق والضفدع والسلحفاة السراطين تبيض فى بيوت لها فى شطوط الانهار لها بابان وتقدم والارضى كالحية والضب (مايكثر نسله ومايقل) السمك يكثر نسلها ويأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا ان بعضها يأكل بعضا لصارت المجارى ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها ويخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يجرح الرحم فتعقم والجوارح من الطيور يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرءا الكركدن فاما الطيور فترق وتحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين ما تلقم فزاد الله فى عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل مالا تحضن ولا ترق ولا تلقم كثير أولادها جدا (مايكسب وقت مايولد) الفروج والعنكبوت والفأر والجرى والنحل (مايكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لايكون من توالد تخلق من عفن المياه وقيل الكمأة قد تتعفن فتتولد منها الافعى (ماتناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان وولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعلب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطيور انا رأينا كثيرا منها يتسافد ورؤى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمها بالفارسية اشتركا ولذلك اى بعير وبقر وتمر وقالوا فى الجاموس انه بقر رضأن ولم يلد ولوان النعامة هذا وان سعى اشترك وادعوا تسافد الجمل والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقالوا الوافوق من نتاج بعض الحيوانات وبعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات فى السفاد لان ذلك دائم منه فى جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء فى الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال أبو شجبان أقبلت من خراسان فى بعض طرق جبالها فرأيت أثرست أرجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لى ان الخنزير فى زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهى ترتع وتعرف هذا أثرهما وكثرة عددها لجماع من العصافير وكل جنس يحبل الا البغل فانه وان احبل لم يتم وقفط تيس بنى حمان مشهور (المتسافد ذكوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك للذكر الذكر والانثى الانثى (مايتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الاناث الا التزاوج وحمار الوحش يغار ويحمى اناثه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولا تتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة فى الهواء للعقاب وفى الماء للمسلح وفى الغياض للاسد وقيل الطير هوائى

والسمك

(منصور النمرى)
فان تك أفنته الليالى واسكنت
فان له ذكرا سيفنى الليالى

(دريد بن الصمة يرثى أخاه)
وقالوا لاتبكى أخاك وقد أرى
مكان البكا لكن جعلت على الصبر
أرادوا لاخفى قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر

(آخر)
اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه
سيبقى على ممك الحزين ما بقى الدهر

(ابن المعتز)
قد استوى الناس ومات الكمال
وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فى نعشه
قوموا انظروا كيف تزول الجبال

(ومن الغايات فى هذا الباب قصيدة القاضى وهو أبو على فى مخلص الدولة ابن منقذ وقد اخترت منها)
لقد دفن الاقوام اروع منكم
بعذوة ماء الزمان فضائله
بمر على الوادى فتثنى رماله
طربا وبالنادى فتبكى أرامله

والسمك مائى يعنى أكثر استقرارهما فى هذين الموضعين ومن الحيوان ما لا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكى وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الخمعة ولعير العانة وثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (ما يتعادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضربين ضرب يتعادى جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائى يقتل التمساح ويتغالبان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنها ما يضر الآخر ولا يقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازى والصقر (القوى المتعادى من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس فى الماء وقيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا طنه سنورا عظيما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت الصد الذر شبلها فيأكله ولذلك قال المتنبى

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(ما تقوى اناثها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الاكلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لا يعرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن تصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان يعجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا كالذر يعا والذئب متى رأى ذئبا أدمى اكله لا محالة

قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما احال على الدم

والجرذ اذا خصى أكلها اصحابها (الصابرة عن الطعام) الحية وسام ابرص والعضاة والتمساح تسكن فى اعشتها الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيئا وسائر الحيوانات تسكن بطن الارض كذلك كل هميج لا تبرز فى الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر ما يكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفأر والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان فى الاكل) الحيوان على ثلاثة اضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والاكلة للحم فى غالب الامر كالحمام ثم تختلف فنها ما يأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان ما لا يسمى بالمشى فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقرل اشنج النسا كانه يتوخى اذا مشى والاسد اذا مشى يتخلع كانه رهيص والسنور والفهد فى طريق الاسد والغراب يحجل كانه مقيد والجراد يمشى ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك النمر والحمر وما اشبهها والقطاة ملحة المشى مقاربة الخطو وبه شبه مشى المرأة قال

فدفعتها فتدافعت * مشى القطاة الى الغدير

والذباب يمشى مشيا سبطا والبرغوث يمشى ويثب وسمى طامر بن طامر لوثوبه وكل ذى اربع وذى اثنين اذا تكسر احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعامة قال * وانى واياه كرجلى نعامة *

(الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لا تموت حتف انفها ويقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الذر والدخال يقطع بنصفين فيعران فى الطريقين والضب طويل

سرى نحشه فوق الركاب ومالها * سرى جوده فوق الركاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما * عيونهم مما تفيض أنامله
فما عين شعبى لا تشعى بسائل * على ما جدا لم يعرف النبع سائله
مجالسه فى روضة ظلها الندى * وليكنه فى الجحفلات مجاله
جرين تحته العلياء حتى من بطاله * الى الغاية طالت على من يطاوله
صفوح عن الجانى وصفحة سيفه * اذا هى لم تعتله فانصفح قاتله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة * فحاها بها موصولة وأصائله
وروى ثراه منزل المغرفى غد * فقد روت العافين أمس منازله

(واختلفت من قصيدة مروان بن أبى حفصة فى معن بن زائدة رحمه الله تعالى قوله)

مضى معن ابن زائدة وأبقى * مكارم ان تبيد وان تنالا
فان يعلوا البلاد به خشوع * فقد كانت تطول به اختيالا
وكان الناس كلهم اذا ما * الى ان زار حفرته عيالا

الذماء مع هشم الرأس والطعن الحاذف الذى لايحتاج غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع البته فيعيش (مايحد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر واما السنور والفأر والجرذ والسباع فانها تبصر بالليل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاعها فى بصرها وأما ما يبصر بالليل فالاسد والسنور والنمر والافعى (مايصدق سمعه) قيل اسمع من قراد لانه يسمع تحرك البعير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف بالجاج) الخنفساء والذباب لايطرد وان طرد والدود الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور يعمل بيوتا مدورة كانها من كاغد مزردة والسرفة تبنى بيتا حسنا وقيل اصنع من سرفة وكذلك النبوط (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز تخرج القز من جوفها (مايحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وانثى الذئاب وتسمى الجهيزة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذا بطنها قال

كرضعة أولادا نوى وضيعت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنجعة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (مايصدق شمه) الذئب صادق الاسترواح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذرة نحو أن يشم رجل جرادة يابسة فيتهافت عليها والفرس يتشمم رائحة الجمر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه انه يقصد الجمرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (مايسلخ) كل ذى جسد محرز فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر لحذاحيه غلاف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسرها وللحوافر عقائمها وللابل طرح أوبارها وللجراد جلودها وللاباثل قرونها وللاشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا للبعوض ان يصير عموصا (مايتناسل) قيل ان البعوض يصير عموصا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول مايتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر أنثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك باغرب من الشجرة التى تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة انثى وسنة ذكر ولم تذكر العرب ذلك (مايكون وحشيا وغيره) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية نعاجا وهى بالمعز اشبه وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشى وغير وحشى وهو ذو ظلف ولامشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس فى الابل وحشى الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولايكون وحشيا الكلب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فينزع نابه ويطول فى الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبره من ربى الذئب ثما كل شاته قد ذكر وحكى أن بعضهم ضرا أسدا فاصطاد به وذئبا فاصطاد به الظبى وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك

الطعام

(وقال فيه الحسن بن مطير وهى من ابيات الحماسة)

الما على معن ودونى مربعا ثم مربعا
سقتك الغوادى مربعا بعد مربع
فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة
من الارض خطت للمكارم مضجعا
كأنا خلقنا للندى وكأنما
حرام على الايام ان تجمعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا
ولما مضى من مضى الجود واقتضى
واصبح عزنين المكارم أجدعا
(البحترى يرثى كافى الكفاة)
مضى من اذا ما أعوز المثل والحجا
أصبنا جميعا من يديه وفيه
نوى الجود والكافى معانى حفيرة
ايا نفس كل منهما بأخيه
(آخر يرثى القاضى الماقلانى)
انظر الى جبل تمشى الرجال به
وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا
وانظر الى درة الاسلام فى الصدف
(ابن العلاف يرثى البرد وأجاد)

الطعام كالصالحية (مايعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطير والدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور وليس فيها اطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته (مايتكفل بولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها ومثل على ذلك قول الشاعر

كنعامة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك انها تفرخ ثلاثا فتعجز من شرها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة والصوئع والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر في بيته بالليل تأكل فراخه والبعوض قد يؤذي بالنهار (مايحضن البيض ومالا يحضن) الطيور تحضن والضب لا يحضن بل يغطيها بالتراب وينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (مايتعين مكانه ومالا يتعين) الخلد والفأرة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأويها وأما أكثر الطيور فلا تتخذ بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة وانثاها يقمن الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر الطيور قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجيء من اقصى البحار كأنها تتحمض بحلاوة الماء وعذوبته (ماادعي فيه المسخ) اختلف الناس في المسخ فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقروا بالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم لا ينكر ان يفسد الهواء في ناحية فتتغير تربتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الايام كما عمل في الزنج والصقالبة فصيرهم القوة من جنس أرضهم الا ترى ان جراد البقول وديدانها خضر والقمل في رأس الشاب أسود وفي المخضوب أحمر ولم ير اهل الكتاب اقروا بالمسخ غير انهم اجمعوا على ان الله تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز اكثر المسلمين ذلك فقال بعض ان الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض اجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد تلك الامم وقالوا في الوزغ ان أباها لما نفخ في نار ابراهيم وفي نار بيت المقدس أصمه الله تعالى وأبرصه فكل سام ابرص من ولده حتى صار في قتله أجر عظيم وعن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما اعانت ابليس مسخت وقالت العرب ان الله تعالى مسخ ما كسين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا وزهرة امرأة اسمها أباهيد وقالت الهند في عطارد تشبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبيد الكلابي وكان مشغولا بالابل ابينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤلة فقلت مسخك الله بعيرا فقال ان الله لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل لئيم وقيل كانت الغأرة يهودية طعانة والارضة يهودية والضب يهوديا ولا يضيفون شيئا من ذلك الى النصرانية (ماادعي تكليفه) زعم بعض الناس ان الاشياء كلها مكلفة وانها أمم تجري مجرى الناس وتأول قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية وقال يا جبال أوبي معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الارض الا كان يطفئ النار عن ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها (المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب

ذهب البرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر البرد ذهاب
فتزودوا من ثلاب فمكاس ما ... شرب البرد عن قليل يشرب
وأرى لكم ان تكتبوا أنفاسه ... ان كانت الانفاس مما تكتب
(بخطة البرمكي يرثي ابن دريد)
فقدت لابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود والادب
(آخر وأجاد)
والصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم
(قلت) ومما يشعر بقريحة الذوق ان الناظم الفحل يريد الزناء من براعة استهلاله من غير تصريح بقول التهامي في قصيدته التي سارت بها الركبان في زناء ولده (وهي)
حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
طلبت على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار

الخمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وغول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب مادام بها ومن أقام بالموصل حولا ثم تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حي خيبر وملحال البحرين ودمامل الجزيرة وجرب الزنج (جملة من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك في العذب بلسان ودماغ وكل ذي عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل وكل حيوان ذي صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر وللجواميس أربعة اخلاف في بطونها وللشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية اطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء وللفهد أربعة وللظبية اثنان وللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة من السمك في بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والا فلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والخنفساء والجعل اذا دفنا في الورد ماتا وفي العذرة يحييان المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الخنفساء في است الحمار غشي عليه ولا يفيق حتى تخرج والزنبور اذا غرق في الزيت مات وحيا بالخل والذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته بعد في التراب حي والاسد اذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شلاء ميتا فيأتيه أبوه في الثالث فينفخ في منخريه فينبعث وتضع الذئبة ولدها لحما لا صورة له ثم تلحسه حتى تستوي صورته من لدغته العقرب فادخل في استه قطعة جليد برأ وقيل بل هذا ان لدغه الزنبور والمرأة اذا لدغت فجومعت برئت زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدت على باب البيت شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض مادامت الشعرة ممدودة الحمار اذا اكل خرء الثعلب مات والفأرة اذا اكلت المرداسنج ماتت واذا حفي الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا دهن استه لم يحف والقنفذ لا ينام والفهد لا يسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رأت الحمة انسانا عريانا تهرب منه النمل لا يتوالدمن تزاوج لكنه يلقى في الارض شيئا يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

(وما جاء في الصيد والذبائح)

(ما يجوز اكله من الصيد وما لا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدي ابن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب فان أكل الكلب فلا تأكل فاني أخاف ان يكون مما أمسك على نفسه وقال عدي يا رسول الله أرمي الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت اثر سهمك فيه تعلم انه قتله فكل وفي حديث آخر ما تجد اثر سبع وفي حديث آخر وما أخرعنك للغد فلا تأكل كله فانك لا تدري أرميتك قتلته وفي رواية كل ما اصميت ودع ما انميت وقال جابر نهى عن صيد كلب المجوسي (جواز اكل ما صيد بالقوس) قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت اليك قوسك وفي آخر ذكاة أو غيرذكي وروى عدي بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم ما أصاب بحده فكل وما اصاب

واذا دجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار
ما أعلم أحدا استهل في المرائي بأحسن
من هذه البراعات البديعة (منها)
تشير الى موت ولده وهو من المعاني
المتغربة
جاورت أعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري
(وقصيدة أبي تمام أيضا في أبي نصر
ابن حميد من المختارات في هذا الباب
وقد اخترت منها)
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فما لعين لم تفض ماءها عذر
وما كان الا المال من قل ماله
وذخرا مرئ أمسى ولا ذخر له
وما كان يدري مجتدي جود كفه
اذا ما استهلت انه خلق العسر
فتى دهره شطران فيما ينوبه
ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
ومات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

بعرضه فلا تاكل وفى آخران أتيته وقد سقط بنفسه فكل والا فلا تاكل حتى تذكى (ماذبح بغير سكين) قال عدى قلت يارسول الله انى ارسل كلبى فيأخذ الصيد فلا أجد ما اذبحه به الا المروة والعصا فقال أجر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انهرت الدم فكل وفى حديث ما خلا السن والعظم (النهى عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله من مثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل مجمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان فى كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من تجوز منه الذكاة) أبو العشراء الدارمى عن أبيه قال قلت يارسول الله اما تكون الذكاة الا فى اللبة والحلق قال بلى لو طعنت فى فخذها لاجزأ عنك وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكتابهم واعيادهم فقال ان لم تأكلوها فانى آكلها فأطعمونى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذبيحة المرأة والصبى فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وماذبح لغير ذلك فكلوه فأنزل الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

(الحذا الخامس والعشرون فى فنون مختلفة)

(كلمات من الحكم فى أبواب مختلفة) اجمعوا على ان الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالتانى كتب كسرى الى قيصر اخبرنى بأربعة أشياء ما خلقا الا عندك ما عدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفى كتاب جاودان ثلاثة لا يصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل ابغض من أحسن اليه وحماة احبت كنتها وثلاث لا يستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلاث لا يفسد صلاحهن العبادة فى العلماء والقناعة فى المستصرين والسخاء فى ذوى الاخطار وثلاث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشى على الشرف فاطلبه فى البئر وقيل ستة لا تخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهماء النفس وقيل أربعة تضييع سراج فى نهار ومطر فى سبخة وطعام عند غير ذى شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لا يجب الصبى ان يكون سخيا فانه لا يعرف فضل السخاء وانما يعطى ما فى يده ضعفا وقال الاصمعى المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة ما اجتمعن فى حرمباهة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الا وفيه منفعة فقال بعض من حضره لوعلق رجل باحدى يديه أى منفعة فيه قال لا يعرق ابطه *النية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلى اذا كنت فى قوم فحدثهم بقدر عقلك وخاطبهم بلفظ محلك ولا ترتفع عن الواجب فتستقل ولا تنحط فتحتقر أربعة لا تتكتم العقل والحمق والغنى والفقر قيل

غدا غدوة والجد نسج ردائه ... فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى ... لها الليل الا وهى من سندس خضر
كان بنى نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر
وأنى لهم صبر عليه ومامضى ... الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فى كان عذب الروح لامن غضاضة ... ولكن كبرا ان يقال به كبر
فى سلتة الخيل وهو حى لها ... وبزته نار الحرب وهو لها جر
اذا نهجرات العرف جدت أصولها ... وفى أى عود يوجد الورق النضر
وكيف احتمالى للسحاب صنيعة ... باسقائها قبرا وفى لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانى ... رأيت الكريم الحر ليس له عمر

(ومن شعر أبى نواس يرثى الامين وأجاد)

وكنت عليه أحذر الموت وحده ... فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

(مثله قول ابراهيم الصولى يرثى ابنه)

أنت السواد لناظرى * فعلى عليك وناظر

سمي الجار لتجيره والصديق لتصدقه والرفيق لترفقي به قيل ما استقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصنادبقي وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألوني هل تعرف شيئا من شعر الصاحب فأنشدتهم بودي لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولي هذا للبحتري فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلاثمائة سوط فسكت عمي أبو الحسن الصوفي على الرئيس أبي الفضل

أنا ان لم أك أهوا * ك فراسي في حرامي

توقيع للصاحب

واذا أردتم ان تسروا عامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضي أبو الحسن استعار رجل من الخلاد شعره فقال يا بني نحن أكلنا شعر الطائي والبحتري ومن يجري مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى خرؤا مثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعري فاي شيء تخر أقال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والحمية تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابي العتاهية أي خلق الله أصغر قال الدنيا لانها لا تساوي عند الله جناح بعوضة قال بلى أصغر منها من عظمها ثلاث بخيل العقل المخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال ابو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قال حليم من الذي بلغ جسما فلم يبطروا تبع الهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن بهن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جماع خير الدنيا والآخرة في ثلاث أجر وشكر وذكر فالاجر ثواب الله الذي لا يكون اجمع منه نفعا ودوما ولا أكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الاجر اشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) يقال ان المنصور اشخص رجلا من الكوفة سعى به ان عنده اموالا لبني امية فلما مثل بين يدي المنصور قال له ايها الرجل أخرج الينا من ودائع بني امية التي عندك فقال اوارثهم أنت يا أمير المؤمنين ام وصيهم قال لا قال فلم ادفع اموالهم اليك قال ان بني أمية خانوا المسلمين وانا القائم بأمرهم قال عليك بينة ان هذا المال من تلك الخيانات فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على حكم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال يا ربيع خل الرجل فقال الرجل ما عندي مال ولكن رأيت الاحتجاج اقرب الى الخلاص فان رأى امير المؤمنين ان يحضر خصمي فلعله يفلجني بالحجة فان في مالي سعة فبعث المنصور الى الساعي فاحضره فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الساعي عبد لي ابق وقد سرق لي مالا فهذه فاعترف العجب العجب ما عدم فيه العادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لانه بما لم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أي شيء أعجب قال الروح وقيل لابي عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابي شعر فقال الذكر والنسيان وقيل لبطليموس فقال تدبير الفلك ابن الرومي * وعجيب الزمان غير عجيب الطائي

الا انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر ان افلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ما حضره حتى انتهى الى بقراط فقال العجب ما لا يعرف سببه الخبز أرزي

عجبت وأعجب مني امرؤ * رأى ما رأيت ولم يعجب

وقال

(ومثله قول طبيع بن اياس)

فاذهب بن شئت اذ ذهبت به * ما لعدي يجي في الرز من الم

(مسلم) بن الوليد في يزيد بن مزيد

وقيل ان البيت الثاني أبلغ شيء قيل في المراثي البديعة

لكنك بل العرب السبيل الى العلى * حتى اذا سبق الردى بك حاولوا

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة * أني عليها السهل والاوعار

(حكى) عن الشهاب محمود في الله من غبن الرحمة نزاعا انه دخل على قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان نور الله ضريحه يعوده في المرض الذي توفي فيه الى رحمة الله تعالى وأنشدوه ثانيا في نقيب الاشراف ببغداد

(وهو) قد وقفت للملك المولى غسله

هلا لما ع وكنت من نعمائه

جنبه ماءك ثم غسله بما * اذرت عيون المزن عند بكائه

وأزل بجامع الحنوط ونحها * عنه وحنطه بطيب ثنائه

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة ما بقيت الا عجوبة أكثر من اسبوع

(ذكر خصال معدودة)

(خصلة محمودة) قال انوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال الموبذ الصمت المصيب ابلغ حكمة وقال مهنود تحصن الاسرار انفع رأى وقال مهاد لا شئ انفع للرجل من المعرفة بقدر ما عنده من الفضل وحسن الاجتهاد فى طلب ما هو مستحق له وقال موسى الاحتراز من كل أحد احزم رأى وقال بزرجمهر لا يروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال انوشروان كل قد قال فأحسن ولا خلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للخيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لا يستطيع الرجل فراقهما ظله وعقله اثنان يهون عليهما كل شئ العالم الذى يعلم العواقب والجاهل الذى لا يدرى ما هو فيه شيئان ينبغى للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يدبران الناس القضاء والرجاء فساد جل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان أهل الغدر خلتان فى الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستحقان البعد من لا يؤمن بالمعاد ومن لا يستطيع غض بصره وكف جوارحه عن المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تفر بأربابها الافراط فى الاكل اتكالا على الصحة والتفريط فى العمل اتكالا على القدر وتكلف ما لا يطاق اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يحد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له ثلاثة هن للكافر مثلهن للمسلم من استشارك فانصح ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم أطالبه بغيرها اذا عجب بنفسه واستكثر عمله ونسى على بلية ثلاثة لا يمن بها أحد فيسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد فى الانس بين الاخوان الزيارة فى الرجال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بان لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى فثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة كمال أربع خصال من حسن النظر الرضا بالزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ اربع خصال اذا افرط فيهن المرء استهوته النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال يمتن القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مصاقبة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتوانى والرغبة فى الدنيا والاستخفاف بالذنوب أربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبرون عند اللقاء الشجاع والامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) أمير المؤمنين خمس خصال يذهبن ضياعا سراج فى الشمس ومطر

ومن الملائكة الكرام بحمله
شرفا ألست تراهم بازائه

لاتهوا عناق الرجال بحمله
يكفى الذى حملوه من نعمائه

(قال) الشراب محمود فلما خرجت
من عنده اختلج فى صدرى انه أحق
الناس بهذا الرثاء الربيع فاتفق
انه توفى الى رحمة الله تعالى فى ذلك
الاسبوع (قلت) ولكن بالنسبة
الى ما ألهمنى الله من الذوق ان هذا
الرثاء نسيج وحده وواسطة عقده
لم ينسج منواله ولا سمحت
قريحة بمثاله وأنا بالاشواق الى معرفة
الناظم رحمه الله تعالى (قلت)
ومن المراثى التى لم ينسج أبلغ على
منوالها رثاء أبى الحسن محمد بن عمر
ابن يعقوب الانبارى فى أبى طاهر
محمد بن محمد بن بقية المالقب نصير الدولة
وزير عز الدولة بن بويه لما قتل
عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد
فصلبه (وقال ابن الانبارى)
عاو فى الحياة وفى الممات
لحق أنت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات

فى سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان اوالى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال ازدشير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزى عند مضنون به ادبر ومرجوفات وترك السعى فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معتبته ومن فحش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما ومن اطال أساه على ما ادبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمنى الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون فى خمسة متندمون المفرط اذا فاته العمل والمنقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق للزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجرى على الذنوب اذا حضره الموت خمسة اقبح شئ فيمن كن فيه الفسق فى الشيخ والحدة فى السلطان والكذب فى ذى الحسب والبخل فى ذى الغنى والحرص فى العالم خمسة المال احب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر فى البحر والرقاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية ستة أشياء تعرف فى الجاهل الغضب من غير شئ والكلام من غير نفع والعطية فى غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو ستة من مات منها فهو قاتل نفسه من اكل طعاما قدا كله مرارا فلم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية المسكنة ومن أطال حبس الحاجة اذا هاجت به ومن اقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لا تثبت لها طائل النمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد البخيل محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحريص سعيدا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير فى القول الا مع الفعل ولا فى المنظر الا مع المخبر ولا فى المال الا مع الجود ولا فى الصدق الا مع الوفاء ولا فى العفة الا مع الورع ولا فى الحياة الا مع الصحة والامن والسرور ولا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العمل واللجاجة قعود الهوى والحمية سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء لقاح الشنان والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة تزوجها والولد يوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعى الشجاعة وشدة النكاية فى الاعداء وبدنه سليم لا اثر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الخلية تعيب ذات زوج والعالم يناظر الجاهل ومماريه والمفضى بسره من لا يجرب والمودع ماله من لم يختبره والحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاحمق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب النصر من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير ان يدخلاه والمستخف

بالسلطان

كان قائما فيهم خطيبا
وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم اختفاء
كما لهما اليهم بالمعات
ولما ضاق بطن الارض عنا
اضم علاك من بعد الممات
اصاروا الحوقمرك واستناروا
عن الاكفان نور السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى
حراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا
كذلك كنت أيام الحياة
وتلك مطية من قبل زيد
علاها فى السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس
تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جدعك قط جدعا
تمكن من عناق المكرمات
أساءت الى النوائب فاستثارت
فأنت قتيل نار النائبات
وكنت تعيب من صرف الليالى
فعادمطالبا بالترات
ولو انى قدرت على قيام
بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من تحت القوافى
وتحت بها خلاف الناعيات

وله سبعة يكثرون السخط لم يذكر الامير

بالسلطان والمجالس مجلسا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد رأس مال اعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا ينامون مدنف لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والهائم بدم يسفكه وممتنى الشر للناس العامل في غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لا مال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والقنع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح في عشرة أصناف ضيق الذرع في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهزؤ في الفقراء والفخر في القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان الصخور كانت لينة وان كل شئ يعرف وينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

فكان ذاكم زمن القطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها في صبيحة اليوم الذي ظهرت فيه العتاة رأى احمق ثورا فقال ما أحسنه من بغل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمي بثفله حكى ابن مرداس عن بعض الثناة ان مطراجوف سنبله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت اسرجت له حتى لا تفوته حبة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لا يدعه في داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه ان يرضى عن بابه وتشفعوا عنده فرضي وسألوه ان يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض الكبار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامي لعلك جئت بلا ثوب وكان باصبهان رجل يعرف بحمية بن بطة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم بثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا احق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حمصي الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصراني عبد الله بن الهيثم فقال اريد ان أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بيني وبين عيسى بن مريم نظر رجل في جب فرأى شخصه فدعا امه وقال ان في البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة مات امرأة حائك بشيراز فخرق سراويله فقيل له في ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزبد موسى لطم عين ملك الموت فاعور فقال دعوه فان طريق الاصلع على أصحاب القلانس قيل لابي العباس بن الاصبهاني لم لا تصلي فقال السورة القصيرة استحي ان اقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا بحمص الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمر وانا برى اليس ذا نعمة لما مات العطوي ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كلوه بسم الله بخل وخردل

(حكايات عن البهائم) روى ان ارنبا وثعلبا تحاكما الى الضب فقال لاجئنك لتحكم بيننا يا ابا الحسل قال في بيته يؤتى الحكم فقال الارنب اني جنيت ثمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا

قوله عشرة يتحنون لم يذكر الا تسعة

ولكني أصبر عنك نفسي ... مخافة ان أعد من الجنات
ومالك تربة فأقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غوادي رائحات

(ولما) نزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه (فقال فيه ابن الانباري صاحب الترجمة المذكورة)

نم يا لقوا بك عاريا اذ صلبت لهم ... لكنهم غلطوا فاستر جعوا ندما
وأيقنوا انهم في فعلهم غلطوا ... وأيقنوا أنهم نصبوا من سود دعلا
فاستر جعوك ووارواك من سود ... بدفنه رفدوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى مدائحك ... ولا ثنائي ولا ذكراك ان بليت
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... تركت مالك بين الناس مقتسما

(قال) الحافظ ابن عساكر لما صنع ابن الانباري المرثية الاولى كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الناس الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة (فلما) أنشدت بين يديه تغنى

أخذها منى فقال لنفسه بغى الخير فقال وانى لطمته فقال الباديء اظلم فقال فلطمنى قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا يعنى وفى طريقته فى الحكم وحكى ان عدى بن ارطاة بن اياس بن معاوية قاضى البصرة جلس فى مجلس حكمه وعدى امير وكان اعرابى الطبع فقال له ياهناة أين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها ان لا أخرجها من بينهم فقال الشرط املك اوف لهم به قال وأنا اريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

ايها العائب سلمى * أنت منها كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض * لما رأى ان لا يناله

روى ان ضبعا صادت ثعلبا فقال لها منى على أم عامر قالت اختر خصلتين اما ان آكلك أو اخصيك فقال لها تذكرين يوم نكحتك قالت لا فانفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب المثل قالت عرض على خصلتى الضبع وزعموا ان الفيل والحمار تجمعا فى مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردنى وبيننا رحم قال وماهى قال ان فى غرمولى شيها من خرطومك فقبل منه بلع ذئب عظما وبذل للكركى أجرة على ان يخرج العظم من حلقه فادخل الكركى رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان أدخلت رأسك فى فم الذئب ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تختر قال اكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابى لما أرمى اليه عيلك فقال تعب الخنجرة وخيبة المعدة لقى كلب أصبهانى كلبا رازيا بالرى فقال له ما أطيب اصبهان انى أرى الخبازين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازى لا اعمل خيرا من الخروج الى أصبهان فلما خرج أول ما لقى دكان خباز من الطريق الذى يشرع الى دور فكابا ذ فجاز بها وأخذ الخباز يطرح الخبز على لوحه والكلب أخذ يأكل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سيخة يرميه بها فقال الكلب على هذا السعر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فقال احدهما للآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد ما الخبر فقالا انا ورثنا اغناما من ابينا ونريد ان نقسمها بيننا قال اين هى قالا قريب فتبعهما حتى اتيا الى مجرى ماء يخرج من بستان فقال احدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال اخوه انظر الى بطنه حتى ادخل اخرجه مع الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظرهما فصعدا الى السطح فقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فما رأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال انى منذ بلغنى مرضك كنت فى طلب دوائك حتى وجدته قال وما هو قال لا يصلح الا مرارة الذئب فقال وانى لى بذلك فقال انا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به فقفز اليه الاسد فافلت وعدا يدمه فتبعه الثعلب فقال يا صاحب المراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف تتكلم وقيل للثعلب احمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فواف ولكن

الخطر

ان يكون هو المطلوب دونه (فقال) على بهذا الرجل وطلبه سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان (فلما) سمع ابن الانبارى بذلك قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الابيات قال نعم قال أنشدنيها من قبل (فلما أنشد) ولم أر قبل جذعك قط جذعا ممكن من عناق المكرمات (قام) اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة (فلما) مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت فأبيت بقائش الحزن فى قلبى فرثيته فقال يحضرك شىء فى الشعر (فأنشد) والدمع يترقرب بين يديه (فقال) ارتجالا) كان الدموع وقد أطلن مسيرها من النار فى كل رأس سنانا أصابع أعدائك الخائفين تضرع تطلب عليه وأعطاه (فلما) سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة تنوى كلام الحفاظ بن مساكر (قلت) وقوله فى الابيات

الخطر عظيم ووقع ثعلبان فى شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين نلتقى يا أخى فقال فى الغرايين بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا فسال فى المحراب وكان هناك قرد فقال له اما تستحى تبول فى المحراب فقال ما احسن ما صورك حتى تعصب له وزعموا ان اسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا واعدل فقال اما الحمار فلك واما الظبى فلى واما الارنب فللثعلب فغضب الاسد وضربه بضربة اندر راسه فوضعه بين يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشى ان يصيبه مثله فقال أما الحمار فلك تتغدى به وأما الارنب فلا تتخلل به فيما بينك وبين الليل وأما الظبى فلك تتعشى به فقال له الاسد ويحك يا ثعلب ما ينبغى لك الا ان تكون قاضيا من علمك هذا القضاء قال الرأس الذى بين يديك نظر سقراط الى شوك فى الماء وعليه حية فقال ما أشبه الملاح بالسفينة وزعموا ان البازى قال للديك ما ارى فى الارض اقل وفاء منك قال وكيف قال أخذك أدلك بيضة فضغنوك ثم نوجت على أيديهم واطعموك فى اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وصوتت وأخذت انا من الجبال فعلوى والغوطى ثم يخلى عنى فآخذ صيدى فى الهواء فاجىء به الى صاحبى فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة فى سفافيدهم مثل الذى رأيت انا من الديوك كنت انفر منى وفى امثال الهند ان ثعلبا قيض على ارنب فقال له الارنب والله ما هذا القوتك ولكن اضعفى وقف جدى على سطح فرآه ذئب فأخذ الجدى يشتمه فقال لست تشتمنى انما يشتمنى المكان الذى تحصنت به كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب لا تصلح هذه السفينة الا لهذا الملاح أراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها فقالت يا هذا قد أخطأت حين تعلقت بى ومن عادتى ان أتعلق بكل شئ وقف كلب على قصاب فأخذ يكثر النبح فقال له ان ذهبت والا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم وتشاغل عنه فوقف الكلب ينتظر متى قال تضرب رأسى بشئ ولا أمر دخلت فأرة الحمام فلما نوجت رأت سنورا فقال لها طاب حمامك فقالت لو لم أرك يا ابن البظراء وقيل ان جملا وحمارا نوحشا فوجدا مرعى خاليا رتمان فيه فقال الحمار يوما وقد بطرانى أريد ان اغنى فقال الجمل اتق الله فينا فانى اخشى ان ينذر بنا فنؤخذ قال لابد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فأتى الحمار ان يمشى فحمل على الجمل فحروابه فى عقبة فقال الجمل انى طربت لغنائك المتقدم واريد ان ارقص رقصة فقال الحمار اتق الله انى اسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه قال وهب قال الغمر اللهم ان جلدى الذى خلق على أثر من تزين به بقدر ان يترك عليه بعث ابن هبيرة الى المنصور فى الحرب بارزنى فامتنع فقال لاسبقن امتناعك ولاعيرنك به فقال مثلنا فى ذلك مثل خنزير قال لاسد قاتلنى فقال لست بكفؤى ومتى قتلتك لم يكن لى عز بقتل خنزير فقال الخنزير لا لخبرن السباع بنكولك فقال احتمال تعيرك أهون من التلطخ بدمك (امثال من أبواب مختلفة) ما قرع عصا عصا الاسر قوما وساء آخرين نعم كلب فى بؤس أهله * مصائب قوم عند قوم فوائد * قوس ولا وتر وسهم ولا قد وعين ولا نظر نحل ولا عسل هو ابنة الجبل متى تقل تقل الضبع تأكل ولا تدرى ما قدراستها ما شم حمارك أى ما غيرك (من أمثال العوام) عصفور مهزول على خوانك خير من كركى على خوان

وكنت مطيته من قبل زيد ... علالها فى السنين الماضيات

(هذا) زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وكان قد ظهر فى أيام هشام بن عبد الملك ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقين يومئذ جيشا فرماه رجل منهم بسهم فأصابه فمات وصلب بأرض الكوفة ونقل رأسه الى البلاد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع طولون يقال ان رأسه مدفون به والله تعالى أعلم

(وقد) اجمع الناس ان هذه القصيدة غريبة فى بابها (ومن الغريب أيضا فى مصلوب) كأنه عاشق قد مات صاعده ... يوم الفراق الى نوديع مرتحل

اوفاهم من تماس فيه لوعته ... مواصل لتمطيه من الكسل

(ومن غريب ما قيل فى مصلوب) ومد على صلب الصليب منه ... عنانا لا تطول الى النعال

ونكس رأسه لعتاب قلب ... دعاه الى الغواية والضلال

غيرك الحب لغيرى ونقل الحشيش على لا تسب امى اللئيمة فاسب امك الكريمة ان لم يجئ معك فاذهب معه تمرة وزبيب وكل ما يكسر شرلا تأكل خبزك على خوان غيرك انا اجوه الى الخراب وهو يجرنى الى الخراب باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحماة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذى يضرب استه ويصيح رأسه اذا لم تجده لم تجلده طريق الاقرع على اصحاب القلانس حيث تقطع يخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين كانه بلع عيرا فبقى ذنبه خارجا من لا يشق باسته لا يشرب الاهليلج ضرطت فاطمت عين زوجها من يظفر من وتد الى وتد يدخل احدهما فى استه من اكل على مائدتين احتقف المخل جديد سبعة ايام من كان له دهن دهن استه من لم يقاوم الحمار تعاق بالاكاف كل ما فى القدر تخرجه المغرفة من كان دليله البوم كان مأواه الخراب من كان طباخه الجعران ما عسى ان تكون الالوان الخصى ابن مائة سنة واسته ابنة ستين اذا بطر الحائك اشترى بخبزه رمانا قامت البنت تعلم الام النيك من استحى من ابنة عمه لم يولد له منها لا يشعر الشبعان ما يقاسيه الجائع ماش خير من لاش اذا كان بولك صحيحا فارم به وجه الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من عبد الله فى خلق الله شئ لا يشبه صاحبه فهو سرقة ليس كل من سوديته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه يقول أنا طباخ احوج ما تكون الى اليهودى يقول اليوم السبت تذاكر عاميان الاطعمة فقال أحدهما السمك أحب الى من اللحم فقال الآخر شجة يشجنى القصاب خير من قبلة يقبلنى السماك (ولهم امثال بازاء امثال) يقولون المولى يرضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطى والعبد يألم لا يعرف مفساه من محساه بازاء لا يعرف قيلا من دبير لا فى حوها ولا فى استها بازاء لا فى العير ولا فى النفير بالكلمة اللينة تخرج الحية من جحرها بازاء لطف الكلام يخدع الكرام هو يضرط من استه واسع بازاء هو هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم أبرك بازاء قدم خيرا تجده الساجور خير من الكلب بازاء الجمل خير من الفرس تبخرنا ففسونا فلا لنا ولا علينا بازاء مار بحنا ولا خسرنا (ومما يضاده) لا تفعل الخير لا تصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لا يكون بعد الظما الا موت مريح بازاء غمرات ثم ينجلين التسيئة نسيان والتقاضى هذيان بازاء القرض فرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفى الاربعة ويد الله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل قست وكانه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لا يقولن المملوك ربى ورب ولكن سيدى وسيدتى وقال أيضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد الرحمن بن مهدى عنى قولهم وما يهلكنا الا الدهر ونهى صلى الله عليه وسلم ان يقال قوس قزح وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا ينسبون اليه هذا المتلون أيام الربيع عن ابن عمر ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقال قراءة فلان وسنة ابى بكر وعمر وكره مجاهد مسجده ومصحفه وقال عمر رضى الله عنه لا يقول أحدكم اهريق ماء ولكن ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيئا فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كلا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شئ اذا كان لا يعلمه قال لا اعلم لى بذلك وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اجعلنى من الاقلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضعه فى ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عدت الى مال الله فجعلته

(قلت) ومن الغريب فى هذا الباب نوع الاقتران وهو الجمع بين الرثاء والمدح فى البيت الواحد (فمن ذلك) انه لما مات القادر بأمر الله جلس ابنه القائم بأمر الله فقال من يأتيه التعزية أبو القاسم المرتضى (وانشده)

فان ما مضى جل وانقضى ... فقد لنا جبل قد رسى

وان ما خجنا بدر التمام ... فقد بقيت منه شمس الضحى

فكم حزن فى محل السرور ... وكم ضحك فى خلال البكا

(ولما) مات الرشيد وكتب اليه أبو نواس يعزيه على وزارته كتب اليه أبو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية الامين تعزيا العباس عن خير هالك ... بأكرم حى كان او هو كائن

حوادث أيام تدور صروفها ... لكل مساو مرة وحماسن

وفى الحى بالبيت الذى غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

(ولما) مات أبو الامير جلال الدولة ابن مرداس صاحب حلب وهو جلال الدين محمود بن نصر واستقر ولده جلال الدين المنازل اليه انشده ابن جيوش

تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تفاديا من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذى خاتمه على فى انما ختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال ضربة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها شئ

(حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابى لرجل اكتب لابنى تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمى قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابنى فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلنا فلو كان زيلا لما تأدى الينا مستحسنا قال بعضهم ما رأيت اعق من أربعة اشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن بشار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحل قال ممتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما اعدل الحق والباطل قيل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبى على عبد الملك قال أنا الشعبى فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا الا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول انا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا سوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فناظره فاستوحش الاخطل وقال لاهجونك فقال الشعبى لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لى فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا صرت كفيلا فهن الحاكم كان تميم الدارى خطب اسماء بنت أبى بكر فى جاهليته فاكس فى المهر فلم يزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر ليبيعه فساومته اسماء فاكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فاستحى منها لما عرفها وسامحها فى البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله فى سلطانه حتى يقتل لى أخا آخر فقال اى والله لقد كسرنا ثنياه وقتلناه قالت لقد علمت من شقت استه بالمول قال الحق بأهلك قالت الذمن الرفاه والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائك والى جانبه فرس رائع مربوط فجعل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كأنه بغلة فاعجب يزيد به فقال واريك ما هو اعجب وأخرج سيفا كأنه بقلة فساومه يزيد فيه بأربعة آلاف دينار فأبى وقال اريك أعجب من ذلك ثم رفع سترا فبدت جارية كغلقة قرفقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أريتنيها قال لتعلم ان الله له نعم على اقنا الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى فيها ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى ترد عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده مع محمد بن سلمة الانصارى وأمره ان يطوف فى مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بنى عبس فقام اسامة بن زيد العبسى فقال كنت والله لا تعدل فى القضية ولا تعزو فى السيرة ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تنجه من معاريض الفتن فرؤى شيخا كبيرا يمشى على

قصيدة (اخترت منها)

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا
على انه لولاك لم يكن الصبر

عزانا بيوسى لا عما نالها الاسى
تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر

وانجز لى رب السموات وعده الذى
كريم بان العسر يتبعه اليسر

(والذى) أقوله ان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة سقى الله تعالى من غيث
الرحمة ثراه هو نبات هذا البستان
وفارس هذا الميدان وان كان
متأخرا فقد احرز قصبات السبق على
من تقدمه من الفحول فى هذه الحلبة
بقوله معزيا فى وفاة الملك المؤيد صاحب
حماة المحروسة ومهنئا ابو لاية ولده
الملك الافضل

هناءك عاذاك العزا المتقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور وابتسام فى ثغور مدامع
شبيهان لا يمتازان والسبق منهما

كوابل غيث فى فحى الشمس قرهما
تبدو مجارى الدمع والشهر واضح

(واخترت من قصيدته التى رثى بها
الملك المؤيد قوله)

ما للندى لا يلبى صوت داعيه
اظن ان ابن شادى قام ناعيه

مجون فيه قول شيخ اعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير يكاد من كرم * ان لا يكون لامه بشر

فقال أعطوه شيئا لئلا يهذى وأحب ان لا يعود يمدحنا ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لا خيطنه لا تدرى اقباء ام قميص فقال لا مدحنك بيت لا تدرى اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لى عمرو قبا * ليت عينيه سوا

ولما أنشد النابغة النعمان قوله

تخف الارض اما بثت عنها * وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

غضب وقال لا أدرى اهجوتنى ام مدحتنى فقال

حللت بمستقر العز منها * وتمنع جانبيها ان تزولا

فرضى كل موضع اعتدت فيه السلامة فلا تزايله وقال المأمون يوما لمن عنده أنشدونى بيتا يدل على انه لملك فأنشد قول امرئ القيس

امن اجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عينالك تنهلان

فقال ما هذا مما يدل على ملكه فقد يكون اسوقة انما ذلك قول يزيد بن عبد الملك

اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاس عقار

فاشارته الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله

ولى المحض من ودهم * ويضمرهم نائلى

سئل بعضهم عن بلد فقال

به البق والحمى واسد حفافه * وعمرو بن هند يعتدى ويجور

(مفردات من الابيات البديعة) طرفة

ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب

آخر لعمرك ما شيء مرنت بذكره * كآخر يأتى بغتة فيروع

آخر يمونني الاجر العظيم وليتني * نجوت كفافا لا على ولا ليا

ابو نواس ولما قرعنا بابه قام خائفا * وبادر نحو الباب عمتلئا ذعرا

ابو تمام كالبكر توحشها مضاجع بعلها * والحيض عاتها وليس بحائض

الخبز أرزى كن فى الجماعات حيث كانوا * فالموت عرس مع الجميع

وله مالى احوط حول دجلة حائطا * لولا اعتراض حماقتى وفضولى

آخر * ما أهون الموت على النوائح *

اسمعيل صاح ابصرت او سمعت براع * ردفى الضرع ما قرى فى الحلاب

آخر واترك الشيء اهواه فيجبنى * اخشى عواقب ما فيه من العار

آخر فلو ان لى تسعين قلبا تشاغلت * جميعا فلم يفزع الى غيرها قلب

آخر دلا على حيلة فيها النا فرج * ان الدليل على خير كمن فعلا

ما للرجاء وقد اسودت مطالعه * ما للزمان قد اسودت نواحيه

وارو عنا الصباح من رزئه * أما ان صباح الحشر ثانيه

واحمر تاه انطماعى فى مدائحه * كيف استحال لظمأى فى مراميه

أبكيه بالدر من يغنى ومن كلمى * والبحر احسن ما بالدر أبكيه

أروى يدا من نرى ملأى لها شيم * قد كان يذكرها الصادى فترويه

أدبل ما جفوة فى بعدها أسفا * لما وجدت الذى قد كان يجفيه

لبت الحمام حمى الايام موهبة * فكان يفنى بنى الدنيا ويبقيه

أعزز على بان القى عوارفه * ملء الزمان وانى لا الاقيه

أعزز على بان تبلى شمائله * تحت التراب وما تبلى أياديه

لم فى وهل نافعى لم فى على ملك * بات الغمام على الآفاق يكفيه

لم فى علية تجود كان يجمعه * فيه اللئام كان اللوم يغريه

ما خلف ابن على من ذخائره * الا انا أخت الدنيا توالية

كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزائيه

آخر ولى ظنان بينهما رجاء * يكذب سوء ظنى حسن ظنى

هرون المعتصم اذا ما خانني يوما جوادى * جعلت الارض لى فرشا وثيقا

آخر واسرع نسيانى الذى لا يهمنى * ونسيانى الشئ المهم قليل

آخر أنت والله حمار * قاعد بين حمير

آخر هون الامر تكن فى راحة * فلما هونت أمر الا يهون

المتنبي لله حال ارجيها وتخلفنى * وارتجى كونها دهرى وتعطلنى

محمد بن يحيى قلت اعزمن ركب المطايا * وجئتك استلينك فى الكلام

يعز على ان القاك الا * وفيما بيننا حد الحسام

ولكن الجناح اذا أصيبت * قوادمه اسف على الاكام

الطاهر ولم ار دبدبة قبله * يدق على بابه دبدبه

ابو القاسم التنوخى

تخير اذا ما كنت فى الامر مرسلا * فبلغ آراء الرجال رسولها

آخر اذا تخازرت وما بى من خزر * ثم كسرت العين من غير عور

وجدتنى الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر

ابو القاسم الاعمى ان الجديد اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس ان الثوب مرقوع

ابن طباطبا آمن سربله الاشـ * ـفاق سربال المروع

الخبز أرزى احب من ذا الذى كلفه * ومل من ذا الذى استطعمه

فلا أحد فى الرضى سره * ولا أحد فى القلى عنفه

وكا وكان كما قد علمت * فما ذا التعدى وما ذا السفه

وفى الناس من يتجنى الذنوب * وذا قد تجاوز حد الصفه

وما كل من كان ذا قوة * يناوى الضعيف اذا استضعفه

ويزعمنى صدفا خاليا * من الدر فى مثل ما صرفه

ولو شئت عرفته من أنا * وان كان بى جيد المعرفه

وفرعون يعرف من ربه * ولكن طغيانه سوفه

وسل من تعرض لى بالهجا * وعن عرضه اين قد خلفه

ابن الرومى وامتناع النفس مما تشتهى * خشية الانفاق نقص فى النسب

البحترى اضيع فى معشرى وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه

جحظة اذا الشهر هل ولا رزق لى * فعندى أيامه باطل

المتنبي توهم القوم ان العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم

ابن الرومى توقى الداء خير من تصد * لا يسره وان قرب الطبيب

آخر خرجنا لم نصد شيئا * وما كان لنا فلت

المتنبي خذوا ما أتاكم به واعذروا * فان الغنيمة فى العاجل

وله ذكر الفتى عمره الآتى وحاجته * ما فاته من فضول العيش اشغال

أفى المؤيد تبر الدمع من بصرى * وذاك عادته فى التبر يفنيه

هذى المنازل والدنيا معطلة * كأنها اللفظ خال من معانيه

مهما أجبان الجلاميد حلها * ونحن نصلى بنار من تنائيه

(وقال فيه)

الا فى سبيل الله نصل عزائم * وعلم غداة البأس من بالتراب مغمدا

على الرغم منا ان خامنه رونق * وجاورنا من حول تربته الصدى

(وقال فى ولده الافضل)

مضى الافضل المرجو للفضل والندى * وحمت على رغم العفاة وفاته

وما مات اذ مات بحزن نساؤه * ومات بأحزان البلاد حماته

(ومثله على طريق التورية قول الصاحب بن عباد فى رثاء كثير بن أحمد الوزير)

يقولون فداودى كثير بن أحمد * وذاك رزء فى الانام جليل

فقلت دعونى والعلى نبكه معا * فقل كثير فى الزمان قليل

(ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباته فى ولده)

ابن طباطبا طمعت بالحق فى قهرها * لو امكن الصبر قرناها

ابو حكيمة فى حرب محمد والمأمون

تحافت بى الاحزان عن كل مرقد * وأرمضنى ما فيه امة أحمد
وماضر قوما يسفكون دماءهم * صفا الملك للأمون او لمحمد
وقد نصبوا حربا تحرق بينهم * لكل رقيق الشفرتين مهند

الخبز أرزى فمن شغل قلبى بمسألته * ذهلت به عن جميع الامور

آخر كانا من بشاشتنا ظللنا * بيوم ليس من هذا الزمان

الخبز أرزى ليس للمعلب حظ * فى غزال عند ذئب

المتوكل لا اعدم الذم حين اخطى * وليس لى فى الصواب حمد

ابن الرومى وليس حصول فائدة حصولا * اذا ما اخطأ الغرض الحصول

الصنوبرى وتجشم المكروه ليس بضائر * ما خلته سببا الى المحبوب

الموسوى وسر الفتى حمل النجاد وربما * رأى حتفه فى صفحتى ما تقلدا

البحترى والشئ تمنعه تكون بفوته * احرى من الشئ الذى تعطاه

ونحوه اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

آخر تعلمت فعل الدهر حتى سبقته * فانسانى التلميذ فعل المعلم

آخر وارالك تشكوا الدهر تظلمه * كل امرئ عاشر ته دهر

ابن نباتة فهو كالشمس بعدها علا البد * رونى قربها محاق الهلال

ابو تمام قد كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر فى شعبان او رجب

آخر عبالة عنق الليل من اجل انه * اذا رام أمرا قام فيه بنفسه

آخر ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقير أتاه الفقر من كل جانب

قال قدامة أصح الاقسام فى الشعر قول زهير (أبيات منقولة من الفارسية) بعضهم

ترى الديك فوق السطح فى كل ساعة * وتنكر ان كان الحمار على السطح

محمد الاموى اذا ما كنت فى طرف كساء * ولم يكن الكساء يعم كلك
فلا تنبسطن فيه ولكن * على قدر الكساء فمد رجلك

وقال وما ليس يشبه اربابه * فلا شك فى انه من سرق

وقال وحق لمن قد صح تمييز عقله * اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا

آخر فانظر لذاك فليس يعلم كل ما * فى الخف غير الله والاسكاف

ابن طباطبا مثلى كبائع طشته بشرابه * سرا لئلا يعلم الجيران
لما تملى ظل فى غشيانه * يشكو الصداع فعاده الاخدان
فدعوا بطشت كى يقى ء فقال مه * لو كان طشت لم يكن غشيان

ربيعة الرقى فأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى كل قول سبيتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كانى لاهنالك ما كل

طريح

بالسيف قاضى على عبد الرحيم وما
حزنى عليه وبالنجوى وبادائى
فى شهر كانون وافاه الحمام لقد
أحرق بالنار ما كانون احشائى

(وقال فى رثاء ملقل له)

بداء فى حاله توارى * فيالها علة تشرقه

جوهرة ما عجات الا * دموع عينى لها عقيقه

(ومثله فى رثاء ولد له لم يكمل له الحول)

يا راحلا من بعد ما أقمت * مخايل للخير مرجوه
لم تكمل حولا وأورثنى * ضعفا فلا حول ولا قوه

(ومثله قوله)

قالوا فلان قد جفت أفكاره * نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب وليده وحبيبه

(ومثله قوله فى رثاء مولانا المقر الاشرف الناصرى محمد ابن البارزى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية نور الله تعالى ضريحه)

لفقدك يا ابن البارزى تهدمت * بيوت المعالى مالها من مشيد

طريح واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه

بعضهم وقد تحرق الاشواق شبعان مرتو * فقال رغيف واحد يشبع الخلقا

وقال لا طعم الا شفى مضرك فه * ومرامى الدهر رام كبده

وقال لا تقصدن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

آخر ومن يرو م نزول البئر عن غرض * فليس فى الشرط أن يحصى مراقيها

آخر من لسعته حية مرة * تراه مذعورا من الحبل

آخر اذا سقط الجدار ولم يغبر * فما بعد السقوط له غبار

آخر كدود نشأ فى الخل ليس ببارح * كان ليس فى الدنيا مكان يعادله

آخر ما رسول الليث الا عنقه * فلهذا عنق الليث غلظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال لقيناهم فى صحن مقدار البيمارستان فما كان مقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى صيرناهم فى أضيق من الخنقة ثم قتلناهم بمضع ما سقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار ما يخيط الرجل درزا حتى تركناهم فى اضيق من الحربان ثم قاتلناهم فلو طرحت ابرة ما وقعت الا على زر رجل وسئل معلم فقال لقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فما لبثوا الا مقدار ما يقرأ فتى مقدار عشر حتى تركناهم فى أضيق من الرقم فقتلناهم فى اقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين فاغرى جوانحى بالتلاقى

قيل لجارية عربية بم تعرفين الصبح قالت اذا برد الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاءنى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال * احمد الله كثيرا * فقالت * حين صيرت ضريرا * فقال اشتر الملعونة فانها حاذقة عارض ابو العنبس البحترى فى قوله * من اى ثغر تبتسم * فقال

من اى سلح تلتقم * وبأى كف تلتطم

* ادخلت رأسك فى الحرم *

فولى البحترى فقال ابو العنبس * وعلمت انك تنهزم * قال ميمون بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحترى

لواى مشتاق تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى واتيته فقلت قد اتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولوان بردا المصطفى اذ لبسته * يظن اظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته * نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال اذ نوهذه للحوادث بعدى وتلك الجراية والكفاية مادمت حيا قال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى ابا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال

وما طلب الاكباد حزن مبرح * كحزن أبى بكر لفقد محمد

(باب الفخر قال الاصمعى أفخر بيت قالته العرب قول امرئ القيس)

ما ينكر الناس منا حين نملكهم * كانوا عبيدا وكنا حين أربابا

(وقال الاخوص)

انى اذا خفى الكرام وجدتنى * كالشمس لا تخفى بكل مكان

(وقال امرؤ القيس)

وشمائل ما قد علمت وما * نبحت كلابك طارقا مثلى

(عنترة)

واذا شربت فانى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

(ويعجبنى فى الفخر قول القائل)

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك بطحان الترابى وناعط

(الطرماح)

لقد زادنى حبا لنفسى انى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى بالاثام ولن ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

اوجزية هى قال هوما تسمع فقال بشار له لاهجونك فقال ابو الشمقمق

انى اذا ما شاعر هجانيه * ويح فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقام بشار وامسك فمه وعلم انه يكملها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمعن هذا منك احد ودونك الدراهم وروى انه اتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشارا لدينا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان اجتمع ثلاثة بجنب غدير فقال له بطيانا فقال أحدهم * نلذ الذيذ العيش فى بطيانا * فقال الآخر * وقد شحنا القدح احتثاثا * فارتج على الثالث فقال * وام عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال

* جلست على طريق القافيه * ودخل الغالبى على ابى عباد الوزير وهو عليل فأنشده

حالفك الفضل والكمال * والبذل والجاه والنوال

فقال حالفنى السقم والسعال * ونقرس ما ان له زوال

وقال بعضهم مررت بجارية ذات جمال فأنشدتها

ويح نفسى وكيف لى * ان أنيك التى أرى

فقالت ذاك شئ يبيحه * فى الورى كل من يرى

هو للضيف عندنا * أول الزاد والقرى

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيئا فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقالت جارية على رأسه الا قلت

كأنه لون خدى حين تدفعنى * يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فضحك وقال قومى لننظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال انشده فأنشد

حياك رب الناس حياك * اذ بجمال الوجه ردا كا

بغداد من نورك قد اشرقت * وأورق العود بجدوا كا

فأطرق المأمون ساعة ثم أنشد

حياك رب الناس حياك * ان الذى امّلت اخطاك

اتيت شخصا كيسه قد خلا * ولو حوى شيئا لاعطا كا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وامر له بمال وقيل من احسن شعر القدماء قول عبيد * الليل ليل والنهار نهار * فأنشدهما جن ذلك فقال

القرع قرع والخيار خيار * والدب دب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ فرهن قطيفته ولما قعدوا للشرب غنى المغنى

* اترى الذين تحملوا اجنوا * فقال صاحب البيت * اما انا فقطيفتى رهن *

فلا ادرى اجنوا ام لا فاستغربوا وضحكا وخلصوا قطيفته (كلمات مجانين) خوف النمر بن تولب فكان هجيرا اذا صبحوا الضيف اغبقوا الراكب وخرفت امرأة فكان هجيرا هاز وجوني زوجوني فقال عمر لاصحابها ما الهج به أحوعكل خير مما لهجت به صاحبتكم كان سكران يمر بشير از فتلقاه

(أبو هفان وأجاد)

أبونا أب لو كان للناس كلهم
أبا واحدا أغناهم بالمناقب

(الامير أبو فراس)

تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

(بعض آل حمدان وأجاد)

أغمام ما يدريك ما أفعالنا
والخيل تحت النقع كالاشباح

تطفو على لجج الدماء كأنها
صور الفوارس فى كؤس الراح

(المتوكل الليثى)

لسنا وان أحسابنا كرمت
يوما على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا
تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

(اسحاق بن ابراهيم الموصلى)

عطلت بانى شاغلى وتباولت
يداى الثريا قاعدا غير قائم

(القاضى الجرجانى)

يقولون لى فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن جانب الذل أحجما

اذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما

(وغاية الغايات فى هذا الباب قول

ابن عمشاد المعدل فأخذ السكران بأيره وقال ايترك القاضي ان ادخل هذا في بنته فقال ان احتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ومزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء يرده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندي كثر الله في الشيعة مثلك وكان يغني بقيرا طاوسكت بداتق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من يمر فحشا قفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم يدك و بعث الرشيد الى بهلول فأحضره واجلسه في صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عذلنا المجانين فقال أولهم انا فقال هيه قال وهذه واشار الى موضع ام جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخناء تقول هذا لاختي فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد اخرجوه فقال وانت الرابع وعداعيناوة يوما بين يدي الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها واشرف على الصبيان وقال من اين أبلاني الله بكم فقال له رجل في الدار ارجمهم بالحجارة فقال اخاف ان رجعوا الى آبائهم يقولو انه بدا يحرك يديه فيأخذوني فيغلوني و يقيدوني وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال اني حلفت ان لا احبس عن منزلي فضحك منه واطلقه وأخذ اعرابي ادعوا انه سكران فقال الوالي استنكهوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال تضمن عشائي اصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ما هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك في جائزة تقضي بها دينك فقال الدين لا يقضى بالدين اي ما تعطيني ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس اني رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا و بينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان اطردهم فقال نعم وتنفرد معهم وقيل لمجنون فيم يسعى هذا الخلق قال فيما لا يجدونه هم يطلبون الراحة وهي لا تكون في الدنيا قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال فأنا اشبع بطنك فاحبني قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جميع نسوان امرأة صبيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا اللحم خبزا * تعلى ذروتي عدن
ثم لاموا الحب فيه * على خلعه الرسن
لو أرادوا عفافه * نقبوا وجهه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روي ان ابن زيدان كان عند يحيى بن اكثم يملي عليه فقرص خده فغضب وأنشأ يقول

اما قرا خمشته فتغضبا * واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها * فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خدك عقربا

عبد المطلب)
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت أسبابا على الامل
لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
(قلت) قد عن لي ان أحبس عنان القلم عن الاستطراد في ميادين الفخر واقتصر هنا على قصيدة القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك فانها وان تأخر عصرنا ظهرا فقد سبقت الى كل غاية ولم ترفع لعرابة عند مجدها رايه (وهي)
سواي يخاف الدهر او يرهب الردى
وغيري يرى ان يكون مخلدا
ولكنني لا أرهب الدهر ان سطا
ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه
لمددت نفسي ان أمد له يدا
توقد عزم يترك الماء جمرة
وحلم يترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لانني
أرى كل عار من حلى سوددي سدى
وأظمأ ان أبدي لي الماء منة
ولو كان لي من نهر الجرة مورد
ولو كان ادراك المدى بتذلل
رأيت المدى ان لا أميل الى المدى

فتقتل منتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى جدوبة المحدث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على روثة بربه انه بخر فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت اخرأ فاذا تحته روث فقال أتروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرأ ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضي لم سمي العصفور عصفورا قال لانه عصى وقيل فالطفشل قال لانه طفا وشال جعل مخفاه واحدا منهم على جنازة فمر بهم جحا فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا مر ضغطة القبر وقال له ابوه قبر هذا الجيب فقبره من خارج فقال ويحك انما يقبر من داخل فقال اقلبوه على بن عبد العزيز القاضي

قوم اذا خرؤا علوه وانصرفوا * اليس ذا كرما ناهيك من كرم

وقال لقيت اباسحي عشية جئته * كريم المحيا ظاهر البشر واقلب

كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض للضريبة واقلب

واير حمار داخل في حرامه * ولا تقلبن هذا فليس بواقلب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا أنا بشيخ له رواء وهيبة وكان جماعة رفقة كل منا يشتهي مداعبة الشيخ ويحاماه لهيبته الى ان بلغنا المقصد فقلت للشيخ اوصني فقال اذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدني فقال يابني اذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكحان فقلت زدني فقال يابني النيك من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله في الصيف خاصة والنيك بغير براق انظف للكف ثم قال تمسك بهذه الاربعة تكن لقمان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال علمني الخصومة فقال انا مستعجل فخذ جلتها اجمد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر اليمين الى ان تتظر فيها كان رجل وامرأته يبولان في الفراش فاتفقا ان يتعاقبا في النوم ويحتفظ كل بصاحبه فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته فقام وبال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما همت بالبول كانت تنزمن جانب اذا قبض على جانب ولى ابو العبر ابا البحل وكتب له عهدا نسخته يا ابا البحل وفقك وسددك وليتك خراج ضياع الهواء ومساحة الهباء وكيل ماء الانهار وعداد الثمار وصدقات البوم وكيل الزقوم وقسمة الشوم بين الهند والروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك ان تجعل ديوانك ببرقة وبجلسك بافريقية وعمالك بعمان واصطبلك بهمدان وخلعت عليك خفي حنين وقميصا من دين وسراويل من مئنة عين فدر في عملك كل يوم مرتين والحمد لله على ما الهمنا فيك وقابلنا بالشكر فيما ولينا قالت جارية مات أبوها وأبناء واحيلاه فقالت يا امرأة ويلك ومتى كان له خيل قالت كان يريد ان يشتري ونظر مزيد الى أهل الكوفة وقد اخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا لما بقي في الارض معلم أسلم نصراني فقالت امه ما ضعت عينك محمد بعد لم يعرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابي يمدح اميرا فضرط فقال والله انه لينطق كل عضو مني بمدح الامير وقال المأمون لاعرابي ان عددت من جوارحك عشرة اولها كاف اعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كتف كشح كعب كاهل كرش وولى الاعرابي فاذا انسان يبول فعاد وقال له كرة فأعطاه (فتاوى

وقد ما بغيري أصبح الدهر أشيبا
وبي بل بفضلي أصبح الدهر أمردا
وانك عبدي بازمان وانني
على الكره مني ان أرى لك سيدا
وما أنا راض انني وأملي الثرى
ولي همة لا ترتضي الأفق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكاني
مخرت جميع النجوم وجهي سجدا
أرى الخلق دوني أو أراني فوقهم
ذكاء وعلما واعتلاء وسودد
وبذل نوال زاد حتى لقد غدا
من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا
ولي قلم في أنمل قد هززته
فاضرى ان لا أهز الهندا
اذا مال فوق الطرس وقع صريره
فان صليل الشرفي له صدى

(باب الغزل)

(قال) هذا النوع أعني الغزل ملاك يكثر به الدواوين والجامع وأقوم أقواه الرواة وضاق عنه فضاء الاحصاء ورأيت اطف هذا التأليف وحشمته لم يحمل نقل عقاده وتركيب ولا سفالته أفظ ولا حوشي لغته فمثال هذا (يقول القائل) مثل الوالي سهل الكلام فانه من خاف مال الى الطريق الاوعر

على سبيل المحاقة) قيل لابن مجاهد ما أول الدخان قال الحطب الرطب وقيل اين في القرآن المريسة قال بقرة صفراء وفومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب طبري الى مكة فقال كنت في صلاتي فخرج من دبري شئ فقال اكان مثل حمصة قال اكبر قال كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال اكبر قال اراك قد خربت وقال بعضهم رأيت جلا بحمص يتبع بقرة فقلت اهذا ولدها فقالوا لا بل يتيم في حجرها مر العتابي بمنصور النمري فرآه كئيبا فسأله فقال امرأتي عسرت ولادتها فقال اكتب على بطنها هارون فقال ماهذا انتهر أبي فقال اعني قولك في هارون

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه * اوضاق أمر ذكرناه فيتسع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان يسوق عشرة احمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشي وارمح حمارا اجود (بلاغات مما لم يختلف للكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعث اليك بقطيفة خز احمر فكتب اليه قد وصلت وأنت احمق احمق والسلام قال ابو القاسم بن بابك الشاعر أنشدني ابن البقراني لنفسه أنت يا ابن شيار أنت محكم في الدين كرار غير فرار ولست كالقاضي الذي يتبع العار وأمير المؤمنين الصانع اطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز ان ينقص دعاؤه قال دعبل كان لي صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه الفرار
ونجا من كان لايا * من من ذل المخازي

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثاني زاي فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثاني مجرور فقال انظر الى حماقته اقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لو كيل ما حال غلتنا بالاهواز فقال امامتاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه واما متاع عم جعفر فمسترخ وقال بعضهم احتجمت من الخد بعتين يعني الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله واصطفا فرالله والله اكبر وقال المشي الى بيت الله أعني به الطلاق الثلاث ثلاثين حجة احرارا لوجه الله وسبيلي حبيس في دواب الله فعلت موقفا ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد اذا رأيت وجهك رأيت الباءة يريد البهاء فقال اذا وجهي سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لا دواعه * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له ويلك انما هو يوم الجمامة فقال اعذروني فاني لا اعرف النحو ولبعض أهل خراسان

انا شذره انا هذره * انا زين الخطبون
ولنا باب اش هشت * كربه يبرمون
ولنا رهـوذة * كل يوم دهمون
يحملوه كل يوم * ذي سوى ما يطبخون
ولنا برج حمام * كان جدي قد بنى
فيه بيض وحمام * ودجاج ورنا

وقال

(وما) خفي ان التأخر يحتاج الى صحة ذوق وصفاء ذهن ودقيق فهم وصحة تمييز وحسن هذا الذوق انما هو أمر الهامي ليس مما يكتسب ولكن يحتاج من صدر ومن أدبه ربه فتأدب فاذا اختار شيئا وأورده نزه الناس في حدائق ورود وكان نعم الواسطة فيما أحكمه من نظم عقوده

فما كل دار أقفرت دارها حمى
ولا كل بيضاء الترائب زينب

(وجل) الفصد هنا أهل الغرب * من كل وتقديم ما علا لانسبه في النسب
معنى يكاد الملث يفهمه * حسنا وبعده القرطاس والقلم * (ومذهبي) في هذا التأليف انني اذا تخيرت بيتا سبق ناظمه الى معناه فلوجهين (أحدهما) وهو الاقوى انه رشحه وازال عقادته وسبكه فهو احسن من قالبه الاول وأحكم ترتيبه (والثاني) هو والله أعلم ان تكون الواردة قد اتفقت لهما كما جرى لامرئ القيس ولطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما

(وهو قول امرئ القيس)
وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

احسنت والله امي * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب انى لاجد فى بطنى وجعا لا أدرى ماهو وقال فخذ ايش هو واجعل فيه ما اسمه ودقه يقول أنت (لعب الاعراب) البقرى وهو جع تراب يقطع نصفين ويقال خذ ايهما شئت وعظيم وضاح عظيم يرمى به أحد الفريقين فن وجده من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذى وجد فيه الى الموضع الذى رموا به والخطيرة ان يرمى احد الفريقين بغراق من خلفه فان عجزوا عن أخذ رموا به اليهم فان أخذوه ركبوهم والدارة التى يقال لها الخراج والشجعة التى يقال لها نجوبا الفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول عين الضب اوذنبه اوكذا فان اخطأ ركب هو واصحابه وان اصاب حول وجهه فيصير هو السائل

قد ذكرنا فى آخر الجزء الاول عذرنا يظهر فيه والآن بحمد الله قد تم الكتاب فلا نعيد ذكر ما سلف على أنه خال مما خلا ذكره حال بما يطيب بدقة التصحيح نشره وانه لجدير بأن تبذل الاذواق السليمة همتها فى مطالعته وترتاح الالباب الشريفة بتدبر آياته ومسامرته فهو الذى جمع فأوعى من الادب صنوفه وأنواعه وحوى من اللطائف ماحسن ابتداعه واختراعه

فلله الذكر الاول وعليه من بين المحاضرات المعول

وكان تمامه فى أوائل جمادى الاولى سنة ١٢٨٧

بمطبعة اللوذعى الاريب والسيد

الشريف النسيب السيد ابراهيم

الموبلحى وكان طبعه لارباب

جمعية المعارف

المصرية

(وقال طرفة)

وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لاتهلك أسى وتجلد

(قلت) تناقشنا فى ذلك أحضر طرفة ابن العبد خطوط أهل بلده فى أى يوم نظم البيت وكان اليوم الذى نظما فيه واحدا (وقد) يقع مثل ذلك فى البيت الواحد والوجه الاول سماه علماء البديع حسن الاتباع وقالوا هو ان يأتى الناظم بمعنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الزيادة التى توجب للثانى استحقاقا معنى المتقدم باختصار حسن أو قصر وزن أو عذوبة لفظ أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو تعليق من البديع توجب الاستحقاق (وقد) تعين ان نقيم لهذه الدعوة شاهدا تثبت به عند قضاة الادب الحجة (قال جرير)

اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

(وقال أبو نواس)

وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد

تزاد أبو نواس على جرير زيادات حسنة منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا ان ذكر العالم اعم من ذكر الناس فى بيت جرير